

الإمام

في

معرفة أحوال حياته وأحكامه

تأليف الإمام

نقي الدين أبي الفتح محمد بن عيسى بن وهب

الطبري قورباي بن وقيل العبد

المتوفى سنة ٧٠٢ هـ

المجلد الأول

تحقيقه

م. عبد بن عبد الله آل حميد

دار الحقيقة

الإمام

في

مَعْرِفَةِ أَحَادِيثِ الْأَحْكَامِ

تأليف الإمام

تقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب

المشهور بابن دقيق العيد

المتوفى سنة ٧٠٢ هـ

تحقيق

سعد بن عبد الله آل حميد

المجلد الأول

دار المحقق للنشر والتوزيع

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، أحمده سبحانه وأشكره على ما أولانا من النعم ، ودفع عنا من النقم ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فهدى الله به من الضلالة، وبصر به من العمى ، وأغنى به بعد العيلة، فصلوات ربي وسلامه عليه، صلاةً وسلاماً دائمين إلى يوم الدين، أما بعد: -

فإن أحاديث الأحكام التي بها يعرف الحلال والحرام لقيت من أهل الحديث عناية فائقة يعرفها من كان من أهل هذا الشأن . فتجدهم مثلاً يتسمَّحون في رواية بعض الأحاديث الضعيفة في بعض أبواب الدين؛ كالفضايا ونحوها ، إذا لم يكن ضعفها شديداً ، لكنهم إذا رووا ما يتعلق بالأحكام والحلال والحرام شدّدوا. قال عبدالرحمن بن مهدي: "إذا روينا في الثواب والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الأسانيد وتساحنا في الرجال، وإذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد ، وانتقدنا الرجال"^(١).

وقال يحيى القطان: "تساهلوا في التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث"^(٢).

وروى الميموني عن الإمام أحمد أنه قال: "الأحاديث الرقائق تحتل أن

(١) "دلائل النبوة" للبيهقي (٣٤/١).

(٢) المرجع السابق (٣٥/١)، وعلق البيهقي على هذه العبارة بقوله: "وإنما تساهلوا في أحد التفسير عنهم ؛ لأن ما فسروا به ألفاظه تشهد لهم به لغات العرب ، وإنما عملهم في ذلك الجمع والتقريب فقط ."

يتساهل فيها ، حتى يجيء شيء فيه حكم" (١).

وقال أبو الفضل العباس بن محمد الدوري : " سمعت أحمد بن حنبل وسئل - وهو على باب أبي النضر هاشم بن القاسم - ، ف قيل له : يا أبا عبد الله ! ما تقول في موسى بن عبيدة وفي محمد بن إسحاق ؟ قال : أما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس ، ولكنه حدث أحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ . وأما محمد بن إسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث - كأنه يعني المغازي ونحوها - ، فأما إذا جاءك الحلال والحرام أردنا قوماً هكذا ، وقبض أبو الفضل - يعني العباس - أصابع يده الأربع من كل يد ، ولم يضم الإبهام" (٢).

ونجد بعضهم أحياناً يتساهل في جهالة بعض الرواة - وبالأخص إذا كانوا من طبقة التابعين - إذا كانت روايتهم لا تتعلق بالأحكام ، فإن كان لها تعلق بالأحكام شددوا في أمر الجهالة .

ويظهر هذا الاهتمام في نوعية المصنفات التي قاموا بتصنيفها ، فتجدهم رتبوا مصنفاتهم على الأبواب ، وغالب تلك الأبواب من الأحكام . بل ربما قصر بعضهم مصنفه على أحاديث الأحكام غالباً كما صنع أبو داود في "سننه" ، أو النسائي في "المجتبى" ، أو ابن الجارود في "المنتقى" وغيرهم .

ثم لما تعاقبت العصور ، وتوجهت همّة العلماء إلى خدمة كتب السنة التي ألفها الأئمة ، وذلك بالجمع بينها ، أو اختصارها ، أو الالتقاء منها ، ونحو ذلك ، كان القصد إلى جمع أحاديث الأحكام من دواوين السنة ، وتقريبها

(١) "النكت على كتاب ابن الصلاح" (٢/٨٨٨).

(٢) "دلائل النبوة" (١/٣٧-٣٨).

للطالبين، وتيسيرها للمتفقيين عملاً نفرت له طائفة من الحفاظ، وتعاقبت فيه الجهود، وكثرت فيه المؤلفات .

فألف الحفاظ أبو محمد عبدالحق الإشبيلي كتبه: "الأحكام الكبرى"، و"الوسطى"، و"الصغرى"، وألف أبو البركات المجد ابن تيمية كتابه "منتقى الأخبار"، وألف الحفاظ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي كتابه "عمدة الأحكام"، وغيرهم . وكان لكل منهم في كتابه نهج قصده، وطريقة سلكها .

حتى جاء الإمام الحفاظ المحقق المدقق أبو الفتح ابن دقيق العيد، فألف كتابه "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام"، قاصداً فيه الجمع المُستقصى للأحاديث، والنقد المستوفي للأسانيد، فجاء كتابه بحراً زاحراً لا مثيل له في حشد النصوص، وتبع العلل، وتحرير الأحكام، بحيث صار كتابه هذا معلمةً شاملة لأحاديث الأحكام صحيحها وسقيمها، مع النقد الدقيق - غالباً - للأسانيد، والكشف عن أحوال الرواة، وتحرير الأحكام على الأحاديث .

فما ظنك بعد بكتاب يجتمع عليه هذا الإمام على سعة حفظه ودقة نقده، فيشدّ لحمته وسداه بالتدقيق والتوثيق، مع الإحاطة والاستيعاب ؟

وقد بدا لي - والله أعلم - أن هذا الكتاب كان مشروع العمر لهذا الإمام الفحل، بدأه في مرحلة مبكرة من حياته العلمية، ثم استمر يجمع له على أناة، ويحرره بدقة، ويستوفي له الشيء بعد الشيء، مع صبرٍ وبصيرة وتأنقٍ ودقة ونظر، وحسن رصف^(١). حتى إذا مضى هذا الإمام أبقى كتابه

(١) وهو بهذا يشبه عمل الحفاظ ابن عساكر في كتابه "تاريخ دمشق"، فقد قال ابن خلكان في "وفيات الأعيان" (٣/٣١٠): "قال لي شيخنا الحفاظ العلامة زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم المنذري حافظ مصر أدام الله به النفع - وقد جرى ذكر هذا التاريخ، وأخرج لي منه =

هذا شاهد عظمة علمية توالت الكتب بعده على يد أئمة حفاظ دون أن تدرك
شأوه ، أو تبلغ معشاره .

نزّلوا بمكة في قبائل نوفل

ونزلت في البيداء أبعد منزل

ولقد كنت أرجع إلى هذا الكتاب الفينة بعد الأخرى حسب الحاجة التي
تعرض لي ، مع انشغالي بأعمال علمية أخرى كـ "سنن سعيد بن منصور" ،
و"تلخيص صحيح مسلم" للقرطبي ، وشرحه "المفهم" ، وغيرها .

وفي كل مرة أرجع إليه يتمادى بي البحث ، ويزداد العجب إلى حد
الدهش والانبهار بهذا العمل العلمي المتين الرصين ، وما زال يستهويني حتى
اجتذبتني أمواجه ، وغمرتني لججه ، ولم أجد بدءاً من إثارة بالجهد ، والبداءة
به قبل غيره ، عسى أن يكون في ذلك وفاء لهذا الإمام ، وتكفير عمّا نال
كتابه هذا من عقوق ، وأن أكون بهذا العمل قد فتحت لطلبة العلم وأهل

= مجلداً وطال الحديث في أمره واستعظامه - : ما أظن هذا الرجل إلا عزم على وضع هذا
التاريخ من يوم عقل على نفسه ، وشرع في الجمع من ذلك الوقت ، وإلا فالعمر يقصر
عن أن يجمع فيه الإنسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبّه . ولقد قال الحق ، ومن
وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ، ومتى يتسع للإنسان الوقت حتى يضع مثله ؟ وهذا
الذي ظهر هو الذي اختاره ، وما صح له هذا إلا بعد مسودات ما يكاد ينضب حصرها".
وهذا الذي ذكره المنذري - وأيده تلميذه ابن خلكان - يشبه صنيع ابن حجر في "شرح
البخاري" الذي قضى في تأليفه من مقدمته إلى نهايته أكثر من ثلاثين سنة ، فضلاً عن المدة
التي قضاها بعد ذلك في مراجعته وتهذيبه ، بل فضلاً عن بعض مصنفاته التي قدم بها بين
يدي الكتاب لتكون عاملاً مساعداً لشرحه ؛ كـ "تغليق التعليق" ، وانظر "ابن حجر
العسقلاني ودراسة مصنفاته" لشاكر محمود عبد المنعم (١/٣٠٦) فما بعده .

السنة والحديث خزانة علمية زاخرة ، طالما استحكمت دونها الأغاليق ،
وانقطعت دون الوصول إليها الآمال .

ولربما ثار سؤال لدى من يطلع على هذا الكتاب - كما ثار لدي عندما
طالعتة - ، وهو : كيف بقي هذا الكتاب - وهو بهذا القدر والمقدار -
خافت الذكر ، قليل التداول ، في حين ذكرت وشهرت كتب لا تساميه ولا
تدانيه !!؟ وقد استبان لي بعدُ أن لذلك عدة أسباب ، من أهمها :

١ - طول الكتاب ، فلا أعلم كتاباً بحجمه في موضوعه ، مما جعل الهمم
تتقاصر عن نسخه .

٢ - كون مؤلفه لم يكمل تحريره ، فقد أتمه مسودة ويّض منه نحو الربع ،
فلعله لم يُمكن أحداً من مسوّد الكتاب .

٣ - تعرض قدر كبير من الكتاب للتلف ، سواء كان ذلك بكيد من
بعض الحسدة كما حكي ذلك - وسيأتي تفصيله - ، أو بسبب آخر .
وأما سبب تأخر نشر هذا المقدار الذي وجد من الكتاب ، فالظاهر أنه
بسبب عدم اكتماله ، هذا بالإضافة لرداءة النسخة الموجودة منه - أو أصلها
الذي نقلت منه - ، فقد مسخها من نسخها ، وصحفها حتى حرفها ،
فكانت بحاجة إلى جهد جهيد لإقامة نصها ، وإصلاح ما يمكن إصلاحه من
خطئها ، ولذا تهيّتها كل من نظر فيها .

ولقد بذلت في سبيل تصحيح نص هذا الكتاب وإقامته على الجادة ،
والدُّنوُّ به إلى الأصل الذي صنعه عليه مؤلفه جهد الجهد ، وغاية الوسع ، وهو
جهد لا يعرف عناءه إلا من كابده ، ولا يقدر قدره إلا من فرح بثمرته .

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في مقدمة تحقيقه لـ "سنن الترمذي"

(١٧-١٦/١): « تصحيحُ الكتب وتحقيقتها من أشقِّ الأعمال وأكبرها تبعّة ، ولقد صورَّ أبو عمرو الجاحظ ذلك أقوى تصوير في كتاب "الحيوان" فقال (ج ١ ص ٧٩ من طبعة أولاد السيد مصطفى الحلبي بمصر): " ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيحاً ، أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني : أيسر عليه من إتمام ذلك النقص ، حتى يردّه إلى موضعه من أمثلة الكلام ، فكيف يُطبق ذلك المعارضُ المُستأجر ، والحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب ! وأعجب من ذلك أنه يأخذ بأمرين : قد أصلح الفاسد وزاد الصالح صلاحاً ، ثم يصير هذا الكتاب بعد ذلك نسخة لإنسان آخر ، فيسير فيه الوراق الثاني سيرة الوراق الأول ، ولا يزال الكتاب تتداوله الأيدي الجانية ، والأعراض المفسدة ، حتى يسير غلطاً صرفاً ، وكذباً مصمتاً ، فما ظنكم بكتاب تتعاقبه المترجمون بالإفساد ، وتتعاوره الخطاطُ بشرٌّ من ذلك أو بمثله ، كتاب متقادم الميلاد دُهريّ الصنعة " .

وقال الأخفش : " إذا نسخ الكتاب ولم يُعارض ، ثم نسخ ولم يُعارض : خرج أعجمياً^(١) " .

وصدق الجاحظ والأخفش ، وقد كان الخطر قديماً في الكتب المخطوطة ، وهو خطر محصور ، لقلّة الأيدي إياها ، مهما كثرت وذاعت ، فماذا كانا قائلين لو رأينا ما رأينا من المطابع ، وما تجترحه من جرائم تسميها كُتُباً !! ألوف من النسخ من كل كتاب ، تُنشر في الأسواق والمكاتب ، تتناولها أيدي الناس ، ليس فيها صحيح إلا قليلاً ، يقرؤها العالم المتمكن ، والمتعلم المستفيد ،

(١) عن كتاب "علوم الحديث" لابن الصلاح طبعة المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٥٠ (ص ١٧٦) .

والعامي الجاهل ، وفيها أغلاط واضحة ، وأغلاط مشككة ، ونقص وتحريف :
فيضطرب العالم المثبت ، إذا هو وقع على خطأ في موضع نظر وتأمل ، ويظن
بما علم الظنون ، ويخشى أن يكون هو المخطئ ، فيراجع ويراجع ، حتى
يستبين له وجه الصواب ، فإذا به قد أضاع وقتاً نفيساً ، وبذل جهداً هو
أحوج إليه ، ضحية لعب من مصحح في مطبعة ، أو عمْد من ناشر أممي ،
يأبى إلا أن يوسد الأمر إلى غير أهله ، ويأبى إلا أن يركب رأسه ، فلا يكون
مع رأيه رأيي ، ويشتهبه الأمر على المتعلم الناشئ ، في الواضح والمشكل ، وقد
يتق بالكتاب بين يديه ، فيحفظ الخطأ ويطمئن إليه ، ثم يكون إقناعه بغيره
عسيراً ، وتصوّر أنت حال العامي بعد ذلك !

وأَيُّ كتب تُتلى هذا البلاء ؟ كتب هي ثروة ضخمة من مجد الإسلام
ومفخرة للمسلمين ، كتب الدين والعلم : التفسير والحديث ، والأدب
والتاريخ ، وما إلى ذلك من علوم أخر . « . ا . هـ .

هذا وقد قدمت بين يدي الكتاب بترجمة موجزة جداً للمؤلف ؛ لأن
شهرته تغني عن الإفاضة في الحديث عنه ، بالإضافة إلى وجود دراسات عنه ،
منها : " ابن دقيق العيد ، حياته وديوانه " لعلي صافي حسين ، ومقدمة قحطان
الدوري لكتاب " الاقتراح " ، ومقدمة علي بن إبراهيم اليحيى لكتاب " الاقتراح "
أيضاً ، وغيرها . ثم عقب ذلك بدراسة عن الكتاب بينت فيها :

- ١ - وصفاً للنسخة الخطية للكتاب . ٢ - تسمية الكتاب ، والخلاف فيها .
- ٣ - صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه .
- ٤ - تجزئة الكتاب ، وحجمه ، وهل أكمله مصنفه ؟
- ٥ - سبب فقدان أكثر الكتاب . ٦ - منهج المصنف في هذا الكتاب .

٧ - قيمة الكتاب العلمية . ٨ - فوائد الكتاب ومزاياه .

٩ - الملاحظات عليه . ١٠ - طريقة العمل في هذا الكتاب .

وختاماً أشكر فضيلة شيخنا عبد الله بن عبدالرحمن الجبرين - حفظه الله ورعا - على إفادتي بالموضوع الذي ذكر فيه ابن دقيق العيد في كتابه "إحكام الأحكام" الأبيات التي تتعلق بكفر تارك الصلاة ، وكانت من جملة ما سقط من كتابنا هذا : "الإمام" ، مع كلام آخر في الموضوع نفسه ، ولم يبق منها سوى بيت واحد كما تراه (ص ٥٦٩) من المجلد الثالث ، وليس هذا بمستغرب على الشيخ حفظه الله ، فمازلت أنهل من علمه منذ قرابة ستة وعشرين عاماً أو تزيد ، أسأل الله أن يجزيه عني أفضل الجزاء . ثم إن هذا الجهد الضخم الذي سطره ابن دقيق العيد - رحمه الله - ، ما كان بالإمكان نشره في هذه المدة الوجيزة بجهدتي فقط ، فلولا أن الله سبحانه أمدني بإخوة أفاضل في مكتب التحقيق بدار المحقق للنشر والتوزيع بذلوا قصارى جهدهم وتفانوا في خدمة هذا السفر الجليل لما تم لي ذلك - والعلم عند الله - ، فلهم مني جزيل الشكر على ما قدموه ، ولهم من الله المثوبة وحسن الجزاء .

فإلى إخوتي من طلبة العلم ومحبي السنة : هذا العمل الذي هو جهد المقلّ في خدمة هذا الكتاب العظيم ، مع طمعي بإمدادي بما لديهم من ملاحظات ، أو تعقيبات ، أو زيادة فائدة تتم ما سبق بدؤه ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، وصلّ اللهم ! وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

كتبه

سعد بن عبد الله بن عبدالعزيز آل حميد

الرياض في ٢٥ ذي القعدة ١٤١٩ هـ .

التعريف بالمصنف

هو الشيخ الإمام ، العلامة ، الفقيه ، المجتهد ، المحدث ، الحافظ ، تقي الدين ، أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن أبي العطاء وهب بن أبي السمع مطيع بن أبي الطاعة ، القشيري ، المنفلوطي ، المالكي ، ثم الشافعي ، المعروف بـ: ابن دقيق العيد^(١).

ولد - رحمه الله - بناحية " ينبع " قرب البحر الأحمر من أرض الحجاز ؛ حين كان أبواه متجهين من " قوص " ^(٢) للحج ، وذلك ضحى يوم السبت الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة للهجرة . وكان والده عالماً عابداً ، فلما ولد له هذا الغلام في رحلة الحج ، أخذه على يديه ، وطاف به ، ودعا الله أن يجعله عالماً عاملاً .

ولما كبر وترعرع بدأ في طلب العلم ، فتلقى عن والده فقه الإمامين : مالك والشافعي ، وغيره من العلوم . ثم ارتحل إلى القاهرة ، فأخذ عن علمائها ، ومن أشهرهم : عز الدين ابن عبدالسلام . ثم ارتحل إلى أقطار أخرى كالشام والحجاز ، وسمع بها .

وبرع في فنون كثيرة ؛ كالفقه ، والأصول ، والحديث وعلومه ، والرجال ، واللغة ، والأدب ، والتفسير ، وغيرها .

(١) سبب تسمية حده : " دقيق العيد " : ما ذكره الأذفوي في " الطالع السعيد " (ص ٤٣٥) : " أنه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض ، فقال بعضهم : كأنه دقيق العيد ، فلقب به رحمه الله " ا.هـ .

(٢) وهي مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، قصبة صعيد مصر . انظر " معجم البلدان " (٤/٤١٣) .

وأثنى عليه أهل العلم في عصره ، ثم مَن بعدهم ، فلا تكاد تجد أحداً
ذكره إلا وأطراه .

ولما بلغ أشده واستوى تصدّر للتدريس ببلدته "قوص" ، ثم بـ: "إسنا"^(١) ،
ثم "القاهرة" ؛ حيث تولى التدريس في عدد من مدارسها المشهورة
العامرة ، فدرّس في الفاضلية^(٢) ، والصلاحية الناصرية^(٣) ، والصلاحية^(٤) ،

(١) مدينة بأقصى الصعيد ، وهي على شاطئ النيل من الجانب الغربي . انظر "معجم البلدان"
(١٨٩/١) .

(٢) نسبة إلى صاحبها : القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني ، بناها بجوار داره سنة
٥٨٠ هـ ، ووقفها على الشافعية والمالكية ، وجعل فيها قاعة للإقراء ، وكانت من أعظم
مدارس القاهرة وأجلّها ، وبها جملة عظيمة من الكتب قدرها بعضهم بنحو مائة ألف مجلّد ،
وقد ضاعت كلها . انظر "الخطط" للمقريزي (٣٦٦/٢) ، وحاشية "الطالع السعيد"
(ص ٢٧٢) .

(٣) نسبة إلى صاحبها : الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي الذي رتب بها مدرساً للفقهِ
الشافعي ، وجعل فيها معيدين ، ووقف عليها حملاً وقرناً وحوانيت ، ووليّ تدريسها
جماعة من الأعيان ، ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة ، وأكثفي فيها بالمعيدين وهم عشرة ،
ثم وليّ تدريسها تقي الدين ابن رزين الحموي سنة (٦٧٨ هـ) ، وبعد وفاته تولى التدريس
فيها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد . ١ هـ من مقدمة الشيخ علي يحيى لكتاب
"الاقتراح" (ص ٥٨) ، وانظر "الخطط" للمقريزي (٤٠٠/٢-٤٠١) .

(٤) نسبة إلى صاحبها : الملك الصالح نجم الدين أيوب الذي بناها سنة (٦٣٩ و٦٤٠ هـ) ،
ورتب أربعة دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة في سنة (٦٤١ هـ) ، وأوقف عليها ما
حولها من الأرض . ومن درس فيها عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي . وكان الملك
المعز أليك التركماني يواظب على الجلوس فيها مع نواب دار العدل ، ثم زاد أوقفها الملك
السعيد ناصر الدين بن بيبرس ، وجعل لكل مدرس اثنين من المعيين . ١ هـ من مقدمة
الشيخ علي يحيى لكتاب "الاقتراح" (ص ٥٩) ، وانظر "الخطط" للمقريزي (٣٧٤/٢) .

ودار الحديث الكاملة^(١).

ثم تولى القضاء بعد إباءٍ شديد ، حتى صار كبير القضاة ، وعزل نفسه منه مرات عديدة ، ولولا خوفه من الإثم لما قبل به . وكانت سيرته في القضاء محمودة .

وكان يقضي ليله - أو معظمه - في تحصيل العلم والعبادة .

ذكر ابن حجر^(٢) عن شرف الدين محمد بن أحمد بن الصاحب بهاء الدين قال : " كان ابن دقيق العيد يقيم في منزلنا بمصر في غالب الأوقات ، فكنا نراه في الليل إما مصلياً ، وإما يمشي في جوانب البيت وهو مفكر إلى طلوع الفجر ، فإذا طلع الفجر صلى الصبح ، ثم اضطجع إلى ضحوة " ا . هـ .

وقال تلميذه الحافظ قطب الدين الحلبي^(٣) : " كان الشيخ تقي الدين إمام أهل زمانه ، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه ، عارفاً بالمذاهب ، إماماً في الأصول ، حافظاً ، متقناً في الحديث وعلومه ، ويضرب به المثل في ذلك ، وكان آية في الحفظ والإتقان والتحرّي ، شديد الخوف ، دائم الذكر ، لا ينام

(١) وهي أول مدرسة بنيت للحديث في مصر ، بناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب ، وذلك سنة (٦٢٢ هـ) ، وأوقفها على المشتغلين بعلم الحديث ، ثم من بعدهم فقهاء الشافعية ، وأوقف عليها أوقافاً كثيرة . وممن درس بها : الإمام الحافظ عبدالعظيم المنذري ، والرشيد العطار ، وابن دقيق العيد ، وبدر الدين ابن جماعة ، والحافظ زين الدين العراقي ، وسراج الدين ابن الملقن . وقد بدأت في الزوال والاضمحلال بعد الثمانمائة حين تولى أمرها من لا يحسن القيام بحفظها . ا . هـ من مقدمة الشيخ علي البيهقي لكتاب " الاقتراح " (ص ٥٩) ، وانظر " الخطط " للمقرئ (٣/٣٧٥) .

(٢) في " الدرر الكامنة " (٥/٣٥١) .

(٣) كما في " تذكرة الحفاظ " (٤/١٤٨٢) .

الليل إلا قليلاً ، ويقطعه فيما بين مطالعة وتلاوة وذكر وتهجد ، حتى صار السهر له عادة ، وأوقاته كلها معمورة ، لم ير في عصره مثله " ١ . هـ .
وقد أعجب معاصروه بقوة حفظه ، حتى قال فيه الذهبي^(١) : " ما رأيت أحفظ من أربعة : ابن دقيق العيد ، والدمياطي ، وابن تيمية ، والمزني . فالأول أعرفهم بالعلل وفقه الحديث ، والثاني بالأنساب ، والثالث بالمتون ، والرابع بأسماء الرجال " ١ . هـ .

وبرغم أنه - رحمه الله - كان متمذهباً أولاً بمذهب مالك ، ثم تحول فصار شافعيّاً ، إلا أنه كان بعيداً عن التعصب ، أو الحمية المذهبية ، ذاماً لها ، بل توفرت فيه أدوات الاجتهاد ، وكان كثير ممن ترجم له يرى أنه وصل إلى درجة المجتهد ، حتى إنه قال عن نفسه^(٢) : " وافق اجتهادي اجتهاد الشافعي ، إلا في مسألتين " ١ . هـ .

وقد قدّم لكتابه " شرح الإمام " بمقدمة^(٣) تدل صراحة على حثه على الالتزام بنصوص الكتاب والسنة ، وأن تُردّ المذاهب إليها ، وقال : " وأما أن يجعل الفرع أصلاً يُردّ النص إليه بالتكلف والتحليل ... ، فذلك عندنا من أردأ مذهب ، وأسوأ طريقة ... الخ .

بل إنه ألف كتاباً في هذا سَمَاهُ : " التشديد في الردّ على غلاة التقليد " ^(٤) .
وبعد حياة زاخرة بالعلم والتعلم والعبادة والدعوة إلى الله ، أدركه الأمر

(١) كما في " طبقات الشافعية " لابن السبكي (٢٢١/١٠) .

(٢) كما في " الوافي للوفيات " (١٩٤/٤) .

(٣) انظر : " شرح الإمام " (٢٢/١) .

(٤) كما في " ملء العيبة " (٢٥٩/٣) .

الذي لا مفرّ منه ،فاخترته المنية - رحمه الله - يوم الجمعة حادي عشر صفر
سنة اثنتين وسبعمائة ، عن سبعة وسبعين عامًا ، وصُلّي عليه يوم الجمعة
المذكور ، ودفن بالقرافة الصغرى يوم السبت .

وخلف آثارًا علمية بقي له ذخرها عند الله ، من أهمها :

- كتاب : " الإمام في معرفة أحاديث الأحكام " ، وهو كتابنا هذا ، وسيأتي
الحديث عنه .

- " الإمام بأحاديث الأحكام " ، مطبوع بتحقيق محمد سعيد المولوي سنة
١٣٨٣هـ .

- " شرح الإمام بأحاديث الأحكام " ، وهو شرح كبير للكتاب السابق ، ولم
يكمل ، وطبع منه مجلدان بتحقيق الأخ / عبدالعزيز السعيد سنة ١٤١٨ هـ .
وغير ذلك من الكتب النافعة .

التعريف بكتاب "الإمام"

أولاً : النسخة الخطية :

لم أظفر لهذا الكتاب إلا بنسخة خطية واحدة ، وهي من محفوظات المكتبة الأزهرية برقم [٢٨٧] ٢١٢٨^(١).

وتقع في (٢٧٩) ورقة ، وفي الورقة وجهان ، وفي الوجه خمسة وعشرون سطراً ، وفي السطر عشرون كلمة تقريباً ، وهي بخط رقعة جيد ، وناسخها محمد بن أبي القاسم الفارقي^(٢) ، وذلك في رابع عشري^(٣) جمادى الآخرة ، عام إحدى وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة المعزّية .

أولها ما نصه : " بسم الله الرحمن الرحيم . وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل . قال الشيخ الفقيه الإمام ... " .

وفي آخرها ما نصه : " آخر المجلدة الأولى ، والله الحمد والفضل والمنة . يتلوه في أول المجلدة الثانية إن شاء الله تعالى : ذكر التغليس بصلاة الصبح . كتبه العبد محمد بن أبي القاسم الفارقي - رفق الله به - . ووافق الفراغ منه

(١) وذكره الزركلي في "الأعلام" (١٧٤/٧) ، وقال : " الجزء الأول منه في الأزهرية من نحو عشرين جزءاً ، وقيل : إنه لم يتمه " .

(٢) له ترجمة في " الدرر الكامنة " (١٤٨/٤ - ١٤٩ رقم ٣٨٦) ، واسمه محمد بن أبي القاسم بن إسماعيل بن مظفر الفارقي ، ولد سنة (٦٧٦ هـ) . قال ابن حجر : « وسمع من ابن خطيب المزّة ، والنجم ابن حمدان ، وعبدالله بن الشمعة ، وسمع بالإسكندرية من تاج الدين الغرافي وغيره ، وقرأ بنفسه كثيراً ، وكان لا يترك قراءة "صحيح البخاري" في الجامع الأزهر ، سمع منه شيوخنا . قال شيخنا العراقي : ولم يخلف بعده أقدم طلباً منه ، مات في نصف المحرم سنة (٧٦١ هـ) . » .

(٣) كذا جاء في الأصل .

في رابع عشري جمادى الآخرة عام إحدى وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة المعزية .
والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين. حسبنا الله ونعم الوكيل".
فالكتاب إذاً لا يوجد منه سوى المجلد الأول من عشرين مجلداً كما قال
ابن حجر^(١)، وتبعه السخاوي^(٢). وقد ذكر السخاوي أنه يوجد عنده منه
خمسة مجلدات .

ويبدو أن الناسخ من تلاميذ المصنف كما يتضح من تاريخ ولادته ومقر
إقامته ، وتاريخ نسخه للكتاب ليس بعيد من عصر المؤلف ، فالعجب من
البياضات الكثيرة الموجودة في الكتاب ، والتي قد تصل في بعض الأحيان إلى
أكثر من خمسة أسطر متوالية، بالإضافة لكثرة التصحيف والسقط، يتضح ذلك
لمن قلب صفحات الكتاب بعد التحقيق ، ونظر في الكلمات والجمل المودعة
بين معقوفين []، وقرأ التعليق عليها !! هذا بالإضافة إلى أن هذه النسخة
لقيت من العناية أن كانت ملقاة مع جملة الأوراق التي توضع في صندوق تلقى
فيه الأوراق المبعثرة التي لا تشكل نسخة كاملة، وهو ما يسمى بـ"الذشت"^(٣)،
إلى أن أعان الله من استخراجها من ذلك "الذشت"، وحاول ترتيب أوراقها ،
وضم بعضها إلى بعض لتشكيل هذه المجلدة التي قمت بتحقيقها .

ولكن هذا الترتيب لم يكن في موضعه في بعض الأحيان ، حيث استوقفتني

(١) في "الدرر الكامنة" (٢٩٢/٤).

(٢) في "الغاية في شرح الهداية" (٦١٥/٢).

(٣) كما أفادني بذلك شيخنا العلامة الشيخ أحمد معبد عبدالكريم - حفظه الله -، وهو خبير
بالمكتبة الأزهرية .

نهاية بعض الصفحات وبداية صفحات أخرى، مما يدل على اختلاف الموضوع بين الصفحتين ، ويشعر أن هناك سقطاً أو خللاً في الترتيب ، فلا أجزم بوجود السقط إلا بعد تتبع صفحات المخطوط ، والتأكد من عدم وجود الصفحة المكملة . فتبين لي وجود عدد غير قليل من الصفحات التي قُدمت وأُخر مثلها، فأرجعتها إلى مواضعها ، إلا أن بعض المواضع لم أجد ما يكملها ، مما يتأكد معه سقوط بعض الأوراق التي لا ندري كم عددها ، لكنه يتضح من خلال السياق ؛ حيث تجرد المصنف مثلاً مستطرذاً في الكلام على حديث « هو الطهور ماؤه الحل ميتته »، فيتكلم عن الراوي له ، وأنه يقال له : الفراسي و: ابن الفراسي ؛ واستدل على ذلك برواية ابن ماجه للحديث من طريق الليث ابن سعد عن جعفر ، ثم انقطع الكلام وكان هذا في نهاية (ل/٤/أ)، ثم وإذا بالكلام في بداية (ل/٤/ب) ينقلنا إلى حديث آخر يتكلم فيه على رجاله ولم يُذكر متنه ، لكن تبين بعد البحث أنه يتعلق بحديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً: « لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر »، مما اضطرني إلى محاولة استدراك ما يمكن استدراكه من باقي الكلام المتعلق بالوجه الأول للورقة (٤)، وبداية الكلام المتعلق بالوجه الثاني منها ، ولم يكن الاستدراك يشفي الغليل لاعتقادي أن كلام المصنف أطول مما استدركت ، وربما بكثير ، ولو لم يكن كذلك ، فإن ما استدركته ليس كلام المصنف نصاً، وانظر تفصيل ذلك في (١١٣/١) . وأعظم منه وأصرح ما جاء في نهاية الوجه الأول للوحة رقم (١٨)، في كلام المصنف على حديث أبي هريرة مرفوعاً: « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم... » الحديث ، حيث بوّب عليه المصنف بقوله : " فصل في النهي عن الغسل والوضوء من الماء الراكد بعد البول فيه " ، ففي نهاية الصفحة المذكورة

ما نصه : « وأخرجه الحافظ أبو بكر الخطيب في "المتفق والمفترق" من حديث ابن وهب، عن أنس بن عياض ، عن الحارث بن عبدالرحمن ، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة «، ثم هناك تعقيبية في نهاية هذا الوجه هذا نصها : "رضي الله عنه ومحمد" إعلماً بالعبارة الآتية في بداية الوجه الثاني ، إلا أن قوله: "ومحمد" ليس بخط الناسخ وإنما بخط مغاير لعله خط المرتب لهذه الأوراق. ثم في بداية الوجه الثاني ما نصه : "ومحمد بن إسحاق والوليد بن كثير ...". فمن الواضح أن هناك سقطاً يظهر من فقدان العلاقة بين ما في نهاية الوجه الأول وبداية الوجه الآخر . واستمرار الكلام أظهر أن الكلام في الوجه الثاني وما بعده يتعلق بحديث القلتين . ومطالعة "نصب الراية" للزيلعي وجدته معجّباً بتخريج ابن دقيق العيد لحديث القلتين وكلامه عليه ، مما دفعه إلى نقل كلامه عنه بتمامه ، فاستدركت الساقط - وهو كثير - من نقل الزيلعي إلى أن التقى مع ما جاء في بداية الوجه الثاني للوحة (١٨) كما تجده مفصلاً في تعليقي في (١٩٩/١) من هذا الكتاب .

وربما كان هناك سقط لم أجد ما يمكن استدراكه منه ، كما في نهاية (ل/٨٧أ) في حديث ابن عمر في وصف وضوء النبي ﷺ ، وفيه : " ثم دعاء بماء فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً "، ثم انقطع الكلام ، وأسفله تعقيبية بخط مغاير هكذا : "بهذا" ، ثم في بداية (ل/٨٧ب) ما نصه : " بهذا الإسناد فبدأ فيه بالمضمضة والاستنشاق قبل الوجه وهو الصواب " . وهو جزء من كلام للدارقطني على إثر حديث ذكره كما تجده مفصلاً في تعليقي على هذا الموضوع في (١٠/٢) . وناسخ الكتاب له دراية جيدة بأصول النسخ ، لولا ما أشرت إليه من التصحيف والسقط الذي قد لا يكون له فيه يد في بعض الأحيان ؛ لاحتمال

أن يكون كذلك في الأصل الذي نقل عنه .

وهناك تصويبات وإحاقات في الهامش ، بعضها بخط الناسخ ، وبعضها بخط مغاير . كما أن هناك بعض التعليقات الفقهية على بعض الأحاديث ، وهي بخط الناسخ ، ولكنها ليست كثيرة ، وهي في أول الكتاب فقط ، مثل تعليقه على حديث : « إن دباغها ذكاتها » - يعني الميتة - ، حيث علّق عليه بقوله : " قد يؤخذ منه أن الدباغ يطهر الباطن والظاهر كالذكاة".

هذا بالإضافة لتعليقات أخرى بخط الناسخ أيضاً ، بعضها لبيان اسم رجل ذكر بكنيته ، أو تعريفاً بكتاب غير مشهور ، وهكذا .

ومشكلة هذه النسخة تسمية كتابنا هذا بـ " الإمام "؛ حيث جاء على طرتها ما نصه : " الجزء الأول من الإمام ، تأليف الإمام العالم العلامة ، العمدة الفهامة ، الأوحى الأجد ، الناقد ، شيخ شيوخ الطريقة ، كاشف أسرار الحقيقة ، جامع الحدائق في الحقائق ، ومظهر الدقائق في الرقائق ، بقية المجتهدين في الدين^(١) ، أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري المشهور بابن دقيق العيد . " لكن قوله : " المشهور بابن دقيق العيد " مضافة بخط آخر .

وهذه العبارة التي على طرة الكتاب بخط نسخي جيد منمّق ، لست أدري أهو خط الناسخ أم لا ؟ وكأن هناك محاولة لطمس اللام في تسمية الكتاب ؛ لتكون تسميته على الصواب هكذا : " الإمام " ، ولكن من الواضح أن هذه المحاولة تصرف من أحد المطالعين ؛ لأن على الغلاف تبيينها ووقفاً للكتاب

(١) كذا في الأصل ، والظاهر أن الصواب : " تقي الدين " كما في بداية الكتاب .

على طلبة العلم ، وتوارىخها متأخرة ، وفيها تسميته بـ"الإمام" ، وهذا يدفعنا لمناقشة هذا الاضطراب في تسمية الكتاب ، وهو ما تجده في الفقرة الآتية :

ثانياً : تسمية الكتاب :

صنف ابن دقيق العيد - رحمه الله - عدة كتب ، منها ثلاثة حصل بينها تداخل في التسمية ، وهي : ١ - الإمام . ٢ - الإمام . ٣ - شرح الإمام . وما تقدم ذكره من تسمية "الإمام" بـ"الإمام" على غلاف النسخة الخطية خطأً حتماً ؛ فإن "الإمام" مختصر من كتاب "الإمام" ، وكذا جعل كتابنا هذا "الإمام" هو "شرح الإمام" ، والخطأ في تسميته قديم - كما سأبينه - ، وله ثلاثة أسباب هي :

١ - تقارب اسم الكتابين ، بل والثالث - وهو "شرح الإمام" - على فرض صحة تسميته بـ"الإمام" كما سيأتي .

٢ - شهرة "الإمام" وشرحه ، وتداول نسخه بين أهل العلم ، بعكس "الإمام" الذي فقد أكثره ، ولم يبق منه بعد وفاة مصنفه سوى الربع ، ولم يصل إلينا سوى ربع هذا الربع تقريباً كما سيأتي .

٣ - خطأ بعض المتقدمين في تسميته ، مما جعل الخطأ يتسلل إلى المتأخرين .

وإليك البيان الشافي في تحقيق مسمى هذا الكتاب ، فأقول :

لابن دقيق العيد رحمه الله ثلاثة كتب أخذ بعضها بزمام بعض ، وهي :

١ - "الإمام" الذي جمع فيه أحاديث الأحكام جمعاً لا مثيل له ، وذكر طرقها مستوفاة ، مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً ، وتعديلاً وتجريحاً في رواها ، وهو كتابنا هذا كما سيأتي تفصيله .

٢- ثم وجد الحاجة ماسة لاختصاره ، بسبب استخشان بعض أهل عصره لإطالته - وإن كان أعرض عن هذا السبب كما قال - ، وبسبب أنه كتاب مطالعة ومراجعة ، لا كتاب حفظ ودرس ، فاختصره في كتاب "الإمام".

يدل على ذلك قوله في مقدمة "شرح الإمام" (١/٢٢-٢٤): «هذا ، ولما خرج ما أخرجه من كتاب "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام" ، وكان وضعه مقتضياً للاتساع ، ومقصوده موجياً لامتداد الباع ، عدل قوم عن استحسان إطالته إلى استخشان إطالته ، ونظروا إلى المعنى الحامل عليه فلم يفضوا بمناسبتة ولا إخالته ، فأخذت في الإعراض عنهم بالرأي الأحرز ، وقلت عند سماع قولهم : شئشئنة أعرفها من أحرز . ولم يكن ذلك مانعاً لي من وصل ماضيه بالمستقبل ، ولا موجباً لأن أقطع ما أمر الله به أن يوصل .

فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

والأرض لا تخلو من قائم لله بالحجة ، والأمة الشريفة لا بد فيها من سالك إلى الحق على واضح المحجة ، إلى أن يأتي أمر الله في أشرط الساعة الكبرى ، ويتتابع بعده ما لا يبقى معه إلا قدوم الأخرى ، غير أن ذلك الكتاب كتاب مطالعة ومراجعة عند الحاجة إليه ، لا كتاب حفظ ودرس يعتكف في التكرار عليه ، فصنفت مختصراً لتحفظ الدارسين ، وجمعت رأس مال لإنفاق المدرسين ، وسميته بـ "الإمام بأحاديث الأحكام" .

قال التحيبي^(١) - وهو يعدد مصنفاته - : «فمنها كتاب "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام" ، والمختصر المسمى بـ "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام" .

(١) في "مستفاد الرحلة والاعتراب" (ص ٢٠).

وقال الإسنوي^(١): «وكان رحمه الله قد أكمل كتابه الكبير العظيم الشأن المسمى بـ"الإمام" - بهمزة مكسورة ، بعدها ميم - ، وهو الذي استخرج منه كتابه المختصر المسمى بـ"الإمام" - بزيادة اللام -».

ثم إنه توج هذا الاختصار بإيراده ما صح عنده من الأخبار ، وعدوله عما سواها ، فقال في مقدمة "الإمام" (ص ١-٢) : «وبعد فهذا مختصر في علم الحديث تأملت مقصوده تأملاً ، ولم أذعُ الأحاديث إليه الجفلاً ، ولا ألوتُ في وضعه مُحرراً ، ولا أبرزته كيف اتفق تهوراً . فمن فهم معناه شدَّ عليه يد الضنانة ، وأنزله من قلبه وتعظيمه الأعزّين : مكاناً ومكانة ، وسميته : "كتاب الإمام بأحاديث الأحكام" . وشرطي فيه : أن لا أورد إلا حديث من وثقه إمام من مُزكّي رواة الأخبار ، وكان صحيحاً على طريقة أهل الحديث الحفاظ ، أو أئمة الفقه النظار ؛ فإن لكل منهم مغزى قصده وسلكه ، وطريقاً أعرض عنه وتركه ، وفي كل خير» .

ولما ذكر الزيلعي في "نصب الراية" (١٠٥/١) حديث القلّتين ، ذكر أن ابن دقيق العيد أحاد في الكلام عليه وأطال إطالة يفهم منها تضعيفه له ، ثم قال الزيلعي : "فلذلك أضرب عن ذكره في كتاب "الإمام" مع شدة احتياجه إليه" . وهذا المختصر هو الذي حاز إعجاب الأئمة الذين يعنون بالأحاديث التي يبني عليها العمل في الأحكام ، فكم من مطرٍ له ومادح ، فهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يقول : "هو كتاب الإسلام"^(٢) ، وقال أيضاً : "ما عمل

(١) في "طبقات الشافعية" (٢/٢٢٩).

(٢) "الطالع السعيد" (ص ٥٧٥-٥٧٦).

أحد مثله، ولا الحافظ الضياء ، ولا جدّي أبو البركات ^(١). وكان هو نفسه - أي ابن دقيق العيد - يقول : " أنا جازم أنه ما وضع في هذا الفن مثله " ^(٢).
٣- ثم بعد أن فرغ من هذا الاختصار بالشرط المذكور ، شرع في شرحه بطريقة لم يسبق لها مثيل . قال الأدفوي : « ولو لم يكن له إلا ما أملاه على "العمدة" لكان عمدة في الشهادة بفضله ، والحكم بعلو منزلته في العلم ونبله ، فكيف بـ"شرح الإمام" وما تضمنه من الأحكام ، وما اشتمل عليه من الفوائد النقلية ، والقواعد العقلية ، والأنواع الأدبية ، والنكت الخلافية ، والمباحث المنطقية ، واللطائف البيانية ، والمواد اللغوية ، والأبحاث النحوية ، والعلوم الحديثة ، والملح التاريخية !؟ ... » ^(٣).

وقال الذهبي - نقلاً عن قطب الدين الحلبي - : « وشرح بعض "الإمام" شرحاً عظيماً » ^(٤).

وقال ابن حجر ^(٥) : « وصنف "الإمام في أحاديث الأحكام" ، وشرع في شرحه ، فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيهما بالعجائب الدالة على سعة دائرته ، خصوصاً في الاستنباط ».

ولكن بعض من لم يطلع على هذه الكتب بأجمعها جعل "الإمام" شرحاً لـ"الإمام" ، ولربما سمى بعضهم "الإمام" : "الإمام" كما في "ملء العيبة" لابن رشيد (٢٦٠/٣) حيث قال : « وقد بلغني أنه اختصر هذا الكتاب - يعني "الإمام" - وسماه بـ"الإمام" ، ذكر فيه الأحاديث الشهيرة التي هي أمهات

(١) المصدر السابق .

(٢) "تذكرة الحفاظ" (٤/١٤٨٢).

(٣) في "الدرر الكامنة" (٤/٩٢).

الأحكام في كل باب ، وتشاغل بشرحه - أعني شرح هذا المختصر - ، وقد تخلص له منه جملة فيما بلغني والحمد لله .»

فالظاهر أن قوله : « وسماه بـ"الإمام" إما خطأ مطبعي ، أو تصحيف من النساخ ، ولا أظنه من ابن رشيد ، والله أعلم .

وأما من جعل "الإمام" شرحاً لـ"الإمام" ، فأقدم من وقفت عليه ممن قال ذلك : الصفدي ، حيث قال في "الوافي بالوفيات" (١٩٣/٤) : « وله التصانيف البديعة كـ"الإمام" ، و"الإمام" شرحه ولم يكمل ، ولو كمل لم يكن للإسلام مثله ، وكان يجيء في خمسة وعشرين مجلداً .»

ثم ابن قاضي شعبة ، حيث قال في "طبقات الشافعية" (٣٠٢/٢) : « ومن تصانيفه : "الإمام" في الحديث ، وتوفي ولم يبضه ، فلذلك وقعت فيه أماكن على وجه الوهم . وكتاب "الإمام" - بهمزة مكسورة ، بعدها ميم - شرح "الإمام" ، وهو الكتاب الكبير العظيم الشأن ...» ، ثم ذكر كلام الإسنوي الآتي .

وقال في موضع آخر (٣٥٧/٢) في ترجمة علي بن إسماعيل القونوي : «ولازم ابن دقيق العيد ، وقرأ عليه شرحه "الإمام" . لكن ذكر محقق الكتاب أن في بعض النسخ : "الإمام" بدل "الإمام" بالنسبة لهذا الموضع الأخير ، وهو خطأ أظهر من سابقه .

ثم الشيخ جمال الدين بن عبد الله بن أحمد البشيشي الشاهد . قال الحافظ ابن حجر^(١) : « قرأت بخط صاحبنا الشيخ جمال الدين بن عبد الله بن أحمد

(١) في "رفع الإصر" (ص ٣٩٥).

البشيشي الشاهد : أحررتني قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، عن والده ، عن أبي حيان النحوي : أن ابن دقيق العيد أكمل "شرح الإمام" ، وأنه جاء في نحو ستين سِفْراً أو أكثر من ذلك ، وأن بعض المالكية حَقَدَ عليه انتقاله عن مذهب مالك وحسد الشافعية كيف صار منهم ، وأنه ارتصد غيبة الشيخ فصادف فرصة ، فأخذ الكتاب ، فوضعه في فسقية الصالحية ، فلما فَقَدَ الشيخُ الكتابَ تألم ، وأصبح الناس فرأوا ماء الفسقية أسود ، فبحثوا عن ذلك فوجدوا الكتاب داخل الفسقية ، وأن القطعة الموجودة بأيدي الناس كان بعض الطلبة انتسخها .»

ثم قال ابن حجر : " وفي سياق هذه القصة مجازفات كثيرة ... " إلى أن قال : « وصاحبنا جمال الدين لم يفرق بين "الإمام" وبين "شرح الإمام" ... » الخ تعقبه الآتي بتمامه .

ثم جاء المتأخرون ، فلزم كثير منهم جادتهم ، واقتفوا آثارهم . فهذا حاجي خليفة يقول في كتابه "كشف الظنون" (١/١٥٨) : «الإمام في أحاديث الأحكام" للشيخ تقي الدين محمد بن علي المعروف بـ: ابن دقيق العيد الشافعي ، المتوفى سنة اثنتين وسبعمائة ، جمع فيه متون الأحاديث المتعلقة بالأحكام مجردة عن الأسانيد ، ثم شرحه وبرع فيه وسماه "الإمام" ، قيل : إنه لم يؤلف في هذا النوع أعظم منه ، لما فيه من الاستنباطات والفوائد ، لكنه لم يكمله . وذكر البقاعي في "حاشية الألفية" أنه أكمله ؛ ثم لم يوجد بعد موته منه إلا القليل ، فيقال : إن بعض الحسدة أعدمه ؛ لأنه كتاب جليل القدر ، لو بقي لأغنى الناس عن تطلب كثير من الشروح .»

ولست أدري هل قوله : " فيقال : إن بعض الحسدة أعدمه ... " الخ من

كلام البقاعي ، أو حاجي خليفة ؟

وهذا ابن العماد الحنبلي يقول في "شذرات الذهب" (٥/٦): «مصنف التصانيف المشهورة ، منها: "الإمام" في الحديث ، وشرحه ، وسماه "الإمام"». وقال إسماعيل باشا في "هدية العارفين" (١٤٠/٦): «من تصانيفه ... "الإمام في حديث الأحكام" ، "الإمام في شرح الإمام" له في مجلدات».

وقال الكتاني في "الرسالة المستطرفة" (ص ١٨٠): «و "الإمام في أحاديث الأحكام" ، ومختصره "الإمام بأحاديث الأحكام" كلاهما لتقي الدين أبي الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع المعروف بابن دقيق العيد... جمع فيها الأحاديث المتعلقة بالأحكام ، ثم شرح بعضاً من المختصر شرحاً عظيماً برع فيه سماه: "الإمام في شرح الإمام"».

وقال الزركلي في "الأعلام" (١٧٤/٧): «له تصانيف ، منها: "إحكام الأحكام - ط" مجلدان ، في الحديث ، و "الإمام في أحاديث الأحكام - خ" صغير ، و "الإمام في شرح الإمام - خ" الجزء الأول منه في الأزهرية ، من نحو ٢٠ جزءاً ، وقيل إنه لم يتمه».

ولو صح هذا الذي ذكره الكتاني من كون ابن دقيق العيد صنف مصنفين باسم "الإمام" ، وهما: "الإمام في أحاديث الأحكام" - وهو كتابنا هذا - ، و "الإمام في شرح الإمام" ، أقول : لو صح هذا لانتهى الخلاف في تسمية الكتاب ، ولم يبق إلا الإشارة إلى خطأ من خلط بينه وبين "الإمام".

وقد أجهز الحافظ ابن حجر على هذا الخلاف ، فقال في كتابه "رفع الإصر عن قضاة مصر" (ص ٣٩٥): «قرأت بخط صاحبنا الشيخ جمال الدين بن عبد الله بن أحمد البشبيشي الشاهد : أخبرني قاضي القضاة بدر الدين محمد بن

أبي البقاء ، عن والده ، عن أبي حيان النحوي : أن ابن دقيق العيد أكمل "شرح الإمام" ، وأنه جاء في نحو ستين سِفْراً أو أكثر من ذلك ، وأن بعض المالكية حَقَّدَ عليه انتقاله عن مذهب مالك وحسد الشافعية كيف صار منهم ، وأنه ارتصد غيبة الشيخ فصادف فرصة ، فأخذ الكتاب ، فوضعه في فسقية الصالحية ، فلما فَقَّدَ الشيخُ الكتابَ تألم ، وأصبح الناس فرأوا ماء الفسقية أسود ، فبحثوا عن ذلك فوجدوا الكتاب داخل الفسقية ، وأن القطعة الموجودة بأيدي الناس كان بعض الطلبة انتسخها .»

وتعقب ابن حجر كلام البشبيشي هذا بقوله : « وفي سياق هذه القصة مُجَازفات كثيرة ، وقد كنت أسمع شيخنا حافظ العصر أبا الفضل ابن الحسين يحكي أن الشيخ أكمل "الإمام" ، فجاء في عشرين مجلداً ، وأن بعض المحدثين حسده عليه فَتَرَقَّبَ وفاته فأخذ الكتاب فأعدمه . وكان شيخنا في بعض الأحيان يسمي الذي أخذ الكتاب وهو من الحنابلة فلا أوثر تسميته ، لأن شيخنا كان يجزم بذلك .

وصاحبنا جمال الدين لم يفرق بين "الإمام" وبين "شرح الإمام" ، كأنه كغيره من الطلبة يظن أن "الإمام" : "شرح الإمام" ، وليس كذلك ، فـ"الإمام" كتاب في أحاديث الأحكام على الأبواب ، وكان استمداد "الإمام" منه ، والموجود منه قطعة نحو الربع ، لكنها مفرقة ، وأكثرها من ربع العبادات ، وليس فيها شيء من الاستنباط ، وإنما يذكر علل الحديث كثيراً . وأما "شرح الإمام" فهو الذي يوجد منه قطعة من أول الطهارة .»

فتخلص مما سبق إذاً إلى أن الصواب في اسم كتابنا هذا هو : "الإمام في معرفة أحاديث الأحكام" كما سماه مؤلفه .

وأنة اختصر منه كتاباً سماه "الإمام بأحاديث الأحكام".
وأنة شرح هذا المختصر في كتاب "شرح الإمام"، وهو الذي يقال إن
اسمه: "الإمام في شرح الإمام"، ولكن الغالب على الظن عدم صحة هذه
التسمية ، وهذا الذي أكده الحافظ ابن حجر كما سبق ، والله أعلم .
ثالثاً : صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

لا أظن أحداً يقف على كلام الأئمة الذي سبق نقله يتردد في الجزم بصحة
نسبة هذا المصنّف لابن دقيق العيد .

فكيف إذا انضاف لذلك نقول أخرى - كما سيأتي - عن أئمة آخرين ؟
وكيف إذا وجدنا الأئمة ينقلون في مصنفاتهم نقولاً كثيرةً عن هذا الكتاب ،
وينسبونه له ؟ كما في مواضع كثيرة من "البدر المنير" لابن الملقن ، و"نصب
الراية" للزيلعي ، وغيرها كثير مما تجده في تعليقاتي على هذا الكتاب .

بل كيف إذا وجدنا ابن دقيق العيد نفسه يذكره في بعض مصنفاته ، كما
في مقدمة "شرح الإمام" (٢٢/١) ؟
فلا أظن أنني بحاجة إلى أكثر من هذه الإشارة للتنبيه على صحة نسبة
الكتاب لمصنّفه رحمه الله .

رابعاً : تجزئة الكتاب ، وحجمه ، وهل أكمله مصنّفه ؟

جاء في (ل٢٨/ب)^(١) في نهاية باب المياه من كتاب الطهارة ، وقبل
البدء في باب الأواني ما نصه : " آخر الجزء الأول من الأصل والله الحمد " .
وفي (ل٧٧/ب)^(٢) في نهاية " ذكر ما في غسل الرأس أو تقريب غسلها " ،

(١) وتوافق نهاية (ص٢٧٢) وبداية (ص٢٧٣) من المجلد الأول من هذه الطبعة .

(٢) وتوافق (ص٥٦٤) من المجلد الأول من هذه الطبعة .

وقبل البدء في "فصل في مسح الأذنين" ما نصه: "آخر الجزء الثاني من تجزئة المؤلف رحمه الله تعالى"، ثم لم أجد هذه التجزئة بعد ذلك على هذه الصفة، ولكن في أعلى (ل/٤٦ب) في الزاوية اليسرى منها كلمة "سادس..."^(١)، ثم لم يظهر باقي الكلام في التصوير، وكذا في (ل/٥٦ب): "سابع..."، وفي (ل/٧٤ب): "تاسع..."^(٢)، وفي (ل/٨٤ب): "عاشر..."، وفي (ل/٩٣ب): "حادي عشر..."، وفي (ل/١٠٣ب): "ثاني عشر الإمام"، فكلمة "الإمام" هنا تدل على أنها الذي لم يظهر في تصوير اللوحات السابقة، أو بعضه.

وفي (ل/١١٢ب): "ثالث عشر الإمام"، وهناك تجزئة في (ل/١٢٢ب)، - ولا شك أنها للرابع عشر -، لكنها لم تظهر جيداً، وفي (ل/١٤٢ب): "سادس عشر الإمام"^(٣)، وفي (ل/١٧٧ب): "العشرون من الإمام"، وفي (ل/١٨٦ب): "الحادي والعشرون من الإمام"، وفي (ل/١٩٣ب): "ثاني..."، وفي (ل/٢٠٣ب): "ثالث عشرون الإمام"، وفي (ل/٢٢٣ب): "خامس عشرون الإمام"، وفي (ل/٢٣٣ب): "سادس عشرون الإمام"، وفي (ل/٢٤٣ب): "سابع..."، وفي (ل/٢٥١ب): "ثامن عشرون الإمام"، ثم لم يظهر باقي التجزئة في اللوحات الأخيرة.

(١) أي الجزء السادس من الإمام، فلعل الأجزاء الخمسة الأولى لم تظهر تجزئتها في التصوير، أو لسبب آخر.

(٢) ولم أجد التنبيه على الجزء الثامن، فالظاهر أن التنبيه عليه جاء في بعض الأوراق الساقطة التي نهت عليها في تعليقي رقم (٢١) في (ص٤٤٣) من المجلد الأول، وهو في المخطوط بعد نهاية (ل/٥٨أ) وقبل (ل/٥٨ب).

(٣) وهناك جزء لم يظهر في التصوير، وهو الخامس عشر.

فدل هذا على أن تجزئة الكتاب جاءت على وجهين :

- ١ - تجزئة المصنّف وهي في (ل/٢٨ب) و(ل/٧٧ب). فإذا قدرنا أن مقدمة المؤلف التي سقطت قد تكون نحو ثلاثين ورقة ، فيكون مقدار الجزء الأول نحو ثمان وخمسين ورقة، فهو مقارب أو مساوٍ للجزء الثاني الذي عدد لوحاته ست وخمسون لوحة سوى الساقط - وهو قليل إذا ما قورن بسقط المقدمة - .
- ٢ - وأما التجزئة التي توجد في الزاوية اليسرى لأعلى الوجه الثاني للوحة ، فالجزء فيها يقع في نحو عشر ورقات، فتكون أجزاء هذا المجلد نحو ثلاثين جزءاً.

وأما حجم الكتاب ، فقد اختلفت عبارات الأئمة في تقديره .

فابن رشيد السبتي - وهو تلميذ المصنّف - ذكر في "ملاء العيبة" (٢٥٩/٣-٢٦٠) عن أبي حيان قوله عن ابن دقيق العيد : " وصنّف في الأحكام" ، ثم قال ابن رشيد : « ولشيخنا تقي الدين هذا تصانيف عديدة ، منها هذه التي سماها صاحبنا أبو حيان ، وتصنيفه الذي أشار إليه في الأحكام هذا هو كتاب كبير سماه "الإمام" ، في نحو سبع مجلدات » .

وقال الذهبي في "تذكرة الحفاظ" (١٤٨٢/٤) : « وعمل كتاب "الإمام" في الأحكام ، ولو كمل تصنيفه وتبيّضه لجاء في خمسة عشر مجلداً » .
ونقل عنه ابن الملقن في "البدر المنير" (٢٨٣/١) أنه قال في "سير النبلاء" :
" لو تم جاء في خمسة وعشرين مجلداً " ، لكن أظن هذه العبارة صدرت منه لـ "شرح الإمام" ؛ فقد قال الصفدي في "الوافي للوفيات" (١٩٣/٤) : « وله التصانيف البديعة كـ "الإمام" و"الإمام" شرحه ، ولم يكمل ، ولو كمل لم يكن للإسلام مثله ، وكان يجيء في خمسة وعشرين مجلداً » .

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" (٢/٢٢٩): «وكان رحمه الله قد أكمل كتابه الكبير العظيم الشأن المسمى بـ"الإمام" - بهمزة مكسورة ، بعدها ميم - ، وهو الذي استخرج منه كتابه المختصر المسمى بـ"الإمام" - بزيادة اللام - ، فحسده عليه بعض كبار هذا الشأن ممن في نفسه منه عداوة ، فلسّ من سرق أكثر هذه الأجزاء وأعدمها ، وبقي منه الموجود عند الناس اليوم ، وهو نحو أربعة أجزاء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، كذا سمعته من الشيخ شمس الدين ابن عدلان رحمه الله ، وكان عارفاً بحاله .»

وقال ابن حجر في "الدرر الكامنة" (٤/٩٢): «وجمع كتاب "الإمام" في عشرين مجلدة ، عدم أكثره بعده .»

والظاهر أنه أخذ هذا عن شيخه الحافظ أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين العراقي ، ففي "رفع الإصر" (ص ٣٩٥) قال ابن حجر: «وقد كنت أسمع شيخنا حافظ العصر أبا الفضل ابن الحسين يحكي أن الشيخ أكمل "الإمام" ، فجاء في عشرين مجلداً...» .

وقال السخاوي في "الغاية في شرح الهداية" (٢/٦١٥) - لما ذكر ابن دقيق العيد - : «أحد الأعلام ، ومصنف "الإمام في الأحكام" في نحو عشرين مجلداً ، عندي منه خمس مجلدات ، وهو القدر الذي وجد منه ، ويقال إنه أكمله .»

فانحصر كلام هؤلاء الأئمة في حجم الكتاب في ثلاثة أقوال :

- ١ - أنه يقع في نحو سبع مجلدات ، وهو قول ابن رشيد السبتي .
- ٢ - أنه يقع في خمسة عشر مجلداً ، وهو قول الذهبي .
- ٣ - أنه يقع في عشرين مجلداً ، وهو قول الحافظ العراقي ، وتلميذه ابن حجر ، وتلميذه السخاوي .

والتوفيق بين هذه الأقوال سهل وميسور بحمد الله . فالقولان الأخيران جاءا على التوقع والتقريب ، لا على التحديد ، فلا الذهبي رأى الكتاب كاملاً ، ولا العراقي ، ولا ابن حجر ، فيمكن أن يكون الذهبي تحدث عن الحد الأدنى ، والعراقي وابن حجر تحدثا عن الحد الأعلى ، فالكتاب إذاً - على وجه التقريب - يقع في خمسة عشر مجلداً إلى عشرين ، هذا إذا أخذنا بعين الاعتبار الاختلاف في حجم المجلد ، فقد يكون المجلد الذي قصده الذهبي أكبر حجماً من الذي قصده العراقي وابن حجر ، فلا تعارض إذاً بين القولين . لكن الإشكال يكمن في الفرق الكبير بين ما ذكره هؤلاء الأئمة ، وبين ما ذكره ابن رشيد السبتي : " نحو سبع مجلدات " ! لكن هذا الاشكال يزول إذا اعتبرنا ما تحدث عنه ابن رشيد هو الموجود من هذا الكتاب ، وهو المقدار الذي بيضه المصنف ، وهو الذي يقول عنه الإسنوي : " وبقي منه الموجود عند الناس اليوم ، وهو نحو أربعة أجزاء " ، وقال عنه السخاوي : " عندي منه خمسة مجلدات ، وهو القدر الذي وجد منه ، ويقال أنه أكمله " .

هذا مع ملاحظة الفرق في التجزئة ليأثلف كلام السخاوي مع كلام ابن رشيد ، بل قد يكون ما تحدث عنه ابن رشيد أكثر بقليل من الذي تحدث عنه السخاوي ، ويدل عليه الفرق أيضاً بين كلام السخاوي وكلام الإسنوي : " نحو أربعة أجزاء " .

فنخلص مما سبق إلى أن حجم الكتاب كبير ، وأنه يقع فيما بين خمسة عشر مجلداً إلى عشرين ، وأن المؤلف أكمله مسودة ، وبيض منه نحو الربع ، وأدركته المنية قبل تبيضه كاملاً ، وأن المقدار الذي بيضه هو الذي في أيدي

الناس^(١).

وقد يكون جزء مما بيضه من ضمن ما فقد ، وقد يكون جزء من المسودة من ضمن ما بقي بعد وفاته ووجد بأيدي الناس ، فقد قال ابن الملقن في "البدر المنير" (٢٨٣/١-٢٨٤): "فقد رأيت من أوله إلى أثناء كتاب الصلاة - في الكلام على رفع اليدين - في ثلاث مجلدات ضخومات . ونقل الذهبي في الكتاب المذكور^(٢) عن شيخنا قطب الدين عبدالكريم الحلبي - رحمة الله عليه- أنه كمل تسويد هذا الكتاب ، وكذلك سمعته من بعض مشايخنا ؛ يحكي عن الهمداني ، عن المصنّف أنه أكمله . والموجود بأيدينا منه متواليًا : ما قدّمته ، وقطعة من الحج والزكاة . ولو يُبَيِّض هذا الكتاب وخرج إلى الناس ، لاستغني به عن كل كتاب صنّف في نوعه ، أو بقيت مسودّته " ا. هـ .

وقال ابن الملقن أيضًا في "العقد المذهب في طبقات حملة المذهب" (ص ١٧٥): « وصنّف التصانيف المشهورة كـ "الإمام" الذي لا نظير له ، ولم يوجد إلا قطعًا منه ، ورأيت من أوله إلى رفع اليدين ثلاث مجلدات ، وكمل من هنا شيخنا الحافظ قطب الدين عبدالكريم الحلبي عليه نحو مجلدة ، ويقال : إن الشيخ تقي الدين كمله ، وإن بعضهم أتلف ما وقع له منه حسدًا ».

(١) قال ابن حجر في "الدرر الكامنة" (٣٤٧/٤-٣٤٨) - في ترجمة مسعود الحارثي - : «يقال : إنه الذي تعمّد إعدام مسودة كتاب "الإمام" لابن دقيق العيد بعد أن كان أكمله ، فلم يبق منه إلا ما كان يُبَيِّض في حياة مصنفه » ا. هـ .

وقال في "رفع الإصر" (ص ٣٩٥) : « فـ "الإمام" كتاب في أحاديث الأحكام على الأبواب ، وكان استمداد "الإمام" منه ، والموجود منه قطعة نحو الربع ، لكنها مفرّقة ، وأكثرها من ربع العبادات ، وليس فيها شيء من الاستنباط ، وإنما يذكر علل الحديث كثيرًا ».

(٢) أي : " سير أعلام النبلاء " .

ونقل الزيلعي في "نصب الرأية" (١٦٧/٤) في كتاب الغصب عن المصنّف أنه قال في "الإمام": "وليس كما قال ، بل هو على شرط الترمذي" ، وذلك في تعقبه لتصحيح الحاكم - على شرط البخاري - لحديث الحسن عن سمرة مرفوعاً: «على اليد ما أخذت حتى تؤدي». وهذا يدل على أن عند الزيلعي مقداراً زائداً على ما عند ابن الملقن ؛ إذ الحديث الذي ذكره الزيلعي يتعلق بالبيوع ، وهذا الموضوع بعد الربع بلا شك ، ولكن أوماً ابن حجر إلى أن الربع مفرّق ، وليس كله في العبادات ، بل أكثره ، فقال في "رفع الإصر" (ص ٣٩٥): "والموجود منه قطعة نحو الربع ، لكنها مفرّقة ، وأكثرها من ربع العبادات" . وقد تتساءل فنقول : ما دام المصنّف قد أكمل الكتاب ، فأين ذهب بقيقته؟ وكيف ؟ وهذا ما تجد الجواب عليه في الفقرة الآتية .

خامساً : أسباب فقد باقي الكتاب .

قال الحافظ ابن حجر^(١): «وجمع كتاب "الإمام" في عشرين مجلدة عدم أكثره بعده» .

وأوضح بعضهم كيف عدم أكثره ؟ فقال الإسنوي^(٢): «وكان رحمه الله قد أكمل كتابه الكبير العظيم الشأن المسمى بـ"الإمام" - بهمزة مكسورة ، بعدها ميم- ، وهو الذي استخرج منه كتابه المختصر المسمى بـ"الإمام"- بزيادة اللام - ، فحسده عليه بعض كبار هذا الشأن ممن في نفسه منه عداوة ، فلدس من سرق أكثر هذه الأجزاء وأعدمها ، وبقي منه الموجود عند الناس اليوم ، وهو نحو أربعة أجزاء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، كذا سمعته من الشيخ

(١) في "الدرر الكامنة" (٩٢/٤).

(٢) في "طبقات الشافعية" (٢٢٩/٢).

شمس الدين ابن عدلان رحمه الله ، وكان عارفاً بحاله .
وقال ابن الملقن^(١) : " ولو يُبَيِّضُ هذا الكتاب وخرج إلى الناس ، لاستغني به
عن كل كتاب صُنِفَ في نوعه ، أو بقيت مسودته . ويقال : إن بعضهم أفسد
قطعة منه حسداً ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم " .
وقال أيضاً^(٢) : " ويقال : إن الشيخ تقي الدين كملّه ، وإن بعضهم أتلف
ما وقع له منه حسداً " .

وذكر البقاعي في " حاشية الألفية " ^(٣) أنه أكمله ، ثم لم يوجد بعد موته
منه إلا القليل ، فيقال : إن بعض الحسدة أعدمه ؛ لأنه كتاب جليل القدر ،
ولو بقي لأغنى الناس عن تطلب كثير من الشروح . ا . هـ .

وقال الحافظ ابن حجر^(٤) : « قرأت بخط صاحبنا الشيخ جمال الدين بن
عبدالله بن أحمد البشبيشي الشاهد : أخبرني قاضي القضاة بدر الدين محمد بن
أبي البقاء ، عن والده ، عن أبي حيان النحوي : أن ابن دقيق العيد أكمل
" شرح الإمام " ، وأنه جاء في نحو ستين سفرًا أو أكثر من ذلك ، وأن بعض
المالكية حَقَّدَ عليه انتقاله عن مذهب مالك وحسد الشافعية كيف صار منهم ،
وأنه ارتصد غيبة الشيخ فصادف فرصة ، فأخذ الكتاب ، فوضعه في فسقية
الصالحية ، فلما فَقَدَ الشيخُ الكتابَ تألم ، وأصبح الناس فرأوا ماء الفسقية
أسود ، فبحثوا عن ذلك فوجدوا الكتاب داخل الفسقية ، وأن القطعة الموجودة

(١) في " البدر المنير " (١/٢٨٤) .

(٢) في " العقد المنهب " (ص ١٧٥) .

(٣) كما في " كشف الظنون " (١/١٥٨) .

(٤) في " رفع الإصر " (ص ٣٩٥) .

بأيدي الناس كان بعض الطلبة انتسخها».

وتعقب ابن حجر كلام البشبيشي هذا بقوله: «وفي سياق هذه القصة مُجَازفات كثيرة، وقد كنت أسمع شيخنا حافظ العصر أبا الفضل ابن الحسين^(١) يحكي أن الشيخ أكمل "الإمام"، فجاء في عشرين مجلداً، وأن بعض المحدثين حسده عليه فترقّب وفاته، فأخذ الكتاب فأعدمه. وكان شيخنا في بعض الأحيان يسمي الذي أخذ الكتاب، وهو من الحنابلة، فلا أوثر تسميته؛ لأن شيخنا كان يجزم^(٢) بذلك».

ولكن عدل ابن حجر عن رأيه في عدم تسمية هذا الذي يقال: إنه أعدم الكتاب حسداً، فأفصح باسمه، فقال في ترجمة سعد الدين مسعود بن أحمد الحارثي العراقي^(٣): «وكان ابن دقيق العيد ينفر منه لقوله بالجهة، ويقول: هذا داعية، ويمتنع من الاجتماع به، ويقال: إنه الذي تعمد إعدام مسودة كتاب "الإمام" لابن دقيق العيد بعد أن كان أكمله، فلم يبق منه إلا ما كان يُبَيِّن في حياة مصنفه».

فجميع من تقدم ممن ذكر هذا السبب ذكره بصيغة التمريض "يقال"، إلا الإسنوي، فإنه أسنده عن ابن عدلان، وهو من تلاميذ المصنّف، وكان - كما قال - عارفاً بحاله.

ولكن هل اطلع ابن عدلان على ما يدل حقيقة على أن الحارثي هو الذي أعدم الكتاب، أو بلغه ذلك، فنعود إلى صيغة "يقال"؟

(١) يعني الحافظ العراقي.

(٢) كذا في الأصل! ولعل الصواب: "كان لا يجزم".

(٣) في "الدرر الكامنة" (٤/٣٤٧-٣٤٨).

والذي يدعوني إلى عدم الطمأنينة لثبوت هذا الخبر : أن مسعود الحارثي هذا ممن أُثني عليه في دينه وعلمه ، ويبدو أنه ممن يثبت الصفات على مذهب أهل السنة ، والظاهر أن ابن دقيق العيد ممن لا يثبت العلو حقيقة - كما هو واقع أكثر علماء ذلك العصر - ، فلعله حصل بينهما نفرة لهذا السبب - وربما لغيره أيضاً - ، فأصبح من السهل إصاق التهمة به في هذا الجو المتوتر ، ونربأ بمثل هذا الإمام "مسعود الحارثي" أن يقدم على هذا الصنيع ، والأصل براءة مَنْ هذا حاله من مثل هذا ، وألاً يُتجرأ على اتهامه - فضلاً عن الجزم بذلك - إلا بدليل قوي يثبت ، فإن ثبت ، فإن الأقران يقع بينهم ما هو أشد من هذا ، ولكن المَعَوْلُ عليه ثبوت الخبر ، وليس بين أيدينا ما يثبته ، والله أعلم .

وقد يقول قائل : إذا كان هذا السبب مشكوكاً فيه ، فما هو السبب الحقيقي لفقد هذا الكتاب ؟

والجواب : أن السبب المهم - فيما أرى - : ما ذكرته في المقدمة : من طول الكتاب ، وتقاصر الهمم عن نسخه ، ومن كون مؤلفه لم يكمل تحريره ، وإنما أتمه مسوِّدة ، وبيَّض منه نحو الربع ، فلعله لم يمكَّن أحداً من مسوِّدة الكتاب في حياته ، وأما بعد وفاته فلعل ورثته لم يحسنوا حيازة كتبه وصيانتها ، وبالأخص إذا كان الكتاب مسوِّدة تفتقد الخط الجيِّد ، والترتيب ، وربما استهين بها أكثر من غيرها ، والله أعلم .

سادساً : منهج المصنف في هذا الكتاب .

أشرت فيما مضى إلى أن ابن دقيق العيد ألف ثلاثة كتب أخذ بعضها بزمام بعض ، وهي : ١- الإمام ٢- الإمام ٣- شرح الإمام .

ف"الإمام" هو الأصل ، ثم اختصره في "الإمام" ، ثم شرَّح "الإمام" .

وظهر من منهجه في هذه الكتب الثلاثة أنه أراد أولاً الجمع المستوعب لجميع أحاديث الأحكام التي تروى، فلا يدع منها شاذة ولا فاذة إلا وذكرها. مع العناية والتمحيص لكل ما جمع، وتحرير متونه ونقد أسانيد، حتى يتميز الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود. وهذا ما تضمنه كتاب "الإمام".

وبما أن العمل في الأحكام لا يبنى إلا على المقبول من الأخبار، فإن المصنف رحمه الله استل هذه الأحاديث التي يبنى عليها العمل، وحررها، وجمعها مستقلة في مصنف لطيف خفيف الحمل، يسهل حفظه، وهو "الإمام". وحيث إن هذه الأحاديث هي المنطلق للمتفقه، فإنه رأى مشروع لا يتم إلا بشرح هذه الأحاديث شرحاً مستوعباً لكل ما له متعلق بالحديث المشروح، ويكفيك فيه أن يقول عنه الحافظ ابن حجر^(١): «وصنف "الإمام" في أحاديث الأحكام، وشرع في شرحه، فخرج منه أحاديث يسيرة في مجلدين أتى فيهما بالعجائب الدالة على سعة دائرته خصوصاً في الاستنباط».

والذي يهمنا هنا هو الكلام على كتابنا هذا "الإمام"، ووصف منهج مصنفه فيه، وهذا ما سنعرض له في الفقرات الآتية:

١ - مقدمة الكتاب :

قدم المصنف لكتابه هذا بمقدمة نفيسة جداً في الجرح والتعديل، وتكلم فيها بإسهاب على بعض الرواة المختلف فيهم، والذين يكثر ذكرهم في ثنايا الكتاب؛ ليستغني بالإحالة على كلامه عنهم في هذه المقدمة عن إعادته في كل موضع.

(١) في "الدرر الكامنة" (٩٢/٤).

ولم أجد من ذكر وصفاً مفصلاً لهذا الكتاب ، أو ذكر هذه المقدمة ،
لكنني عرفتُها باستقراء بعض المواضع من هذا الكتاب، مثل قوله في (١٢٩/١):
"وأبراهيم بن محمد هو ابن أبي يحيى وقد تقدم في المقدمة". وقال في (١٤٧/١):
"وأبو معشر اسمه نجیح المدني ، مذكور في المقدمة". وقال في (٢٤٠/١):
"ومحمد بن عمر الواقدي أكثرنا فيه ، وأفزع النسائي فيه القول ، وهو مذكور
في المقدمة". وقال في (٥٧٦/١): "والذي يعتل به فيه وجهان : أحدهما :
الكلام في شهر بن حوشب ، وقد مرّ من وثقه ، وذكر في المقدمة مُستقصى
بالتوثيق والتضعيف ". وقال في (٧٨/٢): "قيس هو ابن الربيع . وابن أبي
ليلي هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي ، وكلاهما في المقدمة". وقال في
(٢١٤/٢): "وقد تقدم أمر بقيّة في المقدمة". وقال في (٣٢٦/٢): "وعبدالله
ابن المؤمل بن وهب الله القرشي مذكور في المقدمة ". وقال في (٣٢٦/٢):
"والثني مذكور في المقدمة ". وقال في (٣٥١/٢): "وقد قدمنا الكلام على
المذاهب في المقدمة". وقال (٣٩١/٣) في "ذكر ما يمكن أن يستدل به من
قال بطهارته - أي بول الصبي -": "والحجاج بن أرطاة تقدم الكلام فيه في
المقدمة". وقال في (٥٠٣/٣) في "ذكر التأكيد في صلاة العصر": "ولنوفل بن
معاوية حديث في هذا مذكور في المقدمة".

ولم تكن هذه المقدمة شاملة لكل من تكلم عنه المصنف في هذا الكتاب
بمجرح أو تعديل ، ولكنه تكلم فيها عن الرجال المختلف فيهم ، والذين يكثرون
ذكرهم في الأسانيد ، والسبب في إفراده الكلام عليهم في المقدمة - فيما
يظهر - : استيعابه لأقوال المجرّحين والمعدّلين ، ومناقشتها ، والحكم على
الرجل بما أدّاه إليه اجتهاده ؛ يدل عليه قوله عن شهر بن حوشب : "وذكر في

المقدمة مستقصى بالتوثيق والتضعيف". ويدل عليه أيضاً قوله: "وقد قدمنا الكلام على المذاهب في المقدمة"، وقوله: "ولنوفل بن معاوية حديث في هذا مذكور في المقدمة".

ومن الدلائل على استقصائه واستيعابه: أنه تكلم عن أسباب الجرح؛ كرمي الراوي بالانتساب إلى شيء من المذاهب العقدية المخالفة لمذهب أهل السنة، عرفنا ذلك من تعقيبه على مقولة الجوزجاني: "مائل عن الطريق"، فقال ابن دقيق العيد: "وقد قدمنا الكلام على المذاهب في المقدمة".

٢ - ترتيب الكتاب :

وبعد هذه المقدمة ابتدأ المصنف بترتيب كتابه على الأبواب الفقهية كما قال الحافظ ابن حجر^(١)؛ فابتدأه بكتاب الطهارة، وثنى بكتاب الصلاة...، وهكذا على الطريقة المعهودة في الترتيب على أبواب الفقه.

ويقسم الكتاب الواحد إلى أبواب، والباب إلى فصول. وربما عنون لذلك بقوله: "فصل"، أو "ذكر..."، ويذكر الموضوع. مثال ذلك: أنه قسم كتاب الطهارة إلى أبواب؛ ك"باب المياه"، و"باب الأواني"، و"باب السواك"....، وهكذا.

وفي البداية قال: "كتاب الطهارة. باب المياه. ذكر بيان معنى الطهور، وأنه المطهر لغيره"، ثم قال في نهاية هذا الفصل: "ذكر ما ينبه عليه في هذا الفصل"، ثم قال: "فصل في التطهر بالثلج والبرد"....، وهكذا أخذ يورد فصول هذا الباب بهذه الصفة، مصرحاً بقوله: "فصل" أحياناً، ومعبراً بقوله:

(١) قال في "رفع الإصر" (ص ٣٩٥): "فالإمام كتاب في أحاديث الأحكام على الأبواب".

"ذكر" أحياناً أخرى . ولربما كان تعبيره بقوله "ذكر" على ما هو مبحث من مباحث ذلك الفصل ، كقوله في نهاية بعض الفصول : " ذكر ما ينبه عليه في هذا الفصل "

وإسهابه في تعداد فصول الباب الواحد يدل على ملكة فقهية عجيبة لا تجددها في غيره من كتب التخاريج كـ "البدر المنير" ، أو "نصب الراية" ، أو غيرهما .

فقد بلغت فصول "باب المياه" أكثر من ستة وثلاثين فصلاً - إذا أخذنا بعين الاعتبار ما لم يمكن تحديده من سقط بعض الأوراق - . وبلغت فصول "باب صفة وضوء رسول الله ﷺ" أكثر من ثلاثة وتسعين فصلاً . وفي بداية الفصل يذكر الحديث الأصل عنده في ذلك الفصل ، وله طرق في ذكره لذلك الحديث :-

منها : ذكره للحديث مبتدئاً ببعض رجال السند ، ثم يسوق الحديث بتمامه ، ثم يذكر من أخرجه بعد ذلك .

مثاله : قوله في (٩٣/١) في بداية باب المياه : " ذكر بيان معنى الطهور وأنه المطهر لغيره . عن يزيد الفقير قال : أخبرنا جابر بن عبد الله : أن النبي ﷺ قال : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي ... » " ، ثم ذكر الحديث بتمامه ، ثم قال : " متفق عليه من حديث هشيم عن يزيد ، واللفظ للبخاري " .

ومنها : ذكره للمخرِّج أولاً ، ثم ذكره للحديث .

مثاله : قوله في (٩٦/١-٩٧) في باب المياه : « فصل في طهورية ماء البحر . روى مالك رحمه الله في "الموطأ" عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن سلمة - من آل بني الأزرق - ، عن المغيرة بن أبي بردة - وهو من بني

عبدالدار-؛ أنه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ! إنا نركب البحر...» الحديث .

ومنها : ابتداءه الفصل بإيراده للحديث بإسناده هو بطوله .

مثاله : قوله في (٣٠٣/١) في باب الأواني : " ذكر الألفاظ التي تدل على طهارة الجلد المدبوغ . أخبرنا أبي رحمه الله تعالى ؛ أن الحافظ أبا الحسن المقدسي أخبرهم ... " ، فذكر الحديث من طريق الغافقي في "مسند الموطأ" عن أحمد بن محمد المكي ، عن علي ، عن القعني ، عن مالك في "الموطأ" . وهذا هو الغالب على الأحاديث التي يوردها بسنده هو : أن تكون من طريق بعض الكتب المصنفة ، وقد نبهت على ذلك في تعليقي على كل حديث من هذا القبيل .

ومنها : استعماله اللف والنشر في إيراده لأحاديث الفصل .

مثاله: قوله في (٢٦٠/١) في باب المياه : " ذكر من قال بالترتيب في غسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب . فيه حديث عبد الله بن مغفل ، وحديث أبي هريرة ، وحديث علي ؓ . فأما حديث عبد الله بن مغفل ... " ، ثم أخذ ينشر مالفه . ومنها : ابتداءه الفصل أحياناً بذكر الاختلاف في بعض الألفاظ التي يُبنى عليها حكم شرعي في الحديث ، ثم تخريجه لكل رواية بعد ذلك .

مثاله : قوله في باب المياه، في ذكر الخلاف في ترتيب الإناء الذي يبلغ فيه الكلب في (٢٦٦-٢٦٧) : «فصل في تلخيص الاختلاف في محل الترتيب من الغسلات. اختلف فيه على وجوه: إحداها: "الأولى"، وقد تقدم ذلك من

رواية هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين^(١): «أولاهن بالتراب» عند مسلم... وثانيها: "السابعة" من رواية أبان ، عن قتادة ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة : أن نبي الله ﷺ قال: «إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات: السابعة بالتراب». أخرجه أبو داود...»، وهكذا .

والغالب على صنيعه في بداية الفصل : سياق الحديث كاملاً ، ولربما اختصره أحياناً كما في باب الأواني (١/٣٢٥-٣٢٧)، في "ذكر الوضوء من الماء في أوانيهم" - أي : أواني المشركين - . قال في بداية هذا الفصل : "عن عمران بن حصين قال : كنا في سفر مع النبي ﷺ ، وإنا أسرينا ، حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة... فذكر الحديث ، وفيه : فارتحل رسول الله ﷺ " ، ثم ذكر موضع الشاهد من الحديث ، وفي آخره قال : " وذكر باقي الحديث . متفق عليه " .

فأنت تراه هنا اختصر الحديث في بدايته ونهايته .

ثم إذا أورد الحديث - سواء ذكر من أخرجه أولاً أو لم يذكره - يذكر في الغالب من أخرج ذلك الحديث من أصحاب الكتب الستة إن كان الحديث مخرّجاً في شيء منها ، أو من غيرهم ، مراعيًا في ذلك أمرين :

١ - التنبيه على الإسناد . ٢ - التنبيه على المتن .

فأول حديث أورده في باب المياه (١/٩٣-٩٤)، في "ذكر بيان معنى الطهور، وأنه المطهر لغيره" قال : " عن يزيد الفقير ، قال : أخبرنا جابر بن عبد الله : أن النبي ﷺ قال : «أعطيت خمساً...» ، الحديث ، وفي آخره قال :

(١) ومحمد بن سيرين يرويه عن أبي هريرة مرفوعاً .

"متفق عليه من حديث هشيم ، عن يزيد ، واللفظ للبخاري . وفي رواية مسلم : «وجعلت لي الأرض طيبةً...» ."

وفي "فصل في سؤر الكلب" (٢٥١/١-٢٥٢) قال: «روى مالك رحمه الله تعالى في "الموطأ"، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : «إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات» . أخرجه الشيخان ، والنسائي ، وابن ماجه ، من حديث مالك . قال ابن عبد البر في "التمهيد": "هكذا قال مالك في هذا الحديث: «إذا شرب الكلب»، وغيره من رواة حديث أبي هريرة هذا - بهذا الإسناد وبغيره على تواتر طرقه وكثرتها ، عن أبي هريرة وغيره - كلهم يقول: «إذا ولغ الكلب»، ولا يقولون: «إذا شرب الكلب»، وهو الذي يعرفه أهل اللغة» .

وقد يورد الحديث ولا يذكر من أخرجه ؛ كقوله في باب الأواني (٢٨٦/١) : "فصل في ضبة الذهب وقليله . عن داود الأودي ، عن شهر ، عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : «لا يصلح من الذهب شيء ولا حَرَبِصِيصَة» . ثم سكت فلم يذكر من أخرجه .

وهذا الصنيع من المصنّف رحمه الله مما يؤخذ عليه ، وسيأتي التنبيه عليه في الحديث عن المواقضات على هذا الكتاب .

وقد يورد الحديث ، ويذكر من أخرجه ، ثم يشير إلى بعض طرقه ، وينبّه على روايته لها بعلوّ ، ثم يسوق الحديث بسنده هو .

ففي "فصل في جلود الميتة" (٢٩٥/١) من باب الأواني قال : "روى مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مرّ رسول الله ﷺ بشاة ميتة ... ، فذكر الحديث ، ثم قال :

"أخرجه النسائي من حديث مالك ، وأخرجه الشيخان من حديث يونس .
ووقع لنا حديث يونس عالياً . قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن هبة الله
الشافعي... " فذكره .

وربما أورد الحديث بذكر بعض سنده ، وربما أوردته بذكر السند كاملاً ،
وبالأخص إذا كان الحديث من بعض الكتب غير المشهورة .

كقوله في باب السواك (٣٧٣/١): "فصل في السواك بين كل ركعتين
من صلاة الليل . روى أبو نعيم^(١) من حديث المنهال بن عمرو ، قال : حدثنا
علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه : أن النبي ﷺ كان يستاك بين كل
ركعتين من صلاة الليل . رواه^(٢) عن سليمان بن أحمد ، عن علي بن
عبد العزيز ، عن أبي نعيم^(٣) ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عنه^(٤) ، وهو إسناد
جيد ."

٣ - الصناعة الفقهية :

ومع أن هذا الكتاب حديثي يعنى بالتحريح أصالةً ، إلا أن إمامة مؤلفه في
الفقه تظهر في صنعه في كتابه هذا ، بدءاً من ترتيبه للكتاب على أبواب الفقه ،
وحشده في الباب الأحاديث التي تستمد منها مسائله .

ومما يدل على ملكته الفقهية: تكرار الحديث الواحد في عدة فصول بحسب
ما ظهر له مما يمكن استنباطه من مسائل الفقه من ذلك الحديث ، مع عنايته

(١) أي : في كتاب "السواك".

(٢) أي : أبو نعيم .

(٣) وهو الفضل بن دكين ، وليس صاحب كتاب "السواك".

(٤) أي : عن المنهال بن عمرو .

باختلاف ألفاظه ، وتحرير الخلاف في ثبوت ذلك اللفظ من عدمه ، ودقته البالغة في ذلك ، واهتمامه بأحكام الأئمة الذين تقدموه ، ونقل عباراتهم في كثير من الأحيان بتمامها ، ومناقشة تلك الأحكام بتجرد .

وتظهر لك تلك الملكة الفقهية كثيراً وأنت تقلب صفحات هذا الكتاب ؛ كقوله (٤٨٢/١-٤٨٣) : " فصل فيما استدل به على أن إيصال الماء تحت اللحية الكثيفة غير واجب " ، ثم أورد تحته حديث ابن عباس الذي أخرجه البخاري وغيره : أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة ، وأشار بعده إلى أن النبي ﷺ كان كثر اللحية ، وأراد بذلك بيان أن الغرفة الواحدة من الماء لا تكفي لغسل الوجه ووصول الماء إلى ما تحت اللحية الكثيفة .

وأما تكراره للحديث الواحد بحسب ما استنبط منه من أحكام فكثير ، كحديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : « إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث » ، فإنه أورده (١٩٩/١) وأطال الكلام عليه جداً ، ثم في (٢٢٨/١) قال : " فصل في آسار البهائم والسباع . قد تقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما : سئل رسول الله ﷺ عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع ، فقال : « إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث » ، وهذا لفظ النسائي " .

وهذا كله وأمثاله في الكتاب كثير مما لا يقف له إلا فقيه متمكن ذو ملكة فقهية راسخة .

٤ - تحريره للاختلاف في ألفاظ الحديث :

وأما عنايته باختلاف ألفاظ الحديث وتحرير الخلاف في ثبوت ذلك اللفظ من عدمه ، فمن أهم ميزات هذا الكتاب .

فانظر إليه في (٤٦٠/١) وهو يورد الحديث الذي رواه البخاري من طريق

مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه ، فإنه لا يدري أين باتت يده » .

قال المصنف : « وفي رواية مالك هذه شيثان : أحدهما : صيغة الأمر في قوله : « فليغسل » . وروي بصيغة النهي من حديث الأعرج . ذكر أبو عمر ^(١) أن الليث بن سعد رواه عن جعفر بن ربيعة ، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، عن أبي هريرة رفعه قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه ، فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسل يده ، أو يفرغ فيها ، فإنه لا يدري أين باتت يده » . والثاني : عدم ذكر العدد ، وكذلك روي من حديث جماعة عن أبي هريرة من غير ذكر العدد ، منهم : همام بن منبه ، وعبدالرحمن بن يعقوب الحُرقي ، وثابت مولى عبدالرحمن بن زيد ، وعمار بن أبي عمار .

وروي ذكر العدد عن أبي هريرة من حديث جماعة منهم : جابر بن عبد الله ، أخرج حديثه مسلم من حديث أبي الزبير ، عن جابر ، عن أبي هريرة ؛ أنه أخيره : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استيقظ أحدكم فليفرغ على يده ثلاث مرات قبل أن يدخل يده في إنائه ، فإنه لا يدري فيم باتت يده » ثم أطال في ذكر هذه الروايات ، وسيأتي لهذا مزيد أمثلة .

٥ - عنايته بغريب الحديث ، وضبط ألفاظه ، وما أشكل منه :

ومن عادة المصنف رحمه الله عنايته بضبط ما يحتاج إلى ضبط ، والتعريف بما يحتاج إلى تعريف ، وذلك عقب الحديث مباشرة ، وربما أفرده بفصل مستقل

(١) أي : ابن عبدالبر .

يعنون له بقوله: " ذكر ما يتبّه عليه في هذا الفصل " .

كقوله في "فصل في الختان" (٤١٦/١) من باب السواك: « عن المغيرة بن عبدالرحمن الحزامي ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اختن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقُدوم) . متفق عليه ، واللفظ لمسلم .

و"الحزامي": بالحاء المهملة المكسورة ، والزاي المعجمة .»

فهو هنا ضبط هذه النسبة "الحزامي" عقب الحديث مباشرة ، بينما نجده في بعض الأحيان يفرد لذلك فصلاً؛ كقوله (٩٥/١) في بداية باب المياه: "ذكر ما ينبه عليه في هذا الفصل : يزيد الفقير هو : يزيد بن صهيب . والفقير لقب له ، لا من جهة المسكنة ، بل من جهة فقار الظهر ؛ قيل : كان يشكوه... " ، وهكذا .

ولربما تكلم في بداية الباب عن بعض ما يحتاج إلى تعريف ، وتوضيح ما يحتاج إلى إيضاح . مثل قوله في بداية باب السواك (٣٣١/١): " السواك بكسر السين : يراد به الفعل . وحُكي : العود الذي يُتسوك به ... الخ .

سابعاً : قيمة الكتاب العلمية :

تواترت عبارات العلماء في إطراء هذا الكتاب ومدحه بما يدل دلالة واضحة على قيمته العلمية . ومن ذلك قول ابن السبكي^(١): « ومن مصنفاته : كتاب " الإمام " في الحديث ، وهو جليل حافل لم يصنف مثله .» . وقال الإسنوي^(٢): « وكان رحمه الله قد أكمل كتابه الكبير العظيم الشأن

(١) في "طبقات الشافعية" (٢١٢/٩) .

(٢) في "طبقات الشافعية" (٢٢٩/٢) .

المسمى بـ"الإمام" - بهمزة مكسورة ، بعدها ميم - ، وهو الذي استخرج منه كتابه المختصر المسمى بـ"الإمام" - بزيادة اللام - ، فحسده عليه بعض كبار هذا الشأن ممن في نفسه منه عداوة ، فلدسّ من سرق أكثر هذه الأجزاء وأعدمها ، وبقي منه الموجود عند الناس اليوم ، وهو نحو أربعة أجزاء ، فلا حول ولا قوة إلا بالله !» .

وقال ابن الملقن^(١): «وأما كتابه "الإمام" فهو للمسلمين إمام ، ولهذا الفن زمام ، لا نظير له ... ، ولو بيّض هذا الكتاب وخرج إلى الناس ، لاستغنيَ به عن كل كتاب صنّف في نوعه ، أو بقيت مسودته» .

وقال أيضاً^(٢) - بعد أن ذكر حديثاً - : «والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد هو أول مفيد لذلك ؛ فإنه ذكره كذلك في كتاب "الإمام" الذي ليس له نظير في باب» .

وقد أشار ابن دقيق العيد نفسه إلى قيمة هذا الكتاب ، فإن تلميذه ابن رشيد السبتي لما ذكر^(٣) أن كتاب "الإمام" كبير يقع في نحو سبع مجلدات ، نقل عنه قوله : «ما وقفت على كتاب من كتب الحديث وعلومه المتعلقة به - سُبقت بتأليفه وانتهى إليّ - ، إلا وأودعت منه فائدة في هذا الكتاب ، إلا ما كان من كتاب "التاريخ الكبير" للإمام أبي عمر الصديقي ، فإنني لم أره» . وفي الفقرة التالية تفصيل لما أجمله هؤلاء الأئمة من قيمة هذا الكتاب العلمية ، وما تميّز به عن غيره .

(١) في البدر المنير " (١/٢٨٣-٢٨٤) .

(٢) في المرجع السابق (١/٣٧٠/مخطوط) .

(٣) في "ملء العيبة" (٣/٢٦٠) .

ثامنًا : فوائد الكتاب ومزاياه :

علمنا من منهج المصنف رحمه الله حرصه على جمع أحاديث الأحكام جميعها، صحيحها وسقيمها ، فهو يعتبر معلمة ضخمة لأحاديث الأحكام ، بحيث لا يكاد يغادره منها حديث ، وهذه أبرز فوائد الكتاب .
ولكن كتابًا ضخماً كهذا الكتاب ، شاملاً في موضوعه هذا الشمول ، لا تقف فوائده عند هذا الحد فحسب ، وقد اجتهدت في جمع أكبر عدد من فوائده بحسب ما أدى إليه اجتهادي ، وربما غاب عني منها كثير، وبالأخص إذا أخذنا بعين الاعتبار فقدان معظم الكتاب ، وإليك ذكر بعض تلك الفوائد:-

١ - احتفظ لنا هذا الكتاب بنصوص علمية متعددة فقدت أصولها ، منها ما هو في الحديث ، أو الرجال ، أو اللغة ، أو غير ذلك .
- مثل كتاب "الطهارة" لابن منده ، فقد أكثر المصنف من النقل عنه في هذا الكتاب ، وقال في أول موضع (٩٨/١) - عن حديث : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » - : « وأخرج هذا الحديث أيضاً الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني في كتاب " الطهارة بالاتفاق والتفرد على رسم أهل المعرفة بالآثار وصحيح الأخبار " ، ورجح صحته .
ولا نعرف شيئاً عن هذا الكتاب .

- ومثله كتاب "السواك" لأبي نعيم ، فقد أكثر المصنف في باب السواك من النقل عنه ، بل وفي كثير من الأحيان يذكر الحديث بكامل سنده ، ويظهر من نقله عنه أنه كتاب كبير جمع فيه أبو نعيم ما ورد في السواك وفضله وآدابه وكل ما يتعلق به جمعاً عظيماً .

- ومثل "السنن" للبخاري ، وهو كتاب مفيد جداً - حسبما يظهر من نقل المصنف - ، حتى إنك لتجد كلام البخاري فيه عن علل الأحاديث أطول من كلامه عنها في "المسند".

وتجد بعض النقول عنه في (٢٢٢/١) و(٤٠٣-٤٠٤) و(٤٤٤/٢) و(٦٦) وغيرها من هذا الكتاب .

- ومثل كتاب "السنن" و" ما ينبغي للرجل أن يستعمله في يومه وليلته" ، كلاهما للحسن بن علي المعمرى ، وتجد النقل عنهما في (٧٠٥/٢) .

- ومثل كتاب "السنن" لأبي مسلم الكشي ، وتجد النقل عنه في (٣٤٦-٣٤٧) وغيرهما من المواضع .

- ومثل قوله (١٤٤/١) : « ذكر أبو محمد عبدالحق بن سليمان في كتاب "الاقتضاب في شرح غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب" ... » .
ولا نعلم شيئاً عن كتاب "الاقتضاب" هذا .

- ومثل قوله (٥١/٢) : « قال الفارسي في "مجمعه" ... » ؛ يعني : "مجمع الغرائب في غريب الحديث" .

ولا نعلم شيئاً عن "مجمع" الفارسي هذا .

وذكر هذه الكتب يطول ؛ لكثرتها ، فانظرها إن شئت في فهرس "مصادر المصنف" .

٢ - استدرارك ما سقط من الكتب المطبوعة ، وتصحيح ما تصحف فيها :
فمن المعلوم أن الكتاب الذي يطبع قد يكون الاعتماد في طباعته على نسخة واحدة أو نسخ متعددة . وكما كثرت نسخ الكتاب المطبوع كان ذلك أدعى لضبط نصّه إذا وفق الكتاب بمحقق ومصحح أمين بارع في فنّه .

والاعتماد على نسخة واحدة مظنة وجود السقط والتصحيح، وبالأخص إذا لم تكن نسخة مضبوطة مقابلة .

وقد يسري هذا الاحتمال أيضاً إلى النسخ المتعددة إن كانت محصورة العدد كاثنتين أو ثلاث ، لاحتمال أن تكون نسخت عن أصل واحد ، ولربما سري هذا الاحتمال أيضاً على ما هو أكثر عددًا .

ولربما كانت النسخة - أو النسخ - جيدة ، ولكن لم يوفق الكتاب بتأهّل لضبط نصه والعناية به ، وبالأخص في عصر تجارة التحقيق ، واستيلاء حب المادة والربح العاجل على بعض من يلج مضمار التحقيق ، غير دائر بخلده أنه قد يسقط من النص ، أو يزيد فيه ، أو يصحّف ما يترتب عليه زيادة في دين الله أو نقص منه ، فيدخل في عداد من توّعدهم النبي ﷺ بقوله : « من كذب عليّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار » .

ومن كتابنا هذا - "الإمام" - نستطيع استدراك ما يمكن استدراكه مما سقط من هذه الكتب المطبوعة ، وتصحيح ما تصحّف فيها .

ومن أمثلة ذلك كتاب "مكارم الأخلاق" للخرايطي ، فإنه طبع عدة طبعات ، ومن أهمها وأجودها : طبعة بتحقيق د. سعاد الخندقاوي التي نالت بتحقيقها لهذا الكتاب درجة العالمية في الحديث وعلومه من جامعة الأزهر ، فرع البنات .

وقد اعتمدت في تحقيقها على نسخ للكتاب فيها سقط - في الجزء السابع منه - بلغ مقداره أربعين نصاً ، مما حدا بالأخ الفاضل الشيخ جاسم الفهيد الدوسري إلى استدراك هذا السقط من نسخة خطية أخرى ، ونشر استدراكه هذا في العدد الأول من "مجلة المشكاة" التي تصدر في الكويت .

ومع هذا كله وجدنا ابن دقيق العيد ينقل في كتابه هذا بعض الأحاديث من "مكارم الأخلاق": للخرائطي لم أجدتها في المطبوع منه ، ولا في استدراك الشيخ جاسم ، كقوله (٥٦١/١): « روى أبو بكر الخرائطي محمد بن جعفر في "مكارم الأخلاق": حدثنا عمر - يعني ابن شبة - ، ثنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة ، أنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، عن عبد الله بن عمرو القارئ ، عن أبي طلحة قال : مسح رسول الله ﷺ على الخمار والحقين » .

ومن ذلك ما نقله المصنف (١٧٨/١) عن ابن عبد البر أنه قال في "الاستغناء": "أبو فزارة العبسي كوفي روى عن مصقلة بن مالك ، روى عنه الثوري ...".

فقوله: "كوفي روى عنه مصقلة بن مالك" سقط من "الاستغناء" (٣/١٥٠٦ رقم ٢٢٩٧)، وأشار المحقق الفاضل إلى أن في موضعه بياضاً في الأصل بمقدار ثلاث كلمات .

ومثله : ما نقله المصنف (١٥٥/٣-١٥٦) عن ابن عبد البر أيضاً أنه ذكر في "الاستغناء" أن الإمام أحمد قيل له عن أبي الحويرث: "إن بشر بن عمر روى عن مالك أنه ليس بثقة ، فأنكر ذلك ، وقال : قد روى عنه شعبة ." فقوله : " مالك أنه ليس بثقة ، فأنكر ذلك وقال : قد روى عنه " سقط من "الاستغناء" ، (١/٥٨٠ رقم ٦٣٣)، ونبه المحقق الفاضل على نقص العبارة . ومن ذلك قوله : " ثم يزيد بن محمد القرشي عن المغيرة بن أبي بردة " ، فإن هذه الجملة سقطت من المطبوع من "المعرفة" للبيهقي كما بينته في (١/١٠٦). ومن مهمات الكتب : " بيان الوهم والإيهام " لابن القطان الفاسي ، فإنه

طبع مؤخراً بتحقيق د. الحسين آيت سعيد ، والمجلد الثاني من المخطوط لهذا الكتاب في كثير من صفحاته بياض يُذهب سطرين تقريباً من أسفلها ، بما يتعذر معه قراءة النص ، ولذلك اجتهد المحقق الفاضل في ملء هذه البياضات كما نبه على ذلك في المقدمة .

فاستفدنا من نقل ابن دقيق العيد أحياناً لكلام ابن القطان استدراك ما في هذه البياضات التي لعلها تفيد محقق الكتاب في طبعة لاحقة .

فمن ذلك على سبيل المثال : قوله : " وهذا أيضاً ليس فيه نص سماعه من النبي ﷺ " . انظره (٣٨٦/١) ، وقابله مع " بيان الوهم " (١٢٣/٥) .

وقوله : " غير صحيح ، فإن الثوري وإن كان رواه عن منصور ، فلم يقل: عن أبيه " . انظره (٨٥/٢) ، وقابله مع " بيان الوهم " (١٣٥/٥) .

وقوله : " قد ثبت في رفعه إياه ، فمن روى عنه مرفوعاً : يحيى القطان " ، وقوله : " الآن وناهيك به ، ومحمد بن جعفر غندر هو أخص " . انظره (٢٦٣/٣) ، وقابله مع " بيان الوهم " (٢٧٨/٥) .

والأمثلة على استدراك السقط كثيرة .

وأما تصحيح التصحيح ، فمن أمثلته : ما أخرجه الترمذي من حديث أبي الدرداء : أن النبي ﷺ جاء فأفطر . فذكر المصنف أنه عند الترمذي من رواية معدان بن طلحة عن أبي الدرداء ، ووقع تصحيح في المطبوع من " سنن الترمذي " هكذا : " معدان بن أبي طلحة " ، وانظر تفصيل ذلك في (٢/٣٣٩-٣٤٠) من هذا الكتاب .

٣ - وأما الفوائد التي لا يمكن حصرها ، فتظهر في شخصية ابن دقيق العيد العلمية وبروزها في هذا الكتاب ، في كشفه لعلل الأحاديث ومناقشتها ،

وكلامه في الرجال جرحاً وتعديلاً ، وأحكامه على الأحاديث بالتححيح أو التضعيف ، ومناقشة الرأي المخالف إليه بتجرد دون تقليد ، وهذه الفوائد وغيرها كثير مبثوثة في ثنايا الكتاب ، وفيما يلي ذكر لبعض تلك الفوائد :-
أ - سعة دائرته العلمية : بحيث تراه آخذاً من كل فن بنصيب .

فعلمه بالحديث ومناهج المحدثين ، وأحوال الرجال ... ، مما لا يحتاج إلى إقامة دليل ، فكتابه هذا ما وضعه إلا على هذا الأساس .
وأما الفقه ، فسبق ذكر ذلك مع الأمثلة - في الكلام على منهجه في هذا الكتاب - .

وأما الأصول ، فتظهر لك شخصيته أحياناً في مناقشة بعض المسائل المشتركة بين المحدثين والأصوليين ، كالشدوذ ، وزيادة الثقة ، والتعارض والترجيح بين الأدلة ، وغيرها .

فانظر إليه (١٨٨/٢) وهو يناقش بعض الأسانيد التي زيد فيها وانتقص منها بعض الرجال ؛ حيث يقول : " وأما إسقاط أبي الأحوص لعمر بن ميمون في الإسناد ، فالحكم لمن زاده ؛ لأنه زيادة عدل ، لا سيما وقد انضم إليه الأكثر من الرواة ، واتفاقهم على هذا دون أبي الأحوص .

وأما زيادة سلمة بن الحارث وإسقاطه الجديلي ، فيقال في إسقاطه الجديلي ما قيل في إسقاط أبي الأحوص له .

وأما زيادة الحارث بن سويد ، فمقتضى المشهور من أفعال المحدثين والأكثر : أن يُحكم بها ، ويجعل منقطعاً فيما بين إبراهيم وعمر بن ميمون ؛ لأن الظاهر أن الإنسان لا يروي حديثاً عن رجل عن ثالث وقد رواه هو عن ذلك الثالث ؛ لقدرة على إسقاط الوساطة ، لكن إذا عارض هذا الظاهر دليل

أقوى منه عمل به ، كما فعل في أحاديث حكم فيها بأن الراوي علا ونزل في الحديث الواحد ، فرواه على الوجهين ، وفي هذا الحديث قد ذكرنا زيادة زائدة وقصه في الحكاية ، وأن إبراهيم التيمي قال : حدثنا عمرو بن ميمون ، فصرح بالتحديث ، فمقتضى هذا التصريح لقائل أن يقول : لعل إبراهيم سمعه من عمرو بن ميمون ومن الحارث بن سويد عنه .

ووجه آخر على طريقة الفقه ، وهو أن يُقال : إن كان متصلاً فيما بين التيمي وعمرو بن ميمون فذاك ، وإن كان منقطعاً فقد تبين أن الوساطة بينهما الحارث بن سويد ، وهو من أكابر الثقات .

ولما نقل (١٥٥/١) عن البيهقي قوله - عن حديث : نهى رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة بفضل الرجل ، أو يغتسل الرجل بفضل المرأة - : " لولا مخالفة الأحاديث الثابتة الموصولة قبله " ، ناقش البيهقي قائلًا : « فالأحاديث التي قدمها في باب فضل الحديث^(١) على باب ماجاء في النهي عن ذلك ، هو حديث عمر في وضوء الرجال والنساء جميعاً من وجهين ، وحديث أم صبية . ولعله أراد الأحاديث التي ذكرناها في الغسل مع النساء من إناء واحد أو بعضها ، وخصومه يتأولون تلك الأحاديث .

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم صاحب أحمد بن حنبل بعد ذكر الأحاديث من الطرفين : " فاختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها اختلافًا بعيداً ، والذي يعمل به منها : أنه لا بأس أن يتوضأ - أو يغتسل - جميعاً من إناء واحد يتنازعانه ، على حديث عائشة ، وميمونة ، وأنس ،

(١) أي : الماء المتبقي من الحديث .

وابن عمر ، وأم هانئ ، وأم سلمة ، وأم صبية وغيرهم رضي الله عنهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك ، وعلى أنه لا يتوضأ الرجل بفضل ظهور المرأة ، على حديث الحكم بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا بأس أن تتطهر المرأة بفضل الرجل ، ولأن الأحاديث التي جاءت بعد في الكراهية عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لم يكن في شيء منها : أن الكراهية في ذلك للرجل أن يتطهر بفضل وضوء المرأة ، ولتلك الأحاديث عطل " ، ثم شرع الأثرم في تعليلها فسنذكر مذكره ، وما علته في ذلك إن شاء الله تعالى . وليس المقصود هاهنا ، ولا في هذا الكتاب إقامة الحجج على طريقة النظر ، وإنما ذكرنا هذا ؛ لأن الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى أراد ترجيح هذه الروايات على هذه الروايات ، فذكرنا هنا تأويل خصمه وجمعه بين الحديثين ، فله أن يقول : متى أمكن الجمع لا يُرد أحد الحديثين بالآخر .»

وكتابه "شرح الإمام" وغيره من كتب الشروح له تبرز تمكنه من أصول الفقه أكثر مما في كتابنا هذا .

وأما العربية فتظهر لك كثيراً في تعقيبه على بعض الأحاديث التي يوردها وفيها لفظ يحتاج إلى إيضاح ، أو سياق يحتاج إلى تنبيه على بعض قواعد العربية فيه .

ومثاله : قوله (٥٨٣/٣) : «وقوله في الحديث الأول : "يهدئه" ؛ أي : يسكنه ، من "أهدأت الصبي" ؛ إذا ضربت بيدك عليه رويداً لينام . والرواية فيه بتشديد الدال . قال بعضهم : ويجوز تخفيفها ، وهما لغتان : هدأت الصبي ، وأهدأت ، كما يقال : كرّمت الرجل ، وأكرمته . وقوله : "وقد رأى من فزعهم" ، يجوز أن تكون "من" زائدة على مذهب

الأخفش في زيادتها في الواجب ، وأما على مذهب سيبويه في منع ذلك ، فقد قُدِّرَ على أحد وجهين : إما : قد رأى ، فأعظم عليه من فزعهم ، أو : رأى من فزعهم ما عظم عليه .

وقوله : " ثم فزع إليها " ، قال بعضهم : وتقدير " فزع إليها " - إذا كان الفزع بمعنى الذعر - : مما فاته من القيام بحقتها ، وثاب إليها ، وإذا كان بمعنى الاستصراخ : أي : رجع إليها .

وأما معرفته بالأنساب في ذلك عليها مثل قوله (٤٣٢/٢) : " والزهراني - بفتح الزاي المعجمة ، وبعد الهاء الساكنة راء مهملة - : نسبة إلى زهران ، ويقال فيه : العتكي . وزَهْرَان والعَتَكُ قبيلتان من الأزد ، ولا يمكن اجتماعهما في حق رجل واحد ، وكان عَتَكِيَّ النسب ، نزل زهران فنسب إليهم " .
ب - روايته للكتب والأجزاء الحديثية :

جرت عادة كثير من المحدثين في عصر ابن دقيق العيد ، وقبله ، وبعده : أن يصنف الواحد منهم كتاباً يضم مشيخته ، والكتب التي رواها من طريق أولئك الشيوخ . ويفخر الواحد منهم بكثرة شيوخه ، وكثرة مروياته ، وعلوِّ إسناده في تلك الرويات ، ولكن يظهر أن ابن دقيق العيد لم يصنّف " مشيخة " كما صنّف غيره ؛ فإنه لم يذكر أحد من ذكر مصنفاته أنه صنّف في هذا ، بل قال ابن السبكي في " الطبقات " (٢١٢/٩) : " وكان حافظاً مكثراً ، إلا أن الرواية عَسُرَتْ عليه ؛ لقلّة تحديته ، فإنه كان شديد التحري في ذلك " .
ويروي ابن دقيق العيد في كتابه هذا أحياناً بعض الأحاديث بسنده ، مصرحاً أحياناً بحصول ذلك الحديث له بعلو ، أو لغير ذلك من الأغراض .
وإسناده يمرّ ببعض الكتب المصنفة التي يمكن أن تكون مشهورة ومطبوعة

ومتداولة كـ"سنن النسائي". وأحياناً من كتب وأجزاء حديثة ربما كانت مخطوطة ، لكنها موجودة كـ"غرائب شعبة وسفيان" للنسائي ، وربما كانت من طريق كتب وأجزاء لم نقف عليها ، وربما كانت مفقودة .

فاستفدنا من تنوع مرويات المصنف لهذه الكتب : معرفة أسانيدِهِ إليها ، بحيث يمكن استلال تلك المرويات وجمعها لتشكّل في مجموعها مشيخة له . لكن لو كان الكتاب موجوداً بكامله لظهرت هذه الفائدة أكثر من ظهورها معه ناقصاً .

ج - تعقباته للأئمة واستدراكاته عليهم :

امتاز كتاب "الإمام" بطول نفس مصنفه ، وسعة صدره في نقل عبارات الأئمة في الموضوع الذي يتحدث عنه ، وإن طالت العبارة . فإن وجد العبارة سالمة من الاعتراض أمضاها ، وإلا بيّن وجهة نظره فيما يؤخذ على تلك العبارة بأدب جمّ ، بعيد عن المهاترات ، بحيث إن طالب العلم يستفيد من طريقته في النقد في رسم منهج عملي للطريقة التي ينبغي للعلماء وطلبة العلم سلوكها في النقد ، كما ستبين عنه فائدة لاحقة .

والفائدة التي نتحدث عنها هنا تكمن في طبيعة تلك الاستدراكات والتعقبات ، وليس في أسلوب تبليغها .

فمن ذلك مثلاً : استدراكه علي ابن عبد البر في بعض المواضع ، كقوله (٢٥٦/١) : "وقد فرّق أبو عمر في قوله الذي حكيناه بين ثابت الأحنف وثابت ابن عياض ، وقد وهّم في ذلك" .

ونقل (٥٩٣/١ - ٥٩٤) عن ابن عبد البر قوله عن أحد الأحاديث : " وهو حديث ضعيف الإسناد ، لا تقوم به حجة " ، ثم تعقبه بقوله : " قلت : وفيما قال

نظر، فعليك بتتبع رواته من لدن المقرئ إلى تميم، فإنه ليس منهم إلا من وثق".
ومن ذلك استدراكه على ابن الجوزي، كقوله (١/٢٤١-٢٤٢):
«وقد وهم أبو الفرج ابن الجوزي هاهنا وهمًا شديدًا؛ فأجاب عن هذا
الحديث - بعد أن أخرج من جهة الترمذي -: بأن سوارًا قال سفيان
الثوري - يعني فيه -: "ليس بشيء"، وليس سوار هذا الذي قال فيه الثوري
هو الذي روى عنه الترمذي، فإن ذلك سوار بن عبد الله بن قدامة متقدم في
الطبقة، وشيخ الترمذي سوار بن عبد الله بن قدامة مات سنة خمس وأربعين
ومائتين، وقال النسائي فيه: "ثقة"».

والذي أوقع ابن الجوزي في اللبس اتفاق هذين الراويين في الاسم واسم
الأب والنسبة، لكن أحدهما جد الآخر، فلا يظهر الفرق إلا بذكر نسب
شيخ الترمذي بالكامل، فيقال: سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن
قدامة العنبري.

والأمثلة على استدراكاته وتعقباته كثيرة.

د - أدبه في النقد :

وهذا كما قلت في الفقرة السابقة: يفيدنا في رسم منهج للنقد، فهو
تطبيق عملي للكلام النظري الذي يذكره من يتكلم عن أدب الخلاف.
فتجد المصنف في كتابه هذا كثيرًا ما يستدرِك على بعض أهل العلم
ويتعقبهم، لكن بأدبٍ حمٍّ.

فانظر إليه (١/١٣٨) وهو ينقل عن ابن حزم بعض أقواله ويتعقبه،
فيقول: «وقال أبو محمد علي بن أحمد: "وقد صح عنه: مسح رأسه بفضل
ماء مستعمل"، وكان قد أخرج حديث عبد الله بن محمد بن عقيل هذا،

وكأنه يريد ، وليس حسنٌ منه الجزم إن أراد هذا الحديث ؛ لأن بعضهم قد تأوّل بعض ألفاظه على خلاف مراد علي بن أحمد . وأما أن يُتوهّم أنه صح حديث مصرّح بالمسح بالماء المستعمل منصوباً على كونه مستعملاً فلا .»

فانظر إلى قصده للأقوال ، وبعده عن تناول ذوات الأشخاص ، ورفع أسلوبه في التعقيب حيث يقول : " وليس حسن منه الجزم ... !! " بخلاف صنيع بعض أصحاب الردود ، وبخاصة إذا تناولوا مثل شخصية ابن حزم رحمه الله . ولما ذكر المصنّف (١ / ١٩٠) حديث أبي أمامة مرفوعاً : « إن الماء لا ينجسه شيء ... » ، وهو من رواية ابن ماجه له عن مروان بن محمد ، عن رشدين بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن أبي أمامة ، ذكر أن الطبراني أخرجه في " المعجم الأوسط " بنفس اللفظ ، وأنه قال : " لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن صالح إلا رشدين ، تفرد به محمد بن يوسف " ، ثم تعقبه المصنّف بقوله : " وذهب على الطبراني - على تبخّره وسعة روايته - رواية مروان بن محمد - التي قدمناها - عن رشدين ، ولا إحاطة بالعلم لبشر " .

فهو هنا يثني على الطبراني ، ويعترف له بتبحّره في العلم ، ويعتذر عنه بأن لا أحد من البشر يحيط بالعلم .

وشبيه به لما قال ابن منده - عن عبد الله بن محمد بن عقيل - : " وقد أجمعوا على ترك حديثه " ، تعقبه المصنّف بقوله : " قلت : ليس الأمر كما قال ابن منده - وإن كان بحراً من بحور هذه الصنعة - ؛ فقد ذكر الترمذي أن الحميدي وأحمد وإسحاق كانوا يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل ... " .

وليس هذا فقط ، بل إنه ينقد من يخشّن عبارته في النقد ، ويدعو إلى لطف العبارة .

فقد انتقد ابن القطان عبدالحق الإشبيلي لكونه ذكر حديثاً عن النبي ﷺ قال: «يمسح المتيمم هكذا»؛ ووصف أحد الرواة : من وسط رأسه إلى جبهته، وتصحف قوله: " المتيمم " على عبدالحق ، وصوابه: "يمسح التيمم" . فلما ذكر ابن القطان إيراد عبدالحق لهذا الحديث عن العقيلي هكذا ، انتقده (١٥٩/٣-١٦٠) قائلاً: " هذا نص مأورد ، وهو خطأ وتصحيف من عمله ، حققه عليه إدخاله إياه في التيمم . ولقد كان زاجراً عن ذلك أنه لم يُسمع قط - لا في رواية، ولا في رأي - بمسح الرأس في التيمم . وليس لقائل أن يقول : لعله تصحيف للعقيلي الذي نقله من عنده ؛ فإن العقيلي إنما يترجم بأسماء الرجال ، ويذكر في أبوابهم بعض ما ينكر عليهم من الأحاديث ، أو كل ما رويوا - بحسب إقلاهم وإكثارهم - ، كما يفعل الساجي وأبو أحمد وغيرهما . فهو إذاً لم يقيد بيباب ، ولا أدخله في الفقه في كتاب . وإلى هذا فإن الأمر فيه بيّن لا عند العقيلي ولا عند غيره ممن ذكره ، ولو قرأ آخر الحديث تبين له سوء نقله ... ، وقد انتهينا بما كتبتُ من هذا كله إلى المقصود ، وهو بيان تصحيفه اللفظة المذكورة تصحيفاً محققاً بإدخاله إياه في كتاب الطهارة بين أحاديث التيمم، وإنما هو التيمم " .

فانتقد المصنّف (١٦٠/٣) ابن القطان على هذه الخشونة قائلاً: " قلت: قد بين كما ذكر ، ولكنه في بعض ألفاظه خشن ، ولو ترك ذلك في حق هذا الرجل الصالح لكان حسناً " .
فهكذا يكون الأدب .

هـ - تجرده ونزاهته :

فبالرغم من أنه كان مالكيًا ، ثم تحوّل فصار شافعيًا ، فإن انتسابه للمذهب الشافعي لم يدفعه للانتصار لأحد من الشافعية إذا قال قولاً ، أو رأى رأياً يخالفه فيه غيره ، إذا أخطأ في قوله أو رأيه ، أو كان لقول خصمه وجه يعذر به . فأبرز من نصر مذهب الشافعي هو البيهقي ، وهو العمدة لمن جاء بعده من الشافعية ، ويكثر ابن دقيق العيد هنا من النقل عنه من كتبه ، فإن رآه أخطأ تعقبه ولم يقرّه على خطئه .

ومن ذلك على سبيل المثال : أنه نقل (١٥٤/١-١٥٥) عن البيهقي قوله عن أحد الأحاديث : " وهذا الحديث رواه ثقات ، إلا أن حميداً لم يُسَمَّ الصحابي الذي حدّثه ، فهو بمعنى المرسل ، إلا أنه مرسل جيد ، لولا مخالفة الأحاديث الثابتة الموصولة قبله . وداود بن عبد الله الأودي لم يحتج به الشيخان : البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى " .

ثم تعقبه المصنف بقوله : « وهذا الذي ذكره الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى تعليل ضعيف . أما قوله : " إنه بمعنى المرسل " ، فإن أراد به : يشبه المرسل في أنه لم يُسَمَّ فيه الصحابي ، فهذا صحيح ، لكنه لا يمنع خصمه من الاحتجاج ذاهباً إلى أنه لا حاجة إلى تسمية الصحابي بعد أن حكم بكونه صحابياً ؛ لعدالة الصحابة كلهم . وإن أراد بأنه في معناه : أنه لا يحتج به كما لا يحتج بالمرسل ، منعه الخصم لما ذكرناه . وقوله : " إنه مرسل جيد " غير جيد ، بل هو مسند أو كالمسند ... » الخ تعقبه له الذي يدل دلالة واضحة على نبذ التقليد ، وتجرده لنصرة الحق من كائن من كان ، ورد الخطأ وإن كان من المقرين لنفسه .

وتجده يقطاً ، متنبهاً لحفظ النفس في مسائل الخلاف ومناقشتها ، فانظر إليه رحمه الله وهو يقول في موضع آخر (١٤٦/٣): "وأما البيهقي، فإنه ذكر في تقوية هذه الرواية أشياء نذكرها ، ونذكر ما يمكن أن يقوله مخالفوه - مع البراءة والاستعاذة بالله عز وجل من تقوية باطل، أو تضعيف حق - ..."، ثم ذكر قول البيهقي ، وأطال في بيان ما عليه من مؤاخذات .

و - تثبته :

بما أن المصنف في هذا الكتاب سلك مسلك التطويل والجمع المستوعب حتى يتمحص الرأي عن بينة ، فإنه اجتهد في تمحيص النص الذي ينقله ، فبأني به على وجهه الصحيح ، فإن شك فيه تركه ، وإن ألبأه الأمر إلى مطالعة نسخ أخرى فعل ، بحيث لا يثبت معلومة إلا وهو مثبت منها . فانظر إليه في (١٣٦/٢-١٣٧) - وهو يتكلم عن زيادة لفظة "بالمدينة" في حديث حذيفة رضي الله عنه : كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فأتى سباطة قوم فبال قائماً ، ثم توضأ فمسح على خفيه - حيث يقول : « قلت : قد تقدم حديث محمد بن طلحة عن الأعمش ، وقد رأيت من جهة أبي الأحوص ، عن الأعمش ، وفيه : " بالمدينة " ، إلا أنه يحتاج إلى كشف من نسخة أخرى ، فلذلك تركت ذكره الآن » .

وقال في موضع آخر (٣٤٨/٢) : « وكذلك رواه أبو بكر البزار في "مسنده" بزيادة رجل بين جعفر وأبي هاشم ، إلا أن تعيين اسم ذلك الرجل احتاج فيه إلى مراجعة أصل آخر غير الذي رأيت فيه » .

وفي موضع آخر (٤٧٩/٢) قال : « وروى البيهقي في هذا الحديث - من جهة ابن خزيمة - زيادة ، وهي : " غفرانك ربنا وإليك المصير" . ثم نقل عن

البيهقي قوله: " وهذه الزيادة لم أجد لها إلا في رواية ابن خزيمة - وهو إمام - ،
وقد رأيت في نسخة قديمة لكتاب ابن خزيمة ليس فيه الزيادة ، ثم ألحقت بخط
آخر في حاشيته ، فالأشبه أن تكون ملحقة بكتابه من غير علمه ، والله عز
وجل أعلم . وقد أنبأنا الإمام أبو عثمان الصابوني ، أنا أبو طاهر محمد بن
الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ثنا جدي ... ، فذكره دون هذه
الزيادة ، فصح بذلك بطلان هذه الزيادة في الحديث "

ثم قال المصنف بعد ذلك : " قلت : ونسختنا راجعة إلى رواية أبي
عثمان الصابوني ، وليس فيها هذه الزيادة "

وفي موضع آخر (٤٤٦/٢) قال : "... وباقي الإسناد لا يسأل عنه ، فإن
يكن الأعمش سمع من القاسم ، فهو حديث صحيح "

وفي موضع آخر (٥٤٩/٢) قال : « قد رأيت : " أستنظف " في غير كتاب
البخاري ، إلا أنني أحتاج إلى الاستظهار على تلك النسخة بنسخة أخرى ،
فلذلك تركت تعيينه » .

والأمثلة على هذه كثيرة .

ز - دقته في النقل :

وتعتبر هذه الفائدة امتداداً لمنهج المصنف في مسائل الخلاف ، ومناقشتها ،
وأدبه في نقد ما يحتاج إلى نقد . ولاشك أن على من ولج في هذا الأمر أن
يتسم بالحذر حتى لا يسيء فهم عبارة ، أو يحمل النص ما لا يحتمل ، فلا بد
أن يكون دقيقاً في نقله إذا نقل ، وهذا ما تراه واضحاً من منهج المصنف في
هذا الكتاب .

فمن أمثلة ذلك : أنه أورد حكاية تتعلق بحديث أم حبيبة مرفوعاً : « من

مس فرجه فليتوضأ» ..، ويرى الإمام أحمد أن هذا الحديث أصح حديث في الباب ، وخالفه يحيى بن معين . ثم أورد في (٢/٣٠٤-٣٠٥) الحكاية مرة أخرى من "التمهيد" لابن عبد البر ، وفيها أن ابن معين لما ذكر له قول الإمام أحمد عن هذا الحديث سكت ، ولم يذكر مخالفة .

فاستغرب المصنف هذه اللفظة ، فقال بعد ذكره للحكاية : « كذا قال : فسكت ! ونقلته من أصل أبي عمر بـ "التمهيد" ، وعليه علامة » .

ولربما ساق الحديث بسنده هو من عدة طرق يقرن بعضها ببعض ، ويبين فروق الروايات بكل دقة ، بحيث إن الناظر في الإسناد يتبرم من كثرة الفروق التي يصعب فهمها .

مثاله : أنه أورد في (٢/٤٣٠) حديثاً من طريق شيخه : أبي محمد المنذري الحافظ ، وأبي الحسين يحيى بن علي القرشي العطار الحافظ ، وأخذ يذكر في ثنايا الإسناد فروق الروايتين بدقة ، ومن جملة ما قال : « ... حدثنا عبد الله - قال المنذري : يعني ابن محمد بن عبدالعزيز ، وقال القرشي أولاً : أبو القاسم ، وأسقط "يعني" - ، ثنا أبو الربيع - زاد المنذري : الزهراني ، واتفقا : والقواريري ... » الخ .

ومثال آخر : أورد حديثاً بإسناده هو في (٣/٦٩) ، قال فيه : "أحسبنا أبو القاسم علي بن الحافظ أبي محمد عبدالعزيز بن محمود البغدادي المعدل بمنى - فيما حدثنا ببعض إسناده ، وأتممنا قراءته عليه - ... " الخ .

وفي (٢/٥٢٩) نقل حديثاً من "المنتقى" لابن الجارود ، وهو قوله ﷺ في صاحبي القبرين : «إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير ، أما هذا فكان يمشي بالنميمة ، وأما هذا الآخر فكان لا يستبرئ من بوله ... » ، الحديث ، ثم

قال: « كذا رأيت في غير نسخة من كتابه ، وفي بعض النسخ كُتِبَ : "يستر" في الحاشية بعد "يسترى" في الأصل ، وكتب عليه : " معاً " . وهذه اللفظة قد وقع فيها اختلاف من الرواة ، ورواية وكيع هذه عند مسلم ، وليس فيها : "يسترى" بل : "يستر" .»

وهكذا في أمثلة عديدة .

ح - حكمه على الأحاديث :

وهذه تعتبر من أهم فوائد هذا الكتاب ، فالمصنّف رحمه الله ناقد يقظ ، وله اجتهادات في أحكامه على الأحاديث هي محل تقدير ، وهي كثيرة في هذا الكتاب .

كقوله في باب السواك ، في "فصل في السواك بين كل ركعتين من صلاة الليل" (٢٦٤/١) في حديث رواه أبو نعيم في كتاب "السواك" : « وهو إسناد جيد » .

وربما صحح الحديث المرسل إلى من أرسله ، كقوله في (٣٧١/١) عن حديث أرسله الزهري : " وهذا صحيح مرسل " .

وأما تضعيفه للأحاديث فكثير ، ويظهر ذلك من ذكره لعلها وتفصيله فيها بإسهاب .

وربما ناقش تلك العلل ، واجتهد في دفعها .

ويظهر من منهجه في مناقشة علل الأحاديث : سلوكه مسلك الفقهاء والأصوليين في قبول الزيادة في الحديث ، كما في المثال الذي سبق إيراده (ص ٥٨) حيث يقول : " وأما إسقاط أبي الأحوص لعمر بن ميمون في الإسناد ، فالحكم لمن زاده ؛ لأنه زيادة عدل ... الخ ما قال .

والمصنّف محدّث فقيه ، ينظر في المتون كما ينظر في الأسانيد ، فلربما صحح حديثاً من جهة الإسناد وأعله من جهة المتن ؛ كما في حديث القلتين الذي التبس على الزيلعي حكم المصنّف عليه ، فظن أنه قد ضعف طريقه ، فقال في "نصب الراية" (١٠٥/١): «وقد أجاد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في كتاب "الإمام"؛ جمع طرق هذا الحديث ورواياته واختلاف ألفاظه ، وأطال في ذلك إطالة تلخّص منها تضعيفه له ، فلذلك أضرب عن ذكره في كتاب "الإمام" مع شدة احتياجه إليه» .

والصواب ما ذكره ابن السبكي في "طبقات الشافعية" (٢٤٥/٩) حيث قال : "صحّح الشيخ تقي الدين حديث القلتين ، واختار ترك العمل به ، لا لمعارض أرجح ، بل لأنه لم يثبت عنده بطريق - يجب الرجوع إليه شرعاً - تعيين مقدار القلتين" .

تاسعاً : المآخذ على الكتاب :

الشأن في هذا الكتاب أنه صرح علمي شامخ تتقاصر الأنظار عن إدراك ذراه ، ولكن عملاً ضخماً باذخاً كهذا لا بد أن يجد من يسرح فيه طرفه خطأً يحتاج إلى إصلاح ، ونقصاً يحتاج إلى إكمال ، وكل لبيب يعلم أن تتبع العمل وبيان مؤاخذاته شيء ، وبناءه وتشبيده شيء آخر .

وقد وجدت أثناء عملي في الكتاب بعض المآخذ التي لا تذكر إذا قرنت بمزايا الكتاب وقيّمته العلمية ، فأحببت التنبيه عليها أداء للأمانة . منها :

١ - سرده لبعض الأحاديث أحياناً وسكوته عن بيان عللها ، على خلاف عادته في معظم الكتاب . مثل سكوته عن حديث أورده في (٣٦١-٣٦٢) رواه أبو نعيم في كتاب "السواك" من طريق محمد بن حميد،

عن سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن
ركانة ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبي الجراح مولى أم حبيبة ، عن أم حبيبة
رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي ،
لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » .

وفي سنده محمد بن حميد الرازي وهو متهم بالكذب ، ولم يبين المصنف
ذلك .

وأورد في (٤٠٨/١) حديثاً رواه البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان ،
حدثني سليمان بن سلمة الحمصي ، ثنا سليمان بن ناشرة الألهاني ، قال :
سمعت محمد بن زياد الألهاني يقول : " كان ثوبان جاراً لنا ، وكان يدخل
الحمام ، فقلت له ، فقال : كان النبي ﷺ يدخل الحمام ويتنور " . ولم يتكلم
المصنف عن هذا الحديث بشيء ، ولكن هناك تعليق بالهامش على هذا الحديث
- ويبدو أنه من أحد المطالعين - ونصه : " سليمان بن سلمة الحمصي
متروك " ، وهو كذلك كما في " لسان الميزان " (٤/٩٥ رقم ٣٩٦٥) .

وفي (٢٠/٣-٢١) أورد حديثاً من " مسند ابن وهب " : أخبرني الحارث
ابن نبهان ، عن محمد بن عبيدا لله ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن
عبيدا لله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، عن رسول الله ﷺ أنه سُئل : ما
يوجب الغسل ؟ فقال : « إذا التقى الختانان وغابت الحشفة وجب الغسل ،
أنزل أو لم ينزل » . ولم يتكلم عنه المصنف بشيء مع أن فيه الحارث بن نبهان
ومحمد بن عبيدا لله العرزمي ، وهما متروكان .

وفي الكتاب نماذج من هذا القبيل ، فانظرها إن شئت .

٢ - إيراده للحديث وإهماله لذكر من أخرجه ، ويحصل هذا كثيراً ،

وبالأخص في الأحاديث والطرق الغريبة التي يتعجب الباحث في البحث عن مخرّجها فلا يجده أحياناً .

وسبق (ص ٤٧) أن ذكرت إيراده لحديث أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يصلح من الذهب شيء ولا حرّ بضيعة » ، وسكوته عمّن أخرجها ، وبينت في (٢٨٦/١) أن الإمام أحمد قد أخرجها .

ومثل قوله في (٩٩/١) : "أما رواية عمرو فمّن طريق ابن وهب ... " ، ولم يذكر من أخرجها ، وتابعه على ذلك ابن الملقن في "البدر المنير" (١٠/٢) ، وبينت أن البخاري علقها في "تاريخه" ، ووصلها البيهقي في "المعرفة" .

وثمة أحاديث أهمل المصنف ذكر من أخرجها ، ولم أحد من أخرجها بعد بحث طويل ؛ مثل سرده لروايات عدة من الصحابة في النهي عن استقبال القبلة ببول أو غائط ، وقوله في (٥١٣/٢-٥١٥) : « ومنهم : عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، من رواية مؤمل ، عن حماد ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ نهى أن تُستقبل القبلة ... » .

ومنهم^(١) : أبو سعيد الخدري ﷺ ، من رواية ابن لهيعة ، ثنا أبو الزبير ، أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : أنه سمع أبا سعيد الخدري ﷺ يشهد أن رسول الله ﷺ زجر أن تُستقبل القبلة لبول

ومنهم : أبو أمامة ﷺ . روى جعفر بن الزبير ، عن القاسم بن أبي أمامة ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ : أنه نهى أن نستقبل القبلة أو نستدبرها . ذكر هذه الأحاديث الثلاثة ولم يخرجها ، وذكر بينها أحاديث خرّجها ،

(١) ثم وجدت الإمام أحمد أخرج حديث أبي سعيد هذا في "المسند" (١٥/٣) ، لكن بعد كتابة هذه المقدمة .

ولم أجد من أخرج هذه الأحاديث الثلاثة .

والأمثلة على هذا كثيرة .

٣ - وهمه في عزو الحديث - أحياناً - لبعض المصادر التي لم تخرجه .
مثل قوله في (٥٥٦/٢) في بداية "فصل فيما نُهي عن الاستنجاء به" : «تقدم
حديث سلمان في النهي عن الروث والعظام - وفي رواية : أو أن نستنجي
برجيع أو بعظم - . وتقدم أيضاً حديث أبي هريرة رضي الله عنه : ونهى عن الروث
والرمة . أخرجهما مسلم .»

كذا قال !! وعزوه حديث أبي هريرة رضي الله عنه لمسلم وهم ، وسبق أن ذكره
هو في (٥١٠/٢-٥١١) وعزاه لأصحاب السنن سوى الترمذي ، ولم يعزه
لمسلم .

٤ - عزوه الحديث للفرع ، ثم إتباعه بالأصل - أحياناً - خلافاً لعمل
المحدثين .

مثاله : قوله في (١١٨/٣) : «وروى أبو محمد ابن الجارود من حديث
جرير، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله
عنهما رفعه - في قوله : ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر﴾ - ، قال : «إذا
كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله ، أو القروح ، أو الجُدري ، فيُجنب ،
فيخاف إن اغتسل أن يموت ، فيتيمم» . ثم قال عقبه : «وأخرجه ابن خزيمة
في "صحيحه" عن يوسف بن موسى ، عن جرير .»

هذا مع أن ابن الجارود رواه من طريق ابن خزيمة ، فقال : "حدثني محمد بن
إسحاق بن خزيمة ، قال : ثنا يوسف بن موسى ... ، فكان الأولى عزوه لابن

خزيمة أولاً ، ثم التنبيه على أن ابن الجارود رواه من طريقه ؛ كما يصنع
المصنف نفسه ذلك كثيراً .

٥ - إخراج الحديث من كتب وأجزاء حديثة ليست مشهورة ، بحيث
يخيل إليك أن الحديث من الغرائب التي لا توجد في دواوين السنة المشهورة ،
بينما هو موجود في بعضها ، ولكن المصنف لم يعزه إليه ، فهل يمكن أن يكون
ذلك ذهولاً منه على سعة اطلاعه !!؟

مثل قوله في (١١٧/١) : « وقد أخرج الحافظ أبو محمد عبدالغني بن سعيد
المصري رواية مُطَرَّف بن عبدالله ، عن خالد بن أبي نوف ، عن سليط ، عن
ابن أبي سعيد ، عن أبيه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يتوضأ من بئر
بضاعة ، فقلت : يا رسول الله ! تتوضأ منها وهي يلقي فيها ما يلقي من التبن؟!
فقال : « إن الماء لا ينجسه شيء » . أخرج في "إيضاح الإشكال" .

كذا قال ! وقد علقت على هذا الحديث بقولي : « لست أدري لِمَ عمد
المصنف إلى تخريج هذه الرواية من كتاب "إيضاح الإشكال" لعبدالغني بن سعيد
المتأخر ، مع وجودها بهذا السياق سنداً وامتناً في "مسند الإمام أحمد" (٣/١٥ -
١٦)؟! وكذا أخرجها النسائي في "سننه" (١/١٧٤ رقم ٣٢٧) في الطهارة ،
باب ذكر بئر بضاعة » .

وعلاقة المصنف بـ "مسند الإمام أحمد" ضعيفة جداً ، حتى إنني بعد أن
أنهيت فصولاً من الكتاب كنت أشك في وجود "المسند" عنده بسبب تخريجه
للحديث من كتب بعض المتأخرين كالدارقطني وأبي نعيم والخطيب والبيهقي ،
بينما الحديث موجود في "المسند" ، حتى مررت ببعض المواضع التي دلت على
وجود "المسند" عنده .

٦ - عدوله عن الكشف إلى الاحتمال - بل الإيهام - في العزو : فتراه مثلاً يسرد عدداً من الأحاديث دون عزو ، ثم ينقل قولاً عن رجل يتعلق بتلك الأحاديث ، فيتبين لك فيما بعد أن ذلك الرجل أحد المصنفين ، ولكن سماه بغير ما اشتهر به ، ولم يذكر كتابه الذي ربما أرشدك إليه ، ولم يذكر أنه هو الذي أخرج تلك الأحاديث ، فلست أدري ما الذي ألقا المصنف لهذا الصنيع!!

مثاله: ذكر حديثاً في (١/٥٦١-٥٦٢) من "مكارم الأخلاق" للخرائطي، ثم قال عقبه: "ومن طريق ابن أبي شيبة ..."، ثم ذكر حديثاً، وضبط ما يحتاج فيه إلى ضبط، ثم قال: "وعن عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري ..."، ثم ذكر حديثاً، ثم حديثين بعده بهذه الصفة، ولم يذكر من أخرج جميع هذه الأحاديث الأربعة، ثم بعد الحديث الرابع قال: "قال علي بن أحمد: وهذه أسانيد في غاية الصحة".

فأوهم بطريقة ذكره لتلك الأحاديث أن الخرائطي أخرجها في "مكارم الأخلاق"، ولم يوضح من علي بن أحمد الذي نقل عنه تصحيحه لتلك الأسانيد.

وأبان البحث أن علي بن أحمد هذا هو ابن حزم، والأحاديث المذكورة أخرجها في "المحلى"، ولكن المصنف رحمه الله وعمر الطريق. ولهذا أمثلة أخرى مشابهة.

٧ - اعتماده في العزو على الوسائط دون الرجوع إلى الأصل، أو بيان أخذه عن طريق تلك الوسائط.

مثاله : قوله في (٤٢٦/١): "وعن أبي حية بن قيس : أنه رأى علياً عليه السلام في الرحبة توضأ ، فغسل كفيه، ثم تمضمض ثلاثاً ، واستنثر ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، ومسح برأسه ثلاثاً، وغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً ثلاثاً . رواه أبو داود ."

كذا عزاه لأبي داود ! وبعد تخريجي للحديث من "سنن أبي داود" علقت على عزو المصنّف بقولي : « ولكن ليس هذا لفظه ، ولا لفظ أحد من أصحاب الكتب الستة ، وإنما هو لفظ البزار في "مسنده" (٣١٠/٢) رقم (٧٣٦) . ومنشأ الوهم - فيما أرى - : أن ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (١٠٦/٤-١٠٧) نقل عن عبدالحق أنه ذكر من طريق أبي داود عن أبي حية قال : رأيت علياً توضأ ، فغسل كفيه حتى أنقاهما، ثم مضمض...، الحديث . انتهى نقل ابن القطان ، فلم يُتمّ الحديث ، ثم عقب عليه بما نقله المصنف عنه هنا ، ثم أورد في آخر كلامه الحديث من رواية البزار لأجل زيادة وردت في الحديث ، وهي : "مسح رأسه ثلاثاً" ، وهي موجودة في رواية البزار ، ولا توجد في رواية أبي داود ، فنقل المصنف الحديث بتمامه من نقل ابن القطان لرواية البزار ، ظناً منه أنها نفس رواية أبي داود ، ولم يرجع للسنن». وانظر (٥٤٩/٢)، و(١٥٢/٣-١٥٣) وغيرها ، ففيها أمثلة مشابهة.

٨ - إبهامه للوسائط التي ينقل منها العزو أحياناً :

ويظهر هذا واضحاً في عزوه لـ"مستدرك الحاكم" ، فإنه كثيراً ما يعزو إليه ولم يقف عليه ؛ كما في قوله (٢٣٤/١): « وبلغني أن الحاكم أخرجه في "المستدرك على الصحيحين" وقال : "صحيح ، له شاهد بإسناد صحيح" ، ثم خرّج حديث صفية...».

وقال في (٣٣٣/١): «ولهذا أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ في "المستدرک" - فيما بلغني -».

وقال في (٣٦٩/١): «وأخرجه أبو بكر ابن خزيمة في "صحيحه"، والحاكم أبو عبد الله في "مستدرکه" - فيما بلغني ، وأنه جعله على شرط مسلم -».

وقال في (٤٤٥/١): «الأمر الثاني : أني رأيت في المنقول عن الكتاب "المستدرک" للحاكم ما يدل على أنه أخرج هذا الحديث ...، وأنه قال فيه : "صحيح الإسناد"، وأن مسلماً احتج بيعقوب ...».

وقال في (٤٨٤/١): «وفيما وقفت عليه مما نقل من كتاب "المستدرک" للحاكم : "قد اتفق الشيخان على إخراج طرق لحديث عثمان ...».

وقال في (٥٤١/٢): «وبلغني أن الحاكم أخرج حديث طلحة بن نافع في "المستدرک"، وقال : "حديث كبير صحيح"».

وقال في (٥٤٢/٢): «أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه"، والحاكم في "المستدرک"، وحكم بصحته - فيما بلغني -».

وصنيع المصنف هذا يُظن معه أن كتاب "المستدرک" ليس في متناول يده، لكن هناك ما ينفي هذا الظن ؛ وهو عزو المصنف له كثيراً دون واسطة ، بل هناك ما يؤكد وقوفه عليه مباشرة ؛ كما في قوله (٢٥/٤): «وقد روى الحاكم هذا الحديث بسنتين ...، وهكذا رأيت في النسخة الغثيقة، وهي مخالفة للأكثر».

فهذا يؤكد أن "المستدرک" في متناول يده ، بل وأكثر من نسخة منه . وهذا يدفعنا للتساؤل : ما الذي ألجأ المصنف للعزو لـ "المستدرک" بواسطة، وهو في متناول يده !؟

ويمكن أن يجاب عن هذا التساؤل بأحد أمرين :

أ - إما أن يكون في نسخته من الكتاب سقط أجهأ للعزو بواسطة .

ب - أو يكون الحاكم أورد الحديث في غير مظنته من الكتاب ، فاعتمد

على الوساطة .

والذي يهمنا من هذا كله : لماذا أبهم المصنف هذه الوساطة ، فأمانة العلم

تقتضي عزوه لصاحبه ؟

ولكن لعل للمصنف عذر ، كأن يكون عثر على العزو في كتاب مجهول

صاحبه ، أو غير ذلك من الأعذار .

٩ - تكراره للحديث والكلام على علته بما يشعر بنسيانته لسبق إيراد له .

مثل قوله في (٣٤١/١) : " وعن عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ،

عن القاسم ، عن أبي أمامة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تسوكوا ؛ فإن

السواك مطهرة للقم ، مرضاة للرب ، ماجاءني جبريل إلا أوصاني

بالسواك... » ، الخ ، ثم قال : " أخرجه ابن ماجه . وعثمان بن أبي العاتكة

أبو حفص القاص ، ينسبه دحيم إلى الصدق ويثني عليه ، وقال النسائي :

ضعيف "

ثم في (٣٤٨/١) قال : " وروى ^(١) أيضاً من حديث عثمان بن أبي

العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ... " فذكر الحديث ،

ثم قال : " وعثمان بن أبي العاتكة تكلم فيه " ، ولم ينبه على أن الحديث تقدم .

ونحوه في (١٥٣/١) حيث أورد حديثاً من "الكامل" لابن عدي من طريق عمر

(١) يعني أبا نعيم في كتاب "السواك" .

ابن صبح ، ثم أعاده في (١٦٥/١) من "الكامل" أيضًا ، وأعلّه بنفس العلة ،
ولم يشر إلى أنه تقدم .

طريقة العمل في هذا الكتاب

لما كان كتاب "الإمام" لابن دقيق العيد أوسع كتب التخاريج تحريجاً ، وأغزرها مادة ، وأعظمها فوائد ، فإن الحرص على إخراج نصه سالمًا كان غاية مقصودي ، هذا مع الرغبة في أن لا تطول مدة إخراج الكتاب ، لما في ذلك من المصالح التي ليس هذا مجال ذكرها . لذا كان عملي في هذا الكتاب مرتكزاً على توثيق نصوصه قدر الإمكان ، والبعد عن إطالة الحواشي التي سيكبر معها حجم الكتاب ويتأخر صدوره ، إلا ما لا بد منه كما سيلاحظ ذلك القارئ .

وتتلخص طريقة العمل في هذا الكتاب في الآتي :

- ١ - نسخ المخطوط .
- ٢ - مقابلة المنسوخ مع الأصل . وحرصاً على سلامة النص من السقوط فقد تمت مقابله مرتين ، وربما استدعى الأمر أحياناً مقابلة بعض المواضع أكثر من ذلك .
- ٣ - توثيق النص بتخرجه من المصادر التي يحيل عليها المصنف - إن وجدت - ، ولربما ذكر المصنف النص ولم يذكر مصدره ، فيستدعي ذلك جهداً جهيداً لمعرفة من أخرج ذلك الحديث ، أو الطريق ، أو اللفظ .
- ولربما أحال المصنف على بعض المصادر التي فقدت ، أو لا نعلم عنها شيئاً ، فيستدعي ذلك بذل جهد لمعرفة ما إذا كان هناك من ذكر ذلك النص حتى يُرجع إليه ويُقابل بالنص الذي ذكره المصنف حتى يستقيم السياق ويتضح المعنى .

٤ - تقويم النص . فقد سبق الكلام عن سُقم هذه النسخة ؛ بكثرة السقط فيها والتصحيف ، بالإضافة لسقوط بعض الأوراق منها ، مما جعلني أقف حائرًا أحيانًا كثيرة أمام بعض المقاطع التي يستغلق فيها المعنى ، أو ينقطع قبل تمامه ، فلا ينكشف استبهامه أو يتم معناه إلا بعد طول المراجعة وإنعام النظر . وسبب ذلك سقوط بعض الأوراق أحيانًا ، أو سقط في النص مع اكتمال الأوراق ، أو تصحيف يذهب بالمعنى ويقطع سياق الكلام ، وكل من له مُشَامَّة لكتب هذا الفن يعلم أن إقامة المعنى وإرجاع النص إلى سياقه الأولى - أو قريبًا منها- لا يتم إلا بعد جهد جهيد وعناء طويل ؛ من مراجعة للأصول، وتتبع لطرق الأحاديث ، وربط بين ما أحده مع ما هو عندي ، ومقابلة ...، وهكذا في أمور لا تحفى على من عانى تلك المعاناة التي ذكرها الجاحظ ، والأخفش ، وأحمد شاكر^(١).

ولذا فقد كنت أجتهد في مقابلة النص الذي ساقه المصنف مع أصله في الكتاب المنقول منه ، وأستدرك السقط إن وجد ، وأصوب ما يحتاج إلى تصويب ، وأشير إلى مهمات الفروق إن وجدت .

٥ - ولربما كان هناك كلام للمصنف اعتراه بعض التصحيف أو السقط ، فأجتهد في مراجعة الكتب التي تنقل عن المصنف كـ "نصب الراية" و"البدر المنير" وغيرها ، فأصوب ما يحتاج إلى تصويب ، وأستدرك السقط إن وجد من هذه المصادر .

٦ - قد يكون أمامي نص من النصوص - أو كلام للمصنف- لم أستطع

(١) وسبق نقلها (ص ١٠).

استدراك السقط الذي فيه - أو تصحيح الخطأ - من شيء من المصادر التي أخرجته أو ذكرته، أو لم أجده في شيء منها، فأضطر للاجتهاد في تحري معناه لاستدراك ما سقط - أو تصحيح ما تصحف -، وقد أستعين ببعض المراجع المساعدة ككتب اللغة .

٧ - بعض كتب السنة لها نسخ وروايات متعددة ، وقد يسوق المصنف النص من نسخة أو رواية غير التي اعتمدت في الطبعة التي نحيل عليها ، فإن وجدت ما يدل على أن ما ذكره المصنف موجود في بعض النسخ أو الروايات لم أعتبر ذلك فرقاً يستدعي المقام إثباته - وقد أشير إليه أحياناً - ، فضلاً عن أن اعتبره خطأ يستحق التصويب ، أو سقطاً ينبغي استدراكه ، ويمكن ملاحظة ذلك بالاطلاع على "النسخة اليونانية" لـ "صحيح البخاري" ، وكثرة فروق النسخ والروايات فيها .

٨ - وليس نقل المصنف مقصوراً على الأحاديث فقط ، بل ينقل كثيراً من كتب الرجال ، والتواريخ ، والأنساب ، والسؤالات ، والعلل ، واللغة ... ، وغير ذلك من الفنون ، وكل ذلك اعتبرته نصاً ينبغي توثيقه ؛ بعزوه إلى مصدره إن وجد ، ومقابلة نصه بالطريقة نفسها التي ذكرتها في الفقرتين السابقتين رقم (٧ و٤) .

٩ - وضعت خطأً مائلاً هكذا (/) في ثنايا السطر ، وبينت في الهامش أن هذا بداية الوجه (أ) أو (ب) من اللوحة رقم كذا من المخطوط ، ليسهل الرجوع إليه إذا كانت هناك حاجة .

١٠ - وضعت فهرس فنية تعين الباحث على استلال الفوائد ، والرجوع إلى الموضوع الذي يريده .

نماذج من النسخة الخطية

الجزء الاول من الامامة

الفصل الاول في الامامة

العالم العلامة العلامة
 الفياضة الاوحد الاميد
 الناقد شيخ شيخ الطريقة
 كاشف اسرار الحقيقة
 جامع الكفاية في الحقائق

ومظهر الدرر القوي القابل
 لقمة المحدثين في الدين والفن

محمد بن الشيخ محمد الدين الحسيني
 ابن مضع القشيري الشهرستاني رقيق
 العيد

او يدبره الجبر والعباد
 في جميع الامام اللهم محمد الدين
 من كتاب الامامة للشيخ
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 العين الكريمة والمصدر المبرور
 العيون الكريمة العين
 محمد بن الحسين بن سنان
 ربا عبد الحميد بن سنان
 من اهل العلم والعبادة
 او من العبد او قراءة او
 كتابة وجعل ذلك من
 وضوءه المشاهدة من اهل
 نواحي ابي روح بن ابي
 رحمه الله من اهل الشهادة
 في ذلك العهد من قائله
 على اهل البيت ان الله
 كسر في عاتقهم

هذا كتاب الامامة في احاديث
 الاحكام التي هي في
 الدين ابي الشيخ محمد بن علي بن ابي
 الحسين بن مطيع القشيري المنقولي
 الصعدي الملقب بالشيخ المشهور
 في عاتقهم كاتبة
 الحسين بن ابي رزق بن الحسين

اصحاح

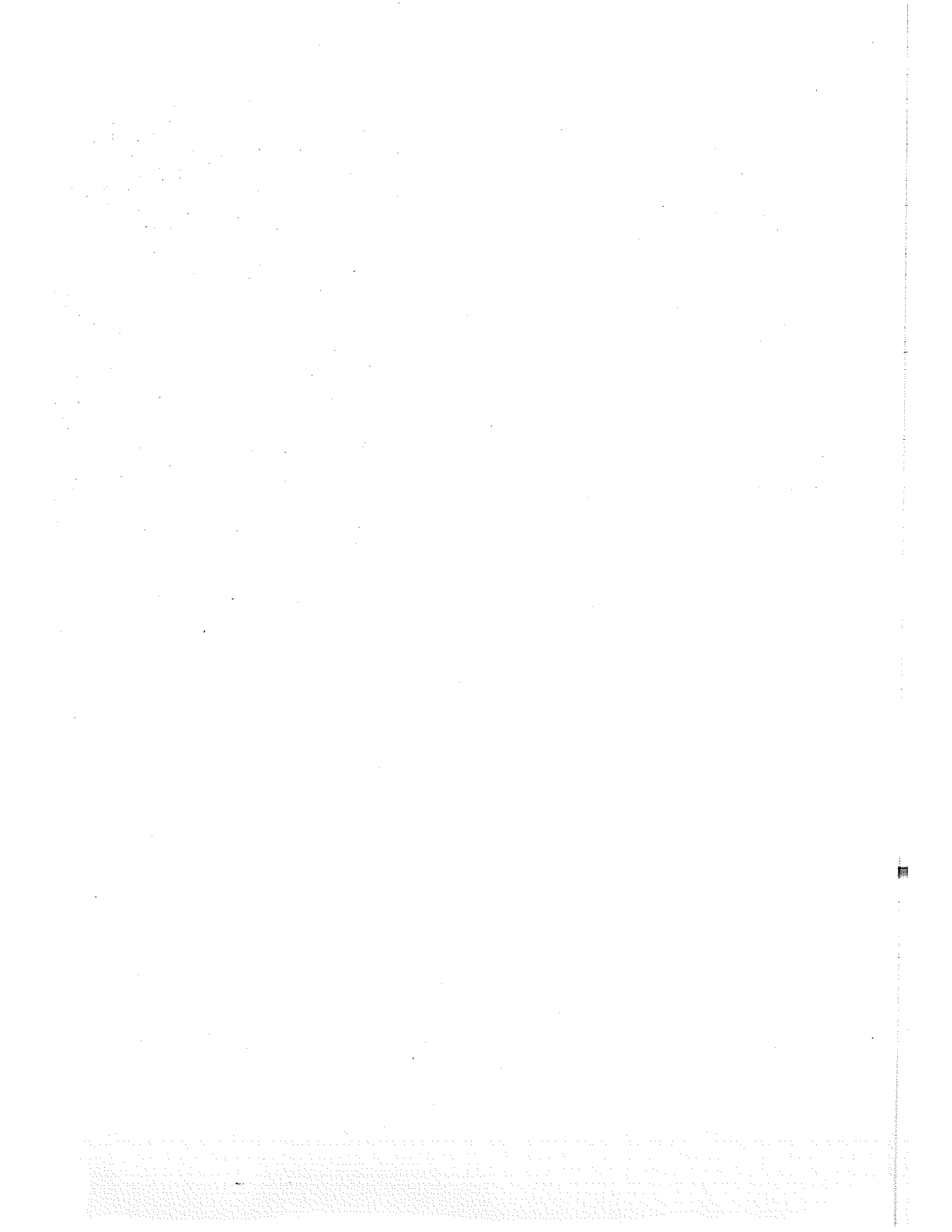
سنة اية الرحمن الرحيم وما توفيق الاجابة عليه توكلت وهو حسي وقدم لا في
في السح العفة العظيم العلم الا وحده العلامة الرابع الناقد شيخ شيخ العلامة كاشف
شراز الحنفية في بيانها في الكفاية ومظهر الدقائق في الرقاب بوجه الحمد في الدين
في الفتح بفتح الشح في قوله الذي عليه الحسن علي بن زهير من مطبع العتري رحمه الله تعالى

كتاب الطهارة في المياه

في كرتان معنى الطهور وانه المطهر لغيرة

عن يزيد العقب قال اخبرنا جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعطشتم فما يعطون
الحد قبل نصرتا لرعيته من شدة حره وخطت لي الارض مسجدا وطهورا فاما رجل من امي ادركه
الصلاة فليقل واجبت لي العياف ولم يحل لاجد قبلي وانطقت الشفاعة وكان النبي يعذب القوم
خاصة ويحشالي الناس عامة متفق عليه من حديث هشيم بن يزيد واللغة للحارثي وفي رواية
سلم وخطت لي الارض طيبة ومسجدا فاما رجل ادركه الصلاة صلى جنبا كان له واخرج مسلم
حدثني ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياءت فذكر
سهن وخطت لي الارض مسجدا وطهورا واخرج مسلم ايضا حديث جديعه وسأني في اليوم ان
شا الله تعالى فوات على العفة القتي ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي رحمه
الله تعالى عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد الشافعي فيما قورى عليه وهو يسمع ابا الربيع ابو عبد الله
القسيم بن الفضل بن احمد التقي ابا ابو الحسن علي بن محمد عبد الله بن شران ابا علي بن محمد العمري
كا سليمان بن عجب ما قاله عبد الرحمن بن عمر بن ذر اخبرني مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في خروجه من مكة وخطت لي الارض مسجدا وطهورا انما كنت وان اجد
لكما تمت الصلوة ثم صليت فكانت لي مسجدا وطهورا ولم يفعل ذلك باحد قبلي وفي
اخرج الحافظ ابو حاتم محمد بن حبان البستي في صحيفته حديث العوف بن مالك في هذا وفيه زيادة
فائدة مروية بسنده عن عباس بن عبد الرحمن بن مينا الا شحني عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت ارضي العالم يعطون احد كان قلنا وسألت زبي الكاسية فاعطانيها
اكان النبي يجتال القرية ولا يدورها وتغيب كافة الالاس وارهب مناعد وامسره
شعره وخطت لي الارض طهورا ومسجدا وخطت لي الارض مسجدا وطهورا
في الكاسية سالته ان لا تقام عند من امي فخطه الارض لانه فاعطانيها

هذا الحديث في
الطهارة في المياه
في كرتان معنى
الطهور وانه
المطهر لغيرة
عن يزيد العقب
قال اخبرنا جابر
بن عبد الله ان
النبي صلى الله
عليه وسلم قال
لعطشتم فما يعطون
الحد قبل نصرتا
لرعيته من شدة
حره وخطت لي
الارض مسجدا
وطهورا فاما
رجل من امي ادركه
الصلاة فليقل
واجبت لي العياف
ولم يحل لاجد
قبلي وانطقت
الشفاعة وكان
النبي يعذب القوم
خاصة ويحشالي
الناس عامة
متفق عليه من
حديث هشيم بن
زيد واللغة
لحارثي وفي رواية
سلم وخطت لي
الارض طيبة
ومسجدا فاما
رجل ادركه
الصلاة صلى
جنبا كان له
واخرج مسلم
حدثني ابي
هريرة رضي الله
عنه ان النبي
صلى الله عليه
وسلم قال
فضلت على
الانبياءت فذكر
سهن وخطت لي
الارض مسجدا
وطهورا واخرج
مسلم ايضا
حديث جديعه
وسأني في
اليوم ان شا
الله تعالى
فوات على
العفة القتي
ابي الحسن
علي بن هبة
الله بن
سلامة
الشافعي
رحمه الله
تعالى عن
الحافظ ابي
طاهر احمد
بن محمد
الشافعي
فيما قورى
عليه وهو
يسمع ابا
الربيع ابو
عبد الله
القسيم بن
الفضل بن
احمد التقي
ابا ابو
الحسن علي
بن محمد
عبد الله بن
شران ابا
علي بن
محمد العمري
كا سليمان
بن عجب ما
قاله عبد
الرحمن بن
عمر بن ذر
اخبرني
مجاهد عن
ابي هريرة
رضي الله
عنه عن
النبي صلى
الله عليه
وسلم في
خروجه من
مكة وخطت
لي الارض
مسجدا
وطهورا
انما كنت
وان اجد
لكما تمت
الصلوة ثم
صليت فكانت
لي مسجدا
وطهورا
ولم يفعل
ذلك باحد
قبلي وفي
اخرج
الحافظ ابو
حاتم محمد
بن حبان
البستي في
صحيفته
حديث
العوف بن
مالك في
هذا وفيه
زيادة
فائدة
مروية
بسنده
عن عباس
بن عبد
الرحمن بن
مينا الا
شحني عن
عوف بن
مالك عن
النبي صلى
الله عليه
وسلم قال
اعطيت
ارضي
العالم
يعطون
احد كان
قلنا
وسألت
زبي
الكاسية
فاعطانيها
اكان
النبي
يجتال
القرية
ولا يدورها
وتغيب
كافة
الالاس
وارهب
مناعد
وامسره
شعره
وخطت
لي
الارض
طهورا
ومسجدا
وخطت
لي
الارض
مسجدا
وطهورا
في
الكاسية
سالته
ان
لا
تقام
عند
من
امي
فخطه
الارض
لانه
فاعطانيها



الجزء الأول من الإمام

تأليف الإمام

العالم العلامة العمدة الفهامة

الأوحد الأجد الناقد شيخ شيوخ الطريقة

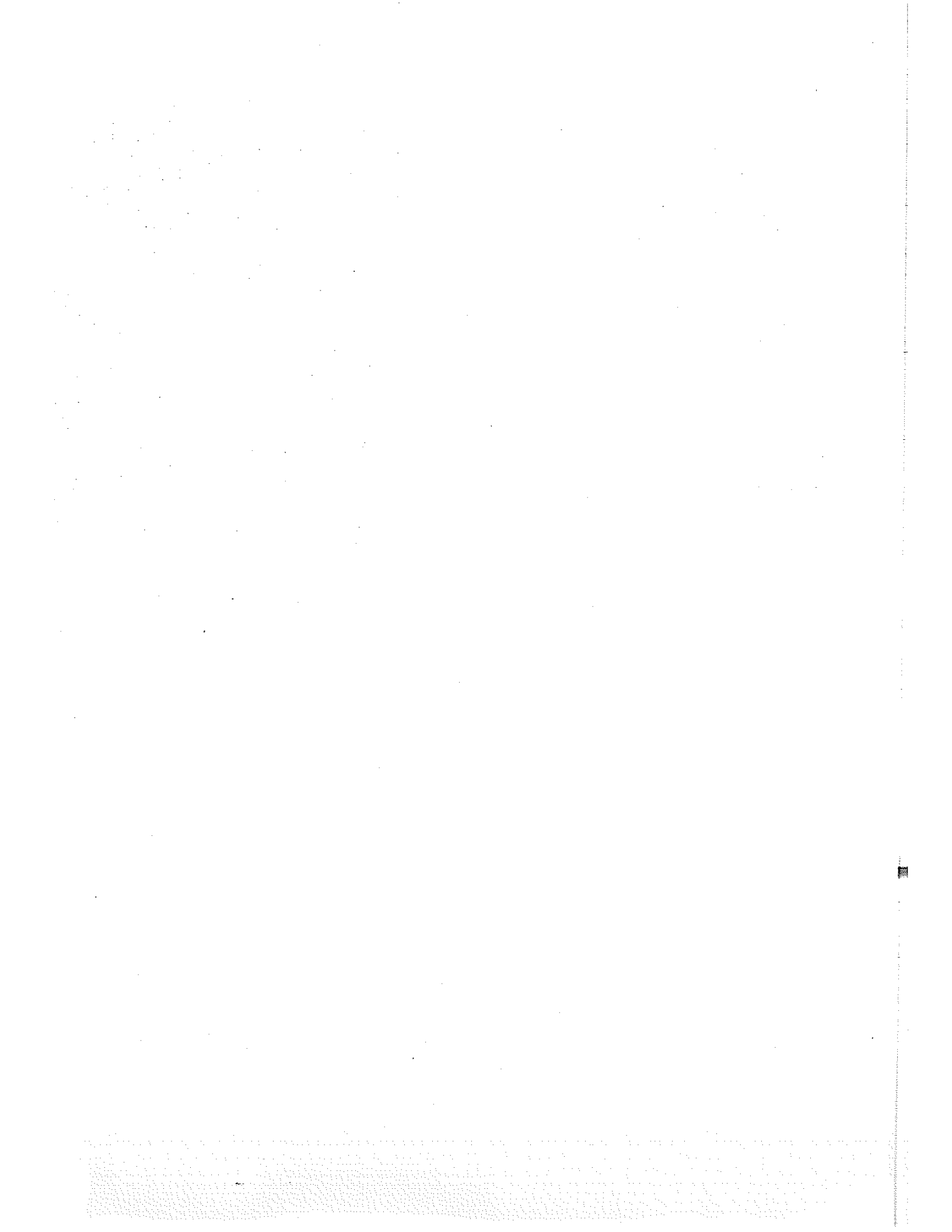
كاشف أسرار الحقيقة جامع الحدائق في الحقائق

ومظهر الدقائق في الرقائق

بقية المجتهدين في الدين ، أبو الفتح

محمد بن الشيخ مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب

ابن مطيع القشيري المشهور بابن دقيق العيد



بسم الله الرحمن الرحيم

وماتوفيقي إلا بالله ، عليه توكلت ، وهو حسبي ونعم الوكيل

قال الشيخ الفقيه ، الإمام ، العالم ، الأوحد ، العلامة ، البارع ، الناقد ،
شيخ شيوخ الطريقة^(١) ، كاشف أسرار الحقيقة ، جامع الحدائق في الحقائق ،
ومظهر الدقائق في الرقائق ، بقية المجتهدين ، تقي الدين ، أبو الفتح محمد بن
الشيخ [....]^(٢) مجد الدين أبي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري
رحمه الله تعالى :

كتاب الطهارة

باب المياه

ذكر بيان معنى الطهور ، وأنه المطهر لغيره

عن يزيد الفقيه قال : أخبرنا جابر بن عبد الله : أن النبي ﷺ قال :
«أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت
لي الأرض مسجداً وطهوراً ، فأبما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل ،
وأجلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي
يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

(١) هذا اللفظ وشبهه من تعبيرات المتصوفة ، وهو إما من راوي النسخة ، أو من الناسخ ،
والله أعلم .

(٢) ما بين المعكوفين طمس في الأصل بمقدار كلمة ، ويشبه أن تكون "الإمام".

متفق عليه^(١) من حديث هشيم ، عن يزيد ، واللفظ للبخاري .
وفي رواية مسلم : « وجعلت لي الأرض طَيْبَةً [طهوراً]^(٢) ومسجداً ،
فأَيُّمَا رجلاً أدركته الصلاة صلى حيث كان » .
وأخرج مسلم^(٣) حديث أبي هريرة ؓ : أن النبي ﷺ قال : « فَضَلْتُ على
الأنبياء بستٌ ... » ، فذكر منهم : « وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً » .
وأخرج مسلم أيضاً حديث حذيفة ، وسيأتي في التيمم إن شاء الله تعالى .
قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي
رحمه الله تعالى ، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السُّلْفِي - فيما قرئ عليه
وهو يسمع - ، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفِي ، ثنا أبو
[الحسين]^(٤) علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أنا علي بن محمد المصري^(٥) ،
ثنا سليمان بن شعيب ، ثنا خالد بن عبد الرحمن ، ثنا عمر بن ذر ، أخبرني
بجاهد ، عن أبي هريرة ؓ ، عن النبي ﷺ - في حديث ذكره - : « وجعلت لي
الأرض مسجداً وطهوراً أينما كنت ، وإن لم أحد الماء تيمَّمت بالصعيد ثم
صليت ، فكانت لي مسجداً وطهوراً ، ولم يُفعل ذلك بأحد كان قبلي » .

- (١) أخرجه البخاري (٤٣٥-٤٣٦ رقم ٣٣٥) في التيمم ، باب منه ، و(٥٣٣/١) رقم
(٤٣٨) في الصلاة ، باب قول النبي ﷺ : (جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) ، و(٢٢٠/٦)
رقم (٣١٢٢) في فرض الخمس ، باب قول النبي ﷺ : (أحلت لكم الغنائم) ، ومسلم
(٣٧٠/١-٣٧١ رقم ٥٢١) في المساجد ومواضع الصلاة .
(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "صحيح مسلم" .
(٣) في الموضع السابق برقم (٥٢٣) ، وفيه : " طهوراً ومسجداً " .
(٤) في الأصل : "الحسن" ، والتصويب من "سير أعلام النبلاء" (٣١١/١٧) .
(٥) في الأصل : "البصري" ، وكأنها صوبت هكذا .

وقد أخرج الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستي في "صحيحه" (١) حديثاً لعوف بن مالك في هذا ، وفيه زيادة فائدة ؛ فروى بسنده عن عباس بن عبد الرحمن بن ميناء الأشجعي ، عن عوف بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : «أعطيت أربعاً لم يعطهن أحدٌ كان قبلنا ، وسألت ربي الخامسة فأعطانيها : كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها ، وبعثت كافة إلى الناس ، وأرهب منا عدونا مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، وأحل لنا الخمس ولم يحل لمن كان قبلنا ، وسألت ربي الخامسة ؛ سألته أن لا يلقاه عبدٌ من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة ، فأعطانيها».

ذكر ما يُنبه عليه في هذا الفصل

[١٧/ب]

"يزيد الفقير" هو : يزيد بن صهيب ، و"الفقير" لقب له ، لا من جهة المسكنة ، بل من جهة فقار الظهر ؛ قيل : كان يشكوه .
و"حَبَّان" - في نسب الحافظ أبي حاتم - : بكسر الحاء المهملة ، وبعدها الباء ثاني الحروف (٢) .
و"البُستي" - في نسبه - : بضم الباء الموحدة ، وبعدها السين المهملة الساكنة ، ثم تاء ثالث الحروف (٣) .
و"عباس" : بالباء الموحدة ، والسين المهملة . و"ميناء" بكسر الميم ، وبعدها

(١) (٣٠٩/١٤) رقم ٦٣٩٩ / الإحسان).

(٢) قوله في الباء : "ثاني الحروف" ، وفي التاء : "ثالث الحروف" يعني حروف المعجم ، لا حروف الكلمة نفسها .

الياء آخر الحروف ، ثم نون .
واختلف أهل اللغة في " الطَّهْرُ " و " الطُّهْرُ " بالفتح والضَّم . والأشهر أن
الفُعُول - بضم الفاء - للفعل ، وفتحها للمفعول به ؛ وهو الآلة . فالطُّهْرُ
والوَضُوءُ - بفتح الطاء في الطهور والواو في الوضوء - للماء ، وبضمهما
للفعل .

فصل في التطهر بالثلج والبرَد

عن مَحْزَأَةَ بن زاهر قال : سمعت عبد الله بن أبي أوفى يحدث عن النبي
ﷺ أنه كان يقول : «اللهم لك الحمد ملء السماء ، وملء الأرض ، وملء
ما شئت من شيء بعد ، اللهم طهرني بالثلج والبرد وماء البارد ، اللهم طهرني
من الذنوب والخطايا كما يُنقى الثوب الأبيض من الوسخ» . أخرجه مسلم^(١) .
و " مَحْزَأَةُ " : بفتح الميم ، وسكون الجيم ، وبعدها زاي ، ثم همزة مفتوحة .
و " زاهر " - والده - : أوَّلُهُ زاي ، يُشَبَّه بدهر .

فصل في طهورية ماء البحر

روى مالك رحمه الله في "الموطأ"^(٢) عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن

(١) في "صحيحه" (٣٤٦/١-٣٤٧ رقم ٤٧٦/٤) في الصلاة ، باب ما يقول إذا رفع رأسه
من الركوع .

(٢) (٢٢/١ رقم ١٢) كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء .

سلمة - من آل بني الأزرق - ، عن المغيرة بن أبي بردة - وهو من بني عبدالدار- ؛ أنه أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء ، فإن توضعنا به عطشنا ، أفترضاً من ماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ: « هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته». أخرجه الأربعة^(١) من حديث مالك .

وأخرجه الحافظ أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة الملقب بإمام الأئمة في "صحيحه"^(٢) من طريقين، أحدهما^(٣): عن يحيى بن حكيم، عن [بشر]^(٤) بن عمر، عن مالك ، وقال من هذا الطريق : "نركب البحر أزماناً"^(٥) .
ورواية [بشر]^(٤) بن عمر عن مالك قد رواها الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود في "المنتقى"^(٦) عن محمد بن يحيى ، عن [بشر]^(٤) بن عمر ، لم يذكر هذه اللفظة .

(١) أخرجه أبوداود (٦٤/١ رقم ٨٣) في الطهارة، باب الوضوء بماء البحر ، والترمذي (١٠٠-١٠١ رقم ٦٩) في الطهارة، باب ماجاء في ماء البحر أنه طهور، والنسائي (٥٠/١ رقم ٥٩) في الطهارة ، باب ماء البحر ، و(١٧٦/١ رقم ٣٣٢) في المياه ، باب الوضوء بماء البحر ، و(٢٠٧/٧ رقم ٤٣٥٠) في الصيد والذبائح ، باب ميتة البحر ، وابن ماجه (١٣٦/١ رقم ٣٨٦) في الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر؛ جميعهم من طريق مالك ، به.
(٢) (٥٩/١ رقم ١١١).

(٣) والآخر من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن عبد الله بن وهب ، عن مالك .
(٤) في الأصل: "بسر"، والتصويب من "صحيح ابن خزيمة"، وانظر "تهذيب الكمال" (١٣٨/٤).
(٥) في الأصل يشبه أن تكون "أزماناً" ، والتصويب من مخطوط "صحيح ابن خزيمة" (ل/١٨ب)، وسيأتي التعريف بالأزمات .
(٦) (٥١/١-٥٢ رقم ٤٣).

وأخرج هذا الحديث أيضاً الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندّه الأصبهاني في كتاب " الطهارة بالاتفاق والتفرد على رسم أهل المعرفة بالآثار وصحيح الأخبار " (١)، ورجح صحته .

وقال الترمذي (٢): " هذا حديث حسن صحيح " . وقال (٣): « سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال : " هو حديث صحيح " » .

وقال الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (٤): « ثبت أن رسول الله ﷺ قال في البحر: « هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته » » .

وقال الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر / النمرى (٥): " اختلف

[٢/٢]

(١) حرت عادة ابن منده رحمه الله في تسمية بعض كنهه إضافة: " على الاتفاق والتفرد ... " ونحوها من العبارات ، فله كتاب: " التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد " ، وكتاب: " الإيمان على رسم الاتفاق والتفرد " ، كما في مقدمة محقق كتاب " الإيمان " (١/٧٣ و٨٠) . وبين المحقق مراد المصنف بذلك فقال (١/٨١): « وبدراسة الكتاب تبين لنا معنى قوله : " على رسم الاتفاق والتفرد " ، وأنه يقصد من " الاتفاق " : أن يتفق الشيخان على إخراج الحديث الذي يستدل به ، وكلمة " رسم " : أن يأتي الحديث على شرطهما ، أو على شرط أحدهما ، أو على شرط أحد الأئمة . ويقصد بـ " التفرد " : أن يُخرج الحديث أحدهما ، أو أحد الأئمة ، ولذلك نجد يقول عند إخراج الحديث غالباً : " هذا حديث مجمع على صحته " ، أو : " أخرجه البخاري ومسلم " ، أو أحدهما ، أو : " على رسم الجماعة " ، أو : " على رسم البخاري " ، أو : " على رسم مسلم " ، أو " على رسم أبي عيسى " ، أو : " على رسم النسائي " ، وهكذا . اهـ .

(٢) في الموضوع السابق من " سننه " .

(٣) في " علله الكبير " (ص ٤١ رقم ٣٣) .

(٤) في " الأوسط " (١/٢٤٧) ، لكن وقع فيه : " ثابت " بدل : " ثبت " .

(٥) في " الاستذكار " (٢/٩٤ رقم ١٥٥٤) ، وفيه : " العلماء " بدل : " أهل العلم " .

أهل العلم في هذا الإسناد".

وأقول : حاصل [مأبغتل] ^(١) به على هذا الحديث أربعة أوجه :

أحدها: الجهالة بسعيد بن سلمة، والمغيرة بن أبي بردة، وادعاء أنه لم يرو عن سعيد غير صفوان بن سليم ، ولا عن المغيرة بن أبي بردة غير سعيد بن سلمة .

وجوابه : أنه قد روى عن سعيد غير صفوان بن سليم ، وهو الجلاح أبو كثير، فروى هذا الحديث عن الجلاح يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث .

أما رواية عمرو : فمن طريق ابن وهب ^(٢) ، وأما رواية يزيد : فمن طريق الليث بن سعد عنه ، أخرجها الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي في "سننه الكبير" ^(٣) من طريق يحيى بن بكير ، عن الليث بسنده ، ولفظه : كنا عند رسول ﷺ يوماً ، فجاءه صيادٌ فقال : يا رسول الله ! إنا نتطلق في البحر نريد الصيد ، فيحمل معه أحدنا الإداوة وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريباً ، وربما وجدته كذلك ، وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكاناً لم يظن أن يبلغه ، فلعله يحتلم أو يتوضأ ، فإن اغتسل أو توضأ بهذا الماء فلعل أحدنا يهلكه العطش ، فهل ترى في ماء البحر أن نغتسل به أو نتوضأ به إذا خفنا

(١) في الأصل : " ما يعتد " ، وسيأتي في الصفحة الآتية على الصواب .

(٢) لم يخرج المصنف رواية عمرو بن الحارث ، وكذا ابن الملقن في "البدر المنير" (١٠/٢) ،

وقد علقها البخاري في "التاريخ الكبير" (٤٧٨/٣) ، ووصلها البيهقي في "المعرفة"

(١/٢٢٧ رقم ٤٧٧) من طريق حرمة بن يحيى، عن ابن وهب، عن عمرو، به.

(٣) (٣/١) ، وأخرجها أيضاً في "المعرفة" (١/٢٢٦ رقم ٤٧٥).

ذلك؟ فزعم أن رسول الله ﷺ قال: «اغتسلوا منه وتوضؤوا به؛ فإنه الطهور مأؤه، الحل ميتته».

وأما المغيرة بن أبي بردة، فقد روى عنه يحيى بن سعيد ويزيد بن محمد القرشي، إلا أن يحيى بن سعيد اختلف عليه فيه^(١).

ورواية يزيد بن محمد: رواها أحمد بن عبيد الصِّقَّار صاحب "المسند"، ومن جهته أخرجها البيهقي^(٢).

قال الحافظ أبو عبد الله ابن منده: "اتفاق صفوان والجلاح مما يوجب شهرة سعيد بن سلمة، واتفاق يحيى بن سعيد وسعيد بن سلمة على المغيرة بن أبي بردة مما يوجب شهرة المغيرة، فصار الإسناد مشهوراً".

قلت: وقد زدنا فيما ذكرناه على مقال الحافظ ابن منده: رواية يزيد بن محمد القرشي، فتلخص أن المغيرة بن أبي بردة روى عنه ثلاثة: يحيى بن سعيد، ويزيد بن محمد، وسعيد بن سلمة، وأن سعيد بن سلمة روى عنه صفوان بن سليم والجلاح، وبطلت دعوى من ادعى انفراد سعيد عن المغيرة، وانفراد صفوان عن سعيد.

والوجه الثاني: [مما]^(٣) يعتل به في هذا الحديث: ما ذكره البيهقي^(٤): أنهم اختلفوا في اسم سعيد بن سلمة، فقيل كما قال مالك^(٥)، وقيل: عبد الله

(١) كما سيأتي تفصيله في الوجه الرابع.

(٢) في "المعرفة" (٢٢٨/١) رقم ٤٨٦.

(٣) في الأصل: "ما".

(٤) في "السنن" (٣/١)، وفي "المعرفة" (٢٢٤/١).

(٥) أي: "سعيد بن سلمة".

ابن سعيد المخزومي ، وقيل : سلمة بن سعيد .

وأقول : هذان الوجهان المخالفان لرواية مالك هما من رواية محمد بن إسحاق، على الاختلاف عنه، والترجيح لرواية مالك لعدم الاختلاف عليه، مع جلالة في الحفظ ، مع وفاق من وافقه وتابعه. وقريب من هذا ما ذكر الحافظ أبو عمر ابن عبد البر : أن رواة الموطأ اختلفوا ، فبعضهم يقول : " من آل بني الأزرق " كما قال يحيى^(١) ، وبعضهم يقول : " من آل الأزرق " ، وكذلك قال القعني^(١) ، وبعضهم يقول : " من آل ابن الأزرق " ، كذلك قال ابن القاسم^(١) ، وابن بكير^(١) ، قال أبو عمر : " وهذا كله متقارب غير [متضاد]^(٢)^(٣) .

[٢/ب]

قلت : /وقد وقع لنا من رواية القعني : " من آل ابن الأزرق " .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي القرشي ، أنا عبدالعزيز بن أحمد ، أنا يحيى بن ثابت بن بندار ، أنا أبي ، أنا عثمان بن محمد بن يوسف ، أخبرني أبو بكر هو ابن عبد الله الشافعي ، حدثني إسحاق يعني ابن الحسن الحربي ، ثنا [القعني]^(٤) ، عن مالك ، عن صفوان بن سليم ، عن سعيد بن أبي سلمة - من آل [ابن]^(٥) الأزرق - ؛ أن المغيرة بن أبي بردة - وهو من بني عبد الدار -

(١) يحيى بن يحيى الليثي ، وعبد الله بن مسلمة القعني ، وعبد الرحمن بن القاسم ، ويحيى بن عبد الله بن بكير من رواة "الموطأ" عن مالك .

(٢) في الأصل : " ضار " ، والمثبت من " الاستذكار " ، وليس فيه قوله : " متقارب " .

(٣) ينظر كلام ابن عبد البر في " الاستذكار " (٩٩/٢) ، مع اختلاف يسير .

(٤) في الأصل : " القاسم " ، والتصويب من كلام المصنف السابق ، وهو يروي بهذا الإسناد رواية القعني كما سيأتي (ص ٢٣٣) ، وكذا هي رواية القعني لـ "الموطأ" (ص ٩٨ رقم ٣١) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "الموطأ" برواية القعني ، ويدل عليه كلام المصنف السابق الذي من أجله أورد هذه الرواية .

أخبره؛ أنه سمع أبا هريرة يقول: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته».

الوجه الثالث: التعليل بالإرسال؛ قال الحافظ أبو عمر النمري^(١): "ذكر ابن أبي عمير والحميدي والمخزومي عن ابن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن رجل من أهل المغرب يقال له: المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة؛ أن ناساً من بني مُدَلج أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنا نركب [أرماً] ^(٢) في البحر..."، وساق الحديث بمعنى حديث مالك. قال أبو عمر: "وهو مرسل لا [يصح] ^(٣) فيه الاتصال، ويحيى بن سعيد أحفظ من صفوان بن سليم، وأثبت من سعيد بن سلمة، وليس إسناد هذا الحديث مما يقوم به عند أهل العلم بالنقل حجة؛ لأن فيه رجلين غير معروفين بحمل العلم في رواية صفوان بن سليم، وفي رواية يحيى بن سعيد نحو ذلك في المغيرة بن أبي بردة". وأراد أبو عمر بالرجلين: سعيداً، والمغيرة. وقد يُجاب عن بعض هذا - إذا لزم قبول رواية سعيد [عن] ^(٤) المغيرة - بأنه مبني على تقديم إرسال الأحفظ على إسناد من دونه، وهذه مسألة مشهورة في علم الأصول. قال الحافظ أبو القاسم

(١) في "الاستذكار" (٩٧/٢) رقم ١٥٦١-١٥٦٤.

(٢) في الأصل: "أرماً"، وسقط هذا اللفظ من "الاستذكار" المطبوع، وساقه ابن عبد البر على الصواب وهو في "التمهيد" (٢١٩/١٦)، وجاء على الصواب أيضاً في "البدر المنير" (١٥/٢)، و"النهاية في غريب الحديث" (٢٦١/٢)، وفسرها ابن الأثير بقوله: "الأرْمَات: جمع رَمَتْ - يفتح الميم - وهو خشب يُضم بعضه إلى بعض، ثم يُشَدُّ ويُركب في الماء، ويُسمى: الطَّوْف".

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "الاستذكار" لابن عبد البر.

(٤) في الأصل: "بن"، وهو تصحيف.

علي بن الحسن الدمشقي^(١) - بعد أن ذكر رواية من روى: " عن المغيرة بن أبي بردة عن أبيه -": " وقد جوَّده عبداً لله بن يوسف ، عن مالك ، عن صفوان ، سمع المغيرة أبا هريرة ". وأيضاً تُقدِّم رواية مالك ومن تابعه - لعدم الاضطراب فيها - على رواية يحيى بن سعيد - للاختلاف عليه - .

الوجه الرابع : التعليل بالاضطراب واختلاف الروايات .

فقد تقدم اتفاق رواية مالك ويزيد بن محمد القرشي والجلاح من جهة

الليث وعمرو بن الحارث .

وأما محمد بن إسحاق ، فروى هذا الحديث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن جلاح ، عن عبداً لله بن سعيد المخزومي ، عن المغيرة بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الحافظ أبو محمد عبداً لله بن عبد الرحمن الدارمي في "مسنده"^(٢) كذلك بالسند المذكور عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : أتى رجال من بني مُدَلج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله ! إنا أصحاب هذا البحر نعالج الصيد على رَمَثٍ، فنَعْرُزُ فيه الليلة والليلتين والثلاث والأربع، ونحمل معنا العذب لشفاهنا، فإن نحن تروضأنا به حشينا على أنفسنا، وإن نحن آثرنا بأنفسنا وتروضأنا من البحر وجدنا في أنفسنا من ذلك، فحشينا / أن [٣/٣٥] لا يكون طهوراً؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «[توضؤوا منه]^(٣)، فإنه الطاهر ماؤه،

(١) هو الحافظ ابن عساكر كما أوضحه ابن الملقن في "البدر المنير" (١٦/٢)، وكلامه هذا في

"أطراف السنن" كما في "تحفة الأشراف" (٣٧٥/١٠)، ونص عبارته هناك: " وقد جوَّده

عبداً لله بن يوسف عن مالك ، عن صفوان ، سمع المغيرة بن أبي بردة ، سمع أبا هريرة ."

(٢) المعروف بـ"سنن الدارمي" (١٨٥/١-١٨٦).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من المرجع السابق .

الحلّ ميتته».

وفي رواية عن ابن إسحاق: "سلمة بن سعيد، عن المغيرة بن أبي بردة - حليف بني عبدالدار -، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم"^(١). قال البخاري: "وحدِيث مالك أصح"^(٢). وقال البيهقي^(٣): "الليث بن سعد أحفظ من محمد بن إسحاق، وقد أقام إسناده عن يزيد بن أبي حبيب، وتابعه على ذلك [عمرو] ^(٤) بن الحارث عن الجلاح، فهو أولى أن يكون صحيحًا. وقد رواه يزيد بن محمد القرشي عن المغيرة بن أبي بردة نحو رواية من رواه على الصحة". انتهى ما أردت نقله.

وأما رواية يحيى بن سعيد فقد اختلف عليه فيها كثيرًا، فقليل: "عنه، عن المغيرة بن عبدالله بن أبي بردة، عن رجل من بني مدلج، عن النبي صلى الله عليه وسلم". هذه رواية أبي عبيد القاسم بن سلام^(٥) عن هشيم، عن يحيى. ورواه بعضهم عن هشيم، فقال فيه: "عن المغيرة بن أبي برزة"، وهو وهم، وحمل أبو عيسى الترمذي^(٦) الوهم فيه على هشيم، فذكر أنه قال للبخاري: "إن هشيمًا يقول

(١) أخرجها البخاري في "التاريخ الكبير" (٤٧٨/٣-٤٧٩)، ومن طريقه البيهقي في "معرفة السنن والآثار" (٢٢٧/١-٢٢٨).

(٢) لم أجد عبارة البخاري هذه في الموضوع السابق من "تاريخه"، ولكن ذكرها البيهقي في الموضوع السابق من "المعرفة".

(٣) في "المعرفة" (٢٢٨/١).

(٤) في الأصل: "عمر"، والتصويب من المرجع السابق، وتقدم على الصواب.

(٥) في كتاب "الطهور" (ص ٢٩٦ رقم ٢٣٤)، ومن طريقه البيهقي في "المعرفة" (٢٢٨/١ رقم ٤٨٨).

(٦) في "عِلله الكبير" (ص ٤١ رقم ٣٣). ونقله عنه ابن عبدالبر في "الاستذكار" (٩٤/٢-٩٥).

فيه : المغيرة بن أبي برزة ، فقال : وهم فيه ، وإنما هو المغيرة بن أبي بردة ، وهشيم ربما وهم في الإسناد ، وهو في المقطعات أحفظ .

وأقول : هذا الوهم إنما يلزم هشيمًا إذا اتفقَ عليه فيه ، وأما وقد رواه أبو عبيد عن هشيم على الصواب ، فالوهم ممن رواه على ذلك الوجه عن هشيم .
ووجه آخر من الاختلاف على يحيى بن سعيد : رواية سفيان من جهة ابن المقرئ ، فقال فيه : " عن المغيرة بن عبد الله بن عبد بن عبد ؛ أن رجلاً من بني مدلج أتى النبي ﷺ " (١) .

ووجه آخر من رواية سليمان بن بلال عن يحيى من جهة القعني ، وفيه : " عن عبد الله بن المغيرة (٢) بن أبي بردة ؛ أن رجلاً من بني مدلج قال : سألت رسول الله ﷺ " (٣) .

وآخر قيل فيه : " عبد الله بن المغيرة ، عن رجل من بني مدلج " (٤) . وفي رواية : " عبد الله بن المغيرة الكندي ، عن رجل من بني مدلج " (٥) .
وقيل : " عن عبد الله بن المغيرة ، عن أبيه ، عن رجل من بني مدلج " ، من جهة حماد بن زيد ، باختلاف عنه (٦) .

(١) أخرج هذه الرواية البيهقي في "المعرفة" (٢٢٩/١) رقم (٤٩٢) .

(٢) في الأصل : " عن المغيرة عبد الله بن أبي بردة " ، وكتب فوق "المغيرة" و"عبد الله بن" علامتا التقديم والتأخير (م م) ، وكذا جاء على الصواب في "المعرفة" للبيهقي .

(٣) هذه الرواية في المرجع السابق برقم (٤٩٣) .

(٤) رواه عن يحيى بن سعيد هكذا : أبو خالد الأحمر ؛ أخرج من طريقه البيهقي في "المعرفة" (٢٣٠/١) رقم (٤٩٤) .

(٥) رواه هكذا محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد كما في المرجع السابق برقم (٤٩٥) .

(٦) في المرجع السابق برقم (٤٩٧) .

وقيل: " عنه ، عن المغيرة بن عبد الله ، عن أبيه" (١).

قال البيهقي في كتاب "المعرفة" (٢): " هذا الاختلاف يدل على أنه (٣) لم يحفظ كما ينبغي ، وقد أقام إسناده مالك بن أنس عن صفوان بن سليم . وتابعه على ذلك الليث بن سعد عن الجلاح أبي كثير ، ثم عمرو بن الحارث عن الجلاح ، كلاهما عن سعيد بن سلمة، عن المغيرة بن أبي بردة، ثم يزيد بن محمد القرشي ، عن المغيرة بن أبي بردة (٤)، عن أبي هريرة ؓ ، عن النبي ﷺ ، فصار الحديث بذلك صحيحاً كما قال البخاري في رواية أبي عيسى عنه (٥)، والله عز وجل أعلم ."

ووقع لحديث أبي هريرة ؓ طريق أخرى من جهة الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ؓ قال : سئل رسول الله ﷺ عن وضوء ماء البحر ، فقال: «هو الحل ميتته ، الطهور ماؤه» (٦). ولما ذكر الترمذي (٧) حديث أبي هريرة هذا قال : " وفي الباب عن جابر والفراسي ."

فأما حديث جابر: فرواه أحمد بن حنبل (٨)، عن أبي القاسم بن أبي الزناد،

(١) رواه هكذا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد ، كما في المرجع السابق برقم (٤٩٨).

(٢) (٢٣١/١).

(٣) يعني يحيى بن سعيد الأنصاري .

(٤) من قوله : " ثم يزيد" إلى هنا سقط من " المعرفة " .

(٥) كما في الموضوع السابق من "العلل الكبير" للترمذي .

(٦) أخرجه الدارقطني في "سننه" (٣٦/١) رقم ١٤ ، والحاكم في "المستدرک" (١٤٢/١).

(٧) في "سننه" (١٠٠/١ - ١٠١ رقم ٦٩) كتاب الطهارة ، باب ماجاء في البحر أنه طهور .

(٨) في "المسند" (٣٧٣/٣).

[ب/٣٧] عن إسحاق بن حازم ، عن عبيدا لله بن مقسم ، عن جابر رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم / سئل عن ماء البحر ، فقال: «هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته» .
وأخرجه ابن ماجه في "سننه"^(١) من جهة أحمد بن حنبل .
وبلغني عن الحافظ أبي علي سعيد بن عثمان بن السكن المصري أنه أخرج هذا الحديث في مصنفه من جهة أحمد بن حنبل ، وقال : " حديث جابر أصح ما روي في هذا الباب " .

وخالفه ابن منده في هذا ، وقال : " وقد رَوَى هذا الحديث عبيدا لله بن مقسم ، عن جابر والأعرج ، عن أبي هريرة ، ولا يثبت " .
وأقول : كان الواجب أن يقول : وقد رُوِيَ هذا الحديث عن عبيدا لله بن مقسم وعن الأعرج . وعندني أن قول أبي علي ابن السكن في تقوية حديث جابر أقوى من قول ابن منده؛ [وذلك أن عبيدا لله بن مقسم مذكور في المتفق عليه بين الشيخين^(٢)، وإسحاق المدني المذكور في الطريق الأولى]^(٣) قال عثمان بن سعيد^(٤): " سألت يحيى بن معين عنه فقال : ثقة " . وقال صالح بن أحمد^(٥) عن أبيه : " هو ثقة " . وقال أبو حاتم^(٦): " صالح الحديث " .

(١) (١٣٧/١ رقم ٣٨٨) في الطهارة ، باب الوضوء بماء البحر .

(٢) أخرج له الجماعة سوى الترمذي كما في "تهذيب الكمال" (١٦٣/١٩ و١٦٤) .

(٣) مابين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من "البدرا المنير" (٢١/٢) حيث نقله عن المصنف .

(٤) في "تاريخه" (ص ٧٣ رقم ١٥٨) .

(٥) في "مسائله" عن أبيه (٤٤٠/٢ رقم ١١٢٢) ، وعنه ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" .

(٦) (٢١٦/٢) .

(٦) كما في الموضوع السابق من "الجرح والتعديل" .

و"أبو القاسم بن أبي الزناد": [اسمه] ^(١) كنيته .
 ذكر ابن أبي حاتم ^(٢) عن الأثرم قال : " سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل
 ذكر أبا القاسم بن أبي الزناد فأثنى عليه ، وقال : كتبنا عنه وهو شاب ".
 وذكر ^(٣) عن العباس بن محمد الدوري : "سُئل يحيى بن معين عن أبي القاسم بن
 أبي الزناد فقال : ليس به بأس ، قد سمع أحمد منه ".
 فهذا ترجيح لقول ابن السكن . ويمكن أن يكون ابن منده علل الحديث
 باختلاف في إسناده ؛ فإن عبد العزيز بن عمران - وهو ابن أبي ثابت - رواه
 عن إسحاق بن حازم الزيات مولى آل نوفل ، عن وهب بن كيسان ، عن
 جابر بن عبد الله ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . أخرجه الدارقطني ^(٤) ، وذكر
 أن عبد العزيز بن عمران - وهو ابن أبي ثابت - ليس بالقوي .
 ورواه ^(٥) عن أبي الطفيل موقوفاً على أبي بكر .

وروي حديث جابر هذا عن أبي الزبير ، عن جابر ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
 ﴿إن البحر حلال ميتته، طهور ماؤه﴾ . أخرجه الدارقطني ^(٦) من جهة سهل بن
 تمام ، عن مبارك بن فضالة ، عن أبي الزبير ، ومن جهة عبد الباقي بن قانع ،

(١) في الأصل "واسمه" ، والتصويب من الموضع السابق من "البدر المنير" ، ولكن قوله "كنيته"
 تصحَّف على محقق "البدر المنير" إلى "كيشة".

(٢) في "الجرح والتعديل" (٩/٤٢٧).

(٣) أي ابن أبي حاتم في الموضع السابق ، والنص في "تاريخ ابن معين" برواية الدوري (٢/
 ٧٢٠ رقم ٩٠٣) ، دون قوله : " قد سمع أحمد منه " .

(٤) في "سننه" (١/٣٤ رقم ٣ و٤).

(٥) أي الدارقطني في "سننه" (١/٣٥ رقم ٥).

(٦) في "سننه" أيضاً (١/٣٤ رقم ١).

عن محمد بن علي بن شعيب، عن [الحسن]^(١) بن بشر، عن المعافى بن عمران، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر.

وأما حديث الفراسي : فقد اختلف فيه ؛ ف قيل كما قال الترمذي^(٢) :
"الفراسي"، ومن حديثه رواه أبو عمر ابن عبدالبر^(٣). وقيل : "ابن الفراسي"،
ومن حديثه أخرجه ابن ماجه^(٤). وقال أبو عمر في كتاب "الاستذكار"^(٥) :
«وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من حديث الفراسي-رجل من بني فراس
في بني مدلج^(٦) - بإسناد ليس بالقائم أيضاً من حديث الليث بن سعد، وقد
ذكرناه في "التمهيد"^(٧). والفراسي رجل مجهول^(٨) في الصحابة غير معروف». وأقول : إن كان مراد أبي عمر : مجهول الحال، مع إثبات كونه من^(٩)
الصحابة، فقد اشتهر بين أرباب الأصول والحديث أن ذلك لا يضر ؛ لعادلة
جميع الصحابة ﷺ. وإن أراد : مجهول الصحبة، فقد أثبت البخاري صحبته
فيما حكاه أبو عيسى الترمذي ؛ فيما ذكر عنه مضافاً إلى كتاب "العلل"^(١٠).

(١) في الأصل "الحسين"، والتصويب من "سنن الدارقطني" (١/٣٤ رقم ٢).

(٢) في "جامعه" (١٠٠/١-١٠١ رقم ٦٩) في الطهارة، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور.

(٣) في "التمهيد" (١٦/٢٢٠)، وسيورده المصنف بعد قليل بسياق ابن القطان.

(٤) في "سننه" (١/١٣٦-١٣٧ رقم ٣٨٧) في الطهارة، باب الوضوء بماء البحر.

(٥) (٢/٩٧-٩٨).

(٦) في "الاستذكار" : "من بني مدلج".

(٧) في الموضوع السابق منه.

(٨) كذا في الأصل، وفي "الاستذكار" : "مذكور".

(٩) في الأصل : "مع"، والتصويب من "البدر المنير" (٢/٢٦)؛ حيث نقله عن المصنف.

(١٠) انظر "العلل الكبير" للترمذي (ص ٤١ رقم ٣٤).

وقال أبو محمد عبدالحق صاحب "الأحكام"^(١): "حديث الفراسي لم يروه [عنه]^(٢) فيما أعلم إلا مسلم بن مخشي ، ومسلم بن مخشي لم يروه عنه فيما أعلم إلا بكر بن سوادة". / قال أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المعروف بابن القطان الحافظ في كتاب "الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام"^(٣): « هذا نص ما ذكر ، وأظنه خفي عليه انقطاع حديث الفراسي ، وهو حديث لم يسمعه مسلم بن مخشي من الفراسي ، وإنما يروي مسلم بن مخشي ، عن ابن الفراسي ، عن الفراسي . والحديث المذكور هو هذا : [قال]^(٤) أبو عمر ابن عبد الله^(٥): " ثنا خلف بن القاسم ، ثنا أحمد بن الحسن الرازي ، ثنا أبو الزنباع روح بن الفرغ القطان ، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثني الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن مسلم بن مخشي ؛ أنه حدث : أن الفراسي قال : كنت أصيد في البحر الأخضر على أرماث ، وكنت أحمل قربة لي فيها ماء ، فإذا لم أتوضأ من القربة رفق ذلك بي وبقيت لي ، فحئت رسول الله ﷺ فقضت عليه ذلك"^(٦) ، فقال : « هو الطهور ماؤه ،

(١) انظر "الأحكام الوسطى" لعبدالحق الإشبيلي (١٥٧/١).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من المرجع السابق .

(٣) (٤٤٠-٤٤٢).

(٤) في الأصل يشبه أن تكون : " ثنا " ، ثم بياض بمقدار نصف كلمة ، والتصويب من " بيان الوهم".

(٥) كذا في الأصل ، وفي "بيان الوهم والإيهام" : "ابن عبد البر" ، وكلاهما صحيح ، فهو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، وسبق تخريج روايته هذه من "التمهيد".

(٦) في "التمهيد" زيادة قوله : " وقلت : أتوضأ من ماء البحر يا رسول الله ؟" ، وهذه العبارة ليست في "بيان الوهم والإيهام".

الحل ميتته»". وما أرى أبا محمد وقف عليه إلا عند ابن عبد البر، ولذلك ما نقل فيه ما قال^(١) في حديث: «إذا كنت سائلاً فسل الصالحين»؛ حيث قال: "ابن الفراسي لم يرو عنه إلا مسلم بن [مخشي]"^(٢)؛ وذلك أنه لم ير في حديثه هنا لابن الفراسي ذكراً، وراه في حديث: "سل الصالحين". ومن هناك تبين أن مسلم بن [مخشي]^(٣) لا يروي عن الفراسي إلا بواسطة ابنه. والحديث المذكور ذكره في الزكاة^(٤) من حديث^(٥) النسائي، من رواية مسلم بن مخشي، عن ابن الفراسي: أن الفراسي قال لرسول الله ﷺ: أسأل يارسول الله! قال: «لا، وإن كنت لا بد سائلاً فسل الصالحين»، ثم قال: "ابن الفراسي لا أعلم روى عنه إلا مسلم بن مخشي". وقال الترمذي في "علة"^(٦): "سألت محمداً عن حديث ابن الفراسي في ماء البحر؟ فقال: هو حديث مرسل؛ لم يدرك ابن الفراسي النبي ﷺ، والفراسي له صحبة". فهذا كما ترى يعطي أن الحديث يُروى أيضاً عن ابن الفراسي، عن النبي ﷺ، لا يذكر^(٧) فيه الفراسي. فمسلم بن مخشي لا يروي إلا عن الابن^(٨)، وروايته عن الأب مرسلة، والله أعلم. انتهى.

(١) في "بيان الوهم والإيهام": "ولذلك لم يقل فيه كما قال...".

(٢) في الأصل: "عيسى"، والتصويب من "الأحكام الوسطى"، و"بيان الوهم والإيهام"، وقد

تقدم - وسيأتي - على الصواب.

(٣) من "الأحكام الوسطى" (٢/٢٠٠).

(٤) في "بيان الوهم والإيهام": "من طريق".

(٥) وهو في "سنن النسائي" (٩٥/٥ رقم ٢٥٨٧) في الزكاة، باب سؤال الصالحين.

(٦) "العلل الكبير" (ص ٤١ رقم ٣٤).

(٧) في الأصل: "قال لا يذكر"، والتصويب من "بيان الوهم والإيهام".

(٨) في "بيان الوهم والإيهام": "فمسلم بن مخشي إنما يروي عن الابن".

وحدیث السؤال رواه أبو نعیم الحافظ فی "معرفة الصحابة" (١) من حدیث
عبدالله بن صالح، حدیثی اللیث بن سعد، حدیثی جعفر بن ربیعة، عن بكر بن
سواده، عن مسلم بن مخشي، أخبرني ابن الفراسي؛ أن الفراسي قال للنبي
ﷺ: أسأل يانبي الله؟! قال: «لا، وإن كنت سائلاً لا بدّ فسأل الصالحين».
رواه عن عبدالله بن جعفر، عن إسماعيل بن عبدالله، عن عبدالله بن صالح،
ثم أتبعه بروايته عن أبي عمرو - وهو ابن حمدان -، عن الحسن - وهو ابن
سفيان -، عن قتبية، عن اللیث، وقال: "مثله سواء". قال: "ورواه محمد بن
موسی بن أعین، عن أبيه، عن عمرو بن الحارث، عن بكر، [عن] (٢) مسلم،
عن رجل، عن أبيه، ولم يُسمه".

قلت: وهذا ظاهره أن ابن الفراسي عن الفراسي، وكذلك فيما تقدم
ذكره عن النسائي في حدیث السؤال، وقد كان يمكن أن يُعتقد أن الفراسي
وإبن الفراسي اختلاف في اسم رجل واحد، فبعضهم يقول: الفراسي،
وبعضهم يقول: ابن الفراسي.

ويؤيد هذا رواية اللیث بن سعد عند ابن ماجه (٣) عن جعفر [بن ربیعة،
عن بكر بن سواده، عن مسلم بن مخشي، عن ابن الفراسي قال: كنت
أصيد، وكانت لي قربة أجعل فيها ماءً، وإني توضأت بماء البحر، فذكرت
ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «هو الطهور ماؤه، الحلّ ميتته». فإن ظاهرها أن
ابن الفراسي هو الذي سأل رسول الله ﷺ، وسمع منه ذلك. فإذا ضُمَّت إلى

(١) (٢/١٤٥/ب).

(٢) في الأصل: "بن"، والتصويب من المرجع السابق.

(٣) في "سننه" (١/١٣٦-١٣٧ رقم ٣٨٧)، كتاب الطهارة، باب الوضوء بماء البحر.

ذلك رواية من روى: "الفراسي"، اقتضى أنهما واحد اختلف في اسمه [١].

/وقد رواه^(٢) من وجهين . وبشير بن مسلم الكندي أبو عبد الله . ورواه [ل/٤/ب]
محمد بن الصباح ، عن صالح بن عمر ، عن مطرف بن طريف ، عن بشير بن
مسلم ، عن رجل ، عن عبد الله . ورواه أبو حمزة السُّكَّرِي عن مُطَرِّف ، عن

(١) ما بين المعكوفين تم استدراكه من "سنن ابن ماجه"، و"البدر المنير" (٢٩/٢) نقلاً عن المصنف.
(٢) في هذا الموضع من المخطوط سقطٌ لحيته في نهاية وجه منه وبداية وجه آخر ، فسقط باقي
الكلام عن حديث: "هو الظهور ماؤه"، واستدركت ما استطعت كما سبقت الإشارة
إليه، كما سقط بداية الكلام عن هذا الحديث الذي لم يذكر متنه ، ولم يسق منه سوى
الكلام عن بعض رجاله ، لكن بعد البحث والتتبع تبين أن كلام المصنف هنا يتعلق بحديث
عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً: " لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر، أو غزاز في
سبيل الله ؛ فإن تحت البحر ناراً ، وتحت النار بحراً ". أخرجه أبو داود في "سننه" (١٣/٣)
رقم (٢٤٨٩) في الجهاد، باب في ركوب البحر في الغزو ، والبيهقي في "سننه" (٣٣٤/٤)
و(١٨/٦)، وغيرهما . ويؤكد هذا : أن ابن الملقن نقل عن المصنف ما يدل على كلامه في
هذا الحديث ، وهذا نص كلامه في "البدر المنير" (٤ / ٣٠١ / مخطوط) أورده بتمامه :
«الحديث الخامس: روي أنه ﷺ قال: (لا يركب أحد البحر إلا غازياً، أو معتمراً، أو حاجاً):
هذا الحديث رواه أبو داود ، ثم البيهقي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً
بزيادة: " فإن تحت البحر ناراً ، وتحت النار بحراً ". قال البيهقي: قال البخاري: " هذا
الحديث ليس بصحيح"، وقال أحمد: " هذا حديث غريب ". قال أبو داود: " رواه مجهولون "
وقال الخطابي: " ضعفوا إسناده ". وقال صاحب "الإمام": " اختلف في إسناده؛ أي : فإنه
روي من حديث بشير بن مسلم الكندي ، عن عبد الله بن عمرو ، كما أخرجه أبو داود
والبيهقي موقوفاً على عبد الله بن عمرو: " ماء البحر لا يجزئ من وضوء ولا من جنابة ؛
إن تحت البحر ناراً، ثم ماء، ثم نار"، حتى عدّ سبعة أبحر ، وسبعة أنبار ". اهـ.
ولما ذكر الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (٢/٤٢٣-٤٢٤ رقم ٩٥٦) هذا الحديث،
قال في نهايته: " تنبيه: هذا الحديث يعارضه حديث أبي هريرة المذكور في أول الكتاب في =

بشير بن مسلم ، عن عبد الله بن عمرو . ورواه أحمد بن إبراهيم الموصلي عن صالح بن عمر ، عن مطرف ، [عن^(١)] بشير بن مسلم ، عن عبد الله بن عمرو ، ولم يذكر بينهما أحداً^(٢) .

فصل في ماء البئر

روى أبو أسامة عن الوليد بن كثير، عن محمد بن كعب، عن عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله! أتوضأ من بئر بضاعة؟ - وهي بئر يلقى فيها الخيض، ولحوم الكلاب، والتتن - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الماء طهور لا ينجسه شيء» .
أخرجه أبو داود^(٣) والنسائي^(٤) والترمذي^(٥)، وقال: " هذا حديث حسن ، وقد جَوَّدَ أبو أسامة هذا الحديث ؛ لم يرو أحدٌ حديث أبي سعيد في بئر بضاعة

= سؤال الصيادين : إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء ، ولم ينكر عليهم " .هـ .
فالظاهر أن المصنّف أورد حديث عبد الله بن عمرو للصدّية لحديث: " هو الطهور ماؤه... " كما ذهب إليه ابن حجر، واستدلّ على ضعف حديث عبد الله بن عمرو في النهي عن ركوب البحر بإقرار النبي صلى الله عليه وسلم للصيادين الذين يركبون البحر وقوله لهم : " هو الطهور ماؤه الحل ميتته " . والله أعلم .

(١) في الأصل : " بن " وهو تصحيف .

(٢) من قوله : " ورواه محمد بن الصباح ... " إلى هنا أخذه المصنّف عن ابن عساكر في " أطراف السنن " كما في " تحفة الأشراف " (٢٨٢/٦) .

(٣) في " سننه " (١/٥٣-٥٥ رقم ٦٦، ٦٧) كتاب الطهارة ، باب ماجاء في بئر بضاعة .

(٤) في " سننه " (١/١٧٤ رقم ٣٢٦) كتاب الطهارة ، باب ذكر بئر بضاعة .

(٥) في " سننه " (١/٩٥-٩٧ رقم ٦٦) ، في الطهارة ، باب ماجاء أن الماء لا ينجسه شيء .

أحسن مما روى أبو أسامة . وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي سعيد ، وفي الباب عن ابن عباس ، وعائشة رضي الله عنهم . انتهى .

قال شيخنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري رحمه الله في "مختصر السنن"^(١): «وأخرجه الترمذي والنسائي ، وتكلم فيه بعضهم ، وحكي عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال : " حديث بئر بضاعة صحيح " . انتهى .

وهذا الذي ذكر الشيخ رواه الخلال أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر في كتاب "العلل" عن أبي الحارث ، عن أحمد . وأما الحافظ أبو الحسن ابن القطان فإنه ضعف الحديث ؛ فإنه قال^(٢): " وأمره إذا بُيِّنَ يَبِين منه ضعف الحديث لا حسنه ؛ وذلك أن مداره على أبي أسامة ، عن محمد بن كعب ، ثم اختلف على أبي أسامة في الوسط^(٣) الذي بين محمد بن كعب وأبي سعيد . فقوم يقولون : عبيدا لله بن عبد الله بن رافع بن خديج ، وقوم يقولون : عبد الله ابن عبد الله بن رافع بن خديج .

وله طريق آخر من رواية ابن إسحاق ، عن سُلَيْط بن أيوب ، واختلف على ابن إسحاق في الوسطة التي بين سُلَيْط وأبي سعيد . فقوم يقولون : عبيدا لله بن عبد الرحمن بن رافع ، وقوم يقولون : عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع ، وقوم يقولون : عن عبد الرحمن بن رافع . فتحصل في هذا الرجل - يعني الراوي له عن أبي سعيد - خمسة أقوال : عبد الله بن [عبيدا لله]^(٤) بن رافع ،

(١) (٧٤-٧٣/١) .

(٢) في "بيان الوهم والإيهام" (٣٠٨/٣-٣٠٩) .

(٣) في "بيان الوهم" : "الوسطة" بدل "الوسط" .

(٤) في الأصل : "عبيدا لله" ، والتصويب من المرجع السابق ، و"البدر المنير" (٥٥/٢) .

وعبيدا لله بن عبدا لله بن رافع، وعبدا لله بن عبدالرحمن بن رافع، وعبيدا لله بن عبدالرحمن بن رافع، وعبدا لله بن رافع، وكيف ما كان فهو من [لا تعرف]^(١) له حال ولا عين، والأسانيد بما ذكرناه في كتب الحديث معروفة، وقد ذكر البخاري في "تاريخه"^(٢) الخلاف المذكور مفسراً .

[ولحديث بئر]^(٣) بضاعة [طريق]^(٤) حسن من غير رواية أبي سعيد؛ من رواية سهل بن سعد". انتهى ما أردت نقله هنا من كلامه .

وهذا الاختلاف الذي أشار إليه ذكره الحافظ أبو الحسن الدارقطني في كتاب "السنن"^(٥)، وأخرج أبو داود بعضه^(٦).

[له/أ] ولما أخرج أبو عبدا لله /ابن منده هذا الحديث من رواية محمد بن كعب القرظي، عن عبدا لله بن عبدا لله بن رافع قال: "وهذا إسناد مشهور، وأخرجه أبو داود والنسائي، وتركه البخاري ومسلم لاختلاف في إسناده؛ رواه ابن أبي ذئب، عن الثقة عنده، عن عبدا لله بن عبدالرحمن، عن أبي سعيد"، ثم ذكر رواية مطرف بن طريف، عن خالد بن أبي نوف، عن سليط بن أيوب، عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، وقال بعد ذلك: "فإن كان عبدا لله بن عبدالرحمن بن رافع هذا هو الأنصاري الذي

(١) في الأصل: "لا يعرف"، والتصويب من المرجعين السابقين .

(٢) "التاريخ الكبير" (٣٨٩/٥).

(٣) في الأصل: "والحديث ببئر"، والتصويب من "بيان الوهم"، و"البدر المنير".

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المرجعين السابقين .

(٥) (١/٢٩-٣٢ رقم ١٠-١٦)، وأطال في ذكر هذا الاختلاف في كتاب "العلل"

(١١/٢٨٥-٢٩٠ رقم ٢٢٨٧).

(٦) سبق تخريجه .

روى عن جابر بن عبد الله ، فقد روى عنه هشام بن عروة ، وهو رجل مشهور في أهل المدينة . وعبد الله بن رافع بن خديج مشهور ، [وعبيدا لله] ^(١) ابنه مجهول ، فهذا حديث معلول برواية عبيدا لله بن عبد الله بن رافع . انتهى ما أردت نقله .

وقد أخرج الحافظ أبو محمد عبدالغني بن سعيد المصري رواية مُطَرَّف بن عبد الله ، عن خالد بن أبي نوف ، عن سليط ، عن ابن أبي سعيد ، عن أبيه قال : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يتوضأ من بئر بضاعة ، فقلت : يا رسول الله ! تتوضأ منها وهي يلقي فيها ما يلقي من التتن !؟ فقال : «إن الماء لا ينجسه شيء» . أخرجه في "إيضاح الإشكال" ^(٢) .

وفي رواية [ابن] ^(٣) إسحاق ، عن سليط شيء [آخر] ^(٤) ذكره أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الحافظ في كتاب "المراسيل" ^(٥) عن أبيه ؛ قال : "محمد بن إسحاق بن يسار بينه وبين سليط رجل" ، وكلامه محتمل لأن يكون بينهما رجل في حديث بئر بضاعة، وبين أن يكون بينهما رجل مطلقاً ،

(١) في الأصل : "وعبد الله" ، والصواب ما هو مثبت كما يفهم من باقي العبارة ، ومما سبق ، وقد نقله ابن الملقن في "البدر المنير" (٥٧/٢-٥٨) عن المصنّف على الصواب .

(٢) لست أدري لِمَ عمد المصنّف إلى تخريج هذه الرواية من كتاب "إيضاح الإشكال" لعبدالغني بن سعيد المتأخر ، مع وجودها بهذا السياق سنداً ومتمناً في "مسند الإمام أحمد" (١٥/٣-١٦) ؛ وكذا أخرجها النسائي في "سننه" (١٧٤/١ رقم ٣٢٧) في الطهارة ، باب ذكر بئر بضاعة .

(٣) في الأصل : "أبي" ، وهكذا جاء في بعض نسخ "البدر المنير" كما أشار إليه الخقق (٥٩/٢) ، ويبدو أنه نقل عن المصنّف ؛ لحيثه في ثنايا نقله عنه ، وهو مما يؤكد أن التصحيح قديم .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من الموضع السابق من "البدر المنير" .

(٥) (ص ١٩٥-١٩٦ رقم ٧١٩) .

والأقرب إلى وضع الكتاب المذكور هو الثاني^(١) . والإسناد في هذا الكتاب مخالف لما ذكرنا من الإسناد فيما وجدته .

وذكر أبو الحسن ابن القطان في باب آخر^(٢) أن لهذا الحديث إسناداً صحيحاً من رواية سهل بن سعد ، فقال : " قال قاسم بن أصبغ : حدثنا محمد ابن وضاح^(٣) ، ثنا أبو علي عبدالصمد بن أبي سكينه الحلبي بحلب ، ثنا عبدالعزيز بن أبي حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعد : قالوا : يا رسول الله ! إنك تتوضأ من بئر بضاعة وفيها ما يُنجي الناس والمخاض والجنب !؟ فقال رسول الله ﷺ : « الماء لا ينجسه شيء » .

قال قاسم : " هذا من أحسن شيء في بئر بضاعة " .

وقال [محمد بن]^(٤) عبدالملك بن أيمن^(٥) : حدثنا ابن وضاح ... ، فذكره أيضاً بإسناده و متنه .

قال أبو محمد ابن حزم في كتاب "الإيصال" : « عبدالصمد بن أبي سكينه

(١) بل الأقرب هو الأول ؛ لأن ابن أبي حاتم أورد هذا الحديث ، ثم أورد بعده كلام أبيه الذي سبق إيراده ، وإلى هذا ذهب العلائي ، فقال في "جامع التحصيل" (ص ٢٦١ - ٢٦٢) : " وقال أبو حاتم - في حديثه عن سليط ، عن أبي سعيد في بئر بضاعة - : ابن إسحاق صاحب تدليس ، بينه وبين سليط فيه رجل " .

(٢) من "بيان الوهم والإيهام" (٥/٢٢٤-٢٢٥) .

(٣) قوله : " حدثنا محمد بن وضاح " سقط من "بيان الوهم" ، فيستدرك من هنا .

(٤) في الأصل : " أبو محمد " ، والتصويب من "بيان الوهم والإيهام" (٥/٢٢٥) ، و"البدر المنير" (٢/٥٦) ، و"التلخيص الحبير" (١/١٤) .

(٥) في "مستخرجه على سنن أبي داود" كما أفاده الحافظ ابن حجر في الموضوع السابق من "التلخيص الحبير" .

ثقة مشهور ، وذكره [المُنتَجِلي]^(١) وقال : " إن ابن وضاح لقيه بحلب .
ويروى عن سهل بن سعد في بئر بضاعة من طرق هذا خيرها " . انتهى .
وقد أخرج هذا الحديث أبو عمر ابن عبد البر في " الاستذكار " ^(٢) عن
عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم ، ثم قال : " وهذا اللفظ غريب في حديث
سهل بن سعد ، ومحفوظ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه " .

قلت : وعبد الصمد هذا الذي ذكر ابن حزم أنه " ثقة مشهور " تتبعت
تراجم من اسمه عبد الصمد في " تاريخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
الدمشقي " ^(٣) ، فلم أجد له في تلك التراجم ذكراً ^(٤) .

وزوى الدارقطني ^(٥) وغيره من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه :

شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بئر بضاعة . / وفي إسناده من يحتاج إلى الكشف [ه/ب]
عنه ^(٦) .

وروى الطبراني من حديث محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، عن أبيه ، قال :
دخلنا على سهل بن سعد الساعدي في بيته ، فقال : " لو أني سقيتكم من بئر

(١) في الأصل : " المنتجالي " ، وقد يكون له وجه ، ولكن أثبتته هكذا من " البدر المنير " (٥٧/٢) ،

و " معجم البلدان " (٢٠٧/٥) نسبة إلى : " مُنْتَجِل " بلدة بالأندلس .

(٢) (١٠٨/٢ - ١١١ رقم ١٦٠٨) .

(٣) يعني : " تاريخ دمشق " للحافظ ابن عساكر .

(٤) وقال الحافظ ابن حجر في " التلخيص " (١٤/١) : " قلت : ابن أبي سكينه الذي زعم ابن حزم

أنه مشهور ، قال ابن عبد البر وغير واحد : إنه مجهول ، ولم نجد عنه راوياً إلا محمد بن وضاح " .

(٥) في " سننه " (٣٢/١ رقم ١٧) من طريق فضيل بن سليمان ، عن محمد بن أبي يحيى

الأسلمي ، عن أمه قالت : سمعت سهل بن سعد يقول ... ، فذكره .

(٦) لعله يقصد أم محمد بن أبي يحيى التي قال عنها ابن حجر في التقريب (٨٨٦٨) : " مقبولة " .

بضاعة لكرهتهم، وقد والله! سقيت منها رسول الله ﷺ بيدي". رواه في "معجمه الكبير"^(١) عن موسى بن سهل أبي عمران الجوني، عن هشام بن عمار، عن حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن أبي يحيى.

(١) (٢٠٧/٦ رقم ٦٠٢٦)، وتصحف فيه "حاتم بن إسماعيل" إلى: "جابر بن إسماعيل".

وقد أخرجه أبو يعلى في "مسنده" (٥١١/١٣ رقم ٧٥١٩) من طريق إسحاق بن راهويه، والبيهقي في "سننه" (٢٥٩/١) من طريق علي بن بحر، كلاهما عن حاتم بن إسماعيل، به. كذا رواه هشام بن عمار، وإسحاق بن راهويه، وعلي بن بحر، وخالفهم أصبغ بن الفرغ، فرواه عن حاتم، عن محمد بن أبي يحيى، عن أمه، به. أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١٢/١ رقم ٤). فإما أن يكون أصبغ بن الفرغ هو الذي أخطأ في مخالفته ثلاثة من الرواة، أو يكون الخطأ من حاتم بن إسماعيل نفسه، فإنه متكلم في حفظه.

وعلى فرض أن يكون الصواب في رواية حاتم: جعل الحديث: "عن أبيه"، فقد خالفه فضيل بن سليمان؛ فرواه عن محمد بن أبي يحيى، عن أمه، كما عند الدارقطني فيما تقدم، وكذا أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٣٧/٥-٣٣٨)، وفضيل بن سليمان ضعيف من قبل حفظه أيضاً، ولذلك قال ابن الترمذاني في "الجوهر النقي" متعقباً البيهقي في قوله: "هذا إسناد حسن موصول"، قال: «ثم أسند البيهقي عن محمد بن أبي يحيى، عن أمه قالت: دخلت على سهل بن سعد... الخ، ثم قال: "إسناد حسن موصول". قلت: هكذا ذكره أيضاً- عن محمد، عن أمه - أبو الحسن الدارقطني، ولم نعرف حال أمه، ولا اسمها بعد الكشف التام، ولا ذكر لها في شيء من الكتب الستة. وقد ذكر الطبراني في "معجمه الكبير" هذا الحديث في ترجمة أبي يحيى، عن سهل، فذكر بسنده عن محمد بن أبي يحيى، عن أبيه، عن سهل... الحديث. فظهر أن في سنده اضطراباً أيضاً، ومع هذا كيف يكون إسناده حسناً؟!». اهـ.

وقول ابن الترمذاني عن أم محمد بن أبي يحيى: "لا ذكر لها في شيء من الكتب الستة" ليس بصحيح، فقد أخرج لها ابن ماجه كما في "تهذيب الكمال" (٣٩٥/٣٥).

ذكر ما يُنبّه عليه في هذا الفصل

قوله: "بئر بُضاعة": المشهور فيها ضم الباء، وذكر الجوهري^(١) فيها الضم والكسر، وبعدها ضاد معجمة، وعينها مهملة .
وقوله: "الحَيْضُ" - بكسر الحاء وفتح الباء -: جمع حَيْضَةٌ - بكسر الحاء وسكون الباء -؛ وهي: الحِرْقَةُ التي تحتشي بها المرأة، وقد [تطلق] ^(٢) الحَيْضَةُ - بكسر الحاء - على الاسم من الحَيْضَةُ - بفتح الحاء - .
وقوله: "مأينحي الناس": بضم الباء، بعدها نون ساكنة، ثم جيم .
و"الناس" بالرفع في السين على الفاعلية؛ يقال أنحى الرجلُ: إذا أحدث، فيحتمل أن لا يكون فيه حذف، ويؤيده: رواية الدارقطني^(٣) من جهة ابن إسحاق بسنده إلى أبي سعيد رضي الله عنه أنه قيل: يا رسول الله! إنه يُستقى لك من [بئر بضاعة؛ بئر بني ساعدة، وهي بئر يطرح فيها] ^(٤) محايض النساء ولحوم الكلاب وعذر الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إن الماء طهور لا ينجسه شيء». ويحتمل أن يكون فيه حذف على تقدير: ويلقى فيها حرق مأينحي الناس كما قيل في المحايض .

(١) في "الصحاح" (١١٨٧/٣).

(٢) في الأصل: "تطلق"، والتصويب من "البدر المنير" (٦٢/٢)، فكأنه نقلها عن المصنف .

(٣) في "سننه" (٣١/١) رقم (١٣).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "سنن الدارقطني".

فصل في ما ذكر في الماء المسخن

عن العلاء بن الفضل بن أبي سَوِيَّةِ الْمُتَقَرِّي ، ثنا الهيثم بن [رُزَيْق] ^(١) المالكي - من بني مالك [بن] ^(٢) كعب [بن] ^(٣) [سعد] ^(٤) ، عاش مائة وسبع عشرة سنة - ، عن أبيه ، عن الأسلع بن شريك قال : كنت أُرْحَلُ ناقه رسول الله ﷺ فأصابني جنابة في ليلة باردة ، وأراد رسول الله ﷺ الرِّحْلَةَ ، فكرهت أن أُرْحَلَ ناقته وأنا جنب ، وخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض ، فأمرت رجلاً من الأنصار فرَحَلَهَا ، ورَضَفْتُ ^(٥) أحجاراً فأسختن بها [ماء] ^(٦) فاغتسلت ، ثم لحقت رسول الله ﷺ [وأصحابه ، فقال : «يا أسلع! مالي أرى رِحْلَتَكَ تَغَيَّرَتْ؟»] ^(٧) فقلت : يا رسول الله! [لم] ^(٨) أرحلها ، رَحَلَهَا رجلٌ من الأنصار ، قال : «ولم؟» فقلت : إني أصابني جنابة فخشيت القُرَّةَ ^(٩) على نفسي ، فأمرته أن يرحلها ورضفت أحجاراً ، فأسختن ماء فاغتسلت به . فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ

(١) في الأصل : "رزيق" بتقديم الزاي ، وسيأتي على الصواب ، وجاء على الصواب في "معجم الطبراني".

(٢) في الأصل : "من" ، والتصويب من "معجم الطبراني" و"الأنساب" للسمعاني (١٧٩/٥).

(٣) في الأصل : "سعيد" ، والتصويب من المرجعين السابقين .

(٤) في "معجم الطبراني" : " ووضعت".

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من "معجم الطبراني" . ويظهر أن السقط قديم قد يكون في نسخة المصنف ؛ فإن ابن الملقن ساقه في "البدر المنير" (١٢٩/٢) بهذا النقص ، ومن عادته الاعتماد على المصنف كثيراً .

(٦) أي : البرد ، كما في النهاية (٣٨/٤).

سكارى ﴿ إلى : ﴿ إن الله كان عفواً غفوراً ﴾^(١). أخرجه الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني في "معجمه الكبير"^(٢).
ورواه الحافظ الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق، عن الهيثم بن رزيق بسنده ، وفيه : «مالي أرى رحلتك تضطرب ؟» .
ومن جهة الحسن بن سفيان أخرجه البيهقي^(٣)، إلا أنه أورده مختصراً اللفظ .
ورواه عمرو بن خالد الحراني عن الربيع بن بدر ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن رجلٍ مِنَّا يقال له : الأسلع ، قال : كنت أخدم النبي ﷺ وأرْحَلُ له ... ، فذكر الحديث في التيمم ، وليس فيه إسخان الماء ، / وليس من شرط الترجمة . [١/٦٧]
ورواه كذلك في أمر التيمم الحافظان أبو القاسم الطبراني^(٤) ، وأبو الحسين عبد الباقي بن قانع القاضي^(٥) ، إلا أنه يفيد متابعة الرواية الأولى في الجملة .

ذكر ما يُنبئ عليه في هذا الفصل

" الربيع بن بدر " بن عمرو بن جراد أبو العلاء التميمي البصري : ضعيف ، وقال النسائي^(٦) والدارقطني^(٧) : " متروك " .

(١) سورة النساء ، آية (٤٣) .

(٢) (١/٢٩٩ رقم ٨٧٧) .

(٣) في "سننه" (١/٥٠٦) .

(٤) في الموضوع السابق من "معجمه الكبير" برقم (٨٧٥ ، ٨٧٦) .

(٥) في "معجم الصحابة" (١/٥٠) .

(٦) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٧٧ رقم ٢٠٠) ، ولفظه : " متروك الحديث " .

(٧) في "السنن" له (١/٩٩) ، ولفظه : " متروك الحديث " .

و"الهيثم بن رزيق": الرء الممهلة فيه مقدمة على الزاي المعجمة ، ذكره
وأباه الحافظ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم^(١) ، ولم يذكر فيهما تعريفًا
يجرح أو تعديل ، ولم يذكر راويًا عن الهيثم إلا واحدًا .
ويقال : رَحَلَ الناقة ، يَرْحُلُها - بفتح الحاء في الماضي والمستقبل - .
والرَّحْلَة - بكسر الراء - هاهنا : الهَيْمَة ، والرَّحْلَة - بالكسر أيضًا - :
الارتحال ، وأما الرَّحْلَة - بالضم - : فما يرتحل إليه ، يقال : أُنتم رُحلتِي .
وروى الدارقطني^(٢) عن زيد بن أسلم ، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب
ﷺ [أن عمر بن الخطاب]^(٣) كان يُسَخِّنُ له ماء في قُمُومَةٍ ويغتسل به .
رواه عن الحسين بن إسماعيل ، عن إدريس بن الحكم ، عن علي بن غراب ،
عن هشام بن سعد ، عن زيد ، وقال : " هذا إسناد صحيح " .
وهذا من الدارقطني رحمه الله تعالى اختيار لتعديل علي بن غراب وهشام
ابن سعد .

فصل في ما ذكر في الماء المُشَمَّس

عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت :
أسخنت لرسول الله ﷺ ماءً في الشمس ليغتسل به ، فقال : «يا حُمَيْراء ! لا
تفعلِي هذا ؛ فإنه يورث البرص» .

(١) في "الجرح والتعديل" (٥٠٤/٣) رقم (٢٢٨٤) و (٨٣/٩) رقم (٣٣٩) .

(٢) في "سننه" (٣٧/١) رقم (١) .

(٣) مابين المعكوفين من "سنن الدارقطني" .

رواه الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني في كتاب "الكامل"^(١)
من حديث العلاء بن سلمة ، عن خالد بن إسماعيل ، عن هشام .
ورواه سعدان بن نصر عن خالد بن إسماعيل، عن هشام، ومن جهته أخرجه
البيهقي^(٢)، وقال: "هذا لا يصح". وقال الدارقطني^(٣): "خالد بن إسماعيل: متروك".
وقال الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي^(٤): "خالد بن إسماعيل أبو الوليد
المخزومي: يضع الحديث على ثقات المسلمين"، وقال: "وروى هذا الحديث عن
هشام بن عروة مع خالد : وهب بن وهب أبو البختري ، وهو شرُّ منه"^(٥).
قلت : " وهب بن وهب بن كَبِير - بفتح الكاف ، والباء الموحدة
المكسورة-، أبو البختري " - بفتح الباء الموحدة ، وسكون الخاء المعجمة ،
وفتح التاء ثالث الحروف - : قاضي بغداد .

ورواية خالد هذه وقعت لنا عالية :

قرأت على الشيخ المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي، عن الشيخ
الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي - فيما قرئ عليه وهو يسمع - ، أنا
الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي ، ثنا أبو الحسين علي بن محمد بن
عبد الله بن بشران البغدادي بها .

وقرأت عليه أيضاً عن شَهْدَة بنت أبي نصر أحمد بن الفرَج الإِسْرِي

(١) (٤١/٣-٤٢).

(٢) في "سننه" (٦/١).

(٣) في "سننه" (٣٨/١).

(٤) في الموضوع السابق من "الكامل".

(٥) وروايته عند ابن حبان في "المجروحين" (٧٥/٣).

- سماعاً منه عليها - ، قالت: أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد ، أنا عبد الله بن يحيى ، قال : قرئ على إسماعيل بن محمد الصفار ، ثنا سعدان بن نصر بن منصور ، ثنا خالد بن إسماعيل ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : أسخت له ماءً في الشمس ، فقال النبي ﷺ : « لا تفعل ياحميراء ! فإنه يورث البرص » .

ورواه الدارقطني^(١) من حديث الهيثم بن عدي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها . وقال النسائي^(٢) والرازي^(٣) في الهيثم : إنه " متروك " . [ب/٦٧]

ورواه الدارقطني^(٤) أيضاً من حديث عمرو بن محمد الأعسم - وهو بالعين والسين المهملتين^(٥) - ، عن فليح ، عن الزهري^(٦) ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : نهى رسول الله ﷺ أن يُتَوَضَّأَ بالماء المُشَمَّسِ أو

(١) في "الأفراد" كما قال السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٥/٢) . ومن طريق الدارقطني أخرجه ابن الجوزي في "الموضوعات" (٣٥٧/٢ رقم ٩٣٣) ، ونسبه إلى الدارقطني أيضاً الزيلعي في "نصب الراية" (١٠٢/١) ، وابن الملقن في "البدر المنير" (١١٨/٢) .

(٢) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٢٤٤ رقم ٦٠٨) ، ونقله عنه ابن عدي في "الكامل" (١٠٤/٧) .

(٣) يعني أبا حاتم ، وكلامه هذا في "الجرح والتعديل" (٨٥/٩ رقم ٣٥٠) .

(٤) في "سننه" (٣٨/١ رقم ٣) .

(٥) وكذا جاء في "تاريخ بغداد" (٢٠٤/١٢ رقم ٦٦٦٣) و"البدر المنير" (١١٦/٢ - ١١٧) ، وهو الصواب فيما يظهر ؛ فإن السمعاني ذكر في "الأنساب" (١٨٩/١) هذه النسبة - بالسين المهملة - . ووقع في "سنن الدارقطني" ، وعنه البيهقي في "سننه" (٧/١) ، والزيلعي في "نصب الراية" (١٠٢/١) : "الأعشم" - بالثين المعجمة - ، وكذا جاء في "لسان الميزان" (٣٦٣/٥) ، وهذه النسبة لم يذكرها السمعاني في "الأنساب" .

(٦) قوله : "عن الزهري" سقط من الأصل ، واستدرك في الهامش .

يُغتسل به ، وقال: «إنه يورث البرص».

وقال الدارقطني: " عمرو بن محمد الأعمس منكر الحديث ، ولم يروه عن فليح غيره ، ولا يصح عن الزهري".

قال البيهقي في "السنن"^(١): " وروي بإسناد آخر منكر عن ابن وهب ، عن مالك، عن هشام ، ولا يصح"، ولم يُبين البيهقي هذا الإسناد .

وهو حديث رواه الدارقطني رحمه الله تعالى في كتاب "أحاديث مالك الغرائب التي ليست في الموطأ"^(٢) عن أبي نصر محمد بن أحمد بن عثمان بن العنبر ، عن أبي أحمد الوركاني الإسفراييني ، عن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن الجنيد ، عن إسماعيل بن عمرو الكوفي ، عن ابن وهب بسنده ، ولفظه : سَخَّنت لرسول الله ﷺ ماءً في الشمس [يغتسل] فيه، فقال: « لا تفعلني يا حميراء! فإنه يورث البرص». قال^(٤): " هذا باطل عن مالك ، وعن ابن وهب أيضاً ، وإنما رواه خالد بن إسماعيل المخزومي -وهو متروك -، عن هشام، ومن دون ابن وهب ضعفاء".

وروى الحافظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العُقَيْلي^(٥) من حديث إسماعيل بن عبد الله [بن]^(٦) زرارة الرقي ، ثنا علي بن هاشم الكوفي ، ثنا

(١) (٧/١).

(٢) كما في "نصب الراية" (١٠٢/١) ، و "البدر المنير" (١٢٠/٢).

(٣) في الأصل: "تغتسل"، والتصويب من "البدر المنير" نقلاً عن الدارقطني .

(٤) أي الدارقطني .

(٥) في "الضعفاء" (١٧٦/٢).

(٦) مابين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من المرجع السابق .

سواده ، عن أنس رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « لا تغتسلوا بالماء الذي يستخن في الشمس ؛ فإنه يعدي من البرص ». قال العقيلي في الترجمة : "سواده عن أنس مجهول بالنقل ، حديثه غير محفوظ " .

قلت : ولحديث أنس طريق آخر :

أخبرنا أبوالفرج الحراني ^(١) ، ثنا أبو أحمد عبدالوهاب بن علي ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا أبو طالب محمد بن علي ، أنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، ثنا عبدالصمد بن علي المكرمي ، ثنا الفضل بن العباس الصواف ، ثنا عبدالوهاب بن إبراهيم ، ثنا أيوب بن سليمان أبو اليسع ، ثنا زكريا بن حكيم ، عن الشعبي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ... ، فذكر حديثاً ، ثم قال : وعن الشعبي ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تغسلوا صبيانكم بالماء الذي يسخن بالشمس ؛ فإنه يورث البرص » ، ثم ذكر حديثاً آخر ، ثم قال ^(٢) : " تفرد بهذه الأحاديث زكريا بن حكيم ، عن الشعبي ، ولم يروها عنه غير أبي اليسع أيوب بن سليمان " .

(١) علق عليه بهامش الأصل بما نصه : " هو النجيب عبداللطيف ، وشيخه هو ابن ... " ، ثم لم يظهر باقي الكلام في التصوير ، ولكن من الواضح أنه : " ابن أبي سَكِينَة " ، وهو أبو أحمد عبدالوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله البغدادي ، المترجم في " التكملة لوفيات النقلة " (٢/٢٠١-٢٠٢ رقم ١١٤٦) . و " النجيب عبداللطيف " هو : نجيب الدين أبوالفرج عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي الحراني ، الخنبلي ، المترجم في " الدليل الشافي " لابن تغري بردي (١/٤٢٨ رقم ١٤٧٦) ، و " حسن المحاضرة " (١/٣٨٢ رقم ٩٢) ، وغيرهما .
(٢) أي الدارقطني ، وذلك في كتابه " الأفراد " كما سيبيئه المصنف بعد قليل ، وكما في " البدر المنير " (٢/١٢٦) ، و " التعليق المغني على الدارقطني " (١/٣٨) .

وهذا الحديث في الجزء [النَّيْف] ^(١) والثمانين من "الأفراد" للحافظ أبي الحسن الدارقطني .

قال العقيلي ^(٢): "وليس في الماء المشمس شيء يصح مسنئداً ، وإنما فيه شيء من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ."

وهذا الذي أشار إليه العقيلي من عمر رضي الله عنه رواه الشافعي ^(٣) رحمه الله تعالى عن إبراهيم بن محمد ، أخبرني صدقة بن عبد الله ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن عمر رضي الله عنه كان يكره الاغتسال بالماء المَشْمَس ، وقال : " إنه يورث البرص " .

أخرجه البيهقي ^(٤) من جهة الشافعي .

" وإبراهيم بن محمد " هو : ابن أبي يحيى ، وقد تقدم في المقدمة ^(٥) .
وروى أيضاً - أعني البيهقي ^(٦) - من حديث إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن حسان بن أزهر قال : قال عمر رضي الله عنه : " لا تغتسلوا بالماء المشمس ؛ فإنه يورث / البرص " .

[٧٧]

(١) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، والمثبت من "البدر المنير" (١٢٦/٢) نقلاً عن المصنف .

(٢) في الموضوع السابق من "الضعفاء" له .

(٣) في "الأم" (٣/١) .

(٤) في "السنن" (٦/١) ، وفي "معرفة السنن والآثار" (٢٣٣/١) رقم (٥٠٨) .

(٥) وهي مفقودة كما بينته في مقدمتي لهذا الكتاب (ص ٤١، ٤٢) ، ولكن إبراهيم بن محمد بن

أبي يحيى الأسلمي هذا متروك ، كما في "التقريب" رقم (٢٤٣) .

(٦) في الموضوع السابق من "السنن" .

فصل في الماء المستعمل ذكر ما يتعلق به في عدم التطهر به

روى محمد بن عجلان قال : سمعت أبي يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ﷺ : « لا يولن أحدكم في الماء الدائم ، ولا يغتسل فيه من
الجنابة » . أخرجه أبو داود ^(١) .
و"محمد بن عجلان" وأبوه "عجلان" - بفتح العين - : أخرج لهما مسلم ،
واستشهد بهما البخاري ^(٢) .

وكذا رواه الليث عن ابن عجلان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن
أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : أنه نهى أن يُسال في الماء الدائم ، وأن
يغتسل فيه من الجنابة . ومن جهة الليث أخرجه البيهقي ^(٣) .

ورواه يحيى بن محمد - هو ابن قيس - ، [عن ابن عجلان] ^(٤) ، عن أبي
الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ نهى أن يُسال في الماء
الراكد ، ثم يُغتسل فيه من جنابة ^(٥) .

(١) في "سننه" (٥٦/١-٥٧ رقم ٧٠،٦٩) كتاب الطهارة ، باب البول في الماء الراكد .
(٢) كما في "تهذيب الكمال" (٥١٦/١٩ و ٥١٧ رقم ٣٨٧٨) ، و(١٠١/٢٦ و ١٠٨ رقم
٥٤٦٢) .

(٣) في "سننه" (٢٣٨/١) .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "سنن النسائي" ، و"سنن البيهقي" .
(٥) رواية يحيى بن محمد بن قيس هذه عن ابن عجلان أخرجهما النسائي في "سننه" (١٩٧/١)
رقم ٣٩٨ في الغسل والتيمم ، باب ذكر نهى الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم ،
والبيهقي في الموضوع السابق من "سننه" .

ورواه البخاري^(١) من جهة شعيب، عن أبي الزناد أنه سمع عبدالرحمن بن هرمز^(٢) يحدث، أنه سمع أبا هريرة يحدث، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه».

[وستأتي]^(٣) بقية هذه الأحاديث في هذا المعنى إن شاء الله تعالى .

وروى مسلم^(٤) من حديث أبي السائب مولى هشام بن زهرة، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب»، فقال: كيف يفعل يا أبا هريرة؟ قال: يتناوله تناولاً .
وأخرجه النسائي^(٥)، وابن ماجه^(٦)، وأبو بكر ابن خزيمة في "صحيحه"^(٧)، وأبو عوانة في "مسنده"^(٨).

(١) في "صحيحه" (٣٤٦/١ رقم ٢٣٩) في كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم .

(٢) هو الأعرج .

(٣) في الأصل: "وسياتي" .

(٤) في "صحيحه" (٢٣٦/١ رقم ٢٨٣) في كتاب الطهارة، باب النهي عن الاغتسال في الماء الراكد .

(٥) في "سننه" (١٢٤/١-١٢٥ رقم ٢٢٠) في كتاب الطهارة، باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم، و(١٧٥/١-١٧٦ رقم ٣٣١) في كتاب المياه، باب النهي عن اغتسال الجنب في الماء الدائم، و(١٩٧/١ رقم ٣٩٦) في كتاب الغسل والتيمم، باب ذكر نهى الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم .

(٦) في "سننه" (١٩٨/١ رقم ٦٠٥) في كتاب الطهارة وسننها، باب الجنب يتغمس في الماء الدائم، أيجزئه؟

(٧) (٤٩/١-٥٠ رقم ٩٣).

(٨) (٢٧٦/١) في كتاب الطهارة، باب حظر اغتسال الجنب في الماء الدائم.

ذكر ما استُبدِلَ به علي طهارة الماء المستعمل

روى البخاري^(١) عن سفیان ، عن ابن المنكدر ، سمع جابر بن عبد الله يقول : مرضت مرضاً ، فأتاني النبي ﷺ يعودني وأبو بكر - وهما ماشيان - ، فوجداني أغمى عليّ ، فتوضأ النبي ﷺ ، ثم صبّ وضوءه عليّ ، فأفقت فإذا النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ! كيف أصنع في مالي ؟ كيف أقضي في مالي ؟ فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث .

وفي رواية أبي داود^(٢) من جهة سفیان : وقد أغمي عليّ ، فتوضأ وصبّه عليّ .

وفي رواية النسائي^(٣) من هذه الطريق : فتوضأ رسول الله ﷺ ، فصبّ عليّ وضوءه .

وروى رشدين بن سعد عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم ، عن عتبة بن حميد ، عن عبادة بن نسي ، عن عبدالرحمن بن غنم ، عن معاذ بن جبل ؓ قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه . أخرجه البيهقي^(٤) من طريق محمد بن إسحاق الثقفي ، عن قتيبة ، عن رشدين .

قال أبو العباس - هو السراج^(٥) - : "سمعت أبا رجاء^(٦) يقول : سألتني أحمد بن

(١) في "صححه" (١٠/١١٤ رقم ٥٦٥١) في كتاب المرضى ، باب عيادة المغمى عليه .

(٢) في "سننه" (٣/٣٠٨ رقم ٢٨٨٦) في كتاب الفرائض ، باب في الكلالة .

(٣) في "سننه" (١/٨٧ رقم ١٣٨) في كتاب الطهارة ، باب الانتفاع بفضل الوضوء .

(٤) في "سننه الكبرى" (١/٢٣٦) .

(٥) هو محمد بن إسحاق الثقفي الذي روى البيهقي الحديث من طريقه .

(٦) هو قتيبة بن سعيد .

حنبل عن هذا الحديث وكتبه ". قال البيهقي : " وإسناده ليس بالقوي "؛ يعني من جهة رِشدين وعبدالرحمن بن زياد ، والله أعلم .

و"رِشدين": بكسر الراء والذال المهملتين ، وبينهما شين معجمة ساكنة .

و"أَنْعَمُ": بفتح الهمزة ، وسكون النون ، وضم العين المهملة . و"حُمَيْدٌ": بضم

الحاء ، وفتح الميم./ و"عُبَادَةٌ": بضم العين . و"نُسَيْيٌ": بضم النون ، وفتح [ب/٧]

السين المهملة ، وتشديد الياء . و"عُنْمٌ": بفتح الغين المعجمة ، وسكون النون .

ومن هذا : ما أخرجه ابن ماجه في "السنن"^(١) عن الوَضِيْن بن عطاء ، عن

محفوظ بن علقمة ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ،

فقلب جبة صوف كانت عليه ، فمسح بها وجهه .

و"الوَضِيْن بن عطاء"- بفتح الواو، وكسر الضاد المعجمة- أبو كنانة: وثقه

أحمد^(٢) وقال: "ثقة ليس به بأس". وكذا قال ابن معين: "لا بأس به"^(٣). وقال

أبو حاتم^(٤): "تعرف وتنكر".

وأما ما استدل به في هذا من حديث أبي جحيفة : أن الناس جعلوا

يتمسحون بوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو صحيح ؛ رواه البخاري^(٥) أيضاً من

حديث شعبة ، عن الحكم ، عن أبي جحيفة . وأخرجه مسلم^(٦) من وجه

آخر ، إلا أنه يحتاج إلى لفظ يدل على أن ما يُمسحُ به هو المُتَوَضُّأُ به ؛ أي :

(١) (١/١٥٨ رقم ٤٦٨) في كتاب الطهارة وسننها ، باب المنديل بعد الوضوء وبعد الغسل ،

و(٢/١١٨٠ رقم ٣٥٦٤) في كتاب اللباس ، باب لبس الصوف .

(٢) كما في "الجرح والتعديل" (٩/٥٠ رقم ٢١٣).

(٣) في "صحيحه" (١/٢٩٤ رقم ١٨٧) كتاب الوضوء ، باب استعمال فضل وضوء الناس .

(٤) في "صحيحه" (١/٣٦٠ رقم ٢٥٠/٥٠٣) كتاب الصلاة ، باب ستره المصلي .

المتساقط من الأعضاء .

وقد ورد في بعض رواياته الصحيحة : " فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه ، فابتدره الناس ، فقلت منه شيئاً" (١) . ولهذا احتزت في حديث جابر إخراج الرواية التي ذكرتها من رواية سفيان ؛ فإنها أدل على هذا المعنى من رواية من روى في ذلك الحديث : " من فضل وضوئه " .

نعم رواية حجاج (٢) عن شعبة - في حديث أبي جحيفة - فيها : " وقام الناس ، فجعلوا يأخذون يديه لمسحون بها وجوههم ، قال : فأخذت بيده فوضعتها على وجهي ، فإذا هي أبيض من الثلج ، وأطيب رائحة من المسك " .

فصل في ما استدلَّ به على طهوريته

روى سماك بن حرب عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اغتسل بعض أزواج النبي ﷺ في جَفْنَةٍ ، فحاء النبي ﷺ ليتوضأ منها - أو يغتسل - ، فقالت له : يا رسول الله ! إني كنت جنباً ، فقال رسول الله ﷺ : «إن الماء لا يُجْنِبُ» . واللفظ لأبي داود (٣) .

وقال الترمذي (٤) : " هذا حديث حسن صحيح " . وصححه أبو عيسى

(١) أخرجه النسائي (١/٨٧ رقم ١٣٧) كتاب الطهارة ، باب الانتفاع بفضل الرضوء .

(٢) أخرجه البخاري (٦/٥٦٥ رقم ٣٥٥٣) كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ .

(٣) في "سننه" (١/٥٥-٥٦ رقم ٦٨) كتاب الطهارة ، باب الماء لا يجنب .

(٤) في "سننه" (١/٩٤ رقم ٦٥) كتاب الطهارة ، باب ماجاء في الرخصة في ذلك .

لتصحيحه لسماك بن حرب ، ومسلم يخرج له^(١)، إلا أنني رأيت في كتاب الأثرم : أن حديث سماك مضطرب عن عكرمة . وقال الحافظ أبو عبد الله ابن منده : " وسماك مقبول عند مسلم - يعني وأبي داود والنسائي - ، وعكرمة مقبول عند البخاري- يعني وأبي داود والنسائي - ، وسفيان الثوري وإسرائيل وأبو الأحوص - يعني مقبولون عند الجماعة - ". انتهى .

ورواة عن سماك غير واحد .

وأخرجه أبو داود والترمذي^(٢) والنسائي^(٣) وابن ماجه^(٤) من رواية أبي الأحوص عنه ، وفيه لفظة : " في "، وفيه : « إن الماء لا يُجَنَّبُ » .
وقال الحافظ أبو حاتم ابن حبان^(٥) : « لم يقل : " في جفنة " إلا أبو الأحوص ؛ فإنه قال : " في جفنة " . كذا قال ابن حبان .

وقد روى أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ في " مسنده " ^(٦) عن يحيى بن حسان ، عن يزيد بن عطاء ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قامت امرأة من نساء النبي ﷺ فاغتسلت في

(١) كما في " تهذيب الكمال " (١٢/١١٥ و١٢١).

(٢) تقدمت روايتنا أبي داود والترمذي .

(٣) رواية النسائي ليست من طريق أبي الأحوص كما قال المصنف رحمه الله ! بل هي من طريق سفيان كما في " سنن النسائي " (١/١٧٣ رقم ٣٢٥) كتاب المياه ، وانظر " تحفة الأشراف " (٥/١٣٧ رقم ٦١٠٣).

(٤) في " سننه " (١/١٣٢ رقم ٣٧٠) كتاب الطهارة وسننها ، باب الرخصة بفضل وضوء المرأة .

(٥) في " صحيحه " (٤/٧٣ رقم ١٢٦١/الإحسان).

(٦) المعروف بـ " سنن الدارمي " (١/١٨٧) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بفضل وضوء المرأة .

جفنة من جنابة، فقام النبي ﷺ إلى فضلها يستحم، فقالت: إني قد / اغتسلت فيه قبلك، فقال النبي ﷺ: «إنه ليس على الماء جنابة».

وقال^(١): أخبرنا عبيد الله، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ نحوه.

ولسفيان وشريك عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس لفظ في الحديث لا يدل على مقصود الترجمة، سيأتي في الفصل بعده إن شاء الله تعالى^(٢).

وقوله: "لا يُجَنَّب"، يقال: أَجَنَّبَ الرجلُ وَجَنَّبَ - بضم النون - وحكى صاحب "السبب إلى حصر كلام العرب"^(٣) في فَعَلَ [يَفْعَلُ]^(٤) - بفتح العين في الماضي، وضمها في المستقبل - : أَجَنَّبَ يَجَنَّبُ. وزاد القزاز في "جامعه"^(٥) فقال: "يقال: أَجَنَّبَ الرجلُ: إذا أصابته الجنابة، وَيَجَنَّبُ واجتنب أيضاً". قال: "وحكي: جُنَّبَ الرجلُ؛ من الجنابة، وأَجَنَّبَ، وَتَجَنَّبَ، وأفصحها: أَجَنَّبَ". انتهى.

وقولها: "إني كنت جُنُباً": قال القزاز: "وهو رجل جُنَّبَ، وامرأة جُنَّبَ، وكذا قوم جُنَّبَ، ولايشئ ولايجمع". وقال الزبيدي^(٦): "وأَجَنَّبَ

(١) أي: الدارمي.

(٢) سنأتي رواية سفيان (ص ١٤٣)، ورواية شريك (ص ١٤٥).

(٣) هو الحسين بن المهذب المصري اللغوي كما في "كشف الظنون" (٢/٩٧٥).

(٤) في الأصل: "مفعل".

(٥) القَزَّاز هو: محمد بن جعفر القيرواني، قال ياقوت في "معجم الأدياء" (١٨/١٠٥):

«وهو جامع كتاب "الجامع" في اللغة، وهو كتاب كبير حسن متقن يقارب كتاب

"التهذيب" لأبي منصور الأزهري، رتبته على حروف المعجم».

(٦) هو إمام النحو، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مُدَحِّج الزبيدي، الشامي، ثم

الأندلسي. اختصر "كتاب العين" للخليل بن أحمد، وله تصانيف في العربية. توفي سنة =

الرجل فهو جُنْبٌ ، والجمع أجناب " . وقال ابن سيده^(١) : " وقد قالوا :
أحنبان وأحنبات " . وروى في الصحيح^(٢) : و "نحن جُنبان" .

وعن عبد الله بن داود ، عن سفيان - هو الثوري - ، عن عبد الله بن
محمد بن عقيل ، عن الربيع بنت مَعُوذَ : أن النبي ﷺ مسح رأسه من فضل ماء
كان في يده . أخرجه أبو داود^(٣) ، وقال البيهقي^(٤) : « هكذا رواه جماعة عن
عبد الله بن داود وغيره ، عن الثوري ، وقال بعضهم : " يبلل يديه " » .

قلت : وهذا لفظ أخرجه الدارقطني^(٥) من حديث [عبد الله بن داود]^(٦)
بسنده ، ولفظه : أن النبي ﷺ توضأ ، ومسح رأسه يبلل يديه .
وفي رواية الدارقطني^(٧) من جهة عبد الله بن داود بسنده : أن الربيع بنت
معوذ قالت : كان النبي ﷺ يأتينا فيتوضأ ، فمسح رأسه بما فضل في يديه من
الماء ، ومسح هكذا - ووصف ابن داود : وقال بيده من مؤخر رأسه إلى
مقدمه ، ثم رد يديه من مقدم رأسه إلى مؤخره - .

= تسع وسبعين وثلاثمائة . انظر "سير أعلام النبلاء" (٤١٧/١٦) .

(١) في "المحكم" (٣٢٢/٧) ، ولكن نص عبارته فيه : " وقد قالوا : حنبان وأجناب " ، ويظهر
أنه الصواب ، والله أعلم .

(٢) "صحيح مسلم" (١/٢٥٦ رقم ٣٢١) كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء في غسل
الجنابة، وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة، وغسل أحدهما بفضله الآخر .

(٣) في "سننه" (١/٩١ رقم ١٣٠) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٤) في "سننه الكبرى" (١/٢٣٧) .

(٥) في "سننه" (١/٨٧ رقم ١) .

(٦) في الأصل : " داود بن عبد الله " ، والتصويب من المرجع السابق ، وسيأتي على الصواب .

(٧) في الموضوع السابق برقم (٢) .

قال البيهقي^(١): "وعبد الله بن محمد بن عقيل لم يكن بالحافظ ، وأهل العلم بالحديث مختلفون في جواز الاحتجاج برواياته".

قلت : قد ذكر الترمذي^(٢) [أن]^(٣) محمد بن إسماعيل - هو البخاري - قال : " كان أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن إبراهيم ، والحميدي يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال محمد : وهو مقارب الحديث ".

وقال أبو محمد علي بن أحمد^(٤) : " وقد صح عنه : مسح رأسه بفضل ماء مستعمل " ، وكان قد أخرج^(٥) حديث عبد الله بن محمد بن عقيل هذا ، وكأنه يريد ، وليس حسنٌ منه الجزم إن أراد هذا الحديث ؛ لأن بعضهم قد تأول بعض ألفاظه على خلاف مراد علي بن أحمد ، وأما أن يتوهم أنه صح حديث مصرح بالمسح بالماء المستعمل منصوباً على كونه مستعملاً فلا . وقد ذكر الأثرم في كتابه قال : "وروى سفيان عن [ابن]^(٦) عقيل، [عن]^(٧) الربيع: أن النبي ﷺ مسح بما بقي من ذراعيه " ، وهذا لفظ أبعد عن التأويل من الأول . وروى ابن ماجه في "سننه"^(٨) من حديث المستلم بن سعيد ، عن أبي

(١) في الموضوع السابق من "سننه".

(٢) في "سننه" (٩/١) في أبواب الطهارة ، باب ماجاء أن مفتاح الصلاة الطهور .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ولا بد منه .

(٤) هو ابن حزم ، وكلامه هذا في "المحلى" (١٨٧/١) ، ووقع هناك : " رأسه المقدس " .

(٥) في "المحلى" (١٨٤/١) .

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه كما يتضح مما تقدم .

(٧) في الأصل : " بن " والصواب المثبت كما يتضح مما تقدم .

(٨) (١/٢١٧ رقم ٦٦٣) كتاب الطهارة وسننها، باب من اغتسل من الجنابة فبقي من جسده لمعة

لم يصبها الماء، كيف يصنع؟ وقد تصحف "المستلم" في "سنن ابن ماجه" المطبوع إلى : "مسلم".

علي الرحي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ
[ب/٨٧] اغتسل من جنابة ، فرأى لمعة لم / يُصبها الماء ، فقال بِحُمَّتِهِ ، فَبَلَّهَا عَلَيْهَا .
قال إسحاق^(١) في حديثه : " فعصر شعره عليها " .

و"المستلم بن سعيد" : واسطي وثقه أحمد^(٢) . و"أبو علي الرّحبي" اسمه :
حسين بن قيس ، يلقب بِحَنْشٍ - بفتح الحاء والنون ، وبالشين المعجمة - ، قال
أحمد^(٣) والنسائي^(٤) والدارقطني^(٥) : "متروك" . وقال أبو زرعة^(٦) : " ضعيف " .
وقال البيهقي في "السنن الكبير"^(٧) بعد إخراج حديث ابن عقيل : « وقد
رُوي فيه عن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ ، وإسناده ضعيف . ورُوي عن علي
وابن عباس ، وابن مسعود ، وعائشة ، وأنس بن مالك ﷺ ، عن النبي ﷺ في
الغسل [شيء]^(٨) في معناه ، ولا يصح شيء من ذلك لضعف أسانيده ، وقد
بينته في "الخلافيات"^(٩) .» .

(١) رواه ابن ماجه من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة وإسحاق بن منصور ، كلاهما عن يزيد بن
هارون ، عن المستلم ، وساق الحديث بلفظ ابن أبي شيبة ، ثم بين فرق رواية إسحاق
عنه .

(٢) كما في "الجرح والتعديل" (٤٣٩/٨) ، ولفظه : " شيخ ثقة من أهل واسط ، قليل الحديث " .

(٣) رواه عنه ابن عدي في "الكمال" (٣٥٢/٢) .

(٤) في كتاب "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٦٩ رقم ١٤٨) .

(٥) في "السنن" (٣٩٥/١) .

(٦) كما في "الجرح والتعديل" (٦٣/٣ - ٦٤ رقم ٢٨٦) .

(٧) (٢٣٧/١) .

(٨) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المرجع السابق .

(٩) (١٤/٣ - ٢٢ رقم ٨٧٣ - ٨٨٢) .

قلت : والذي أشار إليه من رواية أبي الدرداء : من جهة تمام بن نجیح ،
 عن الحسن ، عن أبي الدرداء^(١) .
 و"تمام بن نجیح" : قال البيهقي^(٢) : "غير محتج به".
 والذي ذكر عن علي : من جهة محمد بن عبيدا لله العزمي ، عن الحسن
 ابن سعد ، عن أبيه ، عن علي^(٣) .
 وقال البيهقي^(٤) في العزمي : "إنه متروك".
 والذي أشار إليه من حديث ابن عباس : من جهة سليمان بن أرقم ، عن
 الزهري ، عن عبيدا لله ، عن ابن عباس^(٥) .
 قال النسائي^(٦) والدارقطني^(٧) في سليمان : "متروك"^(٨) .
 وحسين بن قيس عن عكرمة ، عن ابن عباس قد تقدم^(٩) .

-
- (١) أخرجه في "الخلافيات" (١٤/٣ رقم ٨٧٣ و ٨٧٤)، وعلقه في "معرفة السنن" (٤٩/٢) رقم ١٦٩٤.
- (٢) في "الخلافيات" (١٥/٣)، و"معرفة السنن والآثار" (٥٠/٢ رقم ١٦٩٧).
- (٣) أخرجه في "الخلافيات" أيضًا (١٥/٣-١٦ رقم ٨٧٦)، وعلقه في "المعرفة" (٥١/٢) رقم ١٧٠١.
- (٤) في "الخلافيات" (١٦/٣)، و"معرفة السنن والآثار" (٥٢/٢ رقم ١٧٠٧).
- (٥) أخرجه في "الخلافيات" أيضًا (١٣/٣ رقم ٨٧١)، وعلقه في "المعرفة" (٤٩/٢) رقم ١٦٩٥.
- (٦) كما في "الكامل" لابن عدي (٢٥٠/٣).
- (٧) في مواضع من "سننه"؛ منها: (١١٠/١ رقم ١).
- (٨) وكذا قال البيهقي في الموضوع السابق من "الخلافيات"، و"المعرفة" (٥٠/٢ رقم ١٦٩٦).
- (٩) (ص ١٣٨ و ١٣٩)، وأخرجه البيهقي في "الخلافيات" أيضًا (١٧/٣ رقم ٨٧٧ و ٨٧٨)، وعلقه في "المعرفة" (٥١/٢ رقم ١٧٠٢).

ورواية ابن مسعود : من جهة يحيى بن عنبسة ، عن أبي حنيفة ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله^(١) .
 و"يحيى بن عنبسة" كذبه الدارقطني^(٢) ، وقال ابن عدي^(٣) : " هو مكشوف الأمر في ضعفه ؛ لروايته عن الثقات الموضوعات"^(٤) .
 وحديث عائشة^(٥) : من جهة عطاء بن عجلان ، عن [ابن]^(٦) أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها .
 و"عطاء بن عجلان" قال الرازي^(٧) والنسائي^(٨) : " متروك " .
 وحديث أنس : من جهة المتوكل بن فضيل ، عن أبي ظلال ، عن أنس^(٩) .
 وذكر الدارقطني^(١٠) أن المتوكل بن [فضيل]^(١١) بصري ضعيف .

-
- (١) أخرجه البيهقي في "الخلافيات" (١٨/٣ - ١٩ رقم ٨٧٩) ، وعلقه في "المعرفة" (٥١/٢) رقم ١٧٠٥ .
 (٢) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٣٩٧ رقم ٥٨٧) .
 (٣) في "الكامل" (٢٥٥/٧) .
 (٤) وقال البيهقي : "كان يُتهم بوضع الحديث" ، وانظر أيضًا "المعرفة" (٥٢/٢ رقم ١٧١٢) .
 (٥) أخرجه الدارقطني في "سننه" (١١٢/١ رقم ٥) ، ومن طريقه البيهقي في "الخلافيات" (١٩/٣ - ٢٠ رقم ٨٨١) .
 (٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والتصويب من "خلافيات" البيهقي .
 (٧) هو أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" (٣٣٥/٦) .
 (٨) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٢٢٥ رقم ٤٨٠) : ونقظه : " متروك الحديث " .
 (٩) أخرجه البيهقي في "الخلافيات" أيضًا (٢١/٣ رقم ٨٨٢) .
 (١٠) في "السنن" (١١٢/١) .
 (١١) في الأصل : " فضل " ، وقد تقدم على الصواب .

ذكر ماينبه عليه في هذا الفصل سوى ماتقدم

"سيماك": بكسر السين المهملة، مخفف الميم . و"عَقِيل" جد عبد الله -مفتوح العين، مكسور القاف-: هو عقيل بن أبي طالب، أخو علي رضي الله عنهما . و"الرُبَيْع": بضم الراء ، وفتح الباء ثاني الحروف ، وكسر الياء آخر الحروف^(١)، وتشديدها . و"مُعَوِّذٌ": بالواو المشددة . و"أبو علي الرَّحْبِي": محرك الحاء بالفتح . و"العَرَزَمِي": بفتح العين المهملة ، وبعدها راء ساكنة مهملة ، ثم زاي معجمة مفتوحة . و"أبو ظلال": بالطاء المعجمة .

فصل في فضل ظهور المرأة

عن عمرو بن دينار قال : أكبر علمي والذي يخطر على بالي أن أبا الشعثاء أخبرني ، أن ابن عباس أحبره ؛ أن النبي ﷺ كان يغتسل بفضل ميمونة. أخرجه مسلم^(٢)، وهو لفظ فيه طرف من الشك .
ورواه [الطبراني]^(٣) عن عبدالرزاق^(٤)، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار، عن أبي الشعثاء ، ولم يذكر : " أكبر علمي " .

(١) المقصود : حروف المعجم ، لا حروف الكلمة نفسها .

(٢) في "صحيحه" (٢٥٧/١ رقم ٣٢٣) كتاب الحيض ، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة .

(٣) في الأصل : "الطبراني" ، والحديث في "معجمه الكبير" (٤٢٦/٢٣ رقم ١٠٣٣) .

(٤) وهو في "مصنفه" (٢٦٩/١ رقم ١٠٣٢) .

ولما أورده أبو نعيم في "مستخرجه"^(١) هكذا على هذا اللفظ من جهة عبدالرزاق، أدرج عليه رواية أبي عاصم،/عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، [١/٩٧] عن أبي الشعثاء، ولم يذكر هنا: "[أكبر]"^(٢) علمي، والذي يخطر على بالي". قال بعضهم: المشهور في البقية من الماء وغيره أن يقال: فضلة، ويحتمل الفضل هنا أن يكون الفضل هنا^(٣) جمع فضلة كتوبة وتوب، قال الله تعالى: ﴿وقابل التوب﴾^(٤).

وروى سفيان الثوري عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن امرأة من أزواج النبي ﷺ اغتسلت من جنابة، فتوضأ -أو اغتسل- النبي ﷺ من فضل وضوئها^(٥).

رواه النسائي^(٦) من حديث سفيان، ولفظه: أن بعض أزواج النبي ﷺ اغتسلت من الجنابة، فتوضأ النبي ﷺ بفضلها، فذكرت ذلك له، فقال: «إن الماء لا ينحسه شيء».

ورواه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده من جهة جماعة عن سفيان الثوري بسنده، عن ابن عباس قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يغتسل من

(١) (١/٣٧٢ رقم ٧٢٦).

(٢) في الأصل: "أكثر"، والتصويب مما تقدم.

(٣) كذا في الأصل بتكرار قوله: "الفضل هنا".

(٤) سورة غافر، آية (٣).

(٥) وهذا لفظ رواية ابن ماجه في "سننه" (١/١٣٢ رقم ٣٧١) كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة بفضل وضوء المرأة، لكن وقع فيه: "فتوضأ واغتسل" بدل قوله هنا: "فتوضأ أو اغتسل".

(٦) في "سننه" (١/١٧٣ رقم ٣٢٥) في أول كتاب المياه.

بعض سور نسائه من جنابة ، فقلت : يا رسول الله ! أمن جنابة ؟! فقال :
 «الماء لا ينجسه شيء -أو لا يجنبه -»، وقال : " رواه وكيع وغيره عن
 الثوري ، عن سماك بإسناده : أن النبي ﷺ اغتسل بفضلها ".
 ورواه أبو محمد ابن الجارود^(١) من جهة سفيان أيضاً بسنده ، عن ابن
 عباس رضي الله عنهما : انتهى النبي ﷺ إلى بعض أزواجه وقد فضل من
 غسلها -أو وضوئها -، فأراد أن يتوضأ به ، فقالت : يا رسول الله ! إنني
 اغتسلت منه من جنابة! فقال : «إن الماء لا ينجس» .
 وأخرجه البيهقي أيضاً^(٢) .

وقوله : " وقد فضل : [فيه]^(٣) ثلاث لغات : فَضَّلَ يَفْضُلُ ، على مثال :
 قَتَلَ يَقْتُلُ ، وَفَضِلَ يَفْضِلُ ، على مثال : جَهَلَ يَجْهَلُ ، وَفَضِلَ يَفْضُلُ - بكسر
 الضاد في الماضي ، وضمها في المستقبل - ، وهي لغة شاذة .
 وقوله : " من غُسلها " : ذكر أبو محمد عبدالحق بن سليمان في كتاب
 "الاقْتَضَابُ فِي شَرْحِ غَرِيبِ الْمُوطَأِ وَإِعْرَابِهِ عَلَى الْأَبْوَابِ" : أن الغُسلَ -بالفتح- :
 المصدر ، والغُسلُ - بالضم - : اسم الماء ، قال : " وقد أولع الفقهاء بإيقاع
 الغُسلِ المضموم على فعل الغاسل ، ولاوجه له " . كذا قال !
 وقال ابن سيده^(٤) : " غَسَلْتُ الشَّيْءَ أَغْسِلُهُ^(٥) ، غَسَلًا وَغُسْلًا . وقيل :

(١) في "المتقى" (١/٥٥ رقم ٤٨) .

(٢) في "سننه الكبرى" (١/١٨٨) .

(٣) في الأصل : " منه " .

(٤) في "المحكم" (٥/٢٥٦) .

(٥) في "المحكم" : " غسل الشيء يغسله " ، والباقي مثله .

الغسل : المصدر، والغسل : الاسم ."

وروى هذا الحديث أبو بكر ابن خزيمة^(١) من حديث شعبة عن سماك ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس قال : أراد النبي ﷺ أن يتوضأ ، فقالت امرأة من
نسائه : يا رسول الله ! إني قد توضأت من هذا ، فتوضأ النبي ﷺ وقال :
« الماء لا ينجسه شيء » .

وروى هذا الحديث شريك عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن
ميمونة . ورواه الدارقطني^(٢) بسنده ، عن ابن عباس ، أخبرني ميمونة بنت
الحارث : أن النبي ﷺ توضأ بفضل غسلها من الجنابة . وقال الرمادي^(٣) :
"توضأ من فضل وضوئها من الجنابة " .

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتاب "العلل"^(٤) : "سألت أبا زرعة عن حديث
رواه سفيان عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أن بعض أزواج النبي ﷺ
اغتسلت من جنابة ، فجاء النبي ﷺ ، فقالت له ، فتوضأ من فضلها وقال : « الماء
لا ينجسه شيء » . ورواه شريك عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،
عن ميمونة ؟ قال : الصحيح : عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ بلا ميمونة " .

وهذا الكلام مع ما قدمناه من رواية سفيان من غير وجه سهل على النظر
فيما قاله أبو عمر ابن عبدالبر في "التمهيد"^(٥) ؛ حيث يقول : "وروى سفيان

(١) في "صحيحه" (٤٨/١) رقم (٩١) .

(٢) في "سننه" (٥٣/١) رقم (٧) .

(٣) هو أحد الرواة للحديث عند الدارقطني عن أبي داود الطيالسي ، عن شريك .

(٤) (٤٣/١) رقم (٩٥) .

(٥) (٣٣٣-٣٣٢/١) .

وشريك ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن ميمونة قالت : اغتسلت من الجنابة، ف جاء النبي ﷺ ليغتسل فقلت: إني اغتسلت منه ، فقال: « ليس على الماء جنابة، الماء لا ينجسه شيء» . فحمل على رواية سفيان أن فيها : " عن ميمونة" ، وإنما ذلك في رواية شريك ، وقد صرح الدارقطني بذلك^(١) ، فقال : « ولم يقل فيه : " عن ميمونة" غير شريك » .

وذكر الخلال رواية شريك من جهة أحمد بن حنبل ، عن هاشم بن القاسم ، عن شريك ، وفي آخره : « إن الماء ليس عليه جنابة ، أو لا ينجسه شيء» ، فاغتسل [منه]^(٢) . " قال الميموني^(٣) : قال أبو عبد الله : لم يجيء بحديث سماك غيره ، والمعروف أنهما اغتسلا جميعاً . وقال أبو طالب : قال أحمد : هذا فيه اختلاف شديد ، بعضهم يرفعه ، وبعضهم لا يرفعه ، وأكثر أصحاب النبي ﷺ يقولون : إذا [خَلْتُ] ^(٤) به فلا يتوضأ منه . انتهى ما نقلته من مختصر كتاب الخلال .

وقد استدل في هذا المعنى بحديث مالك^(٥) عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال : إن كان الرجال والنساء ليتوضئون جميعاً في زمن رسول الله ﷺ من الإناء الواحد .

(١) في "سننه" (٥٢/١) رقم ٣ .

(٢) في الأصل : " معه" .

(٣) القائل : " قال الميموني ... الخ هو الخلال كما يفهم مما يأتي ، ونقله أيضاً الحافظ ابن

حجر في "فتح الباري" (٣٠٠/١) عن الميموني .

(٤) في الأصل بياض والمثبت من الموضع السابق من "فتح الباري" .

(٥) الذي أخرجه في "الموطأ" (٢٤/١) رقم ١٥ كتاب الطهارة ، باب الظهور للوضوء .

ورواه أبو داود^(١) من حديث عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نتوضأ نحن والنساء من إناء واحد على عهد رسول الله ﷺ نُدلي فيه أيدينا . وإسناده صحيح .
وأخرجه الدارقطني^(٢) من حديث عبيد الله بن عمر ، وقال : " تابعه أيوب ، ومالك ، وابن جريح ، وغيرهم " .

وروي من حديث أبي معشر^(٣) عن مصعب بن ثابت ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر قال : كان الرجال والنساء يتوضؤون على عهد رسول الله ﷺ من إناء واحد ، يذهب هؤلاء ويجيء هؤلاء .

و"أبو معشر" اسمه : نجیح المدني ، مذكور في المقدمة . قال النسائي^(٤) : " له أحاديث مناكير " .

ومن هذا القبيل : الاستدلال بالأحاديث التي فيها اغتسال النبي ﷺ أو وضوؤه مع النسوة من إناء واحد ، وذلك مروى من حديث عائشة ، وميمونة ، وأم سلمة ، وأم صبيّة ، وأم هانئ ، وأنس ، وجابر ﷺ .
فأما حديث عائشة رضي الله عنها : فجاء من رواية عروة ، والقاسم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ، ومعاذة ، وحفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ، والأسود ، وعطاء ، وعكرمة .

(١) في "سننه" (٦٢/١) رقم ٨٠٧٩ . كتاب الطهارة ، باب الوضوء بفضل وضوء المرأة .

(٢) في "سننه" (٥٢/١) رقم ٤ .

(٣) ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٦١/٨) .

(٤) في "سننه" (١٧٢/٤) كتاب الصيام ، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في

حديث أبي أمامة في فضل الصائم ، ونص عبارته : " عنده أحاديث مناكير " .

فاتفق الشيخان^(١) على رواية عروة عن عائشة من جهة الزهري ، ولفظ البخاري عنها : كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد يقال له : الفَرْقُ . قال أبو داود^(٢) : " سمعت أحمد بن حنبل يقول : الفَرْقُ ستة عشر رطلاً " . ورواه هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : كنت أنا والنبي ﷺ [نغتسل]^(٣) من إناء واحد ، فيبدأ قبلي . أخرجه البيهقي^(٤) . ورواه أبو بكر ابن حفص عن عروة ، وأخرجه البخاري^(٥) من جهته . [ورواية]^(٦) القاسم أخرجه البخاري^(٧) من جهة عبدالرحمن ابنه عنه ، ومسلم^(٨) من جهة أفلح / بن حميد عنه . [ل/١٠٠]

وقد رُوي من حديث ابن شهاب، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها: قرأت علي الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله ، عن الفقيه المفتي أبي طاهر أحمد بن محمد السُّلَفي - فيما قرئ عليه - ، أنا أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن حمد الهمداني بمكة ، أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم ، أنا

(١) البخاري (١/٣٦٣ رقم ٢٥٠) في كتاب الغسل، باب غسل الرجل مع امرأته ، ومسلم (١/

٢٥٥ رقم ٤٠/٤١) في كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة.

(٢) في "سننه" (١/١٦٦).

(٣) في الأصل: " يغتسل " .

(٤) في "سننه الكبرى" (١/١٩٣).

(٥) في "صحيحه" (١/٣٧٤ رقم ٢٦٣) كتاب الغسل ، باب هل يدخل الجنب يده في الإناء

قبل أن يغسلها إذا لم يكن على يده قدر غير الجنابة ؟

(٦) في الأصل: " ورواه " .

(٧) في الموضوع السابق من "صحيحه" .

(٨) الموضوع السابق من "صحيحه" برقم (٤٥/٣٢١).

أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، أنا إبراهيم بن إسحاق الحزبي ، ثنا سليمان بن داود الهاشمي ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغتسل معه ﷺ من الإناء الواحد . قال شيخنا المنذري : " أخرجه النسائي^(١) عن القاسم بن زكريا بن دينار ، عن إسحاق بن منصور ، عن إبراهيم بن سعد نحوه أتم منه " .

قلت : وأخرجه الطبراني في "أوسط [معجمه^(٢)]"^(٣) من حديث [أبي عمر حفص بن عمر الحوضي]^(٤) ، عن إبراهيم بن سعد قال : سمعت ابن شهاب يحدث ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ، وهو الفرق . قال الطبراني : " لم يرو هذا الحديث عن الزهري ، عن القاسم إلا إبراهيم بن سعد " .

ورواية أبي سلمة ، ومعاذة ، وحفصة خرجها مسلم^(٥) .
[ورواية]^(٦) الأسود رواها أبو داود^(٧) بإسناد صحيح جليل ، وفيه : " ونحن جنبان " .

-
- (١) في "سننه" (٢٠١/١ رقم ٤١٠) كتاب الغسل والتيمم ، باب الدليل على أن لا توقيت في الماء الذي يغتسل فيه .
(٢) في الأصل : "معجمه" .
(٣) (٣٦/٣ رقم ٢٣٩١) .
(٤) في الأصل : "أبي حفص عمر بن حفص الجويني" ، والتصويب من "المعجم الأوسط" ، و"تهذيب الكمال" (٨٩/٢) .
(٥) في "صحيحه" برقم ٤٢/٣٢٠ و ٤٣/٣٢١ و ٤٤ و ٤٦) ، من طريق هؤلاء الثلاثة .
(٦) في الأصل : "ورواه" .
(٧) في "سننه" (٦١/١ رقم ٧٧) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بفضل وضوء المرأة .

ورواية عطاء من جهة عبدالرزاق^(١) ، عن ابن جريج ، عنه ، عن عائشة رضي الله عنها، أنها أخبرته عن النبي ﷺ وعنهما، أنهما شرعا جميعاً - وهما جنب - في إناء واحد .

ورواية عكرمة أخرجها ابن ماجه^(٢) من حديث حبيب بن أبي حبيب ، عن عمرو بن هرم ، عن عكرمة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ أنهما كانا يتوضآن جميعاً للصلاة .
وله طريق غريبة من حديث أبي أمامة ، عن عائشة رضي الله عنها ، وقعت لنا عالية :

قرأت على أبي الحسن الفقيه ، عن أبي طاهر الحافظ - قراءة عليه - ، أنا الرئيس أبو عبد الله الثقفي - قراءة عليه - ، ثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ ، أنا أحمد بن محمد بن زياد القطان ، ثنا علي بن إبراهيم الواسطي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنا جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لقد كنت أنا ورسول الله ﷺ تختلف أيدينا في الإناء الواحد في الغسل من الجنابة . "جعفر بن الزبير" متكلم فيه .
وحديث ميمونة أخرجه مسلم^(٣) ، والترمذي^(٤) ، والنسائي^(٥) ، وابن

(١) في "مصنفه" (٢٦٨/١ رقم ١٠٢٨) ، ومن طريقه أخرجه البيهقي في "سننه" (١٨٨/١) .
(٢) في "سننه" (١٣٥/١ رقم ٣٨٣) كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يتوضآن من إناء واحد .

(٣) في الموضوع السابق من "صحيحه" برقم (٣٢٢) .

(٤) في "سننه" (٩١/١ رقم ٦٢) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في وضوء الرجل والمرأة من إناء واحد .
(٥) في "سننه" (١٢٩/١ رقم ٢٣٦) كتاب الطهارة ، باب ذكر اغتسال الرجل والمرأة من نساته من إناء واحد .

ماجه^(١) من حديث سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي الشعثاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما -واللفظ لمسلم- قال: أخبرتني ميمونة رضي الله عنها أنها كانت تغتسل هي والنبي ﷺ في إناء واحد .

ورواه البخاري^(٢) عن أبي نعيم، عن ابن عيينة دون ذكر ميمونة رضي الله عنها .

قال البخاري: " كان ابن عيينة أخيراً يقول : عن ابن عباس ، عن ميمونة، والصحيح مارواه أبو نعيم " .

وحديث أم سلمة أخرجه مسلم^(٣) من رواية زينب بنت أم سلمة ، أن أم سلمة رضي الله عنها حدثتها قالت : كانت هي ورسول الله ﷺ يغتسلان في الإناء الواحد من الجنابة .

وأخرجه ابن ماجه^(٤) .

وحديث أم صُبَيَّة أخرجه أبو داود^(٥) من حديث أسامة بن زيد، عن ابن خربوذ ، عنها قالت : اختلفت يدي ويد رسول الله ﷺ في الوضوء من [ن. ١٠/ب] إناء واحد .

(١) في "سننه" (١/١٣٣-١٣٤ رقم ٣٧٧) كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد .

(٢) في "صحيحه" (١/٣٦٦ رقم ٢٥٣) كتاب الغسل ، باب الغسل بالصاع ونحوه .

(٣) في "صحيحه" (١/٢٤٣ رقم ٢٩٦) كتاب الخيض ، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد .

(٤) في الموضوع السابق من "سننه" برقم (٣٨٠) .

(٥) في "سننه" (١/٦١-٦٢ رقم ٧٨) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بفضل المرأة .

وأخرجه ابن ماجه^(١) من حديث سالم بن النعمان - وهو ابن [سرج]^(٢) - ،
عن أم صُبَيْة الجهنية قالت : ربما اختلفت يدي ويد رسول الله ﷺ في الوضوء
من إناء واحد .

قال ابن ماجه^(٣) : " سمعت محمداً - يعني ابن يحيى - يقول : أم صُبَيْة هي
حولة بنت قيس ، فذكرت ذلك لأبي زرعة ، فقال : صدق " . انتهى .
و"سرج" هذا: بالجيم المعجمة . و"أم صبية" : بضم الصاد ، على التصغير .
وحديث أم هانئ رواه ابن ماجه^(٤) من حديث مجاهد عنها ، وسيأتي
في فصل بعد هذا إن شاء الله تعالى .

وحديث أنس قال : كان النبي ﷺ والمرأة [من نسائه]^(٥) يغتسلان من إناء
واحد . أخرجه البخاري^(٦) .

وحديث جابر رواه ابن ماجه^(٧) من حديث شريك ، عن عبد الله
ابن محمد بن عقيل ، عنه قال : كان النبي ﷺ وأزواجه رضي الله

(١) في "سننه" (١/٣٥٠ رقم ٣٨٢) كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يتوضآن من إناء واحد .
(٢) في الأصل : "سرج" ، وكذا في "سنن ابن ماجه" ، والمثبت هو الصواب ، كما في "تهذيب
الكمال" (١٠/١٤٢ رقم ٢١٤٧) ، و"تقريب التهذيب" (ص ٣٥٩ رقم ٢١٨٧) ، وكذا
ضبطها المصنف بالجيم المعجمة كما سيأتي ، وهو ابن خربوذ المتقدم في إسناد أبي داود .
(٣) في الموضع السابق من "سننه" .

(٤) في "سننه" (١/٣٤٠ رقم ٣٧٨) الكتاب السابق ، باب الرجل والمرأة يغتسلان من إناء واحد .
(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من "صحيح البخاري" .

(٦) في "صحيحه" (١/٣٧٤ رقم ٢٦٤) كتاب الغسل ، باب هل يدخل الجنب يده في الإناء
قبل أن يغسلها ؟

(٧) في الموضع السابق من "سننه" برقم (٣٧٩) .

[عنهن] ^(١) يغتسلون من إناء واحد .

وروى أبو أحمد ابن عدي ^(٢) من حديث عمر بن صبح ، عن مقاتل بن حيان ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن فضل وضوء المرأة ، فقال : « لا بأس به » .
قال ابن طاهر في " ذخيرة الحفاظ " ^(٣) : " وعمر هذا حكى البخاري ^(٤) أنه قال : أنا وضعت خطبة النبي ﷺ " .
قلت : " حيان " : بفتح الحاء ، وفتح الياء آخر الحروف مع التشديد .

فصل في من كره الوضوء بفضل المرأة

عن داود الأودي ، عن حميد بن عبدالرحمن الحميري قال : لقيت رجلاً صحب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة ، قال : نهى رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة بفضل الرجل ، أو يغتسل الرجل بفضل المرأة . وفي رواية : " وليغترفا جميعاً " . لفظ أبي داود ^(٥) .
وزاد النسائي ^(٦) : " نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم ، أو

(١) في الأصل : " عنهم " .

(٢) في " الكامل " (٢٥/٥) .

(٣) (٣) (١٤٤٠-١٤٤١ رقم ٣١٥٨) .

(٤) في " التاريخ الأوسط " (١٩٢/٢) .

(٥) في " سننه " (٦٣/١ رقم ٨١) كتاب الطهارة ، باب النهي عن ذلك .

(٦) في " سننه " (١٣٠/١ رقم ٢٣٨) كتاب الطهارة ، باب النهي عن الاغتسال بفضل الجنب .

يبول في مغتسله ، أو يغتسل الرجل... " ، الحديث .

وقد اختلف في هذا الرجل المبهم في هذه الرواية ، ف قيل : إنه عبد الله بن سرجس . وقيل : إنه الحكم بن عمرو الغفاري . وقيل : عبد الله بن مغفل المزني . قال أبو الحسن ابن القطان^(١) : " وداود هذا - يعني الأودي - وثقه ابن معين^(٢) والنسائي^(٣) . " قال : « وغلط أبو محمد ابن حزم غلطاً قد بيناه عليه في أمثاله ، وسبق إلى ذلك أبو بكر ابن مَفَوَّز ؛ وذلك أن ابن حزم قال : " إن [كان]^(٤) هذا هو عم عبد الله بن إدريس ، فهو ضعيف ، وإن لم يكن إياه فهو مجهول " ، وهو ليس بعمّ لابن إدريس ؛ فإن عمّ ابن إدريس هو داود بن يزيد الأودي ، وأما هذا فهو داود بن عبد الله الأودي ، وقد وثقه من ذكرنا وغيرهم . وقد كتب الحميدي إلى ابن حزم من العراق يخبره بصحة هذا الحديث ، ويبين له أمر هذا الرجل ، فلا أدري أرجع عن قوله أم لا ؟ »

قلت : وداود هذا يقع غير منسوب في بعض الروايات ، فيقع الوهم فيه ، ولكن مبين في رواية زهير وأبي عوانة عنه ، فقالا : داود بن عبد الله . / أخرجهما جميعاً أبو داود^(٥) .

[١١٧]

ولما ذكر البيهقي^(٦) هذا الحديث قال : " وهذا الحديث رواه ثقات ، إلا

(١) في " بيان الوهم والإيهام " (٢٢٦/٥) .

(٢) في " تاريخه " برواية الدوري (١٥٣/٢) رقم ٢٩٧٠ .

(٣) لم أعثر على توثيق النسائي له ، وإنما قال ابن حجر في " تهذيب التهذيب " (٥٦٦/١) : " قال النسائي : ليس به بأس " .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من " بيان الوهم والإيهام " .

(٥) في الموضوع السابق من " سننه " .

(٦) في " سننه الكبرى " (١٩٠/١) .

أن حميداً لم يُسم الصحابي الذي حدثه ، فهو بمعنى المرسل ، إلا أنه مرسل جيد ، لولا مخالفة الأحاديث الثابتة الموصولة قبله . وداود بن عبد الله الأودي لم يحتج به الشيخان : البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى .

وهذا الذي ذكره الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى تعليلاً ضعيفاً . أما قوله : "إنه بمعنى المرسل" ، فإن أراد به : يشبه المرسل في أنه لم يُسم فيه الصحابي ، فهذا صحيح ، لكنه لا يمنع خصمه من الاحتجاج ذاهباً إلى أنه لا حاجة إلى تسمية الصحابي بعد أن حكم بكونه صحابياً ؛ لعدالة الصحابة كلهم . وإن أراد بأنه في معناه : أنه لا يحتج به كما لا يحتج بالمرسل ، منعه الخصم لما ذكرناه .

وقوله : "إنه مرسل جيد" : غير جيد ، بل هو مسند أو كالمسند .

وقوله : "لولا مخالفة الأحاديث الثابتة الموصولة قبله" ، فالأحاديث التي قدمها في "باب فضل الحديث" على "باب ما جاء في النهي عن ذلك" : هو حديث [ابن] (١) عمر في وضوء الرجال والنساء جميعاً من وجهين ، وحديث أم صبية . ولعله أراد الأحاديث التي ذكرناها في الغسل مع النساء من إناء واحد أو بعضها ، وخصومه يتأولون تلك الأحاديث .

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم صاحب أحمد بن حنبل بعد ذكر الأحاديث من الطرفين : "فاختلفت هذه الأحاديث في ظاهرها اختلافاً بعيداً ، والذي يعمل به منها : أنه لا بأس أن يتوضأ - أو يغتسل - جميعاً من إناء واحد يتنازعانه ، على حديث عائشة ، وميمونة ، وأنس ، وابن عمر ، وأم هانئ ، وأم سلمة ، وأم صبية ، وغيرهم رضي الله عنهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك . وعلى

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، وسيذكره المصنف على الصواب ، وتقدم الحديث

(ص ١٤٦ و ١٤٧) .

أنه لا يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة على حديث الحكم بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، وأنه لا بأس أن تنظهر المرأة بفضل الرجل ، ولأن الأحاديث التي جاءت بعد في الكراهية عن الصحابة والتابعين ﷺ لم يكن في شيء منها : أن الكراهية في ذلك للرجل أن يتظهر بفضل وضوء المرأة ، ولتلك الأحاديث علل " ، ثم شرع الأثرم في تعليلها ، فسندكر ما ذكره ، وما علته في ذلك إن شاء الله تعالى . وليس المقصود هاهنا ، ولا في هذا الكتاب إقامة الحجج على طريقة النظر ، وإنما ذكرنا هذا ؛ لأن الحافظ البيهقي رحمه الله تعالى أراد ترجيح هذه الروايات على هذه الروايات ، فذكرنا هنا تأويل خصمه وجمعه بين الحديثين ، فله أن يقول : متى أمكن الجمع لا يُرد أحد الحديثين بالآخر .

وقول البيهقي رحمه الله تعالى : " وداود بن عبد الله لم يحتج به الشيخان " غير ضار ، ولا مانع من الاحتجاج ، / وقد اعترف بأن الحديث رواه ثقات ، وقد نقلنا أيضاً توثيق داود عن ابن معين والنسائي ، وكم من موثق في الرواية لم يُخرج له في " الصحيح " ، ولا التزما إخراج كل موثق ، وعبر الحافظ البيهقي في " المعرفة " ^(١) عن هذا المعنى الذي ذكره في إبهام اسم الصحابي - وأنه بمعنى المرسل - عبارة غير جيدة ، فقال : " وأما حديث [داود بن عبد الله] ^(٢) الأودي ، عن [حميد] ^(٣) بن عبد الرحمن الحميري ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ ، فإنه منقطع ، وداود بن عبد الله منفرد به " . [فرمنا] ^(٤) يتوهم فيه انقطاع من

[ل/١١ب]

(١) (١/٤٩٧-٤٩٨ رقم ١٤٩٦).

(٢) في الأصل: "عبد الله بن داود"، والتصويب من "المعرفة" للبيهقي ، وقد تقدم على الصواب .

(٣) في الأصل: "عبد الله" ، والتصويب من الموضع السابق من "المعرفة" للبيهقي .

(٤) في الأصل: "قديماً" .

غير جهة إبهام اسم الصحابي ، وليس كذلك فليُعلم .
وأما قول الأثرم : " إنه لا بأس أن تتطهر المرأة بفضل الرجل " فضعيف
جداً ؛ لأن الحججة لا تنحصر في رواية معين ، فإذا صحت الرواية من أي جهة
كان عمن كان بزيادة ، لم يكن سقوط الزيادة في رواية أخرى قادحاً .
وأما العلل التي أشار إليها ، فسيأتي الكلام عليها إن شاء الله تعالى .
ولما انتهى إلى تعليل حديث الأودي هذا قال : " فهو أحسنها إسناداً ، إلا
أنه مخالف لحديث الحكم بن عمرو ، وحديث الحكم أحسن منه " .
فأما مخالفته له ، فالمخالفة من الجانبين ، وليس رد حديثه لحديث الحكم
بأولى من العكس . وقوله : " حديث الحكم أحسن منه " فيه نظر .
حديث آخر في المعنى : روى شعبة ، عن عاصم ، عن أبي حاجب ،
عن الحكم بن عمرو - وهو الأقرع - : أن النبي ﷺ نهى أن يتوضأ الرجل
بفضل طهور المرأة . لفظ أبي داود^(١) .
وأخرجه الترمذي^(٢) وابن ماجه^(٣) . وفي رواية الترمذي : " فضل طهور المرأة
- أو قال : [بسورها]^(٤) - " . وفي رواية : " فضل طهور المرأة " ، ولم يشك .
ورواه الترمذي^(٥) من حديث سفيان ، عن سليمان التيمي ، عن أبي حاجب ،
فقال : عن رجل من بني غفار قال : نهى رسول الله ﷺ عن فضل طهور المرأة .

(١) في "سننه" (٦٣/١ رقم ٨٢) كتاب الطهارة ، باب النهي عن ذلك .

(٢) في "سننه" (٩٣/١ رقم ٦٤) أبواب الطهارة ، باب ما جاء في كراهية فضل طهور المرأة .

(٣) في "سننه" (١٣٢/١ رقم ٣٧٣) كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن ذلك .

(٤) في الأصل : "سورها" ، والتصويب من "سنن الترمذي" .

(٥) في الموضع السابق برقم (٦٣) .

والذي يُعتلّ به في هذا الحديث أمران: أحدهما : قول البخاري^(١):
 "سودة بن عاصم أبو حجاب العنزي يعد في البصريين ، ويقال : الغفاري
 - ولا أراه يصح - ، عن الحكم بن عمرو". وقال البيهقي^(٢) : " وبلغني عن أبي
 عيسى الترمذي أنه قال^(٣) : سألت محمداً - يعني البخاري - عن هذا الحديث ،
 فقال : ليس بصحيح - يعني حديث أبي حجاب عن الحكم بن عمرو - ".
 والثاني : التعليل بالوقف ؛ قال الدارقطني^(٤) : " أبو حجاب اسمه : سودة بن
 عاصم ، واختلف عنه : فرواه عمران بن حدير ، وغزوان بن [حجير]^(٥)
 السدوسي عنه موقوفاً من قول الحكم ، غير مرفوع إلى النبي ﷺ ".
 [والقائلون]^(٦) بتقديم المرفوع على الموقوف يجعلون ذلك^(٧) فتوى لا
 تعارض في الرواية . ومن صحح الحديث : أبو حاتم ابن حبان ، وأخرجه في
 كتابه^(٨) من حديث أبي داود ، عن شعبة ، عن عاصم الأحول قال : سمعت
 أبا حجاب يحدث ، عن الحكم بن عمرو الغفاري : أن رسول الله ﷺ نهى أن
 يتوضأ الرجل بفضله وضوء المرأة . رواه عن علي بن أحمد بن بسطام ، عن
 عمرو بن علي بن بحر ، عن أبي داود .

(١) في "التاريخ الكبير" (٤/١٨٤-١٨٥ رقم ٢٤١٩).

(٢) في "سننه الكبرى" (١/١٩٢) ، و"معرفة السنن" (١/٤٩٧ رقم ١٤٩٤).

(٣) في "العلل الكبير" (١/١٣٤).

(٤) في "سننه" (١/٥٣).

(٥) في الأصل : "حجين" ، والتصويب من المرجع السابق ، وسيدكره المصنف على الصواب .

(٦) في الأصل : " والقائلين " .

(٧) أي : الموقوف على الراوي .

(٨) أي : "الصحيح" (٤/٧١ رقم ١٢٦٠/الإحسان).

وفي "العلل"^(١): سئل الدارقطني عن حديث رُوي عن أبي حاجب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه نهى أن يتوضأ بفضل طهور المرأة ، فقال: " يرويه سليمان التيمي ، واختلف عنه : فرواه أبو كدينة عن سليمان التيمي ، عن أبي حاجب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وذلك وهم ، وإنما رواه أبو حاجب عن الحكم بن عمرو الغفاري ."

وقال الميموني : « قلت لأبي عبد الله : / حديث الحكم بن عمرو يسنده [١٢٧/١] أحد غير عاصم ؟ قال : لا ، ويضطربون فيه عن شعبة ، وليس هو في كتاب غندر ؛ بعضهم يقول: " عن فضل سؤر المرأة " ، وبعضهم يقول: " فضل وضوء المرأة " ، ولا يتفقون عليه . قال : ورواه التيمي ، إلا أنه لم يسمه ؛ قال : عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . » انتهى .

حديث آخر في المعنى : روى عبدالعزيز بن المختار عن عاصم ، عن عبد الله بن سرجس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يغتسل الرجل بفضل المرأة ، والمرأة بفضل الرجل ، ولكن يشرعان جميعاً . أخرجه ابن ماجه^(٢) والدارقطني^(٣) والقاضي أبوبكر محمد بن بدر في كتاب "النهي" .

وحاصل ما يُعتَلُّ به على هذا الحديث وجوه :

أحدها : الوقف ؛ ذكر الأثرم أنه لم يرفعه الناس إلا ابن المختار وحده ، وخالفه الناس فأوقفوه . قال : " وفيه أيضاً علة أخرى : أن الذين أوقفوه لم يذكروا الكراهية للمرأة أن تتوضأ بفضل الرجال ."

(١) (٢٧٩/٨ - ٢٨٠ - رقم ١٥٦٧) .

(٢) في "سننه" (١٣٣/١ رقم ٣٧٤) كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن ذلك .

(٣) في "سننه" (١١٦/١ - ١١٧ رقم ١) .

قال البيهقي^(١): "وبلغني عن أبي عيسى الترمذي^(٢) عن محمد بن إسماعيل البخاري أنه قال: حديث عبد الله بن سرجس في الباب: الصحيح هو موقوف، ومن رفعه فقد أخطأ"^(٣).

وذكر أبو الحسن ابن القطان^(٤) أن «حديث ابن سرجس هو عند الدارقطني من رواية عبد العزيز بن المختار، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس، وشعبة يخالفه فيرويه عن عاصم فيقفه». قال: «ولما ذكره الدارقطني أورد رواية شعبة، ثم قال: "وهو أولى بالصواب".

وذكر الترمذي في "علله" عن البخاري أنه قال: "الصحيح فيه موقوف". قال^(٥): «وعندي أن عبد العزيز بن المختار قد رفعه وهو ثقة لا يضره [وقف]^(٦) من وقفه، ولكن شيخ الدارقطني فيه هو عبد الله بن محمد بن سعيد [لا تعرف]^(٧) حاله، وهو أبو محمد المقرئ المعروف بابن الجمال. وقد ذكره الخطيب^(٨) [ويعرف]^(٩) برواته وتاريخ وفاته، غير حاله فلم يعرض لها، ولعله

(١) في "سننه الكبرى" (١٩٣/١).

(٢) في "العلل الكبرى" (١٣٤/١)، ولفظه هناك: "سألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: ليس بصحيح، وحديث عبد الله بن سرجس في هذا الباب هو موقوف، ومن رفعه فهو خطأ".

(٣) في "سنن البيهقي": "ومن رفعه فهو خطأ"، وهو موافق لما في "العلل الكبرى".

(٤) في "بيان الوهم والإيهام" (٢٢٥/٥ - ٢٢٦ رقم ٢٤٣٦).

(٥) أي ابن القطان.

(٦) في الأصل: "وقوف"، والتصويب من "بيان الوهم".

(٧) في الأصل: "لا يعرف"، والمثبت من "بيان الوهم والإيهام".

(٨) في "تاريخه" (١٢٠/١٠) رقم ٥٢٤٧.

(٩) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركنه من "بيان الوهم والإيهام".

سيوجد فيه تعريف بحاله، أو يوجد الحديث بإسناد غيره إلى عبدالعزيز بن المختار، فأما الآن فهو عندي غير صحيح، [وأصح]^(١) منه وأولى أن يكون في هذا الباب: حديث حميد بن عبدالرحمن». انتهى ما أردت نقله هنا.

وأقول: قد وجدنا الحديث من رواية غير ابن جمال، فأخرجه أبو عبد الله ابن ماجه في "سننه"^(٢) عن محمد بن يحيى، عن مَعْلَى بن أسد، عن عبدالعزيز.

الوجه الثاني: أن يجعل حديث عبد الله بن سرجس والحكم بن عمرو حديثاً واحداً اختلف في إسناده، ويعلل بذلك؛ فإن الطريقتين اتفقا على الرواية عن عاصم، فإذا جُعلا حديثاً واحداً، قيل: رواه شعبة، عن عاصم، عن أبي حاجب، عن الحكم بن عمرو الغفاري، وقال عبدالعزيز بن المختار: عن عبد الله بن سرجس. وهذا هو الذي يفهم من كلام أبي عبد الله ابن ماجه القزويني؛ فإنه أخرج أولاً حديث أبي حاجب عن الحكم بن عمرو، ثم أتبعه بحديث عبد الله بن سرجس، وقال: "هو وهم". قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر^(٣) - بعد ما حكى هذا اللفظ عنه -: "يعني أن الصواب حديث عاصم، عن أبي حاجب، عن الحكم بن عمرو". وفي نسخة سمعنا نحن في "السنن" المذكورة: قال أبو عبد الله^(٤): "الصحيح هو الأول، والثاني وهم"، وهذا أصرح [بالمعاد]^(٥). وكذا يشير كلام البيهقي إلى هذه الطريقة؛

(١) في الأصل: "وأوضح"، والمثبت من المرجع السابق.

(٢) في الموضع السابق.

(٣) في "أطراف السنن" كما في "تحفة الأشراف" (٤/٣٥٠ رقم ٥٣٢٥).

(٤) يعني ابن ماجه.

(٥) في الأصل: "المعاد".

[١٢٧/ب] [فإنه] ^(١) أخرج رواية عبدالعزيز/بن المختار من رواية إبراهيم بن الحجاج عنه، [ثم] ^(٢) قال ^(٣): "وهكذا رواية مُعَلَّى بن أسد عن عبدالعزيز بن المختار، وخالفه شعبة عن عاصم". فكلامه يدل على أنه حديث واحد اختلف فيه. ولخصومهم أن ينازعوا في ذلك ويجعلوهما حديثين مختلفين من رواية عاصم، أحدهما: عن أبي حاجب، عن الحكم، والثاني: عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس. وقد روى هذا القاضي أبو بكر محمد بن بدر في كتاب "النهى" من جهة إبراهيم بن الحجاج، عن عبدالعزيز بن المختار، عن عاصم قال: حدثني عبد الله بن سرجس، وهذه عبارة ثبتت، وهكذا فعل من صنف؛ يجعلها أحاديث. قلت: ذكر أبو محمد عبدالحق صاحب "الأحكام" ^(٤) من طريق الدارقطني، عن عبد الله بن سرجس قال: نهى رسول الله ﷺ أن يغتسل الرجل بفضله المرأة، أو المرأة بفضله الرجل، ولكن يشرعان جميعاً، ثم قال: "وخرجه النسائي". قال ابن القطان ^(٥): «انتهى ما ذكر، وهكذا قال: إن النسائي أخرجه، وليس كذلك، وإنما أخرج النسائي ^(٦) [حديث] ^(٧) حميد بن عبد الرحمن، قال: لقيت رجلاً صحب النبي ﷺ [أربع سنين] ^(٨) كما صحبه أبو هريرة قال: نهى

(١) في الأصل: "فإن".

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل.

(٣) أي البيهقي في "سننه" (١/١٩٢).

(٤) في "الأحكام الوسطى" (١/١٩٦).

(٥) في "بيان الوهم والإيهام" (٢/١٠٣-١٠٤ رقم ٧١، ٧٢).

(٦) في "سننه" (١/١٣٠ رقم ٢٣٨) كتاب الطهارة، باب ذكر النهي عن الاغتسال بفضله الجنب.

(٧) في الأصل: "من حديث"، والتصويب من "بيان الوهم".

(٨) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فاستدركنه من "بيان الوهم".

رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم ، أو يبول في مغتسله ، أو يغتسل
الرجل بفضل المرأة ، أو المرأة بفضل الرجل ، وليغتزا جميعاً . قال^(١) : أخبرنا
قتيبة بن سعيد ، ثنا أبو عوانة ، عن داود الأودي ، [عن حميد ... ، فذكره .
وداود الأودي]^(١) وثقه ابن معين^(٢) وابن حنبل^(٣) والنسائي^(٤) ، وقد بين في
كتابه الكبير^(٥) أنه إنما يعني بقوله : " خرجه النسائي " : هذا الحديث ، [لا]^(٦)
حديث عبد الله بن سرجس ؛ فإنه أورده [مع]^(٧) حديث ابن سرجس
[بإسناده]^(٨) ، وأتبع حديث ابن سرجس تعليل البخاري له .

حديث آخر : عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب قال :
" كان نبي الله ﷺ وأهله يغتسلون من إناء واحد ، ولا يغتسل أحدهما بفضل
صاحبه " . أخرجه ابن ماجه^(٩) .

" والحارث " هو : الأعور الهمداني ، وذكر الأثرم أنه لم يسمعه أبو إسحاق
من الحارث ، والحارث لا يحتج بحديثه . انتهى .

(١) أي النسائي .

(٢) في " تاريخه " برواية الدوري (١٥٣/٢) رقم ٢٩٧٠ .

(٣) كما في " العلل " رواية ابنه عبد الله (٥٣٦/١) رقم ١٢٦٧ .

(٤) لم أجد توثيق النسائي له ، وإنما وجدته قال عنه : " ليس به بأس " كما سبق بيانه

(ص ١٥٤) .

(٥) يعني عبد الحق الإشبيلي في " الأحكام الكبرى " .

(٦) في الأصل : " إلا " ، والتصويب من " بيان الوهم " .

(٧) في الأصل " من " ، والتصويب من " بيان الوهم " .

(٨) في الأصل : " بفساده " ، والتصويب من " بيان الوهم " .

(٩) في " سننه " (١٣٣/١) رقم ٣٧٥) كتاب الطهارة وسننها ، باب النهي عن ذلك .

وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر^(١) - بعد ما روى حديث الحكم بن عمرو الغفاري - : "الآثار في هذا الباب [مضطربة]^(٢) لا تقوم بها حجة ، والآثار الصحاح [هي]^(٣) الواردة بالإباحة ؛ مثل حديث ابن عمر هذا ، ومثله^(٤) حديث جابر ، ومثله^(٥) حديث عائشة وغيرهم ، كلهم يقول : إن الرجال كانوا يتطهرون مع النساء من إناء واحد معاً^(٦) ، فإن^(٧) عائشة رضي الله عنها [كانت تفعل]^(٨) ذلك ، وميمونة ، وغيرهما من أزواج النبي ﷺ معه من إناء واحد جميعاً^(٩) ". وقد تقدم ما قيل في هذا .

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن منده : " وأما ما نهى النبي ﷺ أن يغتسل بفضل وضوء المرأة ، فروي عن أبي هريرة ، وأبي ذر ، والحكم بن عمرو الغفاري ، ورجل صحب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة ، ولا يثبت عن واحد منهم من جهة السند . قال عطاء وعكرمة ومن تابعهما : " إذا شرعا فيه جميعاً فحائز ، وإذا سبق أحدهما [فلا]"^(١٠) . / وقال بعضهم : " لا بأس بفضلها ما لم [١٣٧]

- (١) في "الاستذكار" (١٢٩/٢ رقم ١٦٩٨).
- (٢) في الأصل : " مضبوطة " ، والتصويب من المرجع السابق .
- (٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فتم استدراكه من المرجع السابق .
- (٤) في "الاستذكار" : " ومثل " .
- (٥) في "الاستذكار" : " وحديث " ، وليس فيه : " ومثله " .
- (٦) في "الاستذكار" : " مع النساء جميعاً من إناء واحد " .
- (٧) في "الاستذكار" : " وإن " .
- (٨) في الأصل : " قالت " ، والتصويب من "الاستذكار" .
- (٩) قوله : " معه من إناء واحد جميعاً " ليس في المطبوع من "الاستذكار" .
- (١٠) ما بين المعكوفين في موضعه بياض في الأصل . بمقدار نصف سطر ، فاستدركته من =

تكن جنباً أو حائضاً". وكره بعضهم أن يتطهر الواحد بفضل الآخر . وأصح الأقاويل : أن رسول الله ﷺ وعائشة رضي الله عنها كانا يغتسلان من إناء واحد ، وإليه ذهب مالك^(١) والشافعي^(٢) رضي الله عنهما . انتهى .
وقد تقدم التفصيل لهذا الحمل الذي ذكره ابن منده ، وما ذكر فيه .

قلت: الذي حكاه من استثناء الجنب والحائض رواه أبو عامر موسى بن عامر بن حذيم ، ثنا الوليد ، ثنا أبو عمرو - هو الأوزاعي - ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " لا بأس أن يغتسل الرجل بفضل المرأة ما لم تكن حائضاً أو جنباً " . رواه أبو الدرداء أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي عن أبي عامر ، وفي الثالث من [.....]^(٣) الأوزاعي .

حديث آخر^(٤): روى أبو أحمد ابن عدي^(٥) من حديث عمر بن صبيح ، عن مقاتل بن حيان ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن فضل وضوء المرأة [فقال]^(٦) : « لا بأس به

= "المصنف" لعبدالرزاق (١/٢٦٨ رقم ١٠٢٩) حيث روى عن ابن جريج قال: قال عطاء :
"إذا كان الرجل والمرأة جنبين فاغتسلا - إن أحبا - في إناء ، إذا شرعا أدليا جميعاً ، فأما أن يغتسل هذا بفضل هذا فلا " .

(١) انظر "الموطأ" (١/٢٤ و ٥٢) كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء ، وباب جامع غسل الجنابة ، و"الاستدكار" (١/١٢٧) .

(٢) انظر "الأم" (١/٨) .

(٣) بياض في الأصل بمقدار كلمة ، ويظهر أن في موضعه كلمة : " حديث " .

(٤) هذا الحديث والكلام عليه مكرر هنا ، وسبق أن أوردته (ص ١٥٣) ، وتكلم عنه بنحو ما هنا .

(٥) في "الكامل" (٥/٢٥) .

(٦) في الأصل : "قال" ، وقد ذكرها المصنف هكذا سابقاً (ص ١٥٣) .

ما لم تَحُلْ به ، فإذا حَلَّتْ به فلا يتوضأ بفضلة وضوئها^(١)». قال ابن عدي^(٢) في عمر بن صبح: "منكر الحديث عن مقاتل بن حيان وغيره". وذكر^(٣) عن البخاري^(٤)، عن علي بن [جرير]^(٥) قال: "سمعت عمر ابن صبح يقول: أنا وضعت خطبة رسول الله ﷺ".

ذكر ما يُنبه [عليه]^(٦) في هذا الفصل

"عبد الله بن سرجس": بسينين مهملتين ، أولاهما مفتوحة ، بعدها راء مهملة ساكنة ، ثم جيم . و"عبد الله بن مُغفَلٍ": بالغين المعجمة ، والفاء المشددة المفتوحة . و"ابن حزم": بالحاء ، والزاي الساكنة . و"ابن مُفَوِّز": بفتح الفاء ، والواو المشددة . و"ابن الجَمال": بالجيم المعجمة . و"أبو حَاجِب العَنَزي": بالعين المهملة ، والنون المفتحتين ، والزاي المعجمة . و"عمران بن حُدَير": بالحاء المهملة والذال المهملة المفتوحة . و"عَزَوان": بالغين المعجمة ، والزاي المعجمة الساكنة . و"حُجَير" - والده - : آخره راء مهملة . و"الحكم بن عمرو - وهو الأقرع -": بالقاف ، يشتهر بالأفرع [بالفاء]^(٧).

(١) كذا في الأصل ، وفي "الكامل": "فلا تتوضأ بفضل وضوئها".

(٢) في "الكامل" (٢٤/٥).

(٣) أي ابن عدي .

(٤) والبخاري أخرجه في "التاريخ الأوسط" (١٩٢/٢) ، وتقدم (ص ١٥٣).

(٥) في الأصل: "محمد" ، والتصويب من المرجعين السابقين .

(٦) في الأصل: "عنه".

(٧) في الأصل: "والفاء".

فصل في طهورية الماء الآجن

روى محمد بن إسحاق^(١) عمَّن لايتهم ، عن ابن كعب بن مالك قال :
فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى فم الشعب ، خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ
دَرَقَتَهُ من المِهْرَاس ، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ ليشرب منه ، فوجد له ريحًا ،
فعافه ، فلم يشربه ، وغسل عن وجهه الدم ، وصب على رأسه وهو يقول :
«اشتد غضب الله على من دَمَى وجه نبيه ﷺ» .

قال البيهقي^(٢) : " هكذا رواه يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق . ورواه
إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن ابن
إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، وهو إسناد
موصول " .

وروى البيهقي أيضًا من حديث ابن لهيعة : حدثنا أبو الأسود ، عن
عروة... ، في قصة أحد [وما]^(٣) أصاب النبي ﷺ في وجهه ، قال : وسعى
علي بن أبي طالب إلى المهراس ، فأتى بماء في مجنة ، فأراد رسول الله ﷺ أن
يشرب منه ، فوجد له رائحة ، فقال رسول الله ﷺ : « هذا ماء آجن » ، [١٣٧/ب]
فتمضمض منه ، وغسلت فاطمة عن أبيها الدم . وهذا مرسل ، وفيه ابن
لهيعة .

(١) كما في "سيرة ابن هشام" (٨٥/٣) .

(٢) في "سننه الكبرى" (٢٦٩/١) .

(٣) في الأصل : "فقال" ، والتصويب من المرجع السابق .

فصل

روى مالك رحمه الله تعالى في "الموطأ"^(١) عن أيوب بن أبي تميمة السخيتاني ، عن ابن سيرين ، عن أم عطية [الأنصارية]^(٢) رضي الله عنها ، أنها قالت : دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته، فقال: «اغسلنها ثلاثاً ، أو خمساً ، أو أكثر من ذلك بماء وسدر ، واجعلن في الآخرة كافوراً، أو شيئاً من كافور ، فإذا فرغتن فأذنيني». قالت : فلما فرغنا آذناه ، فأعطانا حقوه ، فقال: «أشعرنها إياه». أخرجاه^(٣) من حديث مالك .

وعن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء قال : حدثني أم هانئ : أنها دخلت على رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وهو يغتسل - قد سترته بشوب دونه- في قصعة فيها أثر العجين ، قالت : فصلى الضحى ، فما أدري كم صلى [حين]^(٤) قضى غسله . أخرجه النسائي^(٥) عن محمد بن يحيى بن محمد بن -وهو أبو عبد الله الحراني، وقد قال في موضع آخر: "ثقة"^(٦) -، عن محمد بن موسى بن أعين أبي يحيى - وقد أخرج له البخاري^(٧) -، عن أبيه موسى أبي

(١) (١/٢٢٢ رقم ٢) كتاب الجنائز ، باب غسل الميت .

(٢) في الأصل: "الأنصار".

(٣) أي : البخاري (٣/١٢٥ رقم ١٢٥٣) في كتاب الجنائز، باب غسل الميت ووضوئه بالماء والسدر ، ومسلم (٢/٦٤٦ رقم ٩٣٩) في كتاب الجنائز ، باب في غسل الميت .

(٤) في الأصل: "حتى"، والمثبت من "سنن النسائي".

(٥) في "سننه" (١/٢٠٢ رقم ٤١٥) كتاب الغسل والتيمم، باب الاغتسال في قصعة فيها أثر العجين.

(٦) كما في "المعجم المشتمل" (ص ٢٨١ رقم ١٠٠٠)، و"تهذيب الكمال" (٩/٢٧).

(٧) كما في "تهذيب الكمال" (٢٦/٥٢٢ و٥٢٣).

سعيد^(١) الحراني - ووثقه أبو زرعة^(٢)، وأبو حاتم^(٣)، وأخرج له مسلم^(٤) -،
 عن عبد الملك المذكور - وقد أخرج له مسلم، واستشهد له البخاري^(٥) -، عن
 عطاء - وهو متفق عليه^(٥) -، فليس في رواته إلا من وثق . انتهى .
 وعن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، عن أم هانئ رضي الله عنها : أن النبي
 ﷺ اغتسل وميمونة من إناء واحد من قصعة فيها أثر العجين . أخرجه
 النسائي^(٦) وابن ماجه^(٧) ، وفي لفظ النسائي : " في قصعة " .
 وقد أخرج الترمذي^(٨) حديثاً عن ابن أبي نجیح ، عن مجاهد ، عن أم
 هانئ ، وقال : " حسن ، ولا أعرف لمجاهد سماعاً من أم هانئ " ^(٩) .

-
- (١) في الأصل: "عن أبي سعيد"، والتصويب من "سنن النسائي"، و"تهذيب الكمال" (٢٧/٢٩).
 (٢) كما في "الجرح والتعديل" (١٣٧/٨).
 (٣) بل والبخاري كما في "تهذيب الكمال" (٢٧/٢٩ و ٣٠).
 (٤) كما في "تهذيب الكمال" (٣٢٢/١٨ و ٣٢٩).
 (٥) روى له الجماعة كما في "تهذيب الكمال" (٦٩/٢٠ و ٨٦).
 (٦) في "سننه" (١٣١/١ رقم ٢٤٠) كتاب الطهارة، باب ذكر الاغتسال في القصعة التي يعجن فيها.
 (٧) في "سننه" (١٣٤/١ رقم ٣٧٨) كتاب الطهارة وسننها ، باب الرجل والمرأة يغتسلان من
 إناء واحد .
 (٨) في "سننه" (٢١٦/٤ رقم ١٧٨١) كتاب اللباس ، باب دخول النبي ﷺ مكة ، إلا أن فيه
 قوله : "حسن غريب".
 (٩) كذا في الأصل ! ويبدو أن المصنف نقله عن "أطراف السنن" لابن عساكر ، فإنه كذلك
 في "تحفة الأشراف" للمزي (٤٥٦/١٢)، وقد نص المزي في المقدمة (٤/١) على أنه اعتمد
 في أطراف السنن على كتاب ابن عساكر .
 والنص أن القائل : " ولا أعرف لمجاهد سماعاً من أم هانئ " هو البخاري ، وعنه نقله
 الترمذي في الموضوع السابق ، وذكر نحوه أيضاً في "العلل الكبير" (ص ٢٩٤ رقم ٥٤٥).

و"ابن أبي نجیح": عبد الله بن يسار، [أبو] (١) يسار، متفق على الاحتجاج به في "الصحيحين" (٢).

وروى البيهقي (٣) من حديث سفيان بن عيينة، عن محمد بن عجلان، عن رجل، عن أبي مرة - أو مرة (٤) - مولى عقيل، عن أم هانئ بنت أبي طالب... فذكر قصة في الفتح، قالت: فجاء رسول الله ﷺ وعلى وجهه أثر الغبار، فقال: «يا فاطمة! اسكي لي غسلًا»، فسكبت له في جفنة فيها أثر العجين، فسترت عليه، فاغتسل، وصلى ثماني ركعات.

وهذا في حكم المنقطع؛ لإبهام الرجل الذي روى عنه محمد بن عجلان. قال البيهقي: "وقد قيل: عن مجاهد، عن أبي فاختة، عن أم هانئ، والذي روينا - مع إرساله - أصح". وكأنه أراد بإرساله انقطاعه.

ثم أسند الحديث (٥) من رواية مجاهد، عن أبي فاختة مولى أم هانئ قال: قالت أم هانئ... وفيه: فسكبت له في قصعة كأنني أرى أثر العجين فيها... الحديث.

و"أبوفاختة" هذا: سعيد بن علاقة، روى عن جماعة، وروى عنه جماعة، قال أحمد بن عبد الله الكوفي (٦) وأبو الحسن الدارقطني (٧): "ثقة".

(١) في الأصل: "أو".

(٢) روى له الجماعة كما في "تهذيب الكمال" (٢١٥/١٦ و ٢١٩).

(٣) في "سنن الكبرى" (٨/١).

(٤) قوله: "أو مرة" ليس في "سنن البيهقي".

(٥) في الموضوع السابق.

(٦) هو العجلي، وقوله هذا انظره في "معرفه الثقات" له (٤٢٠/٢ رقم ٢٢٢٤).

(٧) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٦٧ رقم ١٤٠) في ترجمة ابنه ثوير بن أبي فاختة.

وروى ابن خزيمة في "صحيحه"^(١) من حديث معمر، عن ابن طاوس، عن
المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أم هانئ قالت: نزل رسول الله ﷺ يوم
الفتح بأعلى مكة فأتيته، فجاءه أبوذر بجفنة فيها ماء، قالت: إني لأرى فيها
أثر العجين، قالت: فستره أبوذر فاغتسل، ثم ستر النبي ﷺ أبا ذر فاغتسل،
ثم صلى النبي ﷺ / ثماني ركعات، وذلك في الضحى. وأخرجه أبو حاتم ابن
حبان في "صحيحه"^(٢)، والبيهقي^(٣) من طريق ابن خزيمة - واللفظ له - .
وهؤلاء كلهم أعلام مشاهير. و"حنطب" - جد المطلب - : بالحاء المهملة،
والتون الساكنة، والطاء المهملة المفتوحة، وآخره باء. وقد أورد البيهقي هذا
الحديث في "باب التطهر بالماء الذي [خالطه]"^(٤) طاهر لم يغلب عليه"، وهو
ضعيف الدلالة على هذا، مع أن التقييد بكونه "لم يغلب عليه" ليس في الحديث.

فصل في ما ذكر في الوضوء بالنيبذ

فيه أحاديث أشهرها رواية أبي فزارة، عن أبي زيد، عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: «ما في إداوتك؟» قلت: نيبذ، قال: «تمر
طيبة وماء طهور». قال: فتوضأ منه. لفظ الترمذي^(٥).

(١) (١/١١٩ رقم ٢٣٧).

(٢) (٣/٤٦٢ رقم ١١٨٩ / الإحسان).

(٣) في الموضع السابق من "سننه".

(٤) في الأصل: "خالصه"، والتصويب من "السنن الكبرى" للبيهقي.

(٥) في "سننه" (١/١٤٧ رقم ٨٨) أبواب الطهارة، باب ماجاء في الوضوء بالنيبذ.

وأخرجه هو وأبو داود^(١) من رواية شريك ، عن أبي فزارة .
وفي رواية لأبي داود^(٢) عن أبي زيد - أو زيد - . قال أبو الربيع : كذا
قال شريك .

وأخرجه ابن ماجه^(٣) من حديث سفيان والجراح بن مليح ، عن أبي
فزارة ، ولفظ حديث سفيان : عن أبي فزارة العبسي ، عن أبي زيد مولى
عمرو بن حريث ، عن عبد الله بن مسعود : أن رسول الله ﷺ قال له ليلة
الجن : «عندك طهور؟» قال : لا ، إلا شيء من نبيذ في إداوة . قال :
«[تمر]»^(٤) طيبة ، وماء طهور» ، فتوضأ .

ورواية سفيان هذه في "المسند"^(٥) من جهة عبدالرزاق^(٦) عنه ، وفيها :
حدثنا أبو زيد مولى عمرو بن حريث .

وقرأتها على الفقيه المقتي أبي الحسن علي بن هبة الله : أن أبا محمد ابن
بري أخبرهم ، أنا مرشد بن يحيى ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن عبد الله
ابن زكريا ، أنا أحمد بن شعيب النسائي^(٧) ، أنا محمود بن غيلان ، ثنا بشر بن
السري ، ثنا سفيان ، عن أبي فزارة العبسي ، عن أبي زيد مولى عمرو بن

(١) في "سننه" (٦٦/١ رقم ٨٤) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بالنبيذ .

(٢) في الموضوع السابق من "سننه" (٦٧/١) .

(٣) في "سننه" (١٣٥/١ رقم ٣٨٤) كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء بالنبيذ .

(٤) في الأصل : "تمر" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) لأحمد بن حنبل (٤٤٩/١) .

(٦) وهو في "المصنف" له (١٧٩/١ رقم ٦٩٣) .

(٧) والنسائي أخرجه في "الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري
مما أغرب بعضهم على بعض" (ص ١٦ رقم ٢٠٦) .

حريث ، عن ابن مسعود قال : كنت^(١) مع النبي ﷺ ليلة الجن، فقال: «أمعك ماء؟» قلت : لا ، إلا إداوة فيها نبيذ ، فقال رسول الله ﷺ: «تمر طيبة، وماء طهور»، وتوضأ^(٢)، ثم صلى الفجر .
ورواه إسرائيل^(٣) عن أبي فزارة .

ورواه أحمد بن منصور الرمادي^(٤) عن عبدالرزاق^(٥) أتم منه ، فقال فيه :
أخبرنا الثوري، عن أبي فزارة العبسي، أنا أبو زيد مولى عمرو بن حريث ، عن
عبدالله بن مسعود قال : لما كانت ليلة الجن تخلف منهم - يعني من الجن -
رجلان . قال الرمادي : أحسب عبدالرزاق قال : فقالا : نشهد الصلاة معك
يا رسول الله ! قال : فلما حضرت الصلاة قال لي النبي ﷺ: «هل معك
وضوء؟» قال: قلت : لا ، معي إداوة فيها نبيذ ، فقال النبي ﷺ: «تمر طيبة،
وماء طهور»، فتوضأ .

ورواه أبوغسان^(٦) عن قيس - هو ابن الربيع -، عن أبي فزارة أتم من
هذا الأتم ، وقال: أنا أبو فزارة العبسي ، عن أبي زيد ، ثنا عبدالله بن مسعود
قال: أتانا رسول الله ﷺ فقال: «إني أمرت^(٧) أن أقرأ على إخوانكم من

(١) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق : " صليت " .

(٢) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق : " فتوضأ " .

(٣) وروايته عند الإمام أحمد في "المسند" (٤٠٢/١ و ٤٥٠)، وفي الموضع السابق من
"المصنف" لعبدالرزاق .

(٤) وروايته هذه عند البيهقي في "سننه" (٩/١) .

(٥) وهو في الموضع السابق من "المصنف" .

(٦) وروايته عند البيهقي في "السنن" (٩/١ - ١٠) .

(٧) في المرجع السابق : " إني قد أمرت " .

الجن ، ليقم معي رجل منكم ، ولا يقم معي رجل في قلبه مثقال [حبة من] ^(١) خردل من كبير». قال : فقامت معه ومعني إداوة من ماء - [كذا] ^(٢) قال ^(٣) - ، حتى إذا برزنا خطّ حولي خطّة ، ثم قال : « لا تخرجن منها ، فإنك إن خرجت منها لم ترني ولم أرك إلى يوم القيامة ». / قال : ثم انطلق حتى تواري عني . قال : فبقيت ^(٤) قائماً حتى إذا طلع الفجر أقبل ، فقال : « مالي أراك قائماً ؟ » قال : قلتُ : ما قعدتُ خشيتُ أن أخرج منها . قال : « أما إنك لو خرجت منها لم ترني ولم أرك إلى يوم القيامة ، هل معك من وضوء ؟ » قلت : لا ، قال : « فماذا في الإداوة ؟ » قلت : نبيذ ، قال : « ثمرة حلوة ، وماء طيب ». ثم توضأ ، وأقام الصلاة ، فلما أن قضى الصلاة قام إليه رجلان من الجن فسألاه المتناع ، [فقال] ^(٥) : « أو لم أمر لكما ولقومكما ما يصلحكما ؟ » قال ^(٦) : بلى ، ولكن أحببنا أن يحضر بعضنا معك [الصلاة] ^(٧) . قال : « [ممن] ^(٨) أنتما ؟ » قال ^(٩) : من أهل نصيبين . قال : « قد أفلح هذان ، وأفلح قومهما ». وأمر لهما [بالعظام والرجيع] ^(١٠) طعاماً وعلفًا ، ونهانا أن نستنجي بعظم أو روث .

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن البيهقي".

(٢) فيه استنكار لقوله : " من ماء " ، وسيأتي في السياق أنه " نبيذ " .

(٣) في "سنن البيهقي" : " فثبت " بدل : " فبقيت " .

(٤) في الأصل : " قال " ، والمثبت من "سنن البيهقي" .

(٥) كذا في الأصل و"سنن البيهقي" ، والأولى : " قال " .

(٦) في الأصل : " ميم " ، والمثبت من "سنن البيهقي" .

(٧) في "سنن البيهقي" : " قال " .

(٨) في الأصل : " بالظعام بالرجيع " ، والمثبت من "سنن البيهقي" .

وحاصل^(١) ماضُف به هذا الحديث وجوه :

أحدها : جهالة أبي زيد .

الثاني : التردد في أبي فزارة : هل هو راشد بن كيسان أو غيره ؟

الثالث : أن ابن مسعود لم يشهد ليلة الجن مع النبي ﷺ .

فأما الوجه الأول : فإن الترمذي لما خرج هذا الحديث^(٢) قال : " وأبو زيد

مجهول عند أهل الحديث ، لا يعرف^(٣) له رواية غير هذا الحديث " .

وقال ابن أبي حاتم الحافظ في كتاب "العلل"^(٤) : "سمعت أبا زرعة يقول :

حديث أبي فزارة ليس يصح^(٥) ، وأبو زيد مجهول - يعني في الوضوء بالنبيذ - " .

وذكر أبو أحمد ابن عدي^(٦) عن البخاري قال : " أبو زيد الذي روى

حديث ابن مسعود : أن النبي ﷺ قال : « تمر طيبة وماء طهور » : رجل مجهول ،

لا يعرف بصحبة عبد الله " . وقال أبو أحمد ابن عدي^(٧) : " وأبو زيد مولى عمرو

ابن حريث مجهول ، ولا يصح هذا الحديث عن النبي ﷺ ، وهو خلاف القرآن " .

(١) من بداية ذكر المصنف لعلل هذا الحديث هنا إلى نهاية الكلام عن حديث ابن مسعود نقله

الزيلعي في "نصب الراية" (١٣٨/١) فما بعد ، مع بعض التصرف .

(٢) في "سننه" (١٤٧/١ رقم ٨٨) في أبواب الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء بالنبيذ .

(٣) لم تنقط الباء في الأصل ، فاحتمل أن تكون هكذا ، وأن تكون أيضًا : " لا تعرف " ، و :

" لا تعرف " ، وجميعها اختلفت فيها نسخ الترمذي كما ذكره المحقق الشيخ أحمد شاكر

رحمه الله .

(٤) (١٧/١ رقم ١٤) .

(٥) كذا في الأصل ، وفي "العلل" المطبوع : " بصحيح " ، وكذا في "نصب الراية" (١٣٨/١) .

(٦) في "الكامل" (٢٩١/٧) .

(٧) في "الكامل" (٢٩٢/٧) .

وأما الوجه الثاني : وهو التردد في أبي فزارة : هل هو راشد بن كيسان أو لا ؟ فإن شيخنا^(١) رحمه الله قال : " وأبو فزارة^(٢) رجلان ، وراوي هذا الحديث رجل مجهول ، ليس هو راشد بن كيسان ، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد بن حنبل رحمته ، فإنه قال^(٣) : أبو فزارة في حديث ابن مسعود رجل مجهول ، وذكر البخاري [أبا فزارة العبسي راشد بن كيسان]^(٤) ، [وأبا]^(٥) فزارة العبسي غير مسمى ، فجعلهما اثنين^(٦) ، وفي هذا نظر كبير ؛ فإنه روى هذا الحديث عن أبي فزارة جماعة كما ذكرنا ، [قرواه عنه شريك ، و]^(٧) سفيان الثوري ، [والجراح بن مليخ ، وإسرائيل ، وقيس بن

(١) يعني الحافظ المنذري ، وكلامه هذا في "مختصر سنن أبي داود" (٨٣/١).

(٢) في "مختصر السنن" : "وقيل : إن أبا فزارة".

(٣) كما رواه عنه الخليل في "العلل". انظر "تهذيب التهذيب" (٥٨٤/١).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ومن "نصب الراية" (١٣٨/١) ، فتم استدراكه من "مختصر السنن".

(٥) في الأصل : "أن أبا" ، والتصويب من "مختصر السنن".

(٦) لم أجد البخاري رحمه الله ذكر أبا فزارة إلا في موضع واحد من "تاريخه" (٢٩٦/٣) رقم (١٠١١) ، فقال : "راشد بن كيسان أبو فزارة العبسي" ، ولا شك أن كلامه الآخر في "الكنى" من "تاريخه" ، لكن باب الفاء سقط من الأصل كما تبّه عليه المحقق (٦٣/٨) ؛ يدل عليه ما نقله المنذري هنا عنه ، وما سأيتي نقله عن "الاستغناء" لابن عبد البر ، وقول أبي أحمد الحاكم : إن البخاري جعلهما اثنين . وقد يؤكد هذا : استدراك ابن أبي حاتم ذلك على البخاري في كتابه "بيان خطأ البخاري" (ص ١٦٢ رقم ٧٦٠) حيث قال : "أبو فزارة القيسي الكوفي عن مسقلة بن مالك ، وإنما هو أبو فزارة العبسي ، سمعت أبي يقول كما قال".

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه كما يتضح من السياق ، فاستدركته من "نصب الراية" (١٣٨/١) ، مع بعض التصرف ، وهناك زيادة ، فنص عبارته : « فإنه قد =

الربيع^(١)، فأين الجهالة بعد هذا؟

وقال الحافظ أبو أحمد ابن عدي^(٢): "هذا الحديث مداره على أبي فزارة، عن أبي زيد مولى عمرو بن حريث، عن ابن مسعود. وأبوفزارة مشهور، واسمه راشد ابن كيسان، وأبوزيد مولى عمرو بن حريث مجهول...". إلى آخر كلامه .
وقال الدارقطني^(٣): "أبوفزارة في حديث النبيذ اسمه راشد بن كيسان"، حكاه عنه بعض الحفاظ .

وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر في كتاب "الاستغناء"^(٤): "أبوفزارة العبسي : راشد بن كيسان"، وذكر من روى هو عنه ، ومن روى عن أبي فزارة ، وقال : "أما أبوفزارة فتثقة عندهم ليس به بأس ، ذكر إسحاق بن منصور عن ابن معين قال^(٥): أبوفزارة ثقة ، وأما أبوزيد مولى عمرو بن حريث فمجهول عندهم ، لا يعرف بغير رواية أبي فزارة [عنه]^(٦)، وحديثه عن

= روى هذا الحديث عن أبي فزارة جماعة ، فرواه عنه شريك كما أخرجه أبو داود والترمذي، ورواه عنه سفيان والجراح بن مليح كما أخرجه ابن ماجه ، ورواه عنه إسرائيل كما أخرجه البيهقي وعبدالرزاق في "مصنفه"، ورواه عنه قيس بن الربيع كما أخرجهما - كذا ! - عبدالرزاق ، والجهالة عند الخدثين تزول برواية اثنين فصاعداً ، فأين الجهالة بعد ذلك ؟ إلا أن يراد جهالة الحال « . ا . هـ .

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "نصب الراية" كما في التعليق السابق .

(٢) في "الكامل" (٢٩٢/٧) .

(٣) انظر "العلل" (٣٤٣/٥) رقم (٩٣٩) .

(٤) (٨٨٧/٢) رقم (١٠٥٢) .

(٥) كما في "الجرح والتعديل" (٤٨٥/٣) .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من "الاستغناء" .

ابن مسعود في الوضوء بالنيذ حديث عندهم منكر^(١)، لا أصل له ، ولا [رواه]^(٢) من يوثق به ولا يثبت ". وقال أيضاً في موضع آخر^(٣): "أبوفزارة العبسي: كوفي ، روى عن مصقلة بن مالك ، روى عنه الثوري ، فلا أدري [أهما]^(٤) اثنان ، أم واحد ؟ وقد جعلهما البخاري اثنين ، وخليفاً أن يكون واحداً ، والله عز وجل أعلم ". / فجعل صاحب حديث النيذ راشد بن كيسان ، وتردد في هذا .

وأما الوجه الثالث- وهو إنكار كون ابن مسعود شهد ليلة الجن-: فقد اختلف في ذلك، وقد ذكرنا بعض ما يدل على أنه كان مع النبي ﷺ ليلة الجن . وروى أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين^(٥) بسنده عن أبي يعلى محمد بن الصلت ، عن أبي صفوان ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي عثمان ابن سنّة^(٦)، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: " كنت مع النبي ﷺ ليلة الجن ". أخبرنا أبو الفرج الحراني ، أنا عبد الله بن دهب ، أنا أحمد بن الحسن بن البناء، أنا الجوهري، أنا محمد بن المظفر، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا محمد ابن سعيد الحراني، ثنا مسكين بن بكير، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن عبد الله بن مسعود ﷺ : أنه كان مع رسول الله ﷺ

(١) قوله: "منكر" ليس في "الاستغناء".

(٢) في الأصل: "رآه" ، والتصويب من المصدر السابق .

(٣) من "الاستغناء" (١٥٠٦/٣-١٥٠٧ رقم ٢٢٩٧).

(٤) في الأصل: "فهما" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) في "ناسخ الحديث ومنسوخه" (ص ٩٢ رقم ٩٧).

(٦) تصحف في المطبوع من "ناسخ الحديث ومنسوخه" إلى "شبية" بدل "سنّة" ، وهو خطأ ،

وانظر ترجمته في "تهذيب الكمال" (٦٦/٣٤).

ليلة الجن. أخرجه أبو الحسن ابن المظفر الحافظ في "غرائب حديث شعبة".
وروى أيضاً عن الحسين بن إسماعيل ، عن أحمد بن محمد بن يحيى بن
سعيد، [عن^(١)] سويد بن عمرو ، عن أبي كدينة ، عن قابوس ، عن أبيه ،
قال : حدثنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده عشاءً ،
فانطلق يمشي حتى برز ، ثم خط برجله حولي خطأ ، ثم قال : « لا ترمم^(٢) حتى
آتيك » ، فانطلق حتى كان في وجه الصبح أتاني ، فقلت : يا نبي الله ! أين
كنت ؟ قال : « أرسلت إلى الجن » ، فقلت : يا نبي الله ! ما هذا الصوت
الذي سمعت آنفاً ؟ قال : « هو وداع القوم حين أقبلت من عندهم »^(٣) .
"قابوس بن أبي ظبيان" - حُصين بن حُندب - : قد مسَّوه مسًّا ليس
بالشديد . سأل عبد الله بن أحمد أباه عنه^(٤) قال : " ليس هو بذلك ، وروى عنه
الناس " ، و"سألت^(٥) يحيى بن معين^(٦) عن قابوس ، فقال : ضعيف الحديث " .
وقال أبو حاتم^(٧) : " لئن ، يُكتب حديثه ، ولا يحتج به " . وقال يحيى^(٨) في

-
- (١) في الأصل : " بن " ، والتصويب من " الجرح والتعديل " (٧٤ / ٢ رقم ١٤٧) ، في ترجمة أحمد بن
محمد بن يحيى بن سعيد القطان .
(٢) أي : لا تبرح . "لسان العرب" (٢٥٩ / ١٢) .
(٣) وأخرجه أبو حفص ابن شاهين في " ناسخ الحديث ومنسوخه " (ص ٩١ - ٩٢ رقم ٩٦) من
طريق الحسين بن إسماعيل به .
(٤) في "العلل" من روايته عن أبيه (٣٨٩ / ١ رقم ٧٧١) .
(٥) القائل : " وسألت " هو عبد الله بن أحمد .
(٦) كما في المرجع السابق (٣٠ / ٣ رقم ٤٠١٨) .
(٧) كما في "الجرح والتعديل" (١٤٥ / ٧ رقم ٨٠٨) .
(٨) كما في "الكامل لابن عدي" (٤٨ / ٦) ، وفي رواية الدوري في "تاريخه" عنه (٤٧٩ / ٢) : =

رواية أحمد بن سعد: " هو ثقة جازئ الحديث ، إلا أن ابن أبي ليلي [جلده] ^(١) الحد ". وقال [ابن عدي] ^(٢): " أرجو أنه لا بأس به " .

روى الحافظ الفقيه أبو بكر الإسماعيلي في جمعه لحديث يحيى بن أبي كثير عن عمران بن موسى، عن محمد بن عبيد بن حساب، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي أنه قال لابن مسعود: حدثت أنك مع رسول الله ﷺ ليلة وفد الجن؟ قال: أجل. قال: فكيف كان؟ قال: فذكر الحديث كله، وذكر: أن النبي ﷺ خط خطاً، وقال: «لاتبرح منها»، فذكر مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله ﷺ، فذعر ثلاث مرات، حتى إذا كان قريباً من الصبح أتاني النبي ﷺ، فقال: «نمت؟» قلت: لا والله! وقد هممت مراراً أن أستغيث بالناس حين سمعتك تقرعهم بعصاك، تقول: «اجلسوا». قال: «لو خرجت لم آمن أن يتخطفك بعضهم»، ثم قال: «هل رأيت شيئاً؟» قلت: نعم؛ رأيت رجالاً سوداً مستغربين ^(٣) بثياب بياض. قال: «أولئك جن نصيين، سألوني المتاع - والمتاع الزاد - فمتعهم بكل عظم حائل، أو بعة، أو روثة». فقلت: يارسول الله! وما يعني ذلك عنهم؟! قال: «إنهم لا يجدون عظماً إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل، ولا روثة إلا وجدوا فيها حبتها يوم أكلت، فلا يستنجين

= " ثقة " .

(١) في الأصل: "جازه"، والتصويب من "الكامل" (٤٨/٦)، و"تهذيب الكمال" (٢٣٩/٢٣).

(٢) في الأصل: "ابن أبي عدي"، وقوله هذا في "الكامل" (٥٠/٦).

(٣) قال في النهاية في "غريب الحديث" (٢١٤/١) - في معنى "مستغربين" - "هو أن يدخل

الرجل ثوبه بين رجله كما يفعل الكلب بذنبه".

أحدكم إذا خرج من الخلاء بعظم / ولا روث». انتهى .

والأسانيد الصحيحة عندهم : ما روى مسلم^(١) من حديث أبي معشر ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود قال : " لم أكن ليلة الجن مع النبي ﷺ ، وددت أني كنت معه " .

وروى أبو داود^(٢) عن عامر ، عن علقمة قال : قلت لعبد الله بن مسعود : من كان منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن ؟ فقال : " ما كان معه منا أحد " . وروى يعقوب بن سفيان الحافظ^(٣) عن سليمان بن حرب ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة قال : سألت أبا عبيدة بن عبد الله : أكان عبد الله مع النبي ﷺ ليلة الجن ؟ قال : لا ، [وسألت]^(٤) إبراهيم ، قال : ليت صاحبنا كان ذاك .

وروى مسلم^(٥) من حديث الشعبي ، أن علقمة قال : أنا سألت ابن مسعود ، فقلت : هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ [ليلة]^(٦) الجن ؟ قال : لا ، ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ففقدناه ، فالتمسناه في الأودية والشعاب ، فقلنا : استطير أو اغتيل ، فبتنا [بشر]^(٧) ليلة بات بها قوم ،

(١) في "صحيحه" (٣٣٣/١) رقم ١٥٢/٤٥٠ كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن .

(٢) في "سننه" (٦٧/١) رقم ٨٥ كتاب الطهارة ، باب الوضوء بالنيبذ .

(٣) كما في "سنن البيهقي" (١١/١)، وهو في "المعرفة والتاريخ" ليعقوب (٥٥٢-٥٥١/٢) ولكن من طريق محمد بن جعفر غندر ، عن شعبة .

(٤) في الأصل : " وسأله " ، والتصويب من "سنن البيهقي" .

(٥) في الموضوع السابق من "صحيحه" برقم (١٥٠) .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من : "صحيح مسلم" .

(٧) في الأصل : "شرا" ، والثبت من "صحيح مسلم" .

فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء ، فقلنا : يا رسول الله ! فقدناك فطلبناك فلم نجدك ، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال : « أتاني داعي الجن ، فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ». قال : فانطلق بنا ، فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم ، وسألوه الزاد ، فقال : « لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحماً ، وكل بعرة علف لدوابكم ». فقال رسول الله ﷺ : « فلا تستنجوا بهما ، فإنهما طعام إخوانكم ».

وقد روي حديث ابن مسعود من غير جهة أبي زيد المذكور ، فروى أبو سعيد مولى بني هاشم عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي رافع ، عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له ليلة الجن : « أمعك ماء؟ » قال : لا . قال : « أمعك نبيذ؟ » قال : أحسبه قال : نعم . قال : فتوضأ به . أخرجه أبو حفص ابن شاهين^(١) والدارقطني^(٢) - واللفظ له - ، وقال^(٣) : " علي بن زيد ضعيف ، وأبو رافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود ، وليس هذا الحديث في مصنفات حماد بن سلمة ، وقد رواه أيضاً عبدالعزيز بن أبي رزمة ، وليس هو أيضاً بقوي " . ثم أخرجه^(٤) من حديث عبدالعزيز هذا ، عن حماد - يعني ابن سلمة - ، عن علي بن زيد ، عن أبي رافع ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ ليلة الجن : « أمعك ماء؟ » قال : لا ، معي نبيذ ، فدعا به فتوضأ .

(١) في "نسخ الحديث ومنسوخه" (ص ٩١ رقم ٩٥).

(٢) في "سننه" (١/٧٧ رقم ١٣).

(٣) أي : الدارقطني في الموضوع السابق .

(٤) في الموضوع السابق برقم (١٥).

وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم^(١): " سألت أبي وأبازرعة عن حديث ابن مسعود في الوضوء بالنيذ ،[فقالا]^(٢): هذا حديث ليس بالقوي ؛ لأنه لم يروه غير أبي فرارة ، عن أبي زيد ، وحماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي رافع ، عن ابن مسعود ، وعلي بن زيد ليس بقوي ، وأبوزيد شيخ مجهول لا نعرفه ، وعلقمة يقول : " لم يكن عبد الله مع النبي ﷺ ليلة الجن ، فوددت أنه كان معه " . قلت لهما : فإن معاوية بن سلام يُحدِّث عن أخيه ، عن جده ، عن ابن غيلان ، عن ابن مسعود ؟ قالوا : هذا أيضاً ليس بشيء ؛ ابن غيلان مجهول ، ولا يصح في هذا الباب شيء " .

وروى الدارقطني^(٣) من حديث محمد بن عيسى بن حيان، عن الحسن بن قتيبة ، عن يونس بن أبي إسحاق ،[عن أبي إسحاق]^(٤)، عن أبي عبيدة^(٥) وأبي الأحوص ، عن ابن مسعود قال : مرَّ بي رسول الله ﷺ فقال: « خذ معك إداوة من ماء »، ثم انطلق وأنا / معه، فذكر حديثه ليلة الجن، قال: فلما أفرغت عليه من الإداوة إذا هو نبيذ ، فقلت : يا رسول الله ! أخطأت بالنيذ ، فقال: « تمر حلوة، وماء عذب » . قال الدارقطني : "تفرد به الحسن بن قتيبة عن [يونس]^(٦) بن أبي إسحاق ، والحسن بن قتيبة ومحمد بن عيسى ضعيفان " .

[١٦٨]

(١) في "علل الحديث" (١/٤٤-٤٥ رقم ٩٩).

(٢) في الأصل: "قالا"، والتصويب من المصدر السابق .

(٣) في "سننه" (١/٧٨ رقم ١٧).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من : "سنن الدارقطني" .

(٥) كذا في الأصل، و"نصب الراية" (١/١٤٢)، وفي المطبوع من "سنن الدارقطني" : "عن

عبيدة"، وهو خطأ .

(٦) في الأصل: "موسى"، والتصويب من "سنن الدارقطني"، وقد تقدم آنفاً على الصواب .

وروى الدارقطني^(١) أيضاً من حديث الحسين بن عبيدا لله العجلي ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل قال : سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن ، فأتاهم فقرأ عليهم القرآن ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الليل: «أمعك ماء يا ابن مسعود!؟» قلت : لا والله يا رسول الله! إلا إداوة فيها نبيذ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تمر طيبة وماء طهور»، فتوضأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الدارقطني^(٢): "الحسين بن عبيدا لله هذا يضع الأحاديث على الثقات " .

وروي من حديث عبد الله بن عباس ، فأخرجه ابن ماجه في "سننه"^(٣) من حديث مروان بن محمد ، عن ابن لهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود ليلة الجن: «معك ماء؟» قال: لا، إلا نبيذ في سطيحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تمر طيبة ، وماء طهور ، صب عليّ». قال : فصببت عليه، فتوضأ به . وأخرجه الدارقطني^(٤) من جهة يحيى بن بكير وعثمان بن سعيد الحمصي ، عن ابن لهيعة ، وقال : "ابن لهيعة لا يحتج بحديثه". وقال في موضع آخر^(٥): "تفرد به ابن لهيعة ، وهو ضعيف الحديث " .

ومقتضى هذه الرواية أن الحديث من رواية ابن عباس مسندة .

(١) في الموضوع السابق من "سننه" برقم (١٦).

(٢) في الموضوع السابق .

(٣) (١٣٥/١ رقم ٣٨٥) كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء بالنبيذ .

(٤) في "سننه" (٧٦/١ رقم ١٠).

(٥) في الموضوع السابق برقم (١١).

وقد خرجه الحافظ أبو بكر البزار في "مسنده"^(١) من هذا الوجه - أعني رواية ابن طبيعة - عن قيس بن الحجاج ، عن حنش ، عن ابن عباس ، عن ابن مسعود أنه وضاً النبي ﷺ ليلة الجن بنيذ فتوضاً ، وقال: «ماء طهور». رواه عن محمد بن الهيثم البغدادي ، عن يحيى بن عبد الله ، عن ابن لهيعة . قال : "وهذا الحديث لا يثبت ؛ لأن ابن لهيعة"^(٢) كانت قد احترقت كتبه ، فكان يقرأ من كتب غيره ، فصار في أحاديثه أحاديث مناكير ، وهذا منها " . ومقتضى هذه الرواية أن يكون الحديث من مسند ابن مسعود ﷺ ، وروايته عن النبي ﷺ ، ورواية ابن عباس عنه .

وروى^(٣) الدارقطني^(٤) من حديث معاوية بن سلام ، عن أخيه زيد ، عن جده أبي سلام ، عن فلان بن غيلان الثقفي ، أنه سمع عبد الله بن مسعود ﷺ يقول : دعاني رسول الله ﷺ ليلة الجن بوضوء ، فجئته بإداوة ، فإذا فيها بنيذ ، فتوضاً رسول الله ﷺ . قال الدارقطني : "الرجل الثقفي الذي رواه عن ابن مسعود مجهول ، قيل : اسمه عمرو ، وقيل : عبد الله بن عمرو بن غيلان" . وقد روي عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ بلفظ آخر في هذا ؛ أخرجه الدارقطني^(٥) من جهة أبي عبيدة مُجاعة ، عن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا لم يجد أحدكم ماءً

(١) (٤/٢٦٨ رقم ١٤٣٧) .

(٢) في "مسند البزار": "لابن لهيعة ؛ لأن ابن طبيعة" .

(٣) في الأصل يشبه أن تكون : "ويروي" .

(٤) في "سننه" (١/٧٨ رقم ١٨) .

(٥) في "سننه" (١/٧٦ رقم ٩) .

ووجد النبيذ فليتوضأ به». قال: "أبان هو ابن أبي عياش متروك [الحديث] (١)، ومُجاعة ضعيف . والمحفوظ أنه رأيٌ عكرمة غير [مرفوع] (٢)".

[١٦٠/ب] وروى (٣) أيضاً من جهة المسيب بن واضح، ثنا مبشر بن إسماعيل / الحلبي، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: ((النبيذ وضوء لمن لم يجد الماء)). قال أبو محمد (٤): يعني الذي لا يسكر . أخرجه عن عثمان بن أحمد الدقاق، عن أبي القاسم يحيى بن عبد الباقي، عن المسيب، وقال: "كذا قال ! ووهم فيه المسيب بن واضح في موضعين: في ذكره ابن عباس، وفي ذكره النبي ﷺ، فقد اختلف فيه علي المسيب، [فحدثنا] (٥) به محمد بن المظفر، ثنا محمد بن [محمد] (٦) بن سليمان، حدثنا المسيب بهذا الإسناد موقوفاً غير مرفوعاً إلى النبي ﷺ . والمحفوظ [أنه] (١) من قول عكرمة غير مرفوع إلى النبي ﷺ، ولا إلى ابن عباس، [والمسيب ضعيف] (١)".

وروى هذا الحديث أيضاً - أعني حديث المسيب - أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ (٧) من رواية يوسف بن بحر، عن المسيب مرفوعاً، ومن رواية محمد بن تمام، عن المسيب موقوفاً .

(١) ما بين المعكوفين من "سنن الدارقطني"، وليس في الأصل .

(٢) في الأصل: "محفوظ" وهو خطأ ظاهر، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٣) أي الدارقطني في "سننه" (١/٧٥ رقم ١).

(٤) يعني المسيب بن واضح .

(٥) في الأصل: "حدثنا"، والمثبت من الموضوع السابق من "سنن الدارقطني" رقم (٢).

(٦) في الأصل: "عبد"، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٧) في "الكامل" (٧/١٧٠).

وأقول : أشهر هذه الأحاديث حديث أبي فزارة ، وقد ذكرنا مافيه ، وأقربها حديث علي بن زيد، فإنه وإن كانوا قد استضعفوه فقد ذكر بالصدق. وقول الدارقطني^(١) : "وأبورافع لم يثبت سماعه من ابن مسعود"، لا ينبغي أن يفهم منه أنه لا يمكن إدراكه له وسماعه منه ، فإن أبا رافع الصائغ جاهلي إسلامي. قال أبو عمر في " الاستيعاب"^(٢) : " وهو مشهور من علماء التابعين". وقال في "الاستغناء"^(٣) : "لم ير النبي ﷺ، فهو من كبار التابعين ، اسمه نفيح ، كان أصله المدينة، ثم انتقل إلى البصرة، وروى عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعبدالله بن مسعود ﷺ ، وروى عنه خلاس بن عمرو الهجري، والحسن البصري ، وقتادة ، وثابت البناني ، وعلي بن زيد، ولم يرو عنه أهل المدينة ". وقال في " الاستيعاب"^(٤) : "عظم روايته عن عمر وأبي هريرة ". ومن كان بهذه المثابة فلا يمتنع سماعه من جميع الصحابة ﷺ ، اللهم ! إلا أن يكون الدارقطني يشترط في الاتصال ما ذكر عن بعضهم : أنه لا بد أن يعرف سماعه من المروي عنه ولو مرة ، وقد أظن مسلم^(٥) في الكلام على هذا المذهب . وأما الآثار : فروى الدارقطني^(٦) عن يحيى بن أبي كثير قال: قال عكرمة: "النبيد وضوء لمن لم يجد غيره". أخرجه عن أحمد بن محمد بن زياد، عن إبراهيم

(١) في "سننه" (٧٧/١) رقم (١٤).

(٢) (٢٥٠/١١) رقم (٢٩٤٧).

(٣) (٦٢٠/١) رقم (٦٩٢).

(٤) في الموضوع السابق منه .

(٥) في مقدمة "صحيحه" (٢٩/١) وما بعدها).

(٦) في "سننه" (٧٥/١) رقم (٣).

الحري ، عن الحكم بن موسى ، عن هقل ، عن الأوزاعي ، عنه .
ورواه أيضاً^(١) من جهة الوليد عن الأوزاعي ، وشيبان^(٢) عن يحيى ، عن
عكرمة ، وعلي بن المبارك^(٣) عن يحيى بن أبي كثير، [وأبي]^(٤) تَمِيْلَةَ^(٥) عن
عيسى بن عبيد : سمعت عكرمة وسئل عن الرجل لا يقدر على الماء ، قال:
" يتوضأ بالنبيد".

وروى^(٦) أيضاً من جهة عبد الله بن مُحَرَّرٍ - وهو بضم الميم ، وفتح الحاء،
ورائين مهملتين، أولاهما مشددة مفتوحة-، [عن قتادة]^(٧)، عن عكرمة، عن ابن
عباس قال: "النبيد وضوء [لمن]^(٨) لم يجد الماء". قال^(٩): "ابن محرم ترك الحديث".
وعن حجاج^(١٠)، عن أبي إسحاق ، عن الحارث، عن علي قال : " كان
لا يرى بأساً بالوضوء من النبيد".

وهشيم^(١١) عن أبي إسحاق الكوفي ، عن مزينة بن جابر ، عن علي ،

(١) أي الدارقطني في الموضع السابق برقم (٤) .

(٢) برقم (٥) .

(٣) برقم (٦) .

(٤) في الأصل : " وأبو".

(٥) برقم (٧) .

(٦) أي الدارقطني في "سننه" (٧٦/١ رقم ٨).

(٧) مابين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "سنن الدارقطني".

(٨) في الأصل : "ما" ، والمثبت من المرجع السابق .

(٩) أي الدارقطني .

(١٠) أي عند الدارقطني في "سننه" (٧٨/١-٧٩ رقم ٢٠).

(١١) عند الدارقطني في الموضع السابق برقم (٢١).

ووكيع^(١) عن أبي ليلي الخراساني ، عن مزينة بن جابر ، عن علي رضي الله عنه قال: "لابأس بالوضوء / بالنيبذ".

[١٧٧/]

قال البيهقي^(٢): "ورواه أبو إسحاق الكوفي ، واسمه عبد الله بن ميسرة ، يقال له : أبوليلي الخراساني " ، ثم قال بعد ذكره : "وعبد الله بن ميسرة متروك ، والحارث الأعور ضعيف ، والحجاج بن أرطاة لا يحتج به"^(٣).
وروى الدارقطني^(٤) أيضاً بسنده عن أبي خلدة قال: قلت لأبي العالية : رجل ليس عنده ماء وعنده نيبذ ، أيغتسل به من جنابة ؟ قال : لا . فذكرت له ليلة الجن ، فقال : أنبذتكم هذه الخبيثة !؟ إنما كان ذلك زيب وماء .

فصل في من قال :

إن الماء لا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلا بالتغيير

عن مروان بن محمد ، عن رشدين بن سعد ، عن معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الماء لا ينجسه شيء ، إلا ما غلب على ريحه ، وطعمه ، ولونه) . أخرجه ابن ماجه^(٥) عن محمود بن خالد ، والعباس بن الوليد ، عن مروان ، وتابعه محمد بن يوسف ،

(١) في الموضوع السابق .

(٢) في "سننه الكبرى" (١٢/١) .

(٣) وقد قال الدارقطني عقب ذكره لرواية حجاج : "تفرد به حجاج بن أرطاة ، لا يحتج بحديثه" .

(٤) في "سننه" (٧٨/١ رقم ١٩) .

(٥) في "سننه" (١٧٤/١ رقم ٥٢١) كتاب الطهارة وسننها ، باب الحياض .

عن رشدين بن سعد، [عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد]^(١)، عن أبي
أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ينحس الماء شيء، إلا ما غير ريحه أو طعمه». أخرجه
الدارقطني^(٢) والطبراني في "المعجم الأوسط"^(٣) بلفظ متنه سواء، إلا
أنه قال: "لم يرو [هذا]"^(٤) الحديث عن معاوية بن صالح إلا رشدين، تفرد به
محمد بن يوسف. وذهب على الطبراني - على تبخره، وسعة روايته - رواية
مروان بن محمد التي قدمناها عن رشدين، ولا إحاطة بالعلم لبشر.

ورواه أبو الأزهر عن مروان بسنده، ولفظه: «الماء لا ينحسه شيء، إلا
ما غلب على طعمه أو ريحه». أخرجه البيهقي^(٥).

ورواه^(٦) أيضاً عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي الوليد الفقيه، عن جعفر
الحافظ، عن أبي الأزهر قال: فذكر بإسناده مثله: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا
كان الماء قلتين لم ينحسه شيء، إلا ما غلب على ريحه أو طعمه». قال:
"كذا وجدته، ولفظ القلتين فيه غريب". انتهى.

ورواه الدارقطني^(٧) من جهة عيسى بن خالد، عن مروان، عن رشدين، عن
معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من: "الأوسط" للطبراني، و"سنن
الدارقطني"، ويؤكد ما سيأتي.

(٢) في "سننه" (٢٨/١-٢٩ رقم ٣).

(٣) (٢٢٦/١ رقم ٧٤٤).

(٤) في الأصل: "عنه"، والتصويب من المرجع السابق.

(٥) في "سننه الكبرى" (٢٥٩/١).

(٦) في الموضوع نفسه.

(٧) في "سننه" (٢٨/١ رقم ١).

« الماء طهور ، إلا ماغلب على ريحه أو طعمه ». فأخرجه عن محمد بن موسى البزاز، عن علي بن سراج، عن [أبي] ^(١) شرحبيل - هو عيسى بن خالد-. قال الدارقطني ^(٢): " لم يرفعه غير رشدين ، عن معاوية بن صالح ، وليس بالقوي ".
قلت : وقد رواه أبو الوليد الفقيه ، عن الشاماتي ، عن عطية بن بقية بن الوليد ، عن أبيه ، عن ثور بن يزيد ، عن [راشد] ^(٣) بن سعد ، عن أبي أمامة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إن المساء طاهر ، إلا إن [تغير] ^(٤) ريحه أو طعمه أو لونه بنجاسة [تحدث] ^(٥) فيها ». أخرجه البيهقي ^(٦) عن أبي عبد الله - هو الحاكم- ، عن أبي الوليد .

وروى أيضاً البيهقي ^(٧) عن أبي حازم الحافظ ، عن أبي أحمد الحافظ ، عن أحمد بن [عمير] ^(٨) بن يوسف الدمشقي ، عن أبي أمية محمد بن إبراهيم ، ثنا حفص بن عمر ، ثنا ثور بن يزيد ، عن راشد بن سعد ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « الماء لا [ينجس] ^(٩) ، إلا ماغير طعمه أو ريحه ^(١٠) » .

(١) في الأصل: "ابن" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٢) في الموضع السابق .

(٣) في الأصل : "رشدين" ، والتصويب من "سنن البيهقي" .

(٤) في الأصل : "يغير" .

(٥) في الأصل : "يحدث" .

(٦) في "سننه الكبرى" (١/٢٥٩-٢٦٠) .

(٧) عقب الحديث السابق .

(٨) في الأصل : "عمر" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٩) في الأصل : "ينجسه" ، والمثبت من المرجع السابق .

(١٠) في "سنن البيهقي" : " ريحه أو طعمه" .

قال البيهقي: "والحديث غير قوي، إلا أننا لا نعلم في نجاسة الماء إذا تغير بالنجاسة خلافاً، والله عز وجل أعلم".

[ل/١٧ب]

/قلت: "حفص بن عمر" هذا هو: حفص بن عمر الأيلي، أبو إسماعيل، روى حديثه هذا أبو أحمد ابن عدي في كتابه^(١) عن ابن جوصاء - وهو أحمد ابن عُمير^(٢) المذكور في إسناد البيهقي - بإسناده مرفوعاً، وقال: "وهذا الحديث ليس يرويه"^(٣) عن ثور إلا حفص بن عمر". كذا قال ابن عدي، وقد ذكرنا إسناده من طريق عطية بن بقية، عن أبيه، عن ثور، وقدمنا قول الدارقطني: "لم يرفعه غير رشدين، عن معاوية بن صالح"، وقد تقدم أنه رُفِع من وجهين غير طريق رشدين، ولعله أراد: لم يرفعه عن معاوية بن صالح غير رشدين؛ فقد وقع من وجهين غير طريق رشدين.

ثم إن الدارقطني رواه^(٤) عن أبي بكر الشافعي، عن محمد بن شاذان، عن معلى بن منصور، عن عيسى بن يونس، عن الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «الماء لا ينجسه شيء»، إلا ماغلب على ريحه أو طعمه». قال: "مرسل، ووقفه [أبو أسامة]^(٥) على راشد". ثم رواه^(٦) من جهة أبي أسامة، عن الأحوص بن حكيم، عن ابن

(١) أي "الكامل" (٣٨٩/٢).

(٢) في المطبوع من "الكامل" لابن عدي: "ثنا ابن جوصاء أبو أمية"، وفيه سقط، وصوابه: "ثنا ابن جوصاء، ثنا أبو أمية"، وجاء على الصواب في مخطوط "الكامل" (ل/٢٧٨ب/أحمد الثالث).

(٣) في "الكامل": "ليس يوصله".

(٤) في "سننه" (٢٩/١) رقم ٥.

(٥) في الأصل: "أبو أمية"، والتصويب من "سنن الدارقطني".

(٦) في الموضوع السابق برقم (٦).

عون^(١) وراشد قالوا: «الماء لا ينجسه شيء، إلا ما غير ريحه أو طعمه».

قلت: و"راشد بن سعد المُقَرَّائي" - بضم الميم، وسكون القاف، وفتح الراء، وبالهزلة - حمصي وثقه أحمد بن عبد الله^(٢)، ويعقوب بن [شيبه]^(٣)، ويحيى بن معين^(٤). وقال المفضل^(٥) فيه: "من أثبت أهل الشام". وقال يحيى بن سعيد القطان^(٦): "هو أحب إلي من مكحول". وذكره محمد بن سعد^(٧) في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام، وقال: "وكان ثقة، مات سنة ثمان ومائة في خلافة هشام بن عبد الملك". و"الأحوص بن حكيم [بن]^(٨) عمير" الشامي الحمصي: قال النسائي^(٩): "ضعيف". وقال الدارقطني^(١٠): "منكر الحديث". وقال علي بن [المديني]^(١١): "صالح". و"عيسى بن يونس" متفق على

(١) في "سنن الدارقطني": "عن أبي عون".

(٢) أي العجلي في "ثقاته" (٣٤٧/١ رقم ٤٣٧).

(٣) في الأصل: "سفيان"، وقد راجعت "المعرفة والتاريخ" ليعقوب بن سفيان فلم أجد توثيقه له، والمثبت من "تهذيب الكمال" (١٠/٩)، حيث نقله عنه.

(٤) في "تاريخه" برواية الدارمي (ص ١١٠ رقم ٣٢٨).

(٥) كما في "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٦/١٧٦/مخطوط).

(٦) كما في "الجرح والتعديل" (٣/٤٨٣ رقم ٢١٧٨).

(٧) في "طبقاته" (٧/٤٥٦).

(٨) في الأصل: "أبو"، والتصويب من "تهذيب الكمال" (٢/٢٨٩)، وغيره.

(٩) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٥٦ رقم ٦٢).

(١٠) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٥٧ رقم ١٢٢).

(١١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته بالاجتهاد؛ فإن هذه عبارة علي بن المديني كما في "الكامل" لابن عدي (١/٤١٤)، و"تهذيب الكمال" (٢/٢٩١)، ولولا هذه الزيادة بين المعكوفين لترتب عليه أن يكون هناك قول لعلي بن صالح لم يذكر، أو يكون هو القائل: =

الاحتجاج به في "الصحيحين"^(١).

وقد تقدم^(٢) إطلاق أن الماء لا ينجسه شيء في "فصل ماء البئر" وغيره.
وروى أبو عبد الله ابن ماجه في "سننه"^(٣) من حديث جابر بن عبد الله
قال: انتهينا إلى غدیر، فإذا فيه جيفة حمار، قال: فكفنا عنه حتى انتهى إلينا
رسول الله ﷺ، فقال: «إن الماء لا ينجسه شيء»، فاستقينا، وأروينا، وحملنا.
أخرجه من جهة شريك^(٤).

وروى الدارقطني^(٥) عن محمد بن الحسين الحراني أبي سليمان، عن علي
ابن أحمد الجرجاني، عن محمد بن موسى الحرشي^(٦) - وهو يفتح الحاء المهملة
والراء، وكسر الشين المعجمة -، عن فضيل بن سليمان النميري، عن أبي
حازم، عن سهل بن سعد ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «الماء لا ينجسه شيء».
وروى الطبراني في "معجمه الأوسط"^(٧) من حديث أبي أحمد الزبيري،
ثنا شريك، عن المقدم بن شريح، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها: أن
النبي ﷺ قال: «الماء لا ينجسه شيء». أخرجه عن أحمد بن زهير، عن أبي

= "وعيسى بن يونس... الخ، ولا أعرف في أئمة الجرح والتعديل من يقال له: "علي بن صالح".

(١) كما في "تهذيب الكمال" (٦٢/٢٣ و ٧٦).

(٢) (ص ١١٤).

(٣) (١٧٣/١ رقم ٥٢٠) كتاب الطهارة وسنتها، باب الحيض.

(٤) وشريك يرويه عن طريف بن شهاب، عن أبي نضرة، عن جابر.

(٥) في "سننه" (٢٩/١ رقم ٤).

(٦) كذا في الأصل مضبوطاً، وهو الصواب، وتصحف في "سنن الدارقطني" إلى: "الحرشي".

بالتاء بدل الشين، وانظر "الفتاوى" لابن حبان (١٠٨/٩).

(٧) (٣١٨/٢ رقم ٢٠٩٣).

الربيع [عبيدا لله]^(١) بن محمد الحارثي ، عن أبي أحمد الزبيري .
ورواه أبو بكر البزار^(٢) عن عمرو بن علي ، عن أبي أحمد . وقال الطبراني :
" لم يرو هذا الحديث عن المقدم إلا شريك " .
ومن غريب ما يُستدلُّ به في هذا المعنى : حديث أبي ثعلبة الخشني في الأمر
بغسل أواني المشركين قبل الأكل فيها^(٣) ، مع حديث عمران بن حصين في
وضوء النبي ﷺ من مزادة مشركة^(٤) ؛ فإن الأول يدل على نجاسة الإناء ،
[والثاني]^(٥) يدل / على طهارة الماء وطهوريته .

[١٨٨]

فصل في النهي عن الغسل والوضوء من الماء الراكد بعد البول فيه

روى البخاري^(٦) من حديث أبي الزناد ، أن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج
حدثه ، أنه سمع أبا هريرة : أنه سمع النبي ﷺ يقول : « نحن الآخرون السابقون » .
وبإسناده^(٧) قال : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل

(١) في الأصل : " عن عبد الله " ، وهو تصحيف ، والتصويب من " المعجم الأوسط " ، و" تقات ابن
حيان " (٤٠٧/٨) .

(٢) في " مسنده " كما في " كشف الأستار " (١٣٢/١ رقم ٢٤٩) .

(٣) سيأتي الكلام عليه (ص ٣٢٢ و ٣٢٣) .

(٤) سيأتي الكلام عليه (ص ٣٢٥ و ٣٢٦) .

(٥) في الأصل : " الثاني " بحذف الواو .

(٦) في " صحيحه " (٣٤٥/١ رقم ٢٣٨) كتاب الوضوء ، باب البول في الماء الدائم .

(٧) في الموضع السابق برقم (٢٣٩) .

منه». هذه رواية شعيب عن أبي الزناد .

ورواه سفيان بن عيينة عن أبي الزناد ، عن موسى بن أبي عثمان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه قال : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه »^(١) .

ورواه ابن خزيمة^(٢) عن عبد الجبار بن العلاء ، عن سفيان ، وفيه أيضاً : « الذي لا يجري ثم يغتسل منه » .

ورواه مسلم^(٣) من حديث هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه » .
ومن حديث همام بن منبه^(٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تبل في الماء الدائم الذي لا يجري ثم [تغتسل] منه »^(٥) .

هكذا عند مسلم^(٦) من رواية هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، [عن النبي صلى الله عليه وسلم]^(٧) قال : « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه » .
ورواه الطبراني في " الأوسط " ^(٨) من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ قال :

(١) أخرجه النسائي (١٢٥/١ رقم ٢٢١) في الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد والاعتسال منه .

(٢) في " صحيحه " (٣٧/١ رقم ٦٦) .

(٣) في " صحيحه " (٢٣٥/١ رقم ٢٨٢/٩٥) كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد .

(٤) أي عند مسلم في الموضع السابق رقم (٩٦/٢٨٢) .

(٥) في الأصل : " يغتسل " ، والتصويب من المرجع السابق .

(٦) وهي الرواية قبل السابقة .

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من " صحيح مسلم " وسياق المصنف له قبل ذلك .

(٨) (٣٠٦٩ رقم ٢٥٤/٣) .

سمعت ابن عون يحدث عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "نهى - أو نهى - أن يبول الرجل في الماء الدائم، أو الراكد، ثم يتوضأ منه، أو يغتسل منه".
ورواه عن بشر بن موسى، عنه، وقال: "لم يجوده عن ابن عون غير [المقري] ^(١)".
وهكذا عند مسلم من رواية همام بن [مُنْبَه] ^(٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه:
« ثم يغتسل منه ».

وهو عند الترمذي ^(٣) من هذا الوجه: « ثم يتوضأ منه ».

وقد رواه يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين:

قرأت على الحافظ أبي محمد المنذري، أخبرتنا سيدة الكتبة نعمة ابنة أبي الحسن علي بن يحيى بن الطراح - قراءة عليها وأنا أسمع بدمشق -، قيل لها: أخبرك جدك أبو محمد يحيى بن الطراح - قراءة عليه وأنت تسمعين ببغداد سنة ثلاثين وخمسمائة -، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة، أنا قاضي القضاة أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف، ثنا أبو محمد [يحيى] ^(٤) بن صاعد - إملاءً -، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثنا إسماعيل بن عُلَيْة، عن

(١) في الأصل: "المري"، والتصويب من "المعجم الأوسط"، وتقدم قبل قليل على الصواب.

(٢) في الأصل "شبية"، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٣) في "سننه" (١٠٠/١) رقم ٦٨ أبواب الطهارة، باب ماجاء في كراهية البول في الماء الراكد.

(٤) في الأصل: "عثمان"، والصواب ما هو مثبت، في يحيى بن محمد بن صاعد كنيته: أبو محمد

وهو الذي يروي عن يعقوب بن إبراهيم وعنه عبد الله بن أحمد بن معروف، وله أخوان،

لكن ليس فيهما من اسمه عثمان، وله عم اسمه: عبد الله، وقد رواه المزني في "تهذيب

الكمال" (٤٥٨/٣١) من طريق سيدة الكتبة نعمة، وفيه: "حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن

صاعد"، فكل هذه قرائن تدل على أن الصواب هو المثبت، والله أعلم. انظر: "تاريخ

بغداد" (٢٣١/١٤-٢٣٢)، (٣٦٥/١٠).

يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه».

قال الحافظ^(١): «أخرجه أبو عبد الرحمن النسائي^(٢) عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي ، وأخرجه مسلم^(٣) من حديث هشام بن حسان [القردوسي]^(٤)، عن محمد بن سيرين .»

و"يحيى بن عتيق" - بفتح العين المهملة ، وكسر التاء باثنتين من فوقها ، وآخره قاف - : بصري انفرد به مسلم^(٥).

وقال أبو بكر أحمد بن عمرو البزار^(٦): " وهذا الحديث لا نعلمه^(٧) رواه إلا ابن عُلبة عن يحيى ."

وروى عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه أو يشرب». أخرجه البيهقي^(٨) من طريق ابن وهب ، [عن أنس بن عياض^(٩)] ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن

(١) أي المنذري .

(٢) في "سننه" (٤٩/١ رقم ٥٨) كتاب الطهارة ، باب الماء الدائم .

(٣) في "صحيحه" (٢٣٥/١ رقم ٢٨٢) كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد .

(٤) في الأصل: "الفراوسي" ، وهو خطأ ظاهر ، انظر التقريب (٧٣٣٩) وغيره .

(٥) كما في "تهذيب الكمال" (٤٥٦/٣١ و٤٥٨).

(٦) قال ذلك عقب إخراج هذا الحديث في "مسنده" (٣/٢٧٤/ب) من طريق ابن علية ،

عن يحيى بن عتيق ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .

(٧) في "مسند البزار" : " لا نعلم ."

(٨) في "سننه الكبرى" (٢٣٩/١).

(٩) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والمثبت من "سنن البيهقي".

عطاء بن ميناء .

وأخرجه الحافظ أبو بكر الخطيب في "المتفق والمفترق"^(١) من حديث ابن وهب، عن أنس بن عياض ، عن الحارث بن عبد الرحمن ، عن عطاء بن ميناء، عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٢) .

[روى^(٣) أصحاب "السنن" الأربعة^(٤) من حديث ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو يُسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض ، وما ينوبه من السباع والدواب - قال: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث» . انتهى .

(١) (٢/٧٥٥ رقم ٤٥٥).

(٢) قوله: "عن أبي هريرة رضي الله عنه" جاء في نهاية الوجه الأول للورقة رقم (١٨)، لكن قوله: " رضي الله عنه" تعقيبية تشير إلى بداية الكلام في الصفحة التي بعدها ، إلا أنني وجدتها - أي : (ل١٨/ب) - تبدأ بما نصه : "ومحمد بن إسحاق" ، وليس بين العبارتين ترابط ؛ فالأولى متعلقة بحديث : " لا يبولن أحدكم" ، والأخرى بحديث : القلتين ، فاتضح أن هناك سبقاً في هذا الموضوع . وقد اجتهد مرتب الأوراق - فيما أظن - ، فكتب في التعقيبية المشار إليها: " محمد" بعد قوله : " رضي الله عنه" ، ولكن الخط مغاير . وبمراجعة كتب التخريج ، وجدت الزيلعي في "نصب الراية" (١/٤٠٤-١٠٥) ذكر الحديث ، ثم قال : «وقد أجاد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في كتاب "الإمام" ؛ جمع طرق هذا الحديث ورواياته واختلاف ألفاظه ، وأطال في ذلك إطالة تلخص منها تضعيفه له ، فلذلك أضرب عن ذكره في كتاب "الإمام" مع شدة احتياجه إليه . وأنا أذكر مقاله ملخصاً محرراً ، وأبين ما وقع فيه من الاضطراب لفظاً ، ومعنى ...» ، ثم شرع في ذكر كلام ابن دقيق العيد الآتي بطوله .

(٣) الذي في "نصب الراية": "الحديث الخامس والثلاثون: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً). قلت: رواه أصحاب السنن... الخ، فنقلت كلام الزيلعي بعد قوله: "قلت"، مع التصرف في الكلمة الأولى: "رواه" إلى: "روى"، وهذا أقرب إلى طريقة المصنف .

(٤) أخرجه أبوداود في "سننه" (١/٥١-٥٣ رقم ٦٣-٦٥) في الطهارة ، باب ما ينحس الماء، =

ورواه ابن حبان في "صحيحه"^(١) - في القسم الثاني منه ، وأعادته في القسم الثالث - ، ولفظه: «لم ينحسه شيء».

ورواه الحاكم في "مستدرکه"^(٢) وقال: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأظنه لاختلاف فيه على أبي أسامة عن الوليد بن كثير "...."^(٣).

أما اضطرابه في اللفظ : فمن جهة الإسناد والمتن :

أما إسناده ، فمن ثلاث روايات :

أحدها : رواية الوليد بن كثير ، رواها أبو داود^(٤) عن محمد بن العلاء ، عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن الوليد ، عن محمد بن جعفر بن زبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ؛ سئل النبي ﷺ عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع ، فقال ﷺ : «إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث».

ورواه هكذا عن أبي أسامة ، عن الوليد ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الله بن جماعة ، منهم : إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن جعفر الوكيعي ، وأبو بكر ابن أبي شيبة ، وأبو عبيدة ابن أبي السفر ، ومحمد بن

= الترمذي (٩٧/١ رقم ٦٧) في أبواب الطهارة ، باب منه ، والنسائي (٤٦/١ رقم ٥٢) في الطهارة ، باب التوقيت في الماء ، و(١٧٥/١ رقم ٣٢٨) في المياه ، باب التوقيت في الماء ، وابن ماجه (١٧٢/١ رقم ١٧٥١٧ و٥١٨) في الطهارة وسننها ، باب مقدار الماء الذي لا ينحس .
(١) (٥٧/٤ و ٦٣ رقم ١٢٤٩ و ١٢٥٣ /الإحسان).

(٢) (١٣٢/١ و ١٣٣ و ١٣٤).

(٣) قال الزيلعي بعد هذا الموضع : "وقد أجاد الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في كتاب "الإمام"... إلى آخر الكلام الذي سبق نقله ، وفيه : "وأبين ما وقع فيه من الاضطراب لفظاً ومعنى . أما اضطرابه ...".

(٤) سبق تخريجها .

عبادة - بفتح العين - ، وحاجب بن سليمان ، وهناد بن السري ، والحسين بن حريث . وروي عن أبي أسامة ، عن الوليد ، عن محمد بن عباد بن جعفر . قال أبو مسعود الرازي الحافظ^(١) : وعثمان بن أبي شيبة من رواية أبي داود^(٢) ، وعبدالله بن الزبير الحميدي ، ومحمد بن حسان الأزرق ، ويعيش بن الجهم ، وغيرهم . وتابعهم الشافعي عن الثقة عنده ، عن الوليد ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، قاله الدارقطني^(٣) .

وذكر ابن منده أن أبا ثور رواه عن الشافعي ، عن عبدالله بن الحارث المخزومي ، عن الوليد بن كثير . قال : " ورواه موسى بن أبي الجارود عن البويطي ، عن الشافعي ، عن أبي أسامة وغيره ، عن الوليد بن كثير " . فدل روايته على أن الشافعي سمع هذا الحديث من عبدالله بن الحارث - وهو من الحجازيين - ، ومن أبي أسامة - وهو كوفي - ، جميعاً عن الوليد بن كثير .

وقد اختلف الحفاظ في هذا الاختلاف بين محمد بن عباد ومحمد بن جعفر ، فمنهم من ذهب إلى الترجيح ، فيقال عن أبي داود^(٤) أنه لما ذكر حديث محمد بن عباد ، قال : " هو الصواب " .

وذكر عبدالرحمن بن أبي حاتم في كتاب "العلل"^(٥) عن أبيه أنه قال :

(١) كذا في "نصب الراية" ! وأظن صوابه : "وأبو مسعود الرازي الحافظ" ، وهو أحمد بن الفرات كما في الموضع الآتي من "سنن الدارقطني" .

(٢) أي من رواية أبي داود في الموضع السابق عن عثمان هذا ، ومن طريق أبي داود رواه الدارقطني في الموضع الآتي .

(٣) أخرج الدارقطني في "سننه" (١٣/١-١٧ رقم ٩-١) جميع الروايات السابقة .

(٤) قاله في الموضع السابق من "سننه" بعد تخريج الحديث .

(٥) (١/٤٤ رقم ٩٦) .

"محمد بن عباد بن جعفر ثقة ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ثقة ، والحديث لمحمد ابن جعفر بن الزبير أشبهه "

وقال ابن منده : " واختلف على أبي أسامة ، فروي عنه ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، وقال مرة : عن محمد بن جعفر بن الزبير - وهو الصواب- ؛ لأن عيسى بن يونس رواه عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ؛ أن النبي ﷺ سئل ... ، فذكره " . وأما الدارقطني : فإنه جمع بين الروایتين ، فقال (١) : " ولما اختلف على أبي أسامة في إسناده ، أحببنا أن نعلم من أتى بالصواب ، فنظرنا (٢) في ذلك ، فوجدنا شعيب بن أيوب قد رواه عن أبي أسامة ، عن الوليد بن كثير على الوجهين جميعاً : عن محمد بن جعفر بن الزبير ، ثم أتبعه عن محمد بن عباد بن جعفر ، فصح القولان جميعاً عن أبي أسامة ، وصح أن الوليد بن كثير رواه عن محمد بن جعفر بن الزبير ، وعن محمد بن عباد بن جعفر جميعاً (٣) ، فكان أبو أسامة يحدث به عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، ومرة يحدث به عن الوليد ، عن محمد بن عباد بن جعفر " . ثم روى (٤) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن سعدان الصيدلاني ، عن شعيب ابن أيوب ، عن أبي أسامة ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، فذكره .

(١) في "سننه" (١٧/١) .

(٢) قوله : " فنظرنا " سقط من "نصب الراية" ، فأثبتته من "سنن الدارقطني" .

(٣) في "سنن الدارقطني" زيادة : " عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه " .

(٤) أي الدارقطني في "سننه" (١٨/١ رقم ١٠ و ١١) .

ثم رواه عن ابن سعدان ، عن شعيب بن أيوب ، عن أبي أسامة ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه ، عن النبي ﷺ بمثله .

وكذلك فعل البيهقي^(١)؛ فأخرج رواية عن إسماعيل بن قتيبة ، عن أبي بكر وعثمان ابنا^(٢) أبي شيبة بذكر محمد بن جعفر بن الزبير - على خلاف رواية أبي داود عن عثمان بن أبي شيبة بذكر محمد بن عباد بن جعفر- . وذكر^(٣) رواية أخرى من جهة أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الحميد الحارثي، فيها ذكر محمد بن جعفر بن الزبير، على خلاف رواية الدارقطني عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن عبد الحميد الحارثي، وفيها ذكر محمد بن عباد بن جعفر، وقصدا بذلك الدلالة على صحة الراويين جميعاً. قال البيهقي : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ^(٤)، حدثني أبو علي محمد بن علي الإسفراييني من أصل كتابه - وأنا سألته -، حدثنا علي بن عبد الله^(٥) بن مبشر الواسطي، ثنا شعيب بن أيوب ، ثنا أبو أسامة، ثنا^(٦) الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن عباد بن جعفر، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الماء ...، بمثله .

(١) في "سننه" (١/٢٦٠-٢٦١).

(٢) كذا في الأصل .

(٣) أي : البيهقي .

(٤) هو : الحاكم ، وروايته هذه أخرجها في "المستدرک" (١/١٣٣).

(٥) في "نصب الراية" : "عبد الملك" ، والتصويب من "المستدرک" و"السنن" للبيهقي .

(٦) قوله : "ثنا" سقط من "نصب الراية" ، فاستدركته من المرجعين السابقين .

وهنا اختلاف آخر ؛ وهو : أن الصواب في الرواية: "عبيدا لله بن عمر" لا "عبدالله"، أو كل واحد منهما صواب ، فكان إسحاق بن راهويه - فيما حكاه عنه البيهقي في "المعرفة"^(١) - يقول : "غلط أبو أسامة في عبد الله بن عبد الله ، إنما هو عبيدا لله بن عبد الله، واستدل بما رواه عن عيسى بن يونس ، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر قال : سئل النبي ﷺ...، فذكره ، إلا أن عيسى بن يونس أرسله .

ورأيت^(٢) في كتاب إسماعيل بن سعيد الكسائي عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس موصولاً. وزواه عباد بن صهيب عن الوليد ، وقال : عن عبيدا لله بن عبد الله، عن أبيه موصولاً . والحديث مسند في الأصل . فقد رواه محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سئل رسول الله ﷺ...، فذكره - أعني البيهقي - .

وذكر ابن منده عن رواية عيسى بن يونس موصولة ، وذكر أن رواية عيسى بن يونس أشبه ؛ لأن هذا الحديث رواه عبد الله بن المبارك وغيره عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه : أن النبي ﷺ...، مثل رواية عيسى بن يونس عن الوليد بن كثير . قال : " فهذا إسناد صحيح على شرط مسلم في عبيدا لله بن عبد الله ، ومحمد بن جعفر^(٣)، / ومحمد بن إسحاق، والوليد بن كثير". قال: "وروى هذا

[ب/١٨]

(١) (٢/٨٦-٨٧ رقم ١٨٦٥-١٨٦٩).

(٢) في "المعرفة" للبيهقي : " ورأيتة "

(٣) إلى هنا انتهى السقط الذي استدركته من "نصب الراية"، والتقى باقي ما ذكره الزيلعي مع ماهو موجود في النسخة من بداية الوجه الثاني للورقة (١٨)، وسأقوم بتصويب ما يحتاج =

هذا الحديث حماد بن سلمة، عن عاصم بن المنذر، عن عبيدا لله بن عبد الله ، عن أبيه رضي الله عنه . ورواه إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن عاصم بن المنذر ، عن رجل ، عن ابن عمر . فهذا محمد بن إسحاق وافق عيسى بن يونس، عن الوليد بن كثير في ذكر محمد بن جعفر بن الزبير وعبيدا لله بن عبد الله بن عمر، وروايتهما توافق رواية حماد بن سلمة وغيره ، عن عاصم بن المنذر في ذكر عبيدا لله بن عبد الله ، فثبت هذا الحديث باتفاق أهل المدينة ، والكوفة ، والبصرة على حديث عبيدا لله بن عبد الله ، وباتفاق محمد بن إسحاق ، والوليد بن كثير على روايتهما عن محمد بن جعفر بن الزبير. فعبيدا لله وعبيدا لله ابنا عبد الله بن عمر مقبولان بإجماع من الجماعة في كتبهم، وكذلك محمد بن جعفر بن الزبير، ومحمد بن عباد بن جعفر . والوليد بن كثير في كتاب مسلم بن الحجاج وأبي داود والنسائي^(١) . وعاصم بن المنذر يعتبر حديثه . ومحمد بن إسحاق أخرج عنه مسلم وأبو داود والنسائي^(٢) . وعاصم بن المنذر استشهد به البخاري في مواضع^(٣) . وقال شعبة بن الحجاج : محمد بن إسحاق أمير

= إلى تصويب أو استدراك من "نصب الراية".

(١) بل روى له الجماعة كما في "تهذيب الكمال" (٧٣/٣١-٧٥)، و"تقريب التهذيب" رقم (٧٥٠٢).

(٢) قال المزي في "تهذيب الكمال" (٤٢٩/٢٤) : "استشهد به البخاري في الصحيح، وروى له في كتاب القراءة خلف الإمام وغيره ، وروى له مسلم في المتابعات ، واحتج به الباقون" يعني أصحاب "السنن"، وكان رمز له قبل ذلك (٤٠٥/٢٤) برمز البخاري تعليقا، ومسلم، والأربعة ، وكذا صنع ابن حجر في "التقريب" رقم (٥٧٦٢).

(٣) كذا قال ! وأما المزي في "تهذيب الكمال" (٥٤٤/١٣-٥٤٥)، وابن حجر في "التقريب" رقم (٣٠٩٦) فلم يذكر أحدا من أصحاب الكتب الستة سوى أبي داود وابن ماجه .

المؤمنين في الحديث^(١). وقال عبد الله بن المبارك : محمد بن إسحاق : ثقة ثقة ثقة .
ثقة . انتهى .

قلت : وكان أبا عبد الله ابن منده حكم بالصحة على شرط مسلم من جهة الرواة ، وأعرض عن جهة الرواية [وكثره]^(٢) الاختلاف فيها والاضطراب ، ولعل مسلماً تركه لذلك .

وحكى البيهقي في كتاب "المعرفة"^(٣) عن شيخه أبي عبد الله الحافظ أنه كان يقول: "الحديث محفوظ عنهما جميعاً - أعني عن عبيد الله بن عبد الله، وعبد الله بن عبد الله - كلاهما رواه عن أبيه". قال: " وإليه ذهب كثير من أهل الرواية". وهذا خلاف ما يقتضيه كلام أبي زرعة فيما حكاه عبد الرحمن بن أبي حاتم^(٤)، قال: " سألت أبا زرعة عن حديث محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، فقلت: إنه يقول: عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر^(٥)، عن النبي ﷺ . ورواه الوليد بن كثير ، عن محمد بن جعفر ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر - يعني عن ابن عمر - . قلت : يعني عن ابن عمر، عن النبي ﷺ رجوع^(٦) " قال : « إذا كان الماء قلتين لم ينحسه شيء » . قال

(١) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٢٨/١).

(٢) في الأصل: "فكثره"، والتصويب من "نصب الراية".

(٣) (٢/٨٦ رقم ١٨٦٤ و١٨٦٥).

(٤) في "العلل" (١/٤٤ رقم ٩٦).

(٥) في المطبوع من "العلل": "عن عمر"، وهو خطأ ، وقد جاء في النسخة الخطية (ل ١١/ب/ نسخة أحمد الثالث) على الصواب ، وكذا في الموضع الثاني .

(٦) في "العلل": "عن عبد الله بن عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال: (إذا كان الماء ...) .

أبوزرعة : ابن إسحاق ليس يمكن أن يقضى له . قلت : ما حال محمد بن جعفر ؟ فقال : صدوق "

الوجه الثاني : رواية محمد بن إسحاق لهذا الحديث ، وقد أخرجه الترمذي^(١) من حديث هناد ، وأبوداود^(٢) من جهة حماد بن سلمة ويزيد بن زريع ، وابن ماجه^(٣) من حديث يزيد بن هارون وابن المبارك ، كلهم عن ابن إسحاق . ورواه أحمد بن خالد الوهبي وإبراهيم بن سعد الزهري وزائدة بن قدامة^(٤) . ورواه عبيدا لله بن محمد بن عائشة ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق بسنده ، وقال فيه : إن رسول الله ﷺ سئل عن الماء يكون بالفلاة وترده السباع والكلاب ، فقال : « إذا كان الماء قلتين لا يحمل الخبث » .

ورواه البيهقي^(٥) قال : « كذا قال : " السباع والكلاب " ، وهو غريب ! وكذلك قال موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة ، وقال إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن إسحاق : " الكلاب والدواب " ، إلا أن ابن عياش اختلف عليه في إسناده . انتهى .

وهذا الاختلاف الذي أشار إليه / هو أن : " المحفوظ عن ابن عياش : عن [١٩٥/]

محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ﷺ^(٤) .

ورواه محمد بن وهب السلمي ، عن ابن عياش ، عن ابن إسحاق ، عن

(١) تقدم تخريج رواياتهم .

(٢) أشار لرواية الثلاثة الدارقطني في "سننه" (٢٠/١) ، ثم أخرج رواية زائدة (٢١/١ رقم ١٧) .

(٣) في "سننه" (٢٦١/١) .

(٤) من قوله : "المحفوظ عن ابن عياش" إلى هنا نص عبارة الدارقطني في "سننه" (٢١/١ بعد رقم ١٨) .

الزهري ، عن عبيدا لله بن عبد الله ، [عن^(١)] أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : أنه سئل عن القلب يلقى فيه الجيف ، وتشرب منه الكلاب والدواب ، قال : «مابلغ الماء قلتين فما فوق ذلك لم ينحسه شيء» . رواه الدارقطني^(٢) .

وروى^(٣) أيضاً من جهة عبد الوهاب بن عطاء ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ . أخرجه عن محمد بن عبد الله ابن إبراهيم ، عن عبد الله بن أحمد بن حزيمة ، عن علي بن سلمة اللبقي ، عن عبد الوهاب .

ورواه المغيرة بن سقلاب ، عن ابن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر^(٤) .

الوجه الثالث : رواية حماد بن سلمة ، عن عاصم بن المنذر ، واختلف في

إسنادها ولفظها :

أما إسنادها : فرواها أبو داود^(٥) ، وابن ماجه^(٦) عن موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، عن عاصم ، عن [عبيدا لله]^(٧) بن عبد الله بن عمر قال : حدثني أبي : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان الماء قلتين فإنه لا ينحس » .

وخالف حماد بن زيد ، فرواه عن عاصم بن المنذر ، عن أبي بكر ابن

(١) ما بين المعكوفين في مكانه بياض في الأصل ، والنبت من "نصب الراية" و"سنن الدارقطني" .

(٢) في الموضع السابق .

(٣) أي الدارقطني برقم (١٩) .

(٤) سيأتي تخريج رواية المغيرة هذه وكلام المصنف عليها في الفصل الآتي .

(٥) في "سننه" (١/٥٢-٥٣ رقم ٦٥) كتاب الطهارة ، باب ما ينحس الماء .

(٦) في "سننه" (١/١٧٢ رقم ٥١٨) كتاب الطهارة وسننها ، باب مقدار الماء الذي لا ينحس ،

وسبق تخريج رواية أبي داود وابن ماجه في بداية الكلام على هذا الحديث .

(٧) في الأصل : "عبد الله" ، والتصويب من "نصب الراية" ومصادر التخريج .

عبيدا لله بن عبد الله [بن عمر ، عن أبيه] ^(١) موقوفاً غير مرفوع .
قال الدارقطني ^(٢): "وكذلك رواه إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن عاصم بن المنذر،
عن رجل لم يُسمَّه ، عن ابن عمر موقوفاً أيضاً".
وأما الاختلاف في لفظه : فإن يزيد بن هارون رواه عن حماد بن سلمة ،
فاختلف [فيه] ^(٣) على يزيد ، فقال الحسن بن محمد بن الصباح : عنه ، عن
حماد ، عن عاصم قال : دخلت مع عبيدا لله بن عبد الله بن عمر بستاناً فيه
مَقْرَى ^(٤) ماء فيه جلد بعير ميت ، فتوضأ منه ، فقلت له : أتوضأ منه وفيه جلد
بعير ميت ؟ فحدثني عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « إذا بلغ الماء قلتين - أو
ثلاثاً - لم ينجسه شيء ». أخرجه الدارقطني ^(٥) ، [وعبد بن حميد] ^(٦) ، وإسحاق
ابن راهويه في "مسنديهما" ^(٧).
ورواه أبو مسعود الرازي ^(٨) عن يزيد ، فلم يقل : " [أو] ^(٧) ثلاثاً ". قال

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ولا "نصب الراية"، والمثبت من "سنن الدارقطني".

(٢) في "سننه" (٢٢/١).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "نصب الراية" نقلاً عن المصنّف .

(٤) كذا في الأصل ، وكذا جاء في بعض نسخ "نصب الراية" كما ذكر المحقق ، وكذا في
"لسان العرب" (١٧٩/١٥)، وذكر ابن منظور أنه الحوض الذي يجتمع فيه الماء . وفي
"سنن الدارقطني" وبعض نسخ "نصب الراية": "مقراة".

(٥) في "سننه" (٢٢/١ رقم ٢٠).

(٦) في "مسنده" (ص ٢٦٠ رقم ٨١٨)، لكن من طريق أبي الوليد الطيالسي ، عن حماد بن
سلمة .

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "نصب الراية" نقلاً عن المصنّف .

(٨) وروايته عند الدارقطني في الموضع السابق .

الدارقطني: "وكذلك رواه إبراهيم بن الحجاج، وهدي بن خالد، وكامل بن طلحة، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد، قالوا فيه: «إذا بلغ الماء قلتين أو ثلاثاً».

[ورواية إبراهيم بن الحجاج وهدي بن خالد عن حماد، به عند الحاكم في "مستدركه"^(١)] قال: «إذا بلغ الماء قلتين - أو ثلاثاً - لم ينجسه شيء». قال الحاكم: «ورواه عفان بن مسلم وغيره من الحفاظ عن حماد، لم يقولوا فيه: "أو ثلاثاً"». انتهى [٢].

قلت: وكذلك رواه وكيع من جهة ابن ماجه^(٣)، عن علي بن محمد عنه، عن حماد بن سلمة بسنده، وفيه: «إذا كان الماء قلتين - أو ثلاثاً - لم ينجسه شيء». ثم قال الدارقطني بعد تخريج ما ذكر من الروايات: «ورواه عفان بن مسلم، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وبشر بن السري، والعلاء بن عبد الجبار المكي، وموسى بن إسماعيل، وعبيد الله [العيشي]^(٤)، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد، وقالوا فيه: «إذا كان الماء قلتين لم ينجس»، ولم يقولوا: "أو"^(٥) ثلاثاً». ثم أخرج هذه الروايات الدارقطني^(٦).

قال البزار^(٧): "وعاصم بن المنذر روى عنه حماد بن سلمة وحماد بن زيد، بصري حدث بحديث واحد: حديث ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا

(١) (١/١٣٤)، وسبق تخريجه من طريقه في بداية هذا الحديث.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "نصب الراية" نقلاً عن المصنف.

(٣) سبق تخريجه، وهو عند ابن ماجه عن شيخه علي بن محمد، عن وكيع، عن حماد بن سلمة.

(٤) في الأصل: "العيسي"، والتصويب من "سنن الدارقطني".

(٥) ما بين المعكوفين من "نصب الراية"، وليس في الأصل.

(٦) في "سننه" (١/٢٣) رقم ٢١، ٢٢، ٢٣.

(٧) ذكره عنه الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" (٢/٢٦٠) بتصريف.

كان الماء قلتين لم ينحس). ولا نعلم حدث بغير هذا الحديث ، ولا روى عنه إلا حماد بن زيد وحماد بن سلمة ، ليس به بأس . " أورده البزار في " ذكر العواصم". كذا ذكر البزار : " أنه لم يرو عن عاصم بن المنذر إلا حماد بن زيد وحماد بن سلمة " ! وقد قدمنا من جهة الدارقطني رواية ابن / غلية عنه . [ب/١٩٤]

[ومن] ^(١) جهة عبدالرزاق ^(٢) ، عن إبراهيم بن محمد ، [عن أبي بكر ابن عمر بن عبدالرحمن] ^(٣) ، عن أبي بكر ابن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان الماء قلتين لم ينحسه شيء » ^(٤) .

ولحديث ابن عمر طريقان آخران :

أحدهما : من رواية إبراهيم بن محمد ، عن أبي بكر ابن عمر بن عبدالرحمن ، [عن] ^(٥) أبي بكر [ابن] ^(٦) عبيدا لله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان الماء قلتين لم ينحسه شيء » . أخرجه الدارقطني ^(٧) .

(١) في الأصل : "من" ، والمثبت بالاجتهاد منعا للبس .

(٢) وهو في "مصنف عبدالرزاق" (١/٨٠ رقم ٢٦٦) ، وفيه بعض السقط الذي استدركه المحقق من "سنن الدارقطني" .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "سنن الدارقطني" حيث رواه من طريق عبدالرزاق ، وسيورده المصنف بعد قليل من طريقه .

(٤) من قوله : "ومن جهة عبدالرزاق" إلى هنا لا داعي له ، فهي الطريق الأولى من طريقي حديث ابن عمر التي ذكرها المصنف بعد هذا ، ولذلك لم يذكره الزيلعي في "نصب الراية" .

(٥) في الأصل : "بن" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٦) في الأصل : "عن" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٧) في الموضع السابق من "سننه" برقم (٢٤) من طريق عبدالرزاق ، عن إبراهيم بن محمد ، =

"وإبراهيم بن محمد": هو ابن أبي يحيى ، وقد تقدم كلامهم فيه^(١).
 والثانية : رواية عبد الله بن الحسين بن جابر ، عن محمد بن كثير
 المصيبي ، عن زائدة ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ
 قال: «إذا كان الماء قلتين فلا ينجسه شيء». أخرجه الدارقطني^(٢) عن
 محمد بن إسماعيل الفارسي ، عنه ، وقال: "رفعه هذا الشيخ عن محمد بن
 كثير ، عن زائدة . ورواه معاوية [بن] عمرو^(٣) ، عن زائدة موقوفاً ، وهو
 الصواب " ، ثم خرجه .

[وأما الاضطراب في متنه ، فقد تقدم من ذلك شيء .

وروى الدارقطني في "سننه"^(٤) وابن عدي في "الكامل"^(٥) والعقيلي في
 كتابه^(٦) عن القاسم بن [عبد الله]^(٧) العمري ، عن محمد بن المنكدر ، عن
 جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ الماء أربعين قلة ، فإنه لا
 يحمل الخبث». انتهى . قال الدارقطني: "كذا رواه القاسم العمري عن ابن

= وهي الطريق السابقة .

(١) يعني في المقدمة كما أشار إلى ذلك المصنف مراراً، وهي مفقودة كما بينته في مقدمتي لهذا
 الكتاب .

(٢) في "سننه" (٢٣/١) رقم ٢٥.

(٣) في الأصل: "عن"، والتصويب من "نصب الراية" نقلاً عن المصنف ، وكذا هو على
 الصواب في "سنن الدارقطني".

(٤) (٢٦/١) رقم ٣٤.

(٥) (٣٤/٦).

(٦) أي "الضعفاء الكبير" (٤٧٣/٣).

(٧) في "نصب الراية": "عبيداً لله"، والتصويب من مصادر التخريج .

المنكدر ، عن جابر ، ووَهَمَ في إسناده ، وكان ضعيفًا كثير الخطأ ، ونخالفه روح بن القاسم ، وسفيان الثوري ، ومعمر بن راشد ؛ روه عن ابن المنكدر، عن عبد الله بن [عمرو] ^(١) موقوفًا. ورواه أيوب السخيتاني عن محمد بن المنكدر من قوله ، لم يجاوز به ."

ثم روى ^(٢) بإسناد صحيح من جهة روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله بن عمر قال : " إذا بلغ الماء أربعين قلة لم ينحس " .
ثم أخرج ^(٣) رواية سفيان من جهة وكيع وأبي نعيم عنه، عن محمد بن المنكدر، عن عبد الله بن [عمرو] ^(٤)، وقال: " إذا كان الماء أربعين قلة لم ينحسه شيء " .
وأخرج ^(٥) رواية معمر أيضًا من جهة عبدالرزاق عن غير واحدٍ ، عنه ^(٦) .
وأخرج ^(٧) رواية أيوب عن محمد بن المنكدر قال : " إذا بلغ الماء أربعين قلة لم ينحس " ، أو كلمة نحوها .

وروى الدارقطني أيضًا ^(٨) من جهة بشر بن السري ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن سليمان بن سنان ، عن عبدالرحمن بن أبي هريرة ، عن أبيه قال : " إذا كان الماء قدر أربعين قلة لم يحمل خبثًا " .

(١) في الأصل : "عمر" ، والتصويب من المرجع السابق ، و"إتحاف المهرة" (٥٣٧/٣) .

(٢) برقم (٣٥) .

(٣) برقم (٣٦) .

(٤) في الأصل : "عمر" ، والتصويب من المرجع السابق ، و"إتحاف المهرة" (٦٢٢/٩) .

(٥) برقم (٣٧ و٣٨) .

(٦) أي : عن عبدالرزاق .

(٧) برقم (٣٩) .

(٨) برقم (٤٠) .

قال الدارقطني: « كذا قال ! وخالفه غير واحد ؛ روه عن أبي هريرة ، قالوا : " أربعين غرباً " ، ومنهم من قال : " أربعين دلواً " ، وسليمان بن سنان سمع ابن عباس وأباهريرة ، قاله البخاري في " تاريخه " ^(١) [٢] اهـ .

فصل ^(٣) في ماجاوز القلتين في اعتبار الكثرة

قال الشافعي ^(٤) رحمه الله تعالى : أخبرني مسلم بن خالد ، عن ابن جريج بإسناد لا يحضرنى ذكره : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً ^(٥) » ، وقال في الحديث : « بقلال هجر » . قال ابن جريج : " وقد رأيت قلال هجر ، فالقلة تسع قربتين أو قربتين وشيئاً " .

(١) في " سنن الدارقطني " : " كذا ذكره البخاري " ولم يذكر " تاريخه " . وهذا النقل موجود في " التاريخ الكبير " (١٧ / ٤ رقم ١٨٠٩) للبخاري .

(٢) هذا النقل الطويل بين المعكوفين ؛ من قوله : " وأما الاضطراب... " إلى هنا سقط من الأصل ، فاستدرسته من " نصب الراية " (١١٠ / ١) تبعاً لنقل الزيلعي كلام المصنف .

(٣) في معرض نقل الزيلعي عن المصنف تخريجه لهذا الحديث ، لم يذكر الزيلعي (١١٠ / ١) هذا الفصل ، وإنما جعله تابعاً للكلام السابق ، لكنه أورد قبل ذكر النقل عن الشافعي مانصه : « وأما الاضطراب في معناه ، فقيل : إن القلة اسم مشترك ، يطلق على الجرة وعلى القربة وعلى رأس الجبل ، وروى الشافعي في تفسيرها حديثاً ، فقال في " مسنده " : أخبرني مسلم ابن خالد... » فذكره .

(٤) في " الأم " (٤ / ١ و ٥) .

(٥) كذا في الأصل و " سنن البيهقي " (٢٦٣ / ١) ، وفي " الأم " و " معرفة السنن " (٩٠ / ٢) رقم ١٨٨٨ : " نجساً " .

قال الشافعي رحمه الله تعالى: " كان مسلم يذهب إلى أن ذلك أقل من نصف القرية ، أو نصف القرية ، فيقول : خمس قرب هو أكثر مايسع قلتين ، وقد تكون القلتان أقل من خمس قرب ". قال الشافعي رحمه الله تعالى: " فالاحتياط أن تكون القلة قريتين ونصفاً ، فإذا كان الماء خمس قرب لم يحمل نجساً في [جر] ^(١) كان ^(٢) أو غيره ، إلا أن يظهر في الماء ريح أو طعم أو لون ". قال : " وقرب الحجاز كبار ، فلا يكون الماء الذي [لا] ^(٣) يحمل النجاسة إلا بقرب كبار ". انتهى .

وهذا فيه أمران :

أحدهما : أن الإسناد الذي لا يحضره مجهول الرجال ، فهو كالمقطع لا تقوم به حجة عند الخصم .

والثاني : أن قوله : " وقال في الحديث : « بقلال هجر » : قد يتوهم أنه من لفظ النبي ﷺ ، والذي وجد في رواية ابن جريج هو ماروى الدارقطني ^(٤) عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، عن أبي حميد ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني محمد بن يحيى ، [أن يحيى] ^(٥) بن عقيل أخبره ، أن يحيى بن يعمر أخبره أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان الماء قلتين لم يحمل

(١) في الأصل : " حر " بالخاء ، وفي " الأم " : جريان " ، والتصويب من " سنن البيهقي " .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من " الأم " و " سنن البيهقي " .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من " الأم " و " سنن البيهقي " .

(٤) في " سننه " (١ / ٢٤ - ٢٥ رقم ٢٨) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من " سنن الدارقطني " ، و " سنن

البيهقي " .

[نجسًا]^(١) ولا بأسًا». قال : فقلت ليحيى بن عقييل : قلال هجر ؟ قال :
قلال هجر . قال : فأظن أن كل قلة [تأخذ]^(٢) فرقين .

ورواه البيهقي^(٣) من جهة الدارقطني ، عن أبي بكر النيسابوري ، ومن
جهة زاهر بن أحمد : عن أحمد بن علي الرازي ، عن زاهر بن أحمد^(٤) ، عن أبي
بكر عبد الله بن محمد النيسابوري ، وقال : « زاد أحمد بن علي في روايته :
"والفرق ستة عشر رطلاً" » .

ثم رواه^(٥) عن أبي حازم الحافظ ، عن أبي أحمد الحافظ ، عن أبي العباس
أحمد بن محمد بن الأزهر السجستاني ، عن محمد بن يوسف - يعني أبا حمزة - ،
عن أبي قرّة موسى بن طارق ، عن ابن جريج قال : أخبرني محمد ... ، فذكره .
قال محمد : قلت ليحيى بن عقييل : أي قلال ؟ قال : قلال هجر . قال محمد :
فرأيت قلال هجر ، فأظن / كل قلة تأخذ قربتين . قال^(٥) : « كذا في كتاب
[٢٠٠/١] شيخي : "قربتين" ، وهذا أقرب مما قال مسلم بن خالد ، وإسناد الأول أحفظ ،
والله عز وجل أعلم . قال أبو أحمد الحافظ : محمد هذا الذي حدث عنه ابن

(١) في الأصل : "خبثًا" ، والتصويب من المرجعين السابقين ، وسيأتي على الصواب (ص ٢١٩) .
(٢) في الأصل : "تحمل" ، والتصويب من المرجعين السابقين ، وكذا جاء في إحدى نسخ "نصب
الراية" نقلًا عن المصنّف هنا ، وسيأتي على الصواب (ص ٢١٩) .
(٣) في الموضع السابق من "سننه" .

(٤) كذا جاءت العبارة في الأصل ، وليس فيها إشكال ؛ فمعناها : أن البيهقي روى الحديث
من جهة الدارقطني وزاهر بن أحمد كليهما عن أبي بكر النيسابوري . وإسناد الدارقطني
تقدم ، وأما إسناد زاهر بن أحمد فرواه البيهقي عن شيخه أحمد بن علي الرازي ، عن زاهر
ابن أحمد .

(٥) أي البيهقي .

جريح هو : محمد بن يحيى ، يحدث عن يحيى بن أبي كثير ويحيى بن عقيل .
انتهى .

قلت : " محمد بن يحيى " هذا يحتاج إلى الكشف عن حاله ، فهذان الوجهان ليس فيهما رفع هذه الكلمة إلى النبي ﷺ ، ولو كان ، كان مرسلًا ؛ فإن يحيى بن عقيل ليس بصحابي ، ولا تقوم حجة بقول يحيى إلا أن يثبت رفعه وروايته مسندًا ، لاسيما مع مخالفة غيره له على ماسياتي إن شاء الله تعالى . ثم الطريق الذي ذكره البيهقي رحمه الله تعالى أن إسنادها أحفظ يقول فيها : " فأظن أن كل قلة تحمل فرقين ، والفرق ستة عشر رطلاً " ، فيكون مجموع القلتين أربعة وستين رطلاً ، وهذا لا يقول به . والرواية الأخرى التي وجدتها في كتاب شيخه : " قربتين " يقتضي أن القلتين أربع قرب .

وقد روى الحافظ أبو أحمد ابن عدي في كتاب " الكامل " (١) من حديث المغيرة بن سقلاب ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان الماء قلتين لم ينحسه شيء ، والقلة أربعة أصع » .

قال (٢) : " والمغيرة ترك طريق هذا الحديث وقال : عن ابن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وكان هذا أسهل عليه . ومحمد بن إسحاق يرويه عن عبيدا لله بن عبد الله ، عن ابن عمر " .

ثم روى ابن عدي (٣) من طريق المغيرة أيضًا عن محمد بن إسحاق ، عن

(١) (٣٥٩/٦) .

(٢) أي ابن عدي .

(٣) في الموضوع السابق .

نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا كان الماء قلتين من قلال هجر لم ينجسه شيء »، وذكر أنهما فرقان^(١).

قال ابن عدي : "وقوله في متن هذا الحديث: [«من قلال هجر» غير محفوظ ، ولم يذكر إلا في هذا الحديث]^(٢) من رواية مغيرة هذا عن محمد بن إسحاق".

و"المغيرة بن سقلاب": ذكره ابن أبي حاتم في كتابه^(٣)، ونقل عن أبيه أنه قال : "هو صالح الحديث"، وعن أبي زرعة : "هو جزري لا بأس به"، ولم يذكر غير هذا . وقال ابن عدي : " [مغيرة]^(٤) بن سقلاب الحراني : منكر الحديث ، يكنى : أبابشر ". قال : " سمعت أبا عروبة يقول : [سمعت محمد بن يحيى بن كثير يقول]^(٥) : سمعت أبا جعفر بن نفيل يقول - وذكر المغيرة بن سقلاب - ، فقال : لم يكن مؤتمناً على حديث رسول الله ﷺ ". وقال ابن عدي في آخر الترجمة : " وعامة ما يرويه لا يتابع عليه " .

فهذا الحديث ذكر فيه قلال هجر ، إلا أنه ذكر أنهما "فرقان"، وهذا لا يقول به من حددهما بخمسمائة رطل أو أكثر .

وروى عبدالعزیز بن أبي رزمة عن حماد بن زيد ، عن عاصم بن المنذر

(١) كذا في الأصل والنسخة الخطية "للكامل" (ل٨٤٨/ب/أحمد الثالث)، وأما المطبوع ففيه : " وذكر أنهما من قلال هجر " .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "الكامل" (٦/٣٥٩)، و"نصب الراية" (١١١/١) نقلاً عن المصنف .

(٣) أي " الجرح والتعديل" (٨/٢٢٣-٢٢٤ رقم ١٠٠٤) .

(٤) في الأصل : "معين" وهو تصحيف ، والتصويب من "الكامل" .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "الكامل" .

قال: "القلال: الخوابي العظام". أخرجه الدارقطني^(١).

وأخرج أيضاً^(٢) من جهة ابن جريج قال: أخبرني محمد أن يحيى بن عقيل أخبره: أن يحيى بن يعمر أخبره: أن النبي ﷺ قال: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجسًا ولا بأسًا». فقلت ليحيى بن عقيل: قلال هجر؟ قال: قلال هجر، فأظن أن كل [قلة]^(٣) تأخذ فرقين.

قال ابن جريج: وأخبرني لوط، عن [أبي إسحاق]^(٤)، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إذا كان الماء قلتين فصاعدًا لم ينحسه شيء".

وقال الحسن بن عرفة: سمعت هشيمًا يقول: "تفسير القلتين: يعني

الخرتين الكبير". ذكره الدارقطني^(٥) في رواية الحسن بن عرفة.

/ وقال ابن منده: "وقال الأوزاعي وأصحابه: القلّة: ماتقله اليد؛ أي: [ل. ٢٠٠/ب]

ترفعه"^(٦).

وروى البيهقي^(٧) من جهة [عبدالله]^(٨) بن عمر قال: قال عبدالرحيم

- يعني ابن سليمان-: سألتنا ابن إسحاق - يعني محمد بن إسحاق بن يسار - عن القلتين فقال: "هذه الجرار التي يستقى فيها الماء والدواريق".

(١) في "سننه" (٢٤/١ رقم ٢٧).

(٢) برقم (٢٨).

(٣) في الأصل: "قربة"، والتصويب من "سنن الدارقطني"، وذكرها المصنف (ص ٢١٦) على الصواب.

(٤) في الأصل: "ابن أبي إسحاق"، والتصويب من "سنن الدارقطني".

(٥) في "سننه" (١٩/١ - ٢٠ رقم ١٤).

(٦) ذكر هذا القول أيضًا عن الأوزاعي: الحافظ ابن حجر في "التلخيص الخبير" (٢٣/١).

(٧) في "سننه الكبرى" (٢٦٤/١).

(٨) في الأصل: "عبيدا لله"، والتصويب من "سنن البيهقي".

ومن جهة^(١) محمد بن إسماعيل الحساني قال وكيع: "يعني بالقلّة: الجرة".
ومثله عن يحيى بن آدم^(١).

[وقال البيهقي في كتاب "المعرفة"^(٢): "وقلال حجر كانت مشهورة عند أهل الحجاز ، ولشهرتها عندهم شبه رسول الله ﷺ مارأى ليلة المعراج من نبق سدرة المنتهى بقلال حجر، فقال في حديث مالك بن صعصعة: « رفعت إليّ سدرة المنتهى، فإذا ورقها مثل آذان الفيلة، وإذا نبقها مثل قلال حجر^(٣)!! » قال^(٤): " واعتذار الطحاوي^(٥) في ترك الحديث أصلاً بأنه لا يعلم مقدار القلتين، لا يكون عذراً عند من علمه^(٦)، وكذلك ترك القول ببعض الحديث بالإجماع لا يوجب تركه فيما لم يجمع عليه ، وتوقيته بالقتلين لمنع^(٧) من حمله على الماء الجاري على أصله . انتهى كلامه^(٨)].

فصل في مالا نفس له سائلة إذا وقع في الماء

عن عبيد بن حنين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا

(١) عند البيهقي في الموضوع السابق .

(٢) (٩١/٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٢/٦-٣٠٣-٣٢٠٧) كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة .

(٤) أي البيهقي .

(٥) في "شرح معاني الآثار" (١٦/١).

(٦) في "المعرفة": "عند من أعله".

(٧) في "المعرفة": "يمنع".

(٨) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والمثبت من "نصب الراية" (١١٢/١).

وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ، ثم لينتزع^(١)؛ فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء». أخرجه البخاري^(٢)، فرواه عن خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، وعن قتبية^(٣)، عن إسماعيل بن جعفر، كلاهما عن عتبة بن مسلم، عن عبيد . وليس لعبيد بن حنين في "الصحيح" عن أبي هريرة غير هذا. وله طرق عن أبي هريرة ، منها : رواية أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أخرجها البزار في "مسنده"^(٤) من حديث القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه ، ثم يخرجه ؛ فإن في إحدى جناحيه داء، وفي الآخر دواء ، وإنه يبدأ بالداء، فاغمسوه، ثم أخرجه». رواه [عن]^(٥) عمرو بن علي، عن [يحيى]^(٦) بن محمد بن قيس، عن ابن عجلان قال: سمعته يذكره عن القعقاع بن حكيم . قال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن ابن عجلان ، عن القعقاع إلا يحيى بن^(٧) محمد بن قيس ، وقد خولف فيه عن ابن عجلان ."

(١) وفي بعض نسخ البخاري: "ثم لينتزع".

(٢) في "صحيحه" (٣٥٩/٦ رقم ٣٣٢) كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه .

(٣) وهذه الرواية عند البخاري في "صحيحه" (٢٥٠/١٠ رقم ٥٧٨٢) في كتاب الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء .

(٤) (٣/١٦٤ل/١ - ب).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه .

(٦) في الأصل: "علي" ، والتصويب من "مسند البزار" ، وسوف يذكره المصنف على الصواب ، وانظر أيضاً "تهذيب الكمال" (٥٢٤/٣١).

(٧) قوله: "يحيى بن" سقط من "مسند البزار" ، مع أنه مذكور في الإسناد .

ومنها : رواية محمد عن أبي هريرة ؛ أخرجها البزار في كتاب الطهارة من "السنن" ^(١) من حديث هشام - هو ابن حسان - ، عن محمد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه ؛ فإن في إحدى جناحيه داء ، وفي الآخر دواء » . رواه عن علي بن الحسين [الدرهمي] ^(٢) ، عن محمد بن مروان العقيلي ، عن هشام - يعني ابن حسان هذا في هذه الرواية - .

وقد روي علي تردد في رفعه من هذا الوجه ؛ فأخرجه الطبراني في "الأوسط" ^(٤) من حديث إبراهيم بن الحجاج السامي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن حبيب وهشام وحميد ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وأحسبه عن النبي ﷺ قال : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه ؛ فإن في إحدى جناحيه داء ، والآخر دواء » . ورواه عن إسحاق بن خالويه ، ثم قال : " لم يروه " ^(٥) عن حماد بن سلمة ، عن حميد إلا إبراهيم بن الحجاج السامي .

ومنها : رواية سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أخرجها ابن حبان في "صحيحه" ^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم

(١) وفي "المسند" أيضًا (٣/٢٧٧ب - ٢٧٨أ) .

(٢) في "مسند البزار" : "أحد" .

(٣) في الأصل : "الدلمي" ، والتصويب من "مسند البزار" ، وانظر "تهذيب الكمال" (٤٠٤/٢٠) .

(٤) (٣/٢٣٤ رقم ٣٠١٧) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والمثبت من "المعجم الأوسط" ، سوى قوله : "ثم قال" فمن زياداتي ليستقيم الكلام .

(٦) (١٢/٥٥ رقم ٥٢٥٠ / الإحسان) .

فليغمسه ؛ فإن في أحد جناحيه داء ، وفي الآخر شفاء ، وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء، فليغمسه كله ثم لينزعه». رواه عن محمد بن عمر بن يوسف، عن نصر بن علي [الجهضمي]^(١)، عن بشر بن المفضل ، عن محمد بن عجلان، عن سعيد .

وروي أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ؛ أخرجه أبو حاتم / ابن [٢١٧] حبان في "صحيحه"^(٢) من حديث ابن أبي [ذئب]^(٣)، حدثني سعيد بن خالد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه ؛ فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر دواء». رواه عن أبي يعلى ، عن أبي خيثمة ، عن يحيى القطان، عنه . و"سعيد بن خالد" بن قارظ القارظي المدني : يروي عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وعنه ابن أبي [ذئب]^(٣)، قال الدارقطني^(٤) : "مدني يحتج به"، روى له أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه^(٥) .

وروى الدارقطني^(٦) من حديث بقية بن الوليد، عن سعيد بن أبي سعيد، عن بشر بن منصور، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا سلمان ! كل [طعام]^(٧) وشراب وقعت فيه

(١) في الأصل: "الحمصي"، والتصويب من "صحيح ابن حبان".

(٢) (٤/٥٥-٥٦ رقم ١٢٤٧ / الإحسان).

(٣) في الأصل: "كثير"، والتصويب المرجع السابق .

(٤) كما في "سؤالات اليرقاني" (ص ٣٣ رقم ١٨٣).

(٥) كما في "تهذيب الكمال" (١٠/٤٠٥ و ٤٠٦).

(٦) في "سننه" (١/٣٧ رقم ١).

(٧) في الأصل: "الطعام"، والتصويب من المرجع السابق .

دابة ليس لها دم فماتت فيه، فهو حلال أكله وشربه ووضوؤه». قال الدارقطني:
 " لم يروه غير بقية عن سعيد بن أبي سعيد الزبيدي ، وهو ضعيف ". انتهى .
 وقد ذكر الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب "سعيد بن أبي
 سعيد" هذا^(١)، فقال: " واسم أبيه عبدالجبار "، وقال: " وكان ثقة "^(٢).
 قلت: [وقول]^(٣) الدارقطني: " وهو ضعيف " [لا يريده]^(٤)، ويريد بَقِيَّةَ،
 والله عزَّ وجلَّ أعلم .

فصل في نزوح البئر إذا مات فيها حيوان ذو نفس سائلة

عن محمد بن سيرين ؛ أن زنجياً وقع في بئر زمزم - يعني فمات - ، فأمر
 به ابن عباس فأخرج ، وأمر بها أن [تنزح]^(٥). قال: فغلبتهم عين جاءتهم من

(١) في "المنفق والمفترق" (٢/١٠٥٠ رقم ٥٧٤).

(٢) وهم المصنّف -رحمه الله- في نقله هذا عن الخطيب البغدادي، وعبارة الخطيب هي: "وكان
 غير ثقة"، فلعل في نسخته من كتاب الخطيب سقطاً، أو يكون بصره انتقل عن قوله: "غير".
 وهذا الوهم منه جعله يحمل كلام الدارقطني على بقية بن الوليد، ويتأى به عن سعيد هذا .
 وقد تابعه في هذا الوهم ابن الملقن ، فقال في "البدر المنير" (٢/١٧٧) - بعد ذكره
 أقوال من ضعف سعيداً هذا أو جهله - : " وخالف الحافظ أبوبكر الخطيب ، فوثقه ، فقال
 - على ما نقل الشيخ تقي الدين في "الإمام" - : إن اسم أبي سعيد : عبدالجبار ، قال :
 وكان سعيد بن أبي سعيد ثقة " .

(٣) في الأصل: "وهو"، والتصويب من "البدر المنير" نقلاً عن المصنّف .

(٤) في الأصل: "لأن بريدة"، وهو تصحيف ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) في الأصل: "تروح" ، والتصويب من "سنن الدارقطني"

الركن، قال: فأمر بها فدسمت بالقباطي والمطارف حتى نزحوها، فلما نزحوها انفجرت عليهم. رواه الدارقطني^(١) عن عبد الله بن محمد بن زياد، عن أحمد بن منصور، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، عن هشام، عن محمد .
وقوله: "دُسِمَتْ" - بضم الدال، وكسر السين المهملة، وفتح الميم على ما لم يسم فاعله -؛ أي: دُسْتُ، دَسَمْتُ أدسم دسماً، والدسّام - بالكسر - السّداد .

وأنشد الأزهري^(٢) لِرُؤْبَةِ يَصِفُ سَيْحَ مَاءٍ :

مُنْفَجِرَ الْكُوكِبِ أَوْ مَدْسُومًا^(٣)

قال الأزهري: "الْمُنْفَجِرُ: المنفتح الكثير الماء، وكوكب كل شيء: معظمه، والمدسوم: المسدود".

وقال البيهقي^(٤) بعد أن أخرج رواية محمد بن سيرين التي قدمناها: "ورواه ابن أبي عروبة عن قتادة: أن زنجياً وقع في زمزم، فأمرهم ابن عباس بنزحه". قال: "وهذا بلاغ بلغهما، فإنهما لم يلتقيا ابن عباس ولم يسمعا منه". قال: "ورواه جابر الجعفي [مرة]^(٥) عن أبي الطفيل، عن ابن عباس، ومرة عن أبي الطفيل نفسه: أن غلاماً وقع في بئر زمزم [فنزحت]"^(٥) قال: "وجابر الجعفي

(١) في "سننه" (٣٣/١) رقم (١).

(٢) في "تهذيب اللغة" (٣٧٦/١٢).

(٣) وَتَسْمَةُ الْبَيْتِ: "فَجَمَنَّ، إِذْ هَمَّ بِأَنْ يَخِيْمَا". كما في الموضع السابق من "تهذيب اللغة"، و"لسان العرب" (٢٠٠/١٢).

(٤) في "سننه" (٢٦٦/١).

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فاستدركته من: "سنن البيهقي".

لا يحتج به . ورواه ابن لهيعة عن عمرو بن دينار ، وابن لهيعة لا يحتج به " .

قلت : ورواية أبي الطفيل هذه عن نفسه ذكرها الدارقطني^(١) .

وروى البيهقي^(٢) عن أبي عبد الله الحافظ ، عن أبي الوليد الفقيه ، عن عبد الله بن شيرويه قال: سمعت أبا قدامة يقول : سمعت سفیان - يعني ابن عيينة - يقول: " أنا بمكة منذ سبعين سنة ، لم أر [أحدًا]^(٣) صغيرًا ولا كبيرًا يعرف حديث الزنجي الذي قالوا: إنه وقع في بئر/ زمزم، ماسمعت أحدًا يقول: نرح زمزم" .

[ب/٢١١]

وذكر^(٤) عن خالد الواسطي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البخترى ، عن علي - في الفأرة تقع في البئر فتموت - ، قال: " تنرح حتى تغليهم" . فذكر البيهقي أن أبا البخترى لم يسمع عليًا عليه السلام ، فهو منقطع .

قال الشافعي^(٥): وروى ابن أبي يحيى عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: " إذا وقعت الفأرة في البئر فماتت فيها ، ينرح منها دلو أو دلوان ، فإن تفسخت نرح منها خمسة أو سبعة" .

قال البيهقي: " وهذا أيضًا منقطع" [يعني]^(٦) ما بين محمد بن علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، هذا مع ما فيه من ابن أبي يحيى .

(١) في الموضوع السابق من "سننه" برقم (٢) .

(٢) في الموضوع السابق من "سننه" .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من: "سنن البيهقي" .

(٤) أي البيهقي في "سننه الكبرى" (٢٦٨/١) ، و"معرفة السنن" (٩٦/٢) رقم (١٩٢٧) .

(٥) كما في الموضوع السابق من "السنن الكبرى" ، و"معرفة السنن" (٩٧/٢) رقم (١٩٣٤) .

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منها لفصل كلام البيهقي عن كلام المصنف .

وقد روي نزح البئر من وجه لا انقطاع فيه .

فأخرجه الحافظ أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي^(١) عن صالح بن عبدالرحمن ، عن سعيد بن منصور ، ثنا هشيم ، ثنا منصور ، عن عطاء : أن حبشياً وقع في زمزم فمات ، فأمر ابن الزبير رضي الله عنهما فتزح ماؤها ، فجعل الماء لا ينقطع ، فنظر فإذا عين تجري من قبل الحجر الأسود ، فقال ابن الزبير : "حسبكم" .

وروى^(٢) أيضاً عن محمد بن خزيمة ، عن حجاج بن المنهال ، عن حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن ميسرة : أن علياً عليه السلام قال في بئر وقعت فيها فأرة فماتت ، قال : "ينزح ماؤها" .

وروى^(٣) أيضاً عن محمد بن حميد بن هشام الرعيني ، عن علي بن معبد ، عن موسى بن أعين ، عن عطاء ، عن ميسرة ، وزاذان ، عن علي عليه السلام قال : "إذا سقطت الفأرة أو الدابة في البئر ، فانزحها حتى يغلبك الماء" .

وروى^(٤) أيضاً بإسناد صحيح عن الشعبي في الطير والسنور ونحوها يقع في البئر قال : ينزح منها أربعون دلواً . وذكر عن التابعين آثاراً غير هذه^(٥) .

(١) في "شرح معاني الآثار" (١٧/١ رقم ٣١) .

(٢) أي الطحاوي في الموضوع السابق برقم (٣٣) .

(٣) برقم (٣٤) .

(٤) برقم (٣٧) .

(٥) انظرها في "شرح معاني الآثار" (١٧/١-١٨ رقم ٣٨-٤٤) .

فصل في آسار البهائم والسباع

قد تقدم حديث ابن عمر رضي الله عنهما : سئل رسول الله ﷺ عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع ؟ فقال : « إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث ». وهذا لفظ النسائي^(١).

وروى عبد الله بن رجاء عن مصعب بن سوار، عن مطرف ، عن أبي الجهم ، عن البراء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أكل لحمه فلا بأس بسوره ». قال البيهقي^(٢) : " كذا يسميه عبد الله بن رجاء : مصعب بن سوار ، بقلب^(٣) اسمه ، وإنما هو : سوار بن مصعب ، وسوار بن مصعب متروك ". قال : " ومع ضعف سوار بن مصعب ، اختلف [عليه في متنه]^(٤) ، فرواه عبد الله بن رجاء عنه كذلك ، ورواه يحيى بن أبي بكير عنه بإسناده : « لا بأس ببول ما أكل لحمه »^(٥).

وروى الشافعي^(٦) عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن داود بن الحصين ، عن

(١) في "سننه" (٤٦/١ رقم ٥٢) كتاب الطهارة ، باب التوقيت في الماء ، و(١/١٧٥

رقم ٣٢٨) كتاب المياه ، باب التوقيت في الماء . وتقدم (ص ١٩٩).

(٢) في "سننه الكبرى" (٢٥٢/١).

(٣) في "سنن البيهقي" : " بقلب " .

(٤) في الأصل : " على متنه " ، والتصويب من "سنن البيهقي" .

(٥) وتمة كلام البيهقي : " ورواه عمرو بن الحصين عن يحيى بن العلاء ، عن مطرف ، عن محارب بن دثار ، عن جابر بن عبد الله مرفوعاً ، في البول ، وعمرو بن الحصين ويحيى بن العلاء ضعيفان ، ولا يصح شيء من ذلك " .

(٦) في "الأم" (٦/١) ، وعنه البيهقي في "السنن" (٢٤٩/١) ، و"المعرفة" (٦٥/٢ رقم ١٧٦٠ و١٧٦١).

أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : قيل : يا رسول الله ! أنتوضأ بما أفضلت
الحر؟ قال : «نعم، وبما أفضلت السباع كلها». رواه عن إبراهيم جماعة منهم:
الشافعي ، [وقال]^(١) : وأخبرنا عن ابن أبي ذئب ، عن داود بن الحصين بمثله .
ومنهم : عبدالرزاق^(٢) ، ومن جهته أخرجه الدارقطني^(٣) بسنده ، ولفظه :
[٢٢٢] أن رسول الله ﷺ توضأ بما أفضلت / السباع ، وقال : " إبراهيم هو : ابن أبي
يحيى ضعيف . وتابعه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة ، وليس بالقوي في
الحديث " .

ثم أخرجه^(٤) من جهة الشافعي ، عن سعيد بن سالم ، عن ابن أبي
حبيبة ، عن داود بن الحصين ، عن أبيه ، عن جابر قال : قيل : يا رسول الله !
أنتوضأ بما أفضلت الحر؟ قال : «وبما أفضلت السباع» .

وروى عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن
أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن النبي ﷺ سئل عن الخياض التي بين مكة والمدينة
تردها السباع والكلاب والحر ، وعن [الطهارة]^(٥) منها ، فقال : « لها

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه أو ما يقوم مقامه ؛ فإن المصنف نقل هذا عن
البيهقي في المرجعين السابقين ، وقد قال البيهقي عقب إخراج الحديث في "السنن" : "وفي
غير روايتنا قال الشافعي : وأخبرنا عن ابن أبي ذئب ، عن داود بن الحصين بمثله " . ونحوه
في المعرفة .

(٢) وهو في "مصنفه" (٧٧/١) رقم ٢٥٢ .

(٣) في "سننه" (٦٢/١) رقم ١ .

(٤) أي الدارقطني برقم (٢) .

(٥) في الأصل : "الطهارة" ، والتصويب من "سنن ابن ماجه" .

ما حملت في بطونها ، ولنا [ما غير^(١) طهور] . رواه ابن ماجه^(٢) عن أبي مصعب المدني ، عن عبدالرحمن .

ورواه الدارقطني^(٣) أيضاً عن عبدالرحمن^(٤) ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحياض التي تكون فيما بين مكة والمدينة ، فقيل له : إن الكلاب والسباع ترد عليها ، فقال : « لها ما أخذت في بطونها ، ولنا ما بقي شراب وطهور » . أخرجه [عن محمد]^(٥) بن مخلد ، عن أبي سيار محمد بن عبد الله بن المستورد ، عن أحمد بن عمرو بن السرح ، عن ابن وهب ، عن عبدالرحمن . انتهى .

وعن أيوب بن خالد الحراني ، ثنا محمد بن علوان ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : خرج رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، فسار ليلاً ، فمروا على رجل جالس عند مِقْرَافٍ له ، فقال عمر : يا صاحب المقرأة ! أولغت السباع الليلة في مقراتك ؟ فقال له النبي ﷺ : « يا صاحب المقرأة ! لا تخبره ، هذا [متكلف]^(٦) ، لها ما حملت في بطونها ، ولنا ما بقي شراب وطهور » . أخرجه الدارقطني^(٧) عن علي بن الحسن بن هارون البلدي ، عن إسماعيل بن

(١) في الأصل : "ماء غير" ، والتصويب من "سنن ابن ماجه" .

(٢) في "سننه" (١٧٣/١ رقم ٥١٩) كتاب الطهارة وسننها ، باب الحياض .

(٣) في "سننه" (٣١/١ رقم ١٢) .

(٤) قوله : "ورواه الدارقطني أيضاً عن عبدالرحمن" مكرر في الأصل .

(٥) في الأصل : "علي" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٦) في الأصل : "مكلف" ، وفي "سنن الدارقطني" : "مكلب" ، وهو خطأ ظاهر ، والتصويب من

"إتحاف المهرة" (٣٣٤/٩ رقم ١١٣٣٦) .

(٧) في "سننه" (٢٦/١ رقم ٣٠) عن شيخه الحسن بن أحمد بن صالح ، عن علي بن الحسن بن هارون .

الحسين^(١) الحراني ، عن أيوب .

و"أيوب بن خالد الحراني": قال ابن عدي^(٢): "حدّث عن الأوزاعي
بالمناكير". و"المُقْرَأة" - بكسر الميم ، وسكون القاف غير مهموز - : مأخوذ
من الجمع ؛ من قولهم : قرئت الماء في الحوض قرئاً وقرأً : إذا جمعته . قال
الجوهري^(٣): "المقراة : المسيل ؛ وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من كل
جانب". وقال ابن سيده^(٤): "المُقْرَأة : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء ... ،
والمُقْرَأة والمِقْرَى : إناء يجتمع فيه الماء".

وروى مالك في "الموطأ"^(٥) عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن إبراهيم بن
الحارث التيمي ، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ، أن عمر بن الخطاب
ﷺ خرج في ركب - فيهم عمرو بن العاص - حتى وردوا حوضاً ، فقال
عمرو بن العاص [لصاحب]^(٦) الحوض : يا صاحب الحوض ! هل ترد
حوضك السباع ؟ فقال عمر ﷺ : يا صاحب الحوض ! لا تخبرنا ، فإننا نرد
على السباع ، وترد علينا .

(١) في "سنن الدارقطني": "إسماعيل بن الحسن الحراني".

(٢) في "الكامل" (٣٥٨/١).

(٣) في "الصحاح" (٢٤٦١/٦).

(٤) في "الحكم" (٣٠٧/٦).

(٥) (٢٣/١-٢٤ رقم ١٤) كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء .

(٦) في الأصل: "يا صاحب" ، والتصويب من "الموطأ".

فصل في سؤر الهرة

روى يحيى بن يحيى الأندلسي عن مالك رحمه الله تعالى في "الموطأ"^(١)،
 عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن حميدة ابنة أبي عبيدة^(٢) بن فروة ،
 عن خالتها كبشة ابنة كعب بن مالك - وكانت تحت ابن أبي قتادة - ، أنها
 أخبرتها : أن أبا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءاً ، فجاءت هرة لتشرب
 منه ، فأصغى لها الإناء حتى شربت . قالت كبشة : فرآني / أنظر إليه ، فقال :
 [ب/٢٢٢] أتعجبين يا ابنة أخي ؟ قالت : قلت : نعم ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال :
 « [إنها]^(٣) ليست بنجس ، إنما هي من الطوافين عليكم [أو الطوافات]^(٤) » .
 قال أبو عمر^(٥) : « هكذا قال يحيى بن يحيى : عن حميدة بنت أبي عبيدة ، ولم
 يتابعه أحدٌ على قوله ذلك ، وهو غلطٌ منه . وأما سائر رواة "الموطأ" فيقولون :
 [حميدة بنت عبيدة بن رفاع ، إلا أن زيد بن الحباب قال فيه عن مالك]^(٦) :
 "حميدة ابنة [عبيدة]^(٧) بن رافع" ، والصواب : رفاع ، وهو رفاع بن رافع

-
- (١) (١/٢٢٢-٢٣ رقم ١٣) كتاب الطهارة ، باب الطهور للوضوء .
 (٢) كذا في الأصل "عبيدة" ، وكذا أيضاً في "الموطأ" ، وسوف تأتي كذلك نقلاً عن "التمهيد"
 و"الاستذكار" ، وقد أشار الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في حاشية "سنن الترمذي"
 (١٥٣/١) إلى هذا الخطأ ، وذكر أن الصواب "عبيد" .
 (٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركنه من "الموطأ" .
 (٤) في الأصل : "والطوافات" ، والتصويب من "الموطأ" ، وانظر "البدر المنير" (٢/٣٤٧) .
 (٥) في "الاستذكار" (٢/١١٣-١١٤ رقم ١٦١٣-١٦١٦) .
 (٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل فاستدركنه من "التمهيد" .
 (٧) في الأصل : "عبيد" ، والتصويب من "الاستذكار" .

الأنصاري». ثم قال^(١): «وانفرد يحيى أيضاً بقوله: عن خالتها، وسائر رواة الموطأ يقولون: عن كبشة، ولا يذكرون خالتها. واختلف في رفع الحاء ونصبها من حميدة، فبعضهم يقول: حميدة، وبعضهم يقول: حُميدة، وهو الأكثر، وتكنى حميدة: أم يحيى، وهي امرأة إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وذكر ذلك يحيى القطان في هذا الحديث عن مالك، وقد ذكرناه بإسناده ومثته في "التمهيد"^(٢)، وكذلك قال فيه ابن المبارك عن مالك، إلا أنه قال: "كبشة امرأة أبي قتادة"، وهذا وهم، وإنما هي امرأة ابن أبي قتادة». قلت: وقد وقع عندنا في رواية المغيرة^(٣): "وكانت تحت أبي قتادة":

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن شجاع - بقراءتي عليه-، أنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا يحيى بن ثابت بن بندار، أنا أبي، أنا أبو عمرو عثمان ابن محمد بن يوسف - يعني ابن الحسن الحربي-، أنا أبو بكر - يعني محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي-، حدثني إسحاق، أنا القعني، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن حُميدة بنت عبيد بن رفاعه، عن كبشة بنت كعب بن مالك - وكانت تحت أبي قتادة^(٤)-: أن أبا قتادة دخل فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة فشربت، فأصغى لها الإناء حتى شربت،

(١) أي ابن عبد البر في "الاستدكار" (١١٤/٢) رقم ١٦١٨ - ١٦٢٣.

(٢) (٣١٨/١).

(٣) كذا في الأصل، ولكن سياق المصنف له بعد هذا من طريق القعني! لا المغيرة. والمغيرة

عبدالرحمن من الرواة عن مالك كما في "تهذيب الكمال" (٣٨١/٢٨).

(٤) كذا في رواية المصنف هنا للحديث من طريق القعني عن مالك، وقد أخرجه أبو داود

- كما سيأتي - من نفس الطريق، وفيه: "ابن أبي قتادة".

قالت كبشة: فرآني أنظر إليه [فقال] ^(١): أتعجبين يا بنت أخي؟ فقلت: نعم، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «إنها ليست بنجس، إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات».

قلت: رواية زيد بن الحباب عن مالك أخرجها ابن ماجه في "سننه" ^(٢)، وكأنه نسب إلى الجد، فلاحاجة إلى إبهام خطابها.

وقد أخرج هذا الحديث الأربعة ^(٣) من حديث مالك، وأبو بكر ابن خزيمة وأبو حاتم ابن حبان في "صحيحيهما" ^(٤)، وبلغني أن الحاكم أخرج في "المستدرک" على الصحيحين ^(٥) وقال: "صحيح، له شاهد بإسناد صحيح"، ثم خرج ^(٦) حديث صفية، عن عائشة رضي الله عنها الذي تذكره بعد إن شاء الله تعالى. وأما أبو عبد الله ابن منده، فإنه أخرج هذا الحديث من رواية مالك في "الموطأ"، ثم ذكر اختلاف [رواياته] ^(٧) وقال: "وأم يحيى اسمها: حميدة،

(١) في الأصل: "فقلت".

(٢) (١٣١/١) رقم ٣٦٧) كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء بسور الهرة والرخصة في ذلك.

(٣) أخرجه أبوداود (٦٠/١) رقم ٧٥) كتاب الطهارة، باب سور الهرة، والترمذي

(١٥٣/١-١٥٤) رقم ٩٢) أبواب الطهارة، باب ماجاء في سور الهرة، والنسائي (١٥٥/١)

رقم ٦٨) كتاب الطهارة، باب سور الهرة، و(١٧٨/١) رقم ٣٤٠) كتاب المياه، باب

سور الهرة، وابن ماجه في الموضع السابق. وقال الترمذي: "حسن صحيح".

(٤) "صحيح ابن خزيمة" (٥٥/١) رقم ١٠٤) و"صحيح ابن حبان" (١١٤/٤) رقم ١٢٩٩/الإحسان).

(٥) (١٥٩/١).

(٦) أي الحاكم في "المستدرک" (١٦٠/١).

(٧) في الأصل: "روايات"، والتصويب من نقل ابن الملقن في "البدر المنير" (٣٤٢/٢) لكلام

ابن منده.

وخالتها هي كبشة ، ولا يعرف لهما رواية إلا في هذا الحديث ، ومحلها محل الجهالة ، ولا يثبت هذا الخبر من وجه من الوجوه ، وسبيله [سبيل] ^(١) المعلوم .

قلت : إذا لم تعرف لهما رواية إلا في هذا الحديث ، فلعل طريق من صححه أن يكون اعتمد على إخراج مالك لروايتهما مع شهرته بالتشدد .

نقلت من خط الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وروايته من "سؤالات أبي زرعة" ، قال : "سمعت أحمد بن حنبل يقول : إذا روى [مالك] ^(٢) عن رجل لا يعرف فهو حجة" ^(٣) . وقال الترمذي ^(٤) : " هذا حديث حسن صحيح ، وهذا أحسن شيء في الباب ، وقد جود مالك هذا الحديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، ولم يأت به أحدٌ أتم من مالك " . وقال محمد بن إسماعيل البخاري ^(٥) : " جود مالك بن أنس هذا الحديث ، وروايته أصح من / رواية غيره " .

[٢٣٣]

وقول أبي عمر ^(٦) : " وانفرد يحيى أيضاً بقوله : عن خالتها كبشة ، وسائر رواة الموطأ يقولون : عن كبشة ، ولا يذكرون خالتها " ، فقد قاله الحسين المعلم ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أم يحيى ، عن خالتها بنت كعب قالت : دخل علينا أبو قتادة ، فقربنا إليه وضوءاً ، فدنا الهر ، فأصغى

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من الموضع السابق من " البدر المنير " .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه كما يدل عليه ما قبله وما بعده .

(٣) ونقله عن "سؤالات أبي زرعة" أيضاً : ابن رجب في "شرح علل الترمذي" (١/٨٠) .

(٤) في "سننه" (١/١٥٤-١٥٥) .

(٥) نقله عنه البيهقي في "سننه الكبرى" (١/٢٤٥) .

(٦) سبق عزوه إليه .

إليه [الإناء]^(١)، فشرّب منه ، ثم توضأ بفضله ، فنظرت إليه ، فالتفت إليّ فقال : كأنك تعجبين ؟ قلت : نعم ، قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ليس بنجس - أو كلمة أخرى - ، إنما هو من الطوافين والطوافات عليكم» .
أخرجه البيهقي^(٢)، وقال : " أم يحيى [هي حميدة ، وابنة كعب هي]^(١) كبشة بنت كعب . وكذلك رواه همام بن يحيى^(٣) عن إسحاق ."

وروى ابن ماجه^(٤) - منفرداً به عن الجماعة - من حديث يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة ، عن حارثة ، عن عمرة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أتوضأ أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد قد أصابت منه المرة قبل ذلك .
ورواه أبووقرة موسى بن طارق في "سننه" عن سفيان ، عن حارثة .
ورواه الدارقطني^(٥) من حديث قيس بن الربيع ، عن هيثم [الصراف]^(٦) ، عن حارثة .

و" حارثة " - بالحاء المهملة ، والثاء المثناة - : ابن أبي الرجال محمد ابن عبدالرحمن مدني ، قال أبو الحسن^(٧) : " حارثة بن محمد لابأس به ،

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من "سنن البيهقي" .

(٢) في الموضوع السابق .

(٣) وروايته أخرجه البيهقي في الموضوع السابق نفسه .

(٤) في الموضوع السابق من سننه برقم (٣٦٨) .

(٥) في "سننه" (١/٦٩ رقم ١٨) ، إلا أنه بلفظ : " كنت أغتسل " بدل : " كنت أتوضأ " .

(٦) في الأصل : " الصواف " ، والتصويب من "سنن الدارقطني" ، ويظهر أنه الهيثم بن حبيب الصراف ، ويقال : الصيرفي ، المترجم في "الجرح والتعديل" (٩/٨٠-٨١ رقم ٣٢٧) ، و"تهذيب الكمال" (٣٠/٣٦٩-٣٧٠ رقم ٦٦٤٢) .

(٧) أي الدارقطني ، وقوله هذا نقله صاحب "نصب الراية" (١/١٣٤) ، وابن الملقن في "البدر =

[روى] ^(١) عنه عبدة . وروى عثمان بن سعيد ^(٢) : سألت يحيى بن معين عن حارثة بن محمد الذي يروي عن عمرة ، فقال : "ليس بشيء" . وقال ابن البرقي عن يحيى ^(٣) : "حارثة بن أبي الرجال ضعيف" . وقال النسائي ^(٤) : "متروك" .

وروى أبو داود ^(٥) من حديث داود بن صالح الثمار ، عن أمه : أن مولاتها أرسلتها بهريسة إلى عائشة رضي الله عنها ، فوجدتها تصلي ، فأشارت إليّ : أن ضعيفا ، فجاءت هرة فأكلت منها ، فلما انصرفت أكلت من حيث أكلت الهرة ، فقالت : إن رسول الله ﷺ قال : «إنها ليست بنجس ، إنما هي من الطوافين عليكم» ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضلها . أخرجه أبو داود منفرداً به عن الجماعة . وقال أحمد بن حنبل في داود ^(٦) : "لا أعلم به بأساً" .

قال شيخنا ^(٧) : «قال الدارقطني : "تفرد به عبدالعزيز بن [محمد الدراوردي] ^(٨) ،

= المنير" (٣٦١/٢ - ٣٦٢) ، ولم أجد كلام الدارقطني هذا في شيء من كتبه المطبوعة لديّ ، وقد قال في "المؤلف والمختلف" (٤٤٧/١) عن حارثة هذا : "ليسي بالقوي في الحديث" .

(١) ماين المعكوفين ليس في الأصل .

(٢) في "تاريخه" (ص ٩٧ رقم ٢٦٤) ، وانظر (ص ٩١ رقم ٢٣٧) من المرجع نفسه .

(٣) ونقل تضعيف يحيى بن معين لحارثة أيضاً : عباس الدوري في "تاريخه" (٩٥/٢) .

(٤) في "الضعفاء" (ص ١٦٤ رقم ١١٣) ، إلا أن فيه "متروك الحديث" .

(٥) في "سننه" (٦١/١ رقم ٧٦) كتاب الطهارة ، باب سور الهرة .

(٦) كما في "الجرح والتعديل" (٤١٥-٤١٦ رقم ١٩٠٠) .

(٧) يعني المنذري ، وكلامه هذا في "مختصر سنن أبي داود" (٧٩/١) .

(٨) في الأصل : "عبدالعزیز بن الدرداوردي" ، والتصويب من المرجع السابق .

عن داود بن [صالح]^(١)، عن أمه بهذه الألفاظ "».

وروى الدارقطني^(٢) من حديث [عبد ربه]^(٣) بن سعيد، عن أبيه، عن عروة ابن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يمر بالهرة فيصغي لها الإناء فتشرب، ثم يتوضأ بفضلها. رواه عن أبي بكر النيسابوري، عن أحمد بن منصور، عن أبي صالح، عن الليث، عن يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، عن [عبد ربه]^(٣)، فقال: "قال أبو بكر: يعقوب هذا هو أبو يوسف القاضي، [وعبد ربه]^(٣) هو عبد الله بن سعيد المقرئ، وهو ضعيف".
وروى أبو حاتم الرازي عن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، ثنا سليمان بن مسافع بن شيبه [الحجبي]^(٤)، سمعت منصور بن صفية بنت شيبه يحدث عن أمه صفية، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «إنها ليست بنجس، هي كبعض أهل البيت» - يعني الهرة - . أخرجه أبو بكر ابن خزيمة في "صحيحه"^(٥) عن أبي حاتم، والدارقطني^(٦) عن الحسين بن إسماعيل، عن [أبي حاتم]^(٧)، / وفي لفظه: «هي كبعض متاع البيت»^(٨) - يعني الهر - .

[ب/٢٣٤]

(١) في الأصل: "صبح"، وقد ذكره المصنف آنفاً على الصواب .

(٢) في "سننه" (١/٦٦ رقم ١).

(٣) في الأصل: "عبد رب"، والتصويب من المرجع السابق .

(٤) في الأصل: "الحجبي"، والتصويب من "سنن الدارقطني"، وسيأتي ضبط المصنف له .

(٥) (١/٥٤ رقم ١٠٢).

(٦) في "سننه" (١/٦٩ رقم ١٩).

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل فتم استدراكه من "سنن الدارقطني"، حيث جاء فيه: "نا الحسين بن إسماعيل، نا محمد بن إدريس أبو حاتم".

(٨) في "سنن الدارقطني": "هي كبعض أهل البيت".

و"محمد بن عبدا لله" هذا قال فيه أبو حاتم^(١): "صدوق"، وجده أبو جعفر
اسمه: عيسى بن ماهان. و"الحَجَّي" ^(٢) - بجاء مهملة، ثم جيم مفتوحين -
نسبة إلى حجابة البيت العتيق - كرمه الله تعالى -.

وروى ابن خزيمة^(٣) عن محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن الحكم بن أبان،
حدثني أبي، عن عكرمة قال: كان أبو قتادة يتوضأ من الإناء والمرة تشرب منه.
وقال عكرمة: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «المرة من متاع البيت».
هكذا ذكره، وكأنه حسن الرأي في إبراهيم بن الحكم، وقد تكلم فيه.

وروى الحافظ أبو بكر البزار^(٤) من حديث ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن
أبي سلمة، عن أبي هريرة رفته إلى النبي ﷺ قال: «المرة ليس بنجس، إنما
هو من متاع البيت». رواه عن روح بن حاتم، عن مهدي بن عيسى، عنه،
وقال: "وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي هريرة بأحسن من هذا الإسناد
مرفوعاً، وقد روي عن عائشة رضي الله عنها، ولم يثبت من جهة النقل،
فأمسكنا عن ذكره".

وروى الدارقطني^(٥) من حديث محمد بن عمر، حدثنا [عبد الحميد]^(٦) بن

(١) كما في "الجرح والتعديل" (٣٠٢/٧) رقم (١٦٤٢).

(٢) في الأصل: "الجمحي"، وسبق تصويبه.

(٣) في "صحيحه" (٥٤/١ - ٥٥) رقم (١٠٣).

(٤) لعله في "السنن"، ووجدته أخرجه في "المسند" (٣/٨٦/أ)، لكن من طريق فردوس الواسطي

وأبي غسان، كليهما عن مهدي بن عيسى، عن ابن أبي الزناد، به، ولفظ فردوس: (لا

تقطع المرة الصلاة، وإنما هي من متاع البيت)، ولم يذكر: (المرة ليس بنجس).

(٥) في "سننه" (٧٠/١) رقم (٢١).

(٦) في الأصل: "عبد الحميد"، والتصويب من "سنن الدارقطني"، وانظر "تهذيب الكمال" =

عمران بن أبي أنس ، عن أبيه ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ . قال (١) : وحدثنا عبد الله بن أبي يحيى ، عن سعيد بن أبي هند ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ : أنه كان يصغي إلى الهرة الإناء حتى تشرب منه ، ثم يتوضأ بفضلها .

و"محمد بن عمر الواقدي" أكثرها فيه ، وأقطع النسائي فيه القول (٢) ، وهو مذكور في المقدمة (٣) .

ولحديث عائشة رضي الله عنها وجه آخر : رواه أحمد - هو ابن منيع - ، ثنا أشعث بن عبد الرحمن بن زبيد ، ثنا أبو عبادَةَ عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي سلمة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : ربما رأيت رسول الله ﷺ يكفئ الإناء للسنور حتى تشرب ، ثم يتوضأ منه . أخرجته من "الجزء رواية إسحاق بن إبراهيم بن جميل" ، ورأيت في "المنتقى من كتاب الصلاة" لسريح بن يونس ، رواه عن أشعث بسنده ، وفيه قالت : ولم يقل : "وربما" ، وفيه : "فشرب ، ثم توضأ بفضلها" .

= (٣١٠/٢٢) .

(١) أي محمد بن عمر الواقدي .

(٢) ونسبه إلى الكذب كما في آخر كتابه "الضعفاء والمتركون" (ص ١٢٣) ، وسيذكره المصنف (ص ٣٦٨) .

(٣) كنت أرجو أن تكون هذه المقدمة بين أيدينا ! ولكن لم يتم العثور عليها كما بيته في مقدمتي لهذا الكتاب (٤١ و٤٢) .

ذكر من قال : يُغسل الإناء من ولوغ الهرة

روى الترمذي^(١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يغسل الإناء إذا ولغ الكلب فيه سبع مرات أو لاهن - أو [أخراهن]^(٢) - بالتراب ، وإذا ولغت فيه الهرة غسل مرة ». أخرجه عن سوار بن عبد الله العنبري ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عنه ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، ثم قال : « وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، ولم يذكر فيه : " وإذا ولغت فيه الهرة غسل مرة " . انتهى .

وقد وهم أبو الفرج ابن الجوزي^(٣) ها هنا وهماً شديداً ؛ فأجاب عن هذا الحديث - بعد أن أخرجه من جهة الترمذي - : بأن سواراً قال سفيان الثوري - يعني فيه^(٤) - : " ليس بشيء " . وليس سوار هذا الذي قال فيه الثوري هو الذي روى عنه الترمذي ، فإن ذلك سوار بن عبد الله بن قدامة متقدم في / الطبقة ، وشيخ الترمذي سوار بن عبد الله بن قدامة^(٥) مات سنة [٢٤٤ل/]

(١) في "سننه" (١/١٥١-١٥٢ رقم ٩١) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في سور الكلب .

(٢) في الأصل : " إحداهن " ، والتصويب من " سنن الترمذي " .

(٣) في كتابه " التحقيق في أحاديث الخلاف " (١/٨٠-٨١) .

(٤) كما في " الكامل " لابن عدي (٣/٤٥١) .

(٥) وإزالة اللبس الذي قد يطرأ من ذكر الاسمين لهذين الراويين أقول : إن شيخ الترمذي هو سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة العنبري ، القاضي ، وأما الذي قال فيه الثوري ما تقدم فهو جدّ شيخ الترمذي هذا ، واسمه أيضاً سوار بن عبد الله ، فهما متفقان في الاسم واسم الأب والنسب والمهنة ، فكلاهما تولى القضاء .

خمس وأربعين ومائتين ، وقال النسائي^(١) فيه : " ثقة " .

ورواه الحافظ الفقيه أبو بكر الإسماعيلي في "مجموع حديث أيوب السخثياني" عن أبي بكر ابن خالد البوراني ، وابن ياسين ، قالا : ثنا أحمد بن المقدم ، ثنا المعتمر سمعت أيوب يحدث ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات أولاهن بالتراب ، وإذا ولغت فيه الهرة غسل مرة » . قال ابن ياسين : عن أبي هريرة مثله موقوف ، لم يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وخالف سوار عن معتمر . وقال : ثنا أبو الأشعث^(٢) ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا أيوب ، عن محمد ، [عن]^(٣) أبي هريرة قال : " طهور ... " ، فذكره من قول أبي هريرة رضي الله عنه .

وكان الإسماعيلي قد أخرج من جهة البغوي وغيره ، عن سوار ، عن معتمر مرفوعاً ، ثم قال : " قال المنيعي^(٤) : حدثناه يعقوب بن إبراهيم موقوفاً ، ثنا معتمر ، عن أيوب فذكره ، وذكر الهر " .

قلت : الذي يتلخص أنه مختلف في رفعه عن أيوب وعن المعتمر :

فأما عن أيوب ؛ فرواه إسماعيل بن إبراهيم عنه ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، ورواه أبو عبيد^(٥) عن إسماعيل ، وفي الحديث : " ولم يرفعه أيوب " ^(٦) .

(١) كما في "تاريخ بغداد" (٢١٢/٩ رقم ٤٧٨٨) ، و"تهذيب الكمال" (٢٤٠/١٢) .

(٢) الظاهر أن القائل هو ابن ياسين . وأبو الأشعث : هو أحمد بن المقدم المتقدم .

(٣) في الأصل : " بن " .

(٤) هو أبو القاسم البغوي ، واسمه : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، وجد له لأمه هو الحافظ أحمد بن منيع ، ولذلك يقال لأبي القاسم أحياناً : المنيعي .

(٥) في كتاب "الطهور" (ص ٢٦٧-٢٦٨ رقم ٢٠٤) .

(٦) وقال أبو عبيد : " والثابت عندنا أنه مرفوع ، ولكن أيوب كان ربما أمسك عن الرفع " .

وقال الدارقطني^(١) -وسئل عن حديث يُروى عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في الإناء قال: «يغسل مرة أو مرتين» - فقال: "اختلف فيه على ابن سيرين؛ فرواه قرّة بن خالد واختلف عنه، فرواه أبو عاصم النبيل، عن قرّة، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة مرفوعاً إلى النبي ﷺ"^(٢).
وأما عن المعتمر؛ فقد تقدم رواية سوار، وأبي الأشعث، ويعقوب بن إبراهيم، رفعاً ووقفاً. والترمذي اعتمد في التصحيح على عدالة الرجال عنده، ولعله لم يلتفت لوقف من وقفه مع رفع من رفع.

وقد روى هذا الحديث عباس الدوري^(٣)، عن محمد بن [عمر]^(٤) القصي، عن عبد الوهاب^(٥)، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ. ورواه الإسماعيلي عن القاسم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن إبراهيم بن الحجاج، عن عبد الوهاب بسنده، عن أبي هريرة ﷺ قال: "والهر مرة أو مرتين"^(٦).
«وخالفه^(٧) أبو عامر العقدي فرواه عن قرّة موقوفاً، وكذلك رواه مسلم بن إبراهيم، عن قرّة. واختلف على أيوب السخيتاني، فرواه معتمر^(٨)

(١) في "العلل" (١١٦/٨-١١٧ رقم ١٤٤٣).

(٢) وتمة كلامه في "العلل": "قال: والهر مرة أو مرتين"، وانظر التعليق الآتي.

(٣) ومن طريقه البيهقي في "سننه" (٢٤٨/١).

(٤) في الأصل: "عمرو"، والتصويب من "سنن البيهقي"، وانظر "تاريخ بغداد" (٢١/٣ رقم ٩٤٠).

(٥) في "سنن البيهقي": "عبدالوارث" بدل "عبدالوهاب"، فلعل المصنف أخذه من كتاب الإسماعيلي.

(٦) من قوله: "وأما عن المعتمر فقد تقدم" إلى هنا ليس في "العلل" للدارقطني، ومن الواضح أنه

من كلام المصنف، فقد نقله عنه صاحب "نصب الراية" (١٣٦/١).

(٧) من هنا رجح المصنف لنقل كلام الدارقطني في "العلل".

(٨) في الأصل: "فرواه عن معتمر"، والتصويب من "العلل" للدارقطني.

عن أيوب فرغعه ، فلم يصرح في الحديث ذكر الهرة . وخالفه حماد بن زيد ، وابن عُلية ، ومعمر ، والثقفى ؛ روه عن أيوب موقوفاً . ورواه النضر بن شميل ، عن هشام وشك في رفعه ، والصحيح : قول من وقفه على أبي هريرة في الهرة خاصة . وروي [عن] ^(١) عمرو بن دينار وأبي الزبير جميعاً عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قوله : " يغسل من [الهر كما يغسل من] ^(١) الكلب " ، ولا يصح هذا عن أبي صالح .

قلت : قد تقدم التصريح في حديث المعتمر بذكر الهر [فيما] ^(٢) عمله ^(٣) .

وقد روى هذا الحديث أبو عاصم النبيل ، عن - قره هو ابن خالد - ، ثنا محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « طهور الإناء إذا ولغ الكلب فيه : يغسل سبع مرات الأولى بالتراب ، والهرة مرة - أو مرتين - » . قره شك . أخرجه / الدارقطني ^(٤) عن أبي بكر النيسابوري ، عن بكار بن قتيبة ، وحماد بن الحسن ، عن أبي عاصم .

[ل/٢٤ب]

ووجدته عن رواية الحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار - بالراء المهملة - ، عن عمرو بن علي ، عن أبي عاصم ، ولم يذكر فيها شكاً في المرة أو المرتين .

ورواه الدارقطني ^(٥) مرة أخرى عن أبي بكر النيسابوري ، وقال أبو بكر :

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من المرجع السابق .

(٢) في الأصل يشبه أن تكون : " ما " .

(٣) كذا في الأصل !

(٤) في "سننه" (١/٦٤ رقم ٦) ، وفيه : " قره يشك ، هذا صحيح " .

(٥) في "سننه" (١/٦٧-٦٨ رقم ٨) .

"كذا"^(١) رواه أبو عاصم مرفوعاً ، وروى غيره عن قرّة : ولوغ الكلب مرفوعاً ، وولوغ الهرة موقوفاً .

وقال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر النمري^(٢) : "وهذا الحديث لم يرفعه إلا قرّة وحده ، وقرّة ثقة ثبت ، إلا أنه قد خالفه فيه غيره ، فرووه عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة [قوله]^(٣) .

[ورواه البيهقي]^(٤) من جهة الدارقطني ، [وذكر]^(٥) أن معناه : « رواه علي ابن مسلم ، عن أبي عاصم . ورواه محمد بن إسحاق بن خزيمة ، عن بكار بن قتيبة ، عن أبي عاصم : "والهرة مثل ذلك" . قال البيهقي : " وأبو عاصم الضحاك بن مخلد ثقة ، إلا أنه أخطأ في إدراج قول أبي هريرة في الهرة في الحديث المرفوع في الكلب . وقد رواه علي بن نصر الجهضمي ، عن قرّة ، فبينه بيانا شافيا " .

ثم أخرجه البيهقي^(٦) من جهة أبي معشر الحسن بن سليمان الدارمي ، عن نصر بن علي ، عن أبيه ، عن قرّة بن خالد ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « طهور إناء أحدكم إذا ولغ الكلب فيه^(٧) »

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من "سنن الدارقطني" .

(٢) في "التمهيد" (٣٢٦/١) ، و"الاستذكار" (١٢٠/٢) رقم (١٦٥٥) .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فتم استدراكه من "التمهيد" ، و"الاستذكار" .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، والتصويب بالاحتجاج ، وبالنظر في "سنن البيهقي" .

(٥) (٢٤٧/١) ، وكلام المصنف الآتي .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والتصويب كسابقه .

(٧) في الموضوع السابق .

(٨) كذا في الأصل ، وفي "سنن البيهقي" : " إذا ولغ فيه الكلب " .

أن يغسل سبع مرات : أولاهن بالتراب ». ثم ذكر أبوهريرة الهري ، لا أدري [قاله] ^(١) مرة أو مرتين . قال نصر بن علي : " وجدته في كتاب أبي في موضع آخر ، [عن قره] ^(٢) ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه في الكلب مسنداً ، وفي الهري موقوفاً " .

ورواه الدارقطني ^(٣) بإسناد صحيح عن قره ، عن محمد ، عن أبي هريرة في الهرة تلغ في الإناء قال : " اغسله مرة أو مرتين " . قال : " وكذلك رواية أيوب ، عن محمد ، [عن] ^(٤) أبي هريرة - في الهرة تلغ ^(٥) في الإناء - قال : " اغسله مرة أو مرتين " . قال : " وكذلك رواه أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة موقوفاً " . أخرجه الدارقطني ^(٦) من جهة معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال - في الهري يلغ في الإناء - قال : " اغسله مرة ، [وأهرقه] ^(٧) " .

قلت : وقد تقدم الخلاف على أيوب . والذي يتلخص : أن من علَّله علَّله بالوقف ، ومن يصحَّحه اعتمد على عدالة الراوي .

وقد تابع هذه الرواية عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة في رفعها : حفص بن واقد - بالقاف - ، فرواه عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه

(١) في الأصل : " قال " ، والتصويب من " سنن البيهقي " .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من المرجع السابق .

(٣) في " سننه " (٦٨/١ رقم ٩) .

(٤) في الأصل : " بن " ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق : " في الهري يلغ " .

(٦) في " سننه " (٦٧/١ رقم ٤) .

(٧) في الأصل : " أو هرقة " ، والتصويب من " سنن الدارقطني " .

الكلب سبع مرات: أولاهن بالتراب ، والهر مرة». أخرجه الحافظ أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين في " ناسخه ومنسوخه " (١).

ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب في " المتفق والمفترق " (٢) من جهة محمد بن مخلد العطار ، عن أبي بدر عباد بن الوليد ، ثنا حفص بن واقد ، ثنا ابن عون [عن] (٣) محمد، [عن] (٤) أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «: طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب : سبع مرات ، أولاهن بالتراب ، والهر مرة».

[وذكره] (٥) / الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني في كتاب [٢٥٥/]

"الكمال" (٦) أيضاً من رواية حفص بن واقد ، إلا أنني لم أرفيه ذكر الهرة . فالذي وقع فيه رفع هذا الحديث : رواية أيوب من جهة معتمر - كما ذكر الترمذي وغيره (٧) - ، ورواية أبي عاصم ، عن قررة ، عن محمد - علي ماتقدم - ، ورواية حفص بن واقد، عن ابن عون ، عن محمد .

وروى الدارقطني (٨) من جهة عبدالرزاق - صحيحاً - ، عن هشام بن حسان، عن محمد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : " إذا ولغ الهر في الإناء فأهرقه ، واغسله مرة " .

(١) (ص ١٣٩ رقم ١٤٠).

(٢) (٣/١٥٦٢ رقم ١٠٠٤).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من "المتفق والمفترق".

(٤) في الأصل : " بن " ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) في الأصل : " وذكر " .

(٦) (٢/٣٩٢).

(٧) كما تقدم (ص ٢٤١-٢٤٢).

(٨) في "سننه" (١/٦٧ رقم ٣).

وأبو بكر^(١) عن [غندر]^(٢)، عن هشام ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب قال : " يغسله مرتين أو ثلاثاً " ^(٣).

وروى الدارقطني^(٤) من حديث أبي النضر، عن عيسى بن المسيب قال : حدثني أبوزرعة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الأنصار ودونهم دار ، فشق^(٥) ذلك عليهم ، فقالوا : يا رسول الله! تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لأن في داركم كلباً» ، قالوا : فإن في دارهم سنوراً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «السنور سبع» . رواه عن الحسين بن إسماعيل ، عن أحمد بن منصور ، عن أبي النضر ، وقال : " عيسى بن المسيب هذا صالح الحديث " ^(٦).

ثم رواه مختصراً^(٧) من جهة وكيع، ومحمد بن ربيعة جميعاً ، عن عيسى بن المسيب ، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السنورُ سبع» - وقال وكيع : «الهر سبع» - .

قلت : إسناده إلى عيسى بن المسيب صحيح .

-
- (١) هو ابن أبي شيبة ، وقد أخرج هذا الأثر في "مصنفه" (١/٦٦ رقم ٣٤٦/تحقيق الجمعة واللحيدان)، ومن طريقه أخرجه الدارقطني (١/١٦٧ رقم ٧).
- (٢) في الأصل : "عَبْدَةُ" ، والتصويب من المرجعين السابقين .
- (٣) في "سنن الدارقطني" : " أو ثلاثة " .
- (٤) في "سننه" (١/٦٣ رقم ٥).
- (٥) كذا في الأصل ، وفي "سنن الدارقطني" : " فيشق " .
- (٦) نص عبارة الدارقطني بتمامها : " تفرد به عيسى بن المسيب عن أبي زرعة ، وهو صالح الحديث " .
- (٧) أي الدارقطني في الموضع السابق برقم (٦).

ذكر من قال : يُغسل الإناء من ولوغ الهر كما

يغسل من ولوغ الكلب

روى الدارقطني^(١) عن علي بن محمد المصري ، عن روح بن الفرغ ، عن سعيد بن عفير ، عن يحيى بن أيوب ، عن ابن جريح ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يغسل الإناء من الهر كما يغسل من الكلب ».

ثم قال^(٢) : حدثنا الحاملي ، ثنا الصاغاني ، ثنا ابن عفير بإسناده مثله موقوفاً . ثم رواه^(٣) من جهة ابن أبي مريم ، عن يحيى بن أيوب ، أخبرني خير بن نعيم ، عن أبي الزبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال^(٤) : « يغسل الإناء من الهر كما يغسل من الكلب » . موقوفاً أيضاً^(٥) .

وروى الطحاوي^(٦) عن ربيع [الجيزي]^(٧) ، عن سعيد بن كثير [بن]^(٨)

(١) في "سننه" (١/٦٨ رقم ١١) .

(٢) أي الدارقطني في الموضوع السابق برقم (١٢) ، وكان قال عقب الحديث السابق : " لا يثبت هذا مرفوعاً ، والمخفوظ من قول أبي هريرة ، واختلف عنه " .

(٣) قبل ذلك برقم (١٠) .

(٤) في الأصل : " قال : قال " ، والتصويب من " سنن الدارقطني " .

(٥) وقال الدارقطني عقبه : " هذا موقوف ، ولا يثبت عن أبي هريرة ، ويحيى بن أيوب في بعض أحاديثه اضطراب " .

(٦) في " شرح معاني الآثار " (١/٢٠ رقم ٥٤) .

(٧) في الأصل : " الخيري " ، والتصويب من " شرح معاني الآثار " .

(٨) في الأصل : " عن " ، والتصويب من المرجع السابق .

عفير، عن يحيى بن أيوب ، عن ابن جريج ، فروى^(١) الأثر [موقوفاً]^(٢) .
وروى^(٣) حديث يحيى بن أيوب ، عن [خير بن]^(٤) نعيم ، عن [أبي]^(٥)
الزبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، فقال^(٦) : "مثله".
و"عفير" - والد سعيد^(٧) - : بالعين المهملة .

وروى الدارقطني^(٨) من جهة أبي الأزهر ، عن علي بن عاصم ، عن ليث ،
عن عطاء ، عن أبي هريرة : " إذا ولغ السنور في الإناء غسل سبع مرات " .
وأبو بكر - هو ابن أبي شيبه^(٩) - عن ابن علي ، عن ليث : بهذا^(١٠) مثله .
ومن جهة أبي الأزهر^(١١) ، عن عبدالرزاق^(١٢) ، عن معمر ، وابن جريج ،
عن ابن طاوس ، عن أبيه : أنه كان يجعل الهرة مثل الكلب يغسل سبعاً .

(١) قوله : " فروى " هكذا قرأته على التوهم ، لأن الناسخ ألحقه إقحاماً بين الكلمتين ، ولم
يكتب الألف المقصورة .

(٢) في الأصل : " مرفوعاً " ، والتصويب من الموضع السابق من "شرح معاني الآثار" ؛ حيث
رواه الطحاوي موقوفاً ، ونصّ على ذلك .

(٣) أي : الطحاوي في الموضع السابق برقم (٥٥) .

(٤) في الأصل : " حديث " ، والتصويب من "شرح معاني الآثار" .

(٥) في الأصل : " ابن " ، والتصويب من "الشرح" أيضاً .

(٦) أي الطحاوي ؛ حيث عطفه على الحديث الذي قبله وهو موقوف .

(٧) ليس هو والدًا لسعيد ، وإنما جدّه ، فهو سعيد بن كثير بن عفير .

(٨) في "سننه" (٦٨/١ رقم ١٣) .

(٩) وهو في "مصنّفه" (٣٧/١ رقم ٣٣٩) ، ومن طريقه أخرجه الدارقطني أيضاً (٦٩/١ رقم ١٤) .

(١٠) أي : عن ليث ، عن عطاء ، عن أبي هريرة .

(١١) أي : وأخرج الدارقطني في الموضع السابق برقم (١٥) .

(١٢) وهو في "مصنّفه" (٩٨/١ رقم ٣٤٣) ، لكن من طريق معمر فقط ، عن ابن طاوس ، عن أبيه .

وعبيدا لله^(١) بن [عمرو]^(٢) عن / عبدالكريم ، عن مجاهد أنه قال - في [ب/٢٥٥] الإناء يبلغ فيه السنور - : "اغسله"^(٣) سبع مرات " .
 وأبو بكر^(٤) - هو ابن أبي شيبه - عن وكيع ، عن الحسن بن علي ، قال :
 سمعت عطاء يقول - في المر يبلغ في الإناء - قال : " يغسله سبع مرات " .

فصل في سؤر الكلب

روى مالك رحمه الله تعالى في "الموطأ"^(٥) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ،
 عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((إذا شرب الكلب في إناء
 أحدكم فليغسله سبع مرات)) . أخرجه الشيخان^(٦) ، والنسائي^(٧) ، وابن
 ماجه^(٨) من حديث مالك .
 قال الحافظ أبو عمر ابن عبدالبر في " التمهيد "^(٩) : " هكذا قال مالك في

-
- (١) أخرجه الدارقطني في الموضع السابق برقم (١٦) .
 (٢) في الأصل : "عمر" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .
 (٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من "سنن الدارقطني" .
 (٤) وهو في "مصنّفه" (٣٨/١ رقم ٣٤٢) ، ومن طريقه أخرجه الدارقطني (٦٧/١ رقم ٦) .
 (٥) (٣٤/١ رقم ٣٥) كتاب الطهارة ، باب جامع الوضوء .
 (٦) البخاري (٢٧٤/١ رقم ١٧٢) كتاب الوضوء ، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ،
 ومسلم (٢٣٤/١ رقم ٢٧٩/٩٠) كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب .
 (٧) في "سننه" (٥٢/١ رقم ٦٣) كتاب الطهارة ، باب سؤر الكلب .
 (٨) في "سننه" (١٣٠/١ رقم ٣٦٤) كتاب الطهارة وسننها ، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب .
 (٩) (٢٦٤/١٨) .

هذا الحديث: «إذا شرب الكلب»، وغيره من رواية حديث أبي هريرة هذا بهذا الإسناد وبغيره - على تواتر طرقه وكثرتها عن أبي هريرة [وغيره]^(١)، كلهم يقول: «إذا ولغ الكلب»، ولا يقولون: «إذا شرب الكلب»، وهو الذي يعرفه أهل اللغة".

وقال الحافظ الفقيه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في "صحيحه": "فأما خير مالك، عن أبي الزناد - في غسل الإناء من شرب الكلب - : فإن أبا عبد الله ﷺ - يعني البخاري - أعرض عن سائر الروايات الصحيحة في الباب إلى ما رواه مالك، وهو قد انفرد عن الكل في اللفظ"، يريد لفظة: «إذا شرب».

وقال الحافظ أبو عبد الله ابن منده - بعد إخراج رواية مالك - : "رواه أصحاب أبي الزناد: هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، [وابن عيينة]^(٢)، وشعيب بن أبي حمزة ، وغيرهم ، عن أبي الزناد^(٣) قال: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم». وكذلك رواه جعفر بن ربيعة وغيره عن عبدالرحمن الأعرج . ورواه عبيد بن حنين ، وثابت الأعرج ، وعبدالرحمن بن أبي عمرة ، وأبو يونس سليم بن جبير ، ومحمد بن سيرين ، وأبو صالح ، وأبورزين ، كلهم عن أبي هريرة ، واتفقوا على قوله: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم»".

قلت : ومع كلام هؤلاء الثلاثة^(٤) الحفاظ الأكابر ، فقد وقعت لنا هذه

(١) في الأصل: "وغيرهم"، والتصويب من "التمهيد".

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من "نصب الراية" (١٣٢/١) حيث نقله عن الإسماعيلي .

(٣) يعني : عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ .

(٤) أي : ابن عبدالبر والإسماعيلي وابن منده .

اللفظة - يعني: "إذا شرب" - عن أبي الزناد من غير رواية مالك عنه؛ في "الجزء الثالث من عوالي حديث الحافظ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيّان - بالحاء المفتوحة، والياء آخر الحروف - أبي الشيخ"^(١)، فروى عن أبي يعلى، عن سعيد بن عبد الجبار، عن المغيرة - هو ابن عبد الرحمن^(٢) -، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أحاديث، ثم قال: "ويأسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات»". وقعت أيضاً من رواية أبي همام^(٣) - هو محمد بن الزبير^(٤) -، ثنا هشام ابن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا شرب الكلب في الإناء، فإن طهوره أن يغسل سبع مرات: أولها بالتراب».

وكذلك وقعت لفظة "شرب" أيضاً في كتاب الحافظ أبي بكر الجوزقي^(٥) من رواية ورقاء، عن أبي الزناد.

وهاهنا شيء آخر: أن ظاهر قول أبي عمر: "هكذا قال مالك في هذا الحديث: «إذا شرب الكلب»، وغيره من [رواية]^(٦) حديث أبي هريرة رضي الله عنه ..."

(١) أشار إلى روايته الحافظ ابن حجر في "التلخيص الخبير" (٢٩/١).

(٢) أشار إلى روايته الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٢٧٤/١-٢٧٥).

(٣) في الأصل: "أبي هشام"، ثم صوبت، لكن مع وجود نطق الشين.

(٤) وهذه الرواية أخرجها ابن خزيمة في "صحيحه" (٥١/١ رقم ٩٧)، لكن تصحف فيه قوله:

"الزبيرقان" إلى: "مروان"، وتصحف أيضاً في أصله الخطّي (ل ١٦/ب).

(٥) يعني "مستخرجه" على "صحيح مسلم"، وأشار إلى روايته الحافظ ابن حجر في الموضوع السابق من "فتح الباري".

(٦) في الأصل: "رواية"، وقد نقله المصنف عن ابن عبد البر على الصواب في بداية هذا الفصل.

إلى آخره ، يقتضي اتفاق الرواة عن مالك على ذلك، فإنهم لو اختلفوا، كان القول منسوباً/ إلى رواية هذه اللفظة عن مالك دون غيرهم . [٢٦٦/]

وقد رواه أبو بكر الإسماعيلي^(١) عن محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، عن أبي عبيد القاسم بن سلام^(٢)، عن إسماعيل [بن]^(٣) عمر، عن مالك بن أنس بإسناده سواء، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولغ الكلب في الإناء غسل سبع مرات».

هكذا رأيت في "صحيح الإسماعيلي" من نسختي، وبلغني أن أبا علي الحنفي^(٤) رواه عن مالك: «إذا ولغ الكلب» كسائر الرواة عن أبي الزناد . قال الحافظ أبو عمر^(٥): "وأما قوله في هذا الحديث: «فليغسله سبع مرات» ولم يزد، ولا ذكر التراب في أخرهن ولا أولاهن ، [فكذلك]^(٦) رواه الأعرج، وأبو صالح، وأبو رزين ، وثابت الأحنف ، وهمام بن منبه ، وعبدالرحمن [أبوالسري ، وعبيد بن حنين، وثابت بن عياض مولى عبدالرحمن]^(٧) بن زيد ، وأبوسلمة ، كلهم رووه عن أبي هريرة رضي الله عنه ، ولم يذكروا التراب . واختلف على^(٨) ابن سيرين في ذلك " ، ثم ذكر روايات ستأتي إن شاء الله تعالى .

(١) أشار إلى روايته الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (١/٢٧٥) .

(٢) وأبو عبيد أخرجه في "الطهور" (ص ٢٦٣ - ٢٦٤ رقم ٢٠١) .

(٣) في الأصل: "عن" ، والتصويب من كتاب "الطهور" و"نصب الراية" (١/١٣٣) نقلاً عن المصنف .

(٤) واسمه : عبيد الله بن عبدالمجيد .

(٥) في "التمهيد" (١٨/٢٦٤) .

(٦) في الأصل: "وكذلك" ، والمثبت من "التمهيد" .

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من المرجع السابق .

(٨) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق: "عن" .

وحديث أبي رزين أخرجه ابن ماجه^(١) من حديث أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي رزين قال : رأيت أبا هريرة يضرب جبهته بيده ويقول : يا أهل العراق ! أنتم تزعمون أنني أكذب على رسول الله ﷺ ليكون لكم [المهنا]^(٢) وعَلَيَّ الإثم ؟! أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات» .

وأخرج^(٣) أيضاً من حديث [عبيدا لله]^(٤) بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات» . رواه عن محمد بن يحيى ، عن ابن أبي مريم ، عن عبيدا لله .

قلت : وأخرج ابن منده من جهة عبد الله بن المبارك ، عن حيوة بن شريح - وهو بالشين المعجمة ، والحاء المهملة - ، عن أبي يونس - واسمه سليم بن جبير - ، عن أبي هريرة ؓ ، عن النبي ﷺ قال : «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله بالماء سبعا» . قال : ورواه ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن أبي يونس نحوه .

ورواه أبو الشيخ الحافظ من جهة نعيم بن حماد عن ابن المبارك بسنده ، فأتى بلفظة غريبة ، ولفظه : عن أبي هريرة ؓ ، عن النبي ﷺ قال : «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليمّصه بالماء سبعا» . انتهى .

(١) في "سننه" (١/١٣٠ رقم ٣٦٣) كتاب الطهارة وسننها، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب.

(٢) في الأصل : "الهنا" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٣) أي ابن ماجه في الموضوع السابق برقم (٣٦٦)

(٤) في الأصل : "عبيدا لله" ، والتصويب من المرجع السابق ، وسيدكره المصنف قريبا على الصواب .

و"أبو صالح" هذا الذي ذكره أبو عمر^(١) هو : ذكوان والد سهيل، وليس بأبي صالح الحنفي عبدالرحمن بن قيس، ولا أبي صالح الأشعري الشامي، ولا أبي صالح [الخوزي]^(٢)، ولا أبي صالح مولى ضباعة ، وإن كان كل واحد منهم رُوي له حديث عن أبي هريرة.

وحديثه مع حديث أبي رزين مسعود بن مالك عند مسلم^(٣) والنسائي^(٤) وابن ماجه^(٥).

و"ثابت الأحنف" : هو ثابت بن عياض^(٦) مولى عبدالرحمن بن زيد ابن الخطاب حديثه عند النسائي^(٧).

وقد فرق أبو عمر في قوله الذي حكيناه بين ثابت الأحنف وثابت بن عياض ، وقد وُهم في ذلك .

و"همام بن مُنبه" : أبو عقبة اليماني ، أخرج حديثه مسلم^(٨) حديث آخر: رواه البزار^(٩) من حديث أبي القاسم بن أبي الزناد، حدثني

(١) في الموضع السابق من "التمهيد".

(٢) في الأصل: "الجوزي" وهو تصحيف ، انظر "تهذيب الكمال" (٤١٨/٣٣).

(٣) في صحيحه (٢٣٤/١ رقم ٨٩/٢٧٩) كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب .

(٤) في "سننه" (٥٣/١ رقم ٦٦) كتاب الطهارة، باب الأمر بإرأفة مافي الإناء إذا ولغ فيه الكلب.

(٥) في "سننه" (١٣٠/١ رقم ٣٦٣) كتاب الطهارة وسننها ، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب . والحديث عند ابن ماجه عن أبي رزين فقط ، وليس فيه ذكر لأبي صالح .

(٦) وهو الأعرج القرشي العدوي . انظر "تهذيب الكمال" (٣٦٧/٤).

(٧) في "سننه" (٥٢/١ - ٥٣ رقم ٦٤) كتاب الطهارة ، باب سؤر الكلب .

(٨) في الموضع السابق من "صحيحه" برقم (٩٢/٢٧٩).

(٩) في "مسنده" كما في "كشف الأستار" (١٤٥/١ رقم ٢٧٨).

إبراهيم بن إسماعيل، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال: أمر رسول الله ﷺ إذا ولغ الكلب في الإناء أن يغسل سبع مراراً^(١).
 ورواه في الطهارة من "السنن"، وقال: "وهذا الحديث لا نعلم يروى عن
 ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وقد / رواه عبد الله^(٢) بن عمر، عن نافع، عن [ب/٢٦٦]
 ابن عمر، عن النبي ﷺ" ^(٣).

قلت: "إبراهيم بن إسماعيل" بن أبي حبيبة يُستضعف.

ذكر إراقة الماء الذي يلغ فيه الكلب

روى مسلم^(٤) من حديث علي بن مسهر، عن الأعمش، عن أبي رزين
 وأبي صالح، عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولغ الكلب
 في إناء أحدكم فليرقه، ثم ليغسله سبع مرّات^(٥)». ورواه^(٦) من حديث إسماعيل

(١) كذا في الأصل، وفي "كشف الأستار": "مرات".

(٢) كذا في الأصل! وتقدمت الرواية (ص ٢٥٥)، وفيها "عبيد الله" بدل "عبد الله".

(٣) وقال في "المسند" - كما في "كشف الأستار" -: "لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا
 الإسناد. وأبو القاسم بن أبي الزناد مشهور بكنيته، روى عنه الثقات، وإبراهيم مشهور
 مدني، وداود كذلك، وعكرمة تُكَلِّمُ فيه، ولا نعلم أحداً ترك حديثه إلا مالك".

(٤) في "صحيحه" (١/٢٣٤ رقم ٨٩/٢٧٩) كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب،
 وتقدم في الباب السابق.

(٥) كذا في الأصل و"الجمع بين الصحيحين" للحميدي (٣/١٢٤)، وفي "صحيح مسلم"
 المطبوع: "مرار" بدل "مرات".

(٦) أي مسلم عقب الحديث السابق.

ابن زكريا ، عن الأعمش ، ولم يذكر : " فليرقه " . ورواه النسائي^(١) من حديث علي بن مسهر .

قال الحافظ أبو عبد الله ابن منده - بعد تخريجه رواية علي بن مسهر من جهة علي بن حجر عنه - : " رواه إسماعيل بن الخليل ، ومنجاب بن الحارث ، وسويد بن سعيد ، عن علي بن مسهر بإسناده ومثله " . قال^(٢) : " وهذه الزيادة تفرد بها علي بن مسهر ، ولا تعرف عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه إلا من هذه الرواية . وأخرجه مسلم بن الحجاج والنسائي في كتبهما الصحاح " . انتهى .

وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني^(٣) - بعد تخريجه له - : " [صحيح]^(٤) ، إسناده حسن ، ورواته كلهم ثقات " . وأخرجه^(٥) موقوفاً على أبي هريرة من رواية أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة - في الكلب يلغ في الإناء - ، قال : " يهراق ، ويغسل سبع مرات " . وإسناده صحيح^(٦) .

(١) في "سننه" (١/٥٣ رقم ٦٦) كتاب الطهارة، باب الأمر بإراقة ما في الإناء إذا ولغ فيه الكلب.

(٢) ذكر الحافظ ابن حجر في "الفتح" (١/٢٧٥) بعض كلام ابن منده هذا .

(٣) في "سننه" (١/٦٤ رقم ٢).

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من المرجع السابق .

(٥) أي الدارقطني في الموضع السابق برقم (٣) .

(٦) وعبارة الدارقطني : " صحيح موقوف " .

ذكر ما استدل به على نجاسة سوره

روى مسلم^(١) من حديث هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات : أولاهن بالتراب » .

ورواه أبو داود^(٢) من حديث هشام ، ومن حديث قتادة ، عن محمد .
وقد تقدم^(٣) رواية قره عن محمد ، وحفص بن واقد ، عن ابن عون ، عنه^(٤) ، وفيهما لفظه : "طهور" .

وكذلك أخرج مسلم^(٥) - منفرداً به - من رواية همام ، عن أبي هريرة ، عن محمد رسول الله ﷺ ، قال : فذكر أحاديث ، منها : وقال رسول الله ﷺ : « طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب^(٦) : أن يغسله سبع مرات » .

ورواه الترمذي^(٧) من جهة أيوب ، عن محمد ، والنسائي^(٨) من جهة سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن محمد بمعناه .

-
- (١) في "صحيحه" (٢٣٤/١ رقم ٩١/٢٧٩) كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب .
 - (٢) في "سننه" (٥٧/١ و ٥٩ رقم ٧١ و ٧٣) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بسور الكلب ، في الموضوع الأول من طريق هشام ، وفي الثاني من طريق قتادة .
 - (٣) في (ص ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٧) .
 - (٤) أي عن محمد بن سيرين .
 - (٥) في الموضوع السابق برقم (٩٢) .
 - (٦) كذا في الأصل ، وفي "صحيح مسلم" : "ولغ الكلب فيه" .
 - (٧) في "سننه" (١٥١/١ رقم ٩١) أبواب الطهارة ، باب ما جاء في سور الكلب .
 - (٨) في "سننه" (١٧٧/١ - ١٧٨ رقم ٣٣٩) في المياه ، باب تعفير الإناء بالتراب من ولوغ الكلب فيه .

ذكر من قال بالترتيب في غسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب

فيه حديث عبد الله بن مغفل ، وحديث أبي هريرة ، وحديث علي رضي الله عنه .
فأما حديث عبد الله بن مغفل فسيأتي^(١) إن شاء الله تعالى .
وأما حديث أبي هريرة فمشهورة من حديث محمد بن سيرين عنه ،
واختلف عليه فيه .

فروى هشام بن حسان عنه : « أولاهن بالتراب » ، وكذلك إبراهيم بن
صدقة ، عن يونس بن عبيد ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . رواه
الطبراني في " الأوسط " ^(٢) عن أحمد بن محمد بن صدقة ، عن محمد بن
بشار [بندار ، عن] ^(٣) إبراهيم بن صدقة ، ولفظه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « طهور
إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات : أولاهن بالتراب » .
قال : " لم يرو هذا الحديث عن يونس إلا إبراهيم بن صدقة ، تفرد به بندار " .
ورواه أبان عن قتادة ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، وفيه : أن نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال : « إذا ولغ الكلب / في الإناء فاغسلوه سبع مرات : السابعة بالتراب » . [٢٧٧]

أخرجه أبو داود^(٤) عن موسى بن إسماعيل ، عن أبان ، ورجاله ثقات عندهم .

(١) (ص ٢٦٣) .

(٢) (٢/٨٤ رقم ١٣٢٦) .

(٣) في الأصل : " بندار يُبداو عن " ، والتصويب من المرجع السابق ، وسيأتي سياق المصنف له
على الصواب في " فصل تلخيص الاختلاف في محل الترتيب من الغسلات " (ص ٢٦٧) .

(٤) وتقدم تخريجه في الصفحة السابقة .

وأخرجه الدارقطني^(١) أيضاً من جهة أبان عن قتادة ، [ومن]^(٢) وجهين آخرين عنه : أحدهما^(٣) : من جهة سعيد بن بشير ، عن قتادة [بإسناده]^(٤) نحوه ، إلا أنه قال : «الأولى بالتراب» .

وروى الدارقطني^(٥) من حديث خلاص ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مراراً^(٦) : أولاهن بالتراب» ، رواه عن أبي بكر النيسابوري ، عن يزيد بن سنان ، عن معاذ بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن خلاص .

قال البيهقي^(٧) بعد إخراجه من جهة الدارقطني : " هذا حديث غريب ، إن كان حفظه معاذ فهو حسن ؛ لأن التراب في هذا الحديث لم يروه ثقة غير ابن سيرين عن أبي هريرة ، وإنما [رواه غير]^(٨) هشام عن قتادة ، عن ابن سيرين كما سبق ذكره " .

(١) في "سننه" (١/٦٤ رقم ٧) .

(٢) في الأصل : "من" .

(٣) وهي الرواية رقم (٩) عنده ، ولم يُذكر الوجه الآخر ، وهو عند الدارقطني برقم (٨) من طريق الحكم بن عبد الملك ، عن قتادة بإسناده مثله ، يعني مثل حديث أبان عن قتادة . وقد يكون المصنف قصد بالوجه الآخر : طريق خلاص الآتية ؛ فإن الراوي عنه هو قتادة ، وعن قتادة يرويه هشام الدستوائي .

(٤) في الأصل : "قال" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٥) في "سننه" (١/٦٥ رقم ١٠) .

(٦) في المرجع السابق : "مرات" ، وكذا في الموضع الآتي من "سنن البيهقي" .

(٧) في "سننه" (١/٢٤١) .

(٨) في الأصل : "رواه عن" ، والتصويب من "سنن البيهقي" .

وقال في "المعرفة"^(١): "ومحمد بن سيرين ينفرد بذكر التراب فيه من^(٢) حديث أبي هريرة".

وأما حديث علي عليه السلام: فأخرجه الدارقطني في "سننه"^(٣) من جهة الخضر بن أصرم ، عن الجارود ، عن إسرائيل ، [عن أبي إسحاق ، عن هبيرة]^(٤)، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات : إحداهن بالبطحاء »^(٥).

ذكر ماورد مما يستدل به علي أن غسل الإناء من ولوغه لأجل

استعمال الإناء ، لا مطلقاً

روى القاضي محمد بن بدر في كتاب "النهي": حدثنا مقدم^(٦)، ثنا غمي، ثنا المفضل بن فضالة ، أخبرني ابن جريج ، عن ثابت بن [عياض]^(٧) - مولى عبدالرحمن بن زيد - ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم ، فلا يجعل فيه شيئاً حتى يغسله سبع مرات ».

(١) (٥٨/٢ رقم ١٧٣٧).

(٢) كذا في الأصل ، وفي "معرفة السنن": "في" بدل "من".

(٣) (٦٥/١ رقم ١٢).

(٤) في الأصل: "عن إسحاق بن مسرة"، والتصويب من المرجع السابق، و"إتحاف المهرة" للحافظ ابن حجر (٦٥٠/١١).

(٥) قال الدارقطني عقب إخرجه له: "الجارود - هو ابن يزيد - متروك".

(٦) هو ابن داود ، وعمه اسمه : سعيد بن عيسى .

(٧) في الأصل: "وقاص"، والتصويب من "الجرح والتعديل" (٤٥٤/٢)، وانظر "تحفة الأشراف" (٣٠٩/٩ - ٣١٠).

"مقدام" هو : ابن داود بن عيسى بن تليد الرُعيني ، مصري ، وقد وثق ،
وقيل : إنه ضعيف أيضاً ، وهو من مشهوري الرواة بمصر .

ذكر من زاد على السبع في غسل الإناء من ولوغ الكلب

روى مسلم^(١) من حديث شعبة ، عن أبي التياح ، سمع مطرف بن
عبد الله ، عن ابن المغفل قال : أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ، ثم قال :
« ما بالهم وبال الكلاب؟ » ثم رخص في كلب الصيد و كلب الغنم ، وقال : « إذا
ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات ، [وعفروه]^(٢) الثامنة في التراب » .
أخرجه أبو داود^(٣) ، والنسائي^(٤) ، وابن ماجه^(٥) .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في "مستخرجه على كتاب مسلم"^(٦) من حديث
ابن أبي عدي وسعيد بن عامر ، عن شعبة ، وغير ذلك من الطرق ، وفيه : أمرنا
رسول الله ﷺ بقتل الكلاب ، ثم قال : « ما بالي وبال الكلاب؟ » ... الحديث ،

(١) في "صححه" (٢٣٥/١ رقم ٢٨٠) كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب .

(٢) في الأصل : "وعفروا" ، والتصويب من "صحیح مسلم" .

(٣) في "سننه" (٥٩/١ رقم ٧٤) كتاب الطهارة ، باب الوضوء بسور الكلب .

(٤) في "سننه" (٥٤/١ رقم ٦٧) كتاب الطهارة ، باب تعفير الإناء الذي ولغ فيه الكلب
بالتراب ، و (١٧٧/١ رقم ٣٣٦ ، ٣٣٧) كتاب المياه ، باب تعفير الإناء بالتراب من ولوغ
الكلب فيه .

(٥) في "سننه" (١٣٠/١ رقم ٣٦٥) كتاب الطهارة وسننها ، باب غسل الإناء من ولوغ الكلب ،

و (١٠٦٨/٢ رقم ٣٢٠) كتاب الصيد ، باب قتل الكلاب إلا كلب صيد أو زرع .

(٦) (٣٣٥/١ رقم ٦٤٧) .

ثم قال: " لفظ ابن أبي عدي وسعيد بن عامر مثله سواء".
كذلك هو في نسختنا بخط بعض الحفاظ وسماعه ، وكذا رأيت في كتاب
الحافظ أبي عبد الله ابن منده: «مابالي والكلاب؟» رواه من جهة شبابة بن
سوار ووهب بن جرير ، عن شعبة ، وقال بعد ذكره: " هذا إسناد مجمع على
صحته "

وأخرج الدارقطني^(١) حديث ابن المغفل ، وفيه: « إذا ولغ الكلب في الإناء
فاغسلوه سبع مرات ، والثامنة عفروه بالتراب ». / كذا في نسختنا العتيقة . [ب/٢٧٧]
قال الحافظ أبو عمر^(٢) - بعد إخراج حديث عبد الله بن مغفل - : " وبهذا
الحديث كان يفتي الحسن : أن يغسل الإناء سبع مرات ، والثامنة بالتراب ،
ولا أعلم أحداً كان يفتي بذلك غيره " .
" مُغْفَلٌ " : بضم الميم ، وفتح الغين المعجمة ، والفاء المشددة المفتوحة .

ذكر من اقتصر على أقل من سبع في غسل الإناء من ولوغ الكلب

روى الدارقطني^(٣) بإسناد صحيح من حديث عبد الملك ، عن عطاء ، عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال : " إذا ولغ الكلب في الإناء فأهرقه ، ثم اغسله ثلاث
مرات " قال^(٤) : " هذا موقوف ، ولم يروه هكذا غير عبد الملك عن عطاء ،

(١) في "سننه" (١/٦٥ رقم ١١).

(٢) في "التمهيد" (١٨/٢٦٦).

(٣) في "سننه" (١/٦٦ رقم ١٦).

(٤) أي الدارقطني .

والله عز وجل أعلم ."

ثم روى أيضاً^(١) بسنده عن ابن فضيل ، عن عبد الملك ، عن عطاء ، عن أبي هريرة، أنه كان إذا ولغ الكلب في الإناء [أهراقه]^(٢)، وغسله ثلاث مرات. أخرجه عن محمد بن نوح الجنديسابوري ، عن هارون بن إسحاق ، عنه . وروى الدارقطني^(٣) من حديث عبد الوهاب بن الضحاك ، عن إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ - في الكلب يلغ في الإناء-: أنه «يغسل ثلاثاً، أو خمساً، أو سبعاً». قال: "تفرد به عبد الوهاب بن الضحاك، عن إسماعيل ، وهو متروك الحديث، وغيره يرويه عن إسماعيل بهذا الإسناد: «فاغسلوه سبعاً»، وهو الصواب". قال^(٤): حدثنا به أبي ، ثنا أحمد بن خالد الحمصي، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال: «فاغسلوه سبع مرات»، وهذا هو الصحيح^(٥). انتهى. وروى أبو أحمد ابن عدي^(٦): ثنا أحمد بن الحسن الكرخي - من كتابه-، ثنا الحسين الكرايسي، ثنا إسحاق الأزرق، ثنا عبد الملك، عن عطاء، عن [الزهري]^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليهرقه ، وليغسله

(١) أي الدارقطني في الموضوع السابق برقم (١٧).

(٢) في الأصل: "هراقه"، والتصويب من "سنن الدارقطني".

(٣) في "سننه" (٦٥/١ رقم ١٤، ١٣).

(٤) كما في الموضوع السابق من "سنن الدارقطني" برقم (١٥)، لكن قبله قال الدارقطني: "نا

محمد بن إسماعيل الفارسي ، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ، نا أبي ، نا إسماعيل".

(٥) في المطبوع من "السنن": "وهو الصحيح ، هذا صحيح"، وما هنا أصوب .

(٦) في "الكامل" (٣٦٦/٢).

(٧) بياض في الأصل ، فاستدركنه من "الكامل".

ثلاث مرات» . قال ابن عدي: "قال لنا أحمد بن الحسن: كان الكرايسي يُسأل عنه". قال ابن عدي: "ثنا [محمد] (١) بن منير، ثنا عمر بن [شبة] (٢)، ثنا إسحاق الأزرق بإسناده نحوه موقوف، ولأدري ذكر فيه الإراقة وغسل (٣) ثلاث مرات أم لا؟" قال ابن عدي: "وهذا لا يرويه غير الكرايسي مرفوعاً للنبي ﷺ، وعلى ما في متنه من الإراقة وغسل ثلاث مرات. والحسين الكرايسي له كتاب مصنف، وذكر فيه (٤) اختلاف الناس في المسائل، وكان حافظاً، وذكر في كتبه أخباراً كثيرة، ولم أجد منكرًا غير ما ذكرت من الحديث، والذي حمل أحمد ابن حنبل عليه من أجل اللفظ في القرآن، فأما في الحديث فلم أر به بأساً".

فصل في تلخيص الاختلاف في محل الترتيب من الغسلات

اختلف فيه على وجوه:

إحداها: "الأولى"، وقد تقدم ذلك من رواية هشام بن حسان، عن محمد ابن سيرين: «أولاهن بالتراب» عند مسلم (٥)، وكذلك في رواية يونس بن

(١) في الأصل: "أحمد"، والمثبت من "الكامل".

(٢) في الأصل: "شيث"، والتصويب من "الكامل".

(٣) كذا في الأصل ومخطوط "الكامل" لابن عدي، نسخة أحمد الثالث (ل/٢٧١/أ)، بينما جاء في "الكامل" المطبوع: "الإهراق والغسل".

(٤) كذا في الأصل والموضع السابق من مخطوط "الكامل"، إلا أنه وقع فيه "كتب" بدل "كتاب"، بينما في المطبوع (٣٦٧/٢): "له كتب مصنف ذكر فيها".

(٥) أكثر المصنف في هذا الفصل من إعادة ما سبق تخريجه، فسأكتفي بالتخريج المتقدم في الفصول السابقة، إلا ما استجد نقله.

عبيد، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، ولفظه: «طهور
 إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسل سبع مرات : أولاهن بالتراب» .
 ورواه الطبراني في "معجمه الأوسط" عن أحمد بن محمد بن صدقة ، عن
 محمد بن بشار بن دار، عن إبراهيم بن صدقة، عن يونس/بن عبيد ، وقال : "لم
 [٢٨٨/١] يرو هذا الحديث عن يونس إلا إبراهيم بن صدقة ، تفرد به بن دار" .
 وكذلك^(١) من رواية خلاص ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة : «أولاهن
 بالتراب» .

وكذلك من رواية سعيد - هو ابن أبي عروبة - ، عن أيوب ، عن محمد ،
 عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ أنه قال: «يغسل الإناء سبع مرات : أولهن
 بالتراب» . رواه البزار^(٢) من حديث محمد بن الوليد القرشي ، عن محمد بن
 جعفر ، عن سعيد .

وثانيها : "السابعة" من رواية أبان ، عن قتادة ، عن ابن سيرين ، عن
 أبي هريرة ؛ أن نبي الله ﷺ قال: «إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع
 مرات: السابعة بالتراب» . أخرجه أبو داود عن موسى بن إسماعيل ، عن أبان ،
 ورجاله ثقات عندهم .

وأخرجه الدارقطني من جهة أبان ، عن قتادة من وجهين آخرين .
 وكذلك^(٣) من رواية عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن محمد بن

(١) أي: وتقدم كذلك ، وليس معناه أن الطبراني أخرج كذلك، وقد تقدمت رواية خلاص
 هذه (ص ٢٦١) .

(٢) في "مسنده" (٣/٢٦٦/أ - ب) .

(٣) أي : وجاء كذلك ، وليس معناه أخرجه الدارقطني ، بدليل قوله : "أخرجه البزار" .

سيرين ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا ولغ الكلب في الإناء يغسل سبع مرات : آخره بالتراب » . أخرجه البزار^(١) ، وقال : « وهذا »^(٢) الحديث رواه عن قتادة جماعة ، منهم : سعيد بن أبي عروبة ، وأبان بن يزيد ، والحكم بن عبد الملك ، وخليد بن دعلج ، وسعيد بن بشير " ، ثم أخرج حديث أبان والحكم وسعيد .

وثالثها : " إحداهن " من غير تعيين ، وهي المشهورة بين الفقهاء ، وقد قدمنا ذكرها^(٣) في الحديث الذي عن علي بن أبي طالب ؓ .

وكذلك ورد من حديث يحيى بن السكن ، حدثنا أبو هلال الراسبي ويزيد ابن إبراهيم ، عن محمد ، عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ : « إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم ليغسله سبع مرات : إحداهن بالتراب » . رواه أبو بكر البزار في " مسنده " ^(٤) عن الفضل بن يعقوب الرصافي البغدادي ، عن يحيى .

" أبو هلال " : محمد بن سليم ، قال عمرو بن علي - فيما رواه الحاكم أبو أحمد^(٥) - : " كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن أبي هلال ، [وكان عبد الرحمن يحدث عنه]^(٦) ، وسمعت يزيد بن زريع يقول : عدلت عن [أبي بكر الهذلي]^(٦) أبي هلال عمداً " .

(١) في " مسنده " (٣/٢٧٢/ب) .

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من " مسند البزار " .

(٣) (ص ٢٦٢) .

(٤) وعزاه له أيضاً ابن الملقن في " البدر المنير " (٢/٣٣٣) .

(٥) وابن عدي في " الكامل " (٦/٢١٣) .

(٦) مابين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركنه من المصدر السابق .

وقال^(١): رُوي ذلك أيضاً من حديث السُّدي، عن أبيه، عن أبي هريرة من غير جزم . أخرجه البزار في "مسنده"^(٢) ، ولفظه : قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرات»-أحسبه قال-: «إحداهن بالتراب». رواه عن عباد بن يعقوب، عن الوليد بن أبي ثور، عن السُّدي .
ورابعها : المذكور بين الأولى والأخرى .

رواه البزار^(٣) من حديث إبراهيم بن صدقة ، عن يونس بن عبيد ، عن [محمد]^(٤) بن سيرين، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسله سبع مرات ، أولهن أو آخرهن بالتراب». قال البزار - بعد أن رواه عن محمد بن بشار ، عن إبراهيم - : "وهذا الحديث رواه بشار [هكذا، ورواه]^(٥) غيره عن يونس ، عن الحسن ، عن أبي هريرة ، ولانعلم رواه عن يونس إلا إبراهيم بن صدقة " .

قلت : وقد تقدمت هذه الرواية من جهة الطبراني في : من ذكر :
"أولاهن" من غير ترديد فيه .

فصل في : ما قيل في غسالة النجاسة

عن أنس بن مالك ﷺ قال : جاء أعرابي فبال في طائفة المسجد ، فزجره

(١) كذا في الأصل ! ولست أدري من القائل ، ولا أظنه أبا أحمد الحاكم .

(٢) وكذا قال ابن الملقن في "البدر المنير" (٢/٣٣٤-٣٣٥).

(٣) في "مسنده" (٣/٢٦٩ أ).

(٤) في الأصل : "يحيى" ، والتصويب من "مسند البزار".

(٥) في الأصل : "وهكذا رواه" ، والتصويب من "مسند البزار".

الناس ، فنهاهم النبي ﷺ ، / فلما قضى بوله أمر النبي ﷺ بذنوب من ماء فأهريق عليه . متفق عليه^(١) ، اللفظ للبخاري .

وروى الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قام أعرابي ، فبال^(٢) فتناوله الناس ، فقال لهم النبي ﷺ : «دعوه وهريقوا على بوله سجلاً من ماء - أو ذنوباً من ماء - ، فإنما بعثتم ميسرين ، ولم تبعثوا معسرين» . لفظ البخاري^(٣) .

وفي رواية إسحاق ، عن أنس : أن النبي ﷺ رأى أعرابياً يبول في المسجد ، فقال : «دعوه» ، حتى إذا فرغ دعا بماء فصبه عليه . أخرجه البخاري^(٤) .

وروى أبو داود^(٥) - بعدما أخرج حديث [الزهري]^(٦) ، عن سعيد ، عن أبي هريرة - من حديث عبد الملك بن عمير ، عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال : صلى أعرابي مع النبي ﷺ - بهذه القصة - ، قال فيه : وقال - يعني النبي ﷺ - : «خذوا ما بال عليه من التراب فألقوه ، وأهريقوا على مكانه ماء» .

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤/١ رقم ٢٢١) في كتاب الوضوء ، باب صب الماء على البول في المسجد ، ومسلم (٢٣٦/١ رقم ٢٨٤) في كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد ، وأن الأرض تطهر بالماء من غير حاجة إلى حفرها .
(٢) في بعض نسخ البخاري : " فبال في المسجد " كما في النسخة اليونانية من " صحیح البخاري " (٦٥/١) .

(٣) في الموضع السابق من " صحیحہ " (٣٢٣/١ رقم ٢٢٠) .

(٤) في " صحیحہ " (٣٢٢/١ رقم ٢١٩) كتاب الوضوء ، باب ترك النبي ﷺ والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد .

(٥) في " سننہ " (٢٦٥/١ رقم ٣٨١) كتاب الطهارة ، باب الأرض يصبها البول .

(٦) في الأصل : " الزيري " ، والتصويب من المرجع السابق .

قال أبوداود: " وهو مرسل ؛ ابن مَعْقِل لم يدرك النبي ﷺ ". انتهى .
و"مَعْقِل" هذا : بفتح الميم ، وبالعين المهملة الساكنة ، وكسر القاف .
و"مُقَرَّن": بضم الميم ، وفتح القاف ، وتشديد الراء وكسرها .
وروى الدارقطني^(١) من حديث أبي هشام الرفاعي محمد بن يزيد ، عن
أبي بكر بن عياش ، عن سمعان بن مالك ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال:
جاء أعرابي فبال في المسجد ، فأمر رسول الله ﷺ مكانه فاحْتَفَر ، وَصُبَّ
عليه دلو من ماء .

ذكر ابن أبي حاتم^(٢) أنه سمع أبا زرعة يقول : "الحديث الذي روى سمعان
ابن مالك ، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ - في بول الأعرابي في
المسجد، وما أمر أن يحفر موضع التراب - : إنه حديث منكر ليس بالقوي"^(٣) .
وروى أبو محمد ابن صاعد ، عن عبد الجبار بن العلاء ، عن ابن عيينة ،
عن يحيى بن سعيد ، عن أنس ﷺ : أن أعرابياً بال في المسجد ، فقال النبي
ﷺ : «احفروا مكانه ، ثم صبوا عليه ذنوباً من ماء» .

قال الدارقطني : " وَهَمَّ عبد الجبار علي ابن عيينة ؛ لأن أصحاب ابن عيينة
الحفاظ [رووه]^(٤) عنه ، عن يحيى بن سعيد ، ولم يذكر أحد منهم الحفر ،

(١) في "سننه" (١/١٣١-١٣٢ رقم ٢).

(٢) في "علل الحديث" (١/٢٤ رقم ٣٦).

(٣) نص العبارة في "العلل" : " سمعت أبا زرعة يقول : حديث سمعان في بول الأعرابي في
المسجد، عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ أنه قال : (احفروا موضعه) ، قال : هذا
حديث ليس بقوي " .

(٤) في الأصل : "رووا" ، والمثبت من "العلل المتناهية" نقلاً عن الدارقطني ، وسيأتي على الصواب
(ص ٤٥٥) من المجلد الثالث .

وإنما روى ابن عيينة هذا عن عمرو بن دينار ، عن طاوس أن النبي ﷺ قال: «احفروا مكانه» مرسلًا ، فاختلط على عبد الجبار المتنان " (١).

قلت: " عبد الجبار بن العلاء " بن عبد الجبار أبوبكر العطار البصري أخرج له مسلم (٢) وأبوبكر ابن خزيمة (٣) في "صحيحهما"، روى له الترمذي (٤) والنسائي (٥)، وقال أبو حاتم (٦): " مكي صالح "، وفي رواية (٧): " شيخ ". وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال (٨): " رأيت عند ابن عيينة حسن الأخذ " (٩).

(١) من قوله: " وروى أبو محمد ابن صاعد"، إلى هنا أخذه المؤلف عن ابن الجوزي في "التحقيق" (٧٨/١)، و"العلل المتناهية" (٣٣٣/١-٣٣٤)، لكن لم ينسبها المصنف إليه ، وسيعيد هذا النص (ص ٤٥٥) من المجلد الثالث ، وقال هناك: " قال الدارقطني - فيما حكاه بعض الحفاظ عنه -".

(٢) كما في "تهذيب الكمال" (٣٩٠/١٦).

(٣) في مواضع كثيرة من "صحيحه"، ومنها: (١٧/١) رقم ٢٥.

(٤) كما في "الجرح والتعديل" (٣٢/٦) رقم ١٧٢.

(٥) كما في "تهذيب الكمال" (٣٩٣/١٦).

(٦) بهامش الأصل مانصه: " آخر الجزء الأول من الأصل ، والله الحمد ".

باب الأواني

ذكر تحريم استعمال آنية الذهب والفضة في الأكل والشرب

روى مالك^(١) رحمه الله تعالى عن نافع ، عن زيد بن عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، عن أم سلمة زوج النبي رضي الله عنها : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الذي [يشرب]^(٢) في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم». أخرجاه في الصحيحين^(٣) من حديث مالك .
ورواه النسائي^(٤) من حديث عبيد الله ، وأيوب ، وإسماعيل بن أمية ، عن نافع ، إلا أن في رواية إسماعيل لم يذكر زيداً .
ورواه ابن ماجه^(٥) من حديث الليث بن سعد، عن نافع .
وقال ابن منده: "وهذا إسناد مجمع على صحته، رواه أيوب ، وعبيد الله ، وموسى بن عقبة ، وابن عون ، وجريير بن حازم ، وعبد الرحمن السراج ، وغيرهم ، عن نافع ، وكلها مقبولة على رسم الجماعة " .

-
- (١) في "الموطأ" (٢/٩٢٤-٩٢٥ رقم ١١) كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، باب النهي عن الشرب في آنية الفضة والنفخ في الشراب .
(٢) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، والمثبت من مصادر التخريج .
(٣) أخرجه البخاري (١٠/٩٦ رقم ٥٦٢٤) في كتاب الأشربة ، باب آنية الفضة ، ومسلم (٣/١٦٣٤ رقم ٢٠٦٥) في كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره .
(٤) في "السنن الكبرى" (٤/١٩٥-١٩٦ رقم ٦٨٧٢ ، ٦٨٧٣ ، ٦٨٧٤) كتاب آداب الشرب ، باب التشديد في الشرب في آنية الذهب والفضة .
(٥) في "سننه" (٢/١١٣٠ رقم ٣٤١٣) كتاب الأشربة ، باب الشرب في آنية الفضة .

وقال الحافظ أبو عمر^(١): " هكذا روى مالك هذا الحديث بهذا الإسناد بلا شك في شيء منه ...، ورواه ابن علية عن أيوب ، عن نافع ، عن زيد بن عبد الله بن عمر ، [عن^(٢) عبد الرحمن - أو عبد الله بن عبد الرحمن -، عن أم سلمة على الشك . والصواب ما قاله مالك وهو : عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق ، وهو أبو عتيق ، وأم سلمة خالته . وروى هذا الحديث شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن نافع ، عن امرأة ابن عمر ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ قال : « الذي يشرب في إناء الفضة - أو إناء من فضة - إنما يجرجر في بطنه ناراً » . ثم أسنده أبو عمر ، ثم قال : " ورواه خصيف وهشام بن الغاز ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « من شرب في آنية الفضة فإنا يجرجر في بطنه نار جهنم » . " قال : " وهذا عندي خطأ لاشك فيه ، لم يرو ابن عمر هذا الحديث قط - والله عز وجل أعلم - ، ولا رواه نافع ، ولو رواه عن ابن عمر ما احتاج أن يحدث به عن [ثلاثة]^(٣) ، عن النبي ﷺ . وأما إسناد شعبة في هذا الحديث ، فيحتمل أن يكون إسناداً آخر ، ويحتمل أن يكون خطأ - وهو الأغلب - ، والله عز وجل أعلم . والإسناد الذي يجب العمل به في هذا الحديث وتقوم به الحجة : إسناد مالك في ذلك ، وبالله عز وجل التوفيق . انتهى .

(١) في "التمهيد" (١٠١/١٦-١٠٤)، وقد تصرف المصنف في السياق بالاختصار .

(٢) في الأصل "بن" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٣) في الأصل "فلانة" ، والتصويب من المرجع السابق .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر^(١): "وروي عن نافع، عن صفية، عن عائشة، وروي عنه، عن ابن عمر".

قال النسائي: "والصواب حديث أيوب، عن نافع"^(٢).

وروى مسلم^(٣) من وجوه عن نافع، منها: عن أبي بكر ابن أبي شيبة^(٤)، والوليد ابن شجاع، عن علي بن مسهر، عن عبيدا لله، وقال بعد الروايات: "كل هؤلاء عن نافع. يمثل حديث مالك بن أنس بإسناده عن نافع، وزاد في حديث ابن مسهر عن عبيدا لله: «إن الذي يأكل أو يشرب في آنية الفضة والذهب»، وليس في حديث أحدٍ منهم ذكر الأكل والذهب إلا في حديث [ابن] مسهر".
وقال الحافظ أبو بكر البيهقي^(٥): "وذكر الأكل والذهب غير محفوظ في غير رواية علي بن مسهر، وقد رواه [غير] مسلم عن أبي بكر ابن أبي

(١) في "أطراف السنن" كما في "تحفة الأشراف" (٢٠/١٣)، وعبارته بتمامها: "روي عن نافع، عن صفية بنت أبي عبيد، عن أم سلمة. وروي عنه، عن صفية، عن عائشة. وروي عنه، عن ابن عمر، وهو مذكور في مواضعه".

(٢) هذا نص عبارة ابن عساكر عنه كما في الموضوع السابق من "تحفة الأشراف"، وأما النسائي في "السنن الكبرى" (١٩٧/٤ رقم ٦٨٧٩)، فإنه بعد أن عرض الخلاف على نافع في هذا الحديث قال: "والصواب من ذلك كله حديث أيوب، والله أعلم".

(٣) في "صحيحه" (١٦٣٤/٣ رقم ٢٠٦٥) كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء.

(٤) وهو في "مصنفه" (١٠٢/٥ رقم ٢٤١٢٥).

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، وقد ذكره المصنف سابقاً - ويأتي لاحقاً - على الصواب، وهو كذلك في "صحيح مسلم".

(٦) في "السنن الكبرى" (٢٧/١).

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، والمثبت من "سنن البيهقي".

شبية^(١) والوليد بن شجاع دون ذكرهما ، والله عز وجل أعلم " .
 قوله : " آنية الفضة " : قال عبدالحق^(٢) : " هو جمع إناء ، والعامّة يرون أنها
 واحدة ، وذلك خطأ ، كما يقال : إزارٌ وأزرّةٌ ، وحمارٌ وأحميرة^(٣) . ويوضحه
 قوله عليه السلام في صفة الحوض : « آنيته مثل نجوم السماء »^(٤) . انتهى .
 وقوله : " يجرجر " : أصله من جرجر البعير : إذا ردد هديره في حلقه ، ويراد والله
 عز وجل أعلم : صوت الماء في حلق الشارب ، أو في الإناء عند خروجه إلى فمه .
 وقوله : " نار جهنم " : منصوب الراء ، ويُروى برفعها . وعن الخطابي^(٥)
 أنه / قال عن بعض أهل العلم باللغة : إنما هو بنصب الراء . ومما يرجح
 النصب فيها : رواية مسلم^(٦) من جهة عثمان - هو ابن مرة - ، عن عبد الله بن
 عبد الرحمن ، عن خالته أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « من شرب في إناء من ذهب أو فضة ، فإنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم » .

[ب/٢٩٤]

- (١) أخرجه الطبراني في " الكبير " (٢٣/٣٨٧-٣٨٨ رقم ٩٢٦) من طريق عبيد بن غنم ، عن
 أبي بكر ابن أبي شبية ، ولم يذكر الأكل والذهب ، ولكن أضافه محقق الكتاب اعتماداً
 على ما في " صحيح مسلم " وغيره .
 (٢) هو أبو محمد عبدالحق بن سليمان ، وكتابه الذي ينقل منه المؤلف هو : " الاقتضاب في
 شرح غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب " كما تقدم (ص ١٤٤) .
 (٣) انظر " لسان العرب " (٤/١٦) .
 (٤) أخرجه البخاري (٨/٧٣١ رقم ٤٩٦٥) في تفسير سورة الكوثر من كتاب التفسير ،
 ومسلم (١/٣٠٠ رقم ٤٠٠) كتاب الصلاة ، باب حجة من قال : البسمة آية من أول
 كل سورة سوى براءة ، من حديث أنس رضي الله عنه .
 (٥) في " غريب الحديث " (٣/٢٦٤) .
 (٦) في الموضوع السابق من " صحيحه " برقم (٢/٢٠٦٥) .

وقال صاحب "الاقتضاب"^(١): يجوز فيه رفع الراء ونصبها . فمن رفعها فعلى خبر "إن"، ويجعل "ما" بمعنى: الذي، كأنه قال: الذي يخرج في بطنه: نارُ جهنم . ومن نصب النار جعل "ما" صلة لـ"إن"، وهي التي تكف "إن" عن العمل، ونصب النار بـ"يخرج"، ونظيره قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا ﴾^(٢)؛ قرئ برفع الكيد ونصبه على الوجهين . ويجب إذا جعلت "ما" بمعنى الذي: أن تكتب منفصلة من "إن"، هذا قول ابن السيد^(٣). وقال غيره: من نصب جعل "الجرجرة" بمعنى الصب؛ أي: إنما يصبُّ في بطنه نارُ جهنم، [ومن رفعها جعلها بمعنى الصوت؛ أي: إنما يصوتُ]^(٤) في بطنه نارُ جهنم . و"الجرجرة": الصوت المتردد في الحلق، وقد يصح النصب على هذا أيضاً إذا [عُدِّي]^(٥) الفعل، وإليه ذهب الأزهري^(٦).

وروى الحافظ أبو يعلى الموصلي^(٧) قال: حدثنا محمد بن يحيى، [حدثنا]^(٨) سليم بن مسلم المكي الحنفي، ثنا النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: ﴿ إن الذي يشرب في آنية الذهب

(١) هو عبدالحق بن سليمان المتقدم .

(٢) سورة طه، آية (٦٩)

(٣) في "الاقتضاب في شرح أدب الكتاب" (١١٩/٢)، وقد نقله المصنّف بالمعنى .

(٤) في الأصل: "ومن رفعها جعلها بمعنى الصب؛ أي: إنما يصب في بطنه نار جهنم، ومن رفعها

جعلها بمعنى الصب، أي: إنما يصوب"، وللتصويب استعنت بفتح الباري (٩٧/١٠).

(٥) في الأصل: "هُدِّي"، والتصويب من الموضع السابق من "فتح الباري".

(٦) انظر "تهذيب اللغة" (٤٧٩/١٠-٤٨٠).

(٧) في "مسنده" (١٠١/٥-١٠٢ رقم ٢٧١١).

(٨) بياض في الأصل، فاستدركنه من "مسند أبي يعلى".

والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم».

وأخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في كتاب "من وافقت كنيته اسم أبيه"^(١).

و"سَلِيم": بفتح السين المهملة ، وكسر اللام^(٢). و"مُسَلَّم": بضم الميم ، وفتح السين ، وتشديد اللام المفتوحة ، ويقال : سليم هذا : أبو مسلم .

وروى أشعث قال : حدثني معاوية بن سُوَيْدٍ بن مُقَرَّن قال : دخلت على البراء بن عازب رضي الله عنه فسمعتة يقول : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ، ونهانا عن سبع : أمرنا بعبادة المريض ، واتباع الجنائز ، وتشميت العاطس ، وإبرار القَسَم - أو المُقْسِم - ، ونصر المظلوم ، وإجابة الداعي ، وإفشاء السلام . ونهانا عن خواتيم - أو عن تَحْتَم [بالذهب]-^(٣) ، وعن شُرْبِ بالفضة ، وعن المياثر ، وعن القسِّي ، وعن لُبْس الحرير والإسترق والديباج . هذا لفظ رواية زهير عن أشعث [عند]^(٤) مسلم^(٥) .

(١) لم أجد من الكتاب سوى المنتخب منه الذي انتخبه مغلطاي وحققه الدكتور / باسم الجوابرة ، وفي (ص ٩٧-٩٨ رقم ١٠٧) منه مانصه : " سليم بن مسلم ، وسليم أبو مسلم ، هما واحد ، مكي من حَجَّة الكعبة ، حدث عن يونس بن يزيد الأيلي ، وعمر بن قيس سندل ، وعنه ابنه محمد والمسيب بن واضح السلمي" ، ولم يذكر الحديث . ومن الواضح أن انتخاب مغلطاي شمل حذف الأحاديث التي يخرجها الخطيب .

(٢) ويقال : بالتصغير "سَلِيم" بضم السين كما في "لسان الميزان" (٤/١١٥-١١٦).

(٣) في الأصل : "الذهب" ، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٤) في الأصل : "عن".

(٥) في "صحيحه" (٣/١٦٣٥-١٦٣٦ رقم ٢٠٦٦) كتاب اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء .

وأخرج^(١) رواية أبي عوانة، عن أشعث ، وقال: «إلا قوله: "وإبرار المقسم - أو المقسم -"، فإنه لم يذكر هذا الحرف في الحديث ، وجعل مكانه : "وإنشاد [الضَّالَّ]^(٢)» .

وأخرج البخاري^(٣) رواية أبي عوانة عن موسى بن إسماعيل عنه ، وفيه : "وإبرار المقسم" ، وليس فيه : "وإنشاد [الضَّالَّ]^(٢) .

[وأخرج]^(٤) مسلم^(٥) رواية الشيباني، عن أشعث، قال^(٦): «مثل حديث زهير ، وقال: "إبرار [القَسَم]^(٧)" من غير شك ، وزاد في الحديث : "وعن الشرب في الفضة، فإنه من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة"^(٨) . ورواية الشيباني أخرجها البخاري^(٩)، واتفقا^(١٠) أيضاً على رواية شعبة ، عن أشعث .

(١) أي مسلم في الموضوع السابق من "صحيحه".

(٢) في الأصل: "الضالة"، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٣) في "صحيحه" (٩٦/١٠) رقم ٥٦٣٥) في الأشربة ، باب آنية الفضة .

(٤) في الأصل: "فأخرج".

(٥) في الموضوع السابق .

(٦) يعني : مسلماً .

(٧) في الأصل: "المقسم" ، والمثبت من "صحيح مسلم".

(٨) في المطبوع من "صحيح مسلم" بتحقيق عبد الباقي : "لم يشرب في الآخرة"، وأما في "صحيح

مسلم" بهامش "إرشاد الساري" (٣٤٤/٨)، وبهامش "شرح الأبي" (٣٧٢/٥)، فكما هنا .

(٩) في "صحيحه" (١٨/١١) رقم ٦٢٣٥) كتاب الاستئذان ، باب إفشاء السلام .

(١٠) أي البخاري في "صحيحه" (١١٢/٣) رقم ١٢٣٩) كتاب الجنائز ، باب الأمر باتباع

الجنائز ، ومسلم في الموضوع السابق .

[ل/٣٠] وروى مسلم^(١) من حديث أبي فروة - وهو مسلم بن سالم الكوفي - ،
سمع عبد الله بن عكيم قال : كنا مع حذيفة بالمدائن ، فاستسقى حذيفة ،
فجاءه دِهْقَانٌ بشراب في إناء من فضة ، فرماه [به]^(٢) ، وقال : إني أخيركم
أني قد أمرته أن لا يسقيني فيه ؛ فإن رسول الله ﷺ قال : « لا تشربوا في إناء
الذهب والفضة ، [ولا]^(٣) تلبسوا الدياج والحرير ، فإنه لهم في الدنيا ، وهو
لكم في الآخرة يوم القيامة » .

واتفقا^(٤) على إخراج رواية سيف بن أبي سليمان ، عن مجاهد ، عن
عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ولفظ البخاري فيه : أنهم كانوا عند حذيفة ،
فاستسقى ، فسقاه مجوسي ، فلما وضع القدح في يده رمى^(٥) به ، وقال :
لولا أنني نهيتة [غير]^(٦) مرة ولا مرتين - كأنه يقول : لم أفعل هذا - ، ولكنني
سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تلبسوا الحرير ولا الدياج ، ولا تشربوا
في آنية الذهب والفضة ، ولا تأكلوا في صحافها ، فإنها لهم في الدنيا
وهي لكم في الآخرة »^(٧) .

(١) في الموضوع السابق من "صحيحه" (١٦٣٦/٣) رقم ٤/٢٠٦٧ .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من "صحيح مسلم" .

(٣) في الأصل : " فلا " .

(٤) أي البخاري في "صحيحه" (٥٥٤/٩) رقم ٥٤٢٦) كتاب الأطعمة ، باب الأكل في إناء

مفضض ، ومسلم في الموضوع السابق (١٦٣٨/٣) رقم ٥/٢٠٦٧ .

(٥) كذا في الأصل ، وكذا هو في بعض نسخ البخاري كما في "النسخة اليونانية" (٩٩/٧) ،

وأما في الموضوع السابق من "صحيح البخاري" مع شرحه "فتح الباري" فجاء فيه : "رماه به" .

(٦) في الأصل : " غيره " ، والتصويب من "صحيح البخاري" .

(٧) كذا في بعض نسخ البخاري أيضاً ، وفي بعضها : " ولنا في الآخرة " .

ورواه ابن منده من جهة عبد الله بن عون ، عن مجاهد ، وفيه : فأتاه دهقان بإناء من فضة فرمى به في صدره ، وقال بعد إخراجها : " هذا إسناد يجمع على صحته " .

وروى الدارقطني^(١) من حديث يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بردة قال: انطلقت أنا وأبي إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال لنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن آنية الذهب والفضة أن يشرب فيها ، أو أن يؤكل ، ونهى عن القسي والميثرة ، وعن ثياب الحرير وخاتم الذهب . أخرجه عن يحيى بن صاعد، عن مسلم بن حاتم الأنصاري^(٢) ، عن أبي بكر الخنفي ، عن يونس . وروى البيهقي^(٣) من جهة الحجاج بن الحجاج ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة . رواه من جهة قطن بن نسير^(٤) ، عن حفص بن عبد الله ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن الحجاج .

(١) في "سننه" (٤١/١) رقم ٢.

(٢) علق عليه بهامش الأصل بما نصه : "مسلم بن حاتم صدوق".

(٣) في "سننه الكبرى" (٢٨/١).

(٤) كذا في الأصل : " قطن بن نسير ! وعلق عليه بالهامش بما نصه : " صوابه : إبراهيم " ؛ أي : "قطن بن إبراهيم" ، وهذا هو الصواب كما في "سنن البيهقي" الذي نقل عنه المصنف هذا النص ، ولكنه رحمه الله وهم في هذا ، ولا يمكن أن يكون من النسخ ؛ لأنه أكده بضبطه له في الفصل الآتي .

ذكر ماينبه عليه في هذا الفصل سوى ماتقدم

"خُصِيف": بضم الخاء المعجمة ، وفتح الصاد المهملة . و"عُكِيم": بضم العين المهملة ، وفتح الكاف . و"هشام بن الغاز": بالعين والزاي المعجمتين . و"نُسَيْر" والد قَطْن^(١): أوله نون مضمومة ، ثم سين مهملة مفتوحة . و"علي ابن مُسَهْر" أبوه: بضم الميم، وإسكان السين المهملة ، وكسر الهاء . و"الميثرة" - بكسر الميم - : ميثرة السرج والرحل . قال ابن سيده^(٢): "هَنَةٌ"^(٣) كههيئة المرفقة تتخذ للسرج ، كالصُفَّة . و"الأزهري"^(٤) - حاكياً عن غيره - : أن جمعها مِوَاتِر . وقال ابن سيده^(٥): "وهي المواتر ، والمياتر على المعاقبة" . انتهى . وأصل اللفظة: موثرة ، وهي من الشيء الوثير ؛ أي اللين ، ولكن لما كان قبل الواو الساكنة كسرة قلبت ياءً . و"القَسِي" - بفتح القاف، وكسر السين المهملة المشددة - : قيل : هي ثياب يوتى بها من مصر فيها حرير . وذكر أبو عبيد^(٥) أن أصحاب الحديث يقولون : القَسِي - بكسر القاف - . وقال الفراء : "والفتح أوجه ؛ لأنه منسوب إلى قس هذا البلد المذكور" ، وقد كان قال^(٦): "/ وقس [ل. ٣٠/ب]

(١) تقدم في التعليق السابق أن الصواب : "قطن بن إبراهيم".

(٢) تكلم ابن سيده في "المخصَّص" (١٨٧/٢) عن "الميثرة"، ولكن لم أجد نص عبارته في هذا الموضع ، فلعلها في موضع آخر ، وقد ذكر ابن منظور في "لسان العرب" (٢٧٨/٥) كلام ابن سيده هنا ولم ينسبه إليه .

(٣) ماين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "لسان العرب".

(٤) في "تهذيب اللغة" (١١٦/١٥).

(٥) في "غريب الحديث" (١٣٨/١).

(٦) أي الفراء .

بفتح القاف : موضع نسبت إليه الثياب القسيّة " .

فصل في المُضَبِّ

روى البخاري^(١) رحمه الله تعالى من حديث عاصم الأحول قال : رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك ، فكان قد انصدع ، فسُلسَلَهُ بفضة . قال : وهو قدح جيد عريض من نُضَار . قال : قال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ في هذا القدح أكثر من كذا وكذا . قال : وقال ابن سيرين : إنه كان فيه حلقة من حديد ، فأراد أنس أن يجعل مكانها حلقة من ذهب أو فضة ، فقال له أبوظلحة : لا تغيرن شيئاً صنعه رسول الله ﷺ ، فتركه .

وأخرجه الحافظ الفقيه أبو بكر الإسماعيلي^(٢) من حديث عاصم بن سليمان الأحول ، عن ابن سيرين ، عن أنس ، أن قدح النبي ﷺ انصدع فجعل مكان الشعب سلسلة من فضة . قال عاصم : ورأيت القدح وشربت فيه . وأخرجه البيهقي^(٣) فقال : " أخرجه البخاري في الصحيح هكذا ، وهو يوهم أن يكون النبي ﷺ اتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة ، وقد أخبرنا

(١) في "صحيحه" (٩٩/١٠ رقم ٥٦٣٨) كتاب الأشربة ، باب الشرب من قدح النبي ﷺ وآتيته .

(٢) بل هو في "صحيح البخاري" (٢١٢/٦ رقم ٣١٠٩) في فرض الخمس ، باب ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه و قدحه ، من هذا الطريق بهذا اللفظ ، إلا أن فيه : " انكسر" بدل : " انصدع" .

(٣) في "السنن الكبرى" (٢٩/١ - ٣٠) .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ..."، ثم ساق بسنده ، عن عاصم بن سليمان ، عن ابن سيرين ، عن أنس رضي الله عنه : أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انصدع ، فجعلت مكان الشعب سلسلة - يعني : أن أنسًا جعل مكان الشعب سلسلة - . رواه من جهة موسى بن هارون وعثمان بن علي الزعفراني ، عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي ، عن أبيه ، عن أبي حمزة ^(١) - وهو السُّكْرِي - ، عن عاصم ، وقال : " لا أدري من قاله : موسى بن هارون أو من فوقه ^(٢)؟ " يعني : أن أنسًا جعل مكان الشعب سلسلة .

وروى الدارقطني ^(٣) من حديث زكريا بن إبراهيم بن عبد الله بن مُطِيع ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من شرب في ^(٤) إناء ذهب أو فضة ، أو إناء فيه شيء من ذلك ، فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم » .

وأخرجه البيهقي ^(٥) ، ثم قال : « أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في "فوائده" عن الطوسي والفاكهي معًا ، فزاد في الإسناد بعد أبيه : " عن جده ، عن ابن عمر " . قال : « وأظنه وهمًا . وقد أخبرنا أبو الحسن ابن إسحاق من أصل كتابه بخط أبي الحسن الدارقطني رحمه الله تعالى كما تقدم ، وكذلك أخرجه أبو الحسن الدارقطني في كتابه ، وكذلك أخرجه أبو الوليد الفقيه عن محمد بن

(١) في الأصل تشبه أن تكون : " أبي حمزة " .

(٢) كذا في الأصل ، وفي "السنن الكبرى" : " أموسى بن هارون أم من فوقه " .

(٣) في "سننه" (٤٠/١) رقم (١) .

(٤) كذا في الأصل ، وفي "سنن الدارقطني" : " من شرب من " وفي "سنن البيهقي" : " من يشرب في " .

(٥) في "السنن الكبرى" (٢٨/١) (٢٩) .

عبد الوهاب ، عن أبي يحيى بن [أبي] ^(١) مَسْرَةَ في كتابه دون ذكر حده .
قال : « والمشهور عن ابن عمر في المضيب موقوفاً عليه » ، ثم أخرجه بإسناد
صحيح عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه كان لا يشرب في
قدح فيه حلقة فضة ، ولا ضبة فضة .

ثم روى من جهة خصيف ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه أتى بقدح
[مفضض] ^(٢) ليشرّب منه ، فأبى أن يشرب ، فسأته ، فقال : إن ابن عمر منذ
سمع رسول الله ﷺ نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب في
القدح المفضض .

وروى أيضاً من جهة [عبد الوهاب بن عطاء] ^(٣) ، عن سعيد ، عن ابن
سيرين ، عن / عمرة ، أنها قالت : كنا مع عائشة رضي الله عنها ، فمارلنا
[ل/٣١] بها حتى رخصت لنا في الحلبي ، ولم ترخص لنا في الإناء المفضض . قال
عبد الوهاب : قال سعيد - هو ابن أبي عروبة - : حملناه على الحلقة
[ونحوها] ^(٤) .

وروى أيضاً من جهة يحيى بن معين ، عن ابن مهدي ، عن عمران ، عن
قتادة : أن أنساً كره الشرب في المفضض .

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن البيهقي" ، إلا أنه تصحف فيه "مسرة"
إلى "ميسرة" ، وانظر "سير أعلام النبلاء" (٦٣٢/١٢) .

(٢) في الأصل : "مضب" ، والتصويب من "سنن البيهقي" .

(٣) في الأصل : "عبد الوهاب الثقفي عن عطاء" ، وهناك من حاول إصلاح "عن" إلى : "بن"
مع بقاء "الثقفي" ، ولا يستقيم ، والتصويب من "سنن البيهقي" ، وانظر "تهذيب الكمال"
(٥٠٩/١٨) .

(٤) في الأصل : "ونحوه" ، والتصويب من "سنن البيهقي" .

وأبو الحسن [ابن] ^(١) القطان ^(٢) حكم في حديث ابن عمر المرفوع الذي قدمناه من رواية زكريا بن إبراهيم بن عبد الله أنه لا يصح ، وقال : " يجيى بن محمد ثقة مدني ، قاله الكوفي ^(٣) . فأما زكريا وأبوه فلا يعرف لهما حال " .

فصل في ضبّة الذهب وقليله

عن داود الأودي ، عن شهر ، عن أسماء بنت يزيد قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يصلح من الذهب شيء ولا حربصية » ^(٤) .
و"شهر" هو: ابن حوشب ، تقدم ذكره ^(٥) ، والخلاف فيه سيأتي إن شاء الله تعالى . و"حربصية" : بفتح الحاء المهملة - وقد يقال بالخاء المعجمة - ، وسكون الراء ، وفتح الباء ثاني الحروف ، وكسر الصاد المهملة ، بعدها ياء ، ثم صاد مفتوحة ، فُسِّرَت بالشيء الخفي من الحلي . وقال الجوهري ^(٦) : " يقال : ما عليها حربصية ولا حربصية ؛ أي : شيء من الحلي " .

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل .

(٢) في "بيان الوهم والإيهام" (٤/٦٠٧-٦٠٨) .

(٣) يعني أحمد بن صالح العجلي ، وكلامه هذا في "معرفة الثقات" له (٢/٣٥٧ رقم ١٩٩٥) .

(٤) لم يذكر المصنف من أخرجه . وقد أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٦/٤٥٣) من هذا

الطريق بهذا اللفظ ، إلا أنه وقع في المطبوع : " ولا بصيصه " ، ووقع في "أطراف المسند"

للمحافظ ابن حجر (٨/٣٨٩ رقم ١١٢٩٧) : " ولا حَزْبِصِيصَة " بالخاء والزاي ، والصواب

مأثبته ، وهو الذي ضبطه المصنف هنا ، وانظر "لسان العرب" (٧/١٢) .

(٥) يعني في المقدمة ، ولكنها مفقودة كما بينت ذلك في مقدمتي للكتاب .

(٦) في "الصحاح" (٣/١٠٣٢) .

وقد استدلَّ في هذا بعموم الحديث في الذهب والحرير : « إن هذين حرام
على ذكور أمي »، ولهذا الحديث طريقان : أحدهما رواية أبي موسى الأشعري
ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : « حُرِّمَ لباسُ الذهب والحرير على ذكور أمي ،
وأحل لإناثهم » . أخرجه الترمذي^(١) ، وقال : " حسن صحيح " .

وأشهرهما^(٢) : المروي عن علي بن أبي طالب ﷺ : أن النبي ﷺ أخذ
حريراً فجعله في يمينه ، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ، ثم قال : « إن هذين حرام
على ذكور أمي » . وهو حديث أخرجه أبو داود^(٣) والنسائي^(٤) وابن ماجه^(٥) ،
وفي حديث ابن ماجه : " حل لإناثهم " .

وهو مختلف في إسناده ؛ يرجع إلى يزيد بن أبي حبيب . فقيل : عنه ، عن
أبي أفلح [الهمداني]^(٦) ، عن عبد الله بن [زُرير]^(٧) ، عن علي . هذه رواية ليث
[عند]^(٨) أبي داود^(٩) . وقيل فيه : عن يزيد ، عن عبدالعزيز بن أبي الصعبة ،
عن أبي أفلح^(١٠) . وهذه رواية ابن إسحاق عند ابن ماجه^(٨) . وقيل : عن ابن

(١) في "سننه" (١٨٩/٤ رقم ١٧٢٠) كتاب اللباس ، باب ماجاء في الحرير والذهب .

(٢) وهو الطريق الثاني .

(٣) في "سننه" (٣٣٠/٤ رقم ٤٠٥٧) كتاب اللباس ، باب في الحرير للنساء .

(٤) في "سننه" (١٦٠/٨ رقم ٥١٤٤-٥١٤٧) كتاب الزينة ، باب تحريم الذهب على الرجال .

(٥) في "سننه" (١١٨٩/٢ رقم ٣٥٩٥) كتاب اللباس ، باب لبس الحرير والذهب للنساء .

(٦) في الأصل : "الهمداني" بالذال ، والتصويب من "سنن أبي داود" ، و"تهذيب الكمال" (٤٧/٣٣) .

(٧) في الأصل : "أبي زرير" ، والتصويب من "سنن أبي داود" ، و"تهذيب الكمال" (٥١٧/١٤) .

(٨) في الأصل : "عن" ، وهو تصحيف ظاهر .

(٩) في الموضع السابق من "سننه" .

(١٠) ويرويه أبو أفلح عن عبد الله بن زرير ، عن علي ﷺ كما سبق .

أبي الصعبة - ولم يُسمَّ -، عن رجل من [هَمْدَان] ^(١) يقال له: أفلح. هذه رواية ابن المبارك، عن الليث، عن يزيد ^(٢). وقد عُلِّلَ الحديث بجهالة حال أبي أفلح، وذكر [ابن] ^(٣) القطان ^(٤) ذلك، وأن عبد الله بن زهير مجهول الحال. فأما أبو أفلح فلا يعد ماقال فيه - وإن كان قد ذكر عن علي بن المديني أنه قال في هذا الحديث: "حسن [رجاله معروفون]" ^(٥) -، وأما عبد الله بن زهير، فقد ذكر ^(٦) أن العجلي ^(٧) ومحمد بن سعد ^(٨) وثقاه.

و"زُرَيْر": مضموم الزاي، مفتوح الراء المهملة، بعدها ياء آخر الحروف، ثم راء مهملة.

وفي الحديث شيء آخر، وهو: أن رواية من رواه عن يزيد، عن عبدالعزيز ابن أبي الصعبة، عن أبي أفلح، إذا عملنا بها وسلكتنا طريقهم؛ في أن نحكم بأن يزيد لم يسمعه من أبي أفلح، تصدى لنا النظر في حال عبدالعزيز أيضاً.

(١) في الأصل: "همدان"، والتصويب من "سنن النسائي"، وتقدم تصويبه.

(٢) وهي الروايات السابقة عند النسائي في الموضع السابق من "سننه".

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) في "بيان الوهم والإيهام" (١٧٩/٥).

(٥) ما بين المعكوفين بياض في الأصل بمقدار كلمتين، فاستدركته من "بيان الوهم".

(٦) أي ابن القطان، غير أن الكلام الآتي ليس في المطبوع من "بيان الوهم والإيهام"؛ لأن هناك بياضاً بمقدار ما يقرب من سطرين في المخطوط (٢/٦٦/أ)، واستدرك محقق الكتاب جزءاً من هذا البياض باجتهاده.

(٧) في "معرفة الثقات" (٣٠/٢) رقم ٨٨٧.

(٨) في "الطبقات الكبرى" (٥١٠/٧).

فصل في الوضوء والغسل من آنية الصفر وغيرها من الأواني

روى البخاري^(١) عن عبد الله بن زيد قال: أتى رسول الله ﷺ ، فأخرجنا له ماء في تورٍ من صُفْرٍ ، فتوضأ فغسل وجهه ثلاثاً ، ويديه مرتين مرتين ، ومسح [برأسه]^(٢) فأقبل به وأدبر ، وغسل رجله .

ورواه أبو داود^(٣) مقتصراً على : جاءنا رسول الله ﷺ فأخرجنا له ماء في تور من صفر ، فتوضأ . وأخرجه ابن ماجه^(٤) وقال : " فتوضأ به " .

و"التور" - بفتح التاء المثناة من فوق ، وسكون الواو ، وبالراء المهملة - : إناء يشرب به ويتوضأ . قال الفارسي في "جمعه"^(٥) : " وأظنه من خزف " .

وأما ما أخرج البخاري^(٦) من حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة رضي الله عنها قالت : لما ثقل رسول الله ﷺ واشتد [به]^(٧) وجعه ... ، وذكر الحديث ، وفيه : « هريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أو كيتهنّ ؛ لعلني أعهد إلى الناس » . وأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي ﷺ ، ثم طفقنا نصباً

(١) في "صحيحه" (٣٠٢/١ رقم ١٩٧) كتاب الوضوء ، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة .

(٢) في الأصل : "رأسه" ، والمثبت من "صحيح البخاري" .

(٣) في "سننه" (٧٥/١ رقم ١٠٠) كتاب الطهارة ، باب الوضوء في آنية الصُفْر .

(٤) في "سننه" (١٥٩/١ رقم ٤٧١) كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء بالصفر .

(٥) هو عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، المتوفى سنة (٥٢٩ هـ) ، وكتابه هذا اسمه : "جمع الغرائب في غريب الحديث" . انظر "سير أعلام النبلاء" (١٦٠/٢ - ١٧) ، و"كشف الظنون" (١٦٠٢/٢) .

(٦) في الموضوع السابق برقم (١٩٨) .

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "صحيح البخاري" .

عليه تلك^(١)، حتى طفق يشير إلينا : أن قد فعلتن ، ثم خرج إلى الناس ، فليس فيه ذكر النحاس ولا الصفر ، ولكن رواه ابن خزيمة^(٢) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه : «صبوا عليّ»... وذكر الحديث ، وفيه : فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس ، وسكبنا عليه الماء منهن ، حتى طفق يشير إلينا : أن قد فعلتن ، ثم خرج^(٣). وترجم عليه : "باب إباحة الوضوء والغسل في أواني النحاس" ، وذكر رواية أخرى^(٤) ليس فيها : "من نحاس" ، ولم يقل : "ثم خرج". فهذا لا يدل على ما قصدته من جواز التوضؤ والغسل عن [الحديثين]^(٥) أو أحدهما. وروى البخاري^(٦) عن أنس رضي الله عنه قال : حضرت الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله ، وبقي قوم ، فأتي رسول الله ﷺ بمخضب من حجارة فيه ماء ، فصغره المخضب أن ييسط فيه كفه ، فتوضأ القوم كلهم . قلنا : كم كنتم ؟ قال : ثمانين وزيادة .

و"المخضب" - بكسر الميم ، وسكون الخاء المعجمة ، وآخره باء - : قال الفارسي : "إِحَانَةٌ يَغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابَ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْمِرْكَنُ" .
وأما ما رواه ابن خزيمة^(٧) عن أحمد بن عبدة الضبي ، عن حماد - يعني ابن

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "صحيح البخاري"

(٢) في "صحيحه" (١/٦٤ و١٢٧ رقم ١٢٣ و٢٥٨).

(٣) من قوله "إلى الناس" إلى هنا مكرر في الأصل .

(٤) عقب الرواية الأولى مباشرة .

(٥) في الأصل : "الحديثين" .

(٦) في الموضوع السابق برقم (١٩٥) .

(٧) في "صحيحه" (١/٦٤-٦٥ رقم ١٢٤).

زيد -، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بوضوء فحییء
 بقدح فيه ماء - أحسبه [قال] ^(١): قدح زجاج -، فوضع أصابعه فيه ، فجعل
 القوم يتوضؤون الأول فالأول ...، الحديث ، وترجم عليه : "باب إباحة
 الوضوء [من] ^(٢) أواني الزجاج ضد قول [بعض] ^(٣) المتصوفة الذي توهم أن
 اتخاذ أواني الزجاج من الإسراف ؛ إذ الخزف أصلب وأبقى من الزجاج ".
 وأخرجه البيهقي ^(٤) من جهة ابن خزيمة . فإن هذا الحديث رواه جماعة عن
 حماد فقال : " رَحْرَاح " مكان الزجاج بلا شك . / أخرجه البخاري ^(٥) من [٣٢٢/١]
 حديث مسدد ، عن حماد ، ومسلم ^(٥) عن أبي الربيع الزهراني ، عن حماد .
 وقد جاء استعمال الزجاج في الشرب .

قرأت على الحافظ أبي محمد المنذري، أنا أبو حفص ابن أبي بكر - بقراءتي
 عليه -، وأبو أحمد ابن أبي منصور إذنا - واللفظ له -، قالوا: أنا هبة الله بن محمد،
 أنا محمد - يعني ابن عبد الله بن إبراهيم -، ثنا ابن ياسين - يعني عبد الله بن
 محمد بن ياسين -، ثنا أحمد بن سنان القطان ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا مندل
 ابن علي ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبيد الله بن عبد الله ، [عن] ^(٦) ابن عباس

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من "صحيح ابن خزيمة".

(٢) في الأصل : "في" ، والمثبت من المرجع السابق .

(٣) في "السنن الكبرى" (٣٠/١).

(٤) في "صحيحه" (٣٠٤/١ رقم ٢٠٠) كتاب الوضوء ، باب الوضوء من التور .

(٥) في "صحيحه" (١٧٨٣/٤ رقم ٢٢٧٩) كتاب الفضائل ، باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، وترتب عليه : أن عبيد الله هذا ابن لعبد الله بن عباس ،
 بينما هو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما في "التقريب" (ص ٦٤٠ رقم ٤٣٣٨)،
 وترتب عليه أيضًا إرسال الحديث، ولو كان كذلك لنبه عليه المنذري والمصنف، وروايتنا =

رضي الله عنهما قال : كان لرسول الله ﷺ قدح من قوارير يشرب فيه .
هكذا قال الحافظ^(١) ! وقع^(٢) في أصل سماعنا وفي غيره . وقد سقط من
الإسناد ابن شهاب الزهري بين محمد بن إسحاق وعبيدا لله بن عبد الله .
قال الحافظ^(١) : « أخرج ابن ماجه القزويني في "سننه"^(٣) عن أبي جعفر
أحمد بن سنان بن أسد الواسطي القطان - توفي سنة ست ، ويقال : سنة
ثمان ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومائتين - ، وقال فيه : عن ابن إسحاق ،
عن الزهري ، عن عبيدا لله .
وأخرجه أبو بكر البزار في "مسنده" من حديث مندل بن علي ، عن ابن
إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، وقال : "وهذا الحديث لانعلم أحداً
رواه متصلاً إلا مندل ، عن ابن إسحاق" . هذا آخر كلامه .
و"مندل" هو : أبو عبد الله مندل بن علي العنزي الكوفي ، لا يحتج بحديثه ،
ومندل لقب ، واسمه عمرو ، وله أخ يقال له : حبان بن علي الضرير كوفي
أيضاً ، كنيته أبو علي ، ويقال : أبو عبد الله ، وهو أيضاً ممن لا يحتج بحديثه .
وقد اجتمع في هذا الإسناد ثلاثة من التابعين : ابن إسحاق ، والزهري ،
وعبيدا لله .

وفي حديث حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله رضي الله

= ابن ماجه والبزار الآتيان جاءتا على الصواب ، وقد نص البزار على أن مندل بن علي
تفرد بروايته متصلاً .

(١) أي المنذري .

(٢) كذا في الأصل ! ولعل صوابه : "قال الحافظ : هكذا وقع" .

(٣) (٢/١١٣٦ رقم ٣٤٣) كتاب الأشربة، باب الشرب في الزجاج .

عنهما قال : عطش الناس يوم الحديدية ، ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ منها ، إذ جهش الناس نحوه ... الحديث^(١) .

و"جهش" - بفتح الجيم، وكسر الهاء، وآخره شين معجمة - قال الفارسي: قال الأصمعي: "هو أن يفزع الإنسان إلى الإنسان؛ كالصبي يفزع إلى أمه وأبيه". قال أبو عبيد^(٢): "وفيه لغة أخرى: أجهش^(٣) إجهاشاً". و"منه في حديث المولد: ﴿فسأبني ، فأجهشت بالبكاء﴾؛ قال : خنقني ، فتهيأتُ للبكاء"^(٤). انتهى .
قوله : "فسأبني" - بفتح السين المهملة ، وبعدها همزة مفتوحة - ؛ أي : خنقني ، سأبه و[سأته]^(٥) : إذا خنقه .

وفي حديث شعبة عن سلمة بن كهيل، عن كريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بت في بيت خالتي ميمونة ، فبقيت رسول الله ﷺ كيف يصلي من الليل ، فبال ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم نام ، ثم قام ، فأطلق شناق القربة، فصب في القصعة - أو الجفنة - ، فتوضأ وضوءاً بين الوضوءين^(٦) .

(١) لم يخرج المصنف، وهو بهذا السياق في "صحيح ابن خزيمة" (١/٦٥-٦٦ رقم ١٢٥)، وقد أخرجه البخاري بنحوه (٦/٥٨١ رقم ٣٥٧٦) في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

(٢) في "غريب الحديث" (١/١٤٩).

(٣) كذا في الأصل ، وفي "غريب الحديث" : "أجهشت إجهاشاً ، فأنا بجهش".

(٤) من قوله : "ومنه في حديث المولد ... إلى هنا من "الغريبين" للهروري (١/٤٠٥)، ولم أحده في "غريب الحديث" لأبي عبيد .

(٥) في الأصل : "سأقه" ، والتصويب من "تهذيب اللغة" (٣/٤٦)، و"لسان العرب" (١/٤٥٤).

(٦) لم يذكر المصنف من أخرج هذه الرواية ، وقد أخرجها بهذا السياق ابن خزيمة في "صحيحه" (١/٦٦ رقم ١٢٧)، وتمتته : "وقام يصلي ، فقامت ، فتوضأت ، فحئت عن يساره ، فأخذني فجعلني عن يمينه" .

"بقيت" - بفتح الباء ثاني الحروف ، وتخفيف القاف ، بعدها ياء آخر الحروف مخففاً - : فُسِّرَ بانتظرت ، يقال : بقيته أبقية بُقياً .

وروى أبو داود^(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ في تور من شَبِّهِ . قال شيخنا^(٢) : "أخرجه من طريقين : إحداهما منقطعة ، وفيها مجهول ، والأخرى متصلة ، وفيها مجهول" .

قلت : أما المنقطعة وفيها مجهول ، فروايتها عن موسى بن إسماعيل ، عن حماد ، قال : أخبرني صاحب لي ، عن هشام بن عروة : أن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أغتسل ... ، / الحديث . [ب/٣٢٥]

وأما المتصلة التي فيها المجهول ، فروايتها عن محمد بن العلاء ، عن إسحاق ابن منصور ، عن حماد بن سلمة ، عن رجل ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ ... نحوه .

وقد روى هذا الحديث حوثرة بن أشرس أبو عامر العدوي ، عن حماد بن سلمة ، فبين الرجل وقال : ثنا حماد بن سلمة ، عن شعبة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : "كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ في تور من شَبِّهِ ، يبادرني وأبادره"^(٣) . أخرجه البيهقي^(٤) ،

= والحديث من طريق شعبة أخرجه مسلم في "صحيحه" (١/٥٢٨-٥٢٩ رقم ١٨٧) في

صلاة المسافرين ، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ، بنحو سياق ابن خزيمة .

(١) في "سننه" (١/٧٤ رقم ٩٨، ٩٩) كتاب الطهارة ، باب الوضوء في آنية الصفر .

(٢) يعني المنذري في "مختصر السنن" (١/٨٧) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي "سنن البيهقي" : "من تور من شبه يبادرني مبادرة" .

(٤) في "السنن الكبرى" (١/٣١) .

وقال: "جوّده حوثة بن أشرس ، وقصر به بعضهم" ، وذكر الروايتين اللتين ذكرناهما عن أبي داود بغير إسناد .

فصل في جلود الميتة

روى مالك^(١)، عن ابن شهاب ، عن عبيدا لله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر رسول الله ﷺ بشاة ميتة كان هو أعطاهما^(٢) مولاة لميمونة زوج النبي ﷺ ، فقال: «هلا^(٣) انتفعتم بجلدها؟» فقالوا: يا رسول الله! إنها ميتة ! فقال رسول الله ﷺ: «إنما حرم أكلها». أخرجه النسائي^(٤) من حديث مالك ، وأخرجه الشيخان^(٥) من حديث يونس .

ووقع لنا حديث يونس عالياً .

قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن هبة الله الشافعي فيما قرئ على الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي وهو يسمع، ثنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل -قراءة عليه-، ثنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن يحيى المزكي بنيسابور،

(١) في "الموطأ" (٤٩٨/٢ رقم ١٦) كتاب الصيد ، باب ماجاء في جلود الميتة .

(٢) كذا في الأصل ، وفي "الموطأ" و"سنن النسائي" : "كان أعطاهما".

(٣) كذا في الأصل ، و "سنن النسائي" ، وفي "الموطأ" : "أفلا".

(٤) في "سننه" (١٧٢/٧ رقم ٤٢٣٥) كتاب الفرع والعترة ، باب جلود الميتة .

(٥) البخاري في "صحيحه" (٣٥٥/٣ رقم ١٤٩٢) كتاب الزكاة ، باب الصدقة على موالي

أزواج النبي ﷺ ، ومسلم في "صحيحه" (١/٢٧٦-٢٧٧ رقم ١٠١/٣٦٣) كتاب الحيض ، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ .

ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأصم، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ وجدشاة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة، فقال رسول الله ﷺ: « هلا انتفعتم بجلدها؟ » فقالوا : إنها ميتة . قال: « إنما حرم أكلها ».

ورواه الشيخان^(١) من حديث صالح ، عن الزهري .

ورواه سفيان، عن الزهري، فذكر فيه الدباغ، ولفظ مسلم^(٢) فيه: عن ابن عباس قال : تُصَدَّقُ عَلَى مَوْلَاةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ ، فَمَاتَتْ ، فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « هَلَا أَخَذْتُمْ إِيَّاهَا ، قَدْ بَغْتُمُوهُ ، فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ؟ » قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ ، قَالَ: « إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا ». وفي رواية لمسلم^(٣): "عن ميمونة".

ورواه النسائي^(٤) من جهة سفيان بسنده عن ميمونة، وليس فيه ذكر الدباغ ، وفيه: « إنما حرم الله عز وجل أكلها ».

وقال يعقوب بن سفيان^(٥) عن أبي بكر الحميدي^(٦) - في هذا الحديث - قال: « كان سفيان ربما قاله عن ابن عباس ، ولم يذكر فيه ميمونة ، فإذا وقف

(١) البخاري في "صحيحه" (٤/٤١٣ رقم ٢٢٢١) كتاب البيوع، باب حلود الميتة قبل أن تدبغ ، ومسلم بعد الطريق السابق .

(٢) في الموضع السابق من "صحيحه" برقم (١٠٠) .

(٣) في الموضع قبل السابق من "صحيحه" .

(٤) في الموضع السابق من "سننه" برقم (٤٢٣٤) .

(٥) في "المعرفة والتاريخ" (٢/٧٢٧) مع اختلاف يسير في اللفظ ، ويظهر أن المصنف نقله عن "سنن البيهقي" (١/١٦)؛ لأن نقله موافق لما هناك .

(٦) وهو في "مسند الحميدي" (١/١٥٠) بنحوه .

عليه قال: "هو عن ميمونة"، وقيل له: فإن معمراً لا يقول فيه: "فدبغوه"، ويقول: "كان الزهري ينكر الدباغ"، فقال سفيان: "لكني أنا أحفظ فيه"، وفي الحديث الآخر: حديث عمرو، [عن^(١)] عطاء، عن ابن عباس. قال البيهقي^(٢): "رواه جماعة، عن الزهري: مالك بن أنس، ويونس بن يزيد، وصالح بن كيسان، وغيرهم، فلم يذكروا فيه: "فدبغوه"، وقد حفظه سفيان، والزيادة من مثله مقبولة إذا كانت لها شواهد. وقد تابعه على ذلك عقيل بن خالد، وسليمان [بن^(٣)] كثير، والزيدي - فيما روي عنهم -، وهو في حديثه^(٤)، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبي رباح. انتهى." [١/٣٣٥]

وتابعه أسامة بن زيد الليثي، عن عطاء: رواه الدارقطني^(٥) من جهة ابن وهب، عن أسامة، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال لأهل شاة ماتت: «ألا نزعتم إهابها، فدبغتموه، فانتفعتم به؟» وأخرجه البيهقي^(٢)، قال: "وهكذا رواه الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عطاء، وكذلك رواه يحيى بن سعيد، عن ابن جريح، عن عطاء، ورواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس مطلقاً دون ذكر الدباغ فيه." قلت: وقد روي من حديث يعقوب بن عطاء عن أبيه، عن ابن عباس من غير ذكر الدباغ. أخرجه البزار من حديث شعبة، عن يعقوب، ولفظه:

(١) في الأصل: "بن"، والتصويب من "المعرفة والتاريخ"، و"سنن البيهقي".

(٢) في الموضع السابق من "سننه".

(٣) قوله: "بن" سقط من الأصل، فاستدركته من "سنن البيهقي".

(٤) أي في حديث سفيان بن عيينة.

(٥) في "سننه" (٤٤/١) رقم (٧).

ماتت شاة لميمونة ، فقال النبي ﷺ: ﴿ [ألا] ^(١) استمتعتم بإهابها ؟ فإن دباغ الأديم طهوره﴾. قال البزار: " وهذا الحديث لا نعلم رواه عن يعقوب بن عطاء، عن أبيه إلا شعبة ". وقد روي عن عطاء ، عن ابن عباس من وجوه .

[ورواه] ^(٢) النسائي ^(٣) من جهة الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن حفص بن الوليد ، عن محمد بن مسلم - هو الزهري - ، عن عبيدا لله ، عن ابن عباس ليس فيه ميمونة ، وفيه : كانت من الصدقة ، فقال: ﴿ لو نزعوا جلدها فانتفعوا به ﴾ ، ولم يذكر الدباغ .

ورواه أيضاً ^(٤) من جهة الشعبي قال : قال ابن عباس : مر النبي ﷺ على شاة ميتة فقال: ﴿ ألا انتفعتم بإهابها؟ ﴾ .

ورواه الدارقطني ^(٥) من جهة إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، وقال: ﴿ إنما حرم عليكم لحمها ، ورخص لكم في مسكها ﴾ ، وقال عقيب هذا : " هذه أسانيد صحاح " .

و"المسك" - بفتح الميم ، وسكون السين - : الجلد .

ورواه ابن جريج ، عن عمرو بن دينار قال : أخبرني عطاء منذ حين ، أخبرني ابن عباس: أن ميمونة أخبرته : أن داجنة كانت لبعض نساء النبي ﷺ ، فماتت ، فقال رسول الله ﷺ: ﴿ ألا أخذتم إهابها فاستمتعتم به ؟ ﴾ رواه

(١) في الأصل : " فلا " ، والمثبت من " البدر المنير " (٣٨٣ / ٢) و ٤٢٩) نقلاً عن البزار .

(٢) في الأصل : " رواه " .

(٣) في " سننه " (١٧٢ / ٧) رقم ٤٢٣٦) كتاب الفرع والعتيرة ، باب جلود الميتة .

(٤) برقم (٤٢٣٩) .

(٥) في " سننه " (٤٤ / ١) رقم ٦) .

مسلم^(١)، والنسائي^(٢)، وليس فيه ذكر الدباغ^(٣).

و"الداجن": الشاة، أو الطائر الذي يألف البيوت ويتردد فيها، وجمعها: دواجن، وقد دجن في بيته: إذا لزمه.

وروي أيضاً من حديث إبراهيم بن نافع المكي، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس من غير ذكر الدباغ، ولفظه: ماتت شاة في بعض بيوت النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «ألا انتفعتم بمسكها؟» أخرجه الطبراني في "أوسط معاجمه"^(٤) عن أحمد بن زهير، عن علي بن شعيب السمسار، عن يحيى بن أبي بكير، عن إبراهيم، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم [بن]"^(٥) نافع إلا يحيى بن أبي بكير".

وروى مسلم^(٦) من جهة عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ مر بشاة لمولاة ميمونة فقال: «ألا استمتعتم^(٧) بإهابها؟».

(١) في "صحيحه" (٢٧٧/١ رقم ٣٦٤) كتاب الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ.

(٢) في الموضوع السابق من "سننه" برقم (٤٢٣٧).

(٣) علّق عليها بهامش الأصل بما نصه: "بلى، رواية النسائي فيها ذكر الدباغ". ولكن الموجود في الموضوع السابق من "سنن النسائي": "ألا دفعتم"، وفي "الكبرى" (٨٣/٣ رقم ٤٥٦٣): "ألا أخذتم"، وليس فيهما ذكر الدباغ، إلا أن يكون هناك تصحيف في قوله: "دفعتم". وقال السندي في حاشيته على الموضوع السابق من "سنن النسائي": "الأقرب: "دبغتم" بالباء والغين المعجمة".

(٤) (٣٢٨/٢ رقم ٢١٢٣).

(٥) في الأصل: "عن"، والتصويب من "المعجم الأوسط".

(٦) في الموضوع السابق من "صحيحه" برقم (٣٦٥).

(٧) في "صحيح مسلم": "انتفعتم" بدل: "استمتعتم".

ورواه مسلم^(١) من حديث سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ مر بشاة مطروحة أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة، فقال النبي ﷺ: «ألا أخذوا إهابها فدبغوه، فانتفعوا به؟».

وأخرجه النسائي^(٢) من حديث سفيان بذكر الدباغ أيضاً.

وقد روي من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس أيضاً من جهة ثابت ابن عجلان، عن سعيد، ولفظه: قال: مرَّ النبي ﷺ بعنزٍ ميتة،/فقال: «ما على أهل هذه لو انتفعوا بإهاب هذه؟» رواه محمد بن محمد بن سليمان الباغندي^(٣)، عن هشام بن عمار، عن عبد الملك بن محمد [الصنعاني]^(٤)، عن ثابت.

وأراد الأثرم تعليل هذا الحديث - حديث ابن عباس - بالاختلاف، فذكر حديث عبدالرحمن بن وعلّة، عن ابن عباس سمعت النبي ﷺ يقول: «أبما إهاب دبغ فقد طهر».

وروى الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، عن ميمونة، عن النبي ﷺ، فقال: «هلا انتفعتم بإهابها؟» وروى إسماعيل، عن الشعبي،

(١) في الموضوع السابق من "صحيحه" برقم (١٠٢/٣٦٣).

(٢) في الموضوع السابق من "سننه" برقم (٤٢٣٨).

(٣) كذا في الأصل، والظاهر أن فيه سقطاً يكون تقديره: "رواه الطبراني عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي"؛ يدل عليه: أن الباغندي من شيوخ الطبراني كما في "السير" (١٤/٣٨٣-٣٨٤)، وقد عزاه ابن حجر في "الفتح" (٦٥٩/٩) للطبراني من هذا الطريق. والحديث أخرجه البخاري في "صحيحه" (٦٥٨/٩ رقم ٥٥٣٢) كتاب الذبائح والصيد، باب جلود الميتة، من طريق محمد بن حمير، عن ثابت بن عجلان، به نحوه.

(٤) في الأصل: "الغساني"، وتصحف في الفتح" إلى: "الصغاني"، التصويب من "الجرح والتعديل" (٣٦٩/٥)، و"الأنساب" للسمعاني (٥٥٧/٣).

عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن [سودة]^(١) بنت زمعة ، عن النبي ﷺ . قال :
 "فهذا حديث ابن عباس قد اضطربوا فيه : مرة يجعلونه سماعاً لابن عباس من
 النبي ﷺ ، ومرة عن ميمونة ، ومرة عن سودة ، فاضطرب الحديث لاختلافه".
 قلت : أما حديث [ابن]^(٢) وَعَلَّة عن ابن عباس ، فمختلف اللفظ والسند
 مع حديث [عبيد الله]^(٣) عنه ، فلا يجعل مع حديثه الآخر واحداً حتى يعلل به.
 وأيضاً ففي حديث [ابن]^(٤) وَعَلَّة عن ابن عباس : " سمعت رسول الله ﷺ ،"
 وحديث عبيد الله عنه لم يذكر السماع ، والذي يَثْبُتُ فيه : أنه سمعه من
 ميمونة ، فليسا بواحد . وأما الاختلاف في حديث عبيد الله في كونه تارة :
 "عن ابن عباس" ، وتارة : "عنه ، عن ميمونة" ، فليس في رواية من اقتصر على
 ابن عباس ذكر سماعه له من النبي ﷺ ، وفيما ذكرناه عن يعقوب بن سفيان^(٥)
 ما يقوي كونه عن ميمونة ، وإن أرسل من جهة ابن عباس لم يناف ذلك سماعه
 له من ميمونة ، والرواية التي ذكر فيها روايته إياه عن ميمونة زيادة فتقبل . وأما
 رواية إسماعيل ، عن الشعبي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن سودة ، فإما
 أن يرجح عليها رواية الزهري فلا تعارض بها ، وإما أن تجعل حديثاً آخر .
 حديث آخر : روى مالك^(٥) عن [يزيد]^(٦) بن قسيط ، عن محمد بن عبدالرحمن بن

(١) في الأصل : "منبوذة" ، وسيأتي على الصواب .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، وتقدم على الصواب .

(٣) في الأصل : "عبد الله" ، وتقدم - وسيأتي - على الصواب .

(٤) سبق عزوه (ص ٢٩٦) لـ "المعرفة والتاريخ" ، و "سنن البيهقي" .

(٥) في "الموطأ" (٤٩٨/٢ رقم ١٨) كتاب الصيد ، باب ما جاء في جلود الميتة .

(٦) في الأصل : "زيد" ، والتصويب من "الموطأ" ، و "تهذيب الكمال" (١٧٧/٣٢) ، وسيذكره

المصنف قريباً على الصواب .

ثوبان، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ أمر أن [يُستمع] (١) بجلود الميتة إذا دبغت. أخرجه أبو داود (٢)، والنسائي (٣)، وعلمه الأثرم فقال: "وأما حديث محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان، عن أمه، فإن أمه غير معروفة، ولم نسمع أنه روى عنها غير هذا الحديث". وقال عبد الله بن أحمد (٤): "قلت لأبي: ماتقول في هذا الحديث: مالك، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن محمد بن عبدالرحمن ابن ثوبان، عن أمه، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ رخص أن يستمتع بجلود الميتة إذا دبغت؟ قال فيه: أمه! كأنه كرهه من أجل أمه" (٥).

حديث آخر: روى فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن أم سلمة رضي الله عنها: أنها كانت لها شاة [تحتلبها] (٦)، ففقدتها رسول الله ﷺ فقال: «ما فعلت الشاة؟» قالوا: ماتت، قال: «أفلا انتفعتم بإهابها؟» فقلت: إنها ميتة! فقال النبي ﷺ: «إن دباغها يحل كما يحل خل الخمر». رواه الدارقطني (٧)، وقال: "تفرد به فرج بن فضالة، وهو ضعيف".

(١) في الأصل: "لا تستمتع"، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) في "سننه" (٣٦٨/٤ رقم ٤١٢٤) كتاب اللباس، باب في أهب الميتة.

(٣) في "سننه" (١٧٦/٧ رقم ٤٢٥٢) كتاب الفرع والعتيرة، باب الرخصة في الاستمتاع بجلود...

(٤) في "العلل" (١٩٢/٣ رقم ٤٨٢٧) بنحوه.

(٥) نقل الزيلعي في "نصب الراية" (١١٧/١) عبارة المصنف هنا باختصار وفيها بعض

الاختلاف، فقال: «قال في "الإمام": وأعله الأثرم: بأن أم محمد غير معروفة، ولا

يعرف محمد عنها غير هذا الحديث، وسئل أحمد عن هذا الحديث فقال: "ومن هي أمه؟"

كأنه أنكره من أجل أمه».

(٦) في الأصل: "تخلبها"، والتصويب من "سنن الدارقطني".

(٧) في "سننه" (٤٩/١ رقم ٢٨).

ذكر الألفاظ التي تدل على طهارة الجلد المدبوغ

أخبرنا أبي رحمه الله تعالى، أن الحافظ أبا الحسن المقدسي أخبرهم، قال :
حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني ، ثنا محمد بن منصور ، ثنا
/أحمد بن سعيد بن يعيش ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي^(١)، أنا أحمد بن [ل/٣/٤]
محمد المكي ، ثنا علي ، ثنا القعني ، عن مالك^(٢)، عن زيد بن أسلم ، عن ابن
وَعَلَةَ المصري ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ
قال: «إذا دبغ الإهاب فقد طهر».

وروى مسلم^(٣) من جهة جعفر بن ربيعة ، عن أبي الخير ، حدثني ابن
وَعَلَةَ السبائي قال : سألت عبد الله بن عباس قلت : إنا نكون بالمغرب ،
فتأتينا^(٤) الجوس بالأسقية فيها الماء والودك ، فقال : اشرب ، فقلت : أرأيتي
تراه ؟ فقال ابن عباس : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن^(٥) دباغه طهوره» .
قد يُستدلُّ به على أن المدبوغ يطهر من غير إفاضة الماء بعد الدباغ ، وفي
الرواية بعدها دليل على طهارة شعر الميتة بعد الدباغ .

قلت : "أبو الخير" اسمه : مرثد - بالراء المهملة ، والتاء المثناة - . و"وَعَلَةَ"
بفتح الواو ، وسكون العين المهملة ، والتاء ثالث الحروف ، قبلها لام .

(١) والغافقي أخرجه في "مسند الموطأ" (ص ٣٢٤ رقم ٣٥٧).

(٢) وهو في "الموطأ" (٢/٤٩٨ رقم ١٧) في الصيد، باب ماجاء في جلود الميتة ، يمثل هذا السياق.

(٣) في "صحيحه" (١/٢٧٨ رقم ١٠٧/٣٦٦) كتاب الحيض ، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ.

(٤) في "صحيح مسلم" : "فيأتينا" .

(٥) قوله : "إن" ليس في "صحيح مسلم" .

"السَّبَّاي": بالسین المهمله المفتوحة ، والباء ثاني الحروف .
قال ابن منده : " رواه يحيى بن بكير ، وعمرو بن خالد ، وغيرهما عن
بكر بن مضر ، عن جعفر بن ربيعة " .

قلت : ورواه يحيى بن أيوب ، عن [يزيد]^(١) بن أبي حبيب ، عن أبي
الخير أتم منه ، وأخرجه مسلم^(٢) من جهته ، ولفظه : عن أبي الخير قال :
رأيت علي ابن وعلة فرواً فَمَسِسْتُهُ ، فقال : مالك تمسه ؟ قد سألت عبداً لله
ابن عباس ، قلت : إنا نكون بالمغرب ، ومعنا الربرر والجوس ، [نوتى]^(٣)
بالكبش قد ذبحوه ، ونحن لا نأكل ذبائحهم ، [ويأتونا]^(٤) بالسقاء يجعلون فيه
الودك ، فقال ابن عباس : قد سألتنا النبي ﷺ عن ذلك ، فقال : « دباغه طهوره » .
و"الفرو" : يجمع على فراء ، ككعب وكعاب ، ويقال في لغة : فروة .
و"مَسِسْتُ" : بكسر السين الأولى ، و"مَس" في مضارعه : بفتح الميم ، هذا
هو الأشهر ، وفيه لغة بفتح السين في الماضي ، وضم الميم في المستقبل .
وقوله : " يجعلون فيه الودك " هذا هو المشهور في الرواية ، ورواه
بعضهم : " يُجْمَلُونَ " بالميم ، بمعنى : يذبيون ؛ حَمَلْتُ الشحم وأجملته : أذبته .
وفي رواية سليمان بن كثير ، عن الزهري ، عن عبيدا لله ، عن ابن عباس
مرفوعاً : « ودباغ إهابها طهورها » . أخرجه الدارقطني^(٥) .

(١) في الأصل : " زيد " ، والتصويب من " صحيح مسلم " ..

(٢) في الموضع السابق برقم (١٠٦) .

(٣) في الأصل : " يوتى " ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) في الأصل : " نوتى " ، والمثبت من المرجع السابق .

(٥) في "سننه" (٤٣/١) رقم (٥) .

[وعن^(١)] عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أخيه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أراد النبي ﷺ أن يتوضأ من سقاء ، فقبل له : إنه ميتة ، فقال : « دباغه يزيل خبثه^(٢) - أو قال : نجسه أو رجسه - ». رواه أبو بكر ابن خزيمة في "صحيحه"^(٣).

وأخرجه البيهقي^(٤) من جهة عبد الله بن روح المدائني ، عن يزيد بن هارون ، عن مسعر [بن] ^(٥) كدام ، عن عمرو ، [وقال]^(٦) بعد إخراجها : " هذا إسناد صحيح ، وسألت أحمد بن علي الأصبهاني عن أخي سالم هذا فقال : اسمه عبد الله بن أبي الجعد ". انتهى .

وروى الطبراني في "أصغر معاجمه"^(٧) من حديث الهيثم بن جميل ، ثنا محمد بن مسلم الطائفي ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « دباغ الأديم طهوره ». رواه عن عثمان بن عبد الأعلى بن عثمان بن زفر الكوفي ، عن محمد بن عبد الله^(٨) ابن جعفر الزهري الكوفي ، عن الهيثم بن جميل ، وقال : " لم يروه عن عبدالرحمن

(١) في الأصل : " عن " .

(٢) كذا في الأصل ، وفي "صحيح ابن خزيمة" : " يذهب بخبثه " .

(٣) (٦٠/١) رقم (١١٤) .

(٤) في "سننه الكبرى" (١٧/١) .

(٥) في الأصل : " عن " ، والتصويب من المرجع السابق .

(٦) في الأصل : " قال " .

(٧) (٣١٦/١) رقم (٥٢٣) ، وكذا في "المعجم الأوسط" (١٠٣/٤) رقم (٣٧١) .

(٨) في "المعجم الصغير" : " محمد بن عبدالرحمن " وهو خطأ ، وقد ورد على الصواب في "المعجم الأوسط" .

إلا محمد ، تفرد به الهيثم بن جميل ."

وروى [الدارقطني]^(١) أيضاً^(٢) عن أبي قيس الأودي ، عن / هزيل بن [ل/٣٤ب]

شرحبيل ، عن أم سلمة ، أو زينب ، أو غيرهما من أزواج النبي ﷺ : [أن ميمونة ماتت شاة لها ، فقال لها رسول الله ﷺ]^(٣): «ألا استمتعتم بإهابها؟» فقلت: يا رسول الله! كيف نستمتع بها وهي ميتة؟ فقال: «طهور الأديم دباغه». قال: " قال غيره : عن شعبة، عن أبي قيس، عن هزيل بن شرحبيل ، عن بعض أزواج النبي ﷺ : كانت لها^(٤) شاة فماتت ."

ورواه الطبراني^(٥) من حديث عباد بن عباد المهلبي ، عن شعبة بسنده ، وفيه: «ألا استمتعتي^(٦) بإهابها؟» رواه عن إبراهيم بن أحمد -وهو ابن عمر الوكيعي-، عن يحيى بن أيوب المقابري ، عنه ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن شعبة إلا عباد بن عباد، تفرد به يحيى بن أيوب ."

قلت : ويحيى بن أيوب، وهزيل بن شرحبيل مخرج لهما في "الصحيح"^(٧)

(١) في الأصل: "البيهقي"، ولم أجد هذا الحديث في شيء من كتب البيهقي، ولا شك أنه سبق قلم من المصنف أو الناسخ؛ فالسياق سياق الدارقطني، وكذا التعقيب الذي عقب الحديث، ويدل عليه قول المصنف بعد بضعة أسطر: "وروى بسنده أيضاً..."، وهو عند الدارقطني.

(٢) في "سننه" (٤٨/١ رقم ٢٢).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من "سنن الدارقطني" .

(٤) في "سنن الدارقطني" : " كانت لنا ."

(٥) في "المعجم الأوسط" (٣/١١٤-١١٥ رقم ٢٦٥٢).

(٦) في المرجع السابق : "ألا استمتعتم".

(٧) هزيل أخرج له البخاري كما في "تهذيب الكمال" (١٧٣/٣٠ و١٧٣)، ويحيى بن أيوب

أخرج له مسلم كما في "تهذيب الكمال" (٣١/٢٣٨ و٢٤٢).

وفي هذه الرواية ، أو غيرها^(١) .

وروى بسنده أيضاً^(٢) من حديث القاسم بن عبد الله، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ مرَّ على شاة فقال: «ما هذه؟» قالوا: ميتة. قال النبي ﷺ: «ادبغوا إهابها، فإن دباغه طهوره». قال: «القاسم ضعيف». ومن^(٣) حديث الواقدي، عن معاذ بن محمد الأنصاري، عن عطاء الخراساني ، عن سعيد بن المسيب ، عن زيد بن ثابت ، عن النبي ﷺ قال: «دباغ جلود الميتة طهورها».

ذكر من قال بطهارة الشعر بدباغ الجلد

قد تقدم^(٤) قول أبي الخير: " رأيت على ابن وَعَلَّة فرواً فمستته ". وفيه حديث آخر: أخبرنا أبو الفرج الحراني، قال: أخبرتنا فرحة بنت قراطاش، ثنا إسماعيل بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر الزُّجاجي، ثنا أحمد القرطبي^(٥)،

(١) أما في هذه الرواية فلا ؛ يدل عليه صنيع المزني ؛ فإنه لم يذكر هزيل بن شرحبيل في "تحفة الأشراف" في الرواة عن أم سلمة ، ولم يذكر في "تهذيب الكمال" (١٧٢/٣٠) أنه روى عن امرأة ، ولم يذكر له رواية في "صحيح البخاري" إلا عن ابن مسعود وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما .

(٢) أي : الدارقطني ، وهو في الموضوع السابق برقم (٢٦).

(٣) أي : وروى الدارقطني في الموضوع السابق برقم (٢٥).

(٤) (ص ٣٠٤).

(٥) كذا في الأصل ! ولم أحد راوياً بهذا الاسم ، ولكن ذكر ابن ماكولا في "الإكمال" (٢٠٧/٤) من شيوخ الزُّجاجي : "أبا أحمد الفرضي" ، واسمه : عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم المقرئ كما في "توضيح المشتبه" (٢٢٨/٦).

ثنا أحمد بن علي التميمي، ثنا إبراهيم بن عبد الله العَبَّسي ، ثنا عبيد الله ، عن ابن أبي ليلى، عن ثابت البناني ، قال : كنت جالساً مع عبدالرحمن بن أبي ليلى في المسجد، فأتى شيخ ذو ضفيرتين فقال : يا أبا عيسى ! حدثني ما سمعت من أبيك في الفراء ، فقال : حدثني أبي قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ ، فأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله ! أنصلي في الفراء ؟ قال : « فأين الدبغ ؟ » قال ثابت : فلما ولي قلت : من هذا ؟ قالوا : سويد بن غفلة^(١).

وروى عبدالغني^(٢) بن سعيد قال : " حدثنا حمزة بن محمد بن علي، ثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسين الكوفي ، ثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو أسامة، عن حماد بن السائب ، ثنا إسحاق بن عبد الله بن الحارث ، قال : قلت لابن عباس : الفراء تُصنع من جلود الميتة ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ذكاة كل مسك دباغه » . قال عبدالغني : " قال [لنا]^(٣) حمزة بن محمد لما أملى علينا هذا الحديث : لأعلم أحداً روى هذا الحديث عن حماد بن السائب غير أبي أسامة ، وحماد هذا ثقة كوفي ، وله حديث آخر عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله في التشهد ، رواه عنه أبو جنادة حصين بن مخارق "^(٤) . قال أبو محمد عبدالغني : " إلى هاهنا انتهى كلام حمزة .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (١٦١/٥) رقم ٢٤٧٥٦، والإمام أحمد في "المسند" (٤/٣٤٨)، والبيهقي في "سننه" (٢٤/١) و(٤٢١/٢)، ثلاثهم من طريق عبيد الله ، به .

(٢) في الأصل : "عبدالعزيز" ، ثم صوّبت بالهامش، وسيذكره المصنف بعد قليل على الصواب، وكذا جاء على الصواب في "موضح أوهام الجمع والتفريق" الذي نقل عنه المصنف هذا الخبر .

(٣) في الأصل : "حدثنا" ، والتصويب من "الموضح" .

(٤) في "الموضح" : " حصن بن مخارق " ، والصواب ما هنا كما في "الكنى" للحاكم (٣/١٤٣) رقم ١١٨٥ ، وغيره من كتب الرجال .

ثم قدم علينا أبو الحسن علي بن عمر - يعني الدارقطني - بعد ذلك بسنين ، فسألته عن هذا الحديث ، وعن هذا الرجل - حماد بن السائب - ، فقال لي : الذي روى عنه أبو أسامة هو محمد بن السائب الكلبي ، إلا أن أبا أسامة كان يسميه حماداً . قال عبدالغني : " فتبين لي أن حمزة قد وهم / من وجهين : [٣٥٧/١] أحدهما : أن جعل الرجلين واحداً ، والآخر : أن وثق من ليس بثقة ؛ لأن الكلبي عند العلماء غير ثقة . " قال عبدالغني : « ثم إنني نظرت في كتاب "الكنى" ^(١) لأبي عبدالرحمن النسوي ، فوجدته قد وهم فيه وهمًا أقبح من وهم حمزة بن محمد ؛ رأيت قد أخرج هذا الحديث عن أحمد بن علي ، عن أبي معمر ، عن أبي أسامة حماد بن السائب ، وإنما هو عن حماد بن السائب ، فأسقط قوله : [عن] ^(٢) ، وخفي عليه أن الصواب : عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، وأن حماد ابن السائب هو الكلبي . » قال عبدالغني : « والدليل على صحة قول شيخنا أبي الحسن علي بن عمر : أن عيسى بن يونس رواه عن الكلبي - مصرحاً به ، غير مُخْفِيهِ - ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث قال : دخلت مع أبي علي ابن عباس ، [فسأله] ^(٣) عن الفراء فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « دباغ كل أديم ذكاته » . نقلته من خط أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في تصنيفه الذي سماه بـ "الموضح أو هام الجمع والتفريق" ^(٤) ، قال : "حدثني العلاء بن

(١) في الأصل : "الكنى" ، والتصويب من "الموضح" .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من المرجع السابق .

(٣) في الأصل : "فسألته" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٤) (٣٥٧/٢ - ٣٥٩) .

حزم الأندلسي ، ثنا علي بن بقاء الوراق - بمصر - ، ثنا عبدالغني بن سعيد " .
 وروى أحمد بن منيع^(١) : ثنا هشيم ، ثنا منصور ، عن الحسن ، ثنا [جَوْنُ]^(٢)
 ابن قتادة [التميمي]^(٣) قال : كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره ، فمر بعض
 أصحابه بسقاء مُعلَّق ، فأراد أن يشرب ، فقال له صاحب السقاء : إنه جلد
 ميتة ، فأمسك حتى لحقهم النبي ﷺ ، فذكروا ذلك له ، فقال : « اشربوا ؛ فإن
 دباغ الميتة طهورها » .

ذكر حجة من قال : كل إهاب يَطْهَرُ بالدباغ

روى مالك^(٤) عن زيد بن أسلم ، عن [ابن]^(٥) وَعَلَةَ المصري ، عن ابن
 عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « إياها دبع فقد طهر » .
 أخرجه^(٦) إلا البخاري من حديث سفيان عن زيد ، ومسلم ، والترمذي من

-
- (١) ورواه عنه ابن ابنته : أبو القاسم البغوي في كتابه الذي ألفه في الصحابة كما في "الإصابة"
 (١٤٢/٢ رقم ١٣٤٩) . قال الحافظ ابن حجر عقب ذكره للحديث : " قال البغوي :
 هكذا حدث به هشيم لم يجاوز به جون بن قتادة ، وليست لجون صحة . وقال ابن منده :
 وهم فيه هشيم ، وليست لجون صحة ولا رؤية . قال : وقد رواه قتادة ، عن الحسن ،
 عن جون ، عن سلمة بن المَحْبِقِ ... الخ كلامه .
 (٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "الإصابة" .
 (٣) في الأصل : "التميمي" ، والتصويب من المرجع السابق .
 (٤) في "الموطأ" (٤٩٨/٢ رقم ١٧) كتاب الصيد ، باب ما جاء في جلود الميتة .
 (٥) في الأصل : "أبي" ، والتصويب من "الموطأ" .
 (٦) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٧٨/١ رقم ٣٦٦ بعد رقم ١٠٥) كتاب الحيض ، باب طهارة =

حديث عبدالعزيز بن محمد^(١)، ومسلم^(٢) وحده من حديث سليمان بن بلال،
 والنسائي^(٣) وحده من حديث جعفر بن ربيعة بلفظ فيه قصة .
 وروى الدارقطني^(٤) من جهة فليح بن سليمان ، عن زيد بسنده ، عن ابن
 عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «دباغ كل إهاب طهوره» .
 ورواه الدارقطني^(٥) من جهة عبدالعزيز الدراوردي، عن زيد بسنده بلفظ:
 «إذا دبغ الإهاب فقد طهر» . وقد خرجناه بهذا اللفظ في الفصل قبله^(٦) .
 وقد روى الحافظ أبو بكر البزار حديث ابن وعله من رواية حماد بن زيد ،
 عن سفيان الثوري ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن وعله ، عن ابن عباس قال :
 سمعت النبي ﷺ يقول: «أبما إهاب دبغ فقد طهر» .
 قال البزار : « وهذا الحديث معروف من حديث سفيان ، وإنما ذكرناه عن
 حماد بن زيد لأنه قال فيه : " سمعت رسول الله ﷺ يقول " . وهذا الحديث قد

= جلود الميتة بالدباغ ، وأبوداود في "سننه" (٤/٣٦٧-٣٦٨ رقم ٤١٢٣) كتاب اللباس ،
 باب في أهم الميتة ، وابن ماجه في "سننه" (٢/١١٩٣ رقم ٣٦٠٩) كتاب اللباس ،
 باب لبس جلود الميتة إذا دبغت ، والترمذي في "سننه" (٤/١٩٣ رقم ١٧٢٨) كتاب
 اللباس ، باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت ، والنسائي في "سننه" (٧/١٧٣ رقم
 ٤٢٤١) كتاب الفرع والعتيرة ، باب جلود الميتة .

(١) أي عن زيد ، وروايته في الموضوعين السابقين من "صحيح مسلم" و"سنن الترمذي" .

(٢) في الموضوع السابق برقم (١٠٥/٣٦٦) .

(٣) في الموضوع السابق برقم (٤٢٤٢) .

(٤) في "سننه" (١/٤٦ رقم ١٦) .

(٥) في الموضوع السابق برقم (١٧) .

(٦) ساقه المصنف (ص ٣٠٣) بسنده من طريق الإمام مالك في "الموطأ" .

رواه عن ابن وعله زيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، والقعقاع بن حكيم .

فأما حديث يحيى بن سعيد ، فحدثنا الحسين بن علي بن جعفر الأحمر ، ثنا أبوغسان ، عن جعفر الأحمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن وعله ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ بنحو من حديث زيد بن أسلم .

وأما حديث القعقاع بن حكيم ، فحدثنا محمد بن الوليد القرشي ، ثنا يعلى بن عبيد ، عن محمد [بن] ^(١) إسحاق ، عن القعقاع بن حكيم ، عن عبدالرحمن بن وعله ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال : «أما إهاب / دبغ فقد طهر» . قال البزار : " وإنما ذكرنا من ذكرنا أنه روى عن ابن وعله ، لئلا يقول قائل : إن ابن وعله رجل مجهول ، فأردنا أن نعلم أنه قد روى عنه زيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد ، والقعقاع بن حكيم » .

[ب/٣٥٤]

قلت : وقد جاء السماع لابن عباس هذا الحديث في رواية أبي الخير ، عن ابن [وعله] ^(٢) ، وقد تقدم .

وروى الدارقطني ^(٣) من حديث إبراهيم بن طهمان ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «أما إهاب دبغ فقد طهر» . قال : "إسناد حسن" .

وروى ^(٤) أيضاً بسنده عن إبراهيم بن الهيثم ، عن علي بن عياش ، ثنا

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٢) في الأصل : "علية" ، والتصويب مما تقدم (ص ٣٠٣) .

(٣) في "سننه" (٤٨/١ رقم ٢٤) .

(٤) أي الدارقطني ، وهو في "سننه" (٤٩/١ رقم ٢٧) .

محمد بن مطرف ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «طهور كل أديم دباغه»^(١). قال: "إسناده حسن، كلهم ثقات".

ورواه البيهقي^(٢) أيضاً من جهة إبراهيم بن الهيثم هذا بسنده ، وقال: "[رواته]^(٣) كلهم ثقات".

ذكر ماروي أن الدباغ ذكاة

روى الزبيدي ، عن الزهري ، عن عبيدا لله ، عن ابن عباس مرفوعاً في حديثه : قالوا : يارسول الله ! إنها ميتة ! قال: «إن دباغها ذكاتها». أخرجه الدارقطني^(٤). وفي رواية^(٥): «إن دباغه ذكاته»^(٦).

ذكر ما يدبغ به

روى ابن وهب عن [عمرو]^(٧) بن الحارث والليث بن سعد ، عن كثير بن

(١) علق عليه بهامش الأصل بما نصه: "قد يؤخذ منه عدم وجوب استعمال الماء بعد الدباغ".

(٢) في "سننه الكبرى" (٢١/١) ، لكنه قال: "طهور كل إهاب".

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "سنن البيهقي".

(٤) في "سننه" (٤٢/١) رقم ٤.

(٥) في الموضوع السابق .

(٦) علق عليه بهامش الأصل بما نصه: "قد يؤخذ أن الدباغ يطهر الباطن والظاهر كالذكاة".

(٧) في الأصل: "عمر" ، والتصويب من مصادر التخريج .

فرقد ، أن عبد الله بن مالك بن حذافة حدثه ، عن العالية بنت سبيع ، أن ميمونة زوج النبي ﷺ حدثتها : أنه مرَّ برسول الله ﷺ رجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «لو أخذتم إهابها» ، فقالوا له : إنها ميتة ! فقال رسول الله ﷺ : «يطهرها الماء والقرظ» . أخرجه النسائي^(١) ، وأبوداود^(٢) ، ثم الدارقطني^(٣) .

وروى الدارقطني^(٤) من جهة عمرو بن الربيع بن طارق ، عن يحيى بن أيوب ، عن يونس وعقيل ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ مرَّ بشاة ميتة ، فقال : «هلا انتفعتم بإهابها؟» قالوا : يا رسول الله ! إنها ميتة ! فقال : «إنما حرم أكلها» . زاد [عقيل]^(٥) : «[أوليس]^(٦) في الدباغ والماء ما يطهرها؟» وقال ابن هانئ^(٧) : «أوليس في الماء والقرظ ما يطهرها؟» .

ورواه^(٨) عن أبي محمد ابن صاعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن الربيع ابن طارق بهذا الإسناد مثله ، وقال : "وزاد عُقيل في حديثه : فقال رسول الله ﷺ : «أليس في الماء والقرظ ما يطهرها والدباغ؟» " ينبغي أن يكون

(١) في "سننه" (٧/١٧٤-١٧٥ رقم ٤٢٤٨) كتاب الفرع والعتيرة ، باب ما يدبغ به جلود الميتة .

(٢) في "سننه" (٤/٣٦٩-٣٧٠ رقم ٤١٢٦) كتاب اللباس ، باب في أهب الميتة .

(٣) في "سننه" (١/٤٥ رقم ١١) .

(٤) في "سننه" (١/٤١-٤٢ رقم ١) .

(٥) في الأصل : "ابن عقيل" ، وقد مرَّ آنفاً - وسيأتي - على الصواب .

(٦) في الأصل : "وليس" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٧) هو أحد الرواة لهذا الحديث عن عمرو بن الربيع .

(٨) أي الدارقطني في "سننه" (١/٤٢ رقم ٢) .

مصدرًا^(١).

وروى الدارقطني^(٢) أيضًا من حديث عمر بن ذر ، عن معاذة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «استمتعوا بجلود الميتة إذا هي دبغت ، ترابًا كان ، [أو]^(٣) رمادًا ، أو ملحًا ، أو ما كان بعد أن يريد صلاحه». أخرجه من حديث معروف بن حسان ، عن [عمر]^(٤) بن ذر .

وروى الطبراني في "المعجم الأوسط"^(٥) من معاجمه من حديث عُفَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ ، عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ، عن أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، فَمَرَّ بِأَهْلِ آيَاتِ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ : هَلْ مِنْ مَاءٍ لَوْضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا فِي / إِهَابِ مَيْتَةِ دَبْغَانِ بَلْبِينَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ : « إِنَّ دَبَاغَهُ طَهُورُهُ » ، فَأَتَى بِهِ ، فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ صَلَّى . رواه عن أحمد بن عبد الرحمن - هو ابن عِقَالٍ - ، عن أَبِي جَعْفَرِ النَّفِيلِيِّ ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ إِلَّا عُفَيْرٌ " ^(٦).

[ل/٣٦٦]

(١) كذا جاء في الأصل ! وفي ظني أن في الكلام سقطًا ، صوابه : " والدباغ ينبغي أن يكون مصدرًا ، ويدل عليه : أن "دباغًا" مصدر لـ : "دَبَغَ" كما في "لسان العرب" (٤٢٤/٨).

(٢) في "سننه" (٤٩/١ رقم ٢٩).

(٣) في الأصل : "أم" ، والمثبت من "سنن الدارقطني" .

(٤) في الأصل : " عمرو " ، والتصويب من "سنن الدارقطني" ، وقد مر على الصواب .

(٥) (٨/٢ رقم ١٠٥٢) ، وكذا في "المعجم الكبير" (١٦٩/٨ رقم ٧٧١١).

(٦) قول الطبراني هذا لم أقف عليه في "المعجم الأوسط" ولا "مجمع البحرين" (٣٠٥/١).

رقم ٣٦٧) في الكلام عن هذا الحديث ، ولكن في "المعجم الأوسط" (٢١/٢ رقم ١٠٩٩) في كلامه عن حديث يتعلق بالمسح على الخفين من نفس الطريق قال : " لم يرو هذا الحديث عن سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ، تفرّد به النفيلي " .

ذكر حديث ابن عُكَيْم في المنع من الانتفاع بإهاب الميتة وعصبيها

قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله الشافعي، أن أبا محمد عبد الله بن بَري بن عبد الجبار أخبرهم، أنا مرشد بن يحيى، أنا محمد بن الحسين، أنا محمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن شعيب النسائي، أنا إسماعيل بن مسعود، ثنا بشر - وهو ابن مفضل -، ثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن عبد الله بن عُكَيْم قال: قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ: «أن لا تتفعا من الميتة بإهاب ولا عصب». لفظ رواية النسائي^(١).

وفي رواية منصور^(٢)، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن عبد الله بن عُكَيْم: كتب إلينا رسول الله ﷺ: «أن لا تستمتعوا من الميتة بإهاب ولا عصب». ورواه شريك^(٣) عن هلال الوزان، عن عبد الله بن عُكَيْم قال: كتب رسول الله ﷺ إلى جهينة... الحديث.

والذي يُعْتَلَّ به في هذا الحديث: الاختلاف. فروي عن عبد الرحمن، عن الحكم، عن عبد الله بن عُكَيْم^(٤) [قال: قرئ علينا كتاب رسول الله ﷺ]: «أن لا تتفعا من الميتة بإهاب ولا عصب»^(٥).

[ورواه]^(٦) الطبراني^(٧) من حديث أبي عمر الضير، ثنا أبو شيبة إبراهيم

(١) في "سننه" (١٧٥/٧ رقم ٤٢٤٩) كتاب الفرع والعنبرة، باب ما يدبغ به جلود الميتة.

(٢) عند النسائي في الموضوع السابق برقم (٤٢٥٠).

(٣) عند النسائي في الموضوع السابق برقم (٤٢٥١).

(٤) كذا في الأصل! ونقله ابن الملقن في "البدر" (٤٠٠/٢) عن المصنف بإسقاط قوله "عن الحكم".

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته من "البدر المنير" نقلاً عن المصنف.

(٦) في الأصل: "فرواه"، والتصويب من "البدر المنير".

(٧) في "المعجم الأوسط" (٤٠/٣ رقم ٢٤٠٧).

[ابن^(١) عثمان، عن الحكم، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن عبد الله بن عكيم قال : أتانا كتاب رسول الله ﷺ إلى أرض جهينة قبل وفاته بشهرين: «أن لا تتفجروا من الميتة يهاب ولا عصب». رواه عن أبي مسلم ، عن أبي عمر، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن أبي شيبة إلا أبو عمر الضرير ".
و"أبوشيبة" تكلموا فيه، وقيل فيه : " متروك "^(٢).

وروى أبو داود^(٣) من جهة خالد ، عن الحكم ، عن عبدالرحمن^(٤) : أنه انطلق هو وناس إلى عبد الله بن عكيم ، قال: فدخلوا ، وقعدت على الباب ، فخرجوا إليّ ، فأخبروني أن عبد الله بن عكيم أخبرهم أن رسول الله ﷺ كتب إلى جهينة قبل موته بشهر : « أن لا تتفجروا من الميتة يهاب ولا عصب». ففي هذه الرواية أنه سمعه من الناس الداخلين عليه ، عنه ، وهم مجهولون .

[.....]^(٥) أبوطاهر السلفي ، أنا الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين السلمي -بدمشق-، ثنا أبو الحسن محمد بن عبدالرحمن بن أبي نصر التميمي، أنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف المياجي، أنا أبو العباس السراج، ثنا محمد بن بكار بن الريان، ثنا عدي بن الفضل، عن محمد بن عبدالعزيز، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تتفجروا من الميتة بشيء ».

(١) في الأصل: "عن"، والتصويب من "المعجم الأوسط"، وانظر "تهذيب الكمال" (١٤٧/٢).

(٢) قاله النسائي في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٤٢ رقم ١١).

(٣) في "سننه" (٣٧١/٤ رقم ٤١٢٨) كتاب اللباس ، باب من روى أن لا يتفجع يهاب الميتة.

(٤) قوله: "عن عبدالرحمن" ليس في "سنن أبي داود"، ولا في "تحفة الأشراف" (٣١٧/٥)، ولكن

هكذا وقع في الأصل، وكذا نقله الزيلعي في "نصب الراية" (١٢١/١) عن المصنف! والظاهر أنه

أخذ عن "الاعتبار" للحازمي (ص ١٧٦)؛ فإنه أخرج من طريق أبي داود بهذه الزيادة .

(٥) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات ، وهي بداية إسناد المصنف .

ذكر ما استدللَّ به علي تأخر حديث ابن عُكيم بالنهي عن الإباحة

روى البخاري^(١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن سودة زوج النبي ﷺ قالت: ماتت لنا شاة [فدبغنا]^(٢) مَسْكُهَا ، ثم مازلنا [نَبِيدُ]^(٣) فيه حتى صار شئنا. انفرد به البخاري^(٤)، وأخرجه النسائي^(٥). ورواه عبيدا لله بن موسى ، عن إسماعيل فقال: " عن ميمونة" بدل "سودة". وأخرجه البيهقي^(٦). [ب/٣٦٤]

وتمسكهم بذلك من حيث: إن القرية / لا تصير شئنا في شهر، أُورد عليه: أنه يجوز أن يكون الإسناد حتى صارت شئنا بعد موت الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويكون ابتداء الديغ من حياته ﷺ .

وجوابه: في الحديث الذي يأتي بعده: "حتى تحرقت عنده"، فقيل عليه: لا يلزم من تحرقها عنده أن يكون لطول الزمان .

وأجيب: بأن الحديث واحد ، فتبين بالاحتزار تلك القصة ، وبقاؤه حتى تحرق عند الرسول ﷺ ، وتبين بالرواية الأولى أن التحرق لطول الزمان ، وهو

(١) في "صحيحه" (٥٦٩/١١ رقم ٦٦٨٦) كتاب الأيمان والندور ، باب إذا حلف أن يشرب نبيذاً فشرِبَ طلاءً أو سكرًا أو عصيرًا لم يحنث

(٢) في الأصل: "فدبغت"، والمثبت من "صحيح البخاري"، و"سنن النسائي".

(٣) في الأصل: "نتبذ"، والمثبت من المرجعين السابقين .

(٤) في الأصل: "مسلم"، وصوب بالهامش .

(٥) في "سننه" (١٧٣/٧ رقم ٤٢٤٠) كتاب الفرع والعنيرة ، باب جلود الميتة .

وكلاهما - البخاري والنسائي - رواه عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .

(٦) في "السنن الكبرى" (١٨/١).

قوله: "حتى صارت شناً".

و"المسك" - بفتح الميم - : الجلد ، و"الشَّنَّ" : البالي .

ورواه أبويعلى الموصلي صاحب "المسند"^(١) أتم منه من جهة أبي عوانة ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ماتت شاة لسودة بنت زمعة ، فدخل عليها رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله! ماتت فلانة - [تعني]^(٢) الشاة - ، قال : «أفلا أخذتم مسكها؟» قالوا : يا رسول الله! نأخذ مسك شاة قد ماتت !! فقال لها رسول الله ﷺ : «إني ﴿ لا أجد فيما أرحي إلي محرماً علي طاعم يطعمه ﴾ - إلى آخر الآية - ، وإنكم لا تطعمونه؛ تسلخونه، ثم تدبغونه ، ثم تنتفعون به» فأرسلت إليها ، فسلخت مسكها ، فدبغته ، واتخذت منه قرية حتى تحرقت عنده .

ورواه أحمد بن عبيد الصفار صاحب "المسند"^(٣) أيضاً من حديث جماعة عن أبي عوانة ، منهم مسدد^(٤) ، وقد تقدم ذكر سماك بن حرب^(٥) .

وروى الطبراني^(٦) من حديث هشيم ، أنا إسماعيل بن أبي خالد ، ثنا الشعبي ، ثنا عكرمة ، عن ابن عباس : أن شاة لميمونة ماتت ، فدبغنا جلدها ، فكنا نتبذ فيها حتى صار شناً بالياً . ورواه عن أبي مسلم ، عن سهل بن

(١) في "مسنده" (٤/٢٢٢ و ٢٥١ رقم ٢٣٣٤ و ٢٣٦٤) .

(٢) في الأصل : "يعني" ، والمثبت من "مسند أبي يعلى" .

(٣) ومن طريقه أخرجه البيهقي في "السنن" (١/١٨) .

(٤) أخرجه الصفار من طريق سليمان بن حرب ، ومسدد ، والعباس النرسي ، ثلاثهم عن أبي

عوانة ، عن سماك بن حرب ، به .

(٥) انظر (ص ١٣٥) .

(٦) في "المعجم الأوسط" (٣/٤٠ رقم ٢٤٠٨) .

بكار ، عن هشيم ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل إلا هشيم " .

قلت : هشيم فمن فوقه من رجال الصحيح^(١) .

وعن قتادة ، عن الحسن ، عن جَوْن بن قتادة ، عن سلمة بن المُحَبِّق^(٢) :
أن النبي ﷺ في غزوة تبوك دعا بماء من عند امرأة ، قالت : ما عندي إلا ماء في
قربة لي ميتة ، فقال : « أليس قد دبغتها ؟ » . قالت : بلى ، قال : « فإن دبغها
ذكاتها » . لفظ النسائي^(٣) . وأخرجه أبو داود^(٤) ، ثم البيهقي^(٥) من جهته ،
وقال : " هكذا رواه شعبة بن الحجاج ، وهشام الدستوائي ، وسعيد بن أبي
عروبة - في أصح الروايتين عنه - ، عن قتادة موصولاً " .

وموضع حجتهم منه : أنه قال : " في غزاة تبوك " ، وهي قبل وفاة النبي
ﷺ بأكثر من شهر . وعلل الأثرم هذه الرواية فيما وجدته في " ناسخه
ومنسوخه " ، وحكى أنه سمع أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول : " لا أدري من
هو الجون بن قتادة " .

و" الجون " : بفتح الجيم ، وسكون الواو . و" المُحَبِّق " : بضم الميم ، وفتح
الحاء المهملة ، وتشديد الباء الموحدة المفتوحة .

(١) بهامش الأصل تعليق على هذا الموضوع ، ونصه : " وسهل أيضاً من رجال الصحيح " ، وهو
كذلك كما في " التقريب " (٢٦٦٦) .

(٢) كذا ضبطت في الأصل - بفتح الباء المشددة - ، وكذا ضبطه المصنف لفظاً كما سيأتي ،
وهكذا يرويه أهل الحديث ، واعتبره أهل اللغة تصحيحاً ، وقالوا : صوابه : بكسر الباء .
انظر " الإصابة " (٢٣٤/٤) ، و" تهذيب التهذيب " (٧٨/٢) .

(٣) في " سننه " (١٧٣/٧ - ١٧٤ - رقم ٤٢٤٣) كتاب الفرع والعتيرة ، باب جلود الميتة .

(٤) في " سننه " (٣٦٨/٤ - ٣٦٩ - رقم ٤١٢٥) كتاب اللباس ، باب في أهب الميتة .

(٥) في " السنن الكبرى " (١٧/١) .

وروى [أبو] (١) أحمد ابن عدي (٢) من حديث يحيى بن أيوب ، عن أبي سعيد البصري - وهو شبيب بن سعيد- ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن عبدالرحمن بن أبي ليلي ، عن ابن عكيم قال : جاءنا كتاب رسول الله ﷺ ونحن بأرض جهنمة : «إني كنت أرخصت (٣) لكم في إهاب الميتة وعصبتها ، فلا تتفعدوا بعصب ولا إهاب» .

وذكر ابن عدي (٤) عن علي بن المديني أنه قال في شبيب بن سعيد : " ثقة ، كان من أصحاب يونس ، كان يختلف في تجارة إلى مصر ، وكتابه كتاب صحيح " . قال علي : " وقد كتبتها (٥) / عن ابنه أحمد بن شبيب " . وقال ابن عدي في أول الترجمة : " حدث عنه ابن وهب بالمناكير . وحدث شبيب عن يونس ، عن الزهري نسخة أحاديث [مستقيمة] (٦) " . وقال في آخر الترجمة : " وكان شبيباً (٧) إذا روى عنه أحمد بن شبيب نسخة يونس ، عن الزهري - إذ هي أحاديث مستقيمة - ، ليس هو شبيب بن سعيد الذي يحدث عنه ابن وهب بالمناكير الذي يرويها عنه . ولعل شبيباً (٨) . بمصر في تجارته إليها ، فكتب (٩) عنه

[٣٧/أ]

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٢) في "الكامل" (٤/٣١) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي "الكامل" المطبوع : "رخصت" .

(٤) في "الكامل" (٤/٣٠) .

(٥) كذا في الأصل ، ومخطوط "الكامل" (ل٤٦٩/ب) ، وفي "الكامل" المطبوع : "كتبتها" .

(٦) في الأصل : "سقيمة" ، والتصويب من "الكامل" ، وسيذكرها المصنف على الصواب .

(٧) في "الكامل" : "وكان شبيب" .

(٨) في "الكامل" : "ولعل شبيب" .

(٩) في "الكامل" : "كتب" .

ابن وهب من حفظه فيغلط ويهم، وأرجو أن لا يعتمد شبيب هذا الكذب".
قلت : لقائل يقول : إذا ثبت توثيقه بقول علي بن المديني ، فلتعدّ هذه
تفردات ثقة .

وهذا الحديث أخرجه أيضًا الطبراني في "المعجم الأوسط"^(١) من حديث
فضالة بن المفضل بن فضالة ، عن أبيه ، عن يحيى بن أيوب بسنده ، وفيه :
قال : كتب رسول الله ﷺ ونحن في أرض جهينة : «إني كنت رخصت لكم
في جلود الميتة ، فلا تتنفعوا من الميتة بجلد ولا عصب» . وقال : " لم يروه عن
أبي سعيد إلا يحيى ، تفرد به فضالة ، عن أبيه " .

فصل في أواني الكفار

روى البخاري^(٢) من حديث أبي إدريس الخولاني قال : حدثني أبو ثعلبة
الخشني ، قال : أتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ! إنا بأرض أهل الكتاب ، فنأكل
في آنتهم ، وبأرض صيد ، أصيد بقوسي ، وأصيد بكلي المعلم ، وبكلي الذي
ليس بمعلم ، فقال النبي ﷺ : «أما ما ذكرت : أنكم بأرض أهل الكتاب ، فلا
تأكلوا في آنتهم ، إلا أن لا تجدوا بُدًا ، [فإن لم تجدوا بُدًا] ^(٣) فاغسلوا^(٤)
وكلوا ، وأما ما ذكرت ، أنكم بأرض صيد ، فما صدت بقوسك فاذا ذكر اسم الله

(١) (٣٩/١) رقم (١٠٤).

(٢) في "صحيحه" (٦٢٢/٩) رقم (٥٤٩٦) في الذبائح والصيد ، باب آنية المحوس والميتة .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "صحيح البخاري" .

(٤) في "صحيح البخاري" : " فاغسلوها " ، وانظر "النسخة اليونانية" (١١٧/٧) .

وكل ، وماصدت بكلبك المعلم فاذا ذكر اسم الله وكل ، وماصدت بكلبك الذي ليس بمعلم ، فأدركت ذكاته فكله». ورواه عن أبي عاصم ، عن حيوة بن شريح ، عن ربيعة بن يزيد ، عنه . قال ابن منده : "وحدیث ربيعة بن يزيد مشهور صحيح عند أهل الشام من رواية أبي إدريس الخولاني " . انتهى .

ورواه خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن أبي ثعلبة ^(١) . قال ابن منده : "أخرجه مسلم ^(٢) ، وهو صحيح على رسم الجماعة ، وهذا إسناد صحيح . ورواه شعبة ، عن أيوب ، وغير واحد ، عن حماد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي ثعلبة . لم يذكروا أبا أسماء في الإسناد" ^(٣) . انتهى .

وسئل الدارقطني ^(٤) عن حديث أبي أسماء الرحي ، عن أبي ثعلبة ، عن النبي ﷺ في الصيد بالكلب المعلم ، وفيه : استعمال آنية أهل الكتاب ، فقال : "يرويه أبو قلابة ، واختلف عنه ؛ فرواه أيوب السخيتاني ، وخالد الحذاء ، عن

(١) وهذه الرواية أخرجها الحاكم في "المستدرک" (١٤٤/١) ، ومن طريقه البيهقي في "السنن" (٣٣/١) .

(٢) صنيع المصنف مع قول ابن منده هذا يوهم أن مسلماً أخرج رواية خالد الحذاء عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن أبي ثعلبة ، وليس كذلك ، فإن مسلماً لم يخرج هذه الرواية ، ولذلك استدرکها الحاكم . وإنما أخرج مسلم - في "صحيحه" (١٥٣٢/٣) رقم (١٩٣٠) في كتاب الصيد والذبائح ، باب الصيد بالكلاب المعلمة - رواية أبي إدريس السابقة التي أخرجها البخاري . وانظر "تحفة الأشراف" (١٣٥/٩ و ١٣٦ و رقم ١١٨٧٥ و ١١٨٨٠) .

(٣) وكذا ذكر الحاكم والبيهقي ، وأخرج الحاكم رواية أبي قلابة عن أبي ثعلبة ، وصححها على شرط الشيخين بحجة أن أبا قلابة سمع من أبي ثعلبة .

(٤) في "العلل" (٣٢١/٦ - ٣٢٢ - رقم ١١٦٧) .

أبي قلابة، [واختلف عنهما، فرواه حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة] (١)، عن أبي أسماء، عن أبي ثعلبة. وخالفه ابن جريج، ومعمر، وشعبة، وحماد بن زيد، وعبد الوهاب الثقفي، وابن عيينة، فرووه عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة، لم يذكروا [فيه] (٢) أبا أسماء. [ورواه] (٣) الحسن بن بلال عن حماد بن سلمة، عن أيوب وقتادة، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن أبي ثعلبة. ورواه خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن أبي ثعلبة، قال / ذلك هشيم عن خالد. وخالفه الثوري، فرواه عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة. ورواه أبو قحزم (٤) النضر بن معبد، عن أبي قلابة، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أبي ثعلبة، ولا يصح أبو الأشعث، والقول قول من أرسله عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة. ورواه أبو حنيفة، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة ". انتهى .

[ب/٣٧]

وروى البزار من حديث عبد الوهاب، عن بُرد، عن سليمان بن موسى، عن عطاء، عن جابر بن عبد الله قال: كنا نصيب مع رسول الله ﷺ الأسمية والآنية، فنغسلها ونأكل فيها - يعني آنية المشركين - . رواه عن محمد بن المثني، عنه (٤).
و"سليمان بن موسى": قد وثق وأثني عليه. و"بُرد بن سنان" أبو العلاء:

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدرسته من "العلل".

(٢) في الأصل: "ورواية"، والتصويب من "العلل".

(٣) في "العلل": "فحزم" وهو خطأ.

(٤) وقد أخرجه أبو داود في "سننه" (١٧٧/٤ رقم ٣٨٣٨) في الأطمعة، باب الأكل في آنية أهل الكتاب، والبيهقي في "السنن" (٣٢/١)، من طريق عبد الأعلى وإسماعيل، كلاهما عن برد بن سنان، عن عطاء، به، ليس فيه ذكر لسليمان بن موسى، وسيورده المصنف قريباً (ص ٣٢٧).

شامي سكن البصرة، ووثقه يحيى بن معين في رواية الكوسج^(١). وقال أحمد^(٢):
" صالح الحديث ". وقال أبو حاتم^(٣): " كان صدوقاً قدرياً ". وباقي الرجال لا
تسأل عنهم .

وروى إبراهيم بن يزيد الخوزي - بضم الخاء المعجمة، وبالزاي المعجمة-،
عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ
يتقي أن يشرب في الإناء للنصارى^(٤). أخرجه البيهقي^(٥) ، وذكر عن أبي
عبدالله - هو شيخه الحافظ الحاكم-: أنه "تفرد به إبراهيم بن يزيد الخوزي ،
عن ابن أبي مليكة ". قال البيهقي: " وإبراهيم الخوزي لا يحتج به"^(٦).

ذكر الوضوء من الماء في أوانيهم

عن عمران بن حصين قال : كنا في سفر مع النبي ﷺ وإنا أسرينا حتى إذا
كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ... فذكر الحديث ، وفيه : فارتحل رسول الله
ﷺ فسار غير بعيد ، ثم نزل ، فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودي بالصلاة ،
فصلى بالناس . فلما انقضى من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم ،
فقال: « مامنك يافلان أن تصلي مع القوم ؟ » قال : أصابني جنابة ولأماء ،
قال: « عليك بالصعيد ، فإنه يكفيك ». ثم سار النبي ﷺ ، فاشتكى إليه الناس

(١) كما في "الجرح والتعديل" (٤٢٢/٢) رقم (١٦٧٥).

(٢) في بعض نسخ "سنن البيهقي": "للنصراني". ولكن البيهقي أخرجه في "المصنف" (٢٢٤/٩)،
وعنده: "في الإناء الضاري". قال في النهاية" (٨٧/٣): "وهو الذي ضُرِّي بالخمر وعود بها".

(٣) في "سننه" (٣٢/١).

(٤) بل هو متروك الحديث كما في "التقريب" (ص ١١٨ رقم ٢٧٤).

العطش، فنزل فدعا فلاناً - كان يسميه أبو رجاء، نسيه عوف^(١)، ودعا علياً، فقال: « اذهب ابغياً^(٢) الماء »، فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين - أو سطيحتين - من ماء على بعير لها، فقالا لها: [أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة، ونفّرنا خلوفاً^(٣). قالا لها: [٤] انطلقني إذاً، قالت: إلى أين؟ قالا^(٥): إلى رسول الله ﷺ، قالت: الذي يقال له: الصابئ؟ قالا^(٦): هو الذي تعنين، فانطلقني، فجاءا [بها]^(٧) إلى النبي ﷺ، وحدثاه الحديث، قال: [فاستنزلوها]^(٨) عن بعيرها، ودعا النبي ﷺ بإناء، فأفرغ فيه [من أفواه المزادتين - أو السطيحتين -، وأوكأ أفواههما، وأطلق الغزالي]^(٩)، ونودي في الناس: اسقوا واستقوا، فسقى من سقى، واستقى من شاء، وكان آخر ذلك: أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من [ماء]^(١٠)، فقال: « اذهب فأفرغه

(١) عوف هو الأعرابي، وهو الراوي لهذا الحديث عن أبي رجاء العطاردي - واسمه: عمران

ابن ملحان -، وأبو رجاء يرويه عن عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٢) كذا في الأصل، ولم يذكر اللفظ هكذا في "النسخة اليونانية" (٩٤/١)، وإنما ذكر أن في بعض النسخ: "فابتغيا"، وفي بعضها: "فابغيا".

(٣) كذا في الأصل، وكذا في بعض نسخ البخاري، وكتب فوقها في النسخة اليونانية: "صح"، وأشار في الهامش إلى أن في بعض النسخ: "خلوف".

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته من "الصحيح".

(٥) في الأصل: "قالوا"، والتصويب من "الصحيح".

(٦) ما بين المعكوفين ليس في من الأصل، فأثبتته من "الصحيح".

(٧) في الأصل: "فاستنزلها"، والتصويب من "الصحيح".

(٨) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته من "الصحيح".

(٩) في الأصل: "ذلك"، والمثبت من "الصحيح".

عليك » ...، وذكر باقي الحديث . متفق عليه^(١).

وروى برد ، عن عطاء ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :
كنا نغزوا مع رسول الله ﷺ ، فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم ، فنستمع
بها ، فلا يعاب علينا^(٢).

و"المزادة": قيل : هي التي يسميها الناس : الراوية ، وإنما الراوية : الجمل
الذي يستقى عليه ، وهذه هي المزادة ، والسطيحة بعدها . و"العزالي" : جمع
العزلاء ، وهي : فم المزادة .

[٣٨٨/٧]

وقد صح أكل النبي ﷺ / الشاة التي سمته اليهود فيها^(٣).

وفي حديث أنس^(٤) : أن يهودياً دعا النبي ﷺ إلى خبز شعير وإِهَالَةٍ سَخِيحَةٍ ،
فأجابهُ .

(١) أخرجه البخاري (١/٤٤٧-٤٤٨ رقم ٣٤٤) كتاب التيمم ، باب الصعيد الطيب وضوء
المسلم يكفيه من الماء ، ومسلم (١/٤٧٤ رقم ٦٨٢) كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،
باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها .

(٢) أخرجه أبو داود (٤/١٧٧ رقم ٣٨٣٨) في الأطعمة ، باب الأكل في آنية أهل الكتاب ،
وسبق أن حرجه المصنف (ص ٣٢٤) من البزار بزيادة في سنده ، فانظر التعليق عليه إن
شئت . ووقع في هذه النسخة لأبي داود : " فلا يعيب ذلك عليهم " ، وذكر الحافظ في
"الفتح" (٩/٦٢٣) أن لفظ رواية أبي داود : " فلا يعيب ذلك علينا " ، وكذا ذكره ابن
الأثير في "جامع الأصول" (١/٣٨٧ رقم ١٨٠) عن أبي داود .

(٣) أخرجه البخاري (٥/٢٣٠ رقم ٢٦١٧) كتاب الهبة ، باب قبول الهدية من المشركين ،
ومسلم (٤/١٧٢١ رقم ٢١٩٠) كتاب السلام ، باب السم .

(٤) هو بهذا السياق في "مسند الإمام أحمد" (٣/٢١٠-٢١١ و ٢٧٠) من طريق أبان ، عن
قتادة ، عن أنس . وأصله في "صحيح البخاري" (٤/٣٠٢ رقم ٢٠٦٩) كتاب البيوع ،
باب شراء النبي ﷺ بالنسيئة ؛ من طريق هشام الدستوائي ، عن قتادة ، عن أنس ﷺ : =

وروى الشافعي^(١) عن سفيان ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه : أن عمر رضي الله عنه توضاً من ماء نصرانية في جرة [نصرانية]^(٢) .

وفيه انقطاع بين سفيان وزيد بن أسلم ؛ فقد رواه الدارقطني^(٣) عن الحسين بن إسماعيل ، عن أحمد بن إبراهيم البوشنجي ، عن سفيان بن عيينة قال : حدثونا عن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال : لما كنا بالشام أتيت عمر بن الخطاب بماء، فتوضاً منه، فقال : من أين جئت بهذا الماء ؟ ما رأيت ماءً عذباً، ولاماء سماء أطيب منه!! قلت : جئت به من بيت هذه [العجوز]^(٤) النصرانية، فلما توضاً أتاها ، فقال : أيتها العجوز! أسلمي تسلمي؛ بعث الله بالحق محمداً^(٥)، فكشفت عن رأسها ، فإذا مثل الثغامة ، فقالت : عجوز كبيرة ، وأنا^(٦) أموت الآن. فقال عمر : اللهم ! اشهد .

و"الثغامة" - بالثاء المثناة ، ثم الغين المعجمة - : نبت أبيض الشجر والزهر، يُشَبَّهُ بياض الشيب به. [وقيل]^(٧) : هي شجرة تبيض مثل الثلج .

= أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير ، وإهالة سنخة ... الحديث .

(١) في "الأم" (٨/١)، وعنه البيهقي في "السنن الكبرى" (٣٢/١)، و "معرفة السنن والآثار" (٢٥٢/١) رقم ٥٦٤.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من مصادر التخريج السابقة .

(٣) في "سننه" (٣٢/١) رقم ١.

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن الدارقطني".

(٥) في "سنن الدارقطني" : "بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق".

(٦) كذا في الأصل ، وفي "سنن الدارقطني" : " وإنما".

(٧) في الأصل : " فقييل".

فصل في تخمير الآنية وذكر اسم الله تعالى عند تخميرها

روى البخاري^(١) رحمه الله تعالى من حديث ابن جريح قال : أخبرني عطاء : أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان جنح الليل - أو أمسيتم - ، فكفوا صبيانكم ، فإن الشياطين تنتشر حينئذ ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم^(٢) ، وأغلقوا الأبواب ، واذكروا اسم الله ، فإن الشياطين لا تفتح^(٣) باباً مغلقاً ، وأوكلوا قربكم ، واذكروا اسم الله ، وخرروا أوانيكم^(٤) ، واذكروا اسم الله ، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً ، وأطفئوا مصابيحكم» .

ومن حديث همام^(٥) ، عن عطاء ، عن جابر ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال : «أطفئوا المصابيح إذا رقدتم ، وأغلقوا الأبواب ، وأوكلوا الأسقية ، وخرروا الطعام والشراب» ، وأحسبه قال : «ولو يعود يعرض عليه^(٦)» .
والمشهور : "أطفأت النار" بالهمز ، وعاب ابن قتيبة على العامة ترك الهمز في موضع ، ثم أجاز : "أطفأت" ، و"أطفيت" ، وحكى أن العرب ترك

(١) في "صحيحه" (٨٨/١٠) رقم ٥٦٢٣) كتاب الأشربة ، باب تغطية الإناء .

(٢) كذا في الأصل بالخاء المعجمة ، وقد وردت في بعض نسخ "الصحيح" بالخاء المهملة ، كما

في "النسخة اليونانية" (١٤٥/٧) ، وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٣٤١/٦) : «قوله :

"فخلوهم" كذا للأكثر بفتح الخاء المعجمة ، وللسرخسي بضم الخاء المهملة» . اهـ .

(٣) وفي بعض النسخ - كما في الموضوع السابق من "اليونانية" - : "فإن الشيطان لا يفتح" .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الموضوع السابق من "صحيح البخاري" : "آيتكم" .

(٥) أخرجه البخاري في الموضوع السابق من "صحيحه" برقم (٥٦٢٤) .

(٦) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق : "تعرضه عليه" .

الهمز في كل مهموز ، إلا أن تكون الهمزة مبدوءاً بها .

وروى أبو عبد الله ابن منده من حديث سعيد بن منصور ، عن خالد بن عبد الله ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتغطية الوضوء ، وإيكاء السقاء ، وإكفاء الإناء - يعني بالليل - . قال : " وهذا إسناد مشهور عن خالد ، وهو صحيح على رسم الجماعة - إلا البخاري ؛ لسهيل بن أبي صالح - " .

قلت : وأخرجه ابن خزيمة في " صحيفه " ^(١) من حديث خالد .

قال ابن منده : « ورواه أبو الزبير عن جابر ، قال : " أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي آيتنا " . رواه عبد الملك بن جريج وغيره ، وإسناده صحيح على رسم الجماعة - إلا البخاري ؛ لأبي الزبير - » .

وروى مسلم ^(٢) من حديث أبي الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : أخبرني أبو حميد الساعدي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقدر لبن من النقيع ليس مُخَمَّرًا ، فقال : « ألا خَمَّرْتَهُ ، ولو تَعَرَّضُ عليه عودًا ؟ » . قال أبو حميد : [ب/٣٨٧] " إنما أمر بالأسقية أن توكأ / ليلاً ، وبالأبواب أن تغلق ليلاً " . انفراد به عن الجماعة .

و"النقيع" هنا : بالنون .

(١) (١/٦٧ رقم ١٢٨) .

(٢) في " صحيفه " (٣/١٥٩٣ رقم ٢٠١٠) كتاب الأشربة ، باب في شرب النبيذ وتخميم الإناء .

باب السواك وخصال الفطرة وما يتصل به

السُّوَاكُ - بكسر السين - : يراد به الفعل . وحُكِيَ : العود الذي يُتَسَوَّكُ به . وهو مذكر ، وقيل : وتؤنثه العرب أيضاً . ويقال من الفعل : سَاكَ فمه ، يَسُوكُ ، سَوَكًا ، واستاك ، ولا يُدَكَّرُ هنا الفم . وقيل : إن السواك مأخوذ من ساك : إذا ذلك . وقيل : من جاءت الإبل تُساوِكُ ؛ أي تمايل هزلاً . وجمع السواك - بمعنى العود- : سُوُكٌ ؛ ككتاب وكتب ، [...] ^(١) سُوُكٌ - بالهمز - . عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ قال : « السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب » . أخرجه النسائي ^(٢) من جهة يزيد بن زريع ، عن عبدالرحمن بن أبي عتيق قال : [حدثني أبي قال] ^(٣) : سمعت عائشة .

ومن هذا الوجه أخرجه أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه" ^(٤) .

ورواه الشافعي ^(٥) عن ابن عيينة ، عن ابن إسحاق ، عن ابن أبي عتيق ، عن عائشة رضي الله عنها .

قال البيهقي ^(٦) : "ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر ، عن ابن عيينة ، عن مسعر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي عتيق ، عن عائشة رضي الله

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .

(٢) في "سننه" (١٠/١ رقم ٥) كتاب الطهارة ، باب الترغيب في السواك .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "سنن النسائي" ، و"صحيح ابن حبان" .

(٤) (٣/٣٤٨ رقم ١٠٦٧ / الإحسان) .

(٥) في "الأم" (٢٣/١) .

(٦) في "سننه" (٣٤/١) .

عنها"، ثم أخرجه بسنده عن علي بن عبد الحميد الغضائري، عن ابن أبي عمر. هكذا ذكره البيهقي. ورأيت في "مسند ابن أبي عمر" كما رواه الشافعي عن ابن عيينة. ورواية البيهقي تشعر بأن ابن عيينة لم يسمعه من محمد بن إسحاق، وتعارضه رواية الحميدي^(١)، فإن فيها: حدثنا سفيان، ثنا محمد بن إسحاق. أخرجه الحافظ أبو عمر في "التمهيد"^(٢)، وقال بعدها وبعد رواية إبراهيم بن إسماعيل: "وإن لم يكونا قوين، فهي فضيلة لاحكم"^(٣). انتهى.

و"عبدالرحمن بن أبي عتيق" المذكور في السند منسوب إلى جده، وهو عبدالرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال فيه أحمد^(٤): "لا أعلم إلا خيراً".

ولهذا الحديث طريق آخر من جهة سفيان بن حبيب، عن ابن جريج، عن عثمان بن أبي سليمان، عن عبيد بن عمير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب». أخرجه أبو بكر ابن خزيمة في "صحيحه"^(٥) عن الحسن بن قزعة بن عبيد، عن سفيان. و"سفيان" هو: أبو محمد - ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو حبيب - سفيان بن حبيب البزاز - البزازي - البصري، وثقه عمرو بن علي^(٦) وأبو حاتم الرازي^(٦).

(١) في "سنده" (١/٨٧ - ٨٨ رقم ١٦٢).

(٢) (١٨/٣٠١).

(٣) كذا في الأصل، والذي في "التمهيد": "وهذان الإسنادان حسنان، وإن لم يكونا

بالتقوين، فهي فضيلة لا حكم".

(٤) كما "الجرح والتعديل" (٥/٢٥٦ رقم ١٢٠٨).

(٥) (١/٧٠ رقم ١٣٥).

(٦) كما "الجرح والتعديل" (٤/٢٢٨ - ٢٢٩ رقم ٩٧٩).

و"عثمان بن أبي سليمان" بن جبير بن مطعم، مكّي، قال فيه أحمد ويحيى وأبو حاتم^(١): "ثقة"، وأخرج له مسلم^(٢). و"ابن جريج" و"عبيد بن عمير" متفق عليهما^(٣)، فالحديث جيد، ولهذا أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ في "المستدرک"^(٤) - فيما بلغني - . وكلام البخاري^(٥) أيضاً يُشعر بصحته عنده، فإنه قال: "وقالت عائشة عن النبي ﷺ: ((السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب))"، فأورده بصيغة الجزم بأن عائشة رضي الله عنها قالته .

ومن حديث بقیة، عن إسحاق بن مالك الألهاني، حدثني يحيى بن الحارث الذماری، عن القاسم بن أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة / قال: قال [٢٩٩/]

رسول الله ﷺ: ((السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب عز وجل)). رواه أبو بكر ابن أبي داود، عن بقیة^(٦).

وروى البزار في "مسنده"^(٧) من حديث عبد الله بن رشيد، ثنا الربيع بن بدر، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "السواك مطهرة للفم مرضاة للرب". قال: "وهذا الحديث لا نعلم حدث به عن ابن جريج إلا الربيع بن بدر، ولم يك بالحافظ".

-
- (١) وأقوال الثلاثة في "الجرح والتعديل" (١٥٢/٦ رقم ٨٣١).
- (٢) كما في "تقريب التهذيب" (ص ٦٣٣ رقم ٤٥٠٨).
- (٣) كما في "التقريب" (ص ٦٢٤ و ٦٥١ رقم ٤٢٢١ و ٤٤١٦).
- (٤) لم أحده في المطبوع منه، لكن عزاه له أيضاً صاحب "كنز العمال" (٣١٠/٩ رقم ٢٦١٥٦).
- (٥) في "صحيحه" تعليقا (١٥٨/٤) كتاب الصيام، باب سواك الرطب واليابس للصائم.
- (٦) ورواه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٧٩/٨ رقم ٧٧٤٤) من طريق كثير بن عبيد، عن بقیة، وفيه: "مطيبة" بدل "مطهرة".
- (٧) لم أحده في "كشف الأستار" مع أنه على شرطه.

فصل

قد ذكرنا فيما مضى قريئاً رواية مسعر، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله
ابن أبي عتيق، عن عائشة رضي الله عنها . وهكذا رواه قيس بن الربيع ، عن
محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي عتيق ، عن عائشة رضي الله عنها .
رواه أبو نعيم^(١) عن أبي الهيثم أحمد بن محمد بن غوث ، عن علي بن
أحمد بن حاتم ، عن جبارة بن المغلس، عن قيس .
ورواه الطبراني^(٢) من حديث روح بن صلاح ، عن سعيد بن أبي أيوب ،
عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها .
ورواه أحمد بن رشد بن عنه .

ورواه أبو نعيم من حديث يزيد بن زريع ، ثنا عبد الرحمن بن أبي عتيق ،
قال: سمعت أبي يحدث: أنه سمع عائشة رضي الله عنها تحدث: أن رسول الله
ﷺ قال: ((السواك مطهرة للضم، مرضاة للرب)) . رواه عن عبد الله بن جعفر،
عن إسماعيل بن عبد الله، عن علي بن عبد الله ، وعن حبيب بن الحسن، عن
يوسف القاضي، عن محمد بن أبي بكر، وعن جعفر بن محمد بن أبي حصين، عن
محمد بن الحسين الوادعي، عن يحيى بن عبد الحميد ؛ كلهم عن يزيد بن زريع .

(١) في كتابه الذي جمعه في "فضل الاستياك وآدابه ، وماروي عن النبي ﷺ في السواك
وأحكامه " كما سينبه عليه المصنف في الفصل الآتي في المحافظة على السواك سفرًا
وحضرًا . وقد أكثر المصنف جدًا من النقل عن أبي نعيم من هذا الكتاب في هذه الفصول
التي عقدها عن السواك ، ولا أعرف شيئاً عن هذا الكتاب ، وسأكتفي بالتنبيه هنا عن
التنبيه في المواضع التي يعزو الحديث فيها لأبي نعيم .

(٢) في "المعجم الأوسط" (٩١/١ رقم ٢٧٦) .

طريق آخر: روى أبو نعيم من حديث مسلم بن إبراهيم ، ثنا شعبة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر - من آل أبي بكر - ، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب». رواه عن عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن عبد الله ، وعن محمد بن أحمد [..] (١) علي بن مخلد ، عن محمد بن يونس [السامي] (٢) قالوا : ثنا مسلم بن إبراهيم ، وقال في لفظ آخر: «لفظهما سواء» ، وقال: «إسماعيل بن عبد الله مولى أبي بكر» .

طريق آخر : من حديث داود بن الحصين ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب». رواه أبو نعيم من حديث جماعة ، عن إبراهيم بن إسماعيل - هو ابن أبي حبيبة - ، عن داود . ورواه من حديث أبي عامر ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن القاسم ، ولم يذكر داود . ورواه من حديث سليمان بن بلال ، عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن أبي عتيق ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها .

طريق آخر: من حديث عروة ، عن عائشة: رواه من حديث إسماعيل بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها . ورواه عن إسماعيل : عبد الوهاب [بن] (٣) الضحاك ، وقد تكلم فيه .

طريق آخر : من حديث محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن أم عبد الله ،

(١) بياض في الأصل بمقدار كلمة، وقد أخرجه أبو نعيم في "الخلية" أيضًا (١٥٩/٧) من الطريق

الثانية، وفيه نفس الإشكال؛ حيث جاء السند هكذا: "حدثنا محمد بن أحمد علي بن مخلد ."

(٢) في الأصل: "السامي"، وفي "الخلية": "الساحي"، وكلاهما تصحيف، والتصويب من

"الأنساب" للسمعاني (٢٠٣/٣)، و"توضيح المشتبه" لابن ناصر الدين (١٠/٥).

(٣) في الأصل: "عن"، وهو تصحيف . انظر "تهذيب الكمال" (١٦٦/٣).

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالسواك، فإنه مطهرة للضم ، مرضاة للرب». رواه عن أحمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أحمد بن أسيد ، عن إسحاق بن إبراهيم بن داود الساجي ، عن خالد بن يحيى السعيدي ، عن محمد بن إسحاق [....] (١).

[ب/٣٩٥]

/حديث آخر: روى محمد بن إسحاق - هو الساجي (٢) -، ثم أبو نعيم من جهته قال : حدثنا قتيبة بن سعيد . وروى أبو نعيم عن سليمان بن أحمد ؛ ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبد الله بن يوسف قال (٣): ثنا ابن لهيعة ، عن عبيد الله ابن أبي جعفر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : «عليكم بالسواك ، فإنه مطهرة للضم ، مرضاة للرب».

حديث آخر : روى أبو نعيم من حديث هشام بن سليمان ، ثنا يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يستاك وهو صائم، ويقول: «هو مرضاة للرب ، مطهرة للضم».

ورواه من حديث سعيد بن عبد الجبار ، عن داود بن الزبيرقان، قال : ثنا داود بن جُحادة (٤)، عن محمد بن المنكدر ، عن أنس بن مالك ﷺ قال : قال

(١) بياض في الأصل بمقدار سطر ونصف .

(٢) كذا في الأصل ! وفي ظني أنه خطأ ، وصوابه : " هو السراج " ، فهو الذي يروي عن قتيبة ابن سعيد كما في "تهذيب الكمال" (٥٢٨/٢٣) ، وسيأتي في بعض الأسانيد (ص ٣٥٤) على الصواب ، ولم أجد في الرواة من يقال له : محمد بن إسحاق الساجي .

(٣) أي قتيبة بن سعيد وعبد الله بن يوسف .

(٤) كذا في الأصل ! وأظن صوابه : " محمد بن جحادة " ، فهو الذي يروي عنه داود بن الزبيرقان كما في "تهذيب الكمال" (٣٩٣/٨) ، ولم أجد في الرواة من يقال له : " داود بن جحادة " .

رسول الله ﷺ: «السواك مطهرة للضم ، مرضاة للرب». رواه عن أبي أحمد عاصم بن محمد بن عاصم الشيباني الأيلي، عن الحسن بن صالح الربيعي، عنه .
 حديث آخر : روى أبو نعيم من حديث عيسى بن إبراهيم البركي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ابن أبي عتيق ، عن أبيه ، عن أبي بكر الصديق ﷺ قال :
 قال رسول الله ﷺ: «السواك مطهرة للضم ، مرضاة للرب». رواه عن فاروق الخطابي، عن أحمد بن محمد العطار الأيلي، عنه. ثم رواه من حديث محمد بن يحيى ، حدثنا إبراهيم بن عيسى ، عن حماد بن سلمة ، عن محمد بن أبي عتيق، عن أبيه، عن أبي بكر ﷺ، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال ...،
 نحوه . رواه [عن] ^(١) أبي بكر ابن خلاد ، عن أبي معشر الحسن بن سليمان الدارمي ، عنه .

وعن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: « أكثرت عليكم في السواك». أخرجه البخاري ^(٢)، والنسائي ^(٣) من حديث شعيب بن الجحباب ^(٤) - بجائين مهملتين، بينهما باء موحدة ساكنة، وآخره باء مثلها - .

وعن المقدم بن شريح - وهو بالشين المعجمة ، والحاء المهملة -، عن أبيه قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل ^(٥)

(١) في الأصل: "بن"، وهو تصحيف ، وانظر ترجمة أبي بكر ابن خلاد في "سير أعلام النبلاء" (٦٩/١٦).

(٢) في "صحيحه" (٣٧٤/٢ رقم ٨٨٨) كتاب الجمعة ، باب السواك يوم الجمعة .

(٣) في "سننه" (١١/١ رقم ٦) كتاب الطهارة ، باب الإكثار في السواك .

(٤) وشعيب يرويه عن أنس .

(٥) في الأصل: "في الصلاة إذا دخل"، وقوله: "في الصلاة" زيادة مقحمة لم ترد في شيء من روايات هذا الحديث التي أشار إليها المصنف .

بيته ؟ قالت: بالسواك . أخرجه مسلم^(١)، والنسائي^(٢) من حديث مسعر، عن المقدام ، وابن ماجه^(٣) من حديث شريك ، عنه .

وأخرجه مسلم^(٤) من حديث سفيان ، عن المقدام بسنده ، ولفظه : أن النبي ﷺ كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك . وقال ابن منده بعد إخراجها : " هذا إسناده يجمع على صحته من حديث جماعة ، عن مسعر ، والثوري ، وغيره " .

وروى أبو نعيم من حديث ابن أبي فديك ، أخبرني عمر بن محمد الأسلمي ، عن مليح بن عبد الله الخطمي ، عن أبيه ، عن جده قال : / قال رسول الله ﷺ : « خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والحلم ، والحجامة ، والسواك ، والتعطر » . رواه من حديث ابن نمير ، عن ابن أبي فديك ، وأتبعه برواية دحيم ، عن ابن أبي فديك ، وقال : " مثله " .

[ل/٤٠٠]

ورواه أبو بكر ابن أبي خيثمة في " تاريخه " من هذا الوجه - أعني رواية ابن أبي فديك - ، عن عمر بن محمد الأسلمي ، عن مليح بن عبد الله الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والحلم ، والحجامة ، والسواك ، والتعطر » . رواه عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري ، عنه .

وروى أيضاً أبو نعيم من حديث قدامة بن محمد الأشجعي ، عن إسماعيل ابن شيبه الطائفي ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله

(١) في " صححه " (٢٢٠/١) رقم ٤٣/٢٥٣) كتاب الطهارة ، باب السواك .

(٢) في " سننه " (١٣/١) رقم ٨) كتاب الطهارة ، باب السواك في كل حين .

(٣) في " سننه " (١٠٦/١) رقم ٢٩٠) كتاب الطهارة وسننها ، باب السواك .

(٤) في الموضوع السابق من " صححه " برقم (٤٤) .

عنهما ، عن النبي ﷺ قال: « خمس من سنن المرسلين : الحياء ، والحلم ،
والتعطر ، والنكاح ، والسواك ». رواه من حديث زيد بن المبارك ، عن قدامة ،
وقال عقيبه : " حدثنا محمد بن جعفر بن يوسف ، ثنا أحمد بن الحسين ، ثنا
أحمد بن عبد الوهاب ، ثنا قدامة مثله " .

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أربع من سنن
المرسلين : الختان ، والسواك ، والتعطر ، والنكاح » . أخرجه الترمذي ^(١) ، وقال :
" حديث أبي أيوب حديث حسن غريب " . رواه من حديث الحجاج بن
أرطاة ، عن مكحول ، عن [أبي] ^(٢) الشَّمال - بكسر الشين المعجمة ، وتخفيف
الميم - بن ضباب - بكسر الضاد المعجمة - ، قال أبو زرعة ^(٣) : " لا أعرفه إلا في
هذا الحديث ، ولا أعرف اسمه " .
وقد وقع لنا هذا الحديث عاليًا .

قرأت علي الحافظ أبي محمد المنذري ، أنا الحافظ أبو الحسن علي بن أبي
المكارم المالكي - بقراءتي عليه - ، وجماعة سواه أيضًا - بقراءتي عليهم - ،
قالوا : أخبرنا أحمد بن أبي أحمد الشافعي - قراءة عليه - ، أنا نصر بن أحمد
الغربي ، أنا عبدا لله بن عبدا لله ، أنا أبو عبدا لله الحسين بن إسماعيل الفلاج ،
ثنا محمود بن خِدَاش ، ثنا عبَّاد بن العوَّام ، أنا حجاج ، ثنا مكحول ، عن أبي
الشمال بن ضباب ، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في "سننه" (٣/٣٩١ رقم ١٠٨٠) كتاب النكاح ، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه .
(٢) في الأصل : "ابن" ، والتصويب من "سنن الترمذي" ، وسيورده المصنف بعد قليل على
الصواب .

(٣) كما في "الجرح والتعديل" (٣٩١/٩) .

« أربع من سنن المرسلين : الختان ، والسواك ، والتعطر ، والنكاح ». وهذا أحد الموافقات وقع؛ ساوينا عنه شيخنا من حيث الإسناد العلوي في الإسناد^(١) .
و"الغربي" - بفتح الغين المعجمة - والراء المهملة - وبعدها باء موحدة - :
نسبة إلى باب الغرب ببغداد .

وروى البزار في "مسنده"^(٢) من حديث محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، ثنا عمر بن عبد الله الأسلمي، عن مليح بن عبد الله الخطمي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس من سنن المرسلين: الحياء، والحلم، والحجامة، والسواك، والتعطر». رواه عن عباد بن زياد الساجي، عن محمد، قال: "ولا نعلم روى أبو عبد الله الخطمي، عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث، ولا نعلم له إلا هذا الإسناد".
قلت : و"مليح" هذا : بفتح الميم ، وكسر اللام .

وهذا الحديث ذكره البخاري في "تاريخه"^(٣) : قال لي عبدالرحمن بن شبية: ثنا ابن أبي فديك ، حدثني عمر بن محمد الأسلمي ، عن مليح بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ فذكره .

وعن أبي إسحاق، عن التميمي قال: سألت ابن عباس عن السواك، فقال: مازال النبي ﷺ يأمر بالسواك ، حتى خشينا أن ينزل عليه فيه .
أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده"^(٤) ، ومن جهته أخرجه البيهقي^(٥) .

(١) كذا في الأصل ! والظاهر أن صوابه : " ساوينا فيه شيخنا من حيث العلوي في الإسناد " .

(٢) كما في "كشف الأستار" (١/٢٤٤ رقم ٥٠٠) .

(٣) (١٠/٨ رقم ١٩٥٥) .

(٤) (ص ٣٥٨ رقم ٢٧٣٩) .

(٥) في "سننه" (١/٣٥) .

و"التميمي" هذا اسمه : أرْبَدَة - بهمزة مفتوحة ، وراء مهملة ساكنة ، ثم باء موحدة مفتوحة ، ثم دال مهملة - ، ويقال : أرْبَد - بغير هاء - ، ذكره ابن أبي حاتم^(١) ولم يزد في تعريف حاله على ذكر روايته عن / ابن عباس ، [ل/٤٠/ب] ورواية أبي إسحاق عنه ، وحكى الرواية عن أبيه .

وعن عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تسوكوا ؛ فإن السواك مطهرة للفم ، مرضاة للرب ، ما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك ، حتى خشيت^(٢) أن يُفرضَ عليّ وعلى أمي ، ولولا [أني]^(٣) أخاف أن أشق على أمي لفرضته عليهم ، وإني لأستاك حتى إني لقد خشيت تَدْرُدَرُ مقادم فمي^(٤)». أخرجه ابن ماجه^(٥) .

و"عثمان بن أبي العاتكة" : أبو حفص القاص ، ينسبه دحيم^(٦) إلى الصدق ، ويثني عليه ، وقال النسائي^(٧) : "ضعيف" . و"علي بن يزيد" : أبو عبد الملك الألهاني الدمشقي ، قال البخاري^(٨) : "منكر الحديث" . وقال

(١) في "الجرح والتعديل" (٣٤٥/٢ رقم ١٣١٠) .

(٢) في "سنن ابن ماجه" : "حتى لقد خشيت" .

(٣) في الأصل : "أن" ، والتصويب من "سنن ابن ماجه" .

(٤) في "سنن ابن ماجه" : "حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي" .

(٥) في "سننه" (١٠٦/١ رقم ٢٨٩) ، كتاب الطهارة وسننها ، باب السواك .

(٦) كما في "الكامل" (١٦٥/٥) ، و"تهذيب الكمال" (٣٩٨/١٩) .

(٧) في "الضعفاء" له (ص ٢١٥ رقم ٤١٦) ، وكذا في الموضع السابق من "الكامل" .

(٨) في "الضعفاء الصغير" (ص ٨٦ رقم ٢٥٥) .

أبو حاتم الرازي^(١): "ضعيف". وقال النسائي^(٢) والدارقطني^(٣): "متروك".
و"القاسم بن عبدالرحمن"، أبو عبدالرحمن مولى خالد بن يزيد بن معاوية، قال
أحمد^(٤): "منكر الحديث، حدث عنه علي بن يزيد أعاجيب، وما أراها إلا من
قبل القاسم".

وذكر السرقسطي^(٥) في حديث النبي ﷺ: «لقد أمرت بالسواك حتى

(١) كما في "الجرح والتعديل" (٦/٢٠٨-٢٠٩ رقم ١١٤٢).

(٢) في "الضعفاء" له (ص ٢١٧ رقم ٤٣٢).

(٣) ذكر الذهبي كلام الدارقطني في "ميزان الاعتدال" (٣/١٦١ رقم ٥٩٦٦)، وكذا الحافظ
في "تهذيب التهذيب" (٣/٢٠٠).

(٤) كما في "الضعفاء" لابن الجوزي (٣/١٤ رقم ٢٧٤٦). ولم أجد عن الإمام أحمد عبارة
بهذا النص، والذي في "الجرح والتعديل" (٧/١١٣ رقم ٦٤٩) نقلاً عن الأثرم قال:
"سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل ذكر حديثاً عن القاسم الشامي، عن أبي أمامة، عن
النبي ﷺ في أن الدباغ طهوره، فأنكره وحمل على القاسم، وقال: يروي علي بن يزيد
عنه أعاجيب، وتكلم فيهما، وقال: ما أرى هذا إلا من قبل القاسم" أ.هـ. وفي "الضعفاء"
للعقيلي (٣/٤٧٦ رقم ١٥٣٣) ذكر عن عبد الله بن أحمد قال: "سمعت أبي - وذكر
القاسم أبا عبدالرحمن - قال: فقال بعض الناس: هذه الأحاديث المناكير التي يرويها عنه
جعفر بن الزبير، وبشر بن نمير، ومطرح! فقال أبي: علي بن يزيد من أهل دمشق،
حدث عنه مطرح، ولكن يقولون: هذه من قبل القاسم؛ في حديث القاسم مناكير
ما يرويها الثقات، يقولون: من قبل القاسم" أ.هـ.

(٥) واسمه القاسم بن ثابت كما في "معجم البلدان" (٣/٢١٣)، واسم كتابه: "الدلائل في
شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث" كما في الموضوع السابق من "معجم
البلدان"، و"البدر المنير" (٣/١٤٤)، ويوجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية كما في "فهرس
مخطوطات الظاهرية" للشيخ الألباني (ص ٢٩٧)، وقام بتحقيق بعضه الشيخ محمد القناس،
وهو أطروحة لنيل الدكتوراة، وإليها جرى العزو هنا.

حشيت أن [يُدْرِدْنِي] ^(١)». قال: حدثنا موسى بن هارون، ثنا محمد بن الصباح، ثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الحويرث، عن نافع بن جبير قال: قال رسول الله ﷺ ...

وذكر ^(٢) في تفسير "الدرد": "أن تسقط الأسنان، ومغارس الأسنان يقال لها: الدردرد ^(٣)، ويقال للصبي قبل أن [تبت أسنانه] ^(٤): هو يمضغ على دُرْدُرِهِ، ويقال للشيخ: ما بقي إلا دُرْدُرُهُ ^(٥)".

وهذه الرواية التي ذكرها السرقسطي من حديث سفيان مرسله، رواها أبو نعيم الحافظ الأصبهاني أيضاً ^(٦) من حديث القرينايي، عن سفيان بسنده مرسلًا، قال: "ورفعه أبو معشر"، ثم أسنده من حديث محمد بن أبي عمرة، [قال] ^(٧): حدثنا بشر بن السري، عن أبي معشر نجيح، عن أبي الحويرث،

(١) في الأصل: "يُدْرِدْنِي"، والمثبت من "الدلائل" للسرقسطي (١٢٢/١ رقم ٥٥)، وكذا جاء في "البدر المنير"، وهذا الذي ذكرته أكثر معاجم اللغة، ومنها "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير (١١٢/٢).

(٢) أي السرقسطي في "الدلائل" (١٢٥/١ رقم ٥٨).

(٣) وقد نقله ابن الملقن في "البدر المنير" (١٤٤/٣-١٤٥) عن السرقسطي هكذا: "يقال لها: الدرد".

(٤) في الأصل: "تسقط إسناده"، والتصويب من "الدلائل".

(٥) في "البدر المنير": "ما بقي إلا درده".

(٦) ورواها الخطابي في "غريب الحديث" (١٠٣/١) من طريق سعيد بن منصور، عن سفيان، به.

(٧) في الأصل: "وقال".

عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «لقد أمرت بالسواك ، حتى خفت أن يُدْرِدَني». رواه عن سليمان بن أحمد ، عن أحمد بن عمرو الخلال ، عنه .

و"أبومعشر" يُضَعَّفُ^(١)، و"أبو الخويرث" أيضاً^(٢).

وقد روى أبو نعيم أيضاً من حديث إسماعيل بن جعفر ، قال : حدثنا عمرو بن أبي عمرو ، عن المطلب بن عبد الله : أن النبي ﷺ قال : «لقد لزمك السواك، حتى لقد خشيت أن يُدْرِدَني». رواه^(٣) [عن]^(٤) إبراهيم بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق بن خزيمة ، [عن]^(٥) علي بن حجر ، عنه ، وقال عقيبه : " هكذا رواه إسماعيل ، عن عمرو ، عن المطلب مرسلأ ، ورفعه يحيى بن عبد الله ابن سالم ، عن عمرو بن أبي عمرو " .

ثم أخرجه من حديث ابن وهب ، عن يحيى بن عبد الله بن سالم ، عن عمرو مولى المطلب ، عن المطلب ، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «لزمك السواك، حتى تخوفت أن يُدْرِدَني». رواه عن محمد بن علي ، عن محمد بن زيان ، عن أبي الطاهر .

و"زيان": بالزاي المعجمة ، بعدها باء موحدة ، وآخره نون .

(١) ضعفه البخاري ، والنسائي ، وابن معين ، وغيرهم . انظر "الكامل" (٥٢/٧ رقم ١٩٨٤) ،

و"تهذيب الكمال" (٣٢٢/٢٩-٣٣٠ رقم ٦٣٨٦) .

(٢) واسمه: عبدالرحمن بن معاوية ، وقد تكلم فيه مالك ، وابن معين ، والنسائي ، وغيرهم . انظر

"الكامل" (٣٠٩/٤-٣١٠ رقم ١١٣٦) ، و"تهذيب الكمال" (٤١٤/١٧-٤١٧ رقم ٣٩٦٢) .

(٣) أي أبو نعيم .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه .

(٥) في الأصل : " بن " .

وروى أبو نعيم أيضاً من حديث عباد بن عباد المهلبي ، قال : حدثنا
عبد الله بن هلال ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :
قال رسول الله ﷺ : « ما زال جبريل يوصيني بالسواك ، حتى خشيت أن يُحفي
فمي » . / رواه عن سليمان - هو ابن أحمد - ، عن طالب بن قرّة الأذني ، عن [٤١/أ]

محمد بن عيسى الصباغ ، عنه .

وروى أيضاً من حديث عبد الله بن الزبير الحميدي ، ثنا سفيان ، عن
منصور ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها : أن
رسول الله ﷺ قال : « ما زال جبريل يوصيني بالسواك ويأمرني به ، حتى كاد أن
يدر دني » . رواه عن أبي بكر الطلحي ، عن سهل بن المرزبان بن محمد
التميمي ، عنه .

وروى أيضاً من حديث محمد بن طريف ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء
ابن السائب ، عن سعيد وعامر بن وائلة يرفعانه ؛ عن النبي ﷺ قال : « لقد
أمرت بالسواك حتى خشيت على فمي » . رواه عن القاضي أبي أحمد محمد بن
أحمد بن إبراهيم ، عن علي بن الحسين العجلي ، عنه .

وروى أيضاً من حديث عمران بن خالد ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لقد أمرت بالسواك ، حتى خشيت على لثقي
وأسناني » . رواه عن عبد الله بن محمد بن جعفر ، عن أبي بكر البزار ، عن
بشر بن معاذ ، عنه .

فصل في المحافظة على السواك سفراً وحضراً

روى أبو نعيم الحافظ في كتابه الذي جمعه في "فضل الاستياك وآدابه ، وماروي عن النبي ﷺ في السواك وأحكامه " من حديث إسماعيل بن أبي زياد، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كان رسول الله ﷺ إذا سافر حمل المشط ، والسواك ، والقارورة ، والمرآة ، والمكحلة". رواه [عن^(١)] عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل بن عبد الله بن بشر ابن حجر ، عنه .

وروى أيضاً من حديث وهب بن جويرية قال : ثنا أبو أمية ابن يعلى ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : " خمس لم يكن ليفارقهن رسول الله ﷺ في سفر ولا حضر: المرآة ، والمشط ، والمكحلة ، والسواك ، والمذرى^(٢)". رواه عن فاروق الخطابي ، عن هشام بن علي السيرافي، عن وهب .

وروى أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكشي في "سننه"^(٣) عن عبدالعزيز بن الخطاب ، عن مندل ، عن أبي رجاء ، عن وضين قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه .

(٢) كأن هناك نقطة فوق الدال في الأصل ؛ أي : " المذرى" ، والصواب بالدال ، فالمذرى : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سنّ من أسنان المشط وأطول منه ، يسرح به الشعر المتلبّد ويستعمله من لم يكن له مشط . اهـ من "لسان العرب" (٤/٢٥٥).

(٣) ذكره صاحب "كنز العمال" (١/٦٠٣ رقم ٢٧٥٢) وعزاه للكشي في "سننه" عن وضين مرسلأ ، وللسجزي في "الإبانة" عنه عن بعض الصحابة ، وقد أخرجه أبو نعيم في "السواك" من طريق الكشي كما سينبه عليه المصنف فيما بعد (ص ٣٧١).

«طيبوا أفواهكم ، فإن أفواهكم طرق القرآن».

ويروى^(١) من حديث بحر بن كنيز - بفتح الكاف ، وكسر النون ،
وأخره زاي - ، عن عثمان بن ساج ، عن سعيد بن [جبير]^(٢) ، عن علي بن
أبي طالب عليه السلام قال : "إن أفواهكم طرق القرآن ، فطيبوها بالسواك".
وروى الطبراني في "معجمه الأوسط"^(٣) من حديث إسماعيل بن
[عمرو]^(٤) البجلي ، حدثنا الحسن بن صالح ، عن موسى [بن] ^(٥) أبي عائشة ،
عن سليمان بن صُرد قال : قال رسول الله ﷺ : «استاكوا وتنظفوا وأوتروا ،
فإن الله وتر يحب الوتر». رواه عن محمد بن أبان ، عن إسماعيل ، وقال : "لم
يرو هذا الحديث عن الحسن بن صالح إلا إسماعيل بن عمرو ، ولا يُروى عن
سليمان بن صرد إلا بهذا الإسناد".

(١) كذا في الأصل بصيغة التمريض ولم يعزه لأحد ، وذكره مرفوعاً في الموضع الآتي
(ص ٣٧١) وعزاه لأبي نعيم ، وفي الموضع السابق من "كنز العمال" برقم (٢٧٥١) عزاه
لأبي نعيم في "كتاب السواك" ، وللحجزي في "الإبانة" ، وكذا ذكره مرفوعاً ابن الملقن في
"البدر المنير" (٢٠٠/٣) وعزاه لأبي نعيم ، وأبي أحمد الحاكم في "الكنى" ، وذكر أن
الحاكم أعله بقوله : "هذا حديث منكر جداً ؛ لم يدرك سعيد بن جبير علياً ولم يره".
وبالسياق الذي ذكره المصنّف - موقوفاً على علي عليه السلام - ، أخرجه ابن ماجه في "سننه"
(١٠٦/١ رقم ٢٩١) في الطهارة وسننها ، باب السواك .

(٢) في الأصل : "حسن" ، وهو تصحيف ، وسيورده المصنّف (ص ٣٧١) على الصواب .

(٣) (٢٥٩/٧ رقم ٧٤٤٢).

(٤) في الأصل : "عمر" ، والتصويب من "المعجم الأوسط" ، و "الجرح والتعديل" (١٩٠/٢)
رقم (٦٤٣) ، وسيذكره المصنّف على الصواب بعد قليل .

(٥) في الأصل : "عن" ، وهو تصحيف ، والتصويب من "المعجم الأوسط".

وروى أبو نعيم من حديث يعلى الأشدق، عن عبد الله بن جراد، عن النبي ﷺ قال: «السواك من الفطرة». / رواه عن حبيب بن الحسن، عن محمد بن إبراهيم بن بطلال، عن محمد بن السندي بن العباس البصري، عن يعلى^(١).

وروى أيضاً من حديث إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ: «أن جبريل أبطأ عنه، فذكر ذلك له فقال: «وكيف لا يبطئ عنكم وأنتم حولي لا تستنون، ولا تقلّمون أظفاركم، ولا تنقون^(٢) شواربكم، ولا تحفون من حواجبكم». رواه عن سليمان بن أحمد، عن موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، عن أبيه - ح -، وعن علي بن هارون، عن جعفر الفريابي، عن إبراهيم ابن العلاء قال^(٣): «حدثنا إسماعيل بن عياش، وقال في آخره: "لفظهما واحد"^(٤).

وروى أيضاً من حديث عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أنه كان يقول: «ما جاءني صاحبي جبريل عليه السلام إلا أوصاني بالسواك، حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي^(٥)».

و"عثمان بن أبي العاتكة" تكلم فيه .

(١) بعده بياض في الأصل بمقدار ست كلمات .

(٢) كذا في الأصل، وفي "البدر المنير" (١٤٧/٣): "ولا تشقون شواربكم"؛ بمعنى: ولا تنقصون، كما حكاها المحقق عن ابن الجوزي في "غريب الحديث" (٥٥٠/١-٥٥١).

(٣) أي عيسى بن المنذر الحمصي وإبراهيم بن العلاء .

(٤) وأخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٤٣/١) من طريق أبي اليمان، عن إسماعيل بن عياش، به.

(٥) سبق أن ذكر المصنف (ص ٣٤١) هذا الحديث من هذا الطريق بلفظ أطول منه، وعزاه لابن ماجه، وذكر من تكلم في عثمان بن أبي العاتكة، فلعله نسي ذلك .

فصل في ذكر منافع وخصال جاءت في السواك

روى أبو نعيم من حديث الخليل بن مرة ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « في السواك عشر خصال: يُطَيَّبُ الفم، ويشد اللثة، ويجلو البصر، ويذهب البلغم، ويذهب الحفر، ويوافق السنة، ويفرح الملائكة ، ويرضي الرب ، ويزيد في الحسنات». رواه عن أبي أحمد محمد بن أحمد بن عبد الله بن صالح البخاري، عن الحسن بن علي - ح -، وعن أبي محمد ابن حيان ، عن محمد بن جعفر الجمال، عن يحيى بن معلى بن منصور ، ثنا حيوة بن شريح ، ثنا محمد بن حمير ، ثنا الخليل بن مرة، وقال في آخره: " زاد أبو محمد ابن حيان في حديثه: « ويصحح المعدة»".

قلت: و"الخليل بن مرة" تُكَلِّمُ فيه .

وروى أيضاً من حديث إسماعيل بن عياش ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد ابن معدان : أن أبا الدرداء قال: "عليكم بالسواك فلا تغفلوه ، وأدعوا به ؛ فإن في السواك أربعة^(١) وعشرين خصلة : أفضلها خصلة ، وأعلىها درجة : [أنه]^(٢) يرضي الرحمن ، ومن أرضى الرحمن فإنه يحل الجنان . والخصلة الثانية: أنه يصيب السنة . والخصلة الثالثة : أنه يضاعف^(٣) صلاته سبعا وسبعين ضعفاً . والخصلة الرابعة : يورثه إدمان السواك السعة والغنى . والخصلة الخامسة : يطيب نكهته . والخصلة السادسة: يشد لثته حتى لا تسترخي مع إدمان

(١) كذا في الأصل !

(٢) في الأصل: "أن"، والتصويب من "البدر المنير" (١٦٨/٣)؛ حيث نقله عن أبي نعيم .

(٣) في "البدر المنير": "تضاعف".

السواك . والخصلة السابعة : يذهب عنه الصداع ، ويسكن عروق رأسه ، فلا يضرب عليه عرق ساكن ، ولا يسكن عليه عرق ضارب . والخصلة الثامنة : يذهب عنه وجع الضرس حتى لا يجده . والخصلة التاسعة : تصافحه الملائكة لما ترى من النور على وجهه . والخصلة العاشرة : ينقي أسنانه حتى تبرق . والخصلة الحادي عشر^(١) : تشيعه الملائكة إذا خرج إلى مسجده لصلاته في الجميع . والخصلة الثاني عشر : تستغفر له حملة العرش عند رفع أعماله في الخميس والإثنين . والخصلة الثالث عشر : تفتح له أبواب الجنة . والخصلة الرابع عشر : يقال له : هذا مقتد بالأنبياء ، يقفوا آثارهم ، ويلتمس هديهم . والخصلة الخامس عشر : يكتب له أجر من / تسوك من يومه ذلك في كل يوم . والخصلة السادس عشر : تغلق عنه أبواب الجحيم . والخصلة السابع عشر : تستغفر له الأنبياء والرسل . والخصلة الثامن عشر : لا يخرج من الدنيا إلا طاهراً مُطَهَّرًا . والخصلة التاسع عشر : أنه لا يعاين ملك الموت عند قبض روحه إلا في الصورة التي يقبض فيها الأنبياء . والخصلة العشرون : أن لا يخرج من الدنيا حتى يُسقى شربة من حوض النبي ﷺ - وهو الرحيق المختوم - . والخصلة الحادي والعشرون : أن قبره يوسع عليه ، وتكلمه الأرض من تحته ، وتقول : كنت أحب نعمتك على ظهري ، فَلأَتَسِعَنَّ عليك اليوم وأنت في بطني بما يقصر عنه منك . والخصلة الثاني والعشرون : فإن قبره يصير عليه أوسع من مد البصر ، وتكلمه الأرض من تحته في لحده : قد كنت أحب نعمتك وأنت على ظهري ، فَلأَسْتَقِرَّنَّ لك اليوم وأنت في بطني بما يقصر عنه

(١) هكذا جاء في الأصل ! وصوابه : " الحادية عشرة " ، وتكرر هذا الخطأ إلى نهاية الحديث .

مناك . والخصلة الثالث والعشرون : أن الله عز وجل يقطع عنه كل داء ،
وتعقبه كل صفة عرفها في نفسه في صغره إلى كبره . والخصلة الرابع
والعشرون : أنه يُكسى إذا كُسي الأنبياء صلوات الله عليهم ، ويكرم إذا
أكرموا ، ويدخل الجنة معهم بغير حساب " . رواه عن سليمان بن أحمد ، عن
أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة ، قال : ثنا عبد الوهاب بن نجدة ، ثنا إسماعيل بن
عياش . وفي متنه نكارة ، وهو موقوف غير مرفوع ، والله عز وجل أعلم .
روى أبو جعفر العقيلي^(١) من حديث [عمر]^(٢) بن داود ، عن سنان بن
أبي سنان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « السواك يزيد الرجل
فصاحة » . وذكر أن [عمر]^(٣) وسنانا كلاهما مجهول ، والحديث منكر غير
محفوظ ، [ومعلى]^(٤) ضعيف .

فصل فيما يُستدل به لمن حُكي عنه وجوب السواك

قرأت على أبي الحسن علي بن هبة الله : أن أبا محمد ابن بري أخبرهم ،
أنا مرشد بن يحيى ، أنا علي بن محمد ، ثنا محمد بن عبد الله ، أنا النسائي^(٥) ،

(١) في "الضعفاء" (٣/١٥٦ رقم ١١٤٤).

(٢) في الأصل : " عمرو " ، والتصويب من "الضعفاء" للعقيلي .

(٣) في الأصل : " عمرًا " ، والتصويب من "الضعفاء" للعقيلي .

(٤) في الأصل : " وعلي " ، والتصويب من "الضعفاء" للعقيلي ، ومعلى هذا هو : ابن ميمون

الراوي لهذا الحديث عن عمر بن داود .

(٥) والنسائي أخرجه في "الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري =

أنا عمرو بن علي ، حدثني أبو قتبية ، ثنا سفيان ، عن أبي علي الزراد ، عن جعفر بن تمام ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « مالكم تأتونني قُلْحًا لاتستاكون !! »^(١).

روى أبو نعيم من حديث القاسم بن مالك المزني ، ثنا محمد بن مسلمة ابن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن صهيب^(٢) ، قال : سمعت عبد الله بن [عمرو]^(٣) ابن حلحلة ، ورافع بن خديج قالا : قال رسول الله ﷺ : «السواك واجب ، السواك واجب ، وغسل الجمعة واجب على كل مسلم»^(٤). رواه عن أبي أحمد محمد بن أحمد الغطريفي ، عن القاسم بن زكريا المطرز ، عن يعقوب بن ماهان ، عنه^(٥).

= مما أغرب بعضهم على بعض " (ل ١٤ / أ رقم ١٧٣) ، وفي آخره زيادة : " استاكوا " ، وسيورده المصنف (ص ٣٨٣ و ٣٨٤) مرة أخرى بهذه الزيادة .

(١) وأخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢١٤/١) من طريق إسماعيل بن عمر ، عن سفيان ، به . وهو حديث مضطرب كما بينه المصنف فيما يأتي (ص ٣٨٤) ، والحافظ ابن حجر في "تعجيل المنفعة" (٣٦٣/١-٣٦٤) ، وانظر "الضعيفة" للألباني (٢٣٢/٤-٢٣٤ رقم ١٧٤٨) .
(٢) كذا جاء في الأصل ، ومثله في نسخ "البدر المنير" (١٧٣/٣) كما ذكر محققه ، ورجح أن الصواب : "محمد بن سلمة ، عن عبدالعزيز" ؛ استدلالاً بما جاء في "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٧٦/٧ رقم ١٤٩٧) ، ونصه : "محمد بن سلمة ، روى عن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن صهيب ، روى عنه القاسم بن مالك ، سمعت أبي يقول ذلك ، وسألته عنه فقال : لا يعرف " .

أقول : وهذا الذي يظهر أنه الصواب ، والله أعلم .

(٣) في الأصل : "عمر" ، والتصويب من "البدر المنير" ، والموضع الآتي من "الإصابة" لابن حجر .

(٤) في "البدر المنير" و"الإصابة" : "على كل محتلم " .

(٥) وأخرجه ابن منده كما في "الإصابة" (١٧٥/٦-١٧٦) .

وقد ذكرنا^(١) في "فضل السواك عند الوضوء" حديث محمد بن إسحاق ،
 عن محمد بن طلحة بن يزيد بن زكاة ، عن محمد بن يحيى بن [حيان]^(٢) ، عن
 عبيدا لله بن عبد الله بن عمر ، عن أسماء بنت يزيد ، عن عبد الله بن حنظلة بن
 الراهب بن الغسيل : أن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء عند كل صلاة ، فشق
 ذلك عليه ، فخفف عنه وأمر بالسواك . رواه أبو نعيم عن ابن هارون ، عن
 جعفر الفريابي ، عن محمد بن حميد ، عن سلمة / بن الفضل ، وعلي بن
 [٤٢/ب] مجاهد ، عن محمد بن إسحاق .

فصل في ما يستدل به على عدم وجوب السواك

روى أبو نعيم^(٣) من حديث عثمان بن أبي العاتكة ، عن علي بن يزيد ،
 عن القاسم ، عن أبي أمامة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق
 على أمتي ، لفرضت عليهم السواك » . رواه عن أبي عمرو ابن حمدان ، عن
 الحسن بن سفيان ، عن هشام بن عمار ، عن صدقة ، عنه .
 و"عثمان" تكلّم فيه ، و"علي بن يزيد" أيضاً .
 وروى أيضاً من حديث جرير ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن يسار
 الجهني ، عن ابن أبي ليلى ، عن أصحاب محمد ﷺ قال^(٤) : قال رسول الله ﷺ :

(١) سيورده المصنف (ص ٣٦٩-٣٧٠) في : "فصل في السواك عند كل صلاة" .

(٢) في الأصل : "حيان" ، وسيورده المصنف (ص ٣٦٨ و ٣٧٠) على الصواب ، ويضبطه لفظاً .

(٣) سبق أن أورد المصنف هذا الحديث ، فانظر التعليق عليه (ص ٣٤١) .

(٤) كذا في الأصل ، وكذا جاء في "البدر المنير" (٣/١٧٤) .

« لولا أن أشق على أمتي، لفرضت عليهم السواك كما فرض عليهم الوضوء». رواه عن إبراهيم بن عبد الله، عن محمد بن إسحاق، عن قتيبة، [عن^(١)] جرير. و"محمد بن إسحاق" هو: الثقفي السراج.

فصل في السواك عند كل وضوء

روى جماعة - منهم: يحيى بن يحيى الأندلسي - عن مالك في "الموطأ"^(٢)، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "لولا أن يشق على أمتي، لأمرهم بالسواك مع كل وضوء". قال أبو عمر^(٣): "هذا الحديث يدخل في المسند؛ لاتصاله من غير ما وجه، ولما يدل عليه اللفظ. وبهذا اللفظ رواه أكثر الرواة عن مالك، وممن رواه كذلك كما رواه يحيى: أبو مصعب^(٤)، وابن بكير، والقعني، وابن القاسم، وابن وهب، وابن نافع".

قلت: هو معروف من جهة بشر بن عمر، وروح بن عبادة، صحيح عنهما، عن مالك بسنده مرفوعاً.

قرأت على الحافظ أبي محمد المنذري، أنا الشيخ الصالح أبو روح المطهر ابن أبي بكر البيهقي - قراءة عليه وأنا أسمع -، أنا الشيخ الزاهد أبو بكر محمد بن

(١) في الأصل: "بن".

(٢) (١/٦٦ رقم ١١٥) كتاب الطهارة، باب ماجاء في السواك.

(٣) في "التمهيد" (٧/١٩٤).

(٤) في الأصل: "أبوالمصعب"، و"ضرب على الألف واللام".

علي بن محمد بن علي الطوسي - قراءة عليه وأنا أسمع بشاذياخ بنيسابور-، أنا الشيخ أبو علي نصر الله بن أحمد الحُشْنَامِي ، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرّشي ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد الميداني ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا بشر بن عمر ، ثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن [عبدالرحمن]^(١) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء ﴾ . أخرجه أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي^(٢) عن محمد بن يحيى .

وروى ابن خزيمة في "صحيحه"^(٣) من حديث روح بن عبادة ، ولفظه بسنده : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء ﴾ .

ورواه الحافظ أبو الحسن الدارقطني في "أحاديث مالك التي ليست [في]^(٤) الموطأ" من جهة روح ، وبشر بن عمر ، وإسماعيل بن أبي أويس ، ومطرف ، وعبدالرحمن بن مهدي ، وابن عثمة - وهو يفتح العين ، وسكون الثاء المثناة - ، وغيرهم بما يقتضي أن لفظهم : " مع كل وضوء " [مرفوع]^(٥) إلى النبي ﷺ . وأخرج النسائي^(٦) حديث سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة

(١) في الأصل : " عبيد " ، وتقدم على الصواب ، وكذا جاء في الموضع الآتي من "السنن الكبرى" للنسائي .

(٢) في "سننه الكبرى" (١٩٨/٢ رقم ٣٠٤٣) في الصيام ، باب السواك للصائم بالغدأة .

(٣) (٧٣/١ رقم ١٤٠) .

(٤) في الأصل : " من " ، وسيأتي على الصواب (ص ٥٧٨) من المجلد الثالث .

(٥) في الأصل : " مرفوعاً " .

(٦) في الموضع السابق برقم (٣٠٣٧) .

ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي ، لأمرت بالسواك عند كل وضوء».

وفي رواية عبدالرحمن السراج^(١)، عن سعيد: «لفرضت عليهم السواك مع كل وضوء».

ورواه الكشي^(٢) من حديث سعيد ، ولفظه: "مع كل طهور".

ورواه / بعضهم^(٣) عن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ﷺ .

وفي رواية أبي معشر^(٤) ، عن سعيد هكذا: «لولا أن أشق على الناس ، لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ، ومع الوضوء بسواك».

[٤٣/]

فصل في ماجاء في الاستياك بفضل الوضوء

روى أبو نعيم من حديث يوسف بن خالد، حدثنا الأعمش، عن أنس بن مالك ﷺ : أن النبي ﷺ كان يستاك بفضل وضوئه . رواه عن أبي أحمد الغطريفي، عن عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز ، عن أحمد بن إبراهيم، عنه^(٥).

(١) وهي عند النسائي أيضاً برقم (٣٠٣٢).

(٢) يعني في "سننه" .

(٣) وهي رواية بقرّة بن الوليد عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد، وهي عند النسائي برقم (٣٠٣٨).

(٤) عند النسائي أيضاً برقم (٣٠٣٩).

(٥) وأخرجه الدارقطني في "سننه" (٤٠/١ رقم ٤). بمثله . وأعله ابن الملقن في "البدر المنير"

(٢٠٧/٣) بقوله: "وفيه علتان : إحداهما : أن في إسناده يوسف بن خالد السمعي؛ قال ابن

معين : كذاب زنديق . والثانية : أنه من رواية الأعمش عن أنس ، وقد رآه ولم يسمع منه

...."، ثم ذكر أن الدارقطني صوّب في "العلل" رواية من رواه عن الأعمش ، عن مسلم =

و"يوسف بن خالد السَّمِّي" تكلم فيه، وتكلم في سماع الأعمش عن أنس.

فصل في السواك عند كل صلاة^(١)

روى مالك^(٢) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

وأخرجه [ابن]^(٣) منده من جهة جماعة عن مالك ، وقال : " هذا حديث يجمع على صحته من هذا الوجه " .

ورواه سفيان عن أبي الزناد - وأخرجه ابن منده من جهته- ، وقال : " هذا حديث يجمع على صحته . ورواه جماعة عن أبي الزناد ، منهم : ورقاء بن عمر [...] ^(٤) ، ابن عبدالرحمن ، وشعيب بن أبي حمزة ، وغيرهم ، ورواه عن

= الأعرج ، عن أنس ، ومسلم ضعيف .

(١) بالهامش بجانب هذا العنوان تعليق فقهي لا علاقة له بالتحريح والصناعة الحديثية التي هي موضوع الكتاب ، ونصه : "حاشية : دخل تحته صلاة المتطهر بالماء والتراب ، وهل يدخل تحته صلاة المتطهر إن لم يجد ماء ولا تراباً ؟ أدخله بعضهم تحته ، وفيه نظر " .

(٢) في "الموطأ" (١/٦٦ رقم ١١٤) كتاب الطهارة ، باب ماجاء في السواك .

(٣) في الأصل : " من " .

(٤) هاهنا سقط ولا بد ، فليس في نسب ورقاء بن عمر : " عبدالرحمن " كما في "التقريب" (٧٤٥٣) وغيره ، وليس بمستبعد أن تكون العبارة : " ورقاء بن عمر ، والمغيرة بن عبدالرحمن " ، فسقط قوله : " والمغيرة " ، وهو من الرواة عن أبي الزناد كما في "تهذيب الكمال" (٤٧٨/١٤) .

الأعرج : جعفر بن ربيعة ."

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه طريق أخرى من حديث إسماعيل بن عمرو
البحلي ، عن إسرائيل ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك [عند^(١)]
كل صلاة» . رواه الطبراني في "معجمه الأوسط"^(٢) عن محمد بن أبان ، عن
إسماعيل ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن إسرائيل إلا إسماعيل بن عمرو " .
وله طرق عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، في
بعضها مخالفة في اللفظ . ففي رواية يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو بسنده :
« لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء» . رواه أبو نعيم .
وروى أيضاً من حديث زائدة بن قدامة ، وإسماعيل بن جعفر ، ويزيد بن
زريع ، وجنادة بن سالم^(٣) ، ومحمد بن زياد العنبري^(٤) ، وعبد بن سليمان ،
وعبيدة بن حميد ، ويحيى بن سعيد^(٥) ، وعمر بن طلحة الليثي ، وخالد بن
عبد الله ، ويحيى بن أبي زائدة ، ومحمد بن بشر ، وخالد بن يزيد ، وعبد الوهاب ،
كلهم عن محمد بن عمرو^(٦) ، [وعن^(٧)] عبد العزيز بن محمد الدراوردي ،

(١) في الأصل : " عن " ، والتصويب من " المعجم الأوسط " .

(٢) (٢٥٣/٧) رقم (٧٤٢٤) .

(٣) كذا في الأصل ! ولم أجد راوياً بهذا الاسم ، فلعله : " جنادة بن سلم " المترجم في
" تهذيب الكمال " (١٣٥/٥-١٣٧) .

(٤) كذا ! ولم أجد راوياً بهذا الاسم والنسبة .

(٥) وأخرجه من طريقه في " الخلية " (٣٨٦/٨) أيضاً .

(٦) في الأصل : " عمر " .

(٧) في الأصل : " عن " ، وهو تصحيف ظاهر يترتب عليه أن يكون الشيخ - محمد بن عمرو - =

وإسرائيل ، ومحمد بن طلحة ، وقال : " قالوا : عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» . قال : " لفظ يحيى بن سعيد ، والباقون مثله ، ونحوه لفظ إسرائيل ، عن محمد مثله ، وقال : « عند كل صلاة » . ثم رواه من طريق عمرو بن جرير ، عن محمد بن عمرو بسنده قال : قال رسول الله ﷺ : «لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك وقت كل صلاة» . رواه عن محمد بن المظفر ، عن أبي محمد سفیان بن هارون القاضي ، عن محمد بن يحيى بن غيلان ، عنه .

طريق آخر : روى أبو نعيم من حديث داود بن الحخير ، وحماد بن سلمة ، وروح بن القاسم ، وهشام / بن حسان ، وإسماعيل بن جعفر ، وعبيد الله بن عمر ، وأبي معشر ، ورواية أبي معشر من حديث أبي الربيع قال : حدثنا أبو معشر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لولا أن أشق على أمتي وعلى^(١) الناس ، لأمرتهم عند كل صلاة وضوءاً ، ومع كل صلاة سواكاً ، ولأخرت صلاة العشاء إلى نصف الليل» . قال : " هذا لفظ أبي معشر ، وقال الباقيون : «لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم

= رويًا عن التلميذ - عبدالعزيز بن محمد - ، بالإضافة لاضطراب باقي الكلام .
وقد كتب في هامش الأصل ، بجانب "عبدالعزیز" مانصه : " وعقّب " ، ولم يشر إلى موضعها في السطر ، فلعل المقصود : أن أبا نعيم بعد إيراده للكلام السابق عقّب بذكره لرواية عبدالعزيز بن محمد الدراوردي ، وإسرائيل ، ومحمد بن طلحة ، والله أعلم .
(١) كتب الناسخ فوق الواو : " صح " ، كأنه أراد أن ينفي ما يمكن أن يتوقع أنه : " أو على الناس " على الشك .

بالسواك عند كل صلاة». ورواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ،
عن ابن إسحاق، عن سعيد المقبري، عن عطاء مولى أم صُبَيَّة ، عن أبي هريرة،
عن النبي ﷺ . حدثناه محمد بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن محمد الطحاوي ، ثنا
علي بن معبد ، ثنا يعقوب بن إبراهيم ، ثنا أبي ، عن ابن إسحاق به . وهذه
الرواية مع رواية حماد بن سلمة ، وهشام بن حسان ، وإسماعيل بن جعفر ،
وعبيدا لله بن عمر أسانيد جيدة .

وقد روى ابن ماجه^(١) من حديث عبيدا لله بن عمر ، عن سعيد بن أبي
سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق
على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » . رواه عن أبي بكر ابن أبي
شيبه ، عن أبي أسامة وعبيدا لله بن عمير ، عن عبيدا لله بن عمر ، عن سعيد ،
وهؤلاء رجال الصحيح .

ورواه أيضاً أبو نعيم من حديث عبدالرزاق^(٢) ، عن عبد الله بن عمر ، عن
سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق
على أمتي ، لأمرتهم بالسواك مع الوضوء » . هكذا فيه : « مع الوضوء » .
وجه آخر : روى أبو نعيم من حديث خالد بن يزيد القسري ، ثنا عيسى
ابن المسيب ، سمعت أبا زرعة بن عمرو بن جرير يحدث عن أبي هريرة ؓ
قال : خرج رسول الله ﷺ فقال : « والذي نفسي بيده ! لولا أن أشق على أمتي ،
لأمرتهم بالسواك مع الوضوء عند كل صلاة » . رواه عن أحمد بن عبيدا لله بن
محمود ، عن عبد الله بن وهب ، عن إبراهيم بن عبد الله بن خالد الأصم ، عنه .

(١) في "سننه" (١٠٥/١ رقم ٢٨٧) كتاب الطهارة وسننها ، باب السواك .

(٢) وعبدالرزاق أخرجه في "المصنف" (١/٥٥٥ رقم ٢١٠٦) .

حديث آخر : روى أبو نعيم أيضاً من حديث عمرو بن خلف ، ثنا يعقوب بن داود بن مطرف ، حدثني أبو غسان محمد بن مطرف ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » . رواه [عن] ^(١) أحمد بن عبيد الله بن محمود ، عن عبد الله بن وهب عنه .

حديث آخر : وروى أيضاً من حديث إبراهيم بن سليمان بن هشام الإفريقي ، ثنا أبي ، ثنا معاوية بن صالح ، حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو : أن رسول الله ﷺ قال : « لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » . رواه عن أحمد بن عبيد الله بن محمود ، عن عبد الله بن وهب ، عنه .

حديث آخر : روى أيضاً من حديث محمد بن حميد ، ثنا سلمة بن الفضل ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبي الجراح مولى أم حبيبة ، [عن أم حبيبة] ^(٢) رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم

(١) مابين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه كما في الحديث الآتي .

(٢) مابين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه كما يتضح من السياق .

هذا مع أن الحديث مختلف فيه على ابن إسحاق ، فمنهم من يرويه عنه على أنه من رواية أبي الجراح عن أم حبيبة كما يظهر من سياق المصنف هنا ، وكما في "المسند" للإمام أحمد (٣٢٥/٦) ، و"الكنى" من "التاريخ الكبير" للبخاري (١٩/٩) ، ومنهم من يرويه عنه على أنه من رواية أم حبيبة عن زينب بنت جحش كما في "المسند" أيضاً (٤٢٩/٦) ، ومنهم من يرويه عنه على أنه من رواية سالم بن عبد الله عن أم حبيبة ليس فيه ذكر لأبي الجراح كما في الموضوع السابق من "الكنى" للبخاري .

[ل/٤٤] عوف /- ح -، وعن محمد بن المظفر، عن القاسم بن يحيى ، قالا : ثنا محمد ابن حميد ، وقال : " لفظهما سواء " .

حديث آخر : وروى أيضاً من حديث إسحاق بن محمد القروي ، ثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي ، عن عبدا لله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبدا لله رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » . رواه عن سليمان بن أحمد ، عن عبدالرحمن بن معدان [بن] ^(١) جمعة اللاذقي ^(٢) ، عنه .

وإسحاق قد أخرج له البخاري ^(٣) .

حديث آخر : وروى ^(٤) أيضاً من حديث إسماعيل بن [عبدا لله] ^(٥) ، حدثني العلاء بن أبي العلاء ، حدثني مرداس ، عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « مالكم تدخلون علي قلحاً ؟ لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » . رواه عن عبدا لله بن جعفر ، عنه .

حديث آخر : وروى أيضاً من حديث محمد بن إسحاق ، عن محمد بن

(١) في الأصل : "عن" ، والتصويب من "الأنساب" للسمعاني (٦٦٣/٥) .

(٢) في الأصل يشبه أن تكون : "اللاذمي" بالميم .

(٣) كما في "تهذيب الكمال" (٤٧١/٢) .

(٤) يعني أبا نعيم في كتاب "السواك" ، وقد أخرجه أيضاً من نفس الطريق في "تاريخ أصبهان" (٣١٧ و ١٤٨/٢) .

(٥) في الأصل : "عبدا لله" ، والتصويب من "تاريخ أصبهان" ، وهو الحافظ إسماعيل بن عبدا لله المعروف بـ "سَمُوِيَه" المترجم في "سير أعلام النبلاء" (١٠/١٣) .

إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة ، عن زيد بن خالد الجهني ، عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». رواه من حديث أحمد بن خالد ، والمحاربي ، عن ابن إسحاق ، فرواه عن سليمان بن أحمد ، عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، عن أحمد بن خالد ، وعن أبي ذر محمد بن الحسين الوراق الكوفي ، عن عبد الله بن زيدان ، عن هارون بن إسحاق ، عن المحاربي .

حديث آخر : روى أيضاً من حديث سنان أبي حبيب ، عن رجل ، حدثه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». ورواه عن حبيب بن الحسن ، عن يوسف القاضي ، عن مسدد ، عن محمد بن جابر - ح - ، وعن أحمد بن علي بن عبد الله بن مهران ، عن علي بن العباس ، عن خالد بن يوسف ، عن أبي عوانة ، عن سنان أبي حبيب ، وقال بعد تحريجه : " ورواه معاوية بن هشام ، عن سليمان بن قرم ، عن أبي حبيب " ، ثم أخرجه من هذا الوجه من حديث محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن عمه ، عن معاوية بن هشام . وعمه هو: أبو بكر ابن أبي شيبة^(١) . ورواه من طريق عبيد بن غنام ، عن أبي بكر ، وقال: "مثله " ، أعني في رواية محمد بن عثمان وعبيد لم يسق اللفظ . وروى عن سليمان بن أحمد ، عن زكريا الساجي ، عن خالد بن يوسف السَّمِّي ، عن أبي عوانة ، عن سنان أبي حبيب ، عن رجل حدثه عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ مثله .

(١) وابن أبي شيبة أخرجه في "المصنف" (١٥٦/١ رقم ١٧٩٥).

وروى البزار^(١) من حديث جرير ، عن مسلم [الملائي]^(٢) ، عن مجاهد ،
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «لولا أن تضعفوا ،
لأمرتكم بالسواك عند كل صلاة» .

[ورواه]^(٣)^(٤) من حديث محمد بن فضيل ، عن مسلم . قال البزار :
"وهذا الحديث قد روي بنحو كلامه عن النبي ﷺ من غير وجه بغير هذا
اللفظ ، ولا يُحفظ عن ابن عباس بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ،
ومسلم الملائي ليس به بأس ، روى عنه شعبة ، والثوري ، والأعمش ،
وإسرائيل ، وجماعة كثيرة ، واحتملوا / حديثه " . [ل/٤٤ب]

وعن محمد بن إسحاق قال : فذكر محمد بن مسلم بن عبيدا لله بن
شهاب الزهري ، عن [عروة ، عن]^(٥) عائشة رضي الله عنها قالت : قال
رسول الله ﷺ : «فضل الصلاة التي يستاك لها على الصلاة التي لا يستاك لها
سبعين ضعفاً» . أخرجه ابن خزيمة^(٦) ، وعلق القول في الترجمة ، وقال : " إن
صح الخبر "^(٧) .

(١) في "مسنده" (١/٢٤١ رقم ٤٩٤/كشف الأستار).

(٢) رسمت في الأصل هكذا : "الملائي" ، والتصويب من المرجع السابق ، وسيأتي ذكره على
الصواب .

(٣) في الأصل : "رواه" .

(٤) أي : البزار في الموضوع السابق برقم (٤٩٥) .

(٥) مابين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من "صحيح ابن خزيمة" .

(٦) في "صحيحه" (١/٧١ رقم ١٣٧) .

(٧) وقال أيضاً : "أنا استنتيت صحة هذا الخبر ؛ لأنني حائف أن يكون محمد بن إسحاق لم
يسمع من محمد بن مسلم ، وإنما دلّسه عنه " .

وقال الحافظ أبو بكر البيهقي^(١) بعد إخراج هذا الحديث من جهة محمد بن إسحاق: " وهذا الحديث أحد ما يخاف أن يكون من تدليسات محمد بن إسحاق بن يسار ، وأنه لم يسمعه من الزهري". قال: " وقد رواه معاوية بن يحيى الصدفي ، عن الزهري ، وليس بالقوي ". وذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أنه قال: « إذا قال ابن إسحاق: " وذكر " ، فلم يسمعه»، ذكره الخلال^(٢). " وروي من وجه آخر عن عروة ، عن عائشة ، ووجه آخر عن عمرة ، عن عائشة ، وكلاهما ضعيف "^(٣).

قلت : أما الرواية عن عروة ، عن عائشة فمن حديث معاوية بن يحيى ، عن [الزهري]^(٤)، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « تَفْضُلُ [الصلاة]^(٥) الذي يُسْتَاكُ لها على الصلاة التي لا يُسْتَاكُ لها سبعين ضعفاً».

أخرج أبو أحمد^(٦) حديثاً بهذا الإسناد، ثم قال: "وبإسناده..."، فذكر هذا الحديث، [وقال]^(٧): " وهذان الحديثان بهذا الإسناد يرويهما معاوية بن يحيى".

(١) في "سننه" (٣٨/١).

(٢) من قوله: " وذكر عبد الله بن أحمد... إلى هنا ليس في "سنن البيهقي"، فالظاهر أنه من نقل المصنف عن الععلل للخلال، وقد نقله ابن القيم في "المنار المنيف" (ص ٢١) بنحو ما هنا.
(٣) من قوله: " وروي من وجه آخر... إلى هذا الموضع من كلام البيهقي في الموضع السابق .

(٤) في الأصل: "الزيري"، والتصويب من "الكامل"، و"البدر المنير" (١٥٠/٣).

(٥) في الأصل: "صلاة"، والتصويب من "الكامل".

(٦) أي ابن عدي في "الكامل" (٣٩٩/٦-٤٠٠).

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه .

وروى عثمان بن سعيد الدارمي^(١) عن يحيى أنه قال في معاوية هذا :
 "ليس بشيء". وقال النسائي^(٢): "معاوية بن يحيى الصدفي ضعيف".
 ورُوي هذا الحديث عن معاوية من طرق ؛ من رواية إسحاق بن سليمان
 الرازي ، ومحمد بن الحسن ، ونصر بن ثابت ، ذكر طرقهم أبو نعيم .
 وروى أيضاً عن أبي بكر الطلحي قال : ثنا سهل بن المرزبان، [عن]^(٣)
 محمد التميمي الفارسي ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ثنا سفيان، [عن]^(٤)
 منصور ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ
 قال : « ركعتين^(٥) بالسواك ، أفضل من سبعين ركعة بلا سواك »^(٥).
 وروى أبو نعيم أيضاً من حديث محمد بن وهب بن مسلم الدمشقي، قال :
 ثنا عمر بن [الدَّرَفْس] ^(٦)، عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن كثير بن
 مرة، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة
 بسواك أفضل من خمس وسبعين صلاة بغير سواك ». رواه عن سليمان بن
 أحمد ، عن يحيى بن عثمان بن صالح .
 وروى أيضاً من حديث يزيد بن عبد الله اليسري ، ثنا عبد الله بن أبي

(١) في "تاريخه" (ص ٢٠٤ رقم ٧٥٢).

(٢) في "الضعفاء" له (ص ٢٣٧ رقم ٥٦١).

(٣) في الأصل "بن"، والتصويب من "البدر المنير" (٣/١٥٣-١٥٤)، و"التلخيص الحبير" (١/١١٢).

(٤) كذا في الأصل والموضع السابق من "البدر المنير"

(٥) قال الحافظ ابن حجر في الموضع السابق من "التلخيص" : " لكن رواه أبو نعيم من طريق
 ابن عيينة ، عن منصور ، عن الزهري ، ولكن إسناده إلى ابن عيينة فيه نظر ... " ، ثم ذكر
 سنده ، ثم قال : " فينظر في إسناده " .

(٦) في الأصل : " الدرْفَس " ، والتصويب من " التقريب " (٤٩٢٦) ، وغيره من كتب الرجال .

الجوزاء^(١): أنه سمع سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال: «لأن أصلي ركعتين بسواك، أحب إليّ من أن أصلي سبعين ركعة بغير سواك». رواه عن محمد بن حبان ، عن أبي بكر ابن أبي عاصم ، عن محمد بن أبي بكر المقدمي، عنه . وفي موضع آخر - بعد قوله : "بغير سواك" -: وقال رسول الله ﷺ: «إن العبد - يعني - إذا تسوك ، ثم قام إلى الصلاة ، أتاه الملك حتى يضع فاه على [فيه]^(٢)».

قال ابن أبي حاتم^(٣) : "يزيد بن عبد الله القرشي البيسري ، روى [عن]^(٤) عمر بن محمد العمري ، روى عنه [علي]^(٥) / بن أبي هاشم الطبراني [ل٤٥٥] وغيره ، سمعت أبي يقول ذلك ."

وروى أيضاً^(٦) من حديث طارق بن عبد الرحمن ، عن محمد بن عجلان ، عن أبي الزبير ، عن جابر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «ركعتان بالسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك». رواه عن أحمد بن بندار، عن عبد الله بن محمد بن زكريا ، عن جعفر بن أحمد ، عن أحمد بن صالح ، عنه . "وروي في ذلك عن جبير بن نفير مرفوعاً مرسلًا ، والله عز وجل أعلم^(٧) . انتهى ."

(١) كذا في الأصل ، وفي "البدر المنير" (١٥٩/٣) : "عبد الله بن أبي الخوراء" بالخاء .

(٢) في الأصل : "فاه" .

(٣) في "الجرح والتعديل" (٢٧٦/٩ رقم ١١٦١) .

(٤) في الأصل : "عنه" ، والتصويب من "الجرح والتعديل" .

(٥) في الأصل : "محمد" ، والتصويب من "الجرح والتعديل" ، و "التاريخ الكبير" (٣٤٦/٨) رقم

(٦) رقم ٣٢٦٦ ، و "تهذيب الكمال" (١٧١/٢١ رقم ٤١٤٩) .

(٧) يعني أبا نعيم .

(٧) من قوله : "وروي في ذلك" إلى هنا من كلام أبي نعيم كما يتضح من "البدر المنير" (١٦٠/٣) .

و"نُفِير": بضم النون ، بعدها فاء مفتوحة .

والوجه الذي أشار البيهقي^(١) إلى أنه رُوي عن عائشة رضي الله عنها : هو من رواية ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «صلاة على إثر سواك ، أفضل من سبعين صلاة بغير سواك». أخرجه الحافظ أبو بكر الخطيب في "المتفق والمفترق"^(٢) من جهة سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة .

وتضعيف البيهقي له من جهة ابن لهيعة^(٣)، والله عز وجل أعلم .

ووجه^(٤) آخر : من رواية محمد بن عمر - هو الواقدي-، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها ، عن النبي ﷺ قال: «ركعتان بعد السواك ، أحب إلي من سبعين [ركعة]»^(٥) قبل السواك». رواه الحارث بن أبي أسامة في "مسنده"^(٦) عن محمد بن عمر الواقدي ، وهو مشهور الحال ، وقد كُذِّب .

وروى أبو نعيم من حديث هاشم بن القاسم الحراني، ثنا عيسى بن يونس،

(١) كما تقدم (ص ٣٦٥).

(٢) (٩٤٩/٢ رقم ٥٧٦).

(٣) بهامش الأصل - تعليقاً على هذا الموضع - ما نصه: "... البيهقي من طريق الواقدي"، وهو كذلك، فإن البيهقي بعد أن أشار إليه في "سننه" (٣٨/١) أخرجه من طريق الواقدي، عن عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، عن عائشة ، ثم قال : "الواقدي لا يحتج به"، وليس الحديث عنده من طريق ابن لهيعة .

(٤) في الأصل: "وله وجه"، ثم ضُرب على قوله: "له".

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "بغية الباحث"، و"البدر المنير" (١٥٥/٣).

(٦) (ص ٦٠ رقم ١٥٥ / بغية الباحث).

عن الفرج بن فضالة ، عن عروة بن رُويم ، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " صلاة على سواك ، أفضل من صلاة على غير سواك بسبعين درجة " .
رواه عن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن مروان بن شجاع ، عنه .
وروى محمد بن إسحاق ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر قال : قلت : رأيت توضؤَ ابن عمر لكل صلاة ، طاهراً وغير طاهر، عمَّ ذاك ؟ قال : حدثته^(١) أسماء بنت زيد بن الخطاب : أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر حدثها : أن رسول الله ﷺ أمر بالوضوء لكل صلاة ، طاهراً وغير طاهر ، فلما شق ذلك عليه ، أمر بالسواك لكل صلاة ، فكان ابن عمر يرى أن به قوة ، وكان لا يدع الوضوء لكل صلاة . أخرجه أبو داود^(٢) ، وقال : " إبراهيم بن سعد رواه عن ابن إسحاق قال : عبيد الله " .

وهذا الذي ذكره أبو داود عن إبراهيم بن سعد ، وافقه عليه سعيد بن يحيى اللخمي ، عن محمد بن إسحاق^(٣) .

وأخرجه أبو بكر ابن خزيمة في " صحيحه " ^(٤) ، والحاكم أبو عبد الله في " مستدرکه " ^(٥) - فيما بلغني ، وأنه جعله على شرط مسلم - .

واعلم أن هذا الحديث قد قيل : إن [علي بن مجاهد وسلمة بن الفضل]^(٦)

(١) في بعض نسخ أبي داود : " حدثني " كما في طبعة عوامة (١٧١/١) .

(٢) في " سننه " (٤١/١ رقم ٤٨) كتاب الطهارة ، باب السواك .

(٣) وروايته عند البيهقي في " سننه " (٣٧/١) .

(٤) (١١/١) و ٧١-٧٢ رقم ١٥ و (١٣٨) .

(٥) (١٥٦/١) .

(٦) ما بين المعكوفين موضعه بياض في الأصل ، وسبق أن أورده المصنف (ص ٣٥٣) من رواية أبي نعيم هكذا ، وانظر " تحفة الأشراف " (٤/٣١٥ رقم ٥٢٤٧) ، و " تهذيب الكمال " (٤٣٨/١٤) .

روياه عن [ابن] (١) إسحاق، فأدخلا فيه بينه وبين محمد (٢): محمد (٣) بن طلحة،
فعلى ظاهر هذا لا يكون روايته عن محمد بن يحيى سماعاً منه .

و"حَبَّان" - جدُّ محمد بن يحيى - : بفتح الحاء ، وبعدها باء موحدة .

وروى أبو نعيم من حديث سفيان بن عيينة وفضيل بن سليمان ، قالوا :
ثنا الحسن بن عبيدا لله النخعي ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن
السلمي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام : أنه أمر بالسواك ، وقال : قال رسول الله
ﷺ : « إن العبد إذا تسوك ، ثم قام يصلي ، قام الملك خلفه يستمع القرآن ، فلا
ترال عَجَّتُهُ بالقرآن تدنيه (٤) حتى يضع فاه على فيه ، فما يخرج من فيه شيء
من القرآن إلا صار في جوف ذلك الملك ، فظَهَرُوا أفواهكم للقرآن » . روى
حديث فضيل من جهة أبي بكر البزار ، وإبراهيم بن علي ، وعبيدا لله بن
وهب ، قالوا : حدثنا محمد بن زياد الزياتي ، ثنا فضيل بن سليمان ، وروى
حديث سفيان ، عن علي بن هارون ، ثنا جعفر الفريابي ، ثنا قتيبة بن سعيد ،
ثنا سفيان بن عيينة ، وقال عقيب الحديث : " ورواه أبو معاوية ، عن الأعمش ،
عن سعد بن عبيدة موقوفاً ، ولم يرفعه ابن عيينة " .

[ل٤٥٠/ب]

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٢) يعني : محمد بن يحيى بن حبان .

(٣) كتب فوقها الناسخ : " صح " .

(٤) كذا في الأصل ، وقد أخرجه ابن المبارك في " الزهد " (ص ٤٣٥-٤٣٦ رقم ١٢٢٤ او
١٢٢٥) من طريق سفيان بن عيينة والفضيل بن سليمان ، كليهما عن الحسن بن عبيدا لله
به . وفي لفظ فضيل : « فلا يزال عجه بالقرآن يدنيه » ، ولم يرد هذا اللفظ في رواية
سفيان . وذكره ابن الملقن في " البدر المنير " (١٦٣/٣) . يمثل رواية ابن المبارك لطريق فضيل ،
وعزاه لأبي نعيم .

ورواه أبو نعيم أيضاً من حديث عبدالعزیز بن الخطاب ، ثنا مندل ، عن أبي رجاء ، عن وُضَيْن قال : قال رسول الله ﷺ : «طيبوا أفواهكم ، فإن أفواهكم طرق القرآن». رواه عن فاروق الخطابي، عن أبي مسلم الكشي، عنه . و"مندل" ضعيف .

وروى أيضاً^(١) من حديث بحر بن كنيز ، ثنا ابن [ساج]^(٢) ، عن سعيد بن جبیر ، عن علي بن أبي طالب ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أفواهكم طرق للقرآن ، فطهروها بالسواك». رواه عن أحمد بن إبراهيم بن يوسف ، عن محمد بن زكريا ، عن مسلم بن إبراهيم، عن [بحر]^(٣) بن كَنِيز . و"بحر" ضعيف . و"كَنِيز" : مفتوح الكاف ، بعدها نون مكسورة ، وبعد آخر الحروف زاي معجمة .

وروى أبو نعيم أيضاً من حديث الليث بن سعد ، عن عقيل ، عن الزهري قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا تسوك أحدكم ، ثم قام يقرأ ، طاف به ملك يستمع القرآن ، حتى يجعل فاه على فيه». رواه عن علي بن هارون ، عن جعفر الفريابي ، عن قتيبة ، عنه ، وهذا صحيح مرسل .

وروى أيضاً من حديث الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبدالرحمن السلمی ، عن علي ؓ قال : " إذا قام أحدكم من الليل فليتسوك ؛ فإنه إذا قرأ القرآن دنا منه الملك ، ثم لم يزل يدنو حتى يضع فاه على فيه " . رواه عن علي بن إبراهيم ، عن الفريابي ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن جرير

(١) يعني في كتاب "السواك" ، ورواه أيضاً في "حلية الأولياء" (٢٩٦/٤) .

(٢) في الأصل : "سالم" ، والتصويب من "الحلية" ، وسبق أن أورده المصنف (ص ٣٤٧) على الصواب .

(٣) في الأصل : "محمد" ، وهو تصحيف كما يتضح مما سبق ويأتي .

ووكيع ، عن الأعمش ، وهو موقوف .

ورواه عقيبه عن سليمان بن أحمد ، قال: ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا شريك ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا قام أحدكم من الليل يصلي فليستاك^(١) ، فإنه إذا قام يصلي^(٢) ، أتاه ملك فوضع فاه على فيه ، فلا يخرج شيء من فيه إلا وقع في فيّ الملك ». ترجمة الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر أخرجها مسلم^(٣) ، والحضرمي ، وعثمان ، وشريك مؤثقون .

وروى أيضاً [أبو] نعيم^(٤) : روى الطبراني^(٥) من حديث أرطاة أبي حاتم، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: « لولا أن يكون سنة ، لأمرت بالسواك عند كل صلاة ». رواه عن [هشيم]^(٦) بن خلف ، عن محمد بن صالح بن النطاح ، عن أرطاة ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا أرطاة أبو حاتم ، تفرد به محمد ابن صالح " .

(١) كذا في الأصل ، و"البدر المنير" (١٦٣/٣).

(٢) في الأصل : " فإنه إذا قام يصلي فيستاك فإنه إذا قام يصلي أتاه ملك ... " ، والمثبت موافق لما في "البدر المنير" .

(٣) بل والبخاري كما في "تحفة الأشراف" (١٩٢/٢) وما بعدها.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٥) كذا جاء في الأصل ، وقد يكون الصواب : " وروى الطبراني " ، أو يكون هناك نقل عن أبي نعيم ، لكنه سقط ، والله أعلم .

(٦) في "المعجم الأوسط" (١٦٥/٩) رقم (٩٤٣٥).

(٧) في الأصل : " هشيم " ، والتصويب من المرجع السابق .

فصل في السواك بين كل ركعتين من صلاة الليل

روى أبو نعيم من حديث المنهال بن عمرو، قال : حدثنا علي بن عبد الله ابن عباس ، عن أبيه : أن النبي ﷺ كان يستاك بين كل ركعتين من صلاة الليل . رواه عن سليمان بن أحمد ، عن علي بن عبدالعزيز ، عن أبي نعيم، عن يونس بن أبي إسحاق ، عنه ، وهو إسناد جيد .

ورواه من حديث داود بن عيسى النخعي الكوفي ، عن منصور بن المعتمر ، حدثني علي بن عبد الله بن عباس ، حدثني أبي : أن رسول الله ﷺ كان يستاك بين كل ركعتين من صلاة الليل . ورواه عن الطبراني ، عن أحمد بن محمد ، عن يحيى بن حمزة الدمشقي ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، قال : حدثني داود بن عيسى .

وروى أيضًا من حديث حصين ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، عن أبيه ، عن جده ابن عباس قال : بت ذات ليلة عند رسول الله ﷺ ، فكان يستاك بين كل ركعتين من صلاته . رواه عن أبي عمرو ابن حمدان ، عن الحسن بن سفيان ، عن زكريا بن يحيى ، عن هشيم ، عنه ، وقال عقيبه : " رواه ابن فضيل وغيره عن حصين مثله ، ورواه الحجاج ، عن حبيب ، فقال : عن علي بن أبي طالب " ، ثم أسنده إلى الحجاج عن حبيب بن أبي ثابت ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أبي طالب ﷺ : أن النبي ﷺ كان إذا قام من الليل يستاك . قال : " ورواه كريب عن ابن عباس نحوه " .

وقد روى ابن ماجه^(١) حديث ابن عباس من غير هذا الوجه؛ وأخرجه من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يصلي بالليل ركعتين ركعتين، ثم ينصرف فيستاك. رواه عن سفيان بن وكيع، عن عثام بن علي، عن الأعمش .
و"عثام": بالعين المهملة ، وبعدها ثاء رابع الحروف مشدداً .

فصل

عن أبي سلمة ، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن أشق على أمتي ، لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». قال أبو سلمة : " فرأيت زيدا يجلس في المسجد ، وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب ، وكلما قام إلى الصلاة استاك " . أخرجه أبو داود^(٢) ، والترمذي^(٣) ، وقال : " هذا حديث حسن صحيح " .

قلت : وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه^(٤) .

قال البيهقي^(٥) : « وبلغني عن البخاري أنه كان يقول^(٦) : " حديث أبي سلمة عن زيد بن خالد أصح " . قال أبو عيسى الترمذي^(٦) : " كلاهما عندي

(١) في "سننه" (١٠٦/١ رقم ٢٨٨) كتاب الطهارة وسننها ، باب السواك .

(٢) في "سننه" (٤٠/١ رقم ٤٧) كتاب الطهارة ، باب السواك .

(٣) في "سننه" (٣٥/١ رقم ٢٣) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في السواك .

(٤) سبق أن أخرجه المصنف (ص ٣٥٤) فما بعد .

(٥) في "سننه" (٣٧/١) .

(٦) كما في "العلل الكبير" للترمذي (ص ٣١ رقم ١٤) .

صحيح" . قال البيهقي : " وقد [وقع] ^(١) آخر هذا الحديث عن محمد بن إسحاق [بن يسار بإسناد له آخر] .

ثم أخرجه من طريق أبي القاسم الطبراني ، عن الحضرمي ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن محمد بن إسحاق ^(٢) ، عن أبي جعفر ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان السواك من أذن النبي ﷺ موضع القلم من أذن الكاتب . قال ^(٣) : " قال أبو القاسم الطبراني : [رواه عن ابن إسحاق سفيان، و] ^(٤) لم يروه عن سفيان إلا يحيى " . قال البيهقي : " ويحيى بن يمان ليس بالقوي عندهم ، ويُشبهه أن يكون غلط من حديث محمد بن إسحاق الأول إلى هذا " . ويعني بالأول : حديث زيد بن خالد رضي الله عنه .

[٤٦/ب] عن ^(٥) إبراهيم بن الحصين ، عن الحارث بن عبد الله بن الحارث ، عنه . وعن أبي المتوكل ، عن ابن عباس حدثه : أنه بات عند نبي الله ﷺ ذات ليلة ، فقام نبي الله ﷺ من آخر الليل ، فخرج فنظر في السماء ، ثم تلا هذه الآية في آل عمران : ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل

(١) في الأصل : "رفع" ، والتصويب من "سنن البيهقي" .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن البيهقي" ، مع الاجتهاد في سياق العبارة بما يتوافق مع أسلوب المصنف .

(٣) أي البيهقي .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "سنن البيهقي" .

(٥) بعد قوله : " حديث زيد بن خالد رضي الله عنه " بياض في الأصل . بما يقرب من نصف سطر ، ثم ينتهي الوجه الأول من الورقة (٤٦) ، ويتبدئ الوجه الثاني بقوله : " عن إبراهيم بن الحصين " ، فمن الواضح أن فيه سقطاً في هذا الموضع .

والنهار ﴿ حتى بلغ ﴾ ﴿ فقنا عذاب النار ﴾^(١)، ثم رجع إلى البيت، [فتسوك]^(٢) وتوضأ، ثم قام فصلى، ثم اضطجع، ثم قام فخرج فنظر في السماء، ثم تلا هذه الآية، ثم رجع فتسوك وتوضأ، ثم قام فصلى. رواه مسلم^(٣) من حديث إسماعيل بن مسلم، عن أبي المتوكل.

قال ابن منده: "ورواه جماعة عن ابن عباس، ولا نعرف قصة السواك في هذا الحديث إلا في حديث إسماعيل بن مسلم، ورواه عبد الملك وغيره، عن إسماعيل".

قلت: أخرج أبو داود^(٤) من حديث محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس قال: بت [ليلة]^(٥) عند النبي ﷺ، فلما استيقظ من منامه أتى طهوره فأخذ سواكه فاستاك، ثم تلا هذه الآيات: ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار ﴾، حتى قارب أن يختم السورة - أو ختمها -، ثم توضأ، فأتى مصلاه فصلى ركعتين، ثم رجع إلى فراشه فنام ماشاء الله تعالى، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك، كل [ذلك]^(٦) يستاك ويصلي ركعتين، ثم أوتر.

(١) الآيتان: (١٩٠ و ١٩١) من سورة آل عمران.

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته من "صحيح مسلم".

(٣) في "صحيحه" (٢٢١/١ رقم ٢٥٦) كتاب الطهارة، باب السواك.

(٤) في "سننه" (٤٨/١ رقم ٥٨) كتاب الطهارة، باب السواك لمن قام من الليل.

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "سنن أبي داود".

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "سنن أبي داود"، وكأن الناسخ تنبه

لوجود خلل في السياق، فوضع على قوله: "ذلك كل" علامتي التقديم والتأخير: "م . م"،

ولكن لا يزال الخلل موجوداً.

وروى ابن ماجه^(١) من حديث الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يصلي بالليل ركعتين ركعتين ، ثم ينصرف فيستاك .

وعن علي بن زيد ، عن أم محمد ، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ ، إلا بسواك قبل أن يتوضأ . أخرجه أبو داود^(٢) .

و"أم محمد" هذه هي امرأة أبي علي : زيد بن عبد الله بن جدعان .

ورواه الطبراني في "أوسط معاجمه"^(٣) عن محمد بن معاذ الحلبي ، عن محمد بن كثير ، حدثنا همام ، [عن]^(٤) علي بن زيد ، وقال : "لم يرو هذا الحديث عن علي بن زيد إلا همام" .

وعن فرات بن السائب الجزري - بجيم ، بعدها زاي ، ثم راء - ، عن ميمون ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : كان رسول الله ﷺ لا يستيقظ من الليل إلا استاك . قال^(٥) : " فرات ضعيف " .

وروى أبو نعيم من حديث عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن عبيد ، عن واصل بن السائب الرقاشي ، عن أبي سورة ، عن أبي أيوب ﷺ : أن رسول الله ﷺ كان يستاك في الليلة مراراً . رواه عن عبد الله بن يحيى الطلحي ،

(١) في "سننه" (١٠٦/١ رقم ٢٨٨) كتاب الطهارة وسننها ، باب السواك .

(٢) في "سننه" (٤٧/١ رقم ٥٧) كتاب الطهارة ، باب السواك لمن قام من الليل .

(٣) (٥٨/٧-٥٩ رقم ٦٨٤٣) .

(٤) في الأصل : " بن " ، والتصويب من " المعجم الأوسط " .

(٥) لم يذكر المصنف من الذي أخرج هذا الحديث ، أو لعله ذكره وسقط من النسخ .

عن عبيد بن غنّام ، عن أبي بكر ابن أبي شيبة ، عن أبي خالد الأحمر ، عن
واصل الرقاشي قال : حدثني سورة ابن أخي أبي أيوب ، وعن علي بن
هارون ، عن جعفر الفريابي ، عن عثمان بن أبي شيبة^(١) .

[٤٧/أ] وروى أيضاً من حديث قرّة بن حبيب القنوي، / حدثنا عبدالحكم ، عن
أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قام من الليل استاك . وقال
أنس : هو من السنة . و"قرّة بن حبيب القنوي" تكلموا فيه . و"عبدالحكم"
تكلموا فيه . رواه عن عبد الله بن محمد ، عن أحمد بن علي الخزاعي^(٢) ، عن قرّة .
ورواه أيضاً من حديث حسام بن مصك ، عن عطاء ، عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتعار من الليل إلا أجرى
السواك على فيه . رواه عن الفضل بن أحمد بن الفضل الجرجاني ، عن أبي
نعيم ، عن عدي ، عن عباس الدوري ، عن عبيد الله بن عبدالمجيد ، عن حسام
ابن مصك . و"حسام" تكلم فيه .

(١) قد يقع أسلوب المصنف في سياق سند الحديث في شيء من اللبس ، لكن معناه : أن
أبانعيم روى الحديث من طريق عبد الله بن يحيى الطلحي عن عبيد بن غنّام ، عن أبي بكر
ابن أبي شيبة ، عن أبي خالد الأحمر ، عن واصل الرقاشي ، عن سورة ابن أخي أبي أيوب ،
عن أبي أيوب . ثم رواه أبانعيم مرة أخرى من طريق علي بن هارون ، عن جعفر
الفريابي ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن محمد بن عبيد ، عن واصل الرقاشي ، عن أبي
سورة ، عن أبي أيوب .

فيكون أبو خالد الأحمر رواه عن واصل ، وسمى شيخه : "سورة" ، بينما رواه محمد بن
عبيد عن واصل ، فسمى شيخه : "أبا سورة" ، وكأن المصنف اختار رواية محمد بن عبيد
فقدمها مع أن حقها التأخير ، وانظر "تهذيب الكمال" (٣٣/٣٩٤) .

(٢) نسب هنا إلى جده ، وإلا فهو : أحمد بن محمد بن علي الخزاعي .

وروى أيضاً من حديث عفان ، ثنا وهيب - فيما أرى-، قال: ثنا هشام
ابن عروة ، ثنا أبي: أن عائشة حدثته : أن رسول الله ﷺ كان يرقد ، فإذا
استيقظ تسوك ، ثم توضأ وصلى ثمان ركعات. رواه عن محمد بن جعفر بن
الهيثم ، عن جعفر الصائغ ، عنه .

وروى أيضاً من حديث أبي بشر صاحب البصري^(١)، عن ثابت ، عن
أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان له إناء يعرض عليه سواكه، فإذا
قام من الليل خلى^(٢)، واستنحى، واستاك ، وتوضأ ، ثم بعث يطلب الطيب
في رباغ نسائه. رواه عن القاضي أبي أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم ، عن
محمد بن أيوب ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبي بشر .

وروى أيضاً من حديث ابن وهب ، أخبرني عياض ، عن مخزومة بن
سليمان ، عن كريب ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بت عند رسول الله ، فقام من
الليل، ثم عمداً إلى ماء معلق فتسوك. رواه عن عبد الله بن جعفر ، عن إسماعيل
ابن عبد الله ، عن يحيى بن سليمان الجعفي ، عنه، ثم أتبعه بروايته عن محمد
بن المظفر ، عن علي بن أحمد بن سليمان ، عن هارون بن سعيد الأيلي، عن
عبد الله بن وهب ، عن عياض بن عبد الله ؛ قال : " مثله " .

وروى أيضاً من حديث موسى بن مطير، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال: ربما استاك النبي ﷺ في الليلة أربع مرات. رواه عن حبيب بن
الحسن ، عن الحسين بن الكميت ، عن غسان بن الربيع ، عنه .

(١) واسمه : بكر بن الحكم .

(٢) كذا في الأصل ، ويظهر أن الصواب : " تخلى " كما في حديث عائشة في أول الفصل
الآتي .

فصل في إعداد السواك لقيام الليل

عن سعد بن هشام، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان يوضع له وضوؤه وسواكه ، فإذا قام من الليل تخلّى ثم استاك . أخرجه أبو داود^(١) من حديث يهز بن حكيم، عن زرارة بن أوفى ، عن سعد بن هشام .
ومن هذا الوجه أخرجه أبو مسلم الكشي في "سننه" مقتصرًا على قوله:
"كان يوضع له سواكه ووضوؤه".

وروى ابن منده في كتابه^(٢)، ولفظه : عن عائشة رضي الله عنها : كان النبي ﷺ يرقد ، فنضع له سواكه ووضوؤه ، فيبعثه الله إذا شاء أن يبعثه ، فيقوم فيتسوك ، ثم يتوضأ . قال : " هذا إسناد مجتمع على صحته ، وهو مختصر من حديث طويل . رواه ابن أبي عروبة ، وهشام الدستوائي ، وهمام / بن يحيى ، ومعمربن راشد ، عن قتادة ... الحديث بطوله . ورواه شعبة ، وأبوعوانة ، وجماعة مختصرًا " . انتهى .

وروى الطبراني في "الأوسط"^(٣) من حديث حرمي بن عمار ، حدثنا الحريش بن الحريث أخو الزبير بن الحريث ، حدثني ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كنا نضع لرسول الله ﷺ ثلاثة آنية مخمرة : واحد لوضوئه ، وواحد لسواكه ، وواحد لشربه " . رواه عن أحمد بن يحيى الحلواني ، عن إبراهيم بن محمد بن عرعة ، عن حرمي ، وقال : " لم يرو هذا

(١) في "سننه" (٤٧/١ رقم ٥٦) كتاب الطهارة ، باب السواك لمن قام من الليل .

(٢) أي : كتاب "الطهارة" كما نص عليه المصنف فيما مضى .

(٣) (١/٢٥٢-٢٥٣ رقم ٨٢٨) .

الحديث عن ابن أبي مليكة إلا الحريش ، تفرد به حرمي . انتهى .
و"الْحَرِيشُ": بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء ، وآخره شين معجمة .
و"الْحَرِيْتُ": بكسر الحاء المعجمة ، وتشديد الراء المهملة المكسورة ، وآخره تاء
ثالث الحروف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ كان لا ينام إلا والسواك
عنده ... ، الحديث . أخرجه أبو أحمد^(١) من حديث محمد بن مسلم بن مهران ،
عن جده ، عن ابن عمر .

فصل في غسل السواك

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يتسوك فيعطيني
السواك [لأغسله]^(٢) ، فأبدأ به ، فأستاك ، [ثم أغسله وأدفعه إليه]^(٣) . أخرجه
أبوداود^(٤) من حديث عنبسة بن سعيد الكوفي الحاسب ، عن [كثير]^(٥) ، عن
عائشة رضي الله عنها .

(١) أي : ابن عدي في "الكامل" (٢٤٣/٦) .

(٢) في الأصل : "فأغسله" ، والمثبت من "سنن أبي داود" .

(٣) في الأصل : "فأغسله ثم أدفعه إليه" ، والمثبت من "سنن أبي داود" .

(٤) في "سننه" (٤٤/١ رقم ٥٢) كتاب الطهارة ، باب غسل السواك .

(٥) في الأصل "كبير" ، والتصويب من المرجع السابق .

فصل في السواك عند الأزم

روى زهير، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى رجلان رسول الله ﷺ حاجتهما واحدة، فتكلم أحدهما، فوجد رسول الله ﷺ من فيه^(١) أخلافاً، فقال له: «أما تستاك؟» فقال: بلى، ولكنني لم أطعم من ثلاث، فأمر رجلاً من أصحابه فأواه، وقضى حاجته. رواه البيهقي^(٢) من جهة النفيلى، عن زهير، ومن جهة عمرو بن خالد، عنه، وقال: "لفظ حديث ابن عبدان"^(٣).

قلت: وهي رواية عمرو هذه. وقال^(٤): "هكذا رواه جماعة عن زهير". ويقال: أَخْلَفَ فَوْهَ يُخْلِفُ إِخْلَافًا، كما يقال: خَلَفَ يَخْلِفُ خُلُوفًا.

فصل في الاستياك لإزالة القلح

عن جعفر بن تمام، عن أبيه، عن العباس بن عبدالمطلب قال: كانوا يدخلون على النبي ﷺ ولا يستاكون، فقال: «تدخلون عليّ قلحاً! استاكوا،

(١) في الأصل: "في فيه"، ثم صوبت في الهامش، وكذا جاءت في "سنن البيهقي"، وفي "البدر المنير" (١٨٧/٣): "في فيه" أيضاً.

(٢) في "سننه" (٣٩/١).

(٣) وهو علي بن أحمد بن عبدان الراوي لهذا الحديث عن أحمد بن عبيد الصغار، عن ابن ملحان، عن عمرو بن خالد.

(٤) أي البيهقي.

لولا أن أشق على أمتي لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة ، كما فرض عليهم الوضوء». أخرجه أبو القاسم عبدا لله بن محمد بن عبدالعزيز^(١) البغدادي في "معجمه للصحابة" من جهة أبي حفص الأبار ، عن منصور بن المعتمر ، عن أبي علي ، عن جعفر .

وأخرجه الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار^(٢) ، عن عمرو بن علي ، عن سليمان بن كراز^(٣) - بفتح الكاف ، / والراء المشددة ، وبعد الألف زاي - ، [ل/٤٨٧] عن أبي حفص .

ورواه أبو عبد الرحمن النسائي في "إغراب شعبة على سفيان ، وسفيان على شعبة"^(٤) .

قرأت على المفتي أبي الحسن ابن أبي الفضائل ، عن العلامة أبي محمد ابن بري - قراءة عليه - ، ثنا مرشد بن يحيى ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن عبدا لله ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، ثنا عمرو بن علي ، حدثني أبو بقتيبة ، ثنا سفيان ، عن أبي علي الزراد ، عن جعفر بن تمام ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) قوله : " عبدالعزيز " مكرر في الأصل .

(٢) في "مسنده" (٤/١٢٩-١٣٠ رقم ١٣٠٢) .

(٣) كذا هو هنا ، والذي في "مسند البزار" : "كران" بالنون ، وكذلك في "الجرح والتعديل" (٤/١٣٨ رقم ٦٠٤) ، و"الكامل" (٣/٢٩٠ رقم ٧٥٩) ، و"لسان الميزان" (٤/١٠٣ رقم ٣٩٨٦) ، بينما في "الضعفاء" للعقيلي (٢/١٣٨ رقم ٦٢٨) بالزاي كما هو هنا عند المصنف ، وسيأتي تنبيه المصنف على أن الصواب : "كراز" بالزاي ، وإشارته لتخطئة ابن القطان لعبد الحق في نصه على أنه : "كران" بالنون .

(٤) (ل/١٤٤ أ رقم الحديث ١٧٣) ، وسيخرجه المصنف من طريقه . ، وسبق أن أخرجه (ص ٣٥١ و ٣٥٢) من طريقه أيضًا .

﴿ مالكم تأتونني قلحاً لا تستاكون ؟ استاكونا ﴾.

والذي يُعْتَلُّ به في هذا الحديث وجهان :

أحدهما : الاضطراب ، فإن شيان يرويه عن منصور ، عن أبي علي ، عن جعفر بن تمام ، عن أبيه من غير ذكر العباس . أخرجه الحافظ أبو القاسم الطبراني في "معجمه الكبير"^(١) ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : ﴿ مالكم تدخلون عليّ قلحاً ؟ استاكونا ، فلولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل ظهور ﴾ . ورواه جرير ، عن منصور هكذا .

ورواه [أبو عبد الرحمن]^(٢) النسائي في كتاب "إغراب سفيان على شعبة ، وشعبة على سفيان"^(٣) هكذا ليس فيه ذكر العباس .

وذكر البغوي أن الأشيب رواه عن شيان ، عن منصور ، عن أبي علي ، عن جعفر بن تمام ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، ثم قال : "والصواب ما حدث به الأشيب زعموا" .

وأغرب الحافظ أبو القاسم الطبراني في "معجمه الكبير"^(٤) ، فرواه من حديث قبيصة ، عن سفيان ، عن منصور^(٥) ، عن أبي علي الصيقل ، عن جعفر بياع الأنماط ، عن جعفر بن تميم^(٦) بن العباس - أو ابن تمام^(٧) - ، عن

(١) (٦٤/٢ رقم ١٣٠٢).

(٢) في الأصل : "أبو منصور" .

(٣) سبقت الإحالة إليه .

(٤) (٦٤/٢ رقم ١٣٠١).

(٥) قوله : "عن منصور" ليس في "المعجم الكبير" .

(٦) في الأصل : "قثم" ، وصوبت في الهامش ، وهي كذلك في "المعجم الكبير" .

(٧) جاء في حاشية الأصل مانصه : "قثم أخو تمام ، فيبقى مزدوداً بين أن يكون جعفر بن قثم =

أبيه . [رواه] ^(١) عن [حفص] ^(٢) بن عمر الرقي ، عن قبيصة ، عن سفيان .
وذكر الحافظ أبو الحسن ابن القطان ^(٣) عن الحافظ ابن السكن أنه قال :
"حديث مضطرب فيه نظر".

الوجه الثاني : أن أبا علي بن الصيقل مجهول ؛ قال ابن القطان ^(٤) :
"وأبو علي هذا لا يعرف له حال ولا اسم".

قلت : ذكر الحافظ أبو بكر البرقاني في "سؤالاته للدارقطني" ^(٥) قال :
"وذكر له - يعني الدارقطني - [وأنا] ^(٦) أسمع حديث السواك الذي رواه
أبو علي الصيقل ، فقال : أبو علي لا بأس به ، ثم قال : في الحديث اضطراب ،
وقد اختلفوا عليه فيه ، يشبه أن يكون الاضطراب فيه [منه] ^(٧)". نقلته من
خط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأصل سماعه الذي حدث به . وقد ذكره
ابن أبي حاتم في "الكنى المجردة" ^(٨) برواية منصور والثوري عنه من غير

= أو جعفر بن تمام .

(١) قوله : " رواه " كتبه الناسخ إلحاقاً بعد قوله : " ابن تمام " وقيل : " عن أبيه " ، والصواب أن
موضعه هنا .

(٢) في الأصل : " جعفر " ، والتصويب من " المعجم الكبير " .

(٣) في " بيان الوهم والإيهام " (١٢١/٥) .

(٤) في الموضع السابق .

(٥) (ص ٧٤ رقم ٥٨٠) .

(٦) في الأصل : " ولا " ، والتصويب من "سؤالات البرقاني" .

(٧) في الأصل : " من " ، والتصويب من "سؤالات البرقاني" ، وفيها نقص عن النقل هنا ، ونصه
هناك : " في الحديث اضطراب فيه منه " .

(٨) من كتابه "الجرح والتعديل" (٤٠٩/٩ رقم ١٩٧٥) .

مزيد^(١). وقال أيضاً - أعني ابن القطان^(٢) - : "أما حديث تمام بن العباس ، عن النبي ﷺ - وهو الذي استصوب البغوي وذكر ذلك عن غيره - ، فإني أخاف - مع كونه من رواية أبي علي الصيقل المذكور - أن يكون مرسلًا ؛ فإن تمامًا لا تعرف صحبته من غيره ، وهذا أيضًا ليس فيه نص سماعه من النبي ﷺ " ^(٣) .
وحكى ابن القطان^(٤) أيضًا عن ابن السكن : " ويقال : إن تمامًا كان أشد قريش بطشًا ، وكان أصغر ولد العباس ، وليس يحفظ له عن رسول الله ﷺ سماع من وجه ثابت " . انتهى .

وسليمان بن كراز الذي ضبطنا [أباه]^(٥) فيما تقدم ، كان أبو محمد عبدالحق صاحب "الأحكام" / ضبطه علي غير هذا الوجه^(٦) ، فرده عليه أبو الحسن ابن القطان .

[٤٨٧/ب]

فصل في السواك على اللسان

روى مسلم^(٧) من حديث حماد، [عن]^(٨) غيلان-وهو ابن جرير المعولي-

- (١) من قوله : " وقد ذكره ابن أبي حاتم " إلى هنا هو من كلام ابن القطان في الموضوع السابق .
- (٢) في "بيان الوهم والإيهام" (١٢٣/٥) .
- (٣) قوله : " وهذا أيضًا ليس فيه نص سماعه من النبي ﷺ " ليس في "بيان الوهم" ، وذكر المحقق أن في موضعه في الأصل مسحًا ، فيستدرك من هنا .
- (٤) في المصدر السابق (١٢١/٥ - ١٢٢) .
- (٥) في الأصل : "أبيه" ، وهو خطأ ظاهر .
- (٦) يعني : "كران" بالنون .
- (٧) في "صحيحه" (١/٢٢٠ رقم ٢٥٤) كتاب الطهارة ، باب السواك .
- (٨) في الأصل : "بن" ، والتصويب من "صحيح مسلم" .

عن أبي بردة ، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وطرف السواك على لسانه .

وروى أبوداود^(١) من حديث حماد بن زيد ، عن غيلان بن جرير ، عن أبي بردة ، عن أبيه - قال مسدد - : " أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمه ، فرأيتَه يستاك على لسانه . " وقال سليمان - يعني ابن داود العتكي - : " دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يستاك ، وقد وضع السواك على طرف لسانه ، وهو يقول : « أه ، أه » - يعني يتهوع - . قال أبوداود : قال مسدد : " كان حديثاً طويلاً اختصره . "

وهذا الحديث متفق عليه^(٢) من حديث حماد بن زيد بسنده ، إلا أنهم اختلفوا في لفظه المحكي ، فقال البخاري في روايته عن أبي النعمان ، عن حماد بسنده ، عن أبي بردة ، عن أبيه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فوجدته يستن بسواك في يده يقول : « أع ، أع » ، والسواك في فيه كأنه يتهوع .

ورواه ابن خزيمة^(٣) عن [أحمد بن] ^(٤) عبدة الضبي ، عن حماد ، وقال فيه : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم [وهو يستن] ^(٤) ، وطرف السواك على لسانه ، وهو يقول : « عا ، عا » .

(١) في "سننه" (٤٢/١ رقم ٤٩) كتاب الطهارة ، باب كيف يستاك ، من طريق مسدد ، وسليمان بن داود العتكي ، كلاهما عن حماد بن زيد .

(٢) أخرجه مسلم كما سبق ، وأخرجه البخاري (٣٥٥/١ رقم ٢٤٤) في كتاب الوضوء ، باب السواك .

(٣) في "صحيحه" (٧٣/١ رقم ١٤١) .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "صحيح ابن خزيمة" .

ورواه أبو بكر الجوزقي الحافظ في "صحيحه" من جهة مسلم بن إبراهيم ،
عن حماد ، ولفظه : دخلت على النبي ﷺ وهو يستاك على لسانه ، وهو
يقول : « إخ ، إخ ، إخ » .

فصل في السواك في الصيام

عن عاصم بن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه قال :
رأيت النبي ﷺ ما لا أحصي يتسوك وهو صائم .
أخرجه الترمذي^(١) ، وقال : " حديث عامر بن ربيعة حديث حسن " .
وأخرجه أبو داود^(٢) من هذا الوجه ، ولفظه : رأيت رسول الله ﷺ يستاك
وهو صائم ما لا أعد ولا أحصي .

"عاصم بن عبيد الله" بن عاصم بن عمر بن الخطاب: قال البخاري^(٣):
"منكر الحديث" . وقال النسائي^(٤): " لا نعلم مالكا روى عن إنسان ضعيف
مشهور بالضعف ، إلا عاصم بن عبيد الله ، فإنه [روى]^(٥) عنه حديثاً ، وعن
عمرو بن أبي عمرو ، وهو أصلح من عاصم ، وعن شريك بن أبي نمر وهو
أصلح من عمرو . ولا نعلم مالكا حدث عن أحد يترك حديثه ، إلا عبد الكريم

(١) في "سننه" (١٠٤/١ رقم ٧٢٥) في الصوم ، باب ماجاء في السواك للصائم .

(٢) في "سننه" (٧٦٨/٢ رقم ٢٣٦٤) في الصوم ، باب السواك للصائم .

(٣) في "تاريخه الكبير" (٤٩٣/٦ رقم ٣٠٨٨) .

(٤) ونقله أيضاً المزني في "تهذيب الكمال" (٥٠٥/٣ رقم ٣٠١٤) .

(٥) في الأصل : "يروي" ، والمثبت من "تهذيب الكمال" .

ابن أبي المخارق أبو أمية البصري . انتهى .

وروى أبو نعيم من حديث يزيد بن هارون ، ثنا السري بن إسماعيل ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «من خير خصال الصائم: السواك». رواه عن سليمان بن أحمد، عن إدريس بن جعفر، عنه ، وقال عقيبه: "ورواه يوسف بن عطية ، عن السري بن إسماعيل"، ثم خرجه من هذا الوجه عن عامر^(١)، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها [قالت]^(٢): قلت: يا رسول الله! إنك/ تديم السواك؟! قال: «يا عائشة! لو أستطيع أن أستطيع مع كل شفع لفعلت، وإن خير خصال الصائم السواك». رواه عن محمد بن أحمد بن الحسن ، وحبيب بن الحسن ، عن الحسين بن عمر، عن العلاء بن عمرو ، عن يوسف .
و"يوسف بن عطية" تكلم فيه .

وروى أيضاً عن عثمان بن محمد، ثنا إبراهيم بن سليمان المؤدب - منذ أربعين عاماً - ، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خير خصال الصائم السواك». رواه عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن عبد الله، عن عثمان بن محمد .
و"مجالد" مشهور الحال .

وروى مالك^(٣) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : ... فذكر حديثاً فيه : «والذي نفسي بيده ! لخلوف فم

(١) هو الشعبي .

(٢) في الأصل : " قال " ، وهو تصحيف .

(٣) في "الموطأ" (١/٣١٠ رقم ٥٨) كتاب الصيام ، باب جامع الصيام .

الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك». وأخرجه البخاري^(١) من حديثه .
وروى مسلم^(٢) والبخاري^(٣) من حديث عطاء، عن أبي صالح الزيات ،
أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ ... ، فذكر حديثاً فيه :
«والذي نفس محمد بيده ! خلوف فم الصائم أطيب عند الله [يوم القيامة]^(٤)
من ريح المسك». اللفظ لمسلم .

ورواه مسلم^(٥) من حديث سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال:
سمعت رسول الله ﷺ يقول: « قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا
الصيام ، هو لي وأنا أجزي به ، فوالذي نفسي بيده ! لَخُلْفَةٌ فم الصائم أطيب
عند الله من ريح المسك».

و"الْخُلُوفُ" - مضموم الخاء لاغير - : التغيُّر في الفم ، يقال : خَلَفَ ،
يَخْلُفُ - بالفتح في الماضي ، والضم في المستقبل - ، خُلُوفًا : كَقَعَدَ ، يَقْعُدُ ،
قُعُودًا ، وعن بعض المحدِّثين : أنه فتح الخاء ، فحُطِّيَ فيه .

وروى النسائي في كتاب "الأسماء والكنى" قال : أخبرني إبراهيم بن
يوسف البلخي ، ثنا أبو إسحاق الخوارزمي ، قال : يقال : اسمه إبراهيم بن
عبدالرحمن ، وحديثه : سألت عاصمًا عن السواك للصائم ، فقال : " لا بأس
به" . قلت : بالرطب واليابس ؟ قال : " نعم " . قلت : من أول النهار ومن

(١) في "صحيحه" (١٠٣/٤ رقم ١٨٩٤) كتاب الصوم ، باب فضل الصوم .

(٢) في "صحيحه" (٨٠٧/٢ رقم ١٦٣/١١٥١) كتاب الصيام ، باب فضل الصيام .

(٣) في "صحيحه" أيضًا (١١٨/٤ رقم ١٩٠٤) كتاب الصوم ، باب هل يقول: إني صائم، إذا شتم؟

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من "صحيح مسلم" .

(٥) في الموضع السابق برقم (١٦١/١١٥١) .

آخره؟ قال: "نعم". قلت: عمَّن؟ قال: "عن أنس، عن النبي ﷺ". كذا
وجدته فيه. وقال النسائي في أول الترجمة: "أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن
الخورزمي: منكر الحديث".

فصل في الاستياك عرضاً

روى أبو داود في "المراسيل"^(١) عن محمد بن الصباح، عن هُشيم، عن
محمد بن خالد القرشي، عن عطاء بن أبي رباح قال: قال رسول الله ﷺ:
«إذا شربتم فاشربوا مصاً، وإذا استكتم فاستكوا عرضاً».
و"محمد بن خالد القرشي": ذكره ابن أبي حاتم^(٢) ولم يذكر شيئاً من
جرح ولا تعديل.

وروى الحفاظ: أبو أحمد ابن عدي^(٣)، وأبو القاسم الطبراني^(٤)، وأبو القاسم
البغوي من حديث اليمان بن عدي، عن ثابت بن كثير - وهو بضم الثاء
المتلثة، وفتح الباء الموحدة، وآخره تاء -، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن
المسيب، عن/ بهز قال: كان رسول الله ﷺ يستاك عرضاً، ويشرب مصاً،
ويتنفس ثلاثاً، ويقول: «هو أهنا وأمرأ». قال البغوي - واللفظ لحديثه -:
"ولا أعلم روى بهز غير هذا، وهو منكر".

(١) (ص ٧٤ رقم ٥).

(٢) في "الجرح والتعديل" (٢٤٢/٧) رقم ١٣٣٠.

(٣) في "الكامل" (١٨١/٧-١٨٢) رقم ٢٠٩١.

(٤) في "المعجم الكبير" (٤٧/٢-٤٨) رقم ١٢٤٢.

ورواه البيهقي^(١) من جهة عمر بن علي بن أبي بكر الكندي، عن علي بن ربيعة القرشي المدني، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن ربيعة بن أكثم قال: كان رسول الله ﷺ يستاك عرضاً، ويشرب مصاً، ويقول: «هو أهناً وأبرأ». وقال: «إنما يعرف بهز بهذا الحديث...، وأما ربيعة بن أكثم فإنه استشهد بجير». قال: «وروي في الاستياك عرضاً حديث لا أحتج بمثله». وقال أبو عمر^(٢): «بهبز، روى عن النبي ﷺ أنه كان يشرب مصاً، ويتنفس ثلاثاً. روى عنه سعيد بن المسيب، ولم يثبت^(٣)، لم يرو عنه غيره، وإسناد حديثه ليس بالقائم».

قلت: وقد بقي في إسناده اليمان بن عدي. ذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده في كتاب «الصحابة»^(٤) «بهبزاً»، فقال: «بهبز، وقيل: البهزي، عداده في أهل المدينة، وروى عنه سعيد بن المسيب»، ثم أخرج الحديث من حديث ثبيت، وقال: «ابن كثير الضبي البصري»، ولفظ متنه كما ذكرناه عن البغوي، إلا أنه قال: «ويتنفس ثلاثاً، ويقول: «هو أهناً وأبرأ»». قال ابن منده: «رواه إبراهيم بن العلاء الزبيدي، عن عباد بن يوسف، عن ثبيت، عن يحيى بن سعيد، عن [ابن]^(٤) المسيب، عن القشيري، وكذلك رواه اليمان بن عدي. ورواه سليمان بن [سلمة الخبائري]^(٥)، عن

(١) في «سننه» (٤٠/١).

(٢) يعني ابن عبد البر، وكلامه هذا في «الاستيعاب» (٥١/٢) رقم (٢٢٥).

(٣) قوله: «لم يثبت» ليس في «الاستيعاب» المطبوع.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، وتقدم على الصواب.

(٥) ما بين المعكوفين في موضعه بياض في الأصل، والمثبت من «تهذيب الكمال» (٤٠٦/٣٢)، =

اليمان بن عدي ، فقال هو : عن معاوية بن قُشير . ورواه هشام بن عمار ، عن ميخيس بن تميم ، عن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده كذلك نحوه .
و"ميخيس" : بكسر الميم ، وسكون الخاء المعجمة ، وفتح آخر الحروف^(١) ،
وسين مهملة .

وأما حديث ربيعة بن أكثم ، فإن أبا عمر قال - لما ذكره في
"الاستيعاب"^(٢) :- "ومن حديثه قال : كان رسول الله ﷺ يستاك عرضاً ،
ويشرب مصاً ، ويقول : ((هو أهنا وأمرأ)) . روى عنه سعيد بن المسيب ، ولا
يحتاج بحديثه هذا ؛ لأن من دون سعيد لا يوثق بهم لضعفهم ، ولم يره سعيد
ولا أدرك زمانه [بمولده]^(٣) ؛ لأنه^(٤) ولد زمن عمر ﷺ ."

وهذا الحديث أخرجه أبوعبدا لله ابن منده في كتاب "الصحابة" من
حديث عمر بن علي بن أبي بكر بالسند الذي تقدم ، وفيه : "ويشرب مصاً ،
ويقول : ((هو أهنا وأمرأ)) ."

وقول أبي عمر : " ولا أدرك زمانه بمولده ؛ لأنه ولد زمن عمر " ؛ تمامه^(٥) :

= "الإصابة" (٢٧٦/١) ، إلا أن قوله : "الخبائري" تصحف في "الإصابة" إلى : "الجنائزي" .

(١) يعني الباء .

(٢) (٣/٢٥٧-٢٥٨ رقم ٧٥٥) .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "الاستيعاب" ، وسيورد المصنف النص
مرة أخرى بعد قليل ، وفيه هذه الزيادة .

(٤) أي : سعيد بن المسيب .

(٥) هذه التهمة التي ذكرها المصنف ليست في كلام ابن عبد البر في الموضع السابق ، ولكنه ذكر
في بداية الترجمة أن ربيعة استشهد بخير ، ولم يرد لابن شهاب ذكر ، فلعل هذا من إدراج
المصنف بقصد الإيضاح .

أن ربيعة استشهد بخير ، كما ذكر ابن شهاب .

روى أبو نعيم من حديث جعفر بن مسافر، ثنا يحيى بن مسافر، قال: ثنا يحيى بن حسان ، قال: ثنا عبد الله بن حكيم ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت : " كان النبي ﷺ يستاك عرضاً ، ولا يستاك طولاً". رواه عن محمد بن المظفر، [عن^(١)] عبد الجبار بن أحمد، [عن^(٢)] جعفر .

فصل في الاستيائك بالآلة من قضبان الأشجار أو غيرها

[٥٠٠/]

قد تقدم غير ما حديث يدل على ذلك .

وروى الطبراني من حديث إبراهيم بن أبي عبلة، عن [عبد الله^(٣)] بن الديلمى، عن عبدالرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « نعم السواك الزيتون ؛ من شجرة مباركة ، يطيب الفم ، ويذهب بالحفر ، وهو سواكي وسواك الأنبياء قبلي».

(١) في الأصل: " بن " ، وهو تصحيف ؛ فمحمد بن المظفر اسم جده : موسى بن عيسى كما في "لسان الميزان" (٤٣٧/٦)، وهو يروي عن عبد الجبار بن أحمد كما في "لسان الميزان" أيضاً (٣٨٣-٣٨٢/٤).

(٢) في الأصل: " بن " ، ولم يذكر في ترجمة عبد الجبار بن أحمد في الموضع السابق من "اللسان" أن اسم جده: " جعفر" ، ومن عادة المصنف ذكر الإسناد إلى الشخص الذي علقه عنه ، وهو هنا جعفر بن مسافر .

(٣) في الأصل: " عبدالرحمن " ، وهو تصحيف ، فلم أجد في الرواة "عبدالرحمن بن الديلمى" ، كما أن إبراهيم بن أبي عبلة إنما يروي عن عبد الله بن الديلمى كما في "تهذيب الكمال" (١٤١/٢) و(٤٣٦-٤٣٥/١٥).

أخرجه في "الأوسط"^(١) سائلاً له على الإسناد قبله. روى فيه عن أحمد بن علي الأبار، عن معطل بن نقييل، عن محمد بن محسن، عن إبراهيم بن أبي عيلة، وذكر أنه لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم بن أبي عيلة إلا ابن محسن. ورواه أبو نعيم أتم منه، عن أحمد بن جعفر بن سالم، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا أبو أحمد معطل بن نقييل، عن محمد بن محسن العكاشي، عن إبراهيم بن أبي عيلة، عن عبد الله بن الزبير، عن عبدالرحمن بن غنم، قال: ربما سافرت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه، فيمر بشجرة الزيتون، فيأخذ منها القضيب، فيستاك به، ويقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم السواك الزيتون؛ من شجرة مباركة، يطيب الفم، ويذهب بالحفر». سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي سواكي وسواك الأنبياء قبلي». كذا فيه: "إبراهيم بن أبي عيلة، عن عبد الله بن الزبير" خلاف ما ذكرنا عن الطبراني، وكان هذا غلط. وروى الحارث بن أبي أسامة في "مسنده"^(٢) عن الحكم - هو ابن موسى -، عن عيسى - هو ابن يونس -، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، عن ضمرة بن حبيب قال: نهى رسول الله ﷺ عن السواك بعود الریحان، [وبالرمان]^(٣)، وقال: «إنه يحرك عرق الجذام».

(١) (١/٢١٠ رقم ٦٧٨)، وليس فيه ذكر لقوله: "عن عبد الله بن الديلمي"، وإنما يروي الحديث إبراهيم بن أبي عيلة عن عبدالرحمن بن غنم. ويظهر أن إثبات الواسطة بينهما أصوب كما يظهر من "تهذيب الكمال" (١٤١/٢)، وكما سيأتي من رواية أبي نعيم للحديث وتعقيب المصنف.

(٢) (ص ٦٠ رقم ١٥٧/بغية الباحث).

(٣) ما بين المعكوفين من المرجع السابق.

فصل في ذكر الاستياك بالإصبع

روى [أبو] ^(١) أحمد ابن عدي ^(٢) من حديث عيسى بن شعيب ، عن عبدالحكم القسَملي ، عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « يُجْزَى من السواك الأصابع » .

قال أبو أحمد : " سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : عبدالحكم القسَملي البصري ، عن أنس ، وعن أبي [الصديق] ^(٣) ، منكر الحديث " . انتهى . وهو : عبدالحكم بن عبد الله القسَملي - بفتح القاف والميم ، وسكون السين المهملة - ، والقَسامل في الأزرد .

ورواه محمد بن موسى ، عن عيسى بن شعيب ، عن ابن المثني ، عن النضر بن أنس ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « يُجْزَى من السواك الأصابع » . أخرجه البيهقي ^(٤) ، وقال : " تفرد به عيسى بالإسنادين جميعاً " . وروى ^(٥) من حديث عبد الله بن المثني ، عن النضر بن أنس ، عن أنس بن

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل .

(٢) في "الكامل" (٣٣٤/٥) .

(٣) في الأصل : " وعن أبي بكر الصديق " ، وكذا وقع في "سنن البيهقي" (٤٠/١) ومخطوط "الكامل" (ل ٧٠٤ / ب) . والتصويب من "التاريخ الكبير" للبخاري (١٢٩/٦ رقم ١٩٢٨) ، و"تهذيب الكمال" (٤٠٢/١٦ - ٤٠٣ رقم ٣٧٠٢) ، وكذا وقع على الصواب في المطبوع من "الكامل" ، وكذا نقله الزيلعي عنه على الصواب في "نصب الراية" (١٠/١) .

(٤) في "سننه" (٤٠/١) .

(٥) أي البيهقي في "سننه" (٤١/١) .

مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تجزي (١) الأصابع مجرى (١) السواك » ،
وقال : " إن المحفوظ من حديث ابن المنثى ما أخبرنا أبو الحسين ابن بشران ، أنا
أبو جعفر [الرزاز] (٢) ، ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح ، ثنا خالد بن خدّاش ، ثنا
عبد الله بن المنثى الأنصاري ، / قال : حدثني بعض أهل بيتي ، عن أنس بن
مالك رضي الله عنه : أن رجلاً من الأنصار من بني عمرو بن عوف قال : يا رسول الله !
إنك رغبتنا في السواك ، فهل دون ذلك من شيء ؟ قال : « إصبعك (٣) سواك
عند وضوئك ، تمر بها (٤) على أسنانك ، إنه لا عمل لمن لانية له ، ولا أجر لمن
لا [حسبة] (٥) له » .

ثم روى من جهة أبي أمية الطرسوسي ، حدثنا عبد الله بن عمر الجمال ،
ثنا عبد الله بن المنثى ، عن ثمامة ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« الإصبع يُجزئ من السواك » . رواه عن الأستاذ إسماعيل بن أبي نصر
الصابوني ، عن أبي محمد الحسن بن أحمد (٦) المخلدي ، عن محمد بن حمدون بن
خالد ، عن أبي أمية .

(١) كذا في الأصل ، و"نصب الراية" (١٠/١) ، و"في سنن البيهقي" : " تجزي الأصابع مجرى
السواك " بالزاي .

(٢) في الأصل : "الوزان" ، والتصويب من "سنن البيهقي" ، و"تاريخ بغداد" (٣/١٣٢)
رقم ١١٥٢ ، واسمه : محمد بن عمرو .

(٣) كذا في الأصل والموضع السابق من "نصب الراية" ، وفي "سنن البيهقي" : " إصبعك " .

(٤) كذا في الأصل والموضع السابق من "نصب الراية" ، وفي "سنن البيهقي" : " تمرهما " .

(٥) في الأصل : " حسنة " ، والتصويب من "سنن البيهقي" ، و"نصب الراية" .

(٦) في "سنن البيهقي" : "الحسن بن محمد" ، والتصواب كما هنا ، وانظر "الأنساب"
للسمعاني (٥/٢٢٧) ؛ ففيه : "أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد" .

وروى أبو نعيم حديث عبد الله بن المثني المتقدم، عن النضر بن أنس، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يُجزئ من السواك الإصبع». من جهة عيسى بن شعيب، عن عبد الله بن المثني، ورواية عقبة بن مكرم، ومحمد بن موسى [الحرشي] (١)، وعباس بن محمد الدوري، [وعبدالرحمن] (٢)، قالوا: حدثنا عيسى بن شعيب .
وروى أبو نعيم أيضاً من حديث صفوان بن صالح ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن المثني بن الصباح ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة رضي الله عنها : أنها سألت النبي ﷺ عن الرجل ينفص [فوه] (٣) فلا يستطيع أن يمر السواك على أسنانه ؟ قال : « تجزئه الأصابع ». رواه عن سليمان بن أحمد ، عن أحمد بن المعلى ، عن صفوان .

و"المثني بن الصباح" يُضعف .

وروى أبو نعيم أيضاً من حديث هارون بن موسى الفروي ، ثنا أبو غزينة محمد بن موسى ، حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « الأصابع تجري مجرى السواك إذا لم يكن سواك ». رواه عن سليمان بن أحمد (٤) ، عن محمد بن عبد الله بن عرس المصري ، عن هارون ، وقال : " تفرد به هارون عن أبي غزينة " .

و"كثير بن عبد الله" تكلم فيه .

(١) في الأصل : "الحرشي" بالجيم ، والتصويب من "تهذيب الكمال" (٥٣٢/٢٦) .

(٢) في الأصل : "عن عبدالرحمن" .

(٣) في الأصل : " فاه " .

(٤) هو الطبراني ، وقد أخرجه في "المعجم الأوسط" (٢٨٨/٦ رقم ٦٤٣٧) كما هنا .

وله طريق آخر عن أنس من جهة الحكم بن يعلى^(١)، عن أبي هرير
الجمال^(٢) قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم:
ما يجزي من السواك؟ قال: «الأصابع». وذكر هاهنا عن أحمد أنه قال:
"ليس بصحيح؛ أبوهرمز ليس بشيء، وليس هو بالثقة". انتهى.

وروى الطبراني في "معجمه الأوسط"^(٣) من طريق الوليد بن مسلم، قال:
حدثنا عيسى بن عبد الله الأنصاري، عن عطاء بن أبي رباح، عن عائشة
رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله! الرجل يذهب فوه، يستاك؟
قال: «نعم»، قلت: كيف يصنع؟ قال: «يدخل إصبعه فيه». قال: "لم
يرو هذا الحديث عن عطاء إلا عيسى بن عبد الله، تفرد به الوليد، ولا يروى
عن عائشة رضي الله عنها إلا بهذا الإسناد".

ورواه أبو أحمد ابن عدي^(٤) من جهة الوليد أيضاً عن عيسى، وفيه:
قلت: فأى شيء يصنع؟ قال: «يدخل إصبعه فيه، فيدلكه هكذا» - وأشار
بإصبعه إلى فيه. وقال ابن عدي في آخر الترجمة: "وعامة ما يرويه لا يتابع عليه".
/أعني ترجمة عيسى هذا، ونسبه في أولها: "عيسى بن عبد الله بن الحكم بن
النعمان بن بشير"، وقال: "أبوموسى الأنصاري".

(١) في الأصل: "الحكم بن عيسى"، وصوب في الهامش.

(٢) في الأصل يشبه أن تكون: "الجمال" بالحاء، والصواب بالجيم كما في "الأنساب"

للسمعاني (٨٣/٢)، واسمه: نافع.

(٣) (٣٨١/٦) رقم ٦٦٧٨.

(٤) في "الكامل" (٢٥٣/٥ - ٢٥٤).

فصل في خصال الفطرة

عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الفطرة خمس : الختان ^(١) ، والاستحداد ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ». لفظ رواية مسلم ، وهو متفق عليه ^(٢) .
ورواه ابن عيينة ، عن الزهري بسنده ، فقال فيه : « الفطرة خمس - أو خمس من الفطرة - : الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وقص الشارب ». أخرجه مسلم ^(٣) .

وقد وقع لنا عاليًا من حديث الزهري .

قرأت على الفقيه أبي الحسن علي بن هبة الله ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي - قراءة عليه - ، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي ، ثنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المُرْكَي - بنيسابور - ، ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وبحر بن نصر بن سابق ، قال : ثنا عبد الله بن وهب بن مسلم ، ثنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الفطرة خمس : الاختتان ، والاستحداد ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط » .

(١) كذا في الأصل و"الجمع بين الصحيحين" للحميدي (٣/٣٤ رقم ٢٢١٤)، وفي "صحيح مسلم" المطبوع: "الاختتان".

(٢) أخرجه البخاري (١٠/٣٤٩ رقم ٥٨٩١) في كتاب اللباس ، باب تقليم الأظفار ، ومسلم (١/٢٢٢ رقم ٥٠/٢٥٧) في كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة .

(٣) في الموضع السابق من "صحيحه" برقم (٤٩/٢٥٧) .

ووقع أعلى من هذا من حديث الزهري .

قرأت على أبي القاسم عبدالرحمن بن مكى - فيما قرئ [عليه]^(١) -، عن جده الحافظ أبي طاهر السلفي ، ثنا القاسم بن الفضل ، ثنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكي ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : « الفطرة خمس » أو قال : « خمس من الفطرة : الختان ، والاستحداد ، ونتف الإبط ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار » . رواه البخاري^(٢) عن علي بن المديني ، عن سفيان ، ورواه مسلم^(٣) ، عن ابن أبي شيبة ، عن سفيان . وروى مسلم^(٤) من حديث زكريا بن أبي زائدة ، عن مصعب بن شيبة ، عن طلق بن حبيب ، عن عبد الله بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « عشر من الفطرة : قص الشارب ، وإعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، [ونشف الإبط ، وحلق العانة]^(٥) ، وانتقاص الماء » . قال زكريا : قال مصعب : ونُسيت العاشرة ، إلا أن تكون المضمضة . وزاد فيه وكيع^(٦) : « انتقاص الماء : يعني الاستنجاء » . وأخرجه ابن ماجه^(٧) .

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه .

(٢) في " صححه " (٣٣٤ / ١٠) رقم ٥٨٨٩ كتاب اللباس ، باب قص الشارب .

(٣) في الموضوع السابق .

(٤) في الموضوع السابق من " صححه " (٢٢٣ / ١) رقم ٢٦١ .

(٥) في الأصل : « وحلق الإبط ونشف العانة » ، والتصويب من المرجع السابق .

(٦) وكيع هو راوي الحديث عن زكريا ، وأدرج هذه الزيادة في الحديث بقصد التفسير .

(٧) في " سننه " (١٠٧ / ١) رقم ٢٩٣ كتاب الطهارة وسننها ، باب الفطرة .

ولما ذكر ابن منده أن مسلم بن الحجاج أخرجه قال: "وتركه البخاري ولم يخرجه، وهو حديث معلول؛ رواه سليمان التيمي، عن طلق بن حبيب مرسلًا"، ثم رواه كذلك. انتهى. ولم يلتفت مسلم لهذا التعليل؛ لأنه قدم وصل الثقة عنده على الإرسال.

و"البراجم": جمع برجمة؛ وهي مفاصل الأصابع التي بين الأشجاع والرواحب، وهما رؤوس السلاميات من ظهر الكف، إذا قبض كفه نشزت وارتفعت.

و"انتقاص الماء" - بالصاد المهملة - : فسره في الحديث بالاستنجاء. قال /أبو عبيد^(١): "معناه انتقاص البول بالماء إذا غسل ذكره".

[ل/٥١ب]

وروى حماد عن علي بن زيد، عن سلمة بن محمد، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «من الفطرة: المضمضة، والاستنشاق، والسواك، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، وتنف الإبط، والاستحداد، وغسل البراجم، والانتضاح، والاختتان». أخرجه ابن ماجه^(٢).

و"علي بن زيد^(٣)": هو ابن عبد الله بن جدعان، تقدم^(٤) أنه ضعيف، مع نسبه إلى الصدق.

وروى مالك في "الموطأ"^(٥) عن أبي بكر ابن نافع، عن أبيه نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ أمر بإحفاء الشوارب

(١) في "الغريين" (٦/٦٣)، وفيه: "إذا غسل المذاكير به".

(٢) في الموضع السابق برقم (٢٩٤).

(٣) في الأصل: "وعن علي بن زيد".

(٤) (ص ١٨٢).

(٥) (٢/٩٤٧ رقم ١) كتاب الشعر، باب السنة في الشعر.

وإعفاء اللحي . وأخرجه مسلم^(١) من حديث مالك .

وروى عمر بن محمد ، حدثنا نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :
قال رسول الله ﷺ : « خالفوا المشركين ؛ أحفوا الشوارب ، وأوفوا اللحي » .
متفق عليه^(٢) ، واللفظ لمسلم .

وفي رواية عبيد الله ، عن نافع^(٣) : « أحفوا الشوارب ، وأعفوا اللحي » .
وانفرد مسلم^(٤) بحديث العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « جزوا الشوارب ، وأرخوا اللحي ؛ خالفوا
المجوس » .

ورواه بعضهم^(٥) : « وأرجوا اللحي » بالجيم ؛ معناه : أرجئوها ؛ أي :
أخروها ، وسهلت الهمزة بال حذف . و"اللحي" - بكسر اللام - : جمع لحية .
وأما "اللحي" بضم اللام [.....]^(٦)

وذكر أبو بكر البزار في كتاب الطهارة من "السنن" من حديث محمد بن
إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي

-
- (١) في "صحيحه" (٢٢٢/١ رقم ٥٣/٢٥٩) كتاب الطهارة ، باب حصال الفطرة .
(٢) أخرجه البخاري (٣٤٩/١٠ رقم ٥٨٩٢) كتاب اللباس ، باب تقليم الأظفار ، ومسلم في
الموضع السابق برقم (٥٤/٢٥٩) .
(٣) وهي عند مسلم برقم (٥٢/٢٥٩) .
(٤) في الموضع السابق من "صحيحه" برقم (٢٦٠) .
(٥) قال النووي - رحمه الله - في شرحه على "صحيح مسلم" (١٥١/٣) : « وقع عند ابن
ماهان : "أرجوا" بالجيم » . وابن ماهان أحد رواة "صحيح مسلم" .
(٦) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر . وذكر في "لسان العرب" (٢٤٣/١٥) أن اللحية
تجمع على لحي ، ولحي - بالضم - ، والله أعلم .

هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطهارات أربع: قص الشارب، وحلق العانة، وتقليم الأظفار، والسواك». رواه عن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد، عن عمه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عنه .
و"محمد بن إسحاق" [...] ^(١)، وباقي الإسناد ظاهر .

وروى البزار أيضاً من حديث معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطهارات أربع: قص الشارب، وحلق العانة، وتقليم الأظفار، والسواك». رواه عن عبد الله بن سعيد، عن إسحاق بن سليمان الرازي، عن معاوية، ذكره في كتاب الطهارة من "السنن" .

وروى مسلم ^(٢) من حديث جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال أنس: "وَقَّتْ لَنَا فِي قِصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ؛ أَلَا نَتْرِكُ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً".
وأخرجه ابن ماجه ^(٣).

قال ابن منده بعد تخريجه من حديث جعفر بن سليمان: "وهذا إسناد صحيح، أخرجه مسلم، وتركه البخاري من هذا الوجه". قال: "ورواه هشيم وغيره، عن صدقة أبي المغيرة الدقيقي، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: وَقَّتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي قِصِّ الشَّارِبِ، وَفِي حَلْقِ

(١) هاهنا سقط كما هو ظاهر من السياق، وفي تقديري أن الساقط سيكون: "تقدم الكلام عنه"، أو نحوه، والله أعلم .

(٢) في "صحيحه" (٢٢٢/١ رقم ٢٥٨) كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة .

(٣) في "سننه" (١٠٨/١ رقم ٢٩٥) كتاب الطهارة وسننها، باب الفطرة .

العانة أربعين يوماً" ، ثم أخرجه بإسناده ، وقال :/ " هذا إسناد صحيح على [٥٢٠/١] رسم البخاري " ، كذا وجدته في النسخة التي عندنا ؛ قال : " على رسم البخاري " . وهو عجيب ! فإن " صدقة أبا المغيرة الدقيقي " هو : صدقة بن موسى ، بصري ، يروي عن أبي عمران الجوني ، وثابت ، ومحمد بن واسع ، ومالك بن دينار الزاهد ، وغيرهم .

وروى هذا الحديث الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في " تاريخ الشام " (١) من جهة علي بن الجعد ، عنه .

قال يحيى بن معين في رواية ابن أبي خيثمة (٢) : " صدقة بن موسى روى عنه يزيد بن هارون ، ليس حديثه بشيء " . وقال ابن أبي حاتم (٣) : " سألت أبي عن صدقة أبي المغيرة ، قال : لين الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، ليس بالقوي " . ولم أجده فيما ذكره ممن أخرج عنه البخاري ، فكيف يكون على رسمه !؟

تنبه : ذكر عبد الحق (٤) في كتاب مسلم حديث أنس : " وُقِّتَ لنا في قص الشارب ، [وننف الإبط] (٥) ، وحلق العانة : أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة " . قال ابن القطان (٦) : " كذا أورده ، وكذا ألفيته في النسخ ! و [نقصه] (٧) منه :

(١) هو " تاريخ دمشق " لابن عساكر .

(٢) كما في " المرح والتعديل " (٤٣٢/٤) .

(٣) في الموضوع السابق .

(٤) في " الأحكام الوسطى " (٢٤٣/١) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من " الأحكام الوسطى " ، ولا بد منه كما يتضح من تعقب ابن القطان .

(٦) في " بيان الوهم والإيهام " (١٩٣/٢) .

(٧) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، فاستدركنه من " بيان الوهم " .

تقليم الأظفار؛ بين قص الشارب و تنف الإبط، وكذلك هو في كتاب مسلم".
وروى أبو عامر موسى بن عامر بن [خريم] (١) المُرِّي، ثنا الوليد، ثنا الأوزاعي
قال : قال عمر بن عبدالعزيز : " السنة في قص الشارب حتى تبدو الآطاء ".
ورواه أبو الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي (٢)، وهي في "الثالث
من شيوخ الأوزاعي".

فصل فيما جاء في دفن قلامة الأظفار

روى أبو نعيم الحافظ في "معرفة الصحابة" (٣) رضوان الله عليهم أجمعين ،
من حديث محمد بن سليمان بن مسمول ، حدثني عبيد الله بن سلمة [بن
وهرام] (٤)، عن أبيه ، عن مَيْل بنت مُسَرَّح قالت : رأيت أبي قَلَمَ أظفاره ، ثم
دفنها ، وقال : أي بنية ! هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل . أورده عن
سليمان بن أحمد ، عن محمد بن أحمد التمار ، ثنا يونس بن موسى الشامي ،
وسليمان بن داود الشاذكوني قالوا : ثنا محمد بن سليمان بن مسمول .

(١) في الأصل : " خريم " بالزاي ، والتصويب من " التقريب " (٧٠٢٨) وغيره .

(٢) المترجم في "سير أعلام النبلاء" (٢٦٨/١٥-٢٦٩)، يروي عن موسى بن عامر وغيره ،
قال الذهبي : " وكان ذا عناية وإتقان ، وعُمِّرَ دهرًا "، وقال الخطيب البغدادي : " كان مليئًا
بحديث الوليد بن مسلم ، روى عن عدَّة من أصحابه " .

قلت : وهذا الحديث من روايته عن موسى بن عامر ، عن الوليد بن مسلم .

(٣) مخطوط (٢/٢١٢/أ).

(٤) في الأصل : " وهران " ، والتصويب من المرجع السابق ، و "الجرح والتعديل" (٢٦٧/٧)
رقم (١٤٥٨).

و"محمد بن سليمان" بن مَسْمُومٍ تكلم فيه الحميدي^(١)، وأخرج له أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه"^(٢).

فصل في ماجاء في التَّنَوُّر

روى أبو داود الطيالسي^(٣): حدثنا كامل أبو العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أم سلمة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يَتَنَوَّرُ، [ويلي]^(٤) عانته بيده . وأخرجه البيهقي^(٥) من جهة أبي داود ، وقال : "أسنده كامل أبو العلاء ، وأرسله من هو أوثق منه " .

ثم رواه من طريق سفيان ، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت ، وقال : "كان النبي ﷺ يلي عانته بيده " .

ورواه من طريق ابن وهب قال : أخبرني سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا تنوَّرَ وليَ عانته بيده . وروى البيهقي أيضاً من حديث عبدالكريم السُّكَّرِي ، حدثنا وهب بن زمعة ، ثنا سفيان بن عبدالمملك^(٦)، قال : قال عبد الله - يعني ابن المبارك - : ما

(١) انظر الموضوع السابق من "الجرح والتعديل" .

(٢) (١٣/١٩٦-١٩٧ رقم ٥٨٨٢/الإحسان).

(٣) في "مسنده" (ص ٢٢٤ رقم ١٦١٠).

(٤) في الأصل : "على" ، والتصويب من "مسند الطيالسي" ، و"سنن البيهقي" .

(٥) في "سننه" (١/١٥٢).

(٦) كذا جاء في الأصل، وهو الصواب ، ووقع في "سنن البيهقي" : "سفيان ، عن عبدالمملك " .

أدري من أخبرني عن قتادة / أن النبي ﷺ [لم يتنور^(١)]. قال عبد الله : "وهو أشبه الأمرين أن لا يكون".

وذكر الحديث الآخر : أن النبي ﷺ ولي عانته ، وقال : " هذا ضعيف ".
وروى يعقوب بن سفيان^(٢) - ومن جهته أخرجه البيهقي^(٣) - : حدثني سليمان بن سلمة الحمصي^(٤) ، ثنا سليمان بن ناشرة الألهاني ، قال : سمعت محمد بن زياد الألهاني يقول : كان ثوبان جاراً لنا ، وكان يدخل الحمام ، فقلت له ، فقال : كان النبي ﷺ يدخل الحمام ويتنور . قال البيهقي مريداً لهذا الحديث : " وروي بإسناد آخر ليس بالمعروف بعض رجاله " .

وروى أبوداود في "المراسيل"^(٥) عن أبي كامل الجحدري ، عن عبد الواحد ، عن صالح بن صالح ، عن أبي [معشر]^(٦) : أن رجلاً نور رسول الله ﷺ ، فلما بلغ العانة كف الرجل ، [ونور]^(٧) رسول الله ﷺ نفسه .
وعن عبد الله^(٨) بن محمد بن إسحاق ، عن [عبد الوهاب]^(٩) بن عطاء ،

(١) في الأصل : "تنور" ، والتصويب من الموضع السابق .

(٢) في "المعرفة والتاريخ" (٣/٥٣٤) .

(٣) في الموضع السابق من "سننه" .

(٤) بهامش الأصل ما نصه : " سليمان بن سلمة الحمصي متروك " .

(٥) في (ص ٣٢٧-٣٢٨ رقم ٤٦٩) ، ومن طريقه أخرجه البيهقي في الموضع السابق من "سننه" .

(٦) في الأصل : "جعفر" ، والتصويب من المرجعين السابقين .

(٧) في الأصل : "وولي" ، والتصويب من المرجعين السابقين .

(٨) أخرجه أبوداود في "المراسيل" أيضاً (ص ٣٢٨ رقم ٤٧٠) ، ومن طريقه البيهقي في الموضع

السابق .

(٩) في الأصل : "عبد الله" ، والتصويب من المرجعين السابقين .

عن [سعيد]^(١)، عن قتادة : أن النبي ﷺ لم يتنور ، ولا أبو بكر ، [ولا
عمر]^(٢)، ولا عثمان .

وروى البيهقي^(٣) من حديث أبي حمزة السُّكْرِي ، عن مسلم المُلَائِي ،
عن أنس ؓ قال : كان النبي ﷺ لا يتنور ، فإذا كثر شعره حلقه . قال
البيهقي : " مسلم المُلَائِي ضعيف في الحديث ، فإن كان حفظه فيحتمل أن
يكون قتادة أخذه أيضاً عن أنس ، والله عز وجل أعلم . "

وروى البيهقي^(٤) من حديث ابن وهب ، أخبرني أسامة بن زيد الليثي ،
عن نافع : أن عبداً لله بن عمر كان يطلّي ، فيأمرني أن أطلّيه ، فإذا بلغ
سفلته^(٥) وليها هو . قال البيهقي : " وبهذا الإسناد ، [قال]^(٦) : حدثني ابن
وهب ، حدثني عبداً لله بن عمر ، عن نافع : أن ابن عمر كان لا يدخل الحمام ،
وكان يتنور في البيت ، ويلبس إزاراً ، ويأمرني أن أطلّي ماظهر منه ، ثم
يأمرني أن أؤخر عنه ، فيلي فرجه . "

(١) في الأصل : "سعد" ، والتصويب كسابقه .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من المرجعين السابقين .

(٣) في الموضع السابق .

(٤) أيضاً .

(٥) في "سنن البيهقي" : " فيأمرني أطلّيه ، حتى إذا بلغ سفلته . "

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن البيهقي" منعاً لئليس ، فإن القائل :

"حدثني" هو بحر بن نصر ، وليس البيهقي .

فصل في ماورد في تنف شعر الآناف

روى أبو أحمد ابن عدي^(١) من جهة حفص بن واقد اليربوعي ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : «أحفوا الشوارب ، وأعفوا اللحى ، وانتفوا الشعر الذي في الآناف .» و"حفص بن واقد" ذكر له أبو أحمد أحاديث تفرد بها ، لم يحكم عليه بشيء .

فصل في التظف بالمضمضة من اللبن وما في معناه وغسل العَمر

قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله ، عن الحافظ أبي طاهر السلفي - فيما قرئ عليه وهو يسمع - ، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم ابن الفضل التقفي ، ثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّش الزيادي - إملاءً بنيسابور - ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن معقل المعقلي ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى الذهلي ، ثنا أبو عاصم ، عن الأوزاعي ، أخبرني الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ شرب لبنًا ، فدعا بماء فمضمض ، وقال : «إن له دسمًا» . رواه البخاري في "الصحيح"^(٢) عن أبي عاصم ، ورواه مسلم^(٣) من وجه آخر ، عن الأوزاعي ، ورواه مسلم

(١) في "الكامل" (٣٩٢/٢)

(٢) (٧٠/١٠) رقم ٥٦٠٩ كتاب الأشربة ، باب شرب اللبن ، وقول الله عز وجل : ﴿مِنْ بَيْنِ قَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا حَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ .

(٣) في "صحيحه" (٢٧٤/١) رقم ٣٥٨ كتاب الحيض ، باب نسخ الوضوء مما مست النار ، =

أيضاً^(١) من حديث عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب .
 وسيأتي^(٢) حديث سويد بن النعمان - إن شاء الله تعالى - في " المضمضة
 من السويق " ^(٣) .
 روى الطبراني في "معجمه الكبير" ^(٤) من حديث عبدالمهيمن^(٥) ، عن أبيه ،
 عن جده : أن رسول الله ﷺ قال : « تَمَضُّمُوا مِنَ اللَّبَنِ ، فَإِنَّ لَهُ دَسْمًا » . رواه
 عن الحسين بن إسحاق [التستري] ^(٦) ، عن علي بن بحر - ح - ، وعن عبدان بن
 أحمد ، ثنا أبو مصعب ، ثنا عبدالمهيمن .
 و"عبدالمهيمن" : قال البخاري^(٧) : " هو منكر الحديث " . وقال ابن
 عدي^(٨) : " له عشرة أحاديث أو نحوها " ، وروى له الترمذي ، قال ذلك
 صاحب "الكمال" ^(٩) .

= من طريق يحيى بن سعيد ، عن الأوزاعي .

(١) في الموضع نفسه .

(٢) (ص ٨٣٧) في ذكر ما استدل به على أن الوضوء مما مست النار بعد الرخصة .

(٣) أي : موضوع الحديث في المضمضة من السويق .

(٤) (٦/١٢٥ رقم ٥٧٢١) .

(٥) وهو عبدالمهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري . انظر ترجمته في

"تهذيب الكمال" (١٨/٤٤٠) .

(٦) في الأصل : "السندي" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٧) في "تاريخه الكبير" (٦/١٣٧ رقم ١٩٤٧) ، و"الضعفاء الصغير" (ص ٨٣ رقم ٢٤٣) .

(٨) في "الكمال" (٥/٣٤٣ رقم ١٤٩٩) .

(٩) يعني المقدسي ، وهو كذلك في "تهذيب الكمال" (١٨/٤٤٢) .

ذكر الرخصة في ترك ذلك

روى أبو داود^(١) من حديث مطيع بن راشد ، عن توبة العنبري ، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه [يقول]^(٢): «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبناً [فلم يعضض]^(٣) ولم يتوضأ ، وصلى .

ذكر غسل الغمر

روى الطبراني في "أوسط معاجمه"^(٤) من حديث المغيرة بن سقلاب ، عن الوازع بن نافع ، عن سالم ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذا اللحم شيئاً ، فليغسل يديه». قال : "لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا الوازع، تفرد به المغيرة بن سقلاب ."

قلت : "الوازع" و"المغيرة" تُكلم فيهما^(٥).

حديث آخر يمكن أن يدخل في هذا المعنى: روى ابن قانع في "المعجم"^(٦) من حديث محمد بن عمر قال : ثنا عبد الله بن المنيب بن عبد الله بن أبي أمامة - وكان اسمه إياس بن ثعلبة حليف الأنصار- ، عن جده عبد الله بن أبي أمامة ،

(١) في "سننه" (١٣٥/١ رقم ١٩٧) كتاب الطهارة ، باب الرخصة في ذلك .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من المرجع السابق .

(٣) في الأصل: "تم تمضمض" ، والتصويب من المرجع السابق ، وانظر "فتح الباري" (٣١٣/١) .

(٤) (١٤٦/٧ رقم ٧١١٥) .

(٥) انظر "الكامل" (٣٥٨/٦ رقم ١٨٤١) ، و(٩٤/٧ رقم ٢٠١٧) .

(٦) (٢٦/١) .

عن أبيه قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن [تتوضأ] (١) من الغمّر . رواه عن أبي
نجيب البرقي ، عن محمد بن يحيى الأزدي ، عن محمد بن عمر .
و"أبوخبيب" : بضم الحاء ، وفتح الباء الموحدة (٢) .

[ورواه الطبراني في "معجمه الكبير" (٣) عن أحمد بن] (٤) زهير التستري ،
وأحمد بن عبد الله البزاز التستري [قالا] (٥) : ثنا محمد بن يحيى الأزدي ، ثنا
محمد بن عمر الأسلمي ، ثنا عبد الله بن المنيب [بن] (٦) عبد الله بن أبي أمامة
البكري (٧) - وكان اسمه (٨) إياس بن ثعلبة ، قد صحب رسول الله ﷺ - ، عن
جده عبد الله بن أبي أمامة ، عن أبيه قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتوضأ من
الغمّر ، ولا يؤذي بعضنا بعضاً .

"محمد بن عمر الأسلمي" الواقدي : تكلموا فيه ، وأفظع النسائي القول
فيه ، ونسبه إلى الكذب (٩) .

-
- (١) في الأصل : "تتوضأ" ، والتصويب من "المعجم" لابن قانع .
(٢) واسمه : العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى البرقي . انظر "الأنساب" للسمعاني (٣٠٨/١) .
(٣) (١/٢٧٣ رقم ٧٩٣) .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "المعجم الكبير" ، مع التصرف في
السياق وفق طريقة المصنّف .
(٥) في الأصل : "قال" ، والتصويب من "المعجم الكبير" .
(٦) في الأصل : "عن" ، والتصويب من "المعجم الكبير" .
(٧) كذا في الأصل ، وفي "المعجم الكبير" : "البلوي" .
(٨) الضمير يرجع إلى أبي أمامة ، فهو الذي اسمه : إياس .
(٩) فقال في آخر "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٢٣) : « والكذابين المعروفون بوضع الحديث على
رسول الله ﷺ أربعة : ابن أبي يحيى بالمدينة ، والواقدي ببغداد ، ومقاتل بن سليمان =

[ب/٥٣] وروى البيهقي^(١) من حديث شعبة ، عن عمرو بن مرة قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : سمعت ابن عباس يقول : " لو أني أكلت خبزاً ولحمًا ، وشربت [لبن اللقاح]^(٢) ، ما باليت أن أصلي ولا أتوضأ ، / إلا أن أمضمض فمي ، وأغسل أصابعي من غمر اللحم "

ذكر الرخصة

روى البيهقي^(١) من حديث هشام بن عروة ، عن وهب بن كيسان ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ؛ يخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يأكل عرقاً من شاة ، ثم صلى ولم [يتمضمض]^(٣) ، ولم يمس ماءً . قال البيهقي : "مخرج في كتاب مسلم^(٤) من حديث هشام بن عروة" . قال البيهقي في موضع آخر^(٥) : « وقد روى سفيان الثوري ، عن حبيب ابن أبي ثابت قال : أنبأني من سمع جابر بن سمرة يقول : " كنا نمضمض من ألبان الإبل ، ولا نمضمض من ألبان الغنم ، وكنا نتوضأ من لحوم الإبل ، ولا نتوضأ من لحوم الغنم " .»

= بخراسان ، ومحمد بن سعيد بالشام ، يُعرف بالصلوب .»

(١) في "سننه" (١/١٦٠).

(٢) في الأصل : " اللبن النقاح" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٣) في الأصل : " يمضمض" ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) (١/٢٧٣ رقم ٣٥٤) كتاب الطهارة ، باب نسخ الوضوء مما مست النار .

(٥) من "سننه" (١/١٥٩).

فصل في كراهية القزع

عن عمر بن نافع، عن أبيه، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ نهى عن القزع . متفق عليه^(١).

[وفي]^(٢) رواية عبيد الله بن عمر، عن عمر بن نافع : قلت^(٣) : وما القزع؟ - وأشار^(٤) لنا عبيد الله -، قال: إذا حلق الصبي ترك^(٥) هاهنا وهاهنا^(٦) - وأشار^(٤) عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه - . قيل لعبيد الله : والجارية^(٧)؟ قال: لا أدري . وفي رواية يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله^(٨) : قلت لنافع : ما القزع^(٩)؟ قال : يحلق بعض رأس الصبي ، ويترك بعض .

وفي رواية أيوب ، عن نافع^(١٠) : أن النبي ﷺ رأى غلاماً قد حُلِقَ بعضُ

(١) أخرجه البخاري (١٠/٣٦٣-٣٦٤ رقم ٥٩٢٠) كتاب اللباس ، باب القزع ، ومسلم (٣/١٦٧٥ رقم ٢١٢٠) كتاب اللباس والزينة ، باب كراهة القزع ، وهذا اللفظ لمسلم ، والآتي للبخاري .

(٢) في الأصل: "من" والمثبت من الموضع الآتي من "الجمع بين الصحيحين" الذي نقل عنه المصنف .

(٣) القائل : هو عبيد الله بن عمر .

(٤) في "صحيح البخاري" : " فأشار " .

(٥) كذا في الأصل و"الجمع بين الصحيحين" للحميدي ، وفي "صحيح البخاري" : " وترك " .

(٦) كذا في الأصل و"الجمع بين الصحيحين" ، وفي "صحيح البخاري" : " وترك هاهنا شعرة ، وهاهنا وهاهنا " .

(٧) كذا في الأصل و"الجمع بين الصحيحين" ، وفي "صحيح البخاري" : " فالجارية والغلام " .

(٨) وهي عند مسلم فقط .

(٩) في "صحيح مسلم" : " وما القزع؟ " .

(١٠) أخرجه عبدالرزاق في "جامع معمر" الملحق ب"المصنف" (١٠/٤٢١ رقم ١٩٥٦٤) عن =

رأسه ، وتُركَ بعض ، فنهاهم عن ذلك ، وقال : « احلقوا كله ، أو ذروا كله » .
 ذكر ذلك أبو مسعود الدمشقي فيما حكاه الحافظ أبو عبد الله الحميدي^(١) .
 قلت : هذه رواية أيوب من جهة معمر ، رواها عنه الحافظ أبو بكر
 الإسماعيلي في "مجموع حديث أيوب السخثياني" ، وفيه : «أو اتركوا كله» ،
 وفي رواية : «أو ذروه كله» ، وفي رواية : «إما أن يحلقوا كله ، أو يتركوا كله» .
 قال الرمادي : قال عبدالرزاق : " كان معمر يرفع حديث أيوب هذا ،
 عن نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ ، ومرة يوقفه " . وأما رواية غير معمر ،
 عن أيوب ، فليس فيها هذه الزيادة - يعني : « احلقوا كله ، أو اتركوا كله » - .
 وما يقاربها .

فصل في الختان

عن المغيرة بن عبدالرحمن الحزامي ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن
 أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « اختن إبراهيم النبي ﷺ وهو ابن
 ثمانين سنة بالقُدوم » . متفق عليه^(٢) ، واللفظ لمسلم .
 و"الحزامي" : بالحاء المهملة المكسورة ، والزاي المعجمة .

= معمر ، عن أيوب ، ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أبو داود في "سننه" (٤١١/٤)
 رقم (٤١٩٥) في الترجل ، باب في الذؤابة .

(١) يعني في "الجمع بين الصحيحين" (٢٥١/٢) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٨/٦ رقم ٣٣٥٦) كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ
 اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ﴾ ، ومسلم (١٨٣٩/٤ رقم ٢٣٧٠) كتاب الفضائل ، باب من فضائل
 إبراهيم الخليل ﷺ .

ورواه البخاري^(١) من حديث شعيب بن أبي حمزة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة مسنداً ، وقال : " بالقدم ، مخففة " .

وروى أبو داود^(٢) من حديث عبدالرزاق^(٣) ، عن ابن جريج ، / قال : [١/٥٤٧] أخبرت عن عثيم بن كليب ، عن أبيه ، عن جده : أنه جاء النبي ﷺ فقال : قد أسلمت ، فقال النبي ﷺ : « ألق عنك شعر الكفر » ؛ يقول : اخلق . قال : وأخبرني آخر : أن النبي ﷺ قال لآخر معه : « ألق عنك شعر الكفر واختن » . ورواه عن مخلد بن خالد ، عنه .

و"عثيم" - بضم العين ، وبالثاء المثلثة رابع الحروف - : تصغير عثمان . وقد ورد مكبراً في رواية الطبراني^(٤) من جهة عبدالرزاق أيضاً ، عن ابن جريج ، [قال : أخبرت عن عثمان بن كليب]^(٥) ، عن أبيه ، عن جده : أنه جاء النبي ﷺ فأسلم^(٦) ، فقال له النبي ﷺ : « ألق عنك شعر الكفر واختن » . وفي إسناده من الوجهين مجهول ، وهو الذي أخبر ابن جريج . وروى عبيدا لله بن عمرو^(٧) قال : حدثني رجل من أهل الكوفة ، عن

-
- (١) في "صحيحه" (١١/٨٨ رقم ٦٢٩٨) كتاب الاستئذان ، باب الختان بعد الكبر وتنف الإبط .
(٢) في "سننه" (١/٢٥٣ رقم ٣٥٦) كتاب الطهارة ، باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغسل .
(٣) هو في "المصنف" في موضعين (٦/١٠ رقم ٩٨٣٥) و(١٠/٣١٧-٣١٨ رقم ١٩٢٢٤) ،
وتصحف قوله : " كليب " في الموضع الأول إلى : " كلب " .
(٤) في "معجمه الكبير" (٢٢/٣٩٥-٣٩٦ رقم ٩٨٢) ، لكن وقع في المطبوع : "عثيم" بالتصغير .
(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، وهو هكذا في "المعجم الكبير" سوى قوله : "عثمان" كما سبق التنبيه عليه .
(٦) قوله : "فأسلم" ليس في "المعجم الكبير" .
(٧) وروايته هذه عند البيهقي في "المعرفة" (١٣/٦٣ رقم ١٧٤٨٠) ، و"السنن" (٨/٣٢٤) .

عبدالمملك بن عمير ، عن الضحاك بن قيس قال : كان بالمدينة امرأة تخفض الجواري يقال لها : أم عطية ، فقال لها رسول الله ﷺ : « يا أم عطية ! احفضي ولا تنهكي ، فإنه أسرى للوجه ، وأحظي عند الزوج ».

وهذا الرجل الذي من أهل الكوفة مجهول. قال البيهقي في "المعرفة"^(١): "ورواه مروان"^(٢)، عن محمد بن حسان الكوفي - وهو مجهول-، عن عبدالمملك ابن عمير ، عن أم عطية : أن امرأة كانت تحتن ...، فذكره "

وروى إبراهيم بن مُجَشَّر - وهو بضم الميم ، وفتح الجيم ، وتشديد الشين المكسورة -، عن وكيع، عن سعيد بن [بشير]^(٣)، عن قتادة ، عن جابر ابن زيد، عن ابن عباس [قال]^(٤): "الختان سنة [للرجال]^(٥)، ومكرمة للنساء". رواه أبوأحمد ابن عدي^(٦).

قال البيهقي في "المعرفة"^(١): "ولا يثبت رفعه ". قال : "ورواه الحجاج بن أرطاة من وجهين آخرين مرفوعًا ، ولا يثبت ، والله عز وجل أعلم "

(١) في الموضوع السابق .

(٢) في "المعرفة" : " مروان بن محمد "

(٣) في الأصل : "جبير" ، وعليها إشارة يشبه أن تكون صوبت في الهامش ، لكن لم يظهر التصويب في التصوير ، والتصويب من "الكامل" .

(٤) بياض في الأصل ، والثبت من "الكامل" ، و"المعرفة" .

(٥) في الأصل : "للرجل" ، والتصويب من المرجعين السابقين .

(٦) في "الكامل" (٢٧٤/١) ، ورواه البيهقي في "السنن" أيضًا (٣٢٥/٨) .

باب صفة وضوء رسول الله ﷺ

فيه جماعة من الصحابة ﷺ .

حديث أبي عمرو عثمان بن عفان ﷺ في ذلك :

رواه مسلم^(١) من حديث يونس ، عن ابن شهاب : أن عطاء بن يزيد الليثي أخبره : أن حمران مولى عثمان أخبره : أن عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ ، فغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم مضمض واستنثر ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ، ثم مسح [رأسه]^(٢) ، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ، ثم غسل اليسرى^(٣) مثل ذلك ، [ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا]^(٤) ، ثم قال رسول الله ﷺ : «من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه ، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه» . قال ابن شهاب : "وكان علماؤنا يقولون : هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة" . وأخرجاه^(٥) من طريق إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب .

(١) في "صحيحه" (١/٢٠٤ - ٢٠٥ رقم ٣/٢٢٦) كتاب الطهارة ، باب صفة الوضوء وكماله .

(٢) في الأصل : " برأسه" ، والمثبت من المرجع السابق .

(٣) في الأصل : " رجله اليسرى" ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المرجع السابق .

(٥) أخرجه البخاري (١/٢٥٩ رقم ١٥٩) في كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ، ومسلم في الموضع السابق برقم (٤/٢٢٦) .

وأخرجه البخاري^(١) من طريق عُقيل ، عن ابن شهاب ، وفيه : " ثم تمضمض ، واستنشق ، واستنثر " انتهى .

[ل/٥٤ب] و"عُقيل": بضم العين المهملة، وفتح القاف. و"الاستنثار": طرح الماء / من الأنف عند الوضوء ، ونثره منه بعد استنشاقه . وذهب بعضهم إلى أن الاستنشاق والاستنثار بمعنى واحد ، مأخوذ من النثرة ، وهي طرف الأنف . وهذه الرواية التي ذكرناها تفرق بين الاستنثار والاستنشاق ، وتقتضي تباينهما ، وكذلك قوله في الحديث الآخر: « فليجعل في أنفه ، ثم لينثر » .

ورواه أبو داود^(٢) عن محمد بن داود الإسكندري ، عن زياد بن يونس ، قال : حدثني سعيد بن زياد المؤذن ، عن عثمان بن عبد الرحمن [التميمي]^(٣) ، قال : سئل ابن أبي مليكة عن الوضوء ، فقال : رأيت عثمان بن عفان سئل عن الوضوء ، فدعا بماء ، فأُتِيَ بِمِضَاةٍ ، فأصغاهما على يده اليمنى ، ثم أدخلها في الماء ، فمضمض ثلاثاً ، واستنثر ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، ثم غسل يده اليمنى ثلاثاً ، وغسل يده اليسرى ثلاثاً ، ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه ، فغسل بطونهما وظهورهما مرة واحدة ، ثم غسل رجليه ، ثم قال : أين السائلون عن الوضوء ؟ هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ .

(١) هو في "صحيح البخاري" (١/٢٦٦ رقم ١٦٤) كتاب الوضوء، باب المضمضة في الوضوء، لكن من طريق شعيب ، عن ابن شهاب الزهري ، لا من طريق عقيل ، ولم يذكر المزني في "تحفة الأشراف" (٧/٢٥٠-٢٥١ رقم ٩٧٩٤) لعقيل رواية عن الزهري لهذا الحديث ، وانظر "فتح الباري" (١/٢٥٩).

(٢) في "سننه" (١/٨٠ رقم ١٠٨) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٣) في الأصل : "التميمي" ، والتصويب من "سنن أبي داود" ، و "تهذيب الكمال" (١٠/٤٤١).

و"سعيد بن زياد" المؤذن المكتب مولى بني زهرة: روى عن جماعة، وروى عنه جماعة، وأخرج له أبو داود والنسائي^(١)، وكذلك "زياد بن يونس"؛ روى عن جماعة، وروى عنه حماد بن داود، ويونس بن عبد الأعلى، انفرد به أبو داود^(٢). وعن أبي علقمة - وهو الهاشمي - : أن عثمان رضي الله عنه دعا بماء فتوضأ ، فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ، ثم غسلهما إلى الكوعين . قال : ثم تمضمض واستنثر ثلاثاً ، وذكر الوضوء ثلاثاً ، قال : ومسح برأسه ، ثم غسل رجله ، وقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل ما رأيتموني توضأت . أخرجه أبو داود^(٣) من حديث عبيد الله^(٤) بن أبي زياد، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبي علقمة .

و"أبو علقمة": ذكره الحافظ أبو عمر^(٥) فيمن لا يعرف اسمه من المكيين ، فقال : "أبو علقمة الهاشمي مولى بني هاشم ، وقيل : مولى بني^(٦) عباس ، وقيل: حليف بني هاشم، وقيل : الأنصاري. روى عن أبي هريرة، روى عنه يعلى بن عطاء ، ومحمد بن الحارث بن سفيان ، [ويونس]^(٧) بن حباب ، ويعقوب بن عطاء بن أبي رباح . انتهى ما أردت نقله هاهنا .

(١) كما في "تهذيب الكمال" (٤٤١/١٠)، لكن النسائي في "عمل اليوم والليلة".

(٢) بل والنسائي أيضاً في "عمل اليوم والليلة" كما في "تهذيب الكمال" (٥٢٥/٩ و٥٢٦).

(٣) في "سننه" (٨١/١ رقم ١٠٩) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) في الأصل: "عبدالرحمن" وصوب في الهامش ، وسيدكره المصنف على الصواب ، وهو كذلك في "سنن أبي داود".

(٥) في "الاستغناء" (١٤٦٥/٣ رقم ٢٢١٧).

(٦) كذا في الأصل ، وفي المرجع السابق "ابن".

(٧) في الأصل: "يوسف"، والتصويب من المرجع السابق، و"تهذيب الكمال" (١٠٢-١٠١/٣٤).

وقال ابن أبي حاتم^(١): "أبو علقمة: مولى بني هاشم، روى عن أبي هريرة، روى عنه محمد بن الحارث، سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: أحاديثه صحاح". و"عبد الله بن عبيد بن عمير" روى له الجماعة^(٢). و"عبيد الله بن أبي زياد" أبو الحصين القدّاح المكي: قال يحيى القطان^(٣): "كان وسطاً ليس بذاك"^(٤)، وقال يحيى بن معين^(٥): "ليس بشيء، ليس بينه وبين سعيد القداح نسب". وقال أحمد بن حنبل^(٦): "صالح". وقال أبو حاتم^(٧): «ليس بالقوي ولا بالمتين، هو صالح^(٨) يُكتب حديثه، ومحمد بن عمرو بن علقمة أحب إليّ منه، يحول [اسمه]^(٩) من "كتاب الضعفاء" للبخاري»^(١٠).

حديث أبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ في ذلك:

قرأت على أبي العباس أحمد بن عبد الدائم، عن أبي الفرج يحيى بن محمود - سماعاً -، عن أبي [علي]^(١) الحداد - قراءة عليه سنة خمس عشرة وخمسمائة -، أنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين

[ل/٥٥٥]

(١) في "الجرح والتعديل" (٤١٩/٩ رقم ٢٠٤٨).

(٢) روى له مسلم والأربعة كما في "تهذيب الكمال" (٢٥٩/١٥ و٢٦١).

(٣) كما في "الجرح والتعديل" (٣١٥/٥ رقم ١٥٠٠).

(٤) في المرجع السابق: "لم يكن بذاك".

(٥) كما في الموضوع السابق من "الجرح والتعديل"، لكن وقع فيه: "ضعيف" بدل قوله: "ليس بشيء".

(٦) في "الجرح والتعديل": "وهو صالح الحديث".

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فأثبته من "الجرح والتعديل".

(٨) في "الجرح والتعديل": "الذي صنّفه البخاري".

(٩) ما بين المعكوفين بياض في الأصل، وسيورده المصنف على التمام (ص ٥٥٧).

الآجري ، ثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو عوانة،
عن خالد بن علقمة ، عن عبد خير ، قال : أتيت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد
صلى ، فدعا بالطهور ، فقلنا : ما يصنع وقد صلى ؟! ما يريد إلا ليعلمنا ، فأتي
بإناء فيه ماء ، وطست ، فأفرغ الإناء على يديه ، فغسلهما ثلاثاً ، ثم
مضمض واستنشق ثلاثاً من الكف الذي يأخذ به الماء ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ،
ويده اليسرى ثلاثاً - يعني إلى المرفقين - ، ثم مسح برأسه مرة واحدة ، ثم
غسل رجله اليمنى ثلاثاً ، ورجله الشمال ثلاثاً ، ثم قال : " من سره أن يعلم
وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا " . أخرجه أبو داود^(١) ، والنسائي^(٢) .

"وأبو عمارة" عبد خير بن يزيد الخيواني - بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الباء
آخر الحروف ، وقبل ياء النسبة نون - : ذكر [ابن أبي حاتم]^(٣) عن عثمان بن
سعيد [الدارمي]^(٤) قال : " قلت ليحيى بن معين : عبد خير ؟ قال : ثقة " . وكذا
وثقه أحمد بن عبد الله الكوفي^(٥) . و"خالد بن علقمة" قال يحيى في رواية
إسحاق بن منصور^(٦) : " خالد بن علقمة الهمداني ثقة " . وقال أبو حاتم^(٦) :
"شيخ" .

(١) في "سننه" (١/٨١-٨٢ رقم ١١١) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) في "سننه" (١/٦٨ رقم ٩٢) كتاب الطهارة ، باب غسل الوجه .

(٣) في الأصل "أبو حاتم" ، والصواب ما هو مثبت كما في "الجرح والتعديل" (٦/٣٧-
٣٨ رقم ٢٠١) .

(٤) في الأصل : "الرازي" ، وهو تصحيف .

(٥) المعروف بالعجلي ، وتوثيقه هذا في "تاريخه" المعروف بـ "معرفة الثقات" (٢/٧٠-
رقم ١٠١٢) .

(٦) كما في "الجرح والتعديل" (٣/٣٤٣ رقم ١٥٤٨) .

وعن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة ، عن عبيدا لله الخولاني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل [عليّ] ^(١) عليُّ بن أبي طالب وقد أهرق الماء ، فدعا بوضوء ، فأتيناه بتور فيه ماء حتى وضعناه بين يديه ، فقال : يا ابن عباس ! ألا أريك كيف كان يتوضأ رسول الله ﷺ ؟ قلت: بلى، قال: فأصغى الإناء على يده فغسلها، ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الأخرى، ثم غسل كفيه ، ثم مضمض ^(٢) واستنثر، ثم أدخل يديه [في الإناء] ^(٣) جميعاً ، وأخذ بهما حفنة من ماء ، فضرب بها على وجهه، ثم ألقم إبهاميه ماًقبل من أذنيه، ثم الثانية ، ثم الثالثة مثل ذلك ، ثم أخذ بكفه اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته ، فتركها تستن على وجهه، ثم غسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً ، ثم مسح رأسه وظهور أذنيه، ثم أدخل يديه جميعاً ، فأخذ حفنة من ماء، فضرب بها على رجله وفيها النعل ففتلها بها، ثم الأخرى مثل ذلك ، قال : قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين ، قال : قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين ، [قال] ^(٤) قلت : وفي النعلين ؟ قال : وفي النعلين .

" عبيدا لله الخولاني : متفق عليه ^(٥) . و"محمد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة" : وثقه يحيى بن معين ^(٦) . و"محمد بن إسحاق" : تقدم .

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من "سنن أبي داود"

(٢) في "سنن أبي داود" : "تمضمض" .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "سنن أبي داود" .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "سنن أبي داود" .

(٥) أخرج له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي كما في " تهذيب الكمال "

(٦) (٧/١٩٦) .

(٦) كما في "الجرح والتعديل" (٧/٢٩١ رقم ١٥٧٨) .

والحديث أخرجه أبو داود^(١)، وسيأتي^(٢) فيه كلام آخر إن شاء الله تعالى .
وأخرج البزار^(٣) هذا الحديث من حديث محمد بن إسحاق بسنده ، وفيه :
عن ابن عباس قال : دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد أهرق الماء ، فدعا
بوضوء ، فأتيناه بإناء يأخذ^(٤) قدر المَدِّ ، فلما وضع بين يديه قال : يا
ابن عباس ! ألا أتوضأ كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ؟ قال : قلت : بلى ،
قال : فأصغى الإناء على يديه^(٥) ، فغسلها ثلاثاً ، ثم / تمضمض واستنشق [٥٥٥/ب]
واستنثر ، وأخذ حفنة من ماء بيديه جميعاً ، فضرب بها وجهه ، ثم الثانية
مثل ذلك ، ثم الثالثة مثل ذلك ، ثم ألجم إبهاميهما ما أقبل^(٦) من أذنيه ، ثم
أخذ كفاً من ماء [بيده اليمنى]^(٧) ، فصبها على ناصيته ، ثم أرسلها تسيل على
وجهه ، ثم غسل [يده]^(٨) اليمنى إلى المرفقين ثلاثاً^(٩) ، واليسرى مثل ذلك ،
ثم مسح رأسه وظهور أذنيه ، ثم أخذ بيده^(٩) حفنة من ماء ، فصب بها على
قدميه ، ثم الثانية مثل ذلك ، ثم الثالثة مثل ذلك .

(١) في "سننه" (١/٨٤-٨٥ رقم ١١٧) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) (ص ٥٠٧ و٥٠٨) من هذا المجلد .

(٣) في "مسنده" (٢/١١١ رقم ٤٦٤) .

(٤) في "مسند البزار" : " فأخذ " .

(٥) في "مسند البزار" : " يده " .

(٦) في الأصل : " بما أقبل " ، وكأن الناسخ صوبها ، فكتب فوق الباء والميم ميماً . وفي "مسند

البزار" : " إبهاميه ما أقبل " .

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "مسند البزار" .

(٨) قوله : " ثلاثاً " ليس في "مسند البزار" .

(٩) في "مسند البزار" : " بيديه " .

قال البزار^(١): "وهذا الكلام لا نعلم أحداً رواه على صفة وضوء رسول الله ﷺ إلا من حديث عبيد الله الخولاني، ولا نعلم أن أحداً روى عن عبيد الله الخولاني إلا محمد بن طلحة بن يزيد".

كذا رأيت: "روى عن عبيد الله ! وكأنه يعني : رواه"^(٢).

وعن أبي فروة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : رأيت علياً توضأ ، فغسل وجهه ثلاثاً ، وغسل ذراعيه ثلاثاً ، ومسح برأسه واحدة ، ثم قال : هكذا توضأ رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود^(٣).

و"أبوفروة" الكوفي : عروة بن الحارث ، ذكر عثمان بن سعيد^(٤) عن يحيى^(٥) أنه قال : " ثقة " .

وعن أبي حية بن قيس: أنه رأى علياً ﷺ في الرحبة توضأ ، فغسل كفيه ، ثم تمضمض ثلاثاً ، واستنثر ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح برأسه ثلاثاً ، وغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً ثلاثاً . رواه أبو داود^(٦).

(١) لعله أخرج الحديث أيضاً في "السنن" وكلامه هذا هناك ؛ فإن الذي في "مسنده" : " وهذا الحديث بهذه الألفاظ لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد . وعبيد الله الخولاني لا نعلم أن أحداً يروي عنه غير محمد بن طلحة " .

(٢) وهو كذلك كما يتضح من كلام البزار الذي تقدم نقله في "مسنده" .

(٣) في "سننه" (٨٣/١ رقم ١١٥) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٤) في "تاريخه" (ص ٢٤٣ رقم ٩٥١) .

(٥) أي ابن معين .

(٦) في الموضوع السابق برقم (١١٦) ، ولكن ليس هذا لفظه ، ولا لفظ أحد من أصحاب الكتب الستة ، وإنما هو لفظ البزار في "مسنده" (٣١٠/٢ رقم ٧٣٦) . ومنشأ الوهم - فيما أرى - : أن ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (١٠٦/٤-١٠٧) نقل عن =

و"أبوحية": بالخاء المهملة ، والياء آخر الحروف . و"الرحبة": بسكون الخاء المهملة .

قال أبو الحسن ابن القطان في كتاب " الوهم والإيهام " ^(١): « وأبوحية بن قيس الوادعي قال فيه ابن حنبل : " شيخ " ، ومعنى ذلك عندهم أنه ليس من أهل [العلم] ^(٢) ، وإنما وقعت له رواية [لحديث] ^(٣) - أو أحاديث - ، فأخذت عنه . » قال : « ورأيت من قال في هذا الرجل : " إنه مجهول " ، ومن قال ذلك فيه : أبو الوليد ابن [الفرضي] ^(٤) ، ولا يعرف من روى عنه ^(٥) - فيما أعلم - غير أبي إسحاق . وقال أبو زرعة : " لا يسمى " ، [ووثقه] ^(٦) بعضهم ، وصح آخرون حديث علي هذا ، ومن صححه ابن السكن . وقد أتبع الترمذي ^(٧)

= عبدالحق أنه ذكر من طريق أبي داود عن أبي حية قال : رأيت علياً توضأ ، فغسل كفيه حتى أنقاهما ، ثم مضمض ... ، الحديث . انتهى نقل ابن القطان ، فلم يُتمَّ الحديث ، ثم عقب عليه بما نقله المصنف عنه هنا ، ثم أورد في آخر كلامه الحديث من رواية البزار لأجل زيادة وردت في الحديث ، وهي : " مسح رأسه ثلاثاً " ، وهي موجودة في رواية البزار ، ولا توجد في رواية أبي داود ، فنقل المصنف الحديث بتمامه من نقل ابن القطان لرواية البزار ، ظناً منه أنها نفس رواية أبي داود ، ولم يرجع للسنن .

(١) (١٠٨/٤) .

(٢) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، فأثبتته من " بيان الوهم والإيهام " .

(٣) في الأصل : " الحديث " ، والمثبت من المرجع السابق .

(٤) في الأصل : " الفرضي " ، وهو تصحيف ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) في " بيان الوهم والإيهام " : " ولا يروي عنه " .

(٦) في الأصل : " ووثقه " ، والتصويب من المرجع السابق .

(٧) في " سننه " (٦٤/١) في الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

هذا الحديث أنه: "أحسن شيء في هذا الباب"، وهو باعتبار أبي حية
وباعتبار حال أبي إسحاق واختلاطه حسن؛ فإن أبا الأحوص [وزهير] ^(١)
ابن معاوية سمعا منه بعد الاختلاط، قاله ابن معين، ذكر ذلك المنتجالي، عن
ابن البرقي، [عنه] ^(٢). وقد رويت في هذا الباب زيادة؛ وهي: "مسح رأسه
ثلاثاً".

قال البزار ^(٣): أخبرنا به محمد بن معمر ^(٤)، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا
[أبو الأحوص سلام] ^(٥) بن سليم ^(٦)... ^(٧).
و"أبو الأحوص" هذا والده: سلام ^(٨) - بالتشديد - بن سليم - بضم
السين المهملة -.

-
- (١) في الأصل: "وزيد"، والتصويب من "بيان الوهم"، و"تهذيب الكمال" (٩/٤٢٠-٤٢٢).
(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدرسته من "بيان الوهم".
(٣) تقدم عزوه إليه.
(٤) كذا في الأصل، وفي "مسند البزار"، بينما تصحف الاسم في "بيان الوهم والإيهام" إلى
"محمد بن نعم".
(٥) في الأصل: "أبو الأحوص بن سلام"، والتصويب من "مسند البزار" و"بيان الوهم"، وسيأتي
بعد قليل تعريف المصنف به بما يدل على أن الوهم منه.
(٦) في الأصل: "بن سليم الزرقي"، ولم ترد هذه النسبة في "مسند البزار" ولا في "بيان الوهم"
الذي نقل عنه المصنف، ومع ذلك فأبو الأحوص حنفي، وليس بزُرقي.
(٧) وقامه: "عن أبي إسحاق، عن أبي حية بن قيس: أنه رأى علياً عليه السلام... الحديث بتمامه
كما أورده المصنف في بداية كلامه عن هذه الرواية، والظاهر أنه لم يكمله هنا اكتفاءً
بنقله له سابقاً، والله أعلم.
(٨) كذا قال! والصواب أن أبا الأحوص كنية لسالم، واسم والده "سليم". انظر التقريب
(٢٧١٨).

حديث عبد الله بن زيد في ذلك :

روى مالك^(١) عن عمرو بن يحيى المازني ، عن أبيه ، أنه قال [لعبد الله^(٢)]
ابن زيد بن عاصم- وهو جد عمرو بن يحيى ، وكان من أصحاب رسول الله
ﷺ :- هل تستطيع أن تُرَبِّي كيف كان رسول الله ﷺ [يتوضأ]^(٣)؟ فقال [٥٦٥/]

[عبد الله^(٤)] بن زيد : نعم ، فدعا بوضوء ، فأفرغ على يديه^(٥) ، فغسل يديه
مرتين مرتين ، ثم مضمض واستنثر ثلاثاً ، [ثم غسل وجهه ثلاثاً]^(٦) ، ثم
غسل يديه مرتين مرتين إلى [المرفقين]^(٧) ، ثم مسح رأسه بيديه ، فأقبل بهما
وأدبر ؛ بدأ بمقدم رأسه ، ثم ذهب بهما إلى قفاه ، ثم ردهما حتى رجع إلى
المكان الذي بدأ منه ، ثم غسل رجليه . أخرجه كلهم^(٨) من حديث مالك .

- (١) في "الموطأ" (١٨/١ رقم ١) كتاب الطهارة ، باب العمل في الوضوء .
(٢) في الأصل : "عبيد الله" ، والتصويب من "الموطأ" ، ومصادر التخريج .
(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "الموطأ" .
(٤) في الأصل : "عبيد الله" ، والتصويب من "الموطأ" ، ومصادر التخريج .
(٥) في "الموطأ" وبعض مصادر التخريج : "يده" ، وفي بعض مصادر التخريج من طريق مالك
كما هنا : "يديه" .
(٦) في الأصل : "المرفق" ، والتصويب من "الموطأ" ، ومصادر التخريج .
(٧) أخرجه البخاري (٢٨٩/١ رقم ١٨٥) في كتاب الوضوء ، باب مسح الرأس كله لقول
الله تعالى : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ، ومسلم (٢١١/١ رقم ٢٣٥) كتاب الطهارة ، باب
وضوء النبي ﷺ ، وأبو داود (٨٦/١-٨٧ رقم ١١٨) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء
النبي ﷺ ، والترمذي (٤٧/١ رقم ٣٢) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في مسح الرأس أنه
يبدأ بمقدم الرأس إلى مؤخره ، والنسائي (٧١/١-٧٢ رقم ٩٨،٩٧) كتاب الطهارة ، باب
حد الغسل ، وباب صفة مسح الرأس ، وابن ماجه (١٤٩/١-١٥٠ رقم ٤٣٤) كتاب
الطهارة وسننها ، باب ماجاء في مسح الرأس .

قال أبو عمر في "التمهيد"^(١): «لم يختلف على مالك في إسناد هذا الحديث ولا في لفظه». ورواه عن عمرو بن يحيى جماعة، كما رواه مالك سواء^(٢)...
«ورواه ابن عيينة عن عمرو بن يحيى، فأخطأ فيه في موضعين: أحدهما: أنه قال: "عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه"، وهذا خطأ، وإنما هو: "عبد الله بن زيد بن عاصم"، وقد نسناهما في كتاب "الصحابة"^(٣) وأوضحنا أمرهما. وأما عبد الله بن زيد [بن عبد ربه، فهو الذي أُري الأذان في النوم، وليس هو الذي يروي عنه يحيى بن عماره هذا الحديث في الضوء وغيره. وعبد الله بن زيد]^(٤) بن عاصم هو عمّ عباد بن تميم، وهو أكثر رواية عن النبي ﷺ من عبد الله بن زيد بن عبد ربه. وقد كان أحمد بن زهير يزعم أن إسماعيل بن إسحاق وهِمَ فيهما، فجعلهما واحداً - فيما حكى قاسم بن أصبغ عنه -، والغلط لا يسلم منه أحد. وإذا كان ابن عيينة مع جلالته يغلط في ذلك، فإسماعيل بن إسحاق أين يقع من ابن عيينة؟ إلا أن في المتأخرين أوسع علماً، وأقل عذراً. وأما الموضع الثاني الذي وهِمَ ابن عيينة فيه في هذا الحديث: فإنه ذكر فيه: "مسح الرأس مرتين"، ولم يذكر فيه أحدٌ "مرتين" غير ابن عيينة، وأظنه - والله عز وجل أعلم - تأول الحديث قوله فيه: "فمسح رأسه بيديه،

(١) (١١٦-١١٤/٢٠).

(٢) قوله: "ورواه عن عمرو بن يحيى جماعة كما رواه مالك سواء" ليس في "التمهيد"، وفيه كلام آخر من ضمنه: أن ابن عبد البر قال: "وممن رواه عن عمرو بن يحيى: سليمان بن بلال ووهيب وابن عيينة وخالد الواسطي وعبد العزيز بن أبي سلمة..."، فالظاهر أن المصنّف اختصر هذا كله، وعبر بهذه العبارة.

(٣) انظر "الاستيعاب" (٢٠٩/٦-٢١٠ رقم ١٥٤٠).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المرجع السابق.

فأقبل بهما وأدبر". وما ذكرناه عن ابن عيينة، فمن رواية مسدد، ومحمد بن منصور، وأبي بكر بن أبي شيبة^(١)، كلهم ذكر فيه عن ابن عيينة ما حكينا عنه. وأما الحميدي^(٢) فإنه مَيَّز ذلك فلم يذكره، أو حفظ عن ابن عيينة أنه رجع عنه، فذكر فيه عن ابن عيينة: "ومسح رأسه، وغسل رجليه"، فلم يصف المسح، ولا قال: "مرتين"، وقال في الإسناد: "عن عبد الله بن زيد" لم يزد، ولم يقل: "ابن عاصم"، ولا: "ابن عبدربه"، فتخلص.

قلت: ومن رواه عن عمرو بن يحيى: خالد بن عبد الله الواسطي، وفي روايته: فدعا ياناء، فأكفأ منه^(٣) على يديه، فغسلهما ثلاثاً، ثم أدخل يده فاستخرجها، فمضمض واستنشق من كف [واحدة]^(٤)، يفعل^(٥) ذلك ثلاثاً. وفيهما: "فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين". وفيهما: "ثم غسل رجليه إلى الكعبين، ثم قال: هكذا وضوء^(٦) رسول الله ﷺ". أخرجاه^(٧) هما وأبو داود^(٨). ووقع في بعض الروايات: "من كف واحد"، والمشهور في الكف التأنيث.

(١) وابن أبي شيبة أخرجه في "المصنف" (١٦/١ رقم ٥٧).

(٢) في "مسنده" (٢٠٢/١ رقم ٤١٧).

(٣) في "صحيح مسلم": "فأكفأ منها".

(٤) في الأصل: "واحد"، والتصويب من "صحيح مسلم" وكلام المصنف الآتي.

(٥) في "صحيح مسلم": "ففعل".

(٦) في "صحيح مسلم": "هكذا كان وضوء".

(٧) البخاري (٢٩٧/١ رقم ١٩١) كتاب الوضوء، باب من مضمض واستنشق من غرفة

واحدة، ومسلم (٢١٠-٢١١ رقم ٢٣٥) كتاب الطهارة، باب في وضوء النبي ﷺ،

واللفظ لمسلم.

(٨) في "سننه" (٨٧/١ رقم ١١٩) كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ.

وحكى أبو حاتم أنها تذكر وتؤنث ، وتَأَوَّلَ على ذلك بيت الأعشى^(١) :

يَضُمُّ على كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

وقال النابغة الذبياني^(٢) :

وَلَوْ كَفِّي اليمِينُ بَعْتِكَ خَوْنًا لَأَفْرَدْتُ اليمِينَ عن [٣] الشَّمَالِ

فذكر وأنت .

وفي رواية البخاري : " ومسح برأسه ما قبل وما أدبر " ، وفيه : " فغسل

[ب/٥٦] يديه إلى / المرفقين مرتين مرتين "

ومن رواه عن عمرو بن يحيى : وهيب بن خالد ، وأخرجه الشيخان^(٤)

من حديثه ؛ البخاري مكملًا ، ومسلم ذاكراً لألفاظ منه ، فقال : « وقال فيه :

"مضمض ، واستنشق ، واستنثر من ثلاث غرفات" . وقال أيضاً : " فمسح

برأسه فأقبل به وأدبر مرة واحدة" . قال : « وقال بهز : "أملئ عليّ هذا الحديث

وهيب" ، [وقال]^(٥) وهيب : " أملئ عليّ عمرو بن يحيى هذا الحديث مرتين " .

وفي رواية للبخاري^(٦) : " مسح برأسه مرة " .

ومن رواه عن عمرو بن يحيى : سليمان بن بلال ، واتفقا^(٧) على روايته

(١) ذكره ابن منظور في "اللسان" (٣٠٢/٩) بتمامه هكذا :

أرى رجلاً منهم أسيِّفاً كأنما يَضُمُّ إلى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

(٢) كما في "ديوانه" (١٣٦) .

(٣) في الأصل : " على " وكتب فوقها " عن " وكأنه تصويب لها .

(٤) أخرجه البخاري (٢٩٧/١) كتاب الوضوء ، باب مسح الرأس مرة ، ومسلم في الموضوع السابق .

(٥) في الأصل : " فقال " ، والتصويب من " صحيح مسلم " .

(٦) في الموضوع السابق بعد رقم (١٩٢) .

(٧) أي البخاري (٣٠٣/١) رقم (١٩٩) في كتاب الوضوء ، باب الوضوء من الثور ، ومسلم في =

بزيادة للبخاري مطولاً ، ومسلم يحيل على ما قبلها من رواية خالد ، وقال فيه :
" نحوه ، ولم يذكر الكعبيين ."

وللبخاري^(١) في رواية خالد بن مخلد، عن سليمان قال: حدثني عمرو بن يحيى ، عن أبيه قال : كان [عمي]^(٢) يكثر من الوضوء ، فقال لعبد الله بن زيد: أخبرني كيف رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ فدعا بتور من ماء ... ، الحديث، وفيه : " فمضمض ، واستنثر ثلاث مرات من غرفة واحدة " ، وفيها :
" فمسح برأسه^(٣) ، فأدبر بيديه وأقبل ."

ومن رواه عن عمرو بن يحيى : عبدالعزيز بن أبي سلمة ، فقال فيه - عن عبد الله بن زيد - : " أتى رسول الله ﷺ فأخرجنا [له]^(٤) ماء في تور من صفر ، فتوضأ ، فغسل وجهه ثلاثاً ، ويديه مرتين مرتين ، ومسح برأسه فأقبل به وأدبر ، وغسل رجله . " أخرجه البخاري^(٥) . ورواه مسلم^(٦) ، وأبو داود^(٧) من حديث واسع والد حبان - وهو بفتح الحاء المهملة ، والباء الموحدة - ،

= الموضع السابق .

(١) في الموضع السابق .

(٢) في الأصل : "عمر" ، والتصويب من "صحيح البخاري" .

(٣) في "صحيح البخاري" : " رأسه " ، ولم يذكر في "النسخة اليونانية" (٦١/١) أن في شيء من نسخ البخاري : " برأسه " .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من "صحيح البخاري" .

(٥) في "صحيحه" (٣٠٢/١ رقم ١٩٧) كتاب الوضوء ، باب الغسل والوضوء في المخضب والقدح والخشب والحجارة .

(٦) في الموضع السابق برقم (٢٣٦) .

(٧) في "سننه" (٨٧/١-٨٨ رقم ١٢٠) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

ولفظ مسلم: " أنه سمع عبدا لله بن زيد بن عاصم المازني يذكر أنه رأى رسول الله ﷺ توضأ...، وفيه: ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويده اليمنى ثلاثاً، والأخرى ثلاثاً، ومسح برأسه بماء غير فضل يديه، وغسل رجله حتى أنقاهما."

حديث عبدا لله بن عباس رضي الله عنهما في ذلك:

روى البخاري^(١) من حديث سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه توضأ فغسل وجهه؛ أخذ^(٢) غرفة من ماء فتمضمض بها واستنشق، ثم أخذ غرفة من ماء، فجعل بها هكذا: أضافها إلى يده الأخرى، فغسل بها وجهه، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى، ثم مسح برأسه، ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها، ثم أخذ غرفة [أخرى، فغسل بها رجله - يعني^(٣) اليسرى -، ثم قال: هكذا رأيت النبي ﷺ يتوضأ.

حديث المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه في ذلك:

عن حريز قال: حدثني عبدالرحمن بن ميسرة الحضرمي، قال: سمعت المقدم بن معدي كرب الكندي قال: أتني رسول الله ﷺ بوضوء، فتوضأ، فغسل كفيه ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً، ثم

(١) في "صحيحه" (١/٢٤٠-٢٤١ رقم ١٤٠) كتاب الوضوء، باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة.

(٢) في الأصل: "ثم أخذ"، والتصويب من "صحيح البخاري".

(٣) في الأصل: "من ماء، فرش على"، والتصويب من "صحيح البخاري".

تمضمض واستنشق [ثلاثاً]^(١)، ثم مسح برأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما .
/أخرجه أبو داود^(٢).

و"حَرِيْزٌ" - بفتح الحاء المهملة، وكسر الراء المهملة، وآخره زاي معجمة - :
هو ابن عثمان بن جبير^(٣)، أبو عثمان الرحبي - بتحريك الحاء بالفتح ،
و"رَحْبَةٌ" بفتح الحاء والباء في حَمِيْرٍ -، أخرج له الجماعة إلا مسلماً^(٤)، ووثقه
أحمد ، ويحيى ، وأبو حاتم^(٥).

و"عبدالرحمن بن ميسرة": قال أحمد بن عبد الله [العجلي]^(٦): "هو شامي
تابعي ثقة". وقال علي بن المديني^(٧): "عبدالرحمن بن ميسرة مجهول؛ لم يرو
عنه غير حريز"^(٨).

- (١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدرسته من "سنن أبي داود". وجملة قوله: "ثم تمضمض
واستنشق ثلاثاً" قدمها محقق "سنن أبي داود"، فجعلها بعد قوله: "فغسل كفيه ثلاثاً"،
وجعلها بين معكوفين إشارة لتصرفه في النص، وهو عمل غير جيد، فرواية أبي داود هكذا
جاءت كما في نقل المصنف هنا، وكذا جاء في "سنن أبي داود" مع شرحه "عون المعبود"
(١/٢١٢)، وكذا نقله ابن الأثير في "جامع الأصول" (٧/١٥٩ رقم ٥١٤٥) عن "سنن أبي داود".
- (٢) في "سننه" (١/٨٨ رقم ١٢١) كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ .
- (٣) كذا في الأصل، وفي "تهذيب الكمال" (٥/٥٦٨): "حير".
- (٤) في الأصل: "النسائي" وصوبت في الهامش، وانظر "تهذيب الكمال" (٥/٥٦٨ و ٥٨٠).
- (٥) كما في "الجرح والتعديل" (٣/٢٨٩ رقم ١٢٨٨).
- (٦) في الأصل: "البجلي"، وهو تصحيف ظاهر، وانظر كلام العجلي هذا في "تاريخه"
المعروف بـ"معرفة الثقات" (٢/٨٩ رقم ١٠٨١).
- (٧) انظر "تهذيب الكمال" (١٧/٤٥٠ رقم ٣٩٧٣).
- (٨) علق عليها بهامش الأصل بما نصه: "قد روى عنه غير حريز". وهو كذلك كما في
الموضع السابق من "تهذيب الكمال".

حديث معاوية بن أبي سفيان في ذلك :

روى الوليد بن مسلم: حدثنا عبدا لله بن العلاء، ثنا أبو الأزهر المغيرة بن فروة، ويزيد بن أبي مالك : أن معاوية توضعاً للناس كما رأى رسول الله ﷺ يتوضأ، فلما بلغ رأسه غرف غرفة من ماء، [فتلقاها] ^(١) بشماله حتى وضعها على وسط رأسه حتى قطر الماء أو كاد يقطر، ثم مسح من مقدمه إلى مؤخره، ومن مؤخره إلى مقدمه .

وفي رواية قال : فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً ، وغسل رجله بغير عدد . أخرجه أبو داود ^(٢) .

و"يزيد بن أبي مالك" : هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني، الدمشقي ، قاضيها ^(٣) . قال أبو حاتم ^(٤) : "يزيد بن أبي مالك من فقهاء الشام ، وهو ثقة " . وقال الدارقطني ^(٥) : " هو من الثقات " . وسُئل عنه أبو زرعة ^(٦) فأثنى عليه خيراً . وأخرج له مسلم ^(٧) ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، ومات فيما قاله خليفة وغيره سنة ثلاثين ومائة ^(٨) . و"أبو الأزهر

(١) تصحف في الأصل إلى "فلتقاها" ، والتصويب من "سنن أبي داود" .

(٢) في "سننه" (١/٨٩ رقم ١٢٤، ١٢٥) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٣) أي قاضي دمشق .

(٤) كما في "الجرح والتعديل" (٩/٢٧٧ رقم ١١٦٥) .

(٥) في "الضعفاء" له (ص ١٩٨ رقم ١٩٩) في ترجمة ابنه خالد بن يزيد .

(٦) كما في الموضوع السابق من "الجرح والتعديل" .

(٧) علق عليها بهامش الأصل بما نصه : "لم يخرج له مسلم" ، وهو الصواب كما في "تهذيب

الكمال" (٣٢/١٩٣) .

(٨) كما في "تهذيب الكمال" (٣٢/١٩٢) .

المغيرة بن فروة - ويقال : فروة بن المغيرة - : روى [عن] (١) معاوية بن أبي سفيان ، ومالك بن هبيرة ، ورأى وائلة بن الأسقع ، روى له أبوداود وحده (٢).

حديث الرُّبِيع بنت مُعوذ بن عفراء في ذلك :

عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : كان رسول الله ﷺ يأتينا، فحدثنا أنه قال : «اسكي لي وضوءاً»، فذكر وضوء النبي ﷺ ؛ قال فيه : فغسل كفيه ثلاثاً ، ووضأ وجهه ثلاثاً ، ومضمض واستنشق مرة ، ووضأ يديه ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح برأسه مرتين ؛ يبدأ بمؤخر رأسه ، ثم بمقدمه ، وبأذنيه (٣) [كليهما] (٤) ظهورهما وبطنهما، ووضأ رجله ثلاثاً ثلاثاً . رواه أبوداود (٥)، وقال : " هذا معنى حديث مسدد" : وفي رواية له (٦) : " وتمضمض واستنثر ثلاثاً " .

وروى الطبراني في "أوسط معاجمه" (٧) من حديث روح بن القاسم ، عن

(١) في الأصل : "عنه" ، وهو تصحيف كما يظهر من سند الحديث ، وكما في "تهذيب الكمال" (٣٩٢/٢٨).

(٢) كما في الموضع السابق من "تهذيب الكمال" .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن أبي داود" .

(٤) في الأصل : "كليهما" ، والتصويب من "سنن أبي داود" .

(٥) في "سننه" (١/٢٠٦ رقم ١٢٧ / طبعة عوامة) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٦) برقم (١٢٨)

(٧) (٣/٣٥ رقم ٢٣٨٨) .

عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء ، قالت : كان النبي ﷺ يأتينا، فنأتيه بميضاة لنا فيها ماء، يأخذ بمدّ المدينة مدًا ونصفًا أو ثلثًا، فأصب عليه فيغسل يده ثلاثًا، ويمضمض ويستنشق، ويغسل وجهه ثلاثًا، وذراعيه ثلاثًا ثلاثًا ، ويمسح برأسه واحدة ، ويمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما، [ويطهر]^(١) قدميه . رواه عن أبي مسلم ، عن محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن روح، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن روح بن القاسم إلا يزيد بن زريع".

قلت : وليس فيه من أبي مسلم إلى آخره / من يُنظر فيه، إلا عبد الله بن محمد بن عقيل ، وقد احتجَّ به وضعف .

[ب/٥٧]

حديث وائل بن حجر في ذلك :

روى البزار^(٢) بسنده عن وائل بن حجر قال : شهدت النبي ﷺ وأتني بإناء [فيه ماء]^(٣)، فأكفأه^(٤) على يمينه ثلاثًا ، ثم غمس يمينه في الماء ، فغسل بها يساره ثلاثًا ، ثم أدخل يمينه في الماء [فحفن بها حفنة من]^(٥) الماء ، فمضمض واستنشق ثلاثًا، واستنثر ثلاثًا ، ثم أدخل كفيه في الإناء ، فرفعهما إلى وجهه، فغسل وجهه ثلاثًا ، وغسل باطن أذنيه ، وأدخل إصبعيه في داخل

(١) في الأصل : " ويظهر " بالظاء المعجمة ، والتصويب من " المعجم الأوسط " ، وكذا في " الكبير " (٢٦٧/٢٤) رقم ٦٧٦.

(٢) في " مسنده " كما في " كشف الأستار " (١٤٠/١-١٤١ رقم ٢٦٨).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المرجع السابق .

(٤) في المرجع السابق : " فألقاه " .

(٥) في الأصل : " فحقق بها حفقة في " ، والتصويب من المرجع السابق ، وكذا في " المعجم الكبير " للطبراني (٤٩/٢٢-٥٠ رقم ١١٨).

أذنيه^(١)، ومسح ظاهر رقبته ، وباطن لحيته ثلاثاً ، ثم أدخل يمينه في الماء^(٢)، فغسل^(٣) ذراعه اليمنى حتى جاوز المرفق ثلاثاً ، ثم غسل يساره [يمينه حتى جاوز المرفق]^(٤) ثلاثاً ، ثم مسح على رأسه ثلاثاً ، وظاهر أذنيه ثلاثاً ، وظاهر رقبته - وأظنه قال : وظاهر [لحيته ثلاثاً - ، ثم غسل يمينه]^(٥) قدمه اليمنى [ثلاثاً]^(٦)، وفصل بين أصابعه - أو قال : خلل بين أصابعه - ، ورفع الماء حتى جاوز الكعب ، ثم رفعه في الساق ، ثم فعل باليسرى مثل ذلك ، ثم أخذ حفنة من ماء فملاً بها يده، ثم وضعها على رأسه حتى انحدر الماء من جوانبه، [وقال]^(٧): « هذا تمام الوضوء»، ولم أره تنشف بثوب . يرويه محمد ابن حجر بن عبد الجبار [بن وائل]^(٨) بن حجر ، يُكنى : أبا الخنافس^(٩)، قال البخاري^(١٠): "فيه نظر" .

حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في ذلك :

روى أبو داود [في "سننه"^(١١)] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده :

(١) قوله : "أذنيه" سقط من "كشف الأستار".

(٢) في "كشف الأستار" : " في الإناء".

(٣) في "كشف الأستار" أيضاً : " فغسل بها".

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من المرجع السابق .

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "لسان الميزان" (١٩٠/٦ رقم ٧٢٧٢).

(٦) علق عليها بالهامش : " الصحيح أن كنيته : أبو جعفر"، وهذا أحد الأقوال التي قيلت في كنيته، وما ذكره المصنف من أن كنيته: أبو الخنافس نقله ابن عدي عن إبراهيم بن سعيد

الجوهري بسند صحيح كما قال الخافظ ابن حجر في الموضوع السابق من "لسان الميزان" .

(٧) في "تاريخه" (٦٩/١ رقم ١٦٤).

(٨) (٩٤/١ رقم ١٣٥) في الطهارة ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! كيف الطهور؟ فدعا بماء في إناء، فغسل كفيه ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل ذراعيه ثلاثاً، ثم مسح برأسه، فأدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه، ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وبالسباحتين باطن أذنيه، ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: «هكذا الوضوء، فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم - أو ظلم وأساء».

رواه عن مسدد، عن أبي عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عمرو^(١).

ورواه أبو مسلم الكشي في "سننه" أتم منه، عن ابن عمر، عن أبي عوانة، عن موسى بن أبي عائشة، عن عمرو بن شعيب، عن [أبيه، عن]^(٢) عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الوضوء؛ قال: يا رسول الله! كيف الوضوء؟ فغسل كفيه ثلاثاً - أو قال: «تغسل كفيك ثلاثاً»، أو قال: «تطهر وجهك ثلاثاً»- [...]^(٣) إلى المرفق، ثم تمسح رأسك، وتجعل إصبعيك الإبهامين في أذنيك، والمسبحتين من خلفهما، وتمسح بهما أذنيك، وتغسل قدمك - أو قال: رجلك اليمنى ثلاثاً إلى الكعبين، واليسرى ثلاثاً»، أو قال: فعل رسول الله ﷺ ذلك - [...]^(٤) «هذا الوضوء، فمن زاد أو نقص فقد

(١) ما بين المعكوفين في موضعه بياض في الأصل بما يقرب من خمسة أسطر، فنقلت النص من "سنن أبي داود" حسب عزو المصنف، وتصرفت في السياق بما يتلاقى مع طريقته. وسيأتي ذكر المصنف لهذا الحديث (ص ٤٦) من المجلد الثاني من طريق النسائي وابن ماجه، وقوله عقب سياقه له: "وهذا الحديث مختصر من الحديث الذي تقدم في صفة وضوء رسول الله ﷺ من جهة أبي داود".

(٢) قوله: "أبيه عن" كتب في الأصل فوق السطر بخط مغاير.

(٣) هاهنا كلام ساقط من الواضح أنه: "وتغسل يديك"، أو كلام نحوه.

(٤) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر، ولعل الساقط قوله: "ثم قال".

أساء وظلم - أو قال : ظلم وأساء -».

وقد رويناه بإسناد عزيز الوجود بإجماع جماعة من الحفاظ يحسن إيراده في هذا الكتاب .

قرأت على الفقيه أبي محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبد الله المنذري رحمه الله تعالى [...] ^(١).

[٥٨٧/]

حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه في ذلك :

من رواية مروان بن معاوية الفزاري، ثنا فائد، قال: أتى عبد الله بن أبي أوفى رجلاً فقال: يا أبا معاوية! كيف رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ؟ قال: يؤتى بقعب من ماء قريب من مُد، فيأخذ بكفه اليمنى فيغسل اليسرى، ثم يغسل كفيه ثلاثاً، ويمضمض ثلاثاً ويستنشق ثلاثاً، ويغسل وجهه ثلاثاً، ويغسل ذراعيه ثلاثاً، ثم يمسح رأسه واحدة، ويخلل لحيته بأصابعه ثلاثاً، ويغسل رجله ثلاثاً. نقلته من خط الحفاظ أبي طاهر السلفي من نسخة أبي أيوب سليمان بن عبدالرحمن [التميمي] ^(٢)، عن مروان بن معاوية الفزاري. رواه عبدالرحيم بن عمر بن عاصم [المازني] ^(٣)، عن أبي أيوب، وعن عبدالرحيم: أبو أحمد عبد الله بن [الناصح] ^(٤).

حديث لأبي كاهل في ذلك :

عن أبي كاهل قال : مررت برسول الله ﷺ فقال : « ادن مني أريك كيف تتوضأ للصلاة » ، فقلت : يا رسول الله ! لقد أعطانا الله بك خيراً كثيراً ،

(١) بياض في الأصل بمقدار خمسة أسطر .

(٢) في الأصل : "التميمي" ، والتصويب من "تهذيب الكمال" (٢٦/١٢).

(٣) في الأصل : "المدني" ، والتصويب من "تاريخ دمشق" لابن عساكر (٢٨٢/١٠) مخطوط.

(٤) في الأصل : "الناصح" بالضاد ، والتصويب من المرجع السابق .

فغسل يديه ثلاثاً ، وتمضمض واستنشق ثلاثاً ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ،
 وغسل ذراعيه ثلاثاً ، ومسح رأسه ولم يوقّت ، وغسل رجله ولم يوقّت ، ثم
 قال: « يا أبا كاهل ! ضع الطهور منك مواضعه ، وأبق فضل طهورك لأهلك ،
 ولا تشقّق على خادملك ». أخرجه الحافظ أبو أحمد ابن عدي في كتاب
 "الكامل"^(١) من حديث الهيثم بن جَمَّاز - وهو بفتح الجيم ، وتشديد الميم ،
 وآخره زاي معجمة - ، وذكر^(٢) عن يحيى بن معين تضعيفه ، وعن أحمد :
 "كان منكر الحديث ، ترك حديثه " .

وسأيت حديث لأبي جُبَيْر: نُفَيْر^(٣) إن شاء الله تعالى ، ويأتي أيضاً في كتاب
 الصلاة حديث لوائل بن حجر^(٤) في صفة الوضوء والصلاة إن شاء الله تعالى .

حديث لأنس بن مالك رضي الله عنه في ذلك :

روى الطبراني في "الأوسط" من معاجمه^(٥) من حديث بكار بن [سُقَيْر]^(٦) ،
 حدثني راشد أبو محمد [الحماني]^(٧) ، قال: رأيت أنس بن مالك بالزاوية ، فقلت:
 أخبرني عن وضوء رسول الله ﷺ كيف كان ؟ فإنه بلغني أنك كنت توضحه .
 قال : نعم . فدعا بوضوء ، فأتي بطست و قدح نحت كما نحت في أرضه ،

(١) (١٠٣/٧) ، وتصحفت في المطبوع منه بعض الكلمات ، ولكنها جاءت في المخطوط

(ل/٩٣١ب) على الصواب كما هنا .

(٢) أي ابن عدي في "الكامل" (١٠١/٧) .

(٣) (ص ٤٥٨) في " فصل في غسل الكفين في ابتداء الوضوء " .

(٤) وهو في الجزء المفقود من الكتاب .

(٥) (٣/١٩٤ رقم ٢٩٠٥) .

(٦) في الأصل "سفيان" ، والتصويب من المرجع السابق ، و"تهذيب الكمال" (١٧-١٦/٩) .

(٧) في الأصل : "الحماني" ، والتصويب من المرجعين السابقين .

فوضع بين يديه، [فأكفأ على يديه من الماء، فأنعم غسل كفيه، ثم مضمض ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً، ثم أخرج يديه اليمنى فغسلها ثلاثاً، ثم غسل اليسرى ثلاثاً، ثم مسح برأسه مرة واحدة، غير أنه أمرها على أذنيه، فمسح عليهما، ثم أدخل كفيه جميعاً في الماء...، فذكر الحديث] (١).

/ وأخرجه ابن ماجه (٢)، وزاد في نسب محمد بن موسى: ابن [أبي] (٣) [ل/٥٨ب]

عبدالله.

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل؛ بجيء في نهاية الصفحة، وقد يكون سقط معه باقي

كلام المصنف عن الحديث، وربما أحاديث أخرى في الباب، وانظر التعليق الآتي.

(٢) في "سننه" (١/١٤٠ رقم ٣٩٩) في الطهارة وسننها، باب ماجاء في التسمية في الوضوء.

وقوله: "وأخرجه ابن ماجه" جاء في بداية (ل/٥٨ب)، إلا أن قبله كلمة يشبه أن تكون "يديه"، وأنا أرجح أن تكون: "عليه" كما سيأتي، ولعله لأجل كونها تشبه "يديه" جعلت الصفحة في الترتيب في هذا الموضع ظناً ممن وضعها أنها متعلقة بحديث أنس السابق؛ لكون آخر كلمة منه في الصفحة هي قوله: "يديه"، بينما هذا الكلام هنا يتعلق بأحاديث التسمية على الوضوء، وذاك الحديث يتعلق بصفة الوضوء، وعدد مرات الوضوء، ومسح الرأس. ومن الواضح أن هناك كلاماً سقط قبل هذا الموضع، ومن جملة حديث أبي هريرة الذي يتعلق به الكلام الآتي، ومن أخرجه. والذي أظنه أن المصنف أخرجه من "سنن أبي داود"، ثم أتبعه بقوله هنا: "وأخرجه ابن ماجه"؛ فإن الزيلعي أورده في "نصب الراية" (٣/١) من رواية أبي داود، وابن ماجه، ثم ذكر رواية الحاكم له، ونقل تعقب المصنف - ابن دقيق العيد - هنا للحاكم، فكأنه لخص كلام المصنف عن الحديث.

والحديث أخرجه أبو داود في "سننه" (١/٧٥ رقم ١٠١) في الطهارة، باب في التسمية على الوضوء، من طريق شيخه قتيبة بن سعيد، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله تعالى عليه).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فأثبتته من "سنن ابن ماجه".

و"محمد" هذا هو : الفطري - بالفاء المكسورة - ، مولاهم ، قال فيه أبو حاتم^(١) : " صدوق صالح الحديث " ، وذكره ابنه عبدالرحمن^(٢) فقال : " كان يتشيع " ، وذكر جماعة رَووا عنه ، وجماعة روى هو عنهم .

وأما " يعقوب بن سلمة " ، فإن ابن أبي حاتم ذكر^(٣) أنه روى عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وروى عنه محمد بن موسى الفطري ، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل ، قال : " سمعت أبي يقول ذلك " .

وفي هذا الحديث أمران يُحتاج إلى التنبيه عليهما : أحدهما : أن صاحب "الكمال"^(٤) ذكر سلمة والد يعقوب ، فقال : " روى عنه ابنه يعقوب ، ومحمد بن موسى الفطري ، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل " ، وهذا عندي وهم ، ولعله وقع له من لفظ ابن أبي حاتم ؛ فإنه قال^(٥) : " سلمة الليثي ، روى عن أبي هريرة ، روى عنه ابنه يعقوب ، روى عنه محمد بن موسى الفطري ، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل " ، فاعتقد - والله عز وجل أعلم - أن الضمير في : " روى عنه محمد بن موسى " [عائد]^(٥) على سلمة ، وإنما هو راجع إلى يعقوب ؛ أي : روى عن يعقوب : محمد بن موسى الفطري ، وأبو عقيل يحيى بن المتوكل ، وكذلك يُفهم من لفظه ، فإنه لو كان الجميع روى عن سلمة ، لكانت العبارة كما قال صاحب "الكمال" : روى عنه فلان ، وفلان ، ولم يحتج إلى إدخال لفظة " روى " مرة ثانية ،

(١) في "الجرح والتعديل" (٨٢/٨) .

(٢) في "الجرح والتعديل" (٢٠٨/٩) .

(٣) يعني : عبدالغني المقدسي ، وعنه المزني في "تهذيب الكمال" (٣٣٢/١١) و(٣٣٥/٣٢) .

(٤) في "الجرح والتعديل" (١٧٧/٤) رقم (٧٧٢) .

(٥) في الأصل : "عائداً" وهو خطأ ظاهر .

وهذا أمر يحتاج إلى التثبت فيه ؛ لأنه إخراج لرجل لم يرو عنه إلا واحد إلى أن يكون روى عنه جماعة ، فيخرج عن حد الجهالة على المشهور عن المحدثين .

الأمر الثاني: أني رأيت في المنقول عن الكتاب "المستدرک" ^(١) للحاكم ما يدل على أنه أخرج هذا الحديث فيه من جهة ابن أبي فُديك، عن يعقوب بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وأنه قال فيه: "صحيح الإسناد"، وأن مسلماً احتج بيعقوب . ولتعلم أن مسلماً [لم يحتج] ^(٢) بيعقوب بن سلمة الليثي عن أبيه، [وهو راوي هذا الحديث ، كذلك] ^(٣) رواه ابن ماجه ^(٤) من الجهة التي أخرجها الحاكم منها ؛ وهي رواية ابن أبي فُديك ، فقال فيه : حدثنا محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن يعقوب بن سلمة الليثي ، عن أبيه، عن أبي هريرة، وكذلك رواه الدارقطني ^(٥) من جهة ابن أبي فُديك، وفي رواية نسب يعقوب بن

(١) (١٤٦/١).

فائدة: ذكر الزيلعي في "نصب الراية" (٣/١) تعقب المصنف هنا للحاكم ، ثم قال : « وهذا الكلام مشعر بأن الشيخ تقي الدين لم ير المستدرک ، وقد صرح في "الإمام" - في باب مواقيت الصلاة - أنه رآه ، فقال بعد أن نقل منه كلاماً طويلاً : هكذا رأيته في نسخة عتيقة من المستدرک ، وقال في كتاب الزكاة - بعد أن نقل فيه حديثاً في زكاة التجارة - : فيه : وفي البر صدقة ، هكذا وجدته في أصل من "المستدرک" بضم الباء . ا هـ .

أقول : ولا منافاة بين كون المصنف ينقل عن "المستدرک" بواسطة ، وبين كونه يصرح أحياناً بوقوفه عليه ؛ فربما كانت نسخته من "المستدرک" ناقصة ، وربما بحث عن الحديث في مظانه فلم يجده ؛ لكون الحاكم أخرج في غير مظانه ، والله أعلم .

(٢) في الأصل : "احتج"، والتصويب من "البدر المنير" (٢٢٨/٣) نقلاً عن المصنف .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من المرجع السابق .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) في "سننه" (٧٩/١) رقم ١ .

سلمة إلى الليثي. ويعقوب بن سلمة لم يحتج به مسلم، فالذي نراه: أن الحديث ليعقوب بن سلمة، وأنه وقع انتقال ذهني من يعقوب بن سلمة إلى يعقوب بن أبي سلمة، فيحتاج إلى معرفة حال أبيه أبي سلمة واسمه دينار، وذكر البخاري^(١): "أنه لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة، ولا ليعقوب من أبيه". وروى الترمذي^(٢) عن نصر بن علي، وبشر بن معاذ، عن بشر بن المفضل، عن عبدالرحمن بن حرمة، عن أبي ثفال المري، عن رباح بن عبدالرحمن بن أبي سفيان بن حويطب، عن جدته، عن أبيها قال^(٣): سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه». قال أبو عيسى: "قال أحمد: لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيد"، ثم قال: "قال محمد بن إسماعيل: أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبدالرحمن^(٤)". [ل/٥٩٤]

ورباح بن عبدالرحمن، عن جدته، عن أبيها. وأبوها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. وأبو ثفال المرّي اسمه: ثمامة بن حصين. ورباح بن عبدالرحمن هو أبو بكر ابن حويطب، منهم من روى هذا الحديث فقال: أبو بكر ابن حويطب^(٥)، فنسبه إلى جده". انتهى.

وعلل ابن القطان^(٦) هذا الحديث بأن فيه ثلاثة مجاهيل الأحوال:

- (١) في "تاريخه" (٧٦/٤ رقم ٢٠٠٦).
- (٢) في "سننه" (٣٧/١-٣٨ رقم ٢٥) أبواب الطهارة، باب ماجاء في التسمية عند الوضوء.
- (٣) في "سنن الترمذي": "قالت".
- (٤) إلى هنا انتهى كلام البخاري، وما بعده من كلام الترمذي.
- (٥) الذي في "جامع الترمذي": "فقال: عن أبي بكر ابن حويطب".
- (٦) في "بيان الوهم والإيهام" (٣١٤/٣-٣١٥).

[أوههم]^(١): جدة رباح ، وقال : "إنها لا تعرف بغير هذا ، ولا يعرف لها اسم ولا حال ، وغاية ما تعرفنا بهذا أنها ابنة لسعيد بن زيد رضي الله عنه .

الثاني : رباح المذكور ، فإنه مجهول [الحال]^(١) كذلك ، ولم يعرف ابن أبي حاتم^(٢) من حاله بأكثر مما أخذ من هذا الإسناد ؛ من روايته عن جدته ، ورواية أبي ثفال عنه .

الثالث : أبو ثفال المذكور ، فإنه أيضاً مجهول الحال كذلك ، وهو أشهرهم ؛ لرواية جماعة عنه ، منهم : عبدالرحمن بن حرملة ، وسليمان بن بلال ، وصدقة مولى الزبير ، والدراوردي ، والحسن^(٣) بن أبي جعفر ، وعبدالله بن عبدالعزيز ، قاله أبو حاتم^(٤) ، فاعلم ذلك " . انتهى .

و"أبو ثفال" - بكسر التاء المثلثة ، وبعدها فاء موحدة - اسمه : ثمامة بن الحصين كما ذكر الترمذي^(٥) ، وقيل : ثمامة بن وائل . وما ذكره ابن القطان من جهالة حاله مع رواية جماعة عنه هي طريقته . ورأيت في كتاب "العلل"^(٦) لابن أبي حاتم ما يؤيده ؛ فإنه ذكر أنه : سمع أباه وأبازرعة - وذكر لهما حديثاً رواه عبدالرحمن بن حرملة ، عن أبي ثفال - يريد هذا الحديث ، قال : [فقلاً]^(٧) : " ليس

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "بيان الوهم" .

(٢) في "الجرح والتعديل" (٤٨٩/٣ رقم ٢٢١٣) .

(٣) كذا في الأصل ، و"الجرح والتعديل" (٤٦٧/٢ رقم ١٨٩٨) ، و"البدر المنير" (٢٤٣/٣) ،

ووقع في "بيان الوهم" : "والحسين" .

(٤) في الموضوع السابق .

(٥) في "سننه" (٣٩/١) .

(٦) (٥٢/١ رقم ١٢٩) .

(٧) في الأصل : "وقالاً" ، والتصويب من المرجع السابق .

عندنا بذلك الصحيح، أبو ثفال مجهول، ورباح مجهول". انتهى. وقال البيهقي^(١):
"أبو ثفال ليس بمعروف جداً".

وأما ما ذكره ابن القطان في أمر رباح، وما يقتضيه كلامه من أنه لم يرو
إلا عن جدته، ولا روى عنه إلا أبو ثفال، فإن صاحب كتاب "الكامل"^(٢)
ذكر رباح بن عبدالرحمن، فرفع في نسبه وأجداده، وقال: "العامري،
القرشي، الحجازي، قاضي المدينة، روى عن جدته، عن أبيها سعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل، وعن أبي هريرة، روى عنه أبو ثفال ثمامة بن وائل،
وصدقة غير منسوب، والحكم بن القاسم الأويسي"، فليتأمل ذلك ولينظر فيه.
و"رباح" هذا: بفتح الراء المهملة، والباء الموحدة.

وروى هذا الحديث أبو بكر البزار^(٣) من حديث عبد الله بن عتيق بن نجيح،
حدثنا عبدالرحمن بن حرملة، عن أبي ثفال المري، عن رباح بن عبدالرحمن بن
حويطب، عن جدته، عن أبيها: أن النبي ﷺ قال: «لا وضوء لمن لم يذكر
اسم الله عليه». قال: "وحديث حرملة^(٤) هذا رواه جماعة ثقات عن ابن حرملة،
وأبو ثفال مشهور، ورباح بن عبدالرحمن وجدته لا نعلمهما رويًا إلا هذا
الحديث، ولا حدث عن رباح إلا أبو ثفال. فالخير من جهة النقل لا يثبت

(١) في "سننه" (٤٤/١).

(٢) كما في "تهذيب الكمال" (٤٥/٩-٤٦ رقم ١٨٤٥)، لكن وقع فيه: "المدني" بدل "الحجازي".

(٣) لعله في "السنن"، فإنني لم أجده في مسند سعيد بن زيد رضي الله عنه من "مسنده"، وقد ذكره أيضًا

ابن الملقن في "البدر المنير" (٢٤٧/٣)، لكن وقع عنده: "عبدالرحمن بن عتيق" بدل

"عبد الله بن عتيق"، ولم أجد له ترجمة بهذا الاسم أو ذلك.

(٤) كذا في الأصل والموضع السابق من "البدر المنير".

للعلة التي وصفنا . وقد روى كثير بن زيد عن الوليد [عن] (١) رباح ، عن أبي هريرة ذلك أيضاً . وقد تقدم ذكرنا لكثير .

وقد روي (٢) عن عائشة ما حدثنا به إبراهيم بن زياد الصائغ ، ثنا أبو داود الحفري ، ثنا سفيان ، عن حارثة بن [محمد] (٣) ، عن عمرة ، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ كان إذا بدأ بالوضوء سَمَّى . قال البزار : " وحارثة بن محمد قد حدث عنه جماعة ، وعنده أحاديث لم يتابع عليها ، وكل ما روي في ذلك فليس بقوي الإسناد وإن تأيدت هذه الأسانيد ."

وروى ابن ماجه في "سننه" (٤) من حديث عبدالمهيمن بن عباس بن سهل ابن سعد الساعدي ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ، ولا صلاة لمن لا يرضي على النبي ﷺ ، ولا صلاة لمن لا يحب الأنصار » . و"عبدالمهيمن بن عباس" : استضعفه يحيى فيما ذكر ابن أبي حاتم (٥) ، وقال البخاري (٦) : "منكر الحديث" . وروى الدارقطني (٧) من حديث أيوب بن النجار ، عن يحيى بن أبي كثير ،

(١) في الأصل : "بن" ، والتصويب من "البدر المنير" (٢٤٧/٣) ؛ فإنه نقل العبارة نفسها .

(٢) الكلام للبزار ، وقد أخرج هذا الحديث في "مسنده" كما في "كشف الأستار" (١٣٧/١) .

(٣) في الأصل : "حجير" ، وكتب فوقها : "محمد" ، وهو كذلك في المرجع السابق .

(٤) (١٤٠/١) رقم ٤٠٠ كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في التسمية في الوضوء .

(٥) في "الجرح والتعديل" (٦٧-٦٨ رقم ٣٥٤) ، ونص عبارته : "عبدالمهيمن من ولد سهل ابن سعد ، وأبي بن العباس هما أخوان ، وأبي أقدمهما" . وقد صرح بتضعيفه عند العقيلي

في "الضعفاء" (١١٤-١١٥) .

(٦) في "تاريخه الكبير" (١٣٧/٦) رقم ١٩٤٧ .

(٧) في "سننه" (٧١/١) رقم ٢ .

عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ماتوضاً من لم يذكر اسم الله عليه ، وماصلى من لم يتوضأ » .

و"أيوب بن النجار" موثق من جهة جماعة . وعَلَّ البيهقي ^(١) هذا الحديث بأن قال : « وهذا الحديث لا يعرف من حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة إلا من هذا الوجه . وكان أيوب بن النجار يقول : " لم أسمع من يحيى بن أبي كثير إلا حديثاً واحداً ؛ حديث : « التقى آدم وموسى عليهما الصلاة والسلام » ^(٢) ، ذكره يحيى بن معين عنه فيما رواه عنه ابن أبي مريم ، فكان حديثه هذا منقطعاً ، والله عز وجل أعلم » .

وروى أبو أحمد ابن عدي ^(٣) من حديث يحيى بن هاشم ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا تطهر ^(٤) أحدكم ، فليذكر اسم الله » .

ورواه أبو الحسن الدارقطني ^(٥) أتم منه ، ولفظه : عن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا تطهر أحدكم ، فليذكر اسم الله ؛ فإنه يطهر جسده كله ، وإن لم يذكر اسم الله على طهوره لم يطهر منه إلا ما امر عليه الماء ، فإذا فرغ من طهوره فليشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ،

(١) في "سننه" (٤٤/١) .

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٤/٨) رقم ٤٧٣٦ و٤٧٣٨ كتاب التفسير ، باب : « واصطنعتك

لنفسى » ، وباب : « فلا يخرجكما من الجنة فتشقى » ، ومسلم (٤/٢٠٤٢-٢٠٤٤

رقم ٢٦٥٢) كتاب القدر ، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام .

(٣) في "الكامل" (٢٥٢/٧) .

(٤) تصحف في المرجع السابق إلى : " تصفر " .

(٥) في "سننه" (٧٣/١-٧٤ رقم ١١) .

فإذا قال ذلك فتحت له أبواب السماء».

ورواه البيهقي^(١) من جهة يحيى أيضاً ، وفيه بعد قوله: «وأن محمداً عبده ورسوله»: «ثم ليصل عليّ ، فإذا قال ذلك فتحت له أبواب الرحمة». قال البيهقي: "وهذا ضعيف ، لأعلم رواه عن الأعمش غير يحيى بن هاشم ، ويحيى بن هاشم متروك الحديث". انتهى .

"ويحيى بن هاشم": السمسار الغساني، أبوزكريا، قال ابن عدي^(٢):
"كان ببغداد يضع الحديث ويسرق".

ومن حديث إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، عن هشام بن عروة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: «إذا استيقظ أحدكم فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ، فإنه لا يدري أين باتت ، ويسمي قبل^(٣) يدخلها».

ورواه أبو عبد الله^(٤) عن أبي بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت المكي ، [ل/٦٠] عن أحمد [بن زيد]^(٥) بن هارون ، عنه ، وهو فيما خرجه أبو نصر الوائلي ، وقال: "هذا حديث غريب من حديث هشام بن عروة ، عن أبي الزناد ، وهو من المديح ورواية القرين عن القرين ، وبالله عز وجل التوفيق".

(١) في "سننه" (٤٤/١).

(٢) في "الكامل" (٢٥١/٧).

(٣) كذا في الأصل ، وكتب فوقها: "صح" لئلا يتوهم أن صوابه: "قبل أن يدخلها".

(٤) يبدو أن هناك سقطاً في هذا الموضع يبين من أبو عبد الله هذا ، أو في بداية سياق الحديث.

وهو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف، المترجم في "سير أعلام النبلاء" (٤٧٦/١٧).

(٥) في الأصل بياض ، ثم: "يزيد"، والمثبت من "تهذيب الكمال" (٢٠٨/٢)، وهو شيخ

الطبراني كما في "المعجم الأوسط" (١٥٧/١ رقم ٤٩٣)، و"المعجم الصغير" (٥٤/١ رقم ٥٣).

وهذا من " الجزء الرابع من فوائد ابن نظيف " تخريج عبيد الله بن سعيد السجستاني المذكور^(١)، وقد قرأه أبو نصر المذكور ، وبلغ بخطه ، وذكر المعارضة به أيضاً ، وقرأه أحمد بن الحسن الشيرازي أيضاً .

وروى الدارقطني^(٢) عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : كان رسول الله ﷺ إذا مس طهوراً سَمَّى الله^(٣) عز وجل . قال أبو بدر : " كان يقوم إلى الوضوء فيسمي الله عز وجل ، ثم يفرغ الماء على يديه " . أخرجه من حديث أبي بدر وجعفر الأحمر ، عن حارثة [بن]^(٤) أبي الرجال ، عن عمرة ، عنها . وأخرجه البزار^(٥) عن إبراهيم بن زياد الصائغ ، عن أبي داود الحفري ، عن سفيان ، عن حارثة ، عن عمرة ، عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ إذا بدأ بالوضوء سَمَّى .

وروى أبو أحمد ابن عدي^(٦) من حديث عيسى بن عبد الله - هو ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب - ، عن أبيه ، عن أبيه^(٧) ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « لا صلاة لمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » . رواه عن محمد بن علي بن مهدي

(١) هو أبو نصر الوائلي السجزي ، مصنف كتاب " الإبانة الكبرى " ، له ترجمة في " سير أعلام النبلاء " (٦٥٤/١٧) .

(٢) في " سننه " (٧٢/١ رقم ٤) .

(٣) في " سنن الدارقطني " : " طهوره يسمي الله " .

(٤) في الأصل : " عن " ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) كما في " كشف الأستار " (١٣٧/١ رقم ٢٦١) .

(٦) في " الكامل " (٢٤٣/٥ رقم ١٣٨٩) .

(٧) قوله : " عن أبيه " الثانية ملحق بهامش الأصل ، وهو كذلك في " الكامل " .

[القطار]^(١)، عن الحسين بن محمد بن أبي عاصم، عن عيسى، قال^(٢): "وبهذا الإسناد أحاديث حدثنا بها ابن مهدي ليست بمستقيمة".

وروى الطبراني في "أوسط معاجمه"^(٣) من حديث أبي جعفر النخيلي، حدثنا عيسى^(٤) بن يزيد بن عبد الله بن أنيس، ثنا عيسى بن سبرة، عن أبيه، عن جده قال: صعد رسول الله ﷺ يوماً المنبر^(٥)، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس! لا صلاة إلا بوضوء، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، ولم يؤمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يعرف حق الأنصار». أخرجه عن أحمد بن عبد الرحمن [بن عقال الحراني]^(٦)، عن النخيلي، وقال: "لم يُرو" هذا الحديث عن أبي سبرة^(٨) إلا بهذا الإسناد".

كذا في هذا الإسناد، وقد وجدته في كتاب "الآحاد والمثاني"^(٩) للقاضي ابن أبي عاصم بتغيير في الإسناد، وزيادة في اللفظ؛ فوجدت فيه: حدثنا

(١) في الأصل: "القطان"، والتصويب من المرجع السابق.

(٢) أي ابن عدي.

(٣) ٢٦/٢ رقم ١١١٥.

(٤) كذا في الأصل و"المعجم الأوسط"، وعلق عليها بهامش الأصل بما نصه: "صوابه يحيى"، فلعله اعتمد على رواية ابن أبي عاصم الآتية.

(٥) في "المعجم الأوسط": "ذات يوم المنبر".

(٦) ما بين المعكوفين في موضعه بياض في الأصل، فأثبتته من "المعجم الأوسط" (٥/٢) و٢٦ رقم ١٠٣٨ و١١١٥.

(٧) في "المعجم الأوسط": "لا يروى".

(٨) كذا في الأصل، وفي "المعجم الأوسط": "عن ابن سبرة".

(٩) (١٥٢/٢) رقم ٨٧٣.

الصلت بن مسعود، ثنا يحيى بن عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن أنيس، ثنا عيسى بن [أبي] ^(١) سيرة - مولى لقريش ^(٢) -، عن أبيه، عن جده: أن النبي ﷺ خرج في ساعة لاصلاة فيها إلى المسجد، فجلس على المنبر ساكناً، فتداعى الناس لخروج رسول الله ﷺ، حتى إذا كثر الناس قام، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إنه لاصلاة إلا بوضوء، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، [ألا] ^(٣) ولم يؤمن بالله من لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي من لم يعرف حق الأنصار»، ثم نزل.

هكذا وجدته، وفي نفسي منه شيء، فليحقق من موضع آخر، فإنه ذكر في الترجمة: ذكر جدّ أبي سيرة القرشي.

[ل/٦٠ب] /وروي ^(٤) حديث مقطوع مُعضل عن خُصيف؛ قال: توضأ رجل عند رسول الله ﷺ ولم يُسم؛ قال: «أعد وضوءك» - ثلاث مرات -، ثم توضأ وسمى، فقال: «الآن حين أصبت وضوءك».

وعن مجاهد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ وذكر اسم الله تطهر جسده كله، ومن توضأ ولم يذكر اسم الله لم يتطهر إلا موضع الوضوء». رواه الدارقطني ^(٥) من حديث مرداس بن محمد بن عبد الله بن أبي بُردة، عن محمد بن أبان، عن أيوب بن عائذ الطائي، عن مجاهد.

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "الآحاد والمثاني".

(٢) في الأصل: "عن مولى لقريش"، والتصويب من المرجع السابق.

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته من "الآحاد والمثاني".

(٤) لم أجد من أخرجه.

(٥) في "سننه" (٧٤/١) رقم ١٢.

أورد عبدالحق في "أحكامه"^(١) هذا الحديث ، وقال: "محمد بن أبان لا أعرفه الآن ، وأما أيوب بن عائد فمعروف ثقة". وقال ابن القطان^(٢): "ولقد جهل من قال [إن]^(٣) محمد بن أبان [بجهول]^(٤)..."، وذكر كلاماً آخر ، ثم ذكر في أيوب بن عائد أنه: "كوفي مُرجح، ذكره بذلك البخاري^(٥)، ووراء هذا أن في إسناده من لأيعرف البتة ؛ وهو مرداس^(٦) بن محمد بن عبدا لله^(٧)، والله عز وجل أعلم .

وعن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: «من توضأ فذكر اسم الله على وضوئه كان طهوراً [لجسده ، ومن توضأ ولم يذكر اسم الله على وضوئه كان طهوراً]^(٨) لأعضائه». رواه الدارقطني^(٩) من حديث عبدا لله بن حكيم ، عن عاصم بن محمد ، عن نافع .
و"عبدا لله بن حكيم" - بفتح الحاء ، وكسر الكاف - أبو بكر الداهري :

(١) أي: "الأحكام الوسطى" (١٦٣/١).

(٢) في "بيان الوهم والإيهام" (٢٢٦/٣-٢٢٧).

(٣) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، والمثبت من "البدر المنير" (٢٦١/٣) ، وانظر التعليق الآتي.

(٤) في الأصل: "بجهولاً"، وكذا في "بيان الوهم"، ولكن المحقق أثبت العبارة هكذا: "ولقد جعل من محمد بن أبان بجهولاً"، وأشار إلى أن في بعض النسخ: "جهل" بدل: "جعل"، والذي أثبتته من "البدر المنير".

(٥) في "تاريخه" (٤٢٠/١).

(٦) في "بيان الوهم": "وهو روايه عن محمد بن أبان ، وهو مرداس ...".

(٧) علق عليه بالهامش بقوله: "مرداس بن محمد مشهور".

(٨) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "سنن الدارقطني".

(٩) في "سننه" (٧٤/١-٧٥ رقم ١٣).

قال البيهقي^(١): "أبو بكر الداهري غير ثقة عند أهل العلم بالحديث".

ذكر ما احتجَّ به علي عدم وجوب التسمية في ابتداء الوضوء

روى أبو داود^(٢) عن رفاع بن [رافع]^(٣) - في المسيء صلواته -: أن النبي ﷺ قال له: «فتوضأ كما أمرك الله». اختصرت منه هذا القدر، وأورده هو أيضاً مختصراً، وهو من حديث يحيى بن علي بن يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي، عن أبيه، عن جده، [عن]^(٤) رفاع بن رافع.

وذكر ابن القطان^(٥) أن يحيى بن علي بن خلاد لا يعرف له حال، وليس فيه مزيد على ما في الإسناد، فأما أبوه علي فتقة، وجده يحيى بن خلاد أخرج له البخاري ". انتهى.

وفي رواية لأبي داود^(٦) عن علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه رفاع بن رافع: «إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى، فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين...»، وذكر باقيه.

(١) في "سننه" (٤٤/١).

(٢) في سننه (١/٣٨٨ رقم ٨٦١) كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود.

(٣) في الأصل: "رفاعة"، والتصويب من المرجع السابق، وسيذكره المصنف قريباً على الصواب.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فأثبتته من المرجع السابق.

(٥) في "بيان الوهم والإيهام" (٣٠/٥).

(٦) في الموضوع السابق من "سننه" (١/٥٣٦-٥٣٧ رقم ٨٥٨).

وأخرج هذه الرواية الترمذي^(١)، والنسائي^(٢)، وابن ماجه^(٣) بنحوه،
وحديث ابن ماجه مختصر ، وقال الترمذي : " حديث حسن "

فصل في غسل الكفين في ابتداء الوضوء

قد تقدم ذلك في صفة وضوء رسول الله ﷺ .

وروى النسائي^(٤) من حديث شعبة ، عن النعمان بن سالم ، عن ابن
أوس^(٥) ، عن جده قال : " رأيت رسول الله ﷺ استوكف ثلاثاً ."
قال شيخنا^(٦) : " هو عثمان بن عبد الله بن أوس بن أبي أوس ، روى عن
جده أوس بن أبي أوس ، واسم أبي أوس حذيفة ، وقيل : أوس بن أوس ،
وأوس بن أبي أوس واحد " .

وروى هذا الحديث أبو القاسم / الطبراني في "معجمه الكبير"^(٧) من [٦١/٦]

(١) في "سننه" (٢/١٠٠-١٠١ رقم ٣٠٢) في أبواب الصلاة ، باب ماجاء في وصف الصلاة .

(٢) في "سننه" (٢/٢٢٥-٢٢٦ رقم ١١٣٦) كتاب التطبيق ، باب الرخصة في ترك الذكر في السجود .

(٣) في "سننه" (١/١٥٦ رقم ٤٦٠) كتاب الطهارة وسنتها ، باب ماجاء في الوضوء ...

(٤) في "سننه" (١/٦٤ رقم ٨٣) كتاب الطهارة ، باب كم تغسلان .

(٥) كذا في الأصل ، وهناك إشارة لحق قبل قوله : " أوس " ، وكتب في الهامش بخط مغاير :

" عمرو بن " ، وعليه فيكون الاسم : " ابن عمرو بن أوس " ، وهذا ماجاء في رواية الطبراني

الآتية ، والذي في "سنن النسائي" : " عن ابن أوس بن أبي أوس " ، وانظر كلام المصنف

الآتي في ذكر الخلاف في اسمه .

(٦) أي : المنذري فيما يظهر .

(٧) (١/٢٢١ رقم ٦٠٢) .

حديث عاصم بن علي ، عن شعبة ، عن النعمان بن سالم قال : سمعت عمرو^(١) بن أوس ، عن جده : أن النبي ﷺ توضأ فاستوكف ثلاثاً . قال شعبة : وكان رجلاً عربياً ، [فقلت له]^(٢) : ما استوكف ؟ قال : غسل يديه . ورواه البيهقي^(٣) من حديث آدم بن أبي إياس ، عن شعبة ، عن النعمان بن سالم قال : سمعت ابن عمرو بن أوس يحدث عن جده أوس بن أوس^(٤) ، وذكر باقيه ، وقال : "قد أقام آدم بن أبي إياس إسناده ، واختلف فيه على شعبة" . وروى حرملة عن ابن وهب قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن عبدالرحمن بن جبير بن نغير ، عن أبيه : أن أبا جبير الكندي قدم على النبي ﷺ ، فأمر له رسول الله ﷺ بوضوء ، فقال : «توضأ يا أبا جبير!» فبدأ بفيه ، فقال رسول الله ﷺ : «لا تبدأ بفيك ، فإن الكافر يبدأ بفيه» ، فدعا رسول الله ﷺ بوضوء ، فغسل يديه حتى أنقاهما ، [ثم مضمض واستنثر]^(٥) ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثاً ، ثم مسح رأسه وغسل رجليه . رواه الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ في "كتاب حرملة"^(٦) .

(١) في المرجع السابق : "عمر" .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبته من المرجع السابق .

(٣) في "سننه" (٤٦/١) .

(٤) في الموضوع السابق : "أوس بن أوس" .

(٥) ما بين المعكوفين جاء في الأصل بعد قوله : "ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثاً" ، والتصويب من "صحيح ابن حبان" ؛ حيث رواه من طريق حرملة .

(٦) وأخرجه أيضاً ابن حبان في "صحيحه" (٣/٣٦٩-٣٧٠ رقم ١٠٨٩/الإحسان) من طريق حرملة .

والحديث عند البيهقي^(١) من رواية الليث بن سعد ، عن معاوية ، واللفظ له^(٢) ، والسياق لرواية ابن وهب .

وقد ورد حديث يقتضي الاستحباب في غسل اليدين في ابتداء الوضوء مطلقاً .

نقلت من خط الحافظ أبي طاهر السلفي - وأجازني غير واحد عنه - ، عن أبي عبد الله إسماعيل بن الحسن العلوي فيما قرأه عليه - أعني قرأه السلفي - ، ثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد ، قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد الجوهري المعروف بابن مُحرم فأقر به ، ثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزار المعدل ، ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا فرقد بن الحجاج ، ثنا عقبة بن أبي الحسناء ، عن أبي هزيرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا أراد أحدكم أن يتوضأ ، فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده » . وهذا من " أحاديث منتقاة من الجزء الأول من انتقاء أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ، عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن مخلد الجوهري " ، وسمعه السلفي أيضاً على أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد بن يعقوب ، وأبي الفضل محمد بن الفضل بن عمر بن الكندوح ، وغيرهما .

(١) في "سننه" (١/٤٦-٤٧) .

(٢) كذا قال ! واللفظ الذي ساقه ليس هو لفظ رواية البيهقي ، بل هو لفظ رواية حرملة عن ابن وهب كما يتضح من رواية ابن حبان .

فصل في أمر المستيقظ من النوم بغسل يديه قبل إدخالهما الإناء، ونهيه عن إدخالهما فيه قبل الغسل

روى مالك^(١) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل [يده]^(٢) قبل أن يدخلها في وضوئه ، فإنه لا يدري أين باتت يده ». أخرجه البخاري^(٣) من حديث مالك .

وفي رواية مالك هذه شيئان : أحدهما : صيغة الأمر في قوله : « فليغسل » ، وروي بصيغة النهي من حديث الأعرج ؛ ذكر أبو عمر^(٤) : أن الليث بن سعد رواه عن جعفر / بن ربيعة ، عن عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ، عن أبي هريرة رفعه قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسل يده ، أو يفرغ فيها ، فإنه لا يدري أين باتت يده » . [٦١٧/ب]

والثاني : عدم ذكر العدد ، وكذلك روي من حديث جماعة عن أبي هريرة من غير ذكر العدد ، منهم : همام بن منبه ، وعبدالرحمن بن يعقوب [الخرقي]^(٥) ، وثابت مولى عبدالرحمن بن زيد^(٦) ، وعمار بن أبي عمارة .

(١) في "الموطأ" (٢١/١) رقم ٩) كتاب الطهارة ، باب وضوء النائم إذا قام إلى الصلاة .

(٢) في الأصل : "يديه" ، والثبت من "الموطأ" .

(٣) في "صحيحه" (٢٦٣/١) رقم ١٦٢) كتاب الوضوء ، باب الاستحمام وترأ .

(٤) في "التمهيد" (٢٢٧/١٨) .

(٥) في الأصل : "الخرقي" ، وهو تصحيف .

(٦) كذا في الأصل و"التمهيد" (٢٢٨/١٨) ، وهو الصواب كما في "الجرح والتعديل" =

وروي ذكر العدد عن أبي هريرة من حديث جماعة ، منهم : جابر بن عبد الله ، أخرج حديثه مسلم^(١) من حديث أبي الزبير ، عن جابر ، عن أبي هريرة أنه أخبره : أن النبي ﷺ قال : «إذا استيقظ أحدكم فليفرغ على يده ثلاث مرات قبل أن يدخل يده في إنائه ، فإنه لا يدري فيم باتت يده» . وكذلك سعيد بن المسيب ، وأبوسلمة ، وعبد الله بن شقيق ، وأبو صالح ، وأبورزين ؛ في حديثهم ذكر الثلاث ، قاله مسلم^(٢) .

وروى النسائي^(٣) حديث الزهري من جهة الأوزاعي ، عنه قال : حدثني سعيد بن المسيب ، حدثني أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قام أحدكم من الليل فلا يدخل يده في الإناء حتى يفرغ عليها مرتين أو ثلاثاً ، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده» .

وكذلك رواية أبي صالح وأبي رزين ، عن أبي هريرة ﷺ : «إذا قام أحدكم من الليل» . وهو عند أبي داود^(٤) ، ومسلم^(٥) أخرجه ولم يسق لفظه .

= (٢/٤٥٤ رقم ١٨٣٣) ، وصوبت في هامش الأصل بخط مغاير إلى : "نابت" بدل "زيد" ، وهو خطأ .

(١) في "صحيحه" (٢٣٣/١ رقم ٨٨/٢٧٨) كتاب الطهارة ، باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثاً .

(٢) في الموضوع السابق (١/٢٣٤) .

(٣) في "سننه" (١/٢١٥ رقم ٤٤١) كتاب الغسل والتميم ، باب الأمر بالوضوء من النوم .

(٤) في "سننه" (١/٧٦ رقم ١٠٣) كتاب الطهارة ، باب في الرجل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها .

(٥) في الموضوع السابق بعد رقم (٨٧) .

وحديث عبد الله بن شقيق عند مسلم^(١) من جهة خالد الحذاء ، عنه ،
ولفظه: « إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها
ثلاثاً ، فإنه لا يدري أين باتت يده ».

ورواه محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢) عن محمد بن الوليد ، عن محمد بن
جعفر ، عن شعبة ، عن خالد ، وفيه : « أين باتت^(٣) يده منه ». وأخرجه
البيهقي^(٤) من جهة ابن خزيمة ، وقال : « قوله : " منه " تفرد به محمد بن الوليد
اليسري وهو ثقة ، والله عز وجل أعلم ».

كذا قال [....] ^(٥) وقال ابن منده في كتابه : " ورواه عبد الله بن شقيق
من رواية خالد الحذاء عنه ، فقال : « فإنه لا يدري أين باتت يده منه » .
وكذلك رواه محمد بن الوليد اليسري ، عن غندر ، ومحمد بن يحيى^(٦) ، عن
عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن شعبة ، عن خالد الحذاء ، عن ابن شقيق ،
عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال فيه : « فإنه لا يدري أين باتت يده منه » . قال :
« وما أراهما محفوظين^(٧) بهذه الزيادة - قوله : " منه - " ، إلا أن رواة هذه
الزيادة ثقات مقبولون على رسم الجماعة » . انتهى .

(١) في الموضوع السابق برقم (٨٧) .

(٢) في " صحیحہ " (٥٢/١ رقم ١٠٠) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي الموضوع السابق من " صحیح ابن خزيمة " : " أتت " ، وهو تصحيف ،
وقد جاءت في مخطوط " صحیح ابن خزيمة " (ل١٦/ب) على الصواب .

(٤) في " سننه " (٤٦/١) .

(٥) بياض في الأصل بمقدار كلمة ، وأضن صوابها : " البيهقي " .

(٦) أي : ورواه محمد بن يحيى .

(٧) في الأصل : " محفوظان " ، وصوبت في الهامش .

وروى هذا الحديث [ابن خزيمة]^(١) من جهة ابن لهيعة وجابر بن إسماعيل الحضرمي ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا استيقظ أحدكم من منامه ، فلا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث مرات ؛ فإنه لا يدري أين باتت يده - أو أين طافت يده -». فقال له رجل : أرأيت إن كان حوضاً ؟ فحصبه ابن عمر ويقول : أخبرك عن رسول الله ﷺ وتقول : أرأيت إن كان حوضاً ؟

/وقال الدارقطني^(٢): "إسناده حسن". قال البيهقي^(٣): "لأن جابر بن إسماعيل مع ابن لهيعة في إسناده". [٦٢/٦٢]

قلت : هذا تعليل منه بحسنه من حيث لم ينفرد ابن لهيعة . قال ابن خزيمة بعد تخريجه هذا الحديث من جهة ابن لهيعة وجابر : "ابن لهيعة ليس ممن أخرج حديثه في هذا [الكتاب]^(٤) إذا انفرد ، ولكن جابر بن إسماعيل معه في الإسناد"^(٥).

(١) في الأصل : "أبو داود" ، وعلق عليها في الهامش بما نصه : "لم يروه أبو داود" ، وهو كذلك ، وإنما رواه ابن ماجه (١٣٩/١ رقم ٣٩٤) في الطهارة وسننها ، باب الرجل يستيقظ من منامه ، هل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها ، ولفظه مختصر ، والسياق الذي أورده المصنّف هو لابن خزيمة في "صحيحه" (٧٥/١ رقم ١٤٦) ، وسيشير إلى ذلك المصنّف بعد قليل .

(٢) في "سننه" (٤٩/١ - ٥٠ رقم ٣).

(٣) في "سننه" (٤٦/١).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من المرجع السابق .

(٥) الذي في "صحيح ابن خزيمة" : "إذا تفرد برواية ، وإنما أخرجت هذا الخبر لأن جابر بن إسماعيل معه في الإسناد".

ولم يسق مسلم^(١) لفظ ثابت مولى عبدالرحمن بن زيد : أنه أخيره^(٢) أنه سمع أبا هريرة^(٣) ﷺ يقول : قال رسول الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ نَائِمًا ثُمَّ اسْتَيْقِظَ فَأَرَادَ الْوُضُوءَ ، فَلَا يَضَعُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَصَبَّ عَلَى يَدِهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ» .

[ورواه محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ النَّوْمِ فَلْيُفْرِغْ عَلَى يَدِهِ مِنْ إِنَائِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»] ^(٤). قال قين الأشجعي : فإذا جئت مهرا سكم هذا كيف أصنع ؟ فقال أبو هريرة : أعاذنا الله من شرك يا قين !

و"قين" هذا : بالقاف ، وبعدها الياء آخر الحروف ، وآخره نون . وهذا الحديث ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في "الغريب"^(٥)، ورواه

(١) في الموضع السابق من "صحيحه" بعد رقم (٨٨).

(٢) أي أخير زياد بن سعد الراوي عنه .

(٣) لم يسق مسلم - كما ذكر المصنف - لفظ حديث ثابت مولى عبدالرحمن بن زيد ، وساقه المصنف هنا مثل سياق ابن عبدالبر له في "التمهيد" (١٨/٢٢٨-٢٢٩)، فالظاهر أنه أخذه منه ، والظاهر أن في العبارة سقطاً تقديره بتمامه : " ولم يسق مسلم لفظ ثابت مولى عبدالرحمن بن زيد ، وساقه عبدالرزاق ، عن ابن جريج ، عن زياد بن سعد ، عن ثابت مولى عبدالرحمن بن زيد : أنه أخيره ... الخ .

وإنما قلت : " وساقه عبدالرزاق " ؛ لأن ابن عبدالبر قال في الموضع السابق من "التمهيد" : " ذكره عبدالرزاق ، عن ابن جريج ... الخ .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "التمهيد" (١٨/٢٣٠)، فإن سياق الحديث السابق وهذا الحديث موافق لما هناك ، ومن الواضح أن السقط كان بسبب انتقال نظر الناسخ بعد قوله : " أين باتت يده " التي جاءت في الحديثين ، والله أعلم .

(٥) يعني "غريب الحديث" (٢/٢٧٤).

[عن^(١)] إسماعيل بن جعفر، عن محمد ، وقال : " قال الأصمعي^(٢) : المهراس : حجر منثور مستطيل [عظيم]^(٣) كالحوض ، يتوضأ منه الناس ، لا يقدر أحدٌ على تحريكه " .

ذكر من قال ياراقة الماء إن غمس يده فيه قبل غسلها

روى أبو أحمد ابن عدي^(٤) من حديث معلى بن الفضل ، ثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ، ثم ليتوضأ ، فإن غمس يده في الإناء من قبل أن يغسلها فليهرق ذلك الماء » . قال ابن عدي : « وقوله في هذا المتن : " فليهرق ذلك الماء " منكر لا يُحفظ » . ثم قال في آخر الترجمة : « ولمعلى غير ما ذكرت ، وفي بعض ما يرويه نكرة » .

قلت : وفيه أيضاً أنه من رواية الحسن عن أبي هريرة ، وقد قال غير واحد : إنه لم يسمع منه .
و"الربيع بن صبيح" : بفتح الصاد .

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه .

(٢) في "غريب الحديث" : " قال الأصمعي وغيره " .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "غريب الحديث" .

(٤) في "الكامل" (٦/٣٧٤) .

ذكر كيفية غسلهما جمعاً^(١) أو فرادى

في حديث عثمان عند البخاري^(٢) من رواية إبراهيم بن سعد^(٣): " فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ".
وتقدم^(٤) حديث أبي علقمة ، عن عثمان : " فأفرغ بيده اليمنى على اليسرى ، ثم غسلهما إلى الكوعين ".
وفي حديث عبد الله بن زيد من رواية وهيب عند البخاري^(٥): " فأكفأ على يده من التور فغسل يده^(٦) ثلاثاً ".
وعن أبي بكر ابن خزيمة^(٧) ، ثم الدارقطني^(٨) ، ثم البيهقي^(٩) - والسياق للدارقطني - في حديث علي بن أبي طالب عليه السلام - من رواية زائدة بن قدامة ، عن خالد بن علقمة^(١٠) - : فأخذ بيمينه الإناء ، فأكفأ على يده اليسرى ، ثم

(١) كذا في الأصل .

(٢) في " صحاحه " (٢٥٩/١ رقم ١٥٩) كتاب الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

(٣) وإبراهيم يرويه عن ابن شهاب الزهري ، عن عطاء بن يزيد ، عن حمران ، عن عثمان .

(٤) (ص ٤٢١) ، وهو عند أبي داود (٨١/١ رقم ١٠٩) في الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) في " صحاحه " (٢٩٤/١ رقم ١٨٦) كتاب الوضوء ، باب غسل الرجلين إلى الكعبين .

(٦) كذا في الأصل ، وكذا في بعض نسخ البخاري كما في " النسخة اليونانية " (٥٨/١) ،

ووقع في بعض نسخ البخاري : " فغسل يديه " .

(٧) في " صحاحه " (٧٦/١ رقم ١٤٧) .

(٨) في " سننه " (٩٠/١ رقم ٢) .

(٩) في " سننه " (٤٨/١ - ٤٩) .

(١٠) وخالد يرويه عن عبد خير ، عن علي عليه السلام .

غسل كفيه ، ثم أخذ بيده اليمنى الإناء ، فأفرغ على يده اليسرى ، ثم غسل كفيه ، [فعله]^(١) ثلاث مرات . قال عبد خير : كل ذلك لا يدخل يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث مرات .

وعند الدارقطني^(٢) من حديث إسحاق بن يحيى ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن أبيه عبد الله بن جعفر ، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه : أنه توضأ فغسل [يديه]^(٣) ثلاثاً : كل واحدة منهما... الحديث .

"إسحاق بن يحيى" بن طلحة بن عبيد الله : قال البخاري^(٤) : " يتكلمون في حفظه " . / وقال الترمذي^(٥) : " ليس بذاك القوي عندهم ، وقد تكلموا فيه [ب/٦٢د] من قبل حفظه " . وقال البزار^(٦) : " قد روى عنه عبد الله بن المبارك وجماعة ، واحتمل حديثه ، وإن كان فيه " .

فصل في المضمضة والاستنشاق والاستنثار

قد تقدم ذلك فعلاً في صفة وضوء رسول الله ﷺ .

وروى مالك^(٧) عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن الدارقطني" .

(٢) في "سننه" (١/٩١ رقم ١) .

(٣) في الأصل : "يده" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" ، وعليه تدل بقية الحديث .

(٤) في "تاريخه الكبير" (١/٤٠٦ رقم ١٢٩٩) .

(٥) كما في "تهذيب الكمال" (٢/٤٩١) .

(٦) في "مسنده" (١/١٣٣) .

(٧) في "الموطأ" (١/١٩ رقم ٢) كتاب الطهارة ، باب العمل في الوضوء .

رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ، ثم لينثر»^(١)، ومن استحمر فليوتر».

وقال أبو عمر^(٢): «هكذا رواه يحيى: «فليجعل في أنفه ، ثم لينثر»^(٣) ولم يقل: "ماء"، وهو مفهوم من الخطاب ، وهكذا وجدناه عند جماعة شيوخنا ، إلا فيما حدثنا به أحمد بن محمد ، عن أحمد بن مطرف ، عن عبيد الله بن يحيى ، عن أبيه ، [فإنه]^(٤) قال فيه: «فليجعل في أنفه ماء». وأما القعني فلم يقل: "ماء" في رواية علي بن عبدالعزيز ، عن القعني . ورواه أبو داود^(٥) عن القعني، فقال فيه: «فليجعل في أنفه ماء»، [وكذلك رواية ابن بكير ، ومعن ، وجماعة عن مالك: «فليجعل في أنفه ماء». وعند أكثر الرواة هو هكذا: «فليجعل في أنفه الماء»]^(٦). وقال أبو خليفة الفضل بن الحباب القاضي البصري ، عن القعني في هذا الحديث: «فليجعل في أنفه الماء»، وهذا كله معنى واحد ، والمراد مفهوم. ورواية ورقاء لهذا الحديث عن أبي الزناد كما روى يحيى عن مالك ، لم يقل: "ماء"، ثم أسندها أبو عمر . وهذا الحديث أخرجه البخاري^(٧)، والنسائي^(٨) من حديث مالك، ورواه

(١) كذا في الأصل ، وفي "الموطأ": "لينثر"، وفي "التمهيد": "ليستنثر".

(٢) في "التمهيد" (٢٢٠/١٨-٢٢١).

(٣) في "التمهيد": "ليستنثر".

(٤) في الأصل: "فإن"، والتصويب من "التمهيد".

(٥) في "سننه" (٩٦/١ رقم ١٤٠) كتاب الطهارة ، باب في الاستنثار .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "التمهيد".

(٧) في "صحيحه" (٢٦٣/١ رقم ١٦٢) كتاب الرضوء ، باب الاستحمار وترأ .

(٨) في "سننه" (٦٥/١-٦٦ رقم ٨٦) كتاب الطهارة ، باب اتخاذ الاستنشاق .

مسلم^(١) من حديث جماعة عن سفيان ، عن أبي الزناد ، وفيه: « فإذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر » .

ورواه الحافظ أبو نعيم في "المستخرج"^(٢) من حديث الحميدي، عن سفيان، ولفظه: « إذا استجمر أحدكم فليستجمر وترًا ، وإذا استنثر فليستنثر وترًا » .

وروى مسلم^(٣) من حديث همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، عن محمد رسول الله ﷺ ... ، فذكر أحاديث ، منها : وقال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ أحدكم فليستنشق بمنخريه من الماء، ثم لينثر » .

قال أبو عمر^(٤): "أما لفظ الاستنشاق ، فلا يكاد يوجد [الأمر به]^(٥) إلا في رواية همام ، عن أبي هريرة ، وفي حديث أبي رزين العقيلي - واسمه لقيط بن صبرة - ، ويوجد أن رسول الله ﷺ تَمَضَّم واستنشق من حديث عثمان ، وعلي ، وعائشة ، وغيرهم من وجوه .

وأما لفظ الاستنثار ، فمحفوظ الأمر به من حديث ابن عباس ، ومن طريق أبي هريرة ؛ من رواية أبي إدريس الخولاني ، والأعرج ، وعيسى بن طلحة ، وغيرهم ، عن أبي هريرة " .

وروى مالك^(٦) عن ابن شهاب ، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة

(١) في "صحيحه" (١/٢١٢ رقم ٢٣٧/٢٠) كتاب الطهارة ، باب الإيتار في الاستنثار والاستحمام .

(٢) (١/٣٠١ رقم ٥٦٠) .

(٣) في الموضوع السابق برقم (٢١) .

(٤) في "التمهيد" (١٨/٢٢٢) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من المرجع السابق .

(٦) في "الموطأ" (١/١٩١ رقم ٣) كتاب الطهارة ، باب العمل في الوضوء .

ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: « من توضأ فليستتر ، ومن استحجر فليوتر» .
رواه مسلم^(١) ، والنسائي^(٢) من حديث مالك ، وأخرجه الشيخان^(٣) من
حديث يونس ، عن الزهري ، وفي حديث مسلم من رواية يونس عن ابن
شهاب : أخبرني أبوإدريس الخولاني: أنه سمع أباهريرة وأبوسعيد الخدري
يقولان : قال رسول الله ﷺ .

وروى مسلم^(٤) من حديث عيسى بن طلحة ، عن أبي هريرة ﷺ : أن
النبي ﷺ قال : « إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستتر ثلاث مرات ، فإن
الشيطان يبيت على خياشيمه» . أخرجه من حديث عبدالعزيز - هو
الدراوردي- ، عن ابن الهاد ، [عن محمد بن إبراهيم ، عن عيسى .
ورواه ابن أبي حازم ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد]^(٥) ، وقال : « إذا
استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ» . أخرجه النسائي^(٦) .
ورواه ابن خزيمة^(٧) من حديث يحيى بن أيوب ، عن ابن الهاد ، كذلك
فيه : " فتوضأ " .

(١) في الموضع السابق برقم (٢٢) .

(٢) في "سننه" (١/٦٦-٦٧ رقم ٨٨) كتاب الطهارة ، باب الأمر بالاستتار .

(٣) أخرجه البخاري (١/٢٦٢ رقم ١٦١) في كتاب الوضوء ، باب الاستتار في الوضوء ،
ومسلم في الموضع السابق بعد رقم (٢٢) .

(٤) في الموضع السابق برقم (٢٣/٢٣٨) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه ، فاستدركنه من روايتي مسلم والنسائي ،
مع التصرف في السياق وفق طريقة المصنف .

(٦) في "سننه" (١/٦٧ رقم ٩٠) كتاب الطهارة ، باب الأمر بالاستتار عند الاستيقاظ من النوم .

(٧) في "صحيحه" (١/٧٧ رقم ١٤٩) .

وعن سلمة بن قيس : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضأت فاستنثر ، وإذا استحمرت فأوتر ». أخرجه النسائي^(١) ، والترمذي^(٢) ، وقال : " حديث سلمة ابن قيس حديث صحيح " .

قلت : وقد وقع لنا هذا الحديث عالياً جداً :

قرأت على المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله - فيما قرئ على شهدة بنت أبي نصر وهو يسمع - ، أنا الحسن بن علي ، أنا عبد الله بن يحيى ، قال : قرئ على إسماعيل بن أحمد - وأنا أسمع - ، ثنا سعدان - هو ابن نصر بن منصور - ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن سلمة بن قيس ، يبلغ به النبي ﷺ قال : « إذا استحمرت فأوتر ، وإذا توضأت فانثر » .

وروى هذبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ أمر بالمضمضة والاستنشاق . رواه عن هذبة عبد الله بن أحمد بن موسى ، ومن جهته رواه [....]^(٣) ، وإبراهيم بن أحمد الواسطي ، وعنه رواه أحمد بن عبيد الصفار ، وفيه : " قال مرة أخرى : مرسلًا ، لم يقل : عن أبي هريرة " . قال البيهقي : " كذا في الحديث ! أظن هذبة أرسله مرة ، ووصله أخرى ، وتابعه داود بن مْحَبَّر ، عن حماد بن وصله ، وغيرهما يرويه مرسلًا ، كذلك ذكره لي أبو بكر الفقيه ، عن أبي الحسن الدارقطني " .

(١) في "سننه" (٦٧/١ رقم ٨٩) كتاب الطهارة ، باب الأمر بالاستنثار .

(٢) في "سننه" (٤٠/١ رقم ٢٧) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في المضمضة والاستنشاق .

(٣) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات ، والظاهر أن العبارة بتمامها هكذا : " ومن جهته رواه البيهقي عن علي بن أحمد بن عبدان ، عن إبراهيم بن أحمد الواسطي " ، فالحديث هكذا عند البيهقي في "سننه" (٥٢/١) ، ويدل عليه نقله عنه كما سيأتي .

قال: "وخالفهما إبراهيم بن سليمان الخلال - شيخ يعقوب بن سفيان - ، فقال : عن حماد ، عن عمار ، عن ابن عباس ، وكلاهما غير محفوظ". انتهى. وأخرج أبو داود^(١) حديث ابن جريح، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط بن صيرة ، عن أبيه مطولاً ، ثم أخرجه^(٢) من حديث أبي عاصم ، عن ابن جريح ، وقال : "بهذا الحديث، قال فيه: «إذا توضأت فمضمض»".

وسياتي حديث إسماعيل بن كثير - إن شاء الله - عنها^(٣).

وروى الدارقطني^(٤) من حديث عصام بن يوسف، عن عبد الله بن المبارك، عن ابن جريح ، عن سليمان - يعني ابن موسى - ، عن الزهري ، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها : أن رسول ﷺ قال: «المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا بد منه».

ورواه الدارقطني^(٥) من وجه آخر فيه : «من الوضوء الذي لا يتم الوضوء إلا [بهما]^(٦)». قال الدارقطني : "تفرد به عصام ، عن ابن المبارك ، [ووهم]^(٧) فيه ، والصواب : عن ابن جريح ، عن سليمان بن موسى - مرسلًا - ، عن النبي ﷺ: «من توضأ فليمضمض وليستنشق»".

(١) في "سننه" (١٠٠/١ رقم ١٤٣) كتاب الطهارة ، باب في الاستنثار .

(٢) في الموضوع السابق برقم (١٤٤).

(٣) أي : عن عائشة رضي الله عنها ، ولم أجده ، فلعله في السقط الذي في الكتاب ، وهو

حديث أخرجه أبو داود في الموضوع السابق من "سننه" (٩٧/١ رقم ١٤٢).

(٤) في "سننه" (٨٤/١ رقم ١).

(٥) في الموضوع السابق برقم (٢).

(٦) في الأصل : "به" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٧) في الأصل : "وهم" ، والتصويب من المرجع السابق .

قال: "وأحسب عصاماً حدث به من حفظه، فاختلط عليه، واشتبه بإسناد
 حديث ابن جريج، عن سليمان، عن الزهري، [عن عروة^(١)]، عن عائشة، عن
 النبي ﷺ: «أما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل»^(٢)، والله عز وجل
 أعلم". ثم أخرجه^(٣) من حديث وكيع، وإسماعيل/بن عياش وسفيان [عن ل/٦٣ب]
 ابن^(٤) جريج، عن سليمان مرسلًا: «من توطأ فليمضمض وليستنشق».
 ثم أخرجه^(٥) من حديث محمد بن الأزهر، عن الفضل بن موسى السيناني،
 [عن ابن جريج^(١)]، عن سليمان بن موسى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة
 رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من توطأ فليمضمض وليستنشق».
 قال الدارقطني: "محمد بن الأزهر هذا ضعيف، وهذا خطأ، والذي قبله المرسل
 أصح". وقال في موضع آخر^(٦) فيه هذا الحديث: "كذا قال، والمرسل أصح".
قلت: "السيناني" في سند هذا الحديث: بكسر السين المهملة، وبعدها
 ياء آخر الحروف، ونون، ثم ألف، ثم نون، ثم ياء النسبة.
 وروى الدارقطني^(٧) من حديث الربيع بن بدر، عن ابن جريج، عن عطاء،

(١) ماين المعكوفين سقط من الأصل، فأثبتته من المرجع السابق.

(٢) أخرجه أبو داود (٥٦٦/٢-٥٦٨ رقم ٢٠٨٣) كتاب النكاح، باب في الولي، والترمذي

(٣) (٤٠٨/٣ رقم ١١٠٢) كتاب النكاح، باب ماجاء "لا نكاح إلا بولي"، وابن ماجه (٦٠٥/١) رقم

(٤) (١٨٧٩) كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، ثلاثهم من طريق ابن جريج، به.

(٥) في الموضع السابق برقم (٥٤٣ و٥٤٤).

(٦) في الأصل: "وابن"، والتصويب من "سنن الدارقطني".

(٧) أي الدارقطني في الموضع السابق برقم (٧).

(٨) من "سننه" (١٠٠/١ رقم ٢٠).

(٩) في "سننه" (٩٩/١ رقم ١٤).

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «تضمضوا واستنشقوا والأذنان من الرأس». قال الدارقطني: "الربيع بن بدر متروك الحديث". وأخرج أيضاً^(١) من حديث محمد بن مصعب القرقساني، عن إسرائيل، عن جابر، [عن]^(٢) عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ أحدكم فليضمض وليستنشق، والأذنان من الرأس». ومن حديث^(٣) مصعب بن المقدم، عن حسن بن صالح، عن جابر، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ مثله سواء، إلا أنه قال: «وليستنشق». ومن حديث^(٤) علي بن يونس، عن إبراهيم بن طهمان، عن جابر، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المضمضة والاستنشاق من الوضوء الذي لا يتم الوضوء إلا بهما، والأذنان من الرأس». قال الدارقطني: "جابر ضعيف، وقد اختلف عنه، فأرسله الحكم بن عبد الله أبو مطيع، عن إبراهيم بن طهمان، عن جابر، عن عطاء، وهو أشبه بالصواب". ثم أخرجه^(٥) من هذا الطريق من حديث عباد بن يعقوب، عن [أبي]^(٦) مطيع الخراساني، عن إبراهيم بن طهمان، عن جابر، عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المضمضة والاستنشاق من وظيفة الوضوء، لا يتم الوضوء إلا بهما، والأذنان من الرأس».

(١) (١٠٠/١ رقم ٢١).

(٢) في الأصل: "بن"، والتصويب من المرجع السابق.

(٣) برقم (٢٢).

(٤) برقم (٢٣).

(٥) برقم (٢٤).

وأخرج^(١) أيضاً من حديث القاسم بن غصن ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «المضمضة والاستنشاق سنة ، والأذنان من الرأس» . قال : " إسماعيل بن مسلم ضعيف ، والقاسم بن غصن مثله . خالفه علي بن هاشم^(٢) ، فرواه عن إسماعيل ابن مسلم المكي ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، ولا يصح أيضاً " .
ثم أخرجه^(٣) من هذا الطريق قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ أحدكم فليمضمض وليستنشق ، والأذنان من الرأس » .

وأخرج^(٤) أيضاً من حديث عمرو بن الحصين ، عن ابن علاثة ، عن عبدالكريم الجزري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « تمضمضوا واستنشقوا ، / والأذنان من الرأس »^(٥) .

[ل/٦٤/١]

ذكر المبالغة في الاستنشاق

روى إسماعيل بن كثير ، عن عاصم بن لقيط بن صيرة ، عن أبيه قال : قلت : يارسول الله ! أخبرني عن الوضوء ، قال : « أسبغ الوضوء ، وبالغ في

(١) برقم (٢٦) .

(٢) في "سنن الدارقطني" : " علي بن هشام" ، وهو تصحيف ، انظر "تهذيب الكمال" (١٩٩/٣) .

(٣) برقم (٢٧) .

(٤) في "سننه" (١٠٢/١ رقم ٣٢) .

(٥) ثم قال الدارقطني عقب إخرجه له : " عمرو بن الحصين وابن علاثة ضعيفان " .

الاستنشاق ، إلا أن تكون صائماً». أخرجه النسائي^(١)، وابن ماجه^(٢)،
 والترمذي^(٣)، وقال: " هذا حديث حسن صحيح".
 وأخرجه أبو داود^(٤) مطولاً، وفيه: « أسبغ الوضوء ، واخلل بين الأصابع ،
 وبالغ في الاستنشاق ، إلا أن تكون صائماً». وأخرجه [...] ^(٥) وابن الجارود^(٦)، وفيه عند ابن الجارود: « واخلل
 الأصابع^(٧)».

و"إسماعيل بن كثير": أبوهاشم المكي، قال أحمد^(٨): " هو ثقة ". وقال ابن
 سعد^(٩): " ثقة كثير الحديث ". وقال أبو حاتم^(٨): " صالح ". وذكر الخليل^(١٠) عن
 سليمان بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله سُئل عن حديث ابن لقيط فقال :
 " عاصم لم يسمع عنه بكثير رواية "؛ أي : ليس هو بمشهور في الرواية عنه .
 وروى أبو داود^(١١) من حديث قارظ بن شيبه ، عن أبي غطفان ، عن ابن

(١) في "سننه" (٦٦/١ رقم ٨٧) كتاب الطهارة ، باب المبالغة في الاستنشاق .

(٢) في "سننه" (١٤٢/١ رقم ٤٠٧) كتاب الطهارة وسننها، باب المبالغة في الاستنشاق والاستنثار.

(٣) في "سننه" (١٥٥/٣ رقم ٧٨٨) كتاب الصوم، باب ماجاء في كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم.

(٤) في "سننه" (٩٧/١ - ١٠٠ رقم ١٤٢) كتاب الطهارة ، باب في الاستنثار .

(٥) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

(٦) في "المنتقى" (٧٥/١ - ٧٦ رقم ٨٠).

(٧) في الأصل: " واخلل بين الأصابع"، والمثبت من "المنتقى".

(٨) كما في "الجرح والتعديل" (١٩٤/٢ رقم ٦٥٦).

(٩) في "الطبقات" (٤٨٥/٥).

(١٠) نقل قوله هذا الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (١٣٩/١).

(١١) في الموضوع السابق برقم (١٤١).

عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « استثنوا مرتين بالغتين أو ثلاثاً ». وأخرجه ابن ماجه^(١)، وابن الجارود^(٢)، وقال : "ثنتين".

و"قارظ بن شيبه": قال ابن القطان^(٣): «هو أخو عمرو^(٤) بن شيبه مولى^(٥) بني ليث ، من بني كنانة حلفاء لقريش . قال النسائي^(٦): "لابأس به"، يروي عن سعيد بن المسيب وأبي غطفان ، روى عنه أخوه [عمرو]^(٧) وابن أبي ذئب^(٨). انتهى .

و"أبو غطفان": هو [ابن]^(٩) طريف المرّي ، أخرج له مسلم^(١٠)، ووثقه ابن معين في رواية الدوري^(١١)، وكان عبدالحق في "أحكامه"^(١٢) ذكر هذا الحديث، فقال: "قارظ هو: ابن شيبه، وهو لا بأس به، والصحيح ماتقدم من

(١) في الموضع السابق برقم (٤٠٨).

(٢) في "المنتقى" (١/٧٤-٧٥ رقم ٧٧).

(٣) في "بيان الوهم والإيهام" (٥/٣١٦).

(٤) في الأصل: "عمر"، وصوبت في الهامش .

(٥) في "بيان الوهم": "من" بدل: "مولى".

(٦) كما في "تهذيب الكمال" (٣٣٣/٢٣)، وفيه: "ليس به بأس".

(٧) في الأصل: "عمر"، والتصويب من "بيان الوهم والإيهام"، وقد تقدم قبل ذلك على الصواب.

(٨) وتمة كلام ابن القطان: "ومات في خلافة سليمان بن عبدالمك بالمدينة ، قاله أبو حاتم".

وانظر "الجرح والتعديل" (٧/١٤٨).

(٩) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "بيان الوهم"، و"تهذيب الكمال"

(١٧٧/٣٤-١٧٨).

(١٠) كما في الموضع السابق من "تهذيب الكمال".

(١١) (٢/٧٢٠ رقم ٨٦١).

(١٢) أي: "الأحكام الوسطى" (١/١٦٥).

الأمر بالوتر في الاستنثار"، فقال ابن القطان^(١): "لم يعتل على هذا الحديث بأكثر من هذا، وحكمه على قارظ بن شيبه بأنه لا بأس به، وعلى الحديث بالضعف؛ يُعَيَّن [لتضعيفه]^(٢) أبا غطفان؛ لإبرازه إياه". ثم بين ابن القطان حال أبي غطفان، وما ذكره من إخراج مسلم له، وتوثيق ابن معين من رواية الدوري، وذكر أيضاً أمر قارظ، وقول النسائي فيه، ثم قال: "ولا تسأل عن بقية الإسناد فإنهم أئمة، ووظيفة المحدث النظر في الأسانيد من حيث الرواة والاتصال والانقطاع، فأما معارضة هذا المتن ذاك الآخر، وأشباه هذا، فليس من نظره"^(٣).

ذكر النشر باليد اليسرى

عن زائدة، عن خالد بن علقمة، عن عبدخير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: أنه دعا بوضوء، فتمضمض واستنشق، ونثر [بيده]^(٤) اليسرى - ففعل هذا ثلاثاً -، وقال: "هذا طهور نبي الله صلى الله عليه وسلم". أخرجه النسائي^(٥).

(١) في الموضع السابق .

(٢) في الأصل: "لضعفه"، والمثبت من المرجع السابق .

(٣) رحم الله ابن القطان! كيف يقول هذا، وهو يعلم أن من مباحث علم الحديث: "ناسخ

الحديث ومنسوخه"، و"مشكل الحديث"، و"مضطرب الحديث"، وغير ذلك من المباحث

التي تتعلق بالمتن، وأولها المحدثون عناية فائقة، ولهم فيها مؤلفات!

(٤) في الأصل: "يده"، والتصويب من "سنن النسائي".

(٥) في "سننه" (٦٧/١ رقم ٩١) كتاب الطهارة، باب بأي اليدين يستنثر؟

ذكر الجمع بين المضمضة والاستنشاق في غرفة واحدة

تقدم^(١) ذكر حديث ابن عباس رضي الله عنهما من جهة البخاري^(٢)، وفيه: "أخذ غرفة من ماء فمضمض بها / واستنشق". [ل/٦٤ب]

وأخرجه ابن ماجه^(٣) مختصراً من حديث عبدالعزیز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ مضمض واستنشق من غرفة واحدة.

وبلغني^(٤) أن الحاكم ذكر هذا الحديث من هذا الوجه في "المستدرک"^(٥)، ولفظه: "أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة، وجمع بين المضمضة والاستنشاق"، [وقال: "صحيح"^(٦) على شرطهما، ولم يخرج الجمع بين المضمضة والاستنشاق".

وأما حديث عبد الله بن زيد من جهة عمرو بن يحيى، عن أبيه، عنه، ففي رواية خالد بن عمرو^(٧): "مضمض واستنشق من كف واحد". وفي

(١) (ص ٤٣٤)

(٢) في "صحيحه" (١/٢٤٠-٢٤١ رقم ١٤٠) كتاب الوضوء، باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة.

(٣) في "سننه" (١/١٤١ رقم ٤٠٣) كتاب الطهارة وسننها، باب المضمضة والاستنشاق من كف واحد.

(٤) انظر كلامي في المقدمة (ص ٧٨ و٧٩) عن نقل المصنف عن الحاكم بواسطة.

(٥) (١/١٥٠).

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، ولا بد منه، فأثبتته اجتهاداً، وإلا فكلام الحاكم عن الحديث سقط من المطبوع من "المستدرک".

(٧) أخرج هذه الرواية البخاري في "صحيحه" (١/٢٩٧ رقم ١٩١) في الوضوء، باب من =

رواية سليمان بن [بلال التيمي]^(١) عن عمرو عند البخاري^(٢): "فمضمض واستنثر ثلاث مرات من غرفة واحدة"، فقال بعضهم: يعني - والله أعلم -: تمضمض واستنشق كل مرة من غرفة واحدة، ثم بعد ذلك ثلاثاً بثلاث عُرف. واستدل برواية وهيب^(٣) عن عمرو: "فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً من ثلاث غرفات من ماء"، وهو الصحيح.

وتقدم في حديث علي عليه السلام عند أبي داود^(٤): "ثم تمضمض واستنثر ثلاثاً، تمضمض^(٥) ونثر من الكف الذي أخذ فيه^(٦)". وعند أبي داود^(٧) في هذا الحديث: "ثم تمضمض ثلاثاً^(٨) مع الاستنشاق بماء واحد". وعند ابن ماجه^(٩) من جهة شريك، عن خالد بن علقمة، عن عبدخير،

= مضمض واستنشق من غرفة واحدة، ومسلم (٢١٠/١ رقم ١٨/٢٣٥) في الطهارة، باب في وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، كلاهما من طريق خالد بن عبد الله، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه، عن عبد الله بن زيد.

(١) ما بين المعكوفين مكانه بياض في الأصل، وهو في "صحيح البخاري" هكذا: "سليمان، قال: حدثني عمرو بن يحيى"، ولم ينسب سليمان، ولكن نسبه ابن حجر في "فتح الباري" (٣٠٣/١).

(٢) في "صحيحه" (٣٠٣/١ رقم ١٩٩) في الوضوء، باب الوضوء من التور.

(٣) وهي عند البخاري (٢٩٧/١ رقم ١٩٢) في الوضوء، باب مسح الرأس مرة.

(٤) في "سننه" (٨١/١-٨٢ رقم ١١١) كتاب الوضوء، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) في المطبوع من "سنن أبي داود": "فمضمض".

(٦) في المطبوع من "سنن أبي داود": "يأخذ فيه".

(٧) في الموضع السابق (٨٣/١ رقم ١١٣).

(٨) قوله: "ثلاثاً" ليس في المطبوع من "سنن أبي داود".

(٩) في "سننه" (١٤٢/١ رقم ٤٠٤) كتاب الطهارة وسننها، باب المضمضة والاستنشاق من=

عن علي عليه السلام : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ، فمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً من كف واحد .

ذكر الفصل بين المضمضة والاستنشاق

روى ليث بن أبي سليم ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن جده قال : دخلت - يعني - على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ ، والماء يسيل من لحيته على صدره ، فرأيته يفصل بين المضمضة والاستنشاق . أخرجه أبو داود^(١) .
قال البيهقي^(٢) : « قال أبو داود^(٣) - في حديث آخر لليث بن أبي سليم ، عن طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن جده في الوضوء - : " قال مسدد : فحدثت به يحيى - يعني القطان - ، فأنكره . " وقال أبو داود^(٣) : " سمعت أحمد يقول : [إن]^(٤) ابن عيينة - زعموا - كان ينكره ، ويقول : أئش هذا : طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن جده ! " . وقال عباس الدوري - فيما رواه الحاكم ، عن الأصم عنه^(٥) - : " قلت ليحيى بن معين : طلحة بن مصرف ، عن أبيه ،

= كف واحد .

(١) في "سننه" (٩٦/١ رقم ١٣٩) كتاب الطهارة ، باب في الفرق بين المضمضة والاستنشاق .

(٢) في "سننه" (٥١/١) .

(٣) في "سننه" (٩٢/١ رقم ١٣٢) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من "سنن أبي داود" و"سنن البيهقي" .

(٥) وعن الحاكم رواه البيهقي في الموضوع السابق من "سننه" ، والرواية في "تاريخ ابن معين"

برواية الدوري (٢/٢٧٨-٢٧٩ رقم ١٢٨) .

عن جده ، رأى جده النبي ﷺ ؟ فقال يحيى : المحدثون يقولون [قد رآه]^(١) ، وأهل بيت طلحة يقولون: ليست له صحبة " . وهذا يخالفه ما ذكره الخليل^(٢) ، عن أبي داود : " سمعت رجلاً من ولد طلحة بن مصرف يذكر أن جده له صحبة ووفادة إلى النبي ﷺ " . وروى الحاكم أيضاً عن [أبي الحسن]^(٣) أحمد ابن محمد الطرائفي ، قال : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : سمعت علي ابن عبد الله المديني يقول : قلت لسفيان : إن ليثاً روى عن طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن جده : أنه رأى النبي ﷺ توضاً ؟ فأنكر ذلك سفيان - يعني ابن عيينة - ، [وعجب أن يكون جد طلحة لقي النبي ﷺ . قال علي]^(٤) : وسألت عبدالرحمن - يعني ابن مهدي - عن نسب جد طلحة ، فقال : عمرو بن كعب - [أو كعب]^(٤) بن عمرو - وكانت له صحبة . وقال غيره : عمرو ابن كعب لم يشك فيه " . ذكر ذلك البيهقي^(٥) .

فصل فيما استدل به على أن إيصال الماء إلى ماتحت اللحية الكثيفة غير واجب

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ توضاً مرة مرة .

-
- (١) في الأصل : "هذا" ، والتصويب من المرجعين السابقين .
(٢) ذكره ابن حجر بنحوه في "التلخيص الحبير" (١/١٣٣-١٣٤) .
(٣) في الأصل : "الحسن بن" ، والتصويب من "سنن البيهقي" ، و"الأنساب" للسمعاني (٤/٥٧) .
(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فأثبتته من "سنن البيهقي" .
(٥) في "سننه" (١/٥١) .

أخرجه البخاري^(١) ، وأبو داود^(٢) ، والترمذي^(٣) .
وهذا جميع ما ذكر في صفة وضوء رسول الله ﷺ : أنه كان كثر اللحية ،
فاستدل بالمجموع على ما ذكرنا .

فصل في تحليل اللحية

فيه عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم : عثمان بن عفان رضي الله عنه .
فروى الترمذي^(٤) من حديث عامر بن شقيق ، عن أبي وائل ، عن عثمان
رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته . قال : " هذا حديث حسن صحيح " . وقال
الترمذي^(٥) أيضاً : " قال محمد بن إسماعيل : أصح شيء في هذا الباب : حديث
عامر بن شقيق ، عن أبي وائل ، عن عثمان " .
قلت : " وعامر بن شقيق " هو : ابن جَمْرَةَ - بفتح الجيم ، وبالراء المهملة - الأسدي .
وقد أخرج ابن ماجه^(٦) أيضاً هذا الحديث ، وأبو بكر ابن خزيمة^(٧) .
ورواه الدارقطني^(٨) من حديث يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن عامر بن

-
- (١) في " صحيحه " (٢٥٨ / ١ رقم ١٥٧) كتاب الوضوء ، باب الوضوء مرة مرة .
 - (٢) في " سننه " (٩٦ - ٩٥ / ١ رقم ١٣٨) كتاب الطهارة ، باب الوضوء مرة مرة .
 - (٣) في " سننه " (٦١ - ٦٠ / ١ رقم ٤٢) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في الوضوء مرة مرة .
 - (٤) في " سننه " (٤٦ / ١ رقم ٣١) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في تحليل اللحية .
 - (٥) في الموضع السابق من " سننه " (٤٥ / ١) .
 - (٦) في " سننه " (١٤٨ / ١ رقم ٤٣٠) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في تحليل اللحية .
 - (٧) في " صحيحه " (٧٨ / ١ رقم ١٥١ و ١٥٢) .
 - (٨) في " سننه " (٩١ / ١ رقم ٢) .

شقيق ، عن شقيق بن سلمة [قال]^(١): رأيت عثمان توضأ ، وفيه : " وخلَّلَ
 لحيته ثلاثاً " ، وفي آخره : " ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ فعل هذا " .
 وفيما وقفت عليه مما نُقل من كتاب "المستدرك"^(٢) للحاكم : "قد اتفق
 الشيخان"^(٣) على إخراج طرق لحديث^(٤) عثمان^(٥) ، ولم يذكر [في
 رواياتهما]^(٦) تحليل اللحية ثلاثاً ، وهذا إسناد صحيح ، وقد^(٧) احتجنا بجميع
 [رواته]^(٨) غير عامر بن شقيق ، ولا أعلم فيه^(٩) طعناً بوجه من الوجوه . وله
 شاهد صحيح عن [عمار بن ياسر]^(١٠) ، وأنس ، وعائشة رضي الله عنها . فأسند
 حديث حسان بن بلال ، عن عمار ، ثم ذكر الناقل^(١١) حديث الزهري ، عن
 أنس ، وذكر إسناده في حديث عائشة رضي الله عنها ، فذكر فيه : محمد بن

(١) ماين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "سنن الدارقطني".

(٢) (١٤٩/١).

(٣) في الأصل : "اتفقا" ، والمثبت من "المستدرك".

(٤) قوله : " لحديث " هكذا كان في الأصل ، ثم ضرب على اللام ، والمثبت موافق لما في
 "المستدرك".

(٥) في "المستدرك" : " لحديث عثمان في دبر وضوئه " ، وفي "البدر المنير" (٣/٣٩٦) : " في ذكر
 وضوئه " .

(٦) ماين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "المستدرك".

(٧) في "المستدرك" : " قد " .

(٨) في الأصل : "رواية" ، والتصويب من "المستدرك".

(٩) في "المستدرك" : " ولا أعلم في عامر بن شقيق " .

(١٠) في الأصل : "عثمان" ، والتصويب من "المستدرك" ، وسيذكره بعد قليل على الصواب .

(١١) أي الذي نقل كلام الحاكم ، وعنه أخذ ابن دقيق العيد ، ولست أدري لِمَ لم يفصح

باسمه !؟

أيوب ، عن هلال بن فياض ، عن [عمر بن أبي] ^(١) وهب ، عن موسى بن ثروان ، عن طلحة بن [عبيدا لله] ^(٢) بن كريز ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا توضأ خلل لحيته .

قلت : " عامر بن شقيق " : قال يحيى بن معين ^(٣) : " ضعيف الحديث " ، وقال أبو حاتم ^(٤) : " ليس بقوي ، وليس من أبي وائل بسبيل " . وأما " موسى بن ثروان " ، فوثقه يحيى بن معين ^(٥) ، وأخرج له مسلم متابعه ^(٦) . وأما " هلال بن فياض " ، فلقبه : " شاذ " ^(٧) .

ومنهم : عائشة رضي الله عنها . وقد ذكرنا في " مستدرك " ^(٨) الحاكم " أنفاً من رواية [عمر بن أبي] ^(٩) وهب ، عن موسى بن ثروان ... إلى آخره . والذي اعتلَّ به في هذا الحديث : الاضطراب ^(١٠) ؛ قيل : " موسى بن ثروان " من رواية شعبة ، وقيل : " ابن ثروان " ^(١١) من رواية وكيع ، وأبي عبيدة الحداد .

(١) في الأصل " محمد بن " ، والمثبت من " المستدرك " ، وانظر " تهذيب الكمال " (٤٠/٢٩) .

(٢) في الأصل : " عبد الله " ، والتصويب من " المستدرك " .

(٣) كما في " الجرح والتعديل " (٣٢٢/٦) .

(٤) كما في " الجرح والتعديل " أيضاً (١٣٨/٨) .

(٥) انظر " تهذيب الكمال " (٤١/٢٩) .

(٦) أي يقال له : " شاذ بن فياض " .

(٧) في الأصل : " مسند " ، وسبق أن ذكره المصنف على الصواب .

(٨) يعني في اسم الراوي ؛ فقيل : موسى بن ثروان ، وقيل : ابن سروان ، وقيل : ابن فروان

كما في " تهذيب الكمال " (٤٠/٢٩) .

(٩) كذا في الأصل ! فإما أن يكون مقصود المصنف : أن وكيعاً وأبا عبيدة الحداد لم يذكرنا

" موسى " ، وإنما قالوا : " ابن ثروان " ، فنسبناه إلى أبيه ، أو يكون " ثروان " في أحد الموضعين =

وقال صالح : إن أباه قال : " موسى النجدي هو موسى بن سروان " . وقال يحيى بن معين^(١) : " موسى بن سروان : معلم بصري " . واختلف^(٢) في اسم الراوي عن موسى ؛ فقليل : عمر بن أبي وهب الخزاعي برواية^(٣) .

[ومنهم : أنس بن مالك . وهو من طرق عنه : منها : رواية يزيد الرقاشي]^(٤) / برواية ابن ماجه^(٥) من جهة يحيى بن كثير أبي النضر صاحب البصري ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " كان رسول الله ﷺ إذا توضأ خلل لحيته ، وفرج أصابعه^(٦) مرتين " .

ومنها: رواية أبي خالد، عن أنس رضي الله عنه قال: وضأت رسول الله ﷺ ، فخلل لحيته وعنفقته بالأصابع وقال: « هكذا أمرني ربي عز وجل » . [رواه البيهقي^(٧)

= تصحّف عن "سروان" أو "فروان".

(١) في "تاريخه" برواية الدوري (٥٩٢/٢ رقم ٤٢٩٢).

(٢) لم أجد خلافاً في اسم هذا الراوي ، فانظر ترجمته في "الجرح والتعديل" (١٤٠/٦ رقم ٧٦٣). وأما تسميته : " محمد بن وهب " فيما سبق ، فإنما هو تصحيف يخالف ماجاء في الأصل المنقول منه كما سبق التنبيه عليه .

(٣) قوله : "عمر بن أبي وهب الخزاعي برواية" جاء في نهاية (ل ٧٢/أ) ، وبعده في بداية (ل ٧٢/ب) مانصه : " برواية ابن ماجه ... الخ ، فسقط باقي الكلام على حديث عائشة ، وابتدأت الصفحة الأخرى ببعض الكلام على حديث أنس ، ولم أتمكن من استدراك ماسقط .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه كما يفهم من ذكرني لسبب السقط في التعليق السابق ، والتصويب بالاجتهاد .

(٥) في "سننه" (١٤٩/١ رقم ٤٣١) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في تحليل اللحية .

(٦) في الأصل : " وفرج بين أصابعه " ، والمثبت من "سنن ابن ماجه" .

(٧) في "سننه" (٥٤/١).

من حديث معاذ بن أسد ، عن الفضل بن موسى ، عن أبي حمزة السُّكْرِي،
عن إبراهيم الصائغ ، عن أبي خالد .

ومنها:رواية محمد بن زياد، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا
توضأ خلل لحيته بأصابع كفيه، ويقول: «بهذا أمرني ربي عز وجل»^(١). رواه
أبو أحمد ابن عدي^(٢) من حديث هاشم بن سعيد، عن محمد، وقال: "هاشم بن
سعيد له من الحديث غير ما ذكرت، ومقدار ما يرويه من الحديث لا يتابع عليه"^(٣).

ومنها : رواية الحسن عن أنس ، فروى الدارقطني^(٤) من جهة أيوب بن
عبدالله أبي خالد القرشي قال : " رأيت الحسن بن أبي الحسن دعا بوضوء ،
فجاء بكوز من ماء ، فصب في تور ، فغسل يديه ثلاث مرات " ، وفيه :
" ومسح رأسه ، ومسح أذنيه ، وخلل لحيته ، وغسل رجله إلى الكعبين ، ثم
قال : حدثني أنس بن مالك : أن هذا وضوء رسول الله ﷺ ."

لم يزد ابن أبي حاتم^(٥) في تعريف أيوب هذا على ما في هذا الحديث ،
وقال في كتاب "العلل"^(٦): " سمعت أبي يقول : لا يثبت عن النبي ﷺ في تخليل
اللحية حديث " . انتهى .

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ولا بد منه ؛ فالرواية المذكورة هي رواية البيهقي ، لا
ابن عدي ، ولذا أثبت هذه الزيادة من "سنن البيهقي" و"الكامل" لابن عدي ، مع
التصرف في السياق وفق طريقة المصنف .

(٢) في "الكامل" (١١٥/٧).

(٣) في "الكامل" : " ومقدار ما يرويه لا يتابع عليه " .

(٤) في "سننه" (١٠٦/١ رقم ٤٩).

(٥) في "الجرح والتعديل" (٢٥١/٢).

(٦) (٤٥/١ رقم ١٠١).

وذكر الخلال عن عبد الله بن أحمد قال : قال أبي : " ليس يصح عن النبي ﷺ في تحليل اللحية شيء " ^(١). وذكر عن أبي داود ^(٢) قال : قال أحمد : " تحليل اللحية قد روي فيه أحاديث ، ليس يثبت فيه حديث ، وأحسن شيء فيه حديث شقيق عن عثمان : أن رسول الله ﷺ توضأ فخلل لحيته أو مسح لحيته ". ومنها : رواية مطر الوراق عن أنس ، رواها الطبراني في " الأوسط " ^(٣) من حديث عتاب بن محمد [بن] ^(٤) شاذب ، عن عيسى الأزرق ، عن مطر الوراق ، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال : وضأت رسول الله ﷺ ، فأدخل يده تحت حنكه فخلل لحيته ، فقلت : ما هذا ؟ قال : « بهذا أمرني ربي ». رواه عن إسماعيل بن عبد الله الضبي ، عن داود بن حماد عنه ، وقال : " لا يُروى عن مطر إلا بهذا الإسناد ". ومنها : رواية الفضل البصري عن أنس ، من رواية عبثر بن القاسم ، عن سفیان الثوري ، عن الفضل البصري ، عن أنس رضي الله عنه قال : توضأ رسول الله ﷺ ، فخلل لحيته ، فقال : « هكذا أمرني ربي ». ذكر مُهَنَّأ قال : " قلت لأحمد : حدثوني عن عبثر بن القاسم ... ، فذكره [...] ^(٥) ، وسألته عن الفضل البصري [...] ^(٦) ".

- (١) ذكره بنحوه الحافظ ابن حجر في " التلخيص " (١٥٣/١) ، وعزاه لعبد الله بن أحمد عن أبيه .
(٢) النص في " مسائل الإمام أحمد " رواية أبي داود (ص ٧) هكذا : " قلت لأحمد بن حنبل : تحليل اللحية ؟ فقال : يخلل ، قد روي فيه أحاديث ، ليس يثبت فيه حديث ".
(٣) (٢٢١/٣) رقم ٢٩٧٦ .
(٤) في الأصل : " عن " ، والتصويب من المصدر السابق .
(٥) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر تقريباً .
(٦) في الأصل بياض بمقدار نصف سطر تقريباً ، ولم أجد للإمام أحمد كلاماً في الفضل البصري هذا ، وإنما قال عنه أبرحاتم : " مجهول " كما في " الجرح والتعديل " (٧٠/٧) =

ومنها : رواية يزيد^(١) عن أنس ، رواه الطبراني^(٢) من جهة شجاع بن الوليد أبي بدر ، أخبرنا الرُّحَيْل بن معاوية ، عن يزيد الرُّقَاشِي، عن أنس بن مالك ﷺ قال : كان النبي ﷺ إذا توضأ خللَ لحيته . قال : " لم يرو هذا الحديث عن الرحيل إلا شجاع بن الوليد " .

ورواه الحافظ أبو بكر الخطيب في كتاب "المتفق والمفترق"^(٣) من حديث وكيع ، عن الهيثم بن أبي الهيثم، عن يزيد بن أبان ، عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل / فقال : يا محمد ! خللَ لحيتك عند الطهور» . [ل/٦٦٦] وهذا غير [...] ^(٤) الهيثم بن أبي القاسم^(٥) . [ثم روى الخطيب]^(٦) من طريق العباس [بن محمد]^(٧)، قال : سمعت يحيى بن^(٨) معين يقول : " الهيثم بن جهمان^(٩) ضعيف " .

= رقم ٤٠٢)، وانظر "لسان الميزان" (٦/٣٢ رقم ٦٦٧٥).

(١) وهو الرقاشي ، وسبق أن أوردتها المصنف (ص ٤٨٦) من رواية ابن ماجه .

(٢) في "المعجم الأوسط" (١/١٦٦ رقم ٥٢٠).

(٣) (٣/٢٠١٩ رقم ١٦٧١).

(٤) بياض في الأصل بمقدار نصف سطر تقريباً .

(٥) لم أجد راوياً بهذا الاسم: "الهيثم بن أبي القاسم" ، والظاهر أنه أراد أن يميز بين هذا الراوي وبين الذي قبله في "المتفق" ؛ وهو : الهيثم بن أبي الهيثم ؛ ويقال : الهيثم بن حبيب الصيرفي .

(٦) في الأصل بياض بمقدار نصف سطر تقريباً ، والتصويب بالاحتهاد من خلال النظر في الموضوع السابق من "المتفق والمفترق" للخطيب برقم (١٦٧٢).

(٧) أي : الدوري ، وكلامه هذا في "تاريخه" (٢/٦٢٦ رقم ٣٤٠١).

(٨) في الأصل بياض بمقدار نحو خمس كلمات ، والمثبت من "المتفق والمفترق" .

(٩) في الأصل بياض بمقدار كلمة تقريباً ، والمثبت من "المتفق والمفترق" .

ومنهم : عمار بن ياسر ، فروى الترمذي^(١) عن ابن [أبي] عمر^(٢) ، عن سفيان ، عن عبدالكريم بن أبي المُخَارِقِ أبي أمية ، عن حسان بن بلال قال : رأيت عمار بن ياسر توضأ فخلل لحيته ، فقيل له - أو قال : فقلت له - : أتخلل لحيتك ؟ فقال : وما يعني ولقد رأيت رسول الله ﷺ يخلل لحيته ؟ وعن ابن أبي عمر^(٣) ، عن سفيان ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن حسان بن بلال ، عن عمار رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ مثله . وروى هذه الطريق الثانية ابن ماجه^(٤) أيضاً ، عن ابن أبي عمر ، ولفظه : عن عمار قال : رأيت رسول الله ﷺ يخلل لحيته .

قال الترمذي : " سمعت إسحاق بن منصور يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : قال ابن عيينة : لم يسمع عبدالكريم من حسان بن بلال حديث التخليل . " وذكر ابن أبي حاتم في كتاب " العلل " ^(٥) عن أبيه أنه قال : " لم يحدث [بهذا] ^(٦) أحد سوى ابن عيينة عن ابن أبي عروبة . قلت : هو صحيح ؟ قال : لو كان صحيحاً لكان في مصنفات ابن أبي عروبة . " وفهمتُ من المكتوب هاهنا مامعناه : أن ابن عُيينة لم يذكر في هذا الحديث السماع ، أو الخبر ، أو ما يقارب هذا . قال : " وهذا أيضاً مما يوهنه " ^(٧) .

(١) في "سننه" (٤٤/١ رقم ٢٩) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في تخليل اللحية .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المصدر السابق .

(٣) أي وروى الترمذي عن ابن أبي عمر ، وهو كذلك في الموضع السابق برقم (٣٠) .

(٤) في "سننه" (٤٨/١ رقم ٤٢٩) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في تخليل اللحية .

(٥) (٣٢/١ رقم ٦٠) .

(٦) في الأصل : "بها" ، والتصويب من "علل الحديث" .

(٧) جاءت العبارة في "العلل" بعد قوله : " مصنفات ابن أبي عروبة " هكذا : " ولم يذكر ابن =

قلت: أما كونه ليس في كتب ابن أبي عروبة فليس بالعلة القوية بانفراده، ولكن لعله يضمه إلى ما يقع لسفيان من تدليس أحياناً، مع كونه لم يذكر السماع.

وفيما رأيت من كتاب "اختصار الخلال": "عن مُهنا: قلت لأحمد: حدثوني عن الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن حسان بن بلال، عن عمار رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا توضأ خلل لحيته. قال أبو عبد الله: إما أن يكون الحميدي اختلط، وإما أن يكون الذي حدث عنه خلط. قلت: كيف؟ فحدثني أحمد قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن حسان بن بلال، عن عمار...، بهذا الحديث، وذكر كلاماً آخر".

قلت: وقد تقدم رواية ابن أبي عمر، عن سفيان، كما ذكر لأحمد، عن الحميدي، فخرَج الحميدي والراوي عن العهدة، ولهذا لم ينكر أبو حاتم رواية سفيان له، بل حكم رواه عن [ابن] ^(١) أبي عروبة [....] ^(٢).

قال مهنا: "قال عباس العنبري لأحمد: قال أبو الحسن - يعني علي بن المديني -: لم يسمع قتادة هذا إلا من عبد الكريم، قال أحمد: كأن علي بن المديني قد عرف الحديث".

= عينية في هذا الحديث، وهذا أيضاً مما يوهنه"، فلأجل الغموض الذي فيها قال المصنف: "وفهمت... الخ".

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، ولا بد منه كما يتضح مما سبق.
(٢) بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات، وهكذا جاءت العبارة في الأصل، والظاهر أن مقصود المصنف: لم ينكر أبو حاتم رواية سفيان له، بل حكم على روايته له عن ابن أبي عروبة بالوهم.

وأورد الطبراني^(١) حديث سفيان بن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن حسان بن بلال ، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فخلل لحيته^(٢) ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا سعيد ، تفرد به سفيان بن عيينة " .

ومنهم : عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وسيأتي حديثه إن شاء الله تعالى .

ورأيت فيما نقل من "كتاب الخلال" : أخبرنا محمد بن الحسن بن هارون ، /حدثني أبو الفضل جعفر بن محمد المخرمي ، ثنا عفان ، ثنا بشر بن منصور ، عن عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه كان إذا توضأ خلل لحيته . قال جعفر بن محمد : قال أحمد : " ليس في التخليل أصح من هذا " .

[ب/٦٦د]

قلت : هو موقوف هاهنا ، وقد روي مرفوعاً .

أخرجه الطبراني في "الأوسط"^(٣) من حديث مؤمل بن إسماعيل ، ثنا عبد الله بن عمر العمري ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما : أنه كان إذا توضأ خلل لحيته وأصابع رجله ، ويزعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك . رواه [عن]^(٤) أحمد بن محمد بن صدقة ، عن أحمد بن محمد بن أبي بزة ، عن مؤمل ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن عمر إلا مؤمل " .

(١) في "المعجم الأوسط" (٣/٣٧ رقم ٢٣٩٥) .

(٢) في الأصل : " فخلل لحيته لم يزد " ، والتصويب من "المعجم الأوسط" .

(٣) (٢/٩٤ رقم ١٣٦٣) .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه كما جرت به عادة المصنف .

ومنهم : أبو أيوب الأنصاري ، رواه ابن ماجه^(١) من حديث محمد بن ربيعة الكلابي ، عن واصل بن السائب الرقاشي ، عن أبي سَوْرَةَ ، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضعاً فخلل لحيته .
 و"واصل بن السائب " أبو يحيى الرقاشي البصري : قال أبو حاتم^(٢) والبخاري^(٣) : " منكر الحديث " ، وقال النسائي^(٤) : " متروك الحديث " .
 و"أبوسورة" - ابن أخي أبي أيوب الأنصاري - : ذكره بالرواية عن أبي أيوب ، وبرواية واصل [عنه]^(٥) .

ومنهم : جابر بن عبد الله ؛ من رواية شيخ من أهل نيسابور ، عن مقاتل ابن حيان ، عن الحسن ، عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضعاً فخلل لحيته كأنها أنياب مشط .

وذكر الخلال عن عبد الله بن أحمد^(٦) : " قال أبي : ما أرى هذا الشيخ بشيء ، ضعفه جداً " . قال عبد الله : هذا الشيخ [...] . وقال مهنا :

-
- (١) في "سننه" (١٤٩/١ رقم ٤٣٣) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في تخليل اللحية .
 (٢) كما في "الجرح والتعديل" (٣١/٩) .
 (٣) في "التاريخ الكبير" (١٧٣/٨) .
 (٤) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٢٤٣ رقم ٦٠٠) .
 (٥) في الأصل : "عنده" .
 (٦) وهو في "العلل ومعرفة الرجال" برواية الصواف عن عبد الله بن أحمد (٢/٧٩-٨٠ رقم ١٦١٢) بنحوه .
 (٧) في الأصل بياض بمقدار سطر تقريباً ، وأرجح أن في موضعه تسمية هذا الشيخ الذي من أهل نيسابور ، ففي الموضوع السابق من "العلل" قال عبد الله : " حدثناه بعض المشايخ قال : حدثنا أصرم النيسابوري ... ذكر هذا الحديث " .

"سألت أحمد عن أصرم بن غياث ، فقال : من أهل نيسابور ، إلا أنه حدثنا عن مقاتل بن حيان ، عن الحسن ، عن جابر ... ، يعني هذا الحديث ، فسألته عن مقاتل بن حيان إلا أنه حدث بهذا الحديث^(١). فقلت له : الحديث منكر ؟ [....]^(٢). قلت : سمع مقاتل بن حيان من الحسن ؟ قال : لا أدري "

وروى الخلال من جهة مهنا: أنه سأل أبا عبد الله عن أصرم بن غياث، فقال: "من أهل خراسان، كتب عنه رقعة ثم حرقها؛ كانت فيها أحاديث منكورة". قال: "وكان أصرم رجلاً له أدب وهيئة حسنة ، لكن أحاديثه منكورة "

ومنهم: أبو أمامة، روى الطبراني في "معجمه الكبير"^(٣) من حديث عمر بن سُلَيْم الباهلي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ خلل لحيته. رواه عن عبيد بن غنم، عن أبي بكر بن أبي شيبة^(٤) -ح-، وعن محمد بن يحيى المروزي ، [ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي]^(٥)، قالوا : ثنا زيد بن حباب ، ثنا عمر بن سُلَيْم .

و"عمر بن سُلَيْم" الباهلي البصري: قال صاحب "الكمال"^(٦): «روى عن [أبي غالب]^(٧)، وعن أبي الوليد [صاحب]^(٨) ابن عمر ، روى عنه سهل بن

(١) كذا في الأصل !!

(٢) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات .

(٣) (٢٧٨/٨ رقم ٨٠٧٠).

(٤) وهو في "مصنفه" (٢١/١ رقم ١١٢) بآتم من هذا .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من "المعجم الكبير".

(٦) وعنه المزري في "تهذيب الكمال" (٣٧٦/٢١).

(٧) في الأصل: "علي بن أبي طالب" ، وهو تصحيف، والتصويب من "التهذيب" (٣٧٩/٢١).

(٨) في الأصل: "عن" ، والتصويب من المصدر السابق .

تمام ، وعبدالوارث ، وابنه عبدالصمد بن عبدالوارث ، وعبيد بن عقيل ، وزيد
ابن الحباب ، ومسلم بن إبراهيم . قال ابن أبي حاتم^(١): "سُئِلَ أبوزرعة عنه
فقال : صدوق". وقال : " سألت أبي عنه / فقال : شيخ ". روى له أبوداود [٦٧/١]
وابن ماجه^(٢) . انتهى .

و"أبوغالب": حَزَّور - بفتح الحاء المهملة ، والزاي المعجمة معًا ،
وتشديد الواو المفتوحة ، وآخره راء مهملة - .

فصل في عَرَكِ العارضين

عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا
توضأ عَرَكَ عارضيه بعض العَرَكِ ، ثم شبك لحيته بأصابعه من تحتها . أخرجه
ابن ماجه^(٣) ، ثم الدارقطني^(٤) في "سننهما"^(٥) .

وفي هذا الحديث أمران :

أحدهما : عبدالواحد بن قيس ، واختلفوا في عدالته ، فوثقه يحيى بن

(١) في "الجرح والتعديل" (١١٣/٦) .

(٢) قوله : " روى له أبو داود وابن ماجه " من كلام صاحب "الكمال" لا من كلام أبي
حاتم .

(٣) في "سننه" (١٤٩/١ رقم ٤٣٢) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في تحليل اللحية .

(٤) في "سننه" (١٠٦-١٠٧-١٠٢ رقم ٥٣ و٣) .

(٥) حرت عادة المصنف ذكر الإسناد بتمامه ، أو المقدار الذي يحتاج إلى الكشف عنه ، ولم
يذكره هنا ، مع أنه تكلم على بعض رجاله . فإما أن يكون أغفله ، أو سقط من النسخة ،
والحديث من طريق الأوزاعي ، يرويه عن عبدالواحد بن قيس ، عن نافع .

معين^(١) وأباه^(٢) يحيى بن سعيد القطان ، ومحمد بن إسماعيل البخاري^(٣).
الثاني: التعليل بالإرسال والوقف، قال الدارقطني^(٤): «قال ابن أبي حاتم^(٥):" قال أبي: روى هذا الحديث الوليد، عن الأوزاعي، عن عبد الواحد [عن^(٦)] يزيد الرقاشي وقتادة ، قالاً : كان النبي ﷺ ...، مرسلاً ، وهو [أشبهه بالصواب]"^(٧)».

قال الدارقطني: "ورواه أبوالمغيرة ، عن الأوزاعي موقوفاً" ، ثم [أخرج^(٨)] بسنده^(٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما : كان إذا توضأ ... ، نحو قول [ابن^(١٠)] أبي العشرين ، إلا أنه لم يرفعه . قال^(١١): "وهو الصواب" . انتهى .
 ومشى عبدالحق في "أحكامه"^(١٢) على هذا ، فقال بعد ذكر الحديث :

(١) كما في "تاريخه" برواية الدارمي (ص ١٤١ رقم ٤٧١).

(٢) أي: توثيقه وقبوله، فقال - كما في "الجرح والتعديل" (٦/٢٣٠)-: "كان شبه لاشيء".

(٣) فأدرجه في كتاب "الضعفاء الصغير" (ص ٧٩ رقم ٢٢٩)، ونقل عن يحيى القطان قوله :
 "كان الحسن بن ذكوان يحدث عنه بعجائب".

(٤) في "سننه" (١/١٠٧).

(٥) في "علل الحديث" (١/٣١ رقم ٥٨).

(٦) في الأصل: "بن" ، والتصويب من "سنن الدارقطني".

(٧) في الأصل: "وهو الصواب" ، والمثبت من "سنن الدارقطني".

(٨) في الأصل "آخر".

(٩) في الموضع السابق برقم (٥٤).

(١٠) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من "سنن الدارقطني" ، وابن أبي العشرين هذا هو الراوي للحديث السابق عن الأوزاعي .

(١١) أي الدارقطني .

(١٢) أي: "الأحكام الوسطى" (١/١٧٣).

"والصحيح أنه [من] ^(١)فِعْل ابن عمر غير مرفوع إلى النبي ﷺ".
 فقال ابن القطان ^(٢): «وقد يظن أن تعليله إياه إنما هو ما ذكر من وقفه
 ورفع، وليس ذلك بصحيح، فإنه إنما كان يصح أن يكون هذا علة، لو كان
 رافعه ضعيفاً، وواقفه ثقة، ففي مثل هذا الحال كان يصدق قوله: "الصحيح
 موقوف من [فعل] ^(٣)ابن عمر"، أما إذا كان رافعه ثقة [وواقفه ثقة] ^(٤)، فهذا
 لا يضره ولا هو علة فيه. وهذا حال هذا الحديث، فإن رافعه عن الأوزاعي
 هو عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كاتبه، وواقفه عنه هو أبو المغيرة،
 وكلاهما ثقة، والقضاء للوقف على الرفع ^(٥) يكون خطأ». قال: «وبعد
 هذا، فعلة الخبر هي [غير] ^(٦)ذلك، وهي ضعف عبد الواحد بن قيس
 [راويه] ^(٧)عن نافع، عن ابن عمر، وعنه [رواه] ^(٨)الأوزاعي في الوجهين.
 قال ابن معين: "عبد الواحد بن قيس الذي روى عنه الأوزاعي شبه لاشيء" ^(٩).

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المصدر السابق.

(٢) في "بيان الوهم والإيهام" (٣/٣٦٤).

(٣) في الأصل: "قول"، والتصويب من المصدر السابق.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المصدر السابق.

(٥) في "بيان الوهم": "فالقضاء للوقف على الرفع".

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المصدر السابق.

(٧) في الأصل: "رواية"، والتصويب من المصدر السابق.

(٨) في الأصل: "روى"، والمثبت من المصدر السابق.

(٩) لم أجد هذه العبارة عن ابن معين، وإنما هي عن يحيى القطان كما تقدم قريباً، وأما ابن
 معين فتقدم أنه وثقه، وجاء في رواية عنه أنه قال: "لم يكن بذاك ولا قريب". انظر
 "تهذيب الكمال" (١٨/٤٧٠).

[وإذ الموقوف]^(١) الذي صُحِّح لا بد فيه من عبدالواحد المذكور ، فليس إذاً بصحيح . والدارقطني لم يقل في الموقوف : " صحيح " ، ولا : " أصح " ، إنما قال في رواية^(٢) أبي المغيرة بوقفه : " هي الصواب " ، فاعلم ذلك .»

قلت : عبدالحق تبع للدارقطني فيما قال ، وقول ابن القطان : " إنما كان يصح أن يكون هذا علة لو كان رافعه ضعيفاً ، وواقفه ثقة " ، في هذا الحصر نظر ، فقد يأخذون ذلك من كثرة الواقفين ، أو تقديم مرتبة الواقف على الرافع ، ولعل هذا منه عند من قال ذلك ، فإن أبا المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج احتج به الشيخان^(٣) ، وعبد الحميد روى له الترمذي وابن ماجه ، ووثقه الرازي^(٤) . وقال ابن معين^(٥) : " ليس به بأس " . وقال العجلي^(٦) قريباً منه . وقال النسائي^(٧) : " ليس بالقوي " . وقال / البخاري^(٨) : " شامي ربما يخالف في حديثه " . وقدمه هشام بن عمار^(٩) على أصحاب الأوزاعي ، فقال في حكاية : " أوثق أصحابه كاتبه عبد الحميد " . ولعل أبا الحسن ابن القطان أراد : إنما يصح ذلك في النظر الصحيح عنده .

[٦٧/ب]

- (١) في الأصل : "الموقوف" ، والمثبت من "بيان الوهم" .
- (٢) في "بيان الوهم" : " وإنما قال : إن رواية " .
- (٣) كما في "تهذيب الكمال" (٢٣٧/١٨) .
- (٤) يعني أبا زرعة كما في "الجرح والتعديل" (١١/٦ رقم ٤٩) .
- (٥) في "سؤالات ابن الجنيد" له (ص ٣٠٦ رقم ١٣٥) .
- (٦) ومثله في الموضوع السابق من "تهذيب الكمال" ، وفي "التقاة" (١٠٠/٢ رقم ١٢٢١) له : "ثقة" .
- (٧) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٢١٢ رقم ٣٩٨) .
- (٨) في "التاريخ الكبير" (٤٥/٦) .
- (٩) كما في "تهذيب الكمال" (٤٢٢/١٦) .

فصل في ماورد في نضح بطن اللحية

روى عبد الله بن ناجية، حدثني زيد بن علي بن حسين بن زيد^(١)، حدثني علي بن جعفر بن محمد، [عن جعفر بن محمد]^(٢)، عن أبيه، عن جده، عن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: كنت أوضئ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن يدع نضح غابته [ثلاثاً]^(٣) تحت ذقنه . قال حسين^(٤): "قلت لجعفر: ما الغابة؟ فأشار بيده إلى بطن لحيته". أخرجه الحافظ أبو بكر ابن علي الخطيب في "المتفق والمفترق"^(٥).
و"الغابة": بالغين المعجمة ، والباء ثاني الحروف .

فصل في مسح الماقين

عن سنان بن ربيعة ، عن شَهْرُ بن حَوْشَب ، عن أبي أمامة رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «الأذنان من الرأس»، [وكان يمسح رأسه مرة]^(٦)، وكان يمسح الماقين . لفظ أبي عبد الله ابن ماجه^(٧) . رواه عن محمد بن زياد الزياتي،

(١) زاد في "المتفق والمفترق": "بن علي".

(٢) ماين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "المتفق والمفترق".

(٣) في الأصل: "قلنا"، والتصويب من "المتفق والمفترق".

(٤) كذا في الأصل و"المتفق والمفترق" !!

(٥) (٩٦٩/٢ رقم ٥٨٨).

(٦) ماين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "سنن ابن ماجه".

(٧) في "سننه" (١٥٢/١ رقم ٤٤٤) كتاب الطهارة وسننها ، باب الأذنان من الرأس .

وكلام المصنف هذا مشعر بأن هناك من شارك ابن ماجه في إخراج الحديث ، وهو كذلك، فسيأتي عزوه لأبي داود والترمذي .

عن حماد بن زيد^(١).

وقد وقع لنا موافقةً له .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد البغدادي - قراءة عليه وأنا أسمع-، أنا القاضي أبوبكر محمد بن عبد الباقي البغدادي - قراءة عليه وأنا أسمع-، أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، ثنا قاضي القضاة أبو محمد عبيد الله بن أحمد ابن معروف - إملاء-، ثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغلس، ثنا محمد بن زياد الزياتي، ثنا حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الأذنان من الرأس»، وكان يمسح الماقين . قال الحافظ المنذري : وأخبرناه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصوفي - بقراءتي عليه -، أنا أبوبكر محمد بن عبيد الله بن نصر - قراءة عليه وأنا أسمع -، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد، أنا أبو ظافر محمد بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن زياد بن الربيع الزياتي بالبصرة ...، فذكر مثله .

قال الحافظ^(٢) : أخرجه ابن ماجه في "سننه" عن محمد بن زياد الزياتي .

وأخرجه أبو داود^(٣) عن سليمان بن حرب ومسدد بن مسرهد وقتيبة بن

سعيد .

وأخرجه الترمذي^(٤) عن قتيبة بن سعيد ، عن أبي إسماعيل حماد بن زيد

ابن درهم البصري ، عن أبي ربيعة سنان بن ربيعة البصري - وهو تابعي سمع

(١) وحماد يرويه عن سنان .

(٢) أي المنذري .

(٣) في "سننه" (٩٣/١ رقم ١٣٤) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) في "سننه" (٥٣/١ رقم ٣٧) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في الأذنين من الرأس .

من أنس ، وليس بالقوي عندهم -، عن أبي سعيد - ويقال : أبو عبد الرحمن -
شهر بن حوشب الأشعري الشامي ، وقد ضعفه غير واحد ، والحديث لا
يثبت مرفوعاً .

قال أبو عيسى الترمذي : " قال قتبية : قال حماد بن زيد : لا أدري هذا
من قول النبي ﷺ ، أو من قول أبي أمامة " .

وقال الترمذي أيضاً : " هذا حديث ليس إسناده بذاك القائم " .

وقال الدارقطني^(١) : " شهر بن حوشب ليس بالقوي ، / وقد وقفه سليمان

[٦٨/٦]

ابن حرب ، عن حماد ، وهو ثقة ثبت " .

وقال الدارقطني أيضاً^(٢) : « قال سليمان بن حرب : " الأذنان من الرأس " ،

إنما هو من قول أبي أمامة ، فمن قال غير هذا فقد بدل - أو كلمة قالها
سليمان - ؛ أي : أخطأ » .

وقال أبو بكر البيهقي^(٣) : " وأما الذي روي عن النبي ﷺ : « الأذنان من الرأس » ،

[فروي ذلك بأسانيد ضعاف ذكرناها في الخلاف^(٤)] ^(٥) ، فأشهر إسناده فيه :

حديث حماد بن زيد^(٦) ، عن سنان بن ربيعة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي

(١) في "سننه" (١/١٠٣ رقم ٣٧).

(٢) في "سننه" أيضاً (١/١٠٤ بعد رقم ٤١).

(٣) في "سننه" (١/٦٦).

(٤) يعني كتاب "الخلافات" ، وقد أطلال البيهقي فيه (١/٣٤٧-٤٤٨) في سرد طرق هذا

الحديث ، وبيان عللها .

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من المرجع السابق .

(٦) اختصر المصنف هنا كلام البيهقي ، ففي الموضع السابق من "سننه" قال : " وأشهر إسناده

فيه ما أخرجنا أبو الحسن ... " ، ثم ساق الحديث بسنده .

أمامة"، ثم حكى عن قتيبة بن سعيد وسليمان بن حرب نحواً مما قدمناه عنهما.
وقول البيهقي رحمه الله: "وأشهر إسناد فيه حديث حماد بن زيد": يشير
بذلك إلى أنه قد روي من غير هذا الوجه .
وهذا اسمه هشام^(١).

وقد وقع لنا هذا الحديث من رواية عبدا لله بن عباس^(٢)، وعبدا لله بن
عمر بن الخطاب^(٣)، وعبدا لله بن قيس أبي موسى الأشعري^(٤)، وأبي هريرة^(٥)،
وأنس بن مالك^(٦)، وعائشة^(٧) رضي الله عنها، وليس منها شيء يثبت مرفوعاً . ووقع
لنا أيضاً عن عثمان رضي الله عنه من قوله ، ولا يثبت أيضاً^(٨) . وأشهرها حديث أبي
أمامة رضي الله عنه كما قال البيهقي .

غير أن هذا الحديث قد أخرجه ابن ماجه في "سننه"^(٩)، فرواه عن سويد

-
- (١) كذا جاء في الأصل !! ويظهر منه أن هناك سقطاً في الأصل في هذا الموضع .
(٢) أخرجه طرقة الدارقطني في "سننه" (١/٩٨-١٠٢ رقم ١١-٣١)، ورجح في بعضها الإرسال،
وفي بعضها الوقف ، وسبق أن ذكر المصنف ذلك (ص ٤٧٤) .
(٣) أخرجه طرقة الدارقطني أيضاً (١/٩٧-٩٨ رقم ١-١٠)، وصبوب وقفه .
(٤) أخرجه الدارقطني (١/١٠٢-١٠٣ رقم ٣٥ و٣٦) مرفوعاً وموقوفاً ، وصبوب وقفه مع
إعلاله له بعدم سماع الحسن البصري من أبي موسى رضي الله عنه .
(٥) أخرجه الدارقطني أيضاً (١/١٠٠-١٠٢ رقم ١٩ و٢٧ و٣٢-٣٤) من طرق واهية بين عللها .
(٦) أخرجه الدارقطني أيضاً (١/١٠٤ رقم ٤٥) وأعله بالحكم ؛ الراوي له عن أنس .
(٧) أخرجه الدارقطني أيضاً (١/١٠٠ و١٠٥ رقم ٢٠ و٤٧)، وأعل أحد الطريقين بالإرسال ،
والآخر يضعف أحد الرواة .
(٨) أخرجه الدارقطني أيضاً (١/١٠٤-١٠٥ رقم ٤٦)، وأعله بقوله : "وفي إسناده رجل
مجهول".

(٩) (١/١٥٢ رقم ٤٤٣) كتاب الطهارة وسننها ، باب الأذنان من الرأس .

ابن سعيد، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن شعبة، عن حبيب بن زيد، عن عباد بن تميم، عن عبد الله بن زيد - وهو ابن عاصم الأنصاري - وهذا إسناد متصل، ورواته محتج بهم؛ فإن البخاري ومسلماً قد اتفقا على الاحتجاج بابن أبي زائدة^(١)، وشعبة^(٢)، وعباد^(٣). و"حبيب بن زيد" هو الأنصاري، وهو ثقة^(٤). و"سويد بن سعيد" - وإن نسب إلى ضعف وتدليس - فقد احتج به مسلم في "صحيحه"^(٥)، وقد قال في هذا الحديث: "حدثنا يحيى بن زكريا"، فهذا أمثل إسناد في هذا الباب، والله عز وجل أعلم. وأخرجه الدارقطني^(٦) أيضاً من حديث حماد، [عن^(٧) سنان بن ربيعة، وفيه: عن النبي ﷺ قال: ((الأذنان من الرأس))، وكان يمسح على الماقين، وأن النبي ﷺ مسح رأسه مرة [واحدة]^(٨). قال الدارقطني: "شهر ليس بالقوي، وقد [وقفه]^(٩) سليمان بن حرب، عن حماد، وهو ثقة ثبت".

(١) كما في "تهذيب الكمال" (٣١/٣٠٥ و ٣١٢).

(٢) كما في "تهذيب الكمال" (١٢/٤٧٩ و ٤٩٥).

(٣) كما في "تهذيب الكمال" (١٤/١٠٧ و ١٠٩).

(٤) وثقه ابن معين في "رواية الدارمي" (ص ٩٥ رقم ٢٥٥)، والنسائي كما في "تهذيب الكمال" (٥/٣٧٤).

(٥) كما في "تهذيب الكمال" (١٢/٢٤٧ و ٢٤٩).

(٦) في "سننه" (١/١٠٣ رقم ٣٧).

(٧) في الأصل: "بن"، والتصويب من المصدر السابق.

(٨) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المصدر السابق.

(٩) في الأصل: "وثقه"، والتصويب من المصدر السابق.

قلت: "شهر" وثقه أحمد^(١)، ويحيى^(٢)، [و] العجلي^(٣)، ويعقوب بن شيبة^(٤). و"سنان بن ربيعة": أبو ربيعة الباهلي، أخرج له البخاري^(٥)، وقال ابن عدي^(٦): "له أحاديث قليلة، وأرجو أنه لا بأس به". فالحديث حسن، وإن كان ابن معين^(٧) قال في سنان: "ليس بالقوي"، وأبو حاتم قال فيه^(٨): "شيخ مضطرب الحديث".

ورواه الكشي في "سننه" عن ابن عمر، عن حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ توضأ فغسل كفيه ثلاثاً، وطهر وجهه ثلاثاً، وذراعيه ثلاثاً، ومسح برأسه وأذنيه، وقال: «الأذنان من الرأس»، وغسل ماقبيه. ورواه عن محمد بن أبي بكر المقدمي، عن حماد بسنده، وفيه: وكان رسول الله ﷺ يمسح الماقين. وفي "المسند"^(٩) من حديث أبي أمامة: أنه وصف وضوء رسول الله ﷺ،

(١) كما في "الجرح والتعديل" (٣٨٣/٤).

(٢) أي ابن معين، وانظر توثيقه لشهر بن حوشب في "تاريخ ابن معين برواية الدوري" (٢/٢٦٠ رقم ٤٠٣).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٤) في "معرفة الثقات" (٤٦١/١) رقم ٧٤١.

(٥) كما في "تهذيب الكمال" (٥٨٥/١٢).

(٦) لكن مقروناً بغيره كما في "تهذيب الكمال" (١٤٨/١٢).

(٧) في "الكامل" (٤٤٠/٣).

(٨) في "تاريخه" برواية الدوري (٢/٢٤٠ رقم ٣٧٣٦).

(٩) كما في "الجرح والتعديل" (٢٥٢/٤).

(١٠) للإمام أحمد (٢٥٨/٥).

فذكر ثلاثاً ثلاثاً ، قال : وكان [بمسح] ^(١) الماقيين .

و"الماق"، و"الموق": طرف العين الذي يلي الأنف ، وهو مخرج الدمع .

وقال الليث ^(٢): "موق العين مؤخرها، وماقها مقدمها". / قال: "وروي عن رسول الله ﷺ أنه كان يكتحل من قبل موقه مرة ، ومن قبل ماقه مرة". قال أبو منصور الأزهري ^(٣): "وأهل اللغة يجمعون على أن الموق والماق حرف العين الذي يلي الأنف ، وأن الذي يلي الصدغ يقال له اللحاظ . والحديث الذي استشهد به الليث غير معروف ."

فصل في غسل الوجه باليدين معاً أو بأحدهما

قد تقدم ^(٤) من رواية البخاري ^(٥) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا ، أضافها إلى يده الأخرى ، فغسل [بهما] ^(٦) وجهه". وفي كتاب البيهقي ^(٧): "يعني أضافها إلى يده الأخرى،

(١) في الأصل: "يتعهد"، والتصويب من المرجع السابق .

(٢) نقله الأزهري في "تهذيب اللغة" (٣٦٥/٩). وقد تصحف "الأزهري" في المطبوع من "لسان العرب" (٣٣٦/١٠) إلى "الزهري".

(٣) في الموضع السابق .

(٤) (ص ٤٣٤).

(٥) في "صحيحه" (١/٢٤٠ رقم ١٤٠) كتاب الوضوء ، باب غسل الوجه باليدين من غرفة واحدة .

(٦) في الأصل: "بها"، والتصويب من "صحيح البخاري".

(٧) أي: "السنن الكبرى" (٥٣/١).

فغسل [بهما]^(١) وجهه " .

وقد تقدم^(٢) حديث محمد بن إسحاق، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن
رُكّانة ، عن عبيد الله الخولاني ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " دخل
[عليّ]^(٣) عليُّ بن أبي طالب ﷺ وقد أهرق الماء ، فدعا بوضوء "^(٤) .

أخرجه أبو داود^(٥) من حديث محمد^(٦) ، عن ابن إسحاق .

ورواه أبو بكر ابن خزيمة في "صحيحه"^(٧) مختصراً عن يعقوب بن إبراهيم
الدورقي ، عن ابن عليّة ، عن ابن إسحاق .

ورواه أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه"^(٨) عن ابن خزيمة مختصراً أيضاً ،
وليس فيه : " ثم أدخل يديه في الإناء جميعاً " ، وفيه : " ثم أخذ بيمينه " . وفي
كتاب ابن حبان : " ثم أخذ بيمينه الماء فصك به وجهه "^(٩) .

(١) في الأصل : "بها" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٢) انظر (ص ٤٢٤-٤٢٥)

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "سنن أبي داود" .

(٤) كذا في الأصل! لم يورد موضع الشاهد في الحديث ، فلست أدري هل سقط أو ماذا ؟
وموضع الشاهد منه هو قوله : " ثم أدخل يديه جميعاً ، وأخذ بهما حفنة من ماء فغسل
بها علي وجهه " كما تقدم (ص ٤٢٤) .

(٥) في "سننه" (١/٨٤ رقم ١١٧) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٦) أي ابن سلمة .

(٧) (١/٧٩ رقم ١٥٣) .

(٨) (٣/٣٦٢ رقم ١٠٨٠/الإحسان) .

(٩) كذا في الأصل! والعبارة لا تخلو من إشكال ؛ فهذه الزيادة موجودة عند ابن خزيمة ، وابن
حبان أخرج الحديث من طريقه بنفس اللفظ ، وصنّيع المصنّف يوهم بأن في لفظ ابن حبان
زيادة ليست عند ابن خزيمة . كما أن قوله : " وفيه : " ثم أخذ بيمينه " تكرر لا معنى له .

وقوله : "فصك" مذكور في الكتاين - أعني كتاب ابن خزيمة، وكتاب ابن حبان - . وقال شيخنا في "مختصر السنن"^(١) في الحديث الذي سقناه لأبي داود : " قال الترمذي^(٢) : سألت محمد بن إسماعيل عنه فضغفه ، وقال : مأدري ما هذا " .

قلت : محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال فيه يحيى بن معين^(٣) : "ثقة" . وابن إسحاق قد صرح [بأنه]^(٤) حدثه في رواية يعقوب الدورقي عن ابن عُليّة عنه، فَسَلِمَ الحديث من احتمال التذليس . و"عُبَيْدُ اللَّهِ الخولاني" محتج به في "الصحيح"^(٥) .

وروى أبو داود الطيالسي^(٦) عن شعبة، عن مالك بن عُرفطة، عن عبدخير الخيواني^(٧) : أن عليّاً رضي الله عنه أتني بكرسي ... الحديث ، وفيه : "غسل وجهه ثلاثاً بيدٍ واحدة ، [و]غسل ذراعيه ثلاثاً"^(٨) ، وفي آخره : من سره أن ينظر إلى

(١) أي : المنذري في "مختصر سنن أبي داود" (٩٥/١) .

(٢) لم أجد كلامه هذا في "السنن" ولا في "العلل الكبير" ، ولكن حكاه عنه الخطابي في "معالم السنن" (٩٤/١) ، والبيهقي في "سننه" (٧٤/١) .

(٣) كما في "الجرح والتعديل" (٢٩١/٧) .

(٤) في الأصل : "به" . وقال ابن الملقن في "البدر المنير" (٣٠١/٣) : « وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث كما قال صاحب "الإمام" » .

(٥) روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي كما في "تهذيب الكمال" (٧/١٩٦ و٧) ، وتقدم (ص ٤٢٤) .

(٦) في "مسنده" (ص ٢٢ رقم ١٤٩) .

(٧) تصحفت في المرجع السابق إلى : "الخراني" ، وانظر "تهذيب الكمال" (٤٦٩/١٦) .

(٨) في الأصل : " ثم غسل رجله إلى الكعبين " ، والتصويب من "مسند الطيالسي" =

طهور النبي ﷺ ، فهذا طهور النبي ﷺ . وأخرجه البيهقي^(١) من جهة الطيالسي .

و" الخيواني" : بفتح الحاء المعجمة ، وسكون الياء آخر الحروف^(٢) .

وفي رواية زيد بن الحباب عن عمر بن عبدالرحمن بن سعيد المخزومي قال: حدثني جدي : أن عثمان بن عفان ؓ خرج في نفرٍ من أصحابه حتى جلس على المقاعد ، فدعا بوضوء ، فغسل يديه ثلاثاً ، وتمضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً ، ومسح برأسه مرة واحدة ، وغسل رجليه ثلاثاً^(٣) ، ثم قال : هكذا رأيت النبي ﷺ توضأ ؛ كنت على وضوءٍ ، ولكن أحببت أن أريكم كيف توضحأ النبي ﷺ . أخرجه الدارقطني^(٤) .

= و"سنن البيهقي" .

(١) في "سننه" (٥٠/١-٥١) .

(٢) من قوله : " وفي آخره : من سره" إلى هنا جاء متأخراً عن قوله الآتي : " وفي رواية زيد بن

الحباب ... " وذكر حديث عثمان ، تقدمته في هذا الموضع لارتباطه به .

(٣) في الأصل : "ثلاثاً ثلاثاً" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٤) في "سننه" (٩٣/١ رقم ٨) . وانظر التعليق قبل السابق .

فصل

روى هشام بن عمار ، عن البخاري بن عبيد - هو الطائحي^(١) - ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا / توضأتم فأشربوا أعينكم من الماء ، ولا تنفضوا أيديكم من الماء ، فإنها مراوح الشيطان » . قال أبو حاتم الرازي : " هذا حديث منكر ، والبخاري ضعيف [الحديث]^(٢) ، وأبوه مجهول " . ذكره عنه ابنه في كتاب "العلل"^(٣) .

وهذا الحديث أخرجه أبو حاتم ابن حبان في كتاب "الضعفاء"^(٤) ، وتكلم في البخاري ، وذكر أنه روى عن أبيه ، عن أبي هريرة نسخة فيها عجائب .

ذكر ماجاء في الرخصة فيه

روى [أبوداود في "سننه"^(٥)-^(٦)] عن عثمان بن أبي شيبة ، عن محمد بن

-
- (١) في الأصل : "الطائحي" لم تنقط الحاء ، والمثبت من "الجرح والتعديل" (٤٢٧/٢) رقم (١٧٠٠) ، و"التقريب" (ص ١٦٤ رقم ٦٤٨) ، وأثبتها محقق "تهذيب الكمال" (٢٤/٤) هكذا : "الطائحي" بالنون والجيم ، وأثبتها محقق "المجروحين" لابن حبان هكذا : "الطائي" ، وأشار إلى أن في النسخة الهندية : "الطائحي" .
- (٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من "العلل" لابن أبي حاتم .
- (٣) (٣٦/١) رقم (٧٣) .
- (٤) المعروف بـ "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" (٢٠٣/١) .
- (٥) (٩٥/١) رقم (١٣٧) كتاب الطهارة ، باب الوضوء مرتين .
- (٦) ما بين المعكوفين بياض في الأصل بمقدار ثلاث كلمات ، والحديث بهذا السياق عند أبي داود في الموضوع السابق ، عدا الفروق المشار إليها ، ولم أحده عند غيره .

بشر ، عن [هشام]^(١) بن سعد، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار قال :
قال ابن عباس : أتحبون أن أريكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ ؟ قال :
فدعا بإناء فيه ماء ... ، [ثم قبض]^(٢) قبضة من الماء ، ثم نفض يديه^(٣) ثم
مسح^(٤) رأسه وأذنيه^(٥) .

فصل فيما استدل به علي غسل [المترسل]^(٦) من اللحية

روى مسلم^(٧) في الحديث الطويل عن عمرو بن عبسة قال : فقلت :
يا نبي الله ! فالوضوء حدثني عنه ، قال : « ما منكم رجل يقرب وضوءه
فيمضمض ، ويستنشق فينتشر ، إلا خرت^(٨) خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ،

(١) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، والمثبت من المرجع السابق .

(٢) في الأصل : " قبضه " .

(٣) في " سنن أبي داود " : " يده " .

(٤) في " سنن أبي داود " : " مسح بها " .

(٥) الظاهر أن المصنف اختصر متن الحديث ، واقتصر على موضع الشاهد منه .

(٦) في الأصل : " المترسل " .

(٧) في " صحيحه " (١/٥٦٩-٥٧١ رقم ٨٣٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب إسلام
عمرو بن عبسة .

(٨) نقطت الخاء في الأصل من فوق ومن تحت ؛ أي " خرت " و " جرت " ، وكتب فوقها :

" معاً " ؛ أي ضبطت بالوجهين ، وسينه المصنف على هذا قريباً . وقال النووي في " شرح

مسلم " (٦/١١٧) : « هكذا ضبطناه : " خرت " بالخاء المعجمة ، وكذا نقله القاضي عن

جميع الرواة ، إلا ابن أبي جعفر ، فرواه : " جرت " بالجيم » .

ثم إذا غسل وجهه كما أمر^(١) الله عز وجل ، إلا خَرَّت^(٢) خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء .

و"عَبَسَة": بفتح العين غير المعجمة ، وفتح الباء ثاني الحروف تلي العين .
وقوله : "خَرَّت": المعروف فيه بالخاء المعجمة ، وتشديد الراء ، ويروى بالجيم والتخفيف .

قال بعضهم : " فهذا يدل على أن غسل الوجه المأمور به يشتمل على وصول الماء إلى أطراف اللحية " ، وفي هذا الاستدلال عندي ضعف ، وإن صح فأقوى دلالة منه ما في حديث قيس بن الربيع عن الأسود بن قيس ، عن ثعلبة ابن عباد العبدي ، عن أبيه قال : ما أدري كم حدثني رسول الله ﷺ أزواجاً وأفراداً : « مامن عبيد يتوضأ فيحسن الوضوء ، فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه » ... ، ثم ذكر الحديث ، إلى أن قال : « ثم [يقوم]^(٣) فيصلى ركعتين إلا غفر الله^(٤) له ما سلف من ذنبه » . أخرجه الطحاوي^(٥) .
و"عَبَاد" - والد ثعلبة - : بفتح العين ، وتشديد الباء الموحدة .

(١) في المطبوع من "صحيح مسلم" : "أمره" .

(٢) انظر التعليق رقم (٧) في الصفحة السابقة .

(٣) في الأصل : "قام" ، والمنبث من "شرح معاني الآثار" .

(٤) في "شرح معاني الآثار" : "غفر له" .

(٥) في "شرح معاني الآثار" (٣٧/١ رقم ١٨٢) .

فصل في الدلك

روى أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه"^(١) من حديث شعبة ، أخبرني حبيب ابن زيد ، عن عباد بن تميم ، عن عمه قال : رأيت النبي ﷺ يتوضأ ، فجعل يدلك ذراعيه .

وأخرجه من وجه آخر^(٢) عن شعبة بسنده، عن عبد الله بن زيد : أن النبي ﷺ أتى بثلاثي مُدّ [ماء]^(٣)، فتوضأ ، فجعل يدلك ذراعيه .

"وحبيب بن زيد" أخرج له الأربعة^(٤)، وقال أبو حاتم^(٥): "هو صالح" ، وذكره أبو حاتم ابن حبان في كتاب "الثقات"^(٦) في أتباع التابعين ، فقال : "حبيب بن زيد الأنصاري ، يروي عن عباد بن تميم ، روى عنه شعبة بن الحجاج" .

وعن عبد الله بن زيد بن عاصم : أن النبي ﷺ توضأ ، فجعل/ يقول [ب/٦٩] هكذا؛ يدلك"^(٧) .

قرأت على أبي الحسن المفتي، عن أبي محمد بن بري- قراءة عليه-، أنا

(١) (٣/٣٦٣-٣٦٤ رقم ١٠٨٢/الإحسان).

(٢) في الموضوع السابق برقم (١٠٨٣).

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من المصدر السابق .

(٤) كما في "تهذيب الكمال" (٣٧٣/٥).

(٥) كما في "الجرح والتعديل" (١٠١/٣).

(٦) (٦/١٨١).

(٧) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٩/٤) من هذا الطريق بهذا اللفظ .

مرشد بن يحيى ، أنا علي بن محمد الفارسي، ثنا محمد بن عبد الله النيسابوري،
أنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي^(١)، أنا العباس بن عبد العظيم
العنبري ، حدثني سليمان أبو داود، عن شعبة، عن حبيب بن زيد، عن عباد بن
تميم ، عن عمه : أن النبي ﷺ توضأ ، وكان يقول هكذا [على ذراعه]^(٢).

قُرأت على أبي الحسن علي بن هبة الله الخطيب الفقيه ، أن أبا محمد
أخبرهم ، أنا مرشد بن يحيى المديني ، أنا علي بن محمد الفارسي ، ثنا محمد بن
عبد الله ، أنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي^(٣)، أنا محمد بن بشار ، ثنا
محمد^(٤) - قال ابن بشار كلمة معناها - : ثنا شعبة ، عن حبيب ، قال : سمعت
عباد بن تميم يُحدث عن جدتي - وهي أم عمارة بنت كعب - : أن النبي ﷺ
توضأ ، فأُتي بماء في إناء قدر ثلثي المد . قال شعبة : "[فأحفظ]^(٥) أنه غسل
ذراعيه وجعل يدلّكهما ، [ويمسح]^(٦) أذنيه ، باطنهما ، لا أحفظ أنه مسح
ظاهرهما ".

-
- (١) وهو في "الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري مما أغرب بعضهم على بعض" للنسائي (ل ٤/ب) الحديث رقم (٥٠).
- (٢) في الأصل: "يدلك"، والتصويب من المصدر السابق .
- (٣) في الجزء السابق برقم (٥١)، وفي "سننه" (٥٨/١ رقم ٧٤) كتاب الطهارة ، باب القدر الذي يكفي به الرجل من الماء للوضوء .
- (٤) هو ابن جعفر المعروف بـ "غندر" .
- (٥) في الأصل: "وأحفظ"، والمثبت من المرجعين السابقين .
- (٦) في الأصل: "ومسح"، والمثبت من المرجعين السابقين .

فصل فيما جاء في إدخال المرفقين في الوضوء

روى القاسم بن محمد [بن عبد الله] ^(١) بن عقيل ، عن جده ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه . أخرجه الدارقطني ^(٢) من حديث عباد بن يعقوب ، عن القاسم بن محمد [بن عبد الله] ^(١) بن عقيل ، عن جده .

وأخرجه البيهقي ^(٣) من جهته ، ومن جهة البغوي ، عن سويد بن سعيد ، عن القاسم بن محمد العُقَيْلي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله قال : " رأيت رسول الله ﷺ يدير الماء على المرفق " .

و"العُقَيْلي" - بفتح العين، وكسر القاف - : نسبة إلى عقيل بن أبي طالب . وسكت البيهقي عن الحديث ، ولم يعرض له بشيء .

و"القاسم بن محمد" هذا : روى أبو أحمد ابن عدي ^(٤) عن أحمد - هو ابن حنبل - أنه قال فيه : " ليس بشيء " . وروى العُقَيْلي ^(٥) عن عبد الله بن أحمد قال : " سألت يحيى بن معين عن القاسم بن محمد ^(٦) بن عبد الله بن محمد بن

(١) ماين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من "سنن الدارقطني" .

(٢) في "سننه" (٨٣/١) رقم ١٥٠ .

(٣) في "سننه" (٥٦/١) .

(٤) في "الكامل" (٣٥/٦) .

(٥) في "الضعفاء الكبير" (٤٧٤/٣) .

(٦) في المطبوع من "الضعفاء الكبير" : " القاسم بن عبد الله بن محمد.. " ، والمثبت هنا هو الصواب . انظر ترجمة القاسم هذا في "التاريخ الكبير" (١٦٤/٧) ، و"لسان الميزان" (٤٧/٦) .

عقيل فقال : ليس هو بشيء . وذكر ابن أبي حاتم^(١) عن أبيه قال : " كان متروك الحديث ". وذكر أيضاً عن أبي زرعة أنه قال : " أحاديثه منكورة ، وهو ضعيف الحديث ". وخالف ابن حبان، [فقال]^(٢) في كتاب "الثقات"^(٣) في أتباع التابعين : " القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، يروي عن جده^(٤) عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر ، روى عنه إسحاق بن محمد العرزمي^(٥) ."

فصل في استحباب الشروع في العضد والساق

روى مسلم^(٦) من حديث عُمارة بن غَزِيَّة الأنصاري ، عن نَعِيم بن عبد الله الْمُحْمِر قال : رأيت أبا هريرة يتوضأ ، فغسل وجهه ، فأسبغ الوضوء ، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ، ثم يده اليسرى^(٧) حتى أشرع في

(١) في "الجرح والتعديل" (١١٩/٧) .

(٢) مابين المعكوفين ليس في الأصل ، ولا بد منه لاستقامة الكلام .

(٣) (٣٣٨/٧) .

(٤) في الأصل : " عمه " ، ولكن كتب فوقها : " صوابه : جده " ، وفي المطبوع من "الثقات" : " يروي عن عبد الله ... "

(٥) كذا في الأصل ، وكذا جاء في إحدى نسخ "الثقات" لابن حبان كما أشار المحقق ، ولكن اجتهد المحقق ، فحكم على هذه النسخة بأنها خطأ ، وأن الصواب : " القروي " كما في بعض النسخ . والصواب " العرزمي " كما هنا ، وكما في "الأنساب" للسمعاني (١٧٨/٤) .

(٦) في "صحيحه" (٢١٦/١ رقم ٣٤/٢٤٦) كتاب الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء .

(٧) في الأصل : " ثم غسل يده اليسرى " ، والمثبت من "صحيح مسلم" المطبوع .

العضد ، ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق ، ثم غسل /رجله اليسرى حتى أشرع في الساق، ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ، وقال : قال رسول الله ﷺ : « أنتم الغر المحجلون يوم القيامة [من إسباغ الوضوء]^(١) ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله».

قرأت عاليًا على الفقيه أبي الحسن علي بن هبة الله ، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد - قراءة عليه - ، ثنا الرئيس أبو عبد الله الثقفي ، ثنا أبو عمرو محمد بن محمد بن بالويه الصائغ - قراءة عليه - بنيسابور ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا خالد بن مخلد ، ثنا سليمان بن بلال ، ثنا عمارة بن غزيرة ، عن نعيم بن عبد الله ، عن أبي هريرة ؓ قال : قال رسول الله ﷺ : « أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء ، فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله».

متفق عليه^(٢) من حديث نعيم ، رواه مسلم عن جماعة ، عن خالد بن مخلد .
و"مخلد" : بفتح الميم ، وسكون الخاء المعجمة . و"غزيرة" : بفتح الغين المعجمة ، وكسر الزاي ، وتشديد الياء . وقوله : "أشرع" قال بعضهم : المعروف : شرع ، وقد حُكي فيه : شرع وأشرع . وقد رأته في كتاب "المستخرج على كتاب مسلم"^(٣) للحافظ أبي نعيم بخط بعض الحفاظ : " ثم

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من المصدر السابق .

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٢٣٥/١ رقم ١٣٦) في كتاب الوضوء ، باب فضل الوضوء ، والغر المحجلون من آثار الوضوء ، ومسلم في الموضع السابق من "صحيحه" .

(٣) (١/٣٠٧-٣٠٨ رقم ٥٧٧) .

غسل يده اليمنى حتى أسبغ - [كذا]^(١) - في العضد ، ويده اليسرى حتى أسبغ...." ، وفيه : " ثم غسل رجله اليمنى حتى أسبغ في الساق " . وهكذا في المواضع [الثلاثة]^(٢) .

روى مسلم^(٣) من حديث سعيد بن أبي هلال ، عن نعيم بن عبد الله : أنه رأى أبا هريرة يتوضأ ، فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ، ثم غسل رجله حتى رفع إلى الساقين ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن أمي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطيل » . وأخرجه البخاري^(٤) دون فعل أبي هريرة .

ورواه البيهقي^(٥) من جهة أحمد بن عبيد بسنده إلى نعيم بن عبد الله الجهمر أنه قال : رقيت يوماً مع أبي هريرة على ظهر المسجد وعليه سراويل من تحت قميصه ، فنزع سراويله ثم توضأ ، فغسل وجهه ويديه ، ورفع في عضديه الوضوء ، وغسل رجله^(٦) ، ورفع في ساقيه الوضوء ... الحديث .

وروى مسلم^(٧) أيضاً من حديث أبي مالك الأشجعي ، عن أبي حازم قال : كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة ، فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه ، فقلت له : يا أبا هريرة ! ما هذا الوضوء ؟ فقال : يا بني فرُوخ ! أتم

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من المصدر السابق .

(٢) في الأصل : " الثلاث " .

(٣) في الموضوع السابق من " صحيفه " برقم (٣٥) .

(٤) في الموضوع السابق من " صحيفه " .

(٥) في " سننه " (٥٧/١) .

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المرجع السابق .

(٧) في " صحيفه " (٢١٩/١ رقم ٢٥٠) كتاب الطهارة ، باب تبلغ الخلية حيث يبلغ الوضوء .

هاهنا؟ لو علمت أنكم هاهنا ماتوضأت هذا الوضوء، سمعت خليلي ﷺ يقول :
 ﴿ تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء ﴾ .
 قوله : "فُروخ" : مفتوح الفاء ، مضموم الراء المهملة ، مشددها ، وآخره
 خاء معجمة .

فصل في تحريك الخاتم

روى مُعَمَّرُ بن محمد بن عبيدا لله بن أبي رافع قال : حدثني أبي ، عن
 عبيدا لله ، [عن^(١) أبي رافع : أن النبي ﷺ كان إذا توضأ حرك خاتمه . أخرجه
 الحافظان أبو الحسن الدارقطني^(٢) ، وأبو أحمد ابن عدي^(٣) .
 ورواه الدارقطني^(٤) مرة أخرى ، وقال فيها : كان النبي ﷺ إذا توضأ
 [وضوءه]^(٥) للصلاة حرك خاتمه في إصبعه .

و"مُعَمَّر" - بضم الميم ، وفتح العين المهملة ، وتشديد الميم المفتوحة - :
 ذكر ابن عدي^(٦) عن / البخاري أنه قال : " منكر الحديث " .
 قال البيهقي^(٧) : " [فالاعتماد]^(٨) في هذا الباب على الأثر عن عليٍّ وغيره " .

-
- (١) في الأصل : " بن " ، والمثبت من " سنن الدارقطني " ، و" الكامل " لابن عدي .
 - (٢) في " سننه " (١/٨٣ رقم ١٦) .
 - (٣) في " الكامل " (٦/٤٥١) .
 - (٤) في " سننه " (١/٩٤ رقم ١١) .
 - (٥) في الأصل : " وضوءاً " ، والتصويب من " سنن الدارقطني " .
 - (٦) في الموضوع السابق .
 - (٧) في " سننه " (١/٥٧) .
 - (٨) في الأصل : " والاعتماد " ، والمثبت من " سنن البيهقي " .

ثم روى من جهة الفضل بن دكين ، عن عبدالصمد بن جابر بن ربيعة الضبي قال : سمعت مُجَمَّع بن عتاب [بن^(١)] شمير ، عن أبيه قال : "وضأت علياً ، فكان إذا توضأ حرك خاتمه".

و"مُجَمَّع" : بضم الميم ، وفتح الجيم، وتشديد الميم المكسورة . و"عَتَّاب" : بفتح العين المهملة ، وتشديد التاء ثالث الحروف . و"شُمَيْر" : بضم الشين المعجمة ، وفتح الميم ، وآخره راء مهملة .

وروى أيضاً^(٢) من جهة المعلّى^(٣) بن جابر ، عن الأزرق بن قيس قال : "رأيت ابن عمر إذا توضأ حرك خاتمه".

و"معلّى بن جابر" بن مسلم هذا روى عنه جماعة أكابر ، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم^(٤) شيئاً من جرح أو تعديل ، وليس هو معلّى بن جابر الذي قيل فيه : "إنه أدرك علياً رضي الله عنه".

وروى ابن أبي خيثمة ، حدثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا عبيد بن هاشم ، عن عُبَيْدَةَ ابنة نابل [قالت]^(٥) : "رأيت عائشة ابنة سعد وفي يدها خاتمان ، فكانت إذا توضأت حركتهما".

"عُبَيْدَةَ" : بضم العين . و"نابل" : بعد الألف باء موحدة .

(١) في الأصل : "عن" ، والتصويب من المصدر السابق .

(٢) أي البيهقي في الموضوع السابق .

(٣) في المطبوع من "سنن البيهقي" : "العلاء" بدل "المعلّى" ، وما هنا موافق لما في الموضوع الآتي من "الجرح والتعديل" ، و"تهذيب الكمال" (٣١٨/٢) .

(٤) في "الجرح والتعديل" (٣٣٢/٨ رقم ١٥٣١) .

(٥) في الأصل : "قال" .

وفي "غريب الحديث" ^(١) لأبي [محمد عبدا لله] ^(٢) بن قتيبة في حديث أبي بكر رضي الله عنه:
 أنه رأى رجلاً يتوضأ فقال: "عليك بالمغفلة والمنشلة". يرويه ابن لهيعة، عن عمرو
 ابن الحارث، عن عقبة بن مسلم، عن أبي عبدالرحمن الحبلي، عن الصنابحي ^(٣).
 قالوا: "المغفلة": العنفة؛ سميت بذلك لأن كثيراً من الناس يغفل عنها،
 وعن ماتحتها. و"المنشلة": موضع الخاتم من الخنصر، ولا أحسبه سمى موضع
 الخاتم منشلة إلا لأنه إذا أراد غسله نشل الخاتم من ذلك الموضع؛ أي: [اقتلعه
 منه] ^(٤)، ثم غسله ورد الخاتم. انتهى ^(٥).
 و"المغفلة" و"المنشلة": بفتح الميم فيهما، وكذلك الغين، والشين [المعجمتين] ^(٦).

فصل في تحليل الأصابع

في حديث عاصم بن لقيط بن صيرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:
 «أسبغ [الوضوء] ^(٧)، واخلل بين الأصابع». أخرجه ابن ماجه ^(٨) هكذا مختصراً،

(١) (١/٥٨١).

(٢) في الأصل: "لأبي بكر محمد بن قتيبة"، والتصويب من مصادر ترجمته، انظر "سير أعلام
 النبلاء" (٣/٢٩٦).

(٣) والصنابحي هو الراوي له عن أبي بكر رضي الله عنه.

(٤) في الأصل: "اقتلعه منها"، والتصويب من المصدر السابق.

(٥) يعني كلام ابن قتيبة.

(٦) في الأصل: "المعجمتان".

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدرسته من "سنن ابن ماجه".

(٨) في "سننه" (١/١٥٣ رقم ٤٤٨) كتاب الطهارة وسننها، باب تحليل الأصابع.

وقد تقدم^(١).

ورواه الترمذي^(٢) من جهة وكيع، عن سفيان، عن أبي هاشم، عن عاصم بن لقيط بن صبرة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأت فخلل الأصابع»، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

قال: «وأبو هاشم اسمه: إسماعيل بن كثير».

ومن هذه الجهة - أعني رواية وكيع - أخرجه الحاكم في «المستدرک»^(٣)، وقال: «احتجا بأكثر رواته، ولم يخرجاه لتفرد عاصم بالرواية عن أبيه، وقد قدمنا القول فيه». انتهى.

وروى الدارقطني^(٤) من حديث يحيى بن ميمون بن عطاء، عن ليث، عن مجاهد، عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: «خللوا أصابعكم، لا يخللها الله يوم القيامة في النار».

و«يحيى بن ميمون» بن عطاء أبو أيوب التمار بغدادى: روى ابن أبي حاتم^(٥) عن محمد بن إبراهيم بن شعيب، عن عمرو بن علي أنه قال: «كتبت عنه، وكان كذاباً؛ حدثت عن علي بن زيد بأحاديث موضوعة، [روى عن عاصم الأحول أحاديث منكورة]»^(٧).

(١) (ص ٤٧٥ و٤٧٦)

(٢) في «سننه» (٥٦/١ رقم ٣٨) أبواب الطهارة، باب ماجاء في تخليل الأصابع.

(٣) (١٨٢/١).

(٤) في «سننه» (٩٥/١ رقم ٣).

(٥) في الأصل: «روى عن ابن أبي حاتم».

(٦) في «الجرح والتعديل» (١٨٨/٩).

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته من المرجع السابق.

وروى الدارقطني^(١) أيضاً من حديث الحارث بن منصور قال : حدثنا
 [٧١٤] عمر بن قيس، / عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:
 كان رسول الله ﷺ يتوضأ ويخلل [بين]^(٢) أصابعه ، ويدلك عقبيه ، ويقول:
 «خللوا [بين]^(٢) أصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار ، ويل للأعقاب من النار».
 و"عمر بن قيس": أخو حميد بن قيس المكي ، يعرف بـ"سندل"، روى عن
 الزهري، قال أحمد، وأبو حاتم، وعمرو بن علي^(٣): "متزوك"، وقال أبو زرعة:^(٤)
 "لين الحديث".

و"سندل" - بفتح السين المهملة ، وسكون النون بعدها ، وفتح الدال
 المهملة ، وآخره لام - لقب عمر بن قيس.

وعن [ابن]^(٥) أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن صالح مولى
 [التوأمة]^(٦) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ: «إذا
 قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، واجعل الماء بين أصابع يديك ورجليك».
 أخرجه ابن ماجه^(٧) عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، عن سعد بن عبد الحميد
 [ابن]^(٨) جعفر ، عنه .

(١) في الموضع السابق برقم (٢).

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، والمثبت من المصدر السابق .

(٣) انظر أقوال الأئمة الثلاثة في "الجرح والتعديل" (١٢٩/٦-١٣٠).

(٤) في الموضع السابق من "الجرح والتعديل".

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من "سنن ابن ماجه".

(٦) في الأصل: "التوأمة"، والتصويب من "سنن ابن ماجه".

(٧) في "سننه" (١٥٣/١ رقم ٤٤٧) كتاب الطهارة وسننها ، باب تخليل الأصابع .

(٨) في الأصل: "عن"، والتصويب من المصدر السابق .

ورواه الترمذي^(١) عن إبراهيم بن سعيد^(٢)، وسَمَّى في روايته ابنَ أبي الزناد:
"عبدالرحمن"، وقال: "هذا حديث حسن غريب".

ورواه البزار^(٣) عن إبراهيم بن سعيد، ولم يسم ابن أبي الزناد.
وروى^(٤) زيد بن أبي الزرقاء، عن سفيان الثوري، عن أبي مسكين،
عن هزيل بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«لينهكن أحدكم أصابعه قبل أن تُنهكه النار».

قرأته على المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله: أن أبا محمد بن بري
أخبرهم، أنا مرشد بن يحيى، أنا محمد بن الحسين، ثنا محمد بن عبد الله بن
زكريا، أنا أحمد بن شعيب^(٥)، أنا هارون بن زيد بن يزيد - وهو ابن أبي
الزرقاء -، ثنا أبي، ثنا سفيان، عن أبي مسكين، عن هزيل، عن عبد الله رضي الله عنه
قال: قال رسول الله ﷺ: «لينهكن أحدكم أصابعه قبل أن تُنهكه النار».

قال ابن أبي حاتم^(٦): "سمعت أبي يقول: رَفَعَهُ منكر".

و"هزِيل": بضم الهاء، وفتح الزاي المعجمة.

(١) في "سننه" (٥٧/١ رقم ٣٩) أبواب الطهارة، باب ماجاء في تحليل الأصابع.

(٢) في الأصل: "سعد"، والتصويب من "سنن الترمذي"، وتقديم على الصواب، وسيأتي
كذلك.

(٣) ومسنَد ابن عباس من "مسند البزار" لم يطبع بعد.

(٤) سيخرجه المصنف بسنده من طريق النسائي.

(٥) هو أبو عبدالرحمن النسائي، وهذا الحديث أخرجه في "الجزء الرابع من حديث شعبة بن
الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري مما أغرب بعضهم على بعض" (ل ١٥١/ب) الحديث رقم
(١٩٩).

(٦) في "علل الحديث" (٧٠/١ رقم ١٨٦).

وروى [رياح]^(١) بن عمرو ، [ثنا]^(٢) أبو يحيى الرقاشي ، قال : [حدثنا أبو سورة]^(٣) ابن أخي أبي أيوب ، عن أبي أيوب رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « حبذا [المتخللون]^(٤) بالوضوء والطعام ». أخرجه أبو عبد الله المحاملي الحسين بن إسماعيل في "إملائه"^(٥) في ربيع الأول سنة ثلاثين وثلاثمائة ، في رواية ابن [البيّع]^(٦) ، عنه .

فصل في الوسخ تحت الأظفار : هل يمنع الطهارة ؟

روى أبو داود الطيالسي^(٧) : حدثنا قريش بن [حيان]^(٨) ، عن واصل بن سليم

- (١) في الأصل : "رياح" ، وكان هكذا في أصل "الأمالي" للمحاملي ، ثم صوبه المحقق . وهو رياح بن عمرو القيسي البصري ، أبو المهاصر - أو أبو المهاجر علي خلاف في ضبط الكنية . انظر ترجمته في "المؤتلف والمختلف" للدارقطني (١٠٣٨/٢) ، و"الإكمال" لابن ماكولا (١٤/٤) ، و"توضيح المشتبه" (١١٦/٤) ، و"المؤتلف والمختلف" للدارقطني (١٠٣٨/٢) .
- (٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، ومن "أمالي المحاملي" - كما ذكر محقق الكتاب - ولا بد منه ، وإلا لاختلط رياح بأبي يحيى . و"أبو يحيى الرقاشي" هذا هو : واصل بن السائب . انظر "تهذيب الكمال" (٤٠١/٣٠) .
- (٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من "أمالي" المحاملي .
- (٤) في الأصل : "المتخللين" ، والتصويب من "أمالي المحاملي" .
- (٥) المعروف بـ "أمالي المحاملي" (ص ٣٨٦ رقم ٤٤٥) .
- (٦) في الأصل : "الربيع" ، وهو خطأ ، وإنما هي رواية ابن يحيى البيّع . وهو أبو محمد عبد الله ابن عبيد الله بن يحيى البيّع المؤدب ، ويقال : ابن البيّع أيضًا .
- (٧) في "مسنده" (ص ٨١ رقم ٥٩٦) .
- (٨) في الأصل : "حيان" ، والتصويب من المصدر السابق ، وانظر "تهذيب الكمال" (٥٨٩/٢٣) .

قال : أتيت أبا أيوب الأزدي ، فصافحته ، فرأى [أظفاري]^(١) طوالاً ، قال : أتى رجلُ النبي ﷺ فسأله^(٢) فقال : « يسألني أحدكم عن خير السماء ، ويدع أظفاره كأظفار الطير [يجتمع]^(٣) فيها الجنابة والتفت ! » .

ذكر عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي - هو ابن أبي حاتم - قال^(٤) : " سألت أبي عن حديث أبي داود الطيالسي^(٥) ، عن قریش بن [حيان]^(٦) ، عن واصل بن سليم قال : أتيت أبا أيوب الأزدي ، فرأى أظفاري طوالاً فقال : أتى رجل النبي ﷺ فسأله ، فقال : « يسألني^(٧) أحدكم عن خير السماء ، ويدع أظفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والتفت ! »^(٨) . فسمعت أبي يقول : هذا خطأ ؛ ليس هو واصل بن سليم ، إنما هو أبو واصل سليمان بن فروخ ، عن أبي أيوب ، وليس هو من أصحاب النبي ﷺ ، هو / أبو أيوب يحيى بن مالك العتكي من [ب/٧١] التابعين^(٩) . قال أبو محمد عبدالرحمن^(١٠) : " ولم يفهم يونس بن حبيب أن أبا

(١) في الأصل : "أظفارا" ، والمثبت من المصدر السابق .

(٢) في "مسند الطيالسي" : " يسأله " .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من المصدر السابق .

(٤) في "علل الحديث" (٢/٢٨٨ رقم ٢٣٦٩) .

(٥) في "العلل" : " رواه أبو داود الطيالسي " .

(٦) في الأصل : "حيان" ، والتصويب من المرجع السابق ، وانظر التعليق رقم (٨) الصفحة السابقة .

(٧) في "العلل" المطبوع : " ليسألني " .

(٨) في المطبوع من "علل الحديث" : " كالمقار الطير يجمع فيها الجماعة " ، ثم علق عليها المحقق

بإهامش بقوله : " كذا في الأصل ، وهو غير ظاهر " ، والمثبت هنا هو الصواب .

(٩) في الأصل : " وليس من التابعين " ، والتصويب من "علل الحديث" .

(١٠) أي ابن أبي حاتم .

أيوب الأزدي هو العتكي ، فأدخله في مسند أبي أيوب الأنصاري .
قال أبو بكر الخطيب^(١) - ونقلته من خطه - : « قد رواه أبو الوليد^(٢) الطيالسي ، عن قريش ، عن سليمان بن فروخ ، عن أبي أيوب ، وذكرنا حديثه في كتاب "الجامع"^(٣) ، وكذلك ذكره البخاري في "تاريخه"^(٤) .»

فصل في البداءة باليمنى

روى شعبة^(٥) عن الأشعث، عن أبيه، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يحب التيمن في شأنه كله : في نعله^(٦)، وترجله ، وطهوره .

ورواه أبو الأحوص عن الأشعث بهذا الإسناد ، ولفظه : قالت : إن كان رسول الله ﷺ ليحب التيمن في طهوره إذا تطهر ، وفي ترجله إذا ترجل ، وفي انتعاله إذا انتعل .

(١) في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (٤٠٦٢/٢).

(٢) في الأصل : "أيوب" ، والتصويب من المصدر السابق .

(٣) أي : "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٥٨٩/١ - ٥٩٠ رقم ٨٦٩).

(٤) "التاريخ الكبير" (١٢٨/٤) ، إلا أن عنده : "ويدع أظافره كأظافر الطير تجتمع فيه الخبائث!" .

(٥) وروايته هذه عند مسلم في "صحيحه" (٢٢٦/١ رقم ٦٧/٢٦٨) في الطهارة ، باب التيمن

في الطهور وغيره ، ورواه البخاري من هذا الطريق - كما سيشير إليه المصنف - ، لكن

هذا لفظ مسلم وإن لم ينص عليه المصنف .

(٦) في الموضوع السابق من "صحيح مسلم" : "نعليه" ، وهو اختلاف في النسخ ، فإن في "صحيح

مسلم" الذي بهامش "شرح الأبي" (٤٥/٢) : "نعله" كما هنا .

رواه البخاري^(١) من حديث شعبة، ورواه مسلم^(٢) من حديث أبي الأحوص.
و" أشعث" المذكور هو: ابن أبي الشعثاء سليم - بضم السين ، وفتح
اللام - .

ورواه إسرائيل عن أشعث بسنده ، ولفظه : أن النبي ﷺ كان يحب التيمن
في الوضوء والانتعال . أخرجه ابن منده^(٣) في "صحيحه" .

ورواه أبو حاتم ابن حبان في "صحيحه"^(٤) من هذا الوجه - أعني رواية
إسرائيل عن أشعث - ، ولفظه : قالت : كان النبي ﷺ يحب التيامن في كل
شيء ، حتى في الترحل والانتعال . رواه عن الفضل بن الحباب ، عن عبدا لله
بن رجاء ، عن إسرائيل .

وروى زهير بن معاوية ، عن الأعمش، [عن أبي صالح]^(٥) ، عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأتم فابدؤا بيمينكم » . أخرجه ابن
ماجه في "سننه"^(٦) ، وهذا لفظه .

(١) في "صحيحه" (٢٦٩/١ رقم ١٦٨) كتاب الوضوء ، باب التيمن في الوضوء والغسل ،
و(٥٢٣/١ رقم ٤٢٦) كتاب الصلاة ، باب التيمن في دخول المسجد وغيره ، (٥٢٦/٩ رقم
٥٣٨٠) كتاب الأطعمة ، باب التيمن في الأكل وغيره ، و(٣٠٩/١٠ رقم ٥٨٥٤)
كتاب اللباس ، باب يبدأ بالنعل اليمنى ، و(٣٦٨/١٠ رقم ٥٩٢٦) في اللباس أيضاً ، باب
الترجيل والتيمن فيه .

(٢) في الموضوع السابق من "صحيحه" برقم (٦٦/٢٦٨) .

(٣) وعزاه إليه الحافظ ابن حجر في "التلخيص الحبير" (١٥٣/١) .

(٤) (٢٧١/١٢ رقم ٥٤٥٦/الإحسان) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "سنن ابن ماجه" .

(٦) (١٤١/١ رقم ٤٠٢) كتاب الطهارة وسننها ، باب في الوضوء .

وأخرجه أبو بكر ابن خزيمة، وأبو حاتم ابن حبان في "صحيحيهما"^(١)، وفيه: «إذا لبستم [وإذا]^(٢) توضأتم فابدؤا بيمينكم»، واللفظ لابن حبان، وهو حقيق بأن يصحح.

وقد أخرجه أبو داود في "سننه"^(٣).

[ورواه]^(٤) الطبراني في "معجمه الأوسط"^(٥)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا زهير".

وروى الحافظ أبو بكر الخطيب في "المتفق والمفترق"^(٦) من حديث عبد الرحمن بن علقمة المروزي، حدثنا عبد الله بن المبارك، أنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ بدأ بيمينه. ذكره في ترجمة عبد الرحمن بن علقمة أبي يزيد المروزي، وذكر أن أبازرعة وأبا حاتم روي عنه، وذكر غيرهما أيضاً.

وقال ابن أبي حاتم^(٧): "زياد مولى بني مخزوم روى عن عثمان، وأبي هريرة، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد". وذكر عن أبيه، عن إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين، أنه قال: "زياد مولى بني مخزوم لاشيء". وقال أبو حاتم

(١) "صحيح ابن خزيمة" (٩١/١ رقم ١٧٨)، و"صحيح ابن حبان" (٣/٣٧٠ رقم ١٠٩٠/الإحسان).

(٢) في الأصل: "أو"، والمثبت من "صحيح ابن حبان".

(٣) (٣٧٩/٤ رقم ٤١٤١) كتاب اللباس، باب في الانتعال.

(٤) في الأصل: "وروى".

(٥) (٢٠/٢-٢١ رقم ١٠٩٧).

(٦) (٣/١٥١٦ رقم ٩٣٩).

(٧) في "الجرح والتعديل" (٣/٥٤٩).

ابن حبان في كتاب "الثقات"^(١): "زيد مولى بني مخزوم : كوفي ، روى^(٢) عن أبي هريرة ، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد ."

فصل في من أجاز تقديم اليسرى على اليمنى

عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد قال: قال علي عليه السلام: "ما أبالي لو بدأت بالشمال قبل اليمين إذا توضأت". أخرجه الدارقطني^(٣) من جهة حفص ابن غياث ، عن إسماعيل .

وفي رواية هشيم^(٤)، عن إسماعيل ، عن زياد مولى بني مخزوم قال : قيل لعلي: إن أباهريرة [بدأ] بميامنه في الوضوء، فدعا بماء فتوضأ، فبدأ بمياسره . و"زيد مولى بني مخزوم": ذكر إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين^(٥) أنه قال : "زيد مولى بني مخزوم لا شيء". وخالف أبو حاتم ابن حبان ، فقال في كتاب "الثقات"^(٦) - على طريقته - : "زيد مولى بني مخزوم : كوفي ، يروي^(٧) عن أبي هريرة ، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد . انتهى ."

(١) (٢٥٩/٤).

(٢) وكذا في بعض نسخ "الثقات"، وفي بعضها: "يروي" كما سيورده المصنف في الفصل الآتي.

(٣) في "سننه" (٨٩/١ رقم ٦).

(٤) في المصدر السابق (٨٨/١ رقم ٣).

(٥) في الأصل: "يبدأ"، والمثبت من المصدر السابق .

(٦) تقدم آنفاً قبل بداية الفصل .

(٧) تقدم أيضاً .

(٨) تقدم التنبيه على أن في بعض نسخ "الثقات" : "روى".

وروى هشيم^(١) عن عبدالرحمن المسعودي ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي [العبيدين ، عن]^(٢) عبدالله بن مسعود : أنه سئل عن رجل توضع فبدأ بمياسره ، فقال : " لا بأس " .

و"أبو العبيدين" - على صيغة تصغير عبيدين - قال ابن أبي خيثمة^(٣) : " سألت يحيى بن معين عن أبي العبيدين ، فقال : اسمه معاوية بن سريرة ، وهو ثقة " .

فصل في المسح على الرأس

قد تقدم^(٤) في صفة وضوء رسول الله ﷺ ما يقتضي مسح الرأس جميعه ، ومنه حديث مالك عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن زيد . وقال الحافظ أبو عبدالله ابن منده بعد ما أخرجه من حديث مالك : " وهذا إسناد مجمع على صحته ، رواه جماعة عن عمرو بن يحيى ، وقد تقدم ذكرهم ، ولم يذكر واحد منهم في صفة مسح الرأس أنه مسح جميع الرأس ، إلا مالك ابن أنس " . كذا قال ابن منده .

ومن قدم ذكره في رواية هذا الحديث عن عمرو بن يحيى : [يحيى]^(٥) بن

(١) كما في " سنن الدارقطني " (١ / ٨٩ رقم ٨) .

(٢) في الأصل : " العبيد ابن " وهو تصحيف ، فهو ليس ابناً لعبدالله بن مسعود ، بل هو معاوية ابن سريرة بن حصين السوائي العامري أبو العبيدين الكوفي الأعمى ، وهو ممن روى عن عبدالله بن مسعود ، وسيورده المصنف على الصواب . انظر " تهذيب الكمال " (٢٨ / ١٧٣) .

(٣) كما في " الجرح والتعديل " (٨ / ٣٧٨) .

(٤) (ص ٤٢٩) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فترتب عليه أن أصبح عمرو بن يحيى والراوي عنه يحيى =

عبدالله بن سالم ، ولم يسق لفظه .

وقد روى الحافظان أبو محمد [ابن] (١) الجارود النيسابوري (٢) ، وأبو جعفر الطحاوي (٣) من حديث ابن وهب ، عن يحيى بن عبدالله بن سالم ومالك بن أنس ، عن عمرو بن يحيى المازني ، [عن أبيه ، عن عبدالله بن زيد بن عاصم المازني] (٤) ، عن رسول الله ﷺ ، وفيه : " أنه أخذ [بيديه ماء ، فبدأ بمقدم رأسه ، ثم ذهب بيديه إلى مؤخر] (٤) الرأس ، ثم ردهما إلى مقدمه " . اللفظ لحديث ابن الجارود .

وهذا يقتضي متابعة يحيى بن عبدالله بن سالم بن عبدالله بن عمر لمالك في هذه الصفة ، وهو ممن أخرج له مسلم وغيره (٥) .

وسياتي (٦) حديث المقدم بن معدي كرب أيضاً في مسح جميع الرأس ، وحديث طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن جده (٧) ، وحديث الربيع في كيفية المسح يأتي (٨) ، وفيه مسح الرأس كله ، وحديث معاوية قد تقدم (٩) .

= ابن سالم رجلاً واحداً .

(١) مابن المعكوفين سقط من الأصل .

(٢) في "المنتقى" (٧٢/١-٧٣ رقم ٧٣) .

(٣) في "شرح معاني الآثار" (٣٠/١ رقم ١٢٨) .

(٤) مابن المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المرجعين السابقين .

(٥) كما في "تهذيب الكمال" (٣١/٤٠٨ و٤٠٩) .

(٦) (ص ٥٧٣) .

(٧) (ص ٥٤٨) .

(٨) (ص ٥٣٢ و٥٣٣ و٥٨٣) .

(٩) (ص ٤٣٦) .

ذكر السنّة في البداءة بمقدّم الرأس في مسحها،

وماورد في البداءة بمؤخره

قد تقدم^(١) حديث البداءة بالمقدم في صفة وضوء رسول الله ﷺ في حديث ابن زيد ، وغيره . وأما البداءة بالمؤخر ، ففي حديث الرُّبِيع بنت معوذ ابن عفراء . ذكره أبو داود^(٢) ، وقد مر أيضاً^(٣) .

وروى الطبراني في "أوسط معاجمه"^(٤) من حديث عبد الله بن داود الخريبي ، ثنا سفيان بن سعيد الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الرُّبِيع بنت معوذ بن عفراء: أن النبي ﷺ لما توضأ مسح رأسه بفضله ماء كان في يده ، فبدأ بمؤخر رأسه ، ثم جره إلى قفاه ، ثم جره إلى مؤخره . رواه عن أبي [مسلم]^(٥) ، عن مسدد ، عنه ، وقال: "لم يرو هذا الحديث / عن سفيان إلا عبد الله بن داود".

[ب/٧٢٧]

ذكر كيفية أخرى في مسح الرأس

روى عبد الباقي بن قانع الحافظ ، قال : حدثنا أحمد بن علي ، ثنا عبدالرحمن بن أبي صالح ، أنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي ، عن إسماعيل بن

(١) (ص ٤٢٩) .

(٢) في "سننه" (١/٨٩-٩٠ رقم ١٢٦) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٣) (ص ٤٣٧) .

(٤) (٣/٣٥-٣٦ رقم ٢٣٨٩) .

(٥) في الأصل: "سالم" ، والتصويب من المصدر السابق .

مسلم، عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مسح رأسه وضع يديه على النصف من رأسه ، ثم جرحهما إلى مقدم رأسه ، ثم أعادهما إلى ذلك المكان وجرحهما إلى صدغيه، ثم مسح أذنيه ماقبل منهما ومأدبر . نقلته من "الجزء الأول من حديث أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق" ^(١) أصل سماع الخطيب أبي بكر علي [أبي] ^(٢) القاسم ابن بشران، عنه . وقوله : " ابن سليمان " ملحق ^(٣) .

ذكر المسح من غير تحريك شعر الرأس عن هيئته

روى أبو داود ^(٤) من حديث الليث، [عن] ^(٥) ابن عجلان ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الرُّبَيْع بنت معوذ بن عفراء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ عندها ، فمسح الرأس كله من قرن الشعر كل ناحية لِمُنْصَبِّ الشعر ، لا يحرك الشعر عن هيئته .

و"ابن عقيل وابن عجلان" تقدم التعريف بهما، و"الليث" إمام. و"مُنْصَبِّ

(١) ذكر ابن الملقن في "البدر المنير" (٣/٤٢٤-٤٢٥) هذا الحديث ، ثم قال: "رواه عبد الباقي ابن قانع الحافظ في "الجزء الأول من حديث إسماعيل بن مسلم" عن محمد بن عجلان ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، به ."

(٢) في الأصل : "بن" ، والتصويب من "سير أعلام النبلاء" (١٧/٤٥٠-٤٥١) .

(٣) كذا في الأصل ! ولا أعرف مناسبه .

(٤) في "سننه" (١/٩١ رقم ١٢٨) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من المصدر السابق .

الشعر": مضموم الميم ، ساكن النون ، مفتوح الصاد المهملة ، مشدد الباء .
وروى أبو جعفر الطحاوي^(١) من حديث الربيع بنت معوذ بن عفراء: أن
رسول الله ﷺ توضعاً عندها ، فمسح رأسه على مجاري الشعر ، ومسح
صُدغيه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما . رواه من جهة ابن لهيعة ، عن ابن عجلان ،
عن ابن عقيل .

ثم أعقبه^(٢) برواية عن إبراهيم بن منقذ ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ،
عن سعيد بن أبي أيوب قال : حدثني ابن عجلان ، قال : "... ، ثم ذكر
بإسناده مثله " .

ثم أعقبه^(٣) عن أبي العوام محمد بن عبد الله بن عبد الجبار المرادي ، عن
[عمه]^(٤) أبي الأسود ، قال : حدثني بكر بن مضر ، عن ابن عجلان ، " فذكر
بإسناده مثله " .

ثم^(٥) برواية عن أحمد بن داود ، عن أبي الوليد ، عن همام ، قال : ثنا
ابن عجلان ، فذكر بإسناده مثله .

وهذه الروايات التي ذكرها بعد رواية ابن لهيعة ، المحدثون بها عن ابن
عجلان مباشرة ثقات ، وقد قال فيها : " مثله " .

(١) في "شرح معاني الآثار" (٣٣/١) رقم (١٤٤) .

(٢) في الموضوع السابق برقم (١٤٥) .

(٣) في الموضوع السابق برقم (١٤٦) .

(٤) في الأصل : "عمرو" ، والتصويب من "شرح معاني الآثار" .

و"أبو الأسود" هو النضر بن عبد الجبار بن نضر المرادي ، أبو الأسود المصري . انظر

"تهذيب الكمال" (٣٩١/٢٩) .

(٥) في الموضوع السابق من "شرح معاني الآثار" برقم (١٤٧) .

ذكر السنة في مسح الرأس باليدين معاً

فيه حديث عبد الله بن زيد من رواية مالك^(١).
وحديث عبد خير عن علي من رواية زائدة، عن خالد بن علقمة، عنه^(٢)
قال: جلس علي بعد ما صلى الفجر في الرحبة، ثم قال لغلामه: ائتني
بطهور...، فذكر الحديث، وفيه: ثم مسح رأسه بيديه كليهما مرة، وقال في
آخره: هذا طهور رسول الله ﷺ، فمن أحب أن ينظر إلى طهور رسول الله
ﷺ فهذا طهوره^(٣).

ذكر المسح على الناصية والعمامة

روى مسلم^(٤) عن التيمي - وهو سليمان -، عن بكر بن عبد الله، عن
الحسن، عن ابن المغيرة بن شعبة، عن أبيه - قال بكر: وقد سمعت من ابن
المغيرة -: أن النبي ﷺ توضأ فمسح [بناصيته]^(٥)، وعلى العمامة، وعلى
الخُفَيْن. هذه / رواية يحيى بن سعيد، عن التيمي.

[٧٣٧]

(١) تقدم (ص ٤٢٩ و ٤٣٠).

(٢) أي: عن عبد خير.

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (١/١٣٥) بهذا اللفظ.

(٤) في "صحيحه" (١/٢٣١ رقم ٨٣/٢٧٤) كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية
والعمامة.

(٥) في الأصل: "ناصيته"، والمثبت من المصدر السابق.

وفي رواية^(١) عن [المعتمر بن]^(٢) سليمان، عن أبيه، عن بكر، عن ابن المغيرة، عن أبيه: أن النبي ﷺ مسح على الخفين، ومقدم رأسه، وعلى عمامته. وخرج مسلم^(٣) عن محمد بن عبد الله بن بزيع، ثنا يزيد بن زريع، عن حميد الطويل قال: حدثنا بكر بن عبد الله المزني، عن عروة بن المغيرة بن شعبة، عن أبيه قال: تخلف رسول الله ﷺ وتخلفت معه، فلما قضى حاجته قال: «أمعك ماء؟» فأتيته بمطهرة فغسل كفيه [ووجهه]، ثم ذهب يحسر عن ذراعيه، فضاقت كُم الجبة^(٤)، فأخرج يده من تحت الجبة، فألقى الجبة على منكبيه، وغسل ذراعيه، ومسح بناصيته، وعلى العمامة، وعلى خفيه، ثم ركب وركبت، فأنتهينا إلى القوم وقد قاموا في الصلاة، [يصلي]^(٥) بهم عبدالرحمن بن عوف، وقد ركع بهم ركعة، فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر، فأوماً إليه فصلى بهم، فلما سلم قام النبي ﷺ وقمت، فركعنا الركعة التي سبقتنا^(٦).

وعن أنس ﷺ قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ وعليه عمامة قطرية، فأدخل يده من تحت العمامة، فمسح مقدم رأسه، ولم ينقض العمامة. أخرجه أبو داود^(٧).

(١) في الموضع السابق برقم (٨٢/٢٧٤).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "صحيح مسلم".

(٣) في الموضع السابق برقم (٨١/٢٧٤).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المصدر السابق.

(٥) في الأصل: "فصلى"، والمثبت من المصدر السابق.

(٦) في الأصل: "التي سبقتنا بها"، وصوت في الهامش.

(٧) في "سننه" (١٠٢/١-١٠٣ رقم ١٤٧) كتاب الطهارة، باب المسح على العمامة.

قال ابن القطان^(١): « وهو حديث لا يصح . قال ابن السكن : " لم يثبت إسناده " ، وهو كما قال . وبيان ذلك هو : أن الحديث من رواية ابن وهب [عن معاوية]^(٢) بن صالح ، عن عبدالعزيز بن مسلم ، عن أبي معقل ، عن أنس . » وقال : « أبو معقل مجهول الاسم والحال ، وقد ذكره ابن أبي حاتم^(٣) [بحديثه هذا]^(٤) ، ولم يزد على ذلك . وعبدالعزيز بن مسلم مولى آل رافع ، ذكره البخاري^(٥) بهذا الحديث ، ولم يزد على ذلك^(٦) . [وقال ابن أبي حاتم^(٧)]^(٨) : " روى عنه ابن إسحاق ومعاوية بن صالح " ، ولم يزد على [ذلك]^(٨) . » انتهى ما أردت نقله هنا .

و"الثياب القطرية" - بكسر القاف، وسكون الطاء المهملة ، وبعدها راء مهملة - : ضرب من البرود ، فيه حمرة ولها أعلام ، فيها بعض الخشونة . وقيل : هي حلل جياذ تُحمل من قِبَل البحرين . وقال الأزهري^(٩) : " في أعراض البحرين قرية يقال لها قَطْر ، وأحسب الثياب القطرية تنسب إليها ، فكسروا القاف للنسبة وخففوه " .

(١) في "بيان الوهم والإيهام" (١١١/٤) .

(٢) في الأصل : " ومعاوية " ، والتصويب من المصدر السابق .

(٣) في "الجرح والتعديل" (٤٤٨/٩) .

(٤) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، فاستدركته من "بيان الوهم والإيهام" .

(٥) في "التاريخ الكبير" (٢٨/٦) .

(٦) بل قال عقب الحديث : " ولم يصح " .

(٧) في "الجرح والتعديل" (٣٩٥/٥) ، إلا أنه قال في نسبه : " مولى آل رفاعه " .

(٨) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "بيان الوهم والإيهام" .

(٩) في "تهذيب اللغة" (٢١٦/١٦) ، وقد تصرف المصنف هنا في النص .

ذكر عدم التكرار في مسح الرأس

الأحاديث في هذا قسمان :

أحدهما : ما لم يُصرح فيه بعدم التكرار ، بل أطلق ذكر المسح إطلاقاً، مع ذكر العدد في غيره من الأعضاء ، وذلك قد مضى في حديث عثمان ، وعبد الله ابن زيد ، والمقدام ، وغيرهم .

والثاني : ما صُرح فيه بعدم التكرار ، وهو على قسمين :

أحدهما: ما ذكر مع التكرار في غير الرأس من الأعضاء، ففي حديث عبد الله ابن زيد من رواية وهيب ، عن عمرو بن يحيى: "ومسح برأسه ، فأقبل به وأدبر مرة واحدة". أخرجه مسلم^(١) مسبقاً^(٢) على ما قبله ، محيلاً عليه ، إلا ما بين . وساقها البخاري^(٣) بلفظها ، وذكر فيها التكرار ثلاثاً في غسل اليدين ، والمضمضة، والاستنشاق، وغسل الوجه، واليدين مرة إلى المرفقين، قال: "ثم أدخل يده، فمسح رأسه، فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة، ثم غسل رجله إلى الكعبين". وفي رواية زيد بن الحباب عن عمر بن عبد الرحمن بن سعيد / المخزومي،

[ل/٧٣ب]

حدثني جدي : أن عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج في نفر من أصحابه حتى جلس على المقاعد، فدعا بوضوء ، فغسل يديه ثلاثاً، وتمضمض [ثلاثاً، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً]^(٤)، ومسح برأسه مرة واحدة ،

(١) في "صحيحه" (١/٢١١ رقم ٢٣٥ بعد رقم ١٨) كتاب الطهارة، باب في وضوء النبي ﷺ .

(٢) كذا في الأصل ، ويحتمل أن تكون : " مسوقاً " .

(٣) في "صحيحه" (١/٢٩٤ رقم ١٨٦) كتاب الوضوء ، باب غسل الرجلين إلى الكعبين .

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "سنن الدارقطني" .

وغسل رجله ثلاثاً ، ثم قال : هكذا رأيت النبي ﷺ توضأً ، كنت على وضوء ، ولكن أحببت أن أريكم كيف توضأ النبي ﷺ . أخرجه الدارقطني^(١) .
وفي حديث عبدخير عن علي : " فمسح برأسه مرة واحدة " ، وقد [مر]^(٢) .
ومرّ أيضاً^(٣) الحديث عن أنس بن مالك ، وفيه التكرار في غير الرأس ،
ومسح الرأس مرة .

وروى ابن ماجه^(٤) عن سفيان [بن] وكيع ، عن عيسى بن يونس ،
عن فائد أبي الوراق ، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله
ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً^(٥) ، ومسح رأسه مرة .
و"فائد" - بالفاء - مستضعف .

وروى الطبراني^(٦) هذا الحديث عن هارون بن سليمان ، عن زهير بن
عباد الرؤاسي ، عن عيسى بن يونس ، وذكر أنه : " لا يُروى هذا الحديث عن
عبد الله بن أبي [أوفى]^(٧) إلا بهذا الإسناد " .
وروى ابن السكن^(٨) من حديث رزيق بن حكيم ، عن رجل من الأنصار ،

(١) في "سننه" (١/٩٣ رقم ٨).

(٢) في الأصل : "مرت" . وحديث عبد خير هذا تقدم (ص ٤٢٣).

(٣) (ص ٤٤٢ و٤٤٣) .

(٤) في "سننه" (١/١٤٤ رقم ٤١٦) كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

(٥) في الأصل : "عن" ، والتصويب من المصدر السابق .

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المصدر السابق .

(٧) في "المعجم الأوسط" (٩/١٤٣ رقم ٩٣٦٢).

(٨) في الأصل : "ورقاء" ، والتصويب من المصدر السابق .

(٩) وعزاه له أيضاً ابن حجر في "التلخيص الحبير" (١/١٤٣).

عن النبي ﷺ : أنه كان يتوضأ ثلاث مرات، ويستنشق ويستنثر، ويمسح برأسه مرة واحدة .

وسياتي حديث أخرجه [الطبراني]^(١) في "أوسط معاجمه"^(٢) من رواية الربيع بنت معوذ بن عفراء ، فيها ذكر الغسل ثلاثاً ثلاثاً ، وفيها : " ويمسح رأسه مرة " .

وثانيهما : [ماذكر]^(٣) في مسح الرأس مرة من غير ذكر التكرار في غيره من الأعضاء .

فروى ابن ماجه^(٤) من حديث أبي إسحاق ، عن أبي حية ، عن علي التيمي : أن رسول الله ﷺ مسح رأسه مرة .

فلذا ذكره مختصراً ، وقد يطول فيدخل فيما قبله .

وقد تقدم^(٥) خلافه من جهة أبي داود في رواية [أبي]^(٦) حية .

وروى ابن ماجه^(٧) أيضاً من جهة يحيى بن راشد ، عن يزيد مولى سلمة ،

عن سلمة بن الأكوع قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ ، فمسح رأسه مرة .

(١) تصحفت في الأصل إلى : " البخاري " .

(٢) (٣/٣٥ رقم ٢٣٨٨) .

(٣) في الأصل : " ماذكره " .

(٤) في " سننه " (١/١٥٠ رقم ٤٣٦) كتاب الطهارة وسنتها ، باب ما جاء في مسح الرأس .

(٥) (ص ٤٢٦-٤٢٨) .

(٦) في الأصل : " ابن " ، وتقدم آنفاً على الصواب .

(٧) في الموضوع السابق برقم (٤٣٧) .

ذكر ما استدلَّ به على التكرار في مسح الرأس

الأحاديث في هذا الباب على قسمين :

أحدهما: ما ذكر فيه العدد عموماً من غير ذكره في الرأس خصوصاً.

والثاني : ما صرح فيه بالعدد في مسح الرأس .

فأما الأول: فمنه ما أخرجه البخاري^(١) عن عبد الله بن زيد: أن رسول الله

ﷺ توضأ مرتين مرتين . وأخرجه النسائي^(٢) من حديث سفيان هكذا .

وروى مسلم^(٣) من حديث وكيع، عن سفيان، عن أبي النضر، عن أبي أنس:

أن عثمان رحمة الله عليه توضأ بالمقاعد، فقال: ألا أريكم وضوء رسول الله ﷺ؟

ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً . وفي رواية : وعنده رجال من أصحاب رسول الله ﷺ .

روى الشافعي^(٤) رحمه الله تعالى: أخبرنا سفيان ، عن هشام بن عروة ،

عن أبيه ، عن حُمران مولى عثمان بن عفان ، عن عثمان ﷺ : أن النبي ﷺ

توضأ ثلاثاً ثلاثاً .

وأخرجه البيهقي^(٥) من جهة الشافعي ، ثم أخرجه من رواية ابن أبي

عمر، عن سفيان بسنده ، وفيه : عن حمران : توضأ عثمان على المقاعد ثلاثاً،

وقال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ...، وذكر باقي الحديث ، وقال - [٧٤/٧]

(١) في "صحيحه" (٢٥٨/١ رقم ١٥٨) كتاب الوضوء ، باب الوضوء مرتين مرتين .

(٢) في "سننه" (٧٢/١ رقم ٩٩) كتاب الطهارة ، باب عدد مسح الرأس .

(٣) في "صحيحه" (٢٠٧/١ رقم ٢٣٠) كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه .

(٤) في "اختلاف الحديث" (ص ٤٨٨).

(٥) في "سننه" (٦٢/١).

أعني البيهقي-: "وعلى هذا اعتمد الشافعي في تكرار المسح، وهذه رواية مطلقة،
والروايات الثابتة المفسرة عن [حمران]^(١) تدل على أن التكرار وقع فيما عدا
الرأس من الأعضاء ، وأنه مسح برأسه مرة واحدة". ثم روى بسنده عن أبي
داود^(٢) السجستاني قال: "أحاديث عثمان الصحاح كلها تدل على مسح
الرأس أنه مرة ، [فإنهم]^(٣) ذكروا الوضوء ثلاثاً ، قالوا فيها : ومسح برأسه ،
ولم يذكروا عدداً كما ذكروا في غيره". قال البيهقي : "وقد روي من أوجه
غريبة عن عثمان رضي الله عنه ذكر التكرار في مسح الرأس، إلا أنها مع خلاف الحفاظ
الثقات ليست بحجة عند أهل المعرفة ، وإن كان بعض أصحابنا يحتج بها".
قلت : وكل ماجاء فيه الوضوء ثلاثاً فهو من هذا القبيل ، وسيأتي ذكر
الروايات فيه إن شاء الله تعالى .

القسم الثاني : ما صرح فيه بالعدد في مسح الرأس . فمن ذلك الرواية
عن عثمان رضي الله عنه من جهة عامر بن شقيق بن [جمرة]^(٤) ، عن شقيق بن سلمة
قال : رأيت عثمان بن عفان غسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح رأسه ثلاثاً ،
ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا. أخرجه أبو داود^(٥) من جهة يحيى بن
آدم ، عن إسرائيل، وقال عقيبه: "رواه وكيع، عن إسرائيل قال: توضأ ثلاثاً
قط".

(١) في الأصل: "عثمان رضي الله عنه"، والتصويب من المصدر السابق .

(٢) وكلام أبي داود هذا في "سننه" (٨٠/١) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المصدرين السابقين .

(٤) في الأصل: "جمرة"، والتصويب من "سنن أبي داود".

(٥) في "سننه" (٨١/١ رقم ١١٠) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد تقدم^(١) ذكر "عامر بن شقيق" في فصل تحليل اللحية .

وروى أبو داود^(٢) - منفرداً به عن الجماعة - من حديث عبدالرحمن بن وردان، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن حمران قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ، ومسح رأسه ثلاثاً، ثم غسل رجله ثلاثاً، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ هكذا، وقال: «من توضأ دون هذا كفاه». أوردته مختصراً محيلاً على ما قبله، وقال في آخره: "ولم يذكر أمر الصلاة"؛ يعني ما ورد في غير الرواية من صلاة ركعتين بعد الوضوء لا يحدث فيهما نفسه. و"عبدالرحمن بن وردان" أبو بكر الغفاري: قال فيه يحيى بن معين^(٣): "هو صالح". وقال عبدالرحمن بن [أبي]^(٤) حاتم^(٤): "سألت أبي عنه، فقال: ما به بأس"^(٥).

وعن إسحاق بن يحيى، عن معاوية، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن عثمان بن عفان ﷺ؛ أنه توضأ فغسل يديه ثلاثاً كل واحدة منهما...، فذكر الحديث، وفيه: ومسح برأسه ثلاثاً، وغسل رجله ثلاثاً ثلاثاً، كل واحدة [منهما]^(٦)، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ^(٧)

(١) (ص ٤٨٣)

(٢) في الموضوع السابق برقم (١٠٧).

(٣) كما في "الجرح والتعديل" (٢٩٦/٥).

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل.

(٥) في "الجرح والتعديل": "هو شيخ ما بحديثه بأس".

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، والمثبت من "سنن الدارقطني".

(٧) في المرجع السابق: "يتوضأ".

هكذا . أخرجه الدارقطني^(١) .

"إسحاق بن يحيى" بن طلحة بن عبيد الله : قال أحمد^(٢) : " شيخ مدني متروك الحديث " . وقال يحيى بن معين^(٣) إنه : " ضعيف " .

وروى الليث بن سعد ، عن خالد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن عطاء بن أبي رباح : أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أتى بوضوء ... ، فذكر الحديث ، قال : ثم مسح برأسه ثلاثاً حتى قفاه ، وأذنيه ظاهرهما وباطنهما .

قلت : وفي آخر الحديث النسبة إلى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) ، أشار إليه البيهقي في " السنن " ^(٥) ، وخرجه في " الخلافيات " ^(٦) ، وهو منقطع فيما بين عطاء بن أبي رباح وعثمان رضي الله عنه .

ومن ذلك الرواية عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ فعن أبي حنيفة رحمه الله من جهة /أبي يوسف القاضي وأبي يحيى الحماني- وهو بكسر الحاء المهملة ، وتشديد الميم ، وقبل ياء النسبة نون - عن خالد بن علقمة ، عن عبدخير ، عن علي رضي الله عنه : أنه توضأ فغسل يديه ثلاثاً ... ، وفيه : ومسح رأسه ^(٧) ثلاثاً ، وغسل رجليه ثلاثاً ، ثم قال : من أحب أن ينظر إلى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم كاملاً فلينظر إلى هذا .

[٧٤٤/ب]

(١) في "سننه" (٩١/١) رقم (١).

(٢) في "العلل ومعرفة الرجال" (٤٨٣/٢) رقم (٣١٧٣)، وفيه : " هذا شيخ متروك الحديث " .

(٣) كما في "الكامل" لابن عدي (٣٣٢/١).

(٤) حيث قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ هكذا .

(٥) (٦٣/١).

(٦) (٣٣٥/١-٣٣٦ رقم (١٣١).

(٧) في "سنن الدارقطني" : " برأسه " .

وفي رواية : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ .

أخرجه الدارقطني^(١)، وقال : « كذا رواه أبوحنيفة عن خالد بن علقمة ؛ قال فيه : " ومسح رأسه ثلاثاً " .

وخالفه جماعة من الحفاظ الثقات ، منهم : زائدة بن قدامة ، وسفيان الثوري ، وشعبة ، وأبوعوانة ، وشريك ، وأبو الأشهب جعفر بن الحارث ، وهارون بن سعد ، وجعفر بن محمد، وحجاج بن أرطاة ، [وأبان]^(٢) بن تغلب، وعلي بن صالح بن حي، وحازم بن إبراهيم ، وحسن بن صالح ، وجعفر [الأحمر]^(٣)، فرووه عن خالد بن علقمة ، فقالوا فيه : " ومسح رأسه مرة" ، إلا أن حجاجاً من بينهم جعل مكان عبدخير : عَمْرًا ذَا مِرٍّ ، ووهم فيه ، ولانعلم أحداً منهم قال في حديثه : " إنه مسح رأسه ثلاثاً" غير أبي حنيفة . انتهى ما أردت نقله .

وقد أخرج هذا الحديث أبو محمد ابن حبان في " فوائد الأصبهانيين" من حديث الحكم - هو ابن أيوب - ، عن زفر ، عن أبي حنيفة بسنده ، وفيه : " فمسح برأسه ثلاثاً ، وغسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً " ، ولم يقل فيه : " كاملاً " .
و" تغلب " والد أبان : بالتاء المثناة ، والغين المعجمة . و" حازم بن إبراهيم " بالحاء المهملة .

(١) في "سننه" (١/٨٩ رقم ١).

(٢) في الأصل يشبه أن تكون : " المنذر " ، ثم صوبت ، ولكن لم تتضح الكلمة جيداً بسبب التصويب ، وسيورده المصنف على الصواب .

(٣) في الأصل : " وجعفر ، فرووه عن خالد بن علقمة الأحمر " ، والتصويب من " سنن الدارقطني " .

قال أبو داود^(١): «حديث ابن جريج عن شيبه [يشبهه]^(٢) حديث علي ؛ قال فيه حجاج بن محمد^(٣)، عن ابن جريج: "ومسح برأسه [مرة واحدة]". وقال ابن وهب^(٤) فيه عن ابن جريج: "ومسح برأسه^(٥) ثلاثاً"».

وروى البزار في "مسنده"^(٥) من حديث أبي الأحوص سلام بن سليم ، عن أبي إسحاق ، عن أبي حية ابن قيس : أنه رأى علياً عليه السلام في الرحبة توضأً ، فغسل كفيه ، ثم مضمض ثلاثاً ، واستنشق^(٦) ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ،

(١) في "سننه" (٨٦/١) في الطهارة ، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكره عقب حديث ابن عباس عن علي عليه السلام رقم (١١٧) ، ولكن لم يخرج أبو داود حديث ابن جريج عن شيبه الذي أشار إليه ، ولست أدري ما مناسبة إيراد المصنف له هاهنا ! إلا أن يكون هناك سقط قبل هذا الموضع .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المصدر السابق .

(٣) رواية حجاج بن محمد هذه أخرجها النسائي في "سننه" (٦٩/١ - ٧٠ - رقم ٩٥) في الطهارة ، باب صفة الوضوء ، ولفظه : قال ابن جريج : حدثني شيبه : أن محمد بن علي أخيره ، قال : أخبرني أبي علي : أن الحسين بن علي قال : دعاني أبي علي بوضوء ، فقرأته له ، فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل أن يدخلهما في وضوئه ، ثم مضمض ثلاثاً ، واستنثر ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ، ثم اليسرى كذلك ، ثم مسح برأسه مسحة واحدة ، ثم غسل رجليه اليمنى إلى الكعبين ثلاثاً ، ثم اليسرى كذلك ، ثم قام قائماً فقال : ناولني ، فناولته الإناء الذي فيه فضل وضوئه ، فشرب من فضل وضوئه قائماً ، فعجبت ، فلما رأني قال : لا تعجب ، فإني رأيت أباك النبي صلى الله عليه وسلم يصنع مثل ما رأيتني صنعت ، يقول لو وضوئه هذا ، وشرب فضل وضوئه قائماً .

(٤) رواية ابن وهب هذه أخرجها البيهقي في "سننه" (٦٣/١) ، ثم قال البيهقي : «هكذا قال ابن وهب : "ومسح برأسه ثلاثاً" ، وقال فيه حجاج عن ابن جريج : "ومسح برأسه مرة"» .

(٥) (٣١٠/٢) رقم ٧٣٦ .

(٦) في الأصل : "واستنثر" ، والمثبت من المصدر السابق .

وذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح رأسه ثلاثاً^(١) ، وغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً ثلاثاً^(٢) . رواه عن محمد بن معمر^(٣) ، عن أبي داود - هو الطيالسي - .

و"أبوحيّة" - بعد الحاء المهملة ياء آخر الحروف - : قال فيه الإمام أحمد ابن حنبل^(٤) : "شيخ" .

قال ابن القطان^(٥) - بعد ذكر حديث أبي حية في صفة الوضوء - : «ومعنى ذلك عندهم : أنه ليس من أهل العلم ، وإنما وقعت له رواية لحديث أو أحاديث ، فأخذت [عنه]^(٦) ، وهم يقولون : لا تقبل روايات الشيوخ في الأحكام ، وقد رأيت من قال في هذا الرجل : إنه مجهول ، ومن قال [ذلك]^(٧) فيه : أبو الوليد ابن الفرضي ، ولا يعرف روى^(٨) عنه فيما أعلم غير أبي إسحاق . وقال أبو زرعة^(٩) : "لا يسمى" ، ووثقه بعضهم .»

ومن ذلك رواية سفيان عن عمرو بن يحيى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زيد الذي أُرِيَ النداء ، قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ فغسل وجهه ثلاثاً ، ويديه مرتين ، وغسل رجليه مرتين ، ومسح برأسه مرتين .

(١) في "مسند البزار" : "ورأسه ثلاثاً" ، ولم يذكر : "مسح" .

(٢) للحديث بقية في "مسند البزار" ، وإنما ساقه المصنف إلى موضع الشاهد منه .

(٣) في الأصل : "نعيم" ، ثم صوبت بالهامش .

(٤) في "العلل ومعرفة الرجال" (٤٨٣/٢) .

(٥) في "بيان الوهم والإيهام" (١٠٨/٤) .

(٦) في الأصل : "عنهم" ، والتصويب من المصدر السابق .

(٧) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المصدر السابق .

(٨) في "بيان الوهم والإيهام" : "ولا يروي" .

(٩) كما في "الجرح والتعديل" (٣٦٠/٩) .

أخرجه النسائي^(١) كذلك .
وقد تقدم نسبة الوهم إلى سفيان ، وتأويله : أنه عدَّ الإقبال والإدبار .
وأخرجه البيهقي في "سننه"^(٢) ، وقال بعد ذلك : « خالفه مالك ،
[٧٥٠/١] ووهيب ، وسليمان بن بلال ، وخالد الواسطي ، وغيرهم ، فرووه / عن عمرو بن
بجى في مسح الرأس مرة ، [إلا أنه قال]^(٣) : "أقبل وأدير" . انتهى .
ومن ذلك رواية الرُّبَيْع من جهة عبد الله بن محمد بن عقيل ، وفيه :
"مسح برأسه مرتين" . رواه عن عبد الله كذلك سفيان ، ومن جهته أخرجه ابن
ماجه^(٤) مختصراً .

ذكر مسح الرأس إلى القَذَال

روى أبو داود^(٥) عن ليث - هو ابن أبي سليم - ، عن طلحة بن مصرف ،
عن أبيه ، عن جده قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح رأسه مرة واحدة حتى
بلغ القذال - وهو أول القفا - .
قال مسدد^(٦) : " مسح رأسه من مقدمه إلى مؤخره ، حتى أخرج يديه
من تحت أذنيه " .

(١) في "سننه" (٧٢/١ رقم ٩٩) كتاب الطهارة ، باب عدد مسح الرأس .

(٢) (٦٣/١) .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، وفي موضعه : " ثم " .

(٤) في "سننه" (١٥٠/١ رقم ٤٣٨) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في مسح الرأس .

(٥) في "سننه" (٩٢/١ رقم ١٣٢) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٦) ومسدد هو شيخ أبي داود في هذه الرواية ، وهو يروي الحديث عن عبد الوارث ، عن =

قال [مسدد]^(١): "فحدثت به يحيى فأنكره". قال أبو داود: "سمعت [أحمد]^(٢) يقول: ابن عيينة زعموا كان ينكره، ويقول: أئيش هذا: طلحة ابن مصرف عن أبيه، عن جده!؟".

روى هذا الحديث حفص بن غياث، عن ليث بسنده بلفظ: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ، فمسح بيديه هكذا وهكذا حتى أتى على سالفته. أخرجه الحافظ أبو علي ابن السكن في كتاب "الحروف" من حديث عباد بن يعقوب الرواحني، عن حفص، ورأيت في "المنتقى من كتاب الصلاة" لسريج ابن يونس، رواه عن حفص بن غياث بسنده بلفظ: رأيت النبي ﷺ مسح رأسه مرة إلى سالفته.

وفي "المنتقى"^(٣) لابن الجارود من حديث ليث بهذا الإسناد: أنه رأى رسول الله ﷺ يمسح رأسه حتى بلغ القذال [وما يليه]^(٤) من مقدم العنق. وروى ابن السكن، عن محمد بن عمرو الرملي، عن محمد بن سليمان، عن أحمد بن مصرف، عن أبي بكر، عن أبيه، عن جده، يبلغ به عمرو بن كعب قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ، فمسح باطن لحيته وقفاه. والأسانيد الأولى ترجع إلى ليث بن أبي سليم، وقد تقدم.

= ليث. وشارك مسدداً في الرواية عن عبدالوارث: شيخ أبي داود الآخر: محمد بن عيسى، واللفظ السابق لفظه.

(١) في الأصل: "مسلم"، والتصويب من المصدر السابق.

(٢) ما بين المعكوفين بياض في الأصل، فاستدركته من المصدر السابق.

(٣) لم أجده فيه.

(٤) في الأصل: "وما يليق".

و"السالفة": صفحة العنق ، وهما سالفتان من جانبيه . انتهى^(١) .
و"سليم": بضم السين المهملة ، وفتح اللام . و"مُصْرَفٌ": بضم الميم ، وفتح
الصاد المهملة ، وكسر الراء المهملة المشددة .

وروى أبو بكر ابن أبي خيثمة^(٢) : حدثنا يحيى بن عبد الحميد، ثنا حفص بن
غياث ، عن ليث ، عن طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن جده : أن رسول الله
ﷺ توضأ فمسح رأسه وأذنيه ، وأمرَ يده على قفاه .

قال ثابت الأصبهاني : أخبرنا حفص ، عن ليث ، عن طلحة ، عن أبيه،
عن جده : أن النبي ﷺ توضأ فمسح مقدم رأسه إلى مؤخره حتى أتى على
سالفته - يصف ذلك بيده - .

ذكر مباشرة الشعر بالمسح

مر^(٣) فيه حديث أنس رضي الله عنه الذي فيه: فأدخل بيده من تحت العمامة، فمسح
مقدم رأسه .

ذكر ما استُدل به في المسح على العمامة

روى البخاري^(٤) من جهة الأوزاعي ، عن يحيى - هو ابن أبي كثير - ، عن

(١) كذا في الأصل ! وليس هناك نقل عن أحد .

(٢) في "تاريخه" كما في "البدر المنير" (٢٨٥/٣) .

(٣) (ص ٥٣٦) .

(٤) في "صحيحه" (٣٠٨/١ رقم ٢٠٥) كتاب الوضوء ، باب المسح على الخفين .

أبي سلمة، عن جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أبيه عليه السلام قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على [عمامته وخفيه]^(١).

وقال ابن منده : " هكذا رواه علي بن المبارك، وحرث بن شداد، وأبان بن يزيد ، عن يحيى بن أبي كثير ، ولم يذكروا العمامة في حديثهم، وكذلك رواه معمر ، عن يحيى بن / أبي كثير " ، ثم أخرج بعد ذلك [حديث]^(٢) الأوزاعي [ب/٧٥] من طريق أبي المغيرة ، وقال عقيبه : " وهذا حديث مشهور متصل عن الأوزاعي، رواه أبو إسحاق الفزاري، والمقل بن زياد، ويحيى بن حمزة، والوليد بن مسلم، وجماعة على هذا. وقد اختلف على الأوزاعي من وجوه لا تثبت. ورواه معمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، فتابع الأوزاعي في ذكر العمامة، وأرسل الإسناد " ، ثم رواه من جهة معمر، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عمرو بن أمية ، وقال : " أبو سلمة لم يسمع من عمرو بن أمية ، إنما سمعه من جعفر ، وقد استشهد البخاري بحديث معمر في هذا الحديث "^(٣). انتهى .

قلت : خالف أبو محمد علي بن أحمد^(٤) ، فرأى أن: أباسلمة سمع من عمرو ابن أمية، ومن [ابنه]^(٥) جعفر عنه ؛ كما فعل بكر بن عبد الله المزني الذي سمع

(١) في الأصل : " الخفين " ، وهو في البخاري أيضًا برقم (٢٠٤) ، إلا أنه ليس من طريق الأوزاعي، وليس فيه محل الشاهد - وهو المسح على العمامة - ، والمثبت هو لفظ رواية الأوزاعي عند البخاري .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، وبه يستقيم الكلام .

(٣) وهو قول البخاري في الموضع السابق من " صحيفه " : " وتابعه معمر عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن عمرو قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم " .

(٤) هو ابن حزم ، وكلامه في " المحلى " (٥٩/٢) .

(٥) في الأصل : " أبيه " ، وكذا في مخطوطي " المحلى " ، وصوبه المحقق .

حديث المغيرة من حمزة بن المغيرة ، وسمعه أيضاً من الحسن عن حمزة . ذكر ذلك بعد أن روى حديث مبشر^(١)، عن الأوزاعي ، وفيه : " عن أبي سلمة ، حدثني عمرو بن أمية الضمري" ، وهذا الذي ذكره غير جائر ، مع أنه قد قامت عليه قرينة زائدة على مجرد الجواز، فروى بكير بن الأشج عن الزبير بن عمرو بن أمية [....]^(٢) إلى أبيه عمرو يسأله عن المسح على الخفين ؟ فأتاه جعفر فقال : رأيت رسول الله ﷺ يمسخ على الخفين . هذه رواية عمرو بن الحارث، عن جعفر بن ربيعة، عن بكير^(٣) . فهذا يدل على أن أباسلمة كان في زمن عمرو بن أمية ، فيقرب اجتماعه بعد إرسال ابنه إليه .

وروى مسلم^(٤) من حديث ابن وهب، عن مخزومة بن بكير ، عن أبيه ، عن جعفر بن أمية ، عن أبيه، ولم يذكر الزبير بن أباسلمة كما في هذه الرواية التي ذكرناها .

قال بعض الحفاظ^(٥): "ورواية عمرو بن الحارث، عن بكير ، عن الزبير بن

(١) هو مبشر بن إسماعيل الحلبي ، وقد وقع في المطبوع من "الخلي" : " بشر بن إسماعيل" ، وهو خطأ . انظر "تهذيب الكمال" (٣١١/١٧) في ذكر الرواة عن الأوزاعي .

(٢) بياض في الأصل بمقدار خمس كلمات تقريباً :

(٣) وقد أشار إليها الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٢٨٠/١٢) عقب إخراجها للحديث من طريق ابن وهب عن مخزومة - كما سيأتي- ، فقال : " قال أبو بكر النيسابوري : رواه عمرو بن الحارث وابن لهيعة عن بكير ، عن الزبير بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن جعفر ."

(٤) لم أحده في "صحيح مسلم" ، فأخشى أن يكون متصحفاً عن : "وروى أبو مسلم" ، وهو الكشي الذي يعزو المصنف أحياناً إليه في "السنن" . والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخه" (٢٧٩/١٢-٢٨٠) من طريق يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب ، به كما هنا .

(٥) لم يسمه المصنف ، ولم أهد إليه . وفي "العلل" لابن أبي حاتم (١/٦٨ رقم ١٧٩) : "سألت =

عن أبي سلمة ، عن جعفر بن عمرو أولى وأصح .
حديث آخر : روى مسلم^(١) من حديث الأعمش ، عن الحكم ، عن
عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة ، عن بلال رضي الله عنه : أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والخمار .

وفي رواية علي بن مسهر^(٢) عن الأعمش : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخرجه أبو داود^(٣) ، والنسائي^(٤) .
وهو حديث في إسناده اختلاف^(٥) .

فمنهم من روى عن ابن أبي ليلى ، عن بلال دون واسطة ، وهذا
من جهة الثوري ، عن منصور ، عن الحكم^(٦) . ومن جهة أبان بن

= أبي عن حديث رواه محمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن
أبي سلمة ، عن عمرو بن أمية الضمري قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين والعمامة ،
فقال أبي : إنما هو أبو سلمة عن جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) في "صحيحه" (٢٣١/١) رقم ٨٤/٢٧٥ كتاب الطهارة ، باب المسح على الناصية والعمامة .
(٢) وهي عند مسلم في الموضع السابق .

(٣) لعل المصنف يعني أبا داود الطيالسي ؛ فإنه أخرج هذا الحديث في "مسنده" (ص ١٥٢
رقم ١١١٦) ، وأما أبو داود السجستاني فإنه لم يخرج هذه الرواية في "سننه" ، ولم يوردها
المزي في "تحفة الأشراف" (١١٢/٢) ، أو لعل المؤلف رحمه الله يقصد أنها في "سنن
الترمذي" (١٧٢/١) رقم ١١٠ أبواب الطهارة ، باب ماجاء في المسح على العمامة ، لكن
سبق القلم إلى أبي داود ، والله أعلم .

(٤) في "سننه" (٧٥/١) رقم ١٠٤ كتاب الطهارة ، باب المسح على العمامة .

(٥) وقد أطلال الدارقطني في ذكر هذا الاختلاف في كتاب "العلل" (١٧١/٧-١٧٦
رقم ١٢٨٢) ، وفي "الأفراد" كما في "أطرافه" لابن طاهر (ل ٩٧/أ - ل ٩٨/أ) .

(٦) ورواية الثوري هذه أشار لها الدارقطني في الموضع السابق من "العلل" ، ووصلها في "الأفراد" =

تغلب^(١) - وهو بالثناء المثناة، والغين المعجمة -، والليث^(٢)، وأبي إسرائيل^(٣)، عن الحكم، [عن^(٤)] ابن أبي ليلى، عن بلال، وكذا جاء من جهة عمر بن عامر، عن الحكم^(٥)، وعطاء بن السائب، وأبي سعد البقال، عن ابن أبي ليلى، عن بلال^(٦).
ومنهم من رواه بإثبات واسطة بين ابن أبي ليلى وبلال، واختلفوا في ذلك. فمنهم من أدخل بينهما كعب بن عجرة - كما ذكرناه من جهة مسلم -، وهذا من جهة ابن نجيد^(٧)، وأبي معاوية^(٨)، وعيسى بن يونس^(٨)، وابن مسهر^(٨).

= - كما في الموضع السابق من "أطرافه" -، من طريق محمد بن ميسر، عن الثوري، عن منصور والأعمش، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن بلال.
(١) أخرجه الحميدي في "مسنده" (٨٢/١ رقم ١٥٠) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبان بن تغلب ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن بلال.

(٢) وهو ابن أبي سليم، ولم أجد روايته للحديث عن الحكم على هذا الوجه، وإنما ذكر الدارقطني في "العلل" و"الأفراد" أنه رواه بإثبات واسطة بين ابن أبي ليلى وبلال، لكن اختلف عليه في تلك الواسطة.

(٣) هو إسماعيل بن خليفة. ولم أجد روايته هذه.

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، وتقدم على الصواب، وسيأتي كذلك.

(٥) لم أجد لها.

(٦) أما رواية عطاء عن ابن أبي ليلى فلم أجد لها، وأما رواية أبي سعد البقال فذكرها الدارقطني في "العلل".

(٧) في الأصل: "ابن عدي نجيد"، ثم ضرب على قوله: "عدي"، ولم أعرف ابن نجيد هذا، إلا أن يكون تصحيف عن: "ابن عمير"، فإنه ممن رواه عن الأعمش كذلك كما في "مسند أحمد" (١٤/٦)، و"سنن النسائي" (١/٧٥ رقم ١٠٤) في الطهارة، باب المسح على العمامة.
(٨) وروايتهم عند مسلم في الموضع السابق.

وابن فضيل^(١)، عن الأعمش .

[٧٦٧/]

/ووقع لنا حديث أبي معاوية عاليًا .

قرأت على الفقيه المفيحي أبي الحسن علي بن هبة الله ، عن الفقيه الحافظ أبي طاهر السلفي - قراءة عليه - ، أنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي، ثنا محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي ، ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأضم ، ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش، عن الحكم، [عن^(٢)] عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن كعب بن عجرة، عن بلال رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والخمار ."

ومنهم من أدخل بين ابن أبي ليلى وبلال : البراء بن عازب ، وهذا يأتي من جهة زائدة بن قدامة، وحفص بن غياث^(٣)، وعمار بن زريق^(٤)، عن الأعمش . وحديث البراء عن بلال أخرجه النسائي^(٥) .

قال ابن منده : « وقد اتفق الثوري وزائدة ومن تابعهما ، عن منصور، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن بلال، وكذلك رواية شعبة وأبان بن تغلب، وعمر بن عامر، ومن تابعهم عن الحكم ، ولم يقل أحد منهم عن ابن أبي

(١) وروايته أخرجها الروياني في "مسنده" (١٨/٢ رقم ٧٥٤)، والطبراني في "الكبير" (٣٥٠/١ رقم ١٠٦١).

(٢) في الأصل : "بن" ، وتقدم على الصواب ، وسيأتي كذلك .

(٣) رواية زائدة وحفص عند النسائي كما سيأتي .

(٤) رواية عمار هذه أخرجها البزار في "مسنده" (١٩٨/٤ رقم ١٣٦٠).

(٥) في الموضوع السابق من "سننه" برقم (١٠٥) من طريق زائدة وحفص بن غياث، كليهما عن الأعمش .

ليلى: "أخبرني بلال" إلا زيد بن أنيسة ، وعبدالرحمن بن أبي ليلي لا يثبت سماعه من بلال ، وقد أثبت الأعمش في الإسناد كعب بن عجرة والبراء من رواية الثقات عنه ، فثبت الحديث بروايتهم ، وأخرجوه ، وتركه البخاري لاضطراب إسناده . « وقال ابن منده : « وهذا حديث رواه أهل الحجاز والشام ، والكوفة ، والبصرة » ، ثم ذكر روايات بغير إسناد ، وقال بعد ذلك : « وعامتهم ذكروا في الحديث : المسح على الخفين والخمار » .

وفي "المسند"^(١) من رواية أبي سعيد مولى بني هاشم ، عن محمد بن راشد ، عن مكحول ، عن نعيم بن [خَمَّار]^(٢) ، عن بلال : أن رسول الله ﷺ قال : « امسحوا على الخفين والخمار » .

و"محمد بن راشد" المكحولي وثق ، وقال النسائي^(٣) : " ليس بالقوي " .
حديث آخر : قرأت على المفتي أبي الحسن ابن هبة الله ، عن أبي محمد ابن بري - قراءة عليه - ، أنا مرشد بن يحيى ، ثنا محمد بن الحسين ، ثنا محمد بن عبد الله بن زكريا ، ثنا أحمد بن شعيب النسائي^(٤) ، أنا عمرو بن علي ومحمد بن الوليد ، قالوا : ثنا محمد ، ثنا شعبة ، عن أبي بكر بن حفص ، عن أبي عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن قال : كنت قاعداً مع عبدالرحمن بن عوف ، فمر بلال

(١) للإمام أحمد (١٢/٦-١٣) .

(٢) في الأصل : "حماد" ، والمثبت من "المسند" . ونعيم هذا صحابي اختلف في اسم أبيه ، فمنهم من قال : "هَبَّار" ، ومنهم من قال : "هَدَّار" ، ومنهم من قال : "خَمَّار" ، ورجح الأكثر أن اسم أبيه : "هَمَّار" ، بتشديد الميم .

(٣) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٢٣٤ رقم ٥٤٨) .

(٤) والنسائي أخرجه في "الجزء الرابع من حديث شعبة بن الحجاج وسفيان بن سعيد الثوري مما أغرب بعضهم على بعض" (ل ١٤/ب) الحديث رقم (١٣٨) .

فسأله عن المسح [على] (١) الخفين ، فقال : كان رسول الله ﷺ يقضي حاجته فأتيه بالماء ، فيتوضأ ، فيمسح على العمامة والخفين . وفي حديث عمرو بن علي : [والموقين] (٢) .

وفيه طريق من حديث أبي إدريس ، عن بلال .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بالشام ، قلت له : أخبركم أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي - قراءة عليه - ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحداد - حضوراً - ، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد ، ثنا أبو بكر ابن أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي العطار - ببغداد - ، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، ثنا هديبة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي إدريس ، عن بلال ﷺ : أن رسول الله ﷺ كان يمسح على الخفين والخمار (٣) .

و"إسماعيل" فمن فوقه موثقون ، كلهم أعلام مشهورون موثقون .

[٧٦٠/ب] /حديث آخر : روى ثور بن يزيد ، عن راشد بن سعد ، عن ثوبان قال : بعث رسول الله ﷺ سرية فأصابهم البرد ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساحين . أخرجه أبو داود (٤) ، عن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد ، عن ثور .

(١) في الأصل : "عن" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٢) في الأصل : "والمرفقين" ، وهو تصحيف ، والتصويب من المرجع السابق .

(٣) أخرجه ابن حزيمة (١/٩٥ رقم ١٨٩) ، وفيه : "الموقين" بدل "الخفين" ، وقال ابن حزم في

"المحلى" (٢/٥٩) : "وروينا أيضاً من طريق أبي إدريس الخولاني عن بلال ... فذكره .

(٤) في "سننه" (١/١٠١-١٠٢ رقم ١٤٦) كتاب الطهارة ، باب المسح على العمامة .

وذكر الخلال في "علله" أن أحمد قال: "لا ينبغي أن يكون راشد بن سعد سمع من ثوبان ؛ لأنه مات قديماً"^(١).

و"العصائب": العمائم . و"التساخين": الخفاف ، وقيل : لا واحد لها ، وقيل : تسخان^(٢).

وروى معاوية بن صالح ، عن عتبة أبي أمية الدمشقي^(٣) ، عن أبي سلام الأسود ، عن ثوبان رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح علي الخفين والخمار - يعني العمامة - ". أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"^(٤) عن بكر بن سهل ، عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية .

وهو في "المسند"^(٥) من جهة الليث عن معاوية ، وليس فيه العمامة^(٦) .
و"عتبة أبو أمية الدمشقي" لم يُعرف ابن أبي حاتم^(٧) بحاله ، ولا ذكر عنه رويًا غير معاوية . و"أبو سلام الأسود" - مشدد - اسمه : "مطور".

حديث آخر : روى الحافظ الفقيه أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي في جمعه لحديث أيوب ، عن أبي قلابة ، عن سلمان رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح علي الخفين والخمار " .

(١) وفي "العلل" برواية عبد الله (٣/١٢٩ رقم ٤٥٥٢) : "راشد بن سعد لم يسمع من ثوبان شيئاً".

(٢) انظر "لسان العرب" (٢٠٧/١٣) مادة سخن .

(٣) في الأصل : "عتبة بن أبي أمية الدمشقي" ، وسيذكره المصنف على الصواب .

(٤) (٢/٩١-٩٢ رقم ١٤٠٩) .

(٥) لأحمد (٥/٢٨١) .

(٦) بل فيه ، ولفظ الحديث : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح علي الخفين ، وعلى الخمار ، ثم العمامة .

(٧) في "الجرح والتعديل" (٦/٣٧٤) .

وفي "المسند"^(١) عن محمد بن يزيد ، عن [أبي] شريح ، عن أبي مسلم مولى زيد بن صوحان قال : كنت مع سلمان الفارسي ، فرأى رجلاً قد أحدث وهو يريد أن ينزع خفيه ، فأمره سلمان أن يمسح على خفيه ، [وعلى عمامته ، ويمسح بناصيته]^(٢) ، وقال : "رأيت رسول الله ﷺ يمسح على خفيه وعلى خماره".

و"أبو مسلم"^(٣) و"أبو شريح"^(٤) لا يُعرف اسمهما ، ولم يُعرّف ابن أبي حاتم بحالهما ، ولا ذكر عن كل واحد منهما إلا راوياً واحداً .

حديث آخر : من جهة مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله ﷺ توضأ ومسح على الموقين والخمار"^(٥) .

حديث آخر : روى الطبراني في "الأوسط"^(٦) من معاجمه من حديث

(١) لأحمد (٤٣٩/٥).

(٢) في الأصل "ابن" ، وسيدكره المصنف على الصواب .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدرسته من المصدر السابق .

(٤) انظر ترجمته في "الجرح والتعديل" (٤٣٥/٩).

(٥) انظر ترجمته في المصدر السابق (٣٩١/٩).

(٦) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٢١٤/٦ رقم ٦٢٢٠) من الجهة التي ذكر المصنف ، لكن وقع فيه : " يمسح" بدل قوله : " توضأ ومسح".

والذي يظهر أن المصنف أخذه عن "المحلى" لابن حزم (٥٩/٢) ، ولكن لم يعزه إليه ؛ فإن ابن حزم قال : " ومن طريق مخلد بن الحسين ، عن هشام بن حسان ، عن حميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، ثم ذكره كما هنا سواء .

(٧) (٢١/٢) رقم ١٠٩٩.

عُفَيْر بن معدان، عن [سُلَيْم] ^(١) بن عامر، [عن] ^(٢) أبي أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين والعمامة في غزوة تبوك . رواه عن أحمد بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر النخيلي ، عن عفير، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن سليم بن عامر إلا عفير ، تفرد به النخيلي " .

حديث آخر: روى الطبراني أيضاً في هذا "المعجم" ^(٣) من حديث عيسى ابن سنان ، عن الضحاک بن عبد الرحمن بن عَزْرَب الأشعري ، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : " أتيت رسول الله ﷺ بوضوء ، فمسح على الخوربين [و] ^(٤) النعلين والعمامة " . أخرجه عن أحمد بن عبد العزيز ، عن أبي جعفر النخيلي ، عن /عيسى بن سنان ، وقال : " لا يروى هذا الحديث عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد، تفرد به عيسى بن سنان " .

[٧٧/٧]

حديث آخر: روى الطبراني أيضاً في "الأوسط" ^(٥) من حديث عمار بن رُزَيْق ، عن سعيد بن مسروق ، عن إبراهيم التيمي ، عن عمرو بن ميمون الأودي ، عن أبي عبد الله الجدلي ، عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه : أن النبي ﷺ كان يمسح على الخفين والخمار ، وقال : " لم يرو هذا الحديث عن سعيد بن مسروق - بهذا اللفظ - إلا عمار بن رُزَيْق . ورواه سفيان الثوري ، [وأخوه] ^(٦)

(١) في الأصل : "سليم" ، والتصويب من المصدر السابق ، وسيذكره المصنف على الصواب .

(٢) في الأصل : "بن" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٣) أي : "الأوسط" (٢/٢٤ رقم ١١٠٨) .

(٤) في الأصل : "في" ، والتصويب من المصدر السابق .

(٥) من "معجمه" (٢/١١٦ رقم ١٤٣٢) .

(٦) في الأصل : "وأخرجه" ، والتصويب من المصدر السابق .

عمر بن سعيد، وأبو عوانة ، وأبو الأحوص ، وغيرهم ، عن سعيد بن مسروق،
عن عمرو بن ميمون ، عن أبي عبد الله الجدي ، عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه : أن
النبي صلى الله عليه وآله [وَقَّتْ] ^(١) في المسح على الخفين للمقيم يوماً وليلة ، وللمسافر ثلاثة
أيام ولياليهن . وكان روى ^(٢) هذا الحديث عن أحمد بن محمد بن صدقة ،
عن محمد بن غالب الرافقي ، عن الأحوص بن جَوَّاب، عن [عمار] ^(٣) بن
رزيق .

حديث آخر: روى أبو بكر الخرائطي محمد بن جعفر في "مكارم الأخلاق" ^(٤) :
حدثنا عمر - يعني ابن شبة - ، ثنا حرمي بن عمار بن أبي حفصة ، أنا
شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعدة ، عن عبد الله بن عمرو
القارئ ، عن أبي طلحة قال : مسح رسول الله صلى الله عليه وآله على الخمار والخفين .
ومن طريق ابن أبي شيبه ^(٥) من جهة ابن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ،
عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عبدالرحمن بن عُسَيْلَةَ الصنابحي
قال: رأيت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يمسح على الخمار - يعني في الوضوء - .
و" مُرْتَدٌ " : بضم الميم ، وبالثاء المثناة المفتوحة . و" اليزني " : بالياء .
و" عُسَيْلَةَ " : بضم العين المهملة ، وفتح السين المهملة أيضاً ، وبعدها ياء ساكنة .

(١) في الأصل : "يعني" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٢) أي : الطبراني .

(٣) في الأصل : "عمرو" ، والتصويب من المرجع السابق ، وسبق أن ذكره المصنف على الصواب .

(٤) لم أجد في المطبوع منه ، وسبق التنبيه على هذا في المقدمة (ص ٥٦) .

(٥) هذا الأثر أخذه المصنف عن "المحلى" لابن حزم (٦٠/٢) .

وقد أخرج ابن أبي شيبه في "المصنف" (٢٨/١ رقم ٢٢٠) ، لكن تصحيف فيه "عبدالرحمن

ابن عسيلة" إلى : "حميد بن عسيلة" ، ولم يذكر قوله : "يعني في الوضوء" .

وعن عبدالرحمن بن مهدي^(١)، عن سفيان الثوري ، عن عمران بن مسلم،
عن سويد بن غفلة ، قال : سأل نُبَّاتة الجعفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المسح
[على]^(٢) العمامة ، فقال له عمر بن الخطاب: " إن شئت فامسح على العمامة،
وإن شئت فدع ".

و"غفلة": بفتح الغين المعجمة والفاء . و"نُبَّاتة": بضم النون ، بعدها باء
ثاني الحروف ، وبعد الألف ثالث الحروف^(٣) .

وعن عبدالرحمن بن مهدي^(٤)، عن عبدا لله بن عبدا لله الرازي، عن زيد بن
أسلم قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : " من لم يطهره المسح على العمامة فلا
طهره الله " .

وعن حماد بن سلمة^(٤)، عن ثابت البناني وعبيدا لله بن أبي بكر بن أنس،
كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه : أنه كان يمسخ على [الجوربين و]^(٥) الخفين
والعمامة .

قال علي بن أحمد^(٦): " وهذه أسانيد في غاية الصحة " .
قال : " وعن الحسن البصري ، عن أمه : أن أم سلمة رضي الله عنها
كانت تمسح على الخمار " . وذكر غير ذلك .

(١) وهذا الأثر أيضًا أحذته المصنف عن الموضوع السابق من " المخلى " ، وهو في " مصنف ابن أبي
شيبه " (٢٩/١ رقم ٢٢٦) باختلاف يسير في اللفظ .

(٢) في الأصل : " عن " ، والتصويب من " المخلى " .

(٣) يعني التاء .

(٤) وهذا الأثر أيضًا من الموضوع السابق من " المخلى " .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من المصدر السابق .

(٦) هو أبو محمد ابن حزم ، وكلامه هذا في الموضوع السابق من " المخلى " .

ذكر من قال بالتوقيت في المسح على العمامة

روى الطبراني عن أبي مسلم الكشي وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا محمد ابن أبي بكر المقدمي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا مروان أبو سلمة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسخ على الخفين والعمامة ثلاثاً في السفر، ويوماً وليلة في الحضر. أخرجه في "المعجم الكبير" ^(١). وقال مُهنّا: "سألت أحمد عن حديث يحيى بن أبي سَمِينَة، حدثنا عبد الصمد/ بن عبد الوارث، ثنا مروان أبو سلمة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يمسخ المسافر على الخفين والخمار ثلاثة أيام ولياليهن، والمقيم يوماً وليلة». قال أحمد: ليس بصحيح".

ذكر ما في غسل الرأس أو تقريب غسلها ^(٢)

قد تقدم ^(٣) حديث أبي الأزهر ويزيد بن أبي مالك عن معاوية، من جهة عبد الله بن العلاء - وهو ابن [زُبَيْر] ^(٤) -، عن المغيرة بن فروة ^(٥) ويزيد بن أبي مالك، عنه، وفيه: "فلما بلغ رأسه غرف غرفة من ماء، فتلقاها بشماله حتى

(١) (١٢٢/٨ رقم ٧٥٥٨).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) (ص ٤٣٦).

(٤) في الأصل: "زيد"، والتصويب من "تهذيب الكمال" (٤٠٥/١٥).

(٥) هو أبو الأزهر.

وضعها على وسط رأسه حتى قطر الماء ، أو كاد يقطر .
وذكرنا^(١) حال "يزيد بن أبي مالك" وتوثيقه ، وذكره ابن حبان في
"الثقات"^(٢) ، إلا أنه ذكر أن مولده كان سنة ستين ، وإذا كان كذلك ،
فحديثه عن معاوية منقطع ؛ لأن معاوية رحمه الله تعالى مات في رجب من
هذه السنة ، فلا يمكن سماعه عنه .
وذكرنا^(٣) فيما تقدم أمر "المغيرة بن فروة" ، وأن ابن حبان ذكره في
"الثقات"^(٣) على طريقته^(٤) .

فصل في مسح الأذنين

كل ما يأتي في مسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما فهو دليل على مطلق
المسح .

قرأت على الفقيه المفتي أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي ،
عن العلامة أبي محمد عبد الله بن بري النحوي - قراءة عليه - ، أنا مرشد بن
يحيى ، أنا علي بن محمد الفارسي ، ثنا محمد بن عبد الله النيسابوري ، أنا
أبو عبد الرحمن النسائي ، أخبرني محمد بن عبيد بن محمد ، عن يحيى بن زكريا ،

(١) (ص ٤٣٦، ٤٣٧) .

(٢) (٥٤٢/٥) .

(٣) (٤١٠/٥) .

(٤) جاء في هامش الأصل مانصه : " آخر الجزء الثاني من تحرير المؤلف رحمه الله تعالى " .

عن شعبة ، عن حبيب بن زيد ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن زيد : أن النبي ﷺ توضع بأذنيه . أخرجه النسائي كذلك في " ما أغرب به شعبة على سفيان ، وسفيان على شعبة " (١) .

وروى الدراوردي عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ توضع فمسح برأسه وأذنيه . رواه أبو جعفر الطحاوي (٢) .

وسياتي إن شاء الله تعالى (٣) من حديث ابن منده عن هشام بن سعد ، والدراوردي ، وحفص بن ميسرة في فصل آخر .

وقال ابن منده (٤) : " ولا يعرف مسح الأذنين من وجه يثبت ، إلا مارواه زيد بن أسلم ، عن عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه مسح برأسه وأذنيه " .

ورواه ابن منده من جهة ابن إدريس ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ توضع ، فأخذ ماء فمسح رأسه وأذنيه ، فقال بالوسطى من أصابعه فأبطن بأذنيه ، وقال بالإبهامين من وراء [أذنيه] (٥) .

(١) (ل/٤ب) رقم الحديث (٤٩) .

(٢) في " شرح معاني الآثار " (٣٢/١) رقم (١٣٧) .

(٣) (ص ٥٧٤) في فصل : " ذكر من قال بمسحهما مع الرأس " .

(٤) كلام ابن منده هذا وروايته الآتية للحديث نقلها ابن الملقن في " البدر المنير " (١/٢٩٧-٢٩٨) .

(٥) (١/١٥٩) . وانظر " التلخيص الحبير " (١/١٥٩) .

(٥) في الأصل : " أذنه " ، والتصويب من " البدر المنير " .

ذكر مسح ظهورهما وباطنهما

[٧٨/أ] / في حديث إسرائيل عن عامر بن شقيق ، عن شقيق بن سلمة قال :
رأيت عثمان رضي الله عنه توضأ ، فمسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما ، وقال :
"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت - أو كالذي صنعت -". أخرجه بهذا
اللفظ الدارمي في "مسنده" (١).
وقد تقدم (٢) حديث الربيع في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه :
"وبأذنيه كلتيهما ظهورهما وباطنهما" ، وليس فيه ما ينظر فيه ، إلا الاحتجاج
بابن عقيل . وأخرجه الطحاوي (٣) مختصراً .
وتقدم (٤) أيضاً حديث عن المقدم بن معدي كرب ، وفيه : "مسح
الأذنين ظاهرهما وباطنهما" .

ورواه الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله في "المستدرک" (٥) عن أبي بكر
ابن إسحاق وأبي بكر ابن بالويه ، عن محمد بن أحمد بن النضر الأزدي ، عن
معاوية بن عمرو (٦) ، عن زائدة ، عن سفيان بن سعيد ، عن حميد الطويل ، عن

(١) المعروف بـ "سنن الدارمي" (١/١٧٩).

(٢) (ص ٤٣٧).

(٣) في "شرح معاني الآثار" (١/٣٢ رقم ١٣٦).

(٤) (ص ٤٣٤ و٤٣٥).

(٥) (١/١٥٠).

(٦) كذا في الأصل ، وفي "المستدرک" المطبوع : "محمد بن عمرو" ، والمثبت هو الصواب ؛
فالذي يروي عن زائدة ، ويروي عنه محمد بن أحمد بن النضر الأزدي هو معاوية بن
عمرو. انظر "تهذيب الكمال" (٩/٢٧٦)، و(٢٨/٢٠٧-٢٠٨).

أنس بن مالك رضي الله عنه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح باطن أذنيه وظاهرهما .
قال : " وكان ابن مسعود رضي الله عنه يأمر بذلك ."

قال الحاكم : " زائدة بن قدامة ثقة مأمون ، قد أسنده عن الثوري ، وأوقفه
غيره ^(١) . " وكان الحاكم لم يُعَلِّله بوقف من وقفه .

ومما يؤيده : أن الدارقطني ^(٢) روى عن ابن صاعد ، عن بندار ، عن
عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا حميد ، عن أنس رضي الله عنه : أنه كان يتوضأ [فيمسح
ظاهر أذنيه] ^(٣) وباطنهما ، ثم قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك " .
قال ابن صاعد : " هكذا ^(٤) يقول الثقفي ، وغيره يرويه عن أنس ، عن ابن
مسعود من فعله " .

ثم خرجه ^(٥) [من] ^(٦) طريق هشيم ، عن حميد الطويل قال : رأيت أنس
ابن مالك رضي الله عنه توضأ ، فمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما ، ثم قال : " إن ابن
مسعود كان [يأمرنا] ^(٧) بالأذنين " .

قلت : رجال الإسناد الذي رواه الدارقطني عن ابن صاعد كلهم ثقات
عندهم ، وبندار فمن فوقه من رجال " الصحيحين " ^(٨) .

(١) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من المصدر السابق .

(٢) في " سننه " (١٠٦ / ١) رقم ٥١ .

(٣) في الأصل : " فمسح أذنيه ظاهرهما " ، والمثبت من المصدر السابق .

(٤) في المطبوع : " هذا " .

(٥) أي الدارقطني في المصدر السابق برقم (٥٢) .

(٦) في الأصل : " ثم " .

(٧) في الأصل : " يأمر " ، والتصويب من المصدر السابق .

(٨) بندار هو محمد بن بشار ، وقد روى له الجماعة كما في " تهذيب الكمال " (٥١١ / ٢٤) . =

والبيهقي أعرض عن ذكر المرفوع من حديث أنس ، ورواه موقوفاً^(١) من جهة مروان بن معاوية ، عن حميد قال : توضع أنس ونحن عنده ، فجعل يمسح باطن أذنيه وظاهرهما ، فرأى شدة نظرنا إليه ، فقال : " إن ابن مسعود كان يأمرنا بهذا " . وهذا موقوف .

ومن جهة سفيان الثوري^(٢) ، عن حميد قال : رأيت أنس بن مالك توضعاً ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما ، فنظرنا إليه ، [فقال]^(٣) : " كان ابن أم عبد يأمرنا بذلك " .

ومن حديث البغوي^(٤) عن طالوت - هو ابن عباد - ، حدثنا اليمان أبو حذيفة ، عن عمرة قالت : سألت عائشة رضي الله عنها عن الأذنين ، قالت : " هي^(٥) من الرأس " . قالت : " وكان^(٦) رسول الله ﷺ يمسح على^(٧) أذنيه ظاهرهما وباطنهما إذا توضعاً " . وهذا في خبر طالوت .

= وشيخه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي روى له الجماعة أيضاً كما في المرجع السابق (٥٠٣/١٨ و ٥٠٨) . وشيخ عبد الوهاب هو حميد بن أبي حميد الطويل ، وقد روى له الجماعة أيضاً كما في المرجع السابق (٣٦٥ و ٣٥٥/٧) .

(١) في "سننه" (٦٤/١) .

(٢) عند البيهقي في الموضع السابق .

(٣) في الأصل : "قال" ، والمثبت من "سنن البيهقي" .

(٤) أخرجه الدارقطني في "سننه" (١٠٥/١ رقم ٤٧) ، ومن طريقه البيهقي في "الخلافيات" (٤٣٧/١ رقم ٢٤٥) .

(٥) قولها : " هي " ليس في المرجعين السابقين .

(٦) في المرجعين السابقين : " وقالت : كان " .

(٧) قوله : " على " ليس في المرجعين السابقين .

ذكر كيفية مسحها^(١) بالأصابع

روى ابن عجلان عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ مسح أذنيه [داخلهما بالسبابتين]^(٢) ، وخالف إبهاميه إلى ظاهر أذنيه ، فمسح ظاهرهما وباطنهما . أخرجه ابن ماجه^(٣) عن أبي بكر ابن أبي شيبة^(٤) ، عن [عبد الله]^(٥) بن إدريس ، عن ابن عجلان .
و"ابن عجلان" : أخرج له مسلم^(٦) ، وباقي الإسناد لا يُسأل / عنه .
وقد تقدم^(٧) هذا بهذا الإسناد بلفظ آخر من جهة ابن منده .

[ب/٧٨٧]

وروى أبو عوانة عن موسى بن أبي عائشة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن رجلاً أتى نبي الله ﷺ فقال : كيف الطهور؟ فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ ، فأدخل إصبعيه السبابتين أذنيه ، فمسح بإبهاميه [ظاهر]^(٨) أذنيه ، وبالسبابتين [باطن]^(٩) أذنيه . أخرجه أبو جعفر الطحاوي^(١٠) .

(١) كذا في الأصل .

(٢) في الأصل : "وأدخلهما السبابتين" ، والتصويب من "سنن ابن ماجه" .

(٣) في "سننه" (١٥١/١ رقم ٤٣٩) كتاب الطهارة وسننها ، باب ما جاء في مسح الأذنين .

(٤) وهو في "مصنفه" (٢٥/١ رقم ١٧٢) ، إلا أن فيه : "باطنهما وظاهرهما" .

(٥) في الأصل : "عبد" ، والتصويب من "سنن ابن ماجه" .

(٦) كما في "تهذيب الكمال" (١٠١/٢٦ و ١٠٨) .

(٧) (ص ٥٦٥) .

(٨) في الأصل : "باطن" ، والتصويب من "شرح معاني الآثار" .

(٩) ما بين المعكوفين بياض في الأصل ، فاستدركنه من "شرح معاني الآثار" .

(١٠) في "شرح معاني الآثار" (٣٣/١ رقم ١٤٢) .

ذكر ماجاء في ذلك الأذنين عند المسح

روى الطحاوي^(١) قال : حدثنا ابن أبي داود ، ثنا عبدا لله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، ثنا حبيب الأنصاري - قال ابن أبي داود : وهو حبيب بن زيد - ، عن عباد بن تميم ، عن عبدا لله بن زيد جد حبيب هذا ؛ قال : " رأيت رسول الله ﷺ أتني بوضوء فذلك أذنيه حين مسحهما " .

ذكر إدخال الإصبع الصماخ

روى أبوبكر ابن خزيمة في " صحيحه " ^(٢) عن عبدا لله بن سعيد الأشج ، عن ابن إدريس ، عن ابن عجلان ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " رأيت النبي ﷺ توضع ... " ، فذكر الحديث ، وفيه : " فغرف غرفة ، فمسح رأسه وباطن أذنيه وظاهرهما ، وأدخل إصبعيه فيهما " . وهو حديث تقدم ^(٣) .

وروى الحسن بن صالح عن عبدا لله بن محمد بن عقيل ، عن الربيع بنت معوذ : أن النبي ﷺ توضع وأدخل إصبعيه في جحري^(٤) أذنيه . أخرجه أبوداود^(٥)

(١) في المرجع السابق (١/٣٢ رقم ١٤١) .

(٢) (١/٧٧ رقم ١٤٨) .

(٣) (ص ٥٦٥) .

(٤) تصحفت في المطبوع من " سنن أبي داود " إلى : " جحري " .

(٥) في " سننه " (١/٩١-٩٢ رقم ١٣١) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

وابن ماجه^(١) من جهة الحسن بن صالح .

ورواه البيهقي^(٢) من جهة وكيع ، عن سفيان ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء رضي الله عنها : أن النبي ﷺ توضأ فأدخل إصبعيه في أذنيه .

ولأبي داود^(٣) في رواية عن الوليد في حديث حريز بن عثمان ، [عن^(٤)] عبدالرحمن بن ميسرة عن المقدم ، أحال فيها أبوداود على ما قبلها ، وقال : "مسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما" . زاد هشام - يعني ابن خالد - : "وأدخل أصابعه في صماخ أذنيه" .

واعترض أبو الحسن القطان^(٥) على أبي محمد عبدالحق^(٦) في سكوته عن هذا الحديث ، فقال حاكياً عن عبدالحق : "وذكر من طريق أبي داود [حديث^(٧)] المقدم بن معدي كرب ، فيه : وأدخل أصابعه في صماخ [أذنيه^(٨)] ، وسكت عنه ، وهو حديث يرويه الوليد بن مسلم ، عن حريز بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن ميسرة ، عن المقدم . و"عبدالرحمن بن ميسرة" هذا مجهول الحال ، لا يُعرف روى عنه إلا حريز بن عثمان . وإلى ذلك فإن حريز بن

(١) في "سننه" (١٥١/١ رقم ٤٤١) كتاب الطهارة وسننها ، باب ماجاء في مسح الأذنين .

(٢) في "سننه" (٦٥/١) .

(٣) في الموضوع السابق من "سننه" (٨٩/١ رقم ١٢٣) .

(٤) في الأصل : "بن" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٥) في "بيان الوهم والإيهام" (١٠٩/٤ - ١١٠) .

(٦) في "الأحكام الوسطى" (١٧٠/١) .

(٧) في الأصل : "وحديث" ، والتصويب من المرجع السابق .

(٨) في الأصل : "أذنه" ، والتصويب من المرجع السابق ، وتقدم على الصواب .

عثمان كان له - فيما زعموا- رأي سوء^(١) في بعض الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. و"الوليد بن مسلم" كان يدلّس ويسوّي ، ولم يقل في هذا الحديث : حدثنا ، ولا : أخبرنا ، ولا : سمعت ، ولا ذكر عن حريز أنه قال ذلك. فمن حيث هو مدلس يمكن أن يكون قد أسقط بينه وبين حريز واسطة، ومن حيث هو مُسوٍ يمكن أن يكون قد أسقط من بين حريز وبين عبدالرحمن [ابن]^(٢) ميسرة واسطة،/ ولقد زعم الدارقطني^(٣) أنه كان يفعل هذا في أحاديث الأوزاعي ؛ يعمد إلى أحاديث رواها الأوزاعي عن أشياخ له ضعفاء، عن أشياخ له ثقات، فيسقط الضعفاء من الوسط ، ويتركها عن الأوزاعي عن أشياخه الثقات كأنه سمعها منهم ". انتهى ما أردت نقله هنا .

وأقول : يمكن أن يقال بسقوط وصمة التدليس والتسوية جميعاً ، فإن هذا حديث رواه أبو داود^(٤) عن محمود بن خالد ويعقوب بن كعب [الأنطاكي]^(٥)، عن الوليد ، عن حريز بن عثمان ، عن^(٦) عبدالرحمن بن ميسرة ، عن المقدم ، ثم قال : " قال محمود : أخبرني حريز " ، ثم رواه بعده عن محمود بن خالد وهشام بن خالد، قالا : ثنا الوليد بهذا الإسناد، قال : "ومسح بأذنيه ظاهرهما وباطنهما . زاد هشام : وأدخل أصابعه في صماخ

(١) في "بيان الوهم والإيهام" : " رأي سيء " .

(٢) في الأصل : " وبين " ، والتصويب من المرجع السابق .

(٣) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ٤١٥ رقم ٦٣١) .

(٤) في "سننه" (١/٨٨ رقم ١٢٢) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٥) في الأصل : "الأنطاكي" ، والتصويب من "سنن أبي داود" ، وانظر ترجمته في "تهذيب

الكمال" (٣٥٨/٣٢) .

(٦) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدرسته من "سنن أبي داود" .

أذنيه". فأحال أبو داود على الإسناد الأول، وقد صرح محمود فيه بقول الوليد: "أخبرني حريز".

وروى أبو المغيرة عن حريز، قال: حدثني عبدالرحمن بن ميسرة الحضرمي، قال: سمعت المقدم بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه قال: أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ...، كما ذكرنا الحديث في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيه: "ثم مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما". فالحديث إسناد واحد، اختلف في بعض ألفاظه، وفي اختصاره وإكماله، فإذا كان واحداً، فيرواية محمود عن الوليد يزول التدليس، وبرواية أبي المغيرة عن حريز تزول التسوية، وكذلك روى الحافظ أبو جعفر الطحاوي^(١) عن محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا حريز بن عثمان.

ذكر من قال بمسحهما مع الرأس

روى النسائي^(٢) من حديث عبد الله بن إدريس، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغرف غرفة فتمضمض واستنشق"، وفيه: "ثم مسح برأسه وأذنيه: باطنهما بالسياحتين، وظاهرهما بإبهاميه، ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى، ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى".

(١) في "شرح معاني الآثار" (٣٢/١ رقم ١٣٩).

(٢) في "سننه" (٧٤/١ رقم ١٠٢) كتاب الطهارة، باب مسح الأذنين مع الرأس وما يستدل به على أنهما من الرأس.

ورواه أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ في كتابه^(١) من جهة هشام بن سعد وبعده العزيز الدراوردي وحفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه قال : ألا أخبركم بوضوء النبي ﷺ ؟ [...] ^(٢) غرفة، فمسح بها رأسه وأذنيه ، قال : " ثم ذكر الحديث ، وآخر أسانيد : إسناد حفص بن ميسرة ، من رواية سويد بن سعيد^(٣) ، عنه " .

وأخرجه أبو بكر ابن خزيمة في " صححيحه " ^(٤) من حديث ابن عجلان عن زيد بن أسلم ، وقد تقدم ^(٥) .

وروى عباد بن منصور عن عكرمة بن خالد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ رأى رسول الله ﷺ يتوضأ...، فذكر الحديث كله ثلاثاً ثلاثاً، وقال : " ومسح برأسه وأذنيه مسحة واحدة " . أخرجه أبو داود^(٦) .
و"عباد بن منصور" تكلم فيه غير واحد ، منهم النسائي^(٧) ، وقال : "ضعيف ، وقد كان تغير" . وفي رواية عن يحيى بن سعيد^(٨) أنه قال : " ثقة ،

[ل/٧٩ب]

(١) يعني كتاب "الطهارة" الذي عزاه له المصنف مراراً .

(٢) بياض في الأصل بمقدار كلمة ، ولعلها : " فأخذ " ، أو : " فغرف " ، أو نحوهما .

(٣) في الأصل : " سعد " ، والمثبت هو الصواب كما في " تهذيب الكمال " (٧/٧٤) .

(٤) (١/٧٧ رقم ١٤٨) .

(٥) (ص ٥٧٠) .

(٦) في " سننه " (١/٩٢ رقم ١٣٣) كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النبي ﷺ .

(٧) في " الضعفاء والمتروكين " (ص ٢١٤ رقم ٤١٤) .

(٨) في الأصل : " يحيى بن معين " ، ثم صوبت ؛ فكتب فوق " معين " : " سعيد " ، وهو الصواب

كما في " الجرح والتعديل " (٦/٨٦) ، و" تهذيب الكمال " (١٤/١٥٨) .

لا ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه ."

وروى ابن عجلان عن عبد الله بن محمد بن عقيل : أن ربيع بنت معوذ ابن عفراء أخبرته ، قالت : رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ، قالت : فمسح رأسه ، ومسح ما قبل منه وما أدبر ، وضدغيه ، وأذنيه مرة واحدة . أخرجه أبو داود^(١) .

وروى أبو جعفر الطحاوي^(٢) حديث حماد بن زيد ، عن سنان بن ربيعة ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي أمامة الباهلي - تقدم ذكره^(٣) - فقال في لفظه : إن رسول الله ﷺ توضأ فمسح أذنيه مع الرأس ، وقال : «الأذنان من الرأس» . أخرجه عن نصر بن مرزوق ، عن يحيى بن حسان ، عن حماد .

ذكر ما استدل به على أن الأذنين من الرأس

روى مالك^(٤) عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبد الله الصنابحي : أن رسول الله ﷺ قال : «إذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه ، حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح

(١) في الموضع السابق من "سننه" (٩١/١) رقم ١٢٩ .

(٢) في "شرح معاني الآثار" (٣٣/١) رقم ١٤٣ .

(٣) (ص ٥٠١) .

(٤) في "الموطأ" (٣١/١) رقم ٣٠ كتاب الطهارة ، باب جامع الوضوء .

برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجله
خرجت الخطايا من رجله حتى تخرج من تحت أظفار رجله ، ثم كان مشيه
إلى المسجد وصلاته نافلة له». قال قتيبة^(١): عن الصنابحي : أن النبي ﷺ
[قال]^(٢)... . أخرجه النسائي^(٣) من حديث مالك - واللفظ له - ، وأخرجه
ابن ماجه^(٤) من حديث حفص بن ميسرة ، عن زيد بن أسلم نحوه .

وقد روي عن النبي ﷺ من وجوه : «الأذنان من الرأس»^(٥) . وأصحاب
الحديث يجمعون طرقه ، ولا تطول بذكرها ، ونذكر أقربها [....]^(٦) .

وقد مر^(٥) من حديث حماد بن زيد ، عن سنان بن ربيعة ، عن شهر في
مسح الماقين ، وفيه : «الأذنان من الرأس» .

والذي يُعْتَلُّ به فيه وجهان :

أحدهما : الكلام في "شهر بن حوشب" ، وقد مر من وثقه ، وذكر في
المقدمة^(٧) مستقصى بالتوثيق والتضعيف .

(١) الحديث أورده المصنف - كما سيأتي - من "سنن النسائي" ، والنسائي رواه من طريقين عن
مالك : أحدهما : طريق قتبية بن سعيد ، والأخرى : طريق عتبة بن عبد الله ، وهي التي ساق
لفظها ، ثم بين فرق رواية قتبية عنها : أن عتبة سمى الصنابحي : "عبد الله" ، ولم يسمه قتبية .

(٢) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "سنن النسائي" .

(٣) في "سننه" (١/٧٤ - ٧٥ رقم ١٠٣) كتاب الطهارة ، باب مسح الأذنين مع الرأس ، وما
يستدل به على أنهما من الرأس .

(٤) في "سننه" (١/١٠٣ - ١٠٤ رقم ٢٨٢) كتاب الطهارة وسننها ، باب ثواب الطهور .

(٥) انظر ماتقدم (ص ٥٠١ و ٥٧٥) .

(٦) بياض في الأصل بمقدار ستة أسطر تقريباً .

(٧) وسبق أن بينت أن هذه المقدمة ضمن المفقود من الكتاب .

**والثاني : الشك في رفعه ؛ فإن في رواية سليمان بن حرب : عن أبي
 أمامة عليه السلام : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الماقين . قال : قال : " والأذنان
 من الرأس " . / قال سليمان بن حرب : يقولها أبو أمامة . قال قتبية : قال حماد : [٨٠/٧]
 " لا أدري هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أبي أمامة ؟"
 ولما رواه أبو عيسى ^(١) عن قتبية ، عن حماد قال : " هذا حديث إسناده
 ليس بذاك القائم " . [٨٠/٧] ^(٢) .**

وروى الدارقطني ^(٣) قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا النيسابوري
 - بمصر - ، ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق [البرزاز] ^(٤) ، ثنا أبو كامل
 الجحدري ، ثنا غندر محمد بن جعفر ، عن ابن جريح ، عن عطاء ، عن ابن
 عباس رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الأذنان من الرأس » .
 قال الدارقطني : حدثني به أبي ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ،
 ثنا أبو كامل الجحدري ... ، بهذا مثله .

قال أبو الحسن القطان ^(٥) - بعد ذكر هذا الحديث من هذه الجهة - : « هذا
 الإسناد صحيح بثقة رواه ^(٦) واتصاله ، وإنما أعله الدارقطني بالاضطراب في
 إسناده ، فتبعه أبو محمد - يعني عبد الحق ^(٧) - على ذلك ، وليس يعتب

(١) في "سننه" (٥٣/١ رقم ٣٧) أبواب الطهارة ، باب ما جاء أن الأذنين من الرأس .

(٢) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر .

(٣) في "سننه" (٩٨/١-٩٩ رقم ١١) .

(٤) في الأصل : "البرزاز" ، والتصويب من "سنن الدارقطني" .

(٥) في "بيان الوهم والإيهام" (٢٦٢/٥-٢٦٣) .

(٦) في "بيان الوهم" : "راويه" .

(٧) في "الأحكام الوسطى" (١٧١/١) .

فيه^(١). والذي قاله فيه الدارقطني هو: " أن أبا كامل تفرد به عن غندر ،
ووهم فيه عليه " ، هذا ما قال^(٢) ، ولم يؤيده بشيء ولا عضده بحجة ، غير [أنه
ذكر]^(٣) أن ابن جريج الذي دار الحديث عليه يُروى عنه عن سليمان بن
موسى عن النبي ﷺ مرسلًا^(٤) ، وما أدري ما الذي يمنع أن يكون عنده في ذلك
حديثان: مسند ومرسل !؟ والله عز وجل أعلم .»

وروى ابن ماجه^(٥) عن سويد بن سعيد ، عن يحيى بن زكريا بن أبي
زائدة ، عن شعبة ، عن حبيب بن زيد ، عن عباد بن تميم ، عن عبد الله بن
زيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «الأذنان من الرأس» .

و"سويد بن سعيد": أخرج له مسلم في "صحيحه"^(٦) ، وتكلم فيه ابن
معين^(٧) ، والنسائي^(٨) . وقال البيهقي في "الخلافيات"^(٩): «سويد بن سعيد
الحدثاني الأنباري اختلط بعد أن كتب عنه مسلم بن الحجاج ، ولعله لو

(١) في "بيان الوهم": "وهو ليس بعيب فيه " .

(٢) أي الدارقطني .

(٣) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "بيان الوهم" .

(٤) والرواية المرسلة أخرجها الدارقطني في الموضوع السابق برقم (١٥-١٨) .

(٥) في "سننه" (١٥٢/١ رقم ٤٤٣) كتاب الطهارة وسننها ، باب الأذنان من الرأس .

(٦) كما في "تهذيب الكمال" (١٢/٢٤٧ و٢٤٩) .

(٧) حيث قال فيه كما في "تاريخ بغداد" (٩/٢٣٠): "هو حلال الدم" . وروى الخطيب في

الموضوع السابق بسنده إلى محمد بن يحيى الخزاز السوسي قال : " سألت يحيى بن معين عن

سويد بن سعيد فقال : ما حدثك فاكتب عنه ، وما حدث به تلقينا فلا " .

(٨) حيث قال في "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٢٤ رقم ٢٧٥): "ليس بثقة" .

(٩) (٤٣١/١) .

عرف تغييره ما روى عنه في "الصحيح". قال أبو عيسى الترمذي^(١): "قلت للبخاري: فإنهم يذكرون عن سويد بن سعيد، عن ابن أبي زائدة، عن شعبة، عن حبيب بن زيد...". فذكر كلاماً، وكان بعده: "ضعفه جداً وقال: كلما لُقن شيئاً تلقنه، وضعف أمره". انتهى. و"حبيب بن زيد" قد تقدم في باب الدلك^(٢) أن أبا حاتم قال فيه^(٣): "هو صالح"، وأخرج له الأربعة^(٤)، وذكره ابن حبان في "الثقات"^(٥).

ذكر من قال بتجديد الماء لهما

روى البيهقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن الهيثم بن خارجة، عن عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن حبان بن واسع الأنصاري: أن أباه حدثه: أنه سمع عبد الله بن زيد يذكر: أنه رأى النبي ﷺ / يتوضأ، فأخذ لأذنيه ماءً خلاف الماء الذي أخذ لرأسه. قال البيهقي [ب/٨٠] بعد إخراجه في "السنن الكبير"^(٦): "وهذا إسناد صحيح". قال: "وكذلك

(١) في "العلل الكبير" (ص ٣٩٤ رقم ١٣٩) بنحوه.

(٢) انظر (ص ٥٠٣).

(٣) كما في "الجرح والتعديل" (١٠١/٣ رقم ٤٦٨).

(٤) كما في "تهذيب الكمال" (٣٧٤ و ٣٧٣/٥).

(٥) (١٨١/٦).

(٦) (٦٥/١).

يُروى عن عبدالعزيز بن عمران بن مقلاص وحرملة بن يحيى^(١) ، عن ابن وهب .

قلت : رأيت في رواية ابن المقرئ عن حرملة ، عن ابن وهب بهذا الإسناد فيه : " ومسح رأسه بماء غير فضل يديه " ، لم يذكر الأذنين . ورواية عبدالعزيز وحرملة التي أشار إليها البيهقي في " السنن " أخرجها في " الخلافيات " ^(٢) عن الحاكم ^(٣) وأبي عبدالرحمن السلمي ، عن أبي علي الحسين بن علي الحافظ ، عن محمد بن أحمد بن أبي عبيد الله ، عن عبدالعزيز وحرملة ، ثم روى ^(٤) حديث الهيثم بن خارجة الذي ذكره ، ثم روى ^(٥) عن محمد بن عبد الله الحافظ ^(٦) ، عن أبي الوليد الفقيه ، عن الحسن بن سفيان ، عن حرملة ، ولفظه : أن النبي ﷺ مسح أذنيه بماء غير الماء الذي مسح به رأسه . وقال : « ذكر الحاكم أبو عبد الله رحمه الله تعالى هذا الحديث في كتاب " المستدرك " ^(٧) ، وأشار إلى تفرد ابن أبي [عبيد الله] ^(٨) بذلك ، ثم استشهد بحديث الحسن بن سفيان هذا ، ورواه في السادس عشر من " الأمالي القديمة " من حديث الهيثم بن خارجة كما ذكرناه ، فثبت بذلك صحة طريقه إلى عبد الله بن وهب المصري . انتهى .

(١) سيأتي تخريجه .

(٢) (١/٣٣٩-٣٤٠ رقم ١٣٢) .

(٣) والحاكم أخرجها في " المستدرك " (١/١٥١) .

(٤) في الموضوع السابق من " الخلافيات " برقم (١٣٣) .

(٥) في الموضوع السابق برقم (١٣٤) .

(٦) هو الحاكم ، وقد خرَّجه في " المستدرك " (١/١٥١-١٥٢) .

(٧) يعني حديث الهيثم بن خارجة .

(٨) في الأصل : " عبيد " ، والتصويب من " الخلافيات " .

وقال أبو محمد عبدالحق صاحب "الأحكام"^(١): "وقد ورد الأمر بتجديد الماء للأذنين من حديث نمران بن جارية ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، وهو إسنادٌ ضعيف ". قال أبو الحسن ابن القطان^(٢): " هذا نص ما ذكر ، وهو شيء لا يوجد أصلاً ، وهو لم يعزه إلى موضع فتحاكم إليه . وأحاديث نمران بن جارية عن أبيه جارية بن ظفر محصورة [معروفة]^(٣) ، يرويه عنها [دهثم]^(٤) بن قُرَّان - وهو ضعيف - ، وهي أربعة أو نحوها ، وقد ذكر هو منها : حديث القضاء للذي يليه مَعَاقِدُ الْقُمُطِ^(٥) ، وحديث العبد الذي قطع يد رجل ثم شج آخر^(٦) ، وأراه اختلط عليه هذا الذي أنكرناه عليه بما رُوي عن دَهْتَم بن قُرَّان ، عن أبيه جارية بن ظفر : أن رسول الله ﷺ قال : « خذ للرأس ماء جديداً »^(٨) ، وهو حديث معروف من جملة ما رُوي عنه . ذكره البزار . وأما

(١) في "الأحكام الوسطى" (١٧١/١).

(٢) في "بيان الوهم والإيهام" (٢٣٥/٢-٢٣٦).

(٣) في الأصل: "مرفوعة"، والتصويب من "بيان الوهم".

(٤) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "بيان الوهم"، وسيدكره المصنف بعد قليل.

(٥) الْقُمُطُ : جمع قِمُط، وهو : ما يُشَدُّ به الْخُصُّ - وهو البيت الذي يعمل من القصب - .

والمعنى : أن رجلين اختصما في خُصٍّ ، فقضى به للذي تليه الْمَعَاقِدُ دون من لا تليه

معاقد الْقُمُط ، ومعاقد الْقُمُط تلي صاحب الْخُصِّ . انظر "لسان العرب" (٣٨٥/٧) -

(٣٨٦).

(٦) أخرجه الدارقطني في "المؤتلف والمختلف" (٤٣٤/١-٤٣٥)، وأبو نعيم في "معرفة

الصحابة" (١٣٥/١ب).

(٧) أخرجه الدارقطني في الموضوع السابق (٤٣٥/١).

(٨) أخرجه أبو نعيم في الموضوع السابق (١٣٦/١أ)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٦٠/٢) -

٢٦١ رقم ٢٠٩١، ولفظ الطبراني: "خذوا...".

الأمر بتجديد الماء للأذنين فلا وجود له في علمي ، فابحث عنه " . انتهى .

[ذكر ما ينبّه عليه^(١) في هذا الفصل

"البرار": بالراء المهملة . و"حَبَّان بن واسع": بفتح الحاء المهملة، وبعدها باء ثاني الحروف مشددة، وآخره نون . و"جارية": بالجيم والياء آخر الحروف . و"دَهْمَم": مفتوح الدال والشاء المثلثة ، ساكن الهاء . و"قُرَّان": مضموم القاف ، مشدد الراء المهملة، وآخره نون .

وروى ابن بُكير عن مالك ، عن نافع : أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا توضأ يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه^(٢) .

وروى البيهقي^(٣) من جهة ابن وهب ، عن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ومالك بن أنس ، عن نافع : أن عبد الله بن عمر كان يعيد أصبعيه في الماء ثم يمسح بهما أذنيه .

ذكر ما يقتضي غسل الأذنين

[٨١/]

فيه رواية ابن أبي مليكة ، وقد تقدمت^(٤) في حديث عثمان في صفة وضوء

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، وحرت عادة المصنف بذكر هذه العبارة .

(٢) أخرجه البيهقي في "سننه" (٦٦/١) .

(٣) في المرجع السابق (٦٥/١) .

(٤) (ص ٤٢٠) .

رسول الله ﷺ من جهة أبي داود^(١)، وفيه: "فمسح برأسه وأذنيه، فغسل بطونهما وظهورهما مرة [واحدة]"^(٢).

وروى الطبراني في "أوسط معاجمه"^(٣) من حديث عبد الله بن الحجاج بن المنهال الأنمطي، ثنا أبي، ثنا يزيد بن إبراهيم التستري، ثنا ليث بن أبي سليم، عن النعمان بن سالم، عن الربييع بنت معوذ قالت: كان النبي ﷺ يأتينا ويغشانا، فإذا حضرت الصلاة وضعنا له إناءً حَزْرَنَاهُ يأخذ مدًّا، [أو مدًّا]^(٤) ونصفًا، فيغسل كفيه ثلاثًا، ويمضمض ثلاثًا، ويستنشق ثلاثًا، ويغسل وجهه ثلاثًا، [ثم يغسل يديه ثلاثًا ثلاثًا]^(٥)، ويمسح رأسه مرة، ويغسل أذنيه ظاهرهما وباطنهما وغضونهما، ويغسل رجليه ثلاثًا ثلاثًا، يخلل^(٥) بين أصابعه. قال: "لم يرو هذا الحديث عن النعمان بن سالم إلا ليث، ولا عن ليث إلا يزيد، ولا عن يزيد إلا الحجاج، تفرد به ابنه."

ذكر ما استدللَّ به على أن ما قبل من الأذنين حكمه

حكم الوجه يغسل مع الوجه، وما أدبر حكمه حكم الرأس يمسح معه

فيه حديث عبيد الله الخولاني، عن ابن عباس، عن علي ﷺ من جهة محمد

(١) في "سننه" (١/٨٠ رقم ١٠٨) كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ.

(٢) مابن المعكوفين ليس في الأصل، فاستدرسته من المصدر السابق.

(٣) (٧/٢١٤ - ٢١٥ رقم ٧٣٠٩).

(٤) مابن المعكوفين سقط من الأصل، فاستدرسته من المصدر السابق.

(٥) في "المعجم الأوسط": "ويخلل".

ابن إسحاق ، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن عبيدا لله ، وقد تقدم^(١) التعريف برجاله في "صفة وضوء رسول الله ﷺ".

فصل في مسح الصدغين

فيه حديث الربيع من جهة ابن عجلان ، [عن عبيدا لله بن محمد بن عقيل]^(٢) ، [عنها]^(٣) ، وقد مر .
ورواه الدارقطني^(٤) من طريق مسلم بن خالد ، عن ابن عقيل ، ولفظه :
أن النبي ﷺ^(٥) توضأ ، فمسح مقدم رأسه ومؤخره وصدغيه ، ثم أدخل إصبعيه السبابتين ، فمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما .

فصل

روى الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن في كتاب "الحروف" عن أحمد بن عمرو الرملي ، عن محمد بن سليمان ، عن أحمد بن مصرف أبي

(١) (ص ٤٢٤).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته مما سبق (ص ٥٧٥) ، ومما يفهم من السياق الآتي .

(٣) في الأصل : "عنهما" .

(٤) في "سننه" (١/١٠٦ رقم ٥٠).

(٥) كذا في الأصل ، وفي "سنن الدارقطني" : "رأيت رسول الله ﷺ" .

بكر، عن أبيه مصرف ، عن عمرو بن السري بن مصرف بن عمرو بن كعب،
عن أبيه ، عن جده يبلغ به عمرو بن كعب قال : " رأيت رسول الله ﷺ توضأ
فمسح باطن لحيته وقفاه " .

وقد تقدم^(١) رواية ليث عن طلحة بن مصرف ، عن أبيه ، عن جده .
وهو يقتضي أن مسح السالفة والقذال من تمام مسح الرأس ومنتهاه ، فإن
كان المراد بهذا الحديث ذلك المعنى، لم يدل على استحباب مسح العنق بمفرده .
وقد وقع من حديث المنسجر بن الصلت أبي الضحاك ، حدثنا مسلم بن
زياد الحنفي ، ثنا فليح - يعني ابن سليمان المديني- ، عن نافع ، عن ابن عمر
رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ ومسح / يديه على [ل ٨١/ب]
عنقه أمن من الغل يوم القيامة »^(٢) . وهذا من جهة أبي الحسن محمد بن
عبدالله بن إبراهيم بن عبدة السليطي ، عن أبي العباس عيسى بن محمد بن
عيسى المروزي ، عن المنسجر .

(١) (ص ٥٤٨) .

(٢) الحديث ذكره ابن الملقن في "البدر المنير" (٣٠٦/١/مخطوط)، وحكم عليه بالغرابة ، وقال:
" عزاه الروياني من أصحابنا إلى تصنيف أحمد بن فارس، فقال: رأيت في تصنيف أحمد بن
فارس بإسناده عن فليح بن سليمان ، عن نافع ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ قال : (من
توضأ ومسح بيديه على عنقه وقي الغل يوم القيامة) . قال الروياني : وهذا صحيح إن شاء
الله تعالى . قلت : وفليح هذا خرج له الشيخان ، وتكلم فيه النسائي وغيره . وليت
الروياني رحمه الله ذكر لنا باقي إسناده لننظر في حاله " . هـ .

ولما ذكر ابن حجر في "التلخيص الحبير" (١٦٣/١) كلام الروياني قال : " قلت : بين ابن
فارس وفليح مفازة ، فينظر فيها " . والعجيب في الأمر أن كتاب "الإمام" في متناول يد ابن
الملقن وابن حجر ، ويعزوان إليه كثيراً ، والحديث فيه بكامل إسناده كما ترى !!

و"المنسجر": قزويني ذكره أبويعلى الخليلي الحافظ^(١) فقال: "صدق ثقة"، وقال: "وتقع في أحاديثه غرائب ينفرد بها". و"مسلم بن زياد الحنفي"^(٢) لم أره في كتاب ابن أبي حاتم .

فصل في غسل الرجلين

الذين ذكرناهم أنهم وصفوا وضوء رسول الله ﷺ كلهم ذكروا غسل رجلية ﷺ ، وهو مبطل لقول من عيّن الفرض في المسح ، وهو دلالة فعلية .
وأما الدلالة القولية ، فهي حديث عمرو بن عبّسة^(٣) الطويل ، وفيه :
فقلت : ياني الله ! فالوضوء حدثني عنه ، قال : « ما منكم أحد يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق ، إلا حرت خطاياهم من وجهه » . وفيه : « وخياشيمه » ، إلى أن قال : « ثم يغسل قدميه إلى الكعبين ، إلا حرت خطايا رجلية من أنامله مع الماء » . لفظ مسلم^(٤) .

ورواه الدارقطني^(٥) من الجهة التي رواها مسلم من حديث أبي الوليد ، عن عكرمة بن عمار ، عن شداد أبي عمار^(٦) ، وفيه : « ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله » .

(١) في "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" (٧١٢/٢).

(٢) قال عنه الذهبي في "ميزان الاعتدال" (١٠٣/٤) : "أتى بخير كذب في مسح الرقبة".

(٣) في الأصل : "عتبة" ، وصوبت في الهامش ، والحديث تقدم (ص ٥١٠ و ٥١١).

(٤) في "صحيحه" (٥٦٩/١-٥٧١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب إسلام عمرو بن عبّسة .

(٥) في "سننه" (١٠٧/١-١٠٨ رقم ٢).

(٦) وشداد هو الراوي له عن عمرو بن عبّسة .

وأخرج هذه اللفظة أيضاً أبو بكر ابن خزيمة في "صحيحه"^(١): «ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله».

وأما ما استدل به بعض الفقهاء من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "أمرنا رسول الله ﷺ إذا توضأنا للصلاة أن نغسل أرجلنا"، فهو حديث أخرجه الدارقطني^(٢) من رواية عثمان بن سعيد الزيات ، عن رجل يقال له حفص ، عن ابن أبي ليلي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله .
و"عثمان": قال أبو حاتم^(٣): "لا بأس به". والرجل الذي يقال له :
"حفص" يحتاج عن الكشف عن حاله . وابن أبي ليلي تقدم^(٤).

وروى مالك في "الموطأ"^(٥) عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ؓ : أن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - ، فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء ، أو نحو هذا - ، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يده مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجله خرجت^(٦) كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - ، حتى يخرج نقياً من الذنوب».

(١) (١/٨٥ رقم ١٦٥).

(٢) في "سننه" (١/١٠٧ رقم ١).

(٣) كما في "الجرح والتعديل" (٦/١٥٢).

(٤) يعني في مقدمة الكتاب المفقودة التي نبهت عليها في مقدمتي (ص ٤٢).

(٥) (١/٣٢ رقم ٣١) في الطهارة ، باب جامع الوضوء .

(٦) في الأصل : "خرجت من رجله" ، والتصويب من "الموطأ".

قال أبو عمر^(١): «سقط ليحیی: " فإذا غسل رجله " إلى: "أجر قطر الماء" وجماعة معه ، وذكره ابن وهب وغيره .»

ذكر ما قبل في مسح القدمين

روى أبو داود^(٢) عن أوس بن أبي أوس الثقفي رضي الله عنه : أنه رأى النبي ﷺ ^(٣) أتى كِظامة قوم فتوضأ ، ومسح على نعليه وقدميه .
و"الكِظامة" - بكسر الكاف ، وبالظاء المعجمة-: قال القزاز في "جامعه":
"قناة في باطن الأرض يجري فيها الماء، والجمع كظائم ، وهي الكظيمة أيضاً".
رواه^(٤) من طريق هشيم عن يعلى / بن عطاء، عن أبيه قال: حدثني أوس بن أبي أوس .

[٨٢/١]

واعتل أبو الحسن ابن القطان^(٥) على هذا الحديث - بعد أن قال فيه :
"ومامله صُحَّحَ" - بأمرين :

أحدهما: أن قال: "وعطاء [العامري]^(٦) والد يعلى بن عطاء مجهول [الحال]^(٧)

(١) في "التمهيد" (٢٦٠/٢١)، و"الاستذكار" (٢٠١/٢). وقد ذكر المصنف هنا كلامه بالمعنى .

(٢) في "سننه" (١١٣/١-١١٤ رقم ١٦٠) كتاب الطهارة ، باب منه .

(٣) كذا في الأصل ، وفي "سنن أبي داود" : " أن رسول الله ﷺ ...".

(٤) أي : أبو داود . وهذا التصرف من المصنف غير جيد ، فكان ينبغي له تقديم الإسناد على تفسير كلمة "الكِظامة" .

(٥) في "بيان الوهم والإيهام" (١٢٠/٤) .

(٦) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "بيان الوهم" .

لا نعرف^(١) له رواية إلا هذه، وأخرى عن عبد الله^(٢) بن عمرو بن العاص ، ولا نعرف^(٣) روى عنه غير ابنه يعلى ، وإن كان ثقة ، فإن روايته عنه غير كافية في المبتغى من ثقته .

والوجه الثاني : قال : « وللحديث علة أخرى ؛ وذلك أن منهم من يقول فيه: عن أوس [بن أوس أو : ابن]^(٤) أبي أوس ، عن أبيه، عن النبي ﷺ . فزيادة "عن أبيه" عادت بنقص »؛ مرید أنه يصير بها أوس من التابعين ، لا من الصحابة . ثم قال بعد كلام : « وأما إذا كان إنما يرويه [عن أبيه]^(٥)، عن النبي ﷺ ، فقد صار هو ممن يجب النظر فيه ، كسائر من يُعدُّ في زمان التابعين . [وإذا]^(٦) كان ذلك كذلك ، فإنه حينئذ يكون مجهول الحال ، غير ثابت العدالة . » ثم حكى^(٧) عن أبي عمر ابن عبد البر^(٨) - في أثناء كلام ذكر فيه أوس ابن أبي أوس - أنه قال : « وله أحاديث منها في المسح على القدمين ، وفي إسناده ضعف - يعني حديثنا المصدر بذكره- » . قال : « والذي ذكرناه من

(١) في "بيان الوهم" : " لا تُعرف " .

(٢) في الأصل : "عبدالرحمن" ، وصوبت بالهامش .

(٣) في "بيان الوهم" : " ولا يُعرف " .

(٤) في الأصل : "عن أوس بن أوس عن أبي أوس" ، وهناك محاولة تصويب وإلحاق يصعب معها تمييز وجه الصواب ، ولم يكتب في الهامش شيء ، إلا أن يكون لم يظهر في التصوير، والتصويب من "بيان الوهم" .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "بيان الوهم" .

(٦) في الأصل : " وإن " ، والتصويب من "بيان الوهم" .

(٧) أي ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (٤/١٢٤-١٢٥) .

(٨) كلام ابن عبد البر هذا في "الاستيعاب" بهامش "الإصابة" (١/٢٢٣-٢٢٤) .

أنه يقال فيه: "عن أبيه" هو ما ذكره أبو جعفر الطحاوي^(١)، قال: حدثنا [أبو بكر] ^(٢) وإبراهيم بن مرزوق قالوا: ثنا أبو داود، [قال: حدثنا] ^(٣) حماد بن سلمة. وثنا ابن خزيمة، ثنا حجاج، ثنا حماد، عن يعلى بن عطاء، عن أوس بن أبي أوس قال: رأيت أبي [توضاً] ^(٤) ومسح على نعليه ^(٥) فقلت له: أتمسح على النعلين؟! قال: رأيت رسول الله ﷺ مسح على النعلين. فهذا - كما ترى - أوس بن أبي أوس إنما يرويه عن أبيه، فإذا يحتاج إلى أن نعرف ^(٦) حاله. وفي هذا الحديث ^(٧) إسقاط عطاء والد يعلى، وجعل الحديث من رواية يعلى [عن] ^(٨) أوس «.

قلت: ومثل هذه الرواية رواية شعبة عن يعلى التي رواها أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي في "مكارم الأخلاق" ^(٩)، عن عمر - هو ابن شبة -، ثنا يحيى

(١) في "شرح معاني الآثار" (٩٦/١ رقم ٦١٢ و ٦١٣).

(٢) في الأصل: "أبو بكر"، والتصويب من "شرح معاني الآثار"، و"بيان الوهم والإيهام".

(٣) في الأصل: "وحدثنا"، والتصويب من المرجعين السابقين.

(٤) في الأصل: "يتوضاً"، والتصويب من المرجعين السابقين.

(٥) كذا في الأصل، وفي "بيان الوهم": "نعله"، وفي "شرح معاني الآثار": "نعلين له".

(٦) في "بيان الوهم": "تُعرف".

(٧) في "بيان الوهم": "وفي هذا الإسناد".

(٨) في الأصل: "بن"، والتصويب من "بيان الوهم".

(٩) لم أحده في المطبوع من "مكارم الأخلاق"، ولكن من الواضح أن الناسخ أسقط عطاء والد

يعلى من الإسناد، أو يكون عمر بن شبة - أو من دونه - أخطأ في إسقاطه؛ فإن الإمام

أحمد في "المسند" (٨/٤) روى هذا الحديث عن يحيى بن سعيد، فلم يسقطه، وتابعه على

إثباته: مسدد، وزيد بن الخريش، وإسحاق بن البهلول، ثلاثهم عن يحيى بن سعيد، عن

شعبة، به بإثبات عطاء والد يعلى في سنده. أما رواية مسدد وزيد فأخرجها الطبراني في =

- هو ابن سعيد -، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء ، عن أوس بن أبي أوس ، عن أبيه قال: " رأيت رسول الله ﷺ توضأ ، ومسح على نعليه ، وقام إلى الصلاة". لم يذكر القدمين في هذه الرواية .

وكذلك رأيت هذا الوجه - أعني رواية شعبة ، عن يعلى بن عطاء - من حديث أبي أحمد القرظي، عن يوسف - هو ابن يعقوب بن إسحاق بن البهلول-، عن جده ، عن يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، إلا أنه قال : عن عطاء، عن أبيه^(١)، عن أوس بن أوس قال : " رأيت النبي ﷺ توضأ ومسح على نعليه "، لم يذكر القدمين أيضاً .

وأيضاً فرواية شعبة عن يعلى قد تقدمت. وشعبة مُشدّد في المنع من التدليس. وقال الطحاوي^(٢): وثنا فهد، ثنا محمد بن سعيد، ثنا شريك، عن يعلى بن عطاء ، عن أوس بن أوس قال: كنت مع أبي في سفر ...، فذكر نحوه . قال ابن القطان^(٣): " وهذا أيضاً كذلك "^(٤).

قلت: قال أبو حاتم ابن حبان في كتاب "الثقات"^(٥) -على طريقته -: " عطاء

= "الكبير" (٢٢٢/١) رقم ٦٠٧ و٦٠٨). وأما رواية إسحاق فسيورها المصنف بعد قليل .
تنبيه : وقع في المطبوع من "المسند" : " يعلى بن أمية" بدل : " يعلى بن عطاء " ، وهو خطأ، وقد جاء على الصواب في "أطراف المسند" لابن حجر (١/٥٦٧ رقم ١١٠٨).
(١) كذا في الأصل ، ولم أجد من أخرج هذه الرواية ، والذي يظهر لي أن صوابه : " عن يعلى ابن عطاء ، عن أبيه " .

(٢) في "شرح معاني الآثار" (١/٩٧ رقم ٦١٤).

(٣) في "بيان الوهم والإيهام" (٤/١٢٥).

(٤) يعني في كون الحديث من رواية أوس عن أبيه .

(٥) (٢٠٢/٥).

ابن عبد الله العامري يروي عن عبد الله بن عمرو ، روى عنه ابنه يعلى بن عطاء". وفي اللفظ اختلاف في الروايات : فعند أبي داود ماتقدم^(١).

[٨٢٤/ب] ورواه هشيم عن يعلى ، قال / فيه : " أتى كِظامة ، قوم فتوضأ ومسح على رجليه ". قال هشيم^(٢) : " كان هذا في مبدأ الإسلام ".

وأجاب أبو الفرج ابن الجوزي^(٣) عن هذه الرواية بوجهين : أحدهما : أن أحمد قال : " لم يسمع هشيم هذا من يعلى "^(٤). وقال أبو الفرج : " وقد كان هشيم^(٥) يدلس ، فلعله سمعه من بعض الضعفاء ثم أسقطه "^(٦).

وأقول : قد خرج أبو حفص ابن شاهين^(٧) من رواية بشر بن موسى ، عن سعيد بن منصور ، عن هشيم ، قال : أنا يعلى [بن] عطاء ، عن أبيه . وكذلك رواه دعلج^(٨) [عن محمد بن علي]^(٩) ، عن سعيد . فقد وقع التصريح

-
- (١) في (ص ٥٨٨) من كونه توضأ ومسح على نعليه وقدميه .
 - (٢) في رواية سعيد بن منصور عنه عند ابن شاهين والحازمي كما سيأتي .
 - (٣) في "التحقيق في أحاديث الخلاف" (١/١٦١ رقم ١٥١).
 - (٤) وقع في "التحقيق" المطبوع : " سمع هشام هذا من يعلى " ، وهذا خطأ ، والصواب ماجاء هنا ، وما في "تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق" لابن عبد الهادي (١/٣٩٨).
 - (٥) في "التحقيق" المطبوع : " هشام " ، وهو خطأ كسابقه .
 - (٦) لم يذكر المصنف هنا الوجه الثاني الذي أجاب به ابن الجوزي ؛ لكونه يتعلق بالمتن ، وهذا سيأتي الكلام عنه في (ص ٥٩٨) ، وقد ذكر هناك قول ابن الجوزي ولم ينسبه إليه .
 - (٧) في "ناسخ الحديث ومنسوخه" (ص ١٢١ رقم ١٢٤).
 - (٨) في الأصل : " عن " ، والتصويب من " ناسخ الحديث ومنسوخه " .
 - (٩) وروايته عند الحازمي في "الاعتبار" (ص ١٨٥).
 - (١٠) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "الاعتبار" .

من هشيم بقوله: "ثنا" (١).

وروى (٢) سعيد بن أبي أيوب ، عن أبي الأسود ، عن عباد بن تميم ، عن أبيه : أنه رأى النبي ﷺ يتوضأ ، ومسح بالماء على لحيته [ورجليه] (٣) .
وأخرجه (٤) في "الأوسط" (٥) عن هارون بن ملول بسنده ، ولفظه : "رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ويمسح بالماء على رجليه" ، وقال : " لا يُروى هذا الحديث عن تميم المازني إلا بهذا الإسناد ، تفرد به سعيد بن أبي أيوب " .
أخرجه (٦) أبو القاسم الطبراني في "معجمه الكبير" (٧) عن هارون بن ملول المصري ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد .

وزواه أبو الحسين ابن قانع (٨) من جهة أبي بكر ابن أبي شينة ، عن المقرئ .
وذكر أبو عمر ابن عبد البر (٩) تميماً هذا ، وقال : " روى عنه ابنه عباد بن تميم في الوضوء ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ ، ويمسح بالماء على رجليه " . وقال أبو عمر : " وهو حديث ضعيف الإسناد ، لا تقوم به حجة " .

(١) فانتفت شبهة التدليس .

(٢) سيأتي عزو المصنف هذا الحديث لـ " المعجم الكبير " للطبراني .

(٣) في الأصل : "ورجله" ، والتصويب من " المعجم الكبير " .

(٤) أي الطبراني .

(٥) (١٣٢/٩) رقم ٩٣٣٢ .

(٦) أي الرواية قبل السابقة ، أخر المصنف عزوها للطبراني في "الكبير" إلى هذا الموضع ، وهو تصرف ليس بجيد .

(٧) (٦٠/٢) رقم ١٢٨٦ .

(٨) في "معجم الصحابة" (١/١١٥) .

(٩) في "الاستيعاب" بهامش "الإصابة" (٢/٦٢) .

قلت : وفيما قال نظر ، فعليك بتتبع رواية من لدن المقرئ إلى تميم ، فإنه ليس منهم إلا من وثق .

وروى الدارقطني^(١) من حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن علي بن يحيى بن خلاد ، عن أبيه ، عن عمه رفاعة بن رافع حديثاً طويلاً ذكره ، وفيه : فقال رسول الله ﷺ : « إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ، فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ، ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين » .

وروى أبو مسلم الكجي^(٢) - ويقال : الكشي أيضاً - عن الرمادي ، عن سفیان^(٣) ، عن أبي السوداء النهدي ، عن ابن عبد خير^(٤) ، عن أبيه قال : رأيت علياً عليه السلام يمسح على ظهور قدميه ، وقال : " قد علمت أن باطنهما أحق ، لولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يمسح على ظهور قدميه " .
و"أبوالسوداء النهدي" : عمرو بن عامر كوفي .

ورواه الطحاوي^(٥) من طريق شريك ، عن السدّي ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام : أنه توضأ فمسح على ظهر القدم ، وقال : " لولا أنني رأيت رسول الله ﷺ فعله ، لكان باطن القدم أحق من ظاهره " .

(١) في "سننه" (١/٩٥-٩٦ رقم ٤).

(٢) في "سننه" كما يعزوه له المصنف دائماً .

(٣) هو ابن عيينة ، وقد رواه عنه أيضاً عبد الرزاق في "المصنف" (١/١٩ رقم ٥٧) ، والحميدي في "مسنده" (١/٢٦ رقم ٤٧) ، وأحمد في "المسند" (١/١١٤).

(٤) واسمه : المسيب .

(٥) في "شرح معاني الآثار" (١/٣٥ رقم ١٥٩).

ومن طريق ابن أبي فديك^(١)، [عن ابن أبي ذئب]^(٢)، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه كان إذا توضأ ونعلاه في قدميه [مسح ظهور قدميه بيديه]^(٣)، ويقول: "كان رسول الله ﷺ يصنع هكذا".

وروى أبو حفص ابن شاهين^(٤) وغيره - واللفظ له - من جهة عبد الغفار ابن داود، عن ابن طبيعة، عن أبي الأسود، عن عباد بن تميم، عن عمه: أن النبي ﷺ توضأ ومسح على القدمين، وكان عروة يفعل ذلك حتى اسودَّ /ظاهر قدميه.

[٨٣/٨]

وروى الدارقطني^(٥) من حديث العباس بن يزيد، عن سفيان بن عيينة، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل: أن علي بن الحسين أرسله إلى الربيع بنت مَعُوذ يسألها عن وضوء رسول الله ﷺ، [فقالت]^(٦): إنه كان يأتيها^(٧) وتخرج^(٨) له الوضوء، قال: فأتيتهما...، فذكر الحديث، وفيه: "ثم غسل رجله". قالت: وقد أتاني ابن عم لك - تعني ابن عباس -، فأخبرته، فقال: ما أجد في الكتاب إلا غسلتين ومسحتين...، وذكر باقي الحديث.

(١) عند الطحاوي في الموضع السابق برقم (١٦٠).

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من المصدر السابق.

(٣) في الأصل: "يمسح عليه"، والتصويب من المرجع السابق.

(٤) في "الناسخ والمنسوخ" (ص ١٢٠ رقم ١٢٣).

(٥) في "سننه" (١/٩٦ رقم ٥).

(٦) في الأصل: "وقال"، والتصويب من المصدر السابق.

(٧) كذا في الأصل، وفي "سنن الدارقطني": "يأتيهن".

(٨) في "سنن الدارقطني": "وكانت تخرج".

وروى الطبراني في "معجمه الأوسط"^(١): حدثنا أحمد بن علي الأبار ، ثنا أمية بن بسطام، ثنا يزيد بن زريع ، عن روح بن القاسم ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: "ألا أريكم كيف وضوء رسول الله ﷺ؟ فأخذ ماءً بيده فتمضمض واستنشق ، ثم أخذ الماء بيده فضم إليها يده الأخرى ، فغسل وجهه ، ثم أخذ بيده فغسل يده وذراعه"^(٢)، ثم فعل مثل ذلك بالأخرى ، ثم مسح برأسه ، ثم أخذ بيده فانفضحه"^(٣) على قدميه ، ومسح بهما قدميه وعليه النعلان .

وقد روي خلاف هذا عن ابن عباس .

فروى البيهقي^(٤) من جهة سعيد بن منصور^(٥)، عن هشيم ، عن خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه كان يقرأ : ﴿وَامْسَحُوا برءوسكم وأرجلكم﴾^(٦)، قال : "عاد إلى الغسل"^(٧).

ويأسناده^(٨) قال^(٩): ثنا هشيم ، أخبرني أبو محمد مولى قريش، ثنا عباد بن الربيع ، عن علي رضي الله عنه أنه كان يقرأها كذلك .

(١) (١/٢١٨-٢١٩ رقم ٧١٤).

(٢) في "المعجم الأوسط": "وذراعيه"، وهو خطأ ظاهر .

(٣) في "المعجم الأوسط": "ففضحه".

(٤) في "سننه" (١/٧٠).

(٥) وهو في "سنن سعيد بن منصور" (٤/١٤٤٠ رقم ٧١٥).

(٦) سورة المائدة آية (٦).

(٧) كذا في الأصل و"سنن سعيد بن منصور"، وفي "سنن البيهقي": "عاد الأمر إلى الغسل".

(٨) هذا كلام البيهقي ؛ يعني بإسناده سعيد بن منصور .

(٩) أي : سعيد بن منصور في "سننه" (٤/١٤٤٢ رقم ٧١٦).

والأحاديث التي تقدمت في المسح منهم^(١) من أولها على أن ذلك تجديد للطهارة ، لا عن حدث، واستدلوا على ذلك برواية النزال بن سيرة^(٢)، عن علي عليه السلام في هذه القصة قال: "أتي بكوز [من]^(٣) ماء فأخذ منه حفنة واحدة، فمسح بها وجهه [ويديه]^(٤)، ورأسه ورجليه، ورفع إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: « هذا وضوء من لم يحدث». قال البيهقي^(٥) - بعد أن حكم بأن حديث النزال ثابت-: "وفي ذلك دلالة على أن مسحه في كل حديث روي عنه مطلقاً كان على هذا الوجه ، ومما يدل على ذلك رواية خالد بن علقمة ، عن عبدخير ، عن علي عليه السلام في صفة وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه غسل رجله ثلاثاً ثلاثاً، وكذلك هو في رواية زرّ بن حبيش وغيره ، عن علي عليه السلام . انتهى .

ومنهم من زعم أن ذلك منسوخ ، وقد تقدم^(٥) قول هشيم: " كان هذا في مبدأ الإسلام " .

وقد روي عن أبي جعفر - وهو محمد بن علي بن الحسين - أنه قال : "المسح على القدمين هو الوضوء الأول " .
وروى الحافظ أبو بكر الحازمي^(٦)، عن عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : " نزل القرآن بالمسح على القدمين، وجرت السنة بالغسل " .

(١) كابن خزيمة في " صحیحہ " (١/١٠٠-١٠١).

(٢) عند البيهقي في " معرفة السنن والآثار " (١/٢٩٠ رقم ٦٧٦).

(٣) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركنه من المصدر السابق .

(٤) في الموضع السابق (ص ٢٩١).

(٥) (ص ٥٩٢)

(٦) في " الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار " (ص ١٨٦).

ومنهم^(١) من حمل بعض ما ذكرناه على المسح على القدمين وهما في الخفين .

ومن طريق معاوية بن هشام^(٢)، عن محمد بن جابر، عن عبد الله بن بدر، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "نزل جبريل عليه السلام بالمسح، وسن رسول الله ﷺ غسل القدمين".

"محمد بن [جابر]"^(٣) [تكلّم]^(٤) فيه .

[ل/٨٣ب]

فصل في غسل العقب ووجوب تعميم الرجل بالماء

روى شعبة، عن محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة - وكان يمر بنا والناس يتوضؤون من المطهرة - [قال]^(٥): أسبغوا الوضوء، فإن أبا القاسم ﷺ قال: «ويلٌ للأعقاب من النار». متفق عليه، واللفظ للبخاري^(٦). وفي رواية مسلم^(٧): «ويلٌ للعراقيب من النار».

- (١) كابن الجوزي في "التحقيق" (١/١٦١).
- (٢) عند الحازمي في "الاعتبار" (ص ١٨٦).
- (٣) في الأصل: "حاتم".
- (٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل، فأثبتته بالاجتهاد، وانظر "تهذيب الكمال" (٢٤/٥٦٤ - ٥٦٨) لتقف على كلام العلماء فيه إن شئت .
- (٥) في الأصل: "فيقول"، والمثبت من "صحيح البخاري".
- (٦) في "صحيحه" (١/٢٦٧ رقم ١٦٥) كتاب الوضوء، باب غسل الأعقاب .
- (٧) في "صحيحه" (١/٢١٤-٢١٥ رقم ٢٤٢/٢٩) كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكماهما .

و"المطهرة" - بكسر الميم ، ويقال بفتحها - : ما يتطهر به . قال ابن السكيت : "من كسرهما جعلها آلة ، ومن فتحها جعلها موضعاً يفعل فيه" . انتهى .
و"العراقيب" - بفتح العين - : جمع عرقوب - وبضمها - ؛ وهي [العَصَبَةُ^(١)] التي فوق العقب .

وروى مسلم^(٢) من جهة الربيع - هو ابن مسلم - ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لم يغسل عقبه فقال : « ويلٌ للأعقاب من النار » .

وعن يوسف بن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو قال : تخلف النبي صلى الله عليه وسلم عنا في سفرة^(٣) ، فأدركنا وقد أرهقنا العصر ، فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا ، فنأدى بأعلى صوته : « ويلٌ للأعقاب من النار » - مرتين أو ثلاثاً . - متفق عليه^(٤) ، واللفظ للبخاري .

و"أرهقنا العصر" : أخرناها عن وقتها حتى كدنا نغشيها ونلحقها بالصلاة التي بعدها . وأصله من : رهقه - بكسر الهاء - ، يرهقه رهقاً ؛ أي : غشيها ، وأرهقه ؛ أي : أغشاه إياه ، وأرهقني فلان إنما حتى رهقته ؛ أي : حملني إنما حتى حملته . وقد وقع لنا حديث يوسف بن ماهك عالياً :

قرأت على أبي محمد الحافظ ، أنا الشيخان المسندان : أبو حفص عمر بن

(١) في الأصل : "القصة" بالقاف ، والتصويب من "لسان العرب" (٥٩٤/١) .

(٢) في الموضوع السابق برقم (٢٨) .

(٣) في بعض نسخ "صحيح البخاري" : "في سفرة سافرناها" كما في "النسخة البونينية" (٥٢/١) .

(٤) أخرجه البخاري (٢٦٥/١ رقم ١٦٣) كتاب الوضوء ، باب غسل الرجلين ولا يمسح على

القدمين ، ومسلم في الموضوع السابق (٢١٤/١ رقم ٢٧/٢٤١) .

محمد بن مُعَمَّر بن طبرزذ^(١) البغدادي ، عن أبي علي رزيق^(٢) ، وأبو عبد الله [الحسين]^(٣) بن سعيد بن الحسين بن شُنَيْف البغدادي - في كتابه إليَّ منها واللفظ له - ، قال : أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري - قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد في سلخ شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وخمسمائة - ، أنا أبو القاسم عمر بن الحسين بن إبراهيم بن محمد الخفاف - قراءة عليه وأنا أسمع في شعبان من سنة سبع وأربعين وأربعمائة - ، أنا عمر - يعني ابن محمد بن علي الزيات قراءة عليه في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة - ، أنا الحسن بن الطيب بن حمزة الشجاعي ، ثنا سفيان بن [...] ^(٤) الأيلي الحنظلي مولى الحسنسطار ، ثنا أبو عوانة ، عن أبي [بشر] ^(٥) ، عن يوسف بن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فتخلف رسول الله ﷺ فأرهقتنا الصلاة ، قال : فجاء رسول الله ﷺ ونحن نتوضأ ، قال : فنادى منادي رسول الله ﷺ ثلاثاً : « ويلٌ للأعقاب من النار » . ورواه مسلم ^(٦) من جهة أبي يحيى - وهو المعرقب - ، عن عبد الله بن عمرو

(١) لم تنقط النذال في الأصل ، والصواب نقطها ؛ قال النهي في ترجمته في "السير" (٥٠٨/٢١) : "والطَّبْرُزْد - بذيال معجمة - : هو السُّكَّر" .

(٢) كذا في الأصل ! وفي ظني أن قوله : "عن أبي علي رزيق" مقحم بلا مناسبة ، وأن الصواب حذفه ، أو يكون تصحيف عن قوله : "ابن أبي علية بدمشق" كما سيأتي (ص ٦٠٢) ؛ فإن ابن طبرزذ من الرواة عن القاضي أبي بكر الأنصاري كما في "سير أعلام النبلاء" (٢٥/٢٠) .

(٣) في الأصل : "الحسن" ، والتصويب من "السير" (١٩/٢٢) ، وسيأتي (ص ٦٠٢) على الصواب .

(٤) بياض في الأصل بمقدار كلمة .

(٥) في الأصل : "كثير" ، والتصويب من الموضعين السابقين من "الصحيحين" .

(٦) في الموضع السابق برقم (٢٦) .

قال: رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة ، حتى إذا كنا بماء بالطريق ،
فَعَجَّلَ^(١) قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عَجَال ، فانتبهنا إليهم وأعقابهم تلوح
لم يمسخها الماء ، فقال رسول الله ﷺ: « ويلٌ للأعقاب من النار ، أسبغوا
الوضوء ».

وفي رواية أبي نعيم في "المستخرج"^(٢): " أعقابهم [تبص]^(٣) تلوح "

و"عَجَال" - بكسر العين - : جمع عَجَلان ، كغضبان وغَضَاب .

وروى /مسلم^(٤) من حديث سالم مولى شداد قال : دخلت على عائشة

[١/٨٤]

زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص ﷺ ، فدخل عبدالرحمن بن أبي
بكر رضي الله عنهما فتوضأ عندها ، فقالت : يا عبدالرحمن ! أسبغ الوضوء ،
فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ويلٌ للأعقاب من النار ».

وروى الطبراني^(٥) من حديث أبي عبيد القاسم بن سلام^(٦) ، ثنا عمر بن

يونس اليمامي ، عن عكرمة بن عَمَّار ، عن يحيى بن أبي كثير ، حدثني
أبوسلمة بن عبدالرحمن قال : حدثني أبوسالم - أو قال : سالم مولى المهري - ؛
[أنه]^(٧) سمع عائشة رضي الله عنها تحدث عن النبي ﷺ أنه قال : « ويل

(١) في "صحيح مسلم" : " تعَجَّل " .

(٢) (١/٣٠٤ رقم ٥٦٨) .

(٣) في الأصل : "بيض" ، والمثبت من "المستخرج" ، ويؤيده : أن أبا نعيم قال بعد إيراد الحديث :
" تبص : تيرق " .

(٤) في الموضوع السابق برقم (٢٥/٢٤٠) .

(٥) في "المعجم الأوسط" (٥/٢٧٧-٢٧٨ رقم ٥٣٠٨) .

(٦) وهو في كتابه "الظهور" (ص ٣٨٢ رقم ٣٧٧) .

(٧) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "الظهور" ، و"المعجم الأوسط" .

للأعقاب من النار». ورواه عن محمد بن يحيى المروزي، عنه^(١)، وقال: "لم يدخل في إسناده هذا الحديث بين [يحيى بن] أبي كثير وبين سالم مولى المهري - وهو مولى دوس-: أباسلمة بن عبدالرحمن [إلا]^(٢) عكرمة بن عمار، ولا [عن]^(٤) عكرمة إلا عمر بن يونس، تفرد به [أبو]^(٥) عبيد^(٦)".

ورواه أبو داود الطيالسي^(٧) من جهة عمران بن بشير، عن سالم قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول لأخيها عبدالرحمن^(٨): أسبغ الوضوء، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للأعقاب من النار يوم القيامة».

وقد وقع لنا حديث سالم هذا عاليًا:

قرأت على الحافظ أبي محمد، أنا عمر بن محمد بن مَعْمَر بن أبي عُليّة - بدمشق - وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين - في كتابه إليّ من بغداد غير مرة، واللفظ له-، قالوا: أنا محمد بن عبد الباقي البصري - قراءة عليه ونحن نسمع ببغداد في سلخ ربيع الآخر من سنة أربع وثلاثين وخمسمائة -، أنا الحسن بن علي - قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في ذي الحجة من سنة خمس

(١) أي: عن أبي عبيد.

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فأثبتته من "المعجم الأوسط".

(٣) في الأصل: "لا"، والتصويب من "المعجم الأوسط".

(٤) في الأصل: "غير"، والتصويب من المصدر السابق.

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "المعجم الأوسط".

(٦) لم يتفرد به أبو عبيد، بل رواه مسلم في الموضع السابق من "صحيحه" من طريق محمد بن حاتم وأبي معن الرقاشي، كلاهما عن عمر بن يونس، به.

(٧) في "مسنده" (ص ٢١٧ رقم ١٥٥٢).

(٨) في "مسند الطيالسي": "يا عبدالرحمن!".

وأربعين وأربعمائة -، أنا عمر - يعني ابن محمد بن علي الصيرفي قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في ذي الحجة من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة -، أنا أحمد - يعني ابن الممتنع -، ثنا أبو الطاهر - يعني ابن السرح -، ثنا عبد الله بن وهب ، عن [مخرمة]^(١) بن [بكير]^(٢)، عن أبيه ، عن سالم مولى شداد قال : دخلت على عائشة زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص، فدخل عبدالرحمن بن أبي بكر فتوضأ عندها ، فقالت : يا عبدالرحمن ! أسبغ الوضوء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ويلٌ للأعقاب من النار ». انفرد به مسلم^(٣)، فرواه عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ، وأبي جعفر هارون بن سعيد الأيلي ، وأبي عبد الله أحمد بن عيسى التستري ، ثلاثتهم عن أبي محمد عبد الله بن [وهب]^(٤)، وأخرجه^(٥) من طرق أخر إلى سالم .

وروى مسلم^(٦) من حديث مَعْقِل ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : أخبرني عمر بن الخطاب أن رجلاً توضأ فترك موضع ظُفْر على قدمه ، فأبصره النبي ﷺ ، فقال : « ارجع فأحسن وضوءك » ، فرجع ثم صلى .

و"مَعْقِل" : بفتح الميم ، وسكون العين المهملة، وكسر القاف . و"الظُفْر" :

(١) ماين المعكوفين بياض في الأصل ، فاستدركنه من "صحيح مسلم".

(٢) في الأصل : "بكر" ، والتصويب من "صحيح مسلم".

(٣) سبق تخرجه .

(٤) ماين المعكوفين بياض في الأصل ، فاستدركنه من "صحيح مسلم".

(٥) يعني مسلم بن الحجاج، وهو كذلك ، فإنه أخرجه عقب الرواية السابقة من طريق محمد بن عبدالرحمن ، وأبي سلمة بن عبدالرحمن ، ونعيم بن عبد الله ، ثلاثتهم عن سالم ، به .

(٦) في "صحيحه" (١/٢١٥ رقم ٢٤٣) كتاب الطهارة ، باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة .

بضم الظاء والفاء، ويجوز إسكان الفاء على هذا قياساً، ويقال: "ظْفِرٌ": بكسر
الظاء، وإسكان الفاء، و"ظْفِيرٌ": بكسرهما - وقد قرئ بهما في القراءات
الشاذة-، ويقال: "أظفور" أيضاً، والجمع: "أظفار"، وجمع الجمع: "أظفاير".

وروى الليث بن سعد عن حيوة بن شريح، عن عقبه بن مسلم، عن
عبدالله بن الحارث بن جَزء الزبيدي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويلٌ
للأعقاب [وبطون الأقدام] (١) من النار». أخرجه الدارقطني (٢)، ثم البيهقي (٣).
و"جَزءٌ": بفتح الجيم، وسكون الزاي، ثم همزة بعدها.

وروى (٤) سفيان بن عيينة عن عبدالكريم أبي أمية، عن مجاهد، عن أبي
ذر / ﷺ قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ ونحن نتوضأ، فقال: «ويلٌ
للأعقاب من النار»، فجعلنا نغسلها غسلًا، وندلكها دلكًا.
و"أبو أمية" مستضعف (٥).

وقد روي هذا الحديث من جهة ليث - هو ابن أبي سليم -، عن

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل، فاستدركته من "سنن الدارقطني".

(٢) في "سننه" (٩٥/١ رقم ١).

(٣) في "سننه" (٧٠/١).

(٤) لم يذكر المصنف من أخرجه، ولم أحده هكذا، وإنما وجدته بإثبات واسطة بين مجاهد
وأبي ذر كما في التعليق الآتي.

(٥) ومجاهد لم يدرك أبا ذر ﷺ.

وقد أخرجه عبدالرزاق في "المصنف" (٢٢/١ رقم ٦٤) عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح،
عن مجاهد، عن رجل، عن أبي ذر، به.

وهذا أولى بالقبول من الإسناد السابق، ويدل على وجود الواسطة بين مجاهد وأبي
ذر.

عبدالرحمن بن سابط ، واختلف عليه فيه : عن عبدالرحمن بن سابط ، عن أبي
أمامة . رواه هكذا أبو[القاسم]^(١) الطبراني^(٢) الحافظ من حديث الحسن بن
أبي جعفر ، عن ليث ، عن عبدالرحمن بن سابط ، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال :
[قال رسول الله ﷺ : «ويل للأعقاب من النار»].

ومن حديث^(٣) وهب ، ثنا ليث ، ثنا عبدالرحمن بن سابط ، عن أبي
أمامة قال^(٤) : رأى رسول الله ﷺ قومًا توضئوا ، على أعقاب أحدهم مثل
موضع الدرهم لم يصبه الماء ، فقال : «ويل للأعقاب من النار».

ومن حديث^(٥) ميمون بن زيد ، عن ليث ، عن عبدالرحمن بن سابط ،
عن أبي أمامة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ : أنه رأى رجلاً توضأ [للصلاة]^(٦) وقد
ترك موضع ظفر من الوضوء ، فأمره رسول الله ﷺ أن يسبغ الوضوء ، ثم
قال : «ويل للعراقيب من النار» . رواه عن [عبدان]^(٧) بن أحمد ، عن زيد بن
الحريش ، عن ميمون^(٨) .

(١) في الأصل : "الظاهر" ، وهو خطأ ظاهر .

(٢) في "المعجم الكبير" (٨ / ٢٨٩ رقم ٨١١١) .

(٣) عند الطبراني في الموضوع السابق برقم (٨١١٢) .

(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فاستدركته من : "المعجم الكبير" ، مع التصرف في السياق
وفق طريقة المصنف .

(٥) في المرجع السابق برقم (٨١١٥) .

(٦) في الأصل : "الصلاة" ، والتصويب من المرجع السابق . ويوجد بياض في الأصل بمقدار
كلمة قبل قوله "للصلاة" ، والكلام متصل .

(٧) في الأصل : "عبدالله" ، والتصويب من "المعجم الكبير" .

(٨) ههنا بياض في الأصل بعد قوله : "ميمون" بمقدار كلمة ، والكلام مستقيم .

وقيل : عن أخي أبي أمامة ، رواه الطبراني في " معجمه الكبير" ^(١) من حديث جرير ، عن ليث ، عن عبدالرحمن بن سابط ، عن أخي أبي أمامة قال : رأى رسول الله ﷺ قوماً يتوضؤون ، فبقي على أقدامهم قدر الدرهم لم يصبه الماء ، فقال : «ويلٌ للأعقاب من النار» . رواه عن عبيد بن أحمد ، عن إسحاق بن راهويه ، عن جرير .

ورواه ابن أبي خيثمة في "تاريخه" : حدثنا أبي ، ثنا [جرير] ^(٢) ، عن ليث ، عن عبدالرحمن بن سابط ، عن أخي أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «ويلٌ للأعقاب من النار» .

وقيل : عن أبي أمامة - أو عن أخي أبي أمامة - . رواه ^(٣) عن خالد ، عن ليث ، عن عبدالرحمن بن سابط ، عن أبي أمامة - أو عن أخي أبي أمامة - : أن رسول الله ﷺ قال : «ويلٌ للأعقاب من النار» . رواه عن علي بن عبدالعزیز ، عن عمرو بن عون الواسطي ، عن خالد .

ورواه ^(٤) من حديث عبدالواحد بن زياد ، عن ليث ، عن عبدالرحمن بن سابط ، عن أبي أمامة - أو عن أخي أبي أمامة - قال : رأى رسول الله ﷺ [قوماً] ^(٥) على أعقاب أحدهم مثل الدرهم - أو الظفر - لم يصبه الماء ،

(١) برقم (٨١١٤) ، لكن فيه : "عن أبي أمامة" ، فلعل قوله : "أخي" سقط من الطباعة .

(٢) قوله : "جرير" تصحف في الأصل إلى "حريث" .

(٣) أي الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٨٩/٨ رقم ٨١١٠) ، لكن سقط منه قوله : "أو عن

أخي أبي أمامة" ، وفيه قلب في الإسناد ؛ فأصبح عمرو بن عون يرويه عن ليث ، عن

خالد ، وصوابه : "عمرو بن عون ، عن خالد ، ثنا ليث" ، كما هنا .

(٤) أي الطبراني في الموضوع السابق برقم (٨١١٦) .

(٥) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ، فاستدركته من "المعجم الكبير" .

[فجعل]^(١) يقول: «ويلٌ للأعقاب من النار» - مرتين - . رواه عن سليمان بن الحسن [العطارد]^(٢)، عن أبي كامل الجحدري ، عنه .

وقيل : عن أبي أمانة وأخيه . رواه^(٣) من حديث سويد بن سعيد ، ثنا علي بن مسهر ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبدالرحمن بن سابط ، عن أبي أمانة وأخيه قالا : أبصر رسول الله ﷺ قوماً يتوضؤون فقال: «ويلٌ للأعقاب من النار» . رواه عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن سويد .

وقد روي أيضاً من حديث معيقب . أخرجه أبو بكر البزار^(٤) من حديث أبي داود ، [حدثنا]^(٥) أيوب بن عتبة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن معيقب : أن النبي ﷺ قال : «ويلٌ للأعقاب من النار» . رواه عن عمرو بن علي ، عن أبي داود ، قال : " وهذا الحديث لا نعلم يروى عن معيقب إلا بهذا الإسناد " .

وذكر [البزار]^(٦) أيضاً^(٧) عقبيه رواية أبي يحيى ، عن عبد الله بن عمرو

(١) ما بين المعكوفين بياض في الأصل بمقدار كلمة ، فاستدركنه من "المعجم الكبير" .

(٢) في الأصل : "العطارد" ، والتصويب من "المعجم الكبير" .

(٣) أي الطبراني في الموضوع السابق برقم (٨١٠٩) .

(٤) لم أجد في "كشف الأستار" للهيتمي مع أنه على شرطه ، ولم يعزه في "مجمع الزوائد" (٥٤٨/١ رقم ١٢٣٥) للبزار ، وإنما عزاه لأحمد والطبراني فقط ، فالظاهر أنه في كتاب "السنن" له الذي سبق أن عزا المصنف إليه مراراً ، بدليل إخراج حديث معيقب هذا ، ثم أخرج عقبه حديث عبد الله بن عمرو ، وهذا ليس ترتيب "المسند" كما هو ظاهر .

(٥) في الأصل : "وحدثنا" .

(٦) تصحف في الأصل إلى "البزاز" .

(٧) في الموضوع السابق ، وهو في "المسند" له أيضاً (٦/٣٥٣-٣٥٤ رقم ٢٣٦٢) ، ولكن ليس فيه =

[١/٨٥] رضي الله عنهما : أن النبي ﷺ قال : « أسبغوا الوضوء ، ويلٌ للأعقاب /من النار» . قال : " وهذا الحديث قد رواه عن عبد الله بن عمرو [غير^(١)] أبي يحيى " . وروى أيضاً^(٢) حديث جابر من غير طريق سعيد بن^(٣) أبي كرب^(٤)^(٥) . وأخرجه من حديث الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « ويلٌ للأعقاب من النار » . رواه عن عمرو بن علي ، عن أبي معاوية عنه^(٦) .

قال البزار : " وقد روي في هذا الباب عن يزيد^(٧) بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، وخالد بن الوليد ، ويروى عن عائشة رضي الله عنها " . قلت : أما حديث عائشة رضي الله عنها ففي الصحيح ، وقد ذكرناه^(٨) .

= تعقيب للبزار على الحديث .

(١) في الأصل : " عن " ، والتصويب بالاجتهاد ، ويؤيده : أن البزار أخرج عقبه في الموضوع السابق برقم (٢٣٦٣) الحديث من طريق يوسف بن ماهك ، عن عبد الله بن عمرو .

(٢) أي البزار .

(٣) في الأصل : " سعيد عن " ، ثم صوب قوله : " عن " بالهامش ، وكتب فوقه : " صح " .

(٤) في الأصل : " كريب " ، وكتب فوقها : " كرب " ، وانظر " تهذيب الكمال " (١١ / ٤٢ - ٤٣) .

(٥) حديث جابر من طريق سعيد بن أبي كرب أخرجه ابن ماجه في " سننه " (١٥٥ / ١ رقم ٤٥٤) في الطهارة ، باب غسل العراقيب .

(٦) وأخرجه الإمام أحمد في " المسند " (٣ / ٣١٦) عن أبي معاوية .

(٧) في الأصل : " زيد " ، وصوبت بالهامش .

(٨) (ص ٥٢٢) .

ذكر التكرار في غسل الرجلين ، ومن لم يجد في غسلهما عددًا

قد تقدم في "صفة وضوء رسول الله ﷺ" من ذكر التكرار فيهما ، وذلك في حديث عثمان^(١)، وفي حديث علي من رواية عبدخير^(٢) وأبي حية^(٣)، وفي حديث الربيع^(٤)، وعبدالله بن عمرو^(٥). وتقدم التوقيت بالعدد . وفي حديث عبدالله بن زيد من رواية مالك وخالد وهيب^(٦): "ثم غسل رجله" ، من غير ذكر عدد فيهما ولا في الرأس . وفي رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث عند مسلم^(٧) من حديث عبدالله بن زيد: "وغسل رجله حتى أنقاهما" . وفي حديث ابن لهيعة بإسناده إلى معاذ بن جبل^(٨) ﷺ فيه: "إلا رجله ، فإنه كان يغسلهما حتى ينقيهما" .

(١) انظر (ص ٤١٩).

(٢) انظر (ص ٤٢٣).

(٣) انظر (ص ٤٢٦).

(٤) انظر (ص ٤٣٧).

(٥) انظر (ص ٤٣٨ و٤٣٩).

(٦) تقدم (ص ٥٨٣).

(٧) في "صحيحه" (١/٢١١ رقم ١٩/٢٣٦) في الطهارة ، باب في وضوء النبي ﷺ .

(٨) سيأتي (ص ٦١٧).

ذكر ما استدل به علي أن الكعبين هما النائتان في جانبي القدم

في رواية ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن يزيد أن
حمران أخيره : أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء^(١) ، فتوضأ فغسل كفيه
ثلاث مرات ، وفيه : ثم غسل [رجله]^(٢) اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ،
ثم غسل اليسرى مثل ذلك . رواه مسلم^(٣) .

وكذلك في رواية الحسين بن علي عن أبيه عند النسائي^(٤) : ثم غسل
[رجله]^(٥) اليمنى إلى الكعبين ثلاثاً ، ثم اليسرى كذلك ، وفي آخره : فيأتي
رأيت أباك النبي صلى الله عليه وسلم يصنع مثل ما رأيتني صنعت . رواه من جهة ابن حريج ،
عن شيبه ، عن محمد بن علي .

وعن أبي القاسم الجدي قال : سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول :
أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه ، فقال : «أقيموا صفوفكم - ثلاثاً- ، والله
لتُقيمَنَّ صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم» . قال : فرأيت الرجل يلزق منكبه
بمنكبه صاحبه ، وركبته بركبة صاحبه ، وكعبه بكعبه . [أخرجه أبو داود]^(٦) .

(١) هناك إشارة لحق في الأصل بين كلمتي "دعا" و "بوضوء" ، ولم يتضح اللحق في التصوير .

(٢) في الأصل : "رجليه" ، والتصويب من "صحيح مسلم" .

(٣) في "صحيحه" (١/٢٠٤-٢٠٥ رقم ٢٢٦) كتاب الطهارة ، باب صفة الوضوء وكماله .

(٤) في "سننه" (١/٦٩ - ٧٠ رقم ٩٥) كتاب الطهارة ، باب صفة الوضوء .

(٥) في الأصل : "رجليه" ، والتصويب من "سنن النسائي" .

(٦) ما بين المعكوفين زيادة لا بد منها ، فالحديث بهذا اللفظ لم يُعزَّر في الأصل لمصدر ، وقد

أخرجه أبو داود في "سننه" (١/٤٣١ رقم ٦٦٢) في تفريع أبواب الصفوف من كتاب

الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، وهذا لفظه .

وأخرجه أبو بكر ابن خزيمة^(١) في كتابه .
 قال شيخنا^(٢): "أبو القاسم الجذلي هذا اسمه الحسين^(٣) بن الحارث ، وقد
 سمع من النعمان بن بشير ، يعد في الكوفيين " .
 وذكر ابن خزيمة^(٤) أنه "من جديلة قيس ، روى عنه زكريا [بن أبي
 زائدة]^(٥) ، وأبو مالك - يعني الأشجعي - ، وحجاج بن أرطاة ، وعطاء بن
 السائب " .

وخرَّج ابن خزيمة^(٦) في هذا أيضًا حديث جامع بن شداد ، عن طارق
 المخاربي قال : " رأيت رسول الله ﷺ مرًّا في سوق ذي الحجاز وعليه حلة حمراء ،
 وهو يقول : «أيها الناس ! قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» ، ورجل يتبعه ويرميه
 بالحجارة وقد أدمى كعبه وعرقوبه^(٧) ، وهو يقول : أيها الناس ! لا تطيعوه ،
 [فإنه]^(٨) كذاب . فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا غلام بني المطلب^(٩) ، فقلت :
 من / هذا الذي يتبعه ويرميه بالحجارة ؟ فقالوا : عبد العزى : أبو لهب " .

[ب/٨٥٤]

(١) في "صحيحه" (١/٨٢-٨٣ رقم ١٦٠).

(٢) أي المنذري في "مختصر سنن أبي داود" (١/٣٣٢).

(٣) تصحف في المطبوع من "مختصر سنن أبي داود" إلى : "الحسن" . وانظر "تهذيب الكمال"
 (٤١٣/٢٩) ، و"تقريب التهذيب" (١٣٢٢ و ١/٨٣٧٤).

(٤) في الموضوع السابق من "صحيحه" .

(٥) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، فأثبتته من "صحيح ابن خزيمة" .

(٦) في "صحيحه" (١/٨٢ رقم ١٥٩).

(٧) في "صحيح ابن خزيمة" المطبوع : "كعبه وعرقوبه" .

(٨) في الأصل : "وإنه" ، والتصويب من "صحيح ابن خزيمة" .

(٩) في "صحيح ابن خزيمة" المطبوع : "بني عبد المطلب" .

وجعل ابن خزيمة في هذا دلالة على أن الكعب هو العظم الناتج في جانبي القدمين ، من حيث إن الرمية إذا جاءت من وراء المرمي لا تصيب ظهر القدم ، إذ الساق مانع أن تصيب الرمية ظهر القدم .

فصل في تحليل أصابع الرجلين سوى ما تقدم ،

وذكر كيفية التحليل

روى أبوداود^(١) من جهة ابن لهيعة ، عن يزيد بن عمرو المعافري ، عن أبي عبدالرحمن الحُبلي ، عن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ يدللك أصابع رجله بخصره". وأخرجه الترمذي^(٢) ، وابن ماجه^(٣) . وفي رواية : " ذلك " .

وقال الترمذي : " هذا حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة " . وأخرجه أبو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي في كتاب " من دخل مصر من الصحابة " من جهة جماعة عن ابن لهيعة ، منهم : عبدالله بن عبدالحكم وابن وهب ، وفي روايتهما عنده ذكر سماع يزيد من أبي عبدالرحمن ، وسماع أبي عبدالرحمن من المستورد ، وفي رواية ابن عبدالحكم : " يدللك بخصره ما بين أصابع رجله " .

(١) في "سننه" (١٠٣/١ رقم ١٤٨) كتاب الطهارة ، باب غسل الرجلين .

(٢) في "سننه" (٥٧/١ رقم ٤٠) أبواب الطهارة ، باب ماجاء في تحليل الأصابع .

(٣) في "سننه" (١٥٢/١ رقم ٤٤٦) كتاب الطهارة وسننها ، باب تحليل الأصابع ، إلا أن فيه :

"فحلل" بدل "ذلك" .

ومنهم^(١): أحمد بن عبدالرحمن في غير كتاب ابن الربيع ، فزاد في إسناده،
وذكر قصة .

ورواه كذلك عن أحمد بن عبدالرحمن بالقصة فيه : أبوبشر محمد بن أحمد
ابن حماد الدولابي ، وأبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم^(٢) الرازي .
فأما رواية أبي بشر فأخرجه^(٣) الحافظ أبو الحسن الدارقطني في "غرائب
حديث مالك" رويها عن أبي جعفر الأسواني، عن أبي بشر، قال: ثنا أحمد بن
عبدالرحمن بن وهب، قال: سمعت عمي يقول: "سئل مالك بن أنس عن تحليل
أصابع الرجلين في الوضوء؟ فقال: ليس ذلك على الناس، فأمهله حتى
خف الناس، ثم قلت له: يا أبا عبد الله! سمعتك تفتي في مسألة عندنا فيها
سنة، قال: وما هي؟ قلت: حدثنا ابن لهيعة وليث بن سعد، عن يزيد بن
عمرو المعافري، عن أبي عبدالرحمن الحُبلي، عن المستورد بن شداد القرشي
رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ فيخلل بخصره ما بين أصابع رجليه .
قال: فقال مالك: إن هذا الحديث حسن، وما سمعت به قط إلا الساعة .
قال عمي: ثم سمعته بعد سئل عن تحليل الأصابع في الوضوء فأمر به ."

ولما ذكر ابن القطان^(٤) رواية ابن لهيعة قال: "هو ضعيف، ولكنه قد
رواه غيره فصح"، ثم قال: "وأما الإسناد الصحيح، فقال أبو محمد ابن أبي

(١) هذا الصنيع يوهم أن أحمد بن عبدالرحمن رواه عن ابن لهيعة، وليس كذلك، وإنما يرويه
عن عمه عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة .

(٢) في "الجرح والتعديل" (٣١/١-٣٢) .

(٣) كذا في الأصل !

(٤) في "بيان الوهم والإيهام" (٢٦٤/٥) .

حاتم^(١): أخبرنا أحمد بن عبدالرحمن ابن أخي ابن وهب، قال: سمعت عمي...،
فذكر الحكاية والحديث ، وفيه زيادة عمرو بن الحارث مع ابن طبيعة وليث بن
سعد .

وكذلك رواه البيهقي في كتابه^(٢) بإسناد جليل عن ابن طبيعة ، فأخرجه
عن أبي حازم عمر بن أحمد الحافظ ، عن ابن أبي حاتم ، وفيه: ابن طبيعة،
والليث، وعمرو بن الحارث . وإنما صححه ابن القطان ؛ لتوثيقه أحمد بن
عبدالرحمن بن وهب، [فإنه قال^(٣)]-^(٤): « وقد وثقه أهل زمانه؛ قال أبو محمد ابن
أبي حاتم^(٥): "سألت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم /عنه، فقال: ثقة، مارأينا إلا
خيرًا . قلت : سمع من عمه ؟ قال : إي والله!" وقال أبو حاتم : " سمعت
عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول: أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب ثقة" ^(٦).
قال ابن القطان : « وقد أخرج له مسلم رحمه الله تعالى ، وإنما أنكر عليه
بعض من تأخر أحاديث رواها بأخرة عن عمه ، وهذا لا يضره - إذ هو ثقة -
أن ينفرد بأحاديث ما لم يكن ذلك الغالب عليه . وإنما الذي يجب أن يُتفقَّد في
هذا الحديث^(٧): قول أبي محمد ابن أبي حاتم : " أخبرنا أحمد بن عبدالرحمن "

[١/٨٦]

-
- (١) كذا في الأصل، والذي في "بيان الوهم" : "والطريق الذي صح منه هو ما ذكره ابن أبي حاتم".
(٢) "السنن الكبرى" (٧٦/١).
(٣) أي ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (٢٦٥/٥).
(٤) ما بين المعكوفين ليس في الأصل ، وهي زيادة لا بد منها - أو مضافي معناها -؛ لأن الكلام
الآتي لابن القطان .
(٥) في "الجرح والتعديل" (٦٠/٢).
(٦) تكررت هنا عبارة : " ما رأينا إلا خيرًا ، قلت : سمع من عمه ؟ قال : إي والله !".
(٧) في "بيان الوهم والإيهام" : " يتفقَّد من أمر هذا الحديث "

فإني أظنه يعني في الإجازة ؛ فإنه لما ذكره في بابه قال : إن أبا زرعة أدركه ولم يكتب عنه ، وإن أباه قال : " أدركته وكتب عنه " . فظاهر هذا أنه لم يسمع منه ، فإنه لم [يقول] ^(١) : كتبت عنه مع أبي ، وسمعت منه ، كما هي عادته أن يقول فيمن يشترك فيه مع أبيه « . انتهى .

وقد استغنيا عن هذا التفقد الذي أشار إليه ابن القطان بما قدمناه من رواية أبي بشر عن أحمد بن عبدالرحمن .

و"أحمد بن عبدالرحمن" هذا تكلم فيه ، وأفطع في أمره النسائي ^(٢) ، فقال [...] ^(٣) : " أحمد بن عبدالرحمن ابن أخي ابن وهب : كذاب " . وقال الحافظ أبو سعيد ابن يونس في "تاريخه" ^(٤) : " لاتقوم بحديثه حجة " . وقال ابن عدي ^(٥) : " رأيت شيوخ مصر مجتمعين على ضعفه ^(٦) " . وقيل ^(٧) : " إنه كان مستقيم الأمر ، ثم حدث بما لا أصل له " .

فيحمل مارواه عنه مسلم على حالة الاستقامة ، فإن تبين أمر هذا الحديث وحالة روايته له عمل بها ، والله عز وجل أعلم .

(١) في الأصل : "يسمع" ، والتصويب من "بيان الوهم والإيهام" .

(٢) في "الضعفاء والمتروكين" (ص ١٥٨ رقم ٧١) .

(٣) بياض في الأصل بمقدار كلمتين .

(٤) نقله المزي في "تهذيب الكمال" (١/٣٩١) .

(٥) في "الكامل" (١/١٨٤) .

(٦) كذا في الأصل ، وفي "الكامل" لابن عدي : " رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه " .

(٧) والقائل هو ابن الجوزي في "الضعفاء والمتروكين" (١/٧٦ رقم ١٩٩) .

وقد تقدم^(١) حديث من رواية الربيع بنت معوذ. خرج الطبراني^(٢)، وفيه: "ويغسل رجله ثلاثاً ثلاثاً، يخلل بين أصابعه". ذكرته في ما يتعلق بالأذنين .

ذكر ألفاظ ينه عليها في هذا الفصل

"الخنصر": بكسر الخاء، والصاد . و"المعافري": مفتوح الميم . و"الحُبلي": مضموم الخاء، والباء ثاني الحروف . و"الجيزي": بكسر الجيم ، بعدها ياء آخر الحروف ، ثم زاي معجمة . و"الدُّولابي": مضموم الدال ، وقبل ياء النسبة باء ثاني الحروف . و"الأسواني" - مضموم الهمزة - : نسبة إلى أسوان آخر أعمال صعيد مصر .

فصل في العدد في غسل الرجلين ، ومن لم يُوقته

قد تقدم في حديث عثمان^(٣) ﷺ : غسل الرجل اليمنى إلى الكعيبين ثلاث مرات ، واليسرى مثل ذلك . ومن أطلق غسل الرجلين فيه ، وكذلك في حديث علي^(٤) ﷺ : " الغسل ثلاثاً في الرجلين" ، من [رواية]^(٥) عبدخير،

(١) (ص ٥٨٣).

(٢) في "المعجم الأوسط" (٧/٢١٤-٢١٥ رقم ٧٣٠٩).

(٣) تقدم (ص ٤١٩).

(٤) تقدم (ص ٤٢٣ و٤٢٦).

(٥) في الأصل: "رواة".

ورواية أبي حية . ومن الإطلاق في حديث عبد الله بن زيد ، وفيه أيضاً :
"حتى أنقاهما" من غير عدد ، وفي الحديث : "من توضأ فغسل رجله" من غير
عدد ، وفي حديث الربيع العدد ثلاثاً ، وكذلك في حديث عبد الله بن عمرو ،
وفي حديث أبي كاهل : " وغسل رجله ، ولم يوقت " .

وروى إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ، حدثنا أحمد بن سعيد
الهمداني ، ثنا زياد بن [....]^(١) ، ثنا ابن لهيعة ، عن ابن أنعم ، عن عتبة / بن [٨٦٥/ب]
حميد ، عن عبادة بن نسي ، عن عبدالرحمن بن غنم ، وعن عتبة بن حميد ،
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مرة مرة ، واستنشق
ثلاثاً ، كل ذلك يفعل إلا رجله ، فإنه كان يغسلهما حتى ينقيهما " . هذا في
"الخامس من حديث إسحاق من أماليه عن شيوخه " .

فصل في ماورد في النهي عن غسل أسفل القدمين باليد اليمنى

روى أبو أحمد ابن عدي^(٢) من حديث محمد بن القاسم أبي إبراهيم
الأسدي ، عن سليمان بن أرقم ، عن الحسن ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا توضأ أحدكم فلا يغسل أسفل^(٣) رجله بيده اليمنى » .
والذي عُلل به هذا الحديث ثلاثة أوجه :

(١) بياض في الأصل بمقدار أربع كلمات تقريباً .

(٢) في "الكامل" (٣/٢٥٤) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي "الكامل" : " يغسلن أسفل " .

أحدها: الانقطاع فيما بين الحسن وأبي هريرة. قال [محمد بن أحمد]^(١) بن البراء^(٢): قال علي: "لم يسمع الحسن من أبي هريرة الدوسي شيئاً"، وكذلك روي عن أيوب^(٣).

الثاني: سليمان بن أرقم، فقال غير واحد: "إنه متروك"^(٤).

الثالث: محمد بن القاسم، فقال البخاري^(٥): "كذبه أحمد بن حنبل". وقال عبد الله بن أحمد^(٦) عن أبيه: "أحاديثه موضوعة ليس بشيء"^(٧)، وكذا حكى العقيلي^(٨) عنه. فأما ابن معين فعنه^(٩) أنه كان لا يرضاه لغفلته، وحكى عنه ابن أبي خيثمة^(١٠) أنه وثقه، وقال ابن القطان^(١١): "وليس ذلك بشيء".

(١) في الأصل: "أحمد بن محمد"، والتصويب من "المراسيل" وغيره، وهو محمد بن أحمد بن البراء العبدي أبو الحسن. انظر "تهذيب الكمال" (٩-٨/٢١) في ذكر الرواة عن علي بن المديني.

(٢) كما في "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص ٣٥ رقم ١٠٤).

(٣) أي السخنياني: أنه قال مثل قول علي بن المديني، كما في الموضع السابق من "المراسيل" برقم (١٠٦).

(٤) منهم ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (٤/١٠٠-١٠١ رقم ٤٥٠)، والنسائي في "الضعفاء والمتروكين" (ص ١١٩ رقم ٢٥٨).

(٥) في "التاريخ الأوسط" المطبوع باسم: "التاريخ الصغير" (٢/٢٨٤).

(٦) في "العلل ومعرفة الرجال" (٢/١٧١ رقم ١٨٩٩).

(٧) كذا في الأصل، وفي "العلل": "يكذب، أحاديثه موضوعة ليس بشيء".

(٨) في "الضعفاء الكبير" (٤/١٢٦).

(٩) كما في "تاريخه" برواية الدوري (٢/٥٣٤ رقم ٣٠٨٢).

(١٠) كما في "الجرح والتعديل" (٨/٦٥).

(١١) في "بيان الوهم والإيهام" (٣/١٨٧).

فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الكتاب
١٣	التعريف بالمصنف
١٨	التعريف بكتاب الإمام . أولاً : النسخة الخطية
٢٣	ثانياً : تسمية الكتاب
٣١	ثالثاً : صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه
٣١	رابعاً : تجزئة الكتاب ، وحجمه ، وهل أكمله مصنفه ؟
٣٧	خامساً : أسباب فقد باقي الكتاب
٤٠	سادساً : منهج المصنف في هذا الكتاب
٤١	١- مقدمة الكتاب
٤٣	٢- ترتيب الكتاب
٤٨	٣- الصناعة الفقهية
٤٩	٤- تحريره للاختلاف في ألفاظ الحديث
٥٠	٥- عنايته بغريب الحديث ، وضبط ألفاظه ، وما أشكل منه
٥١	سابعاً : قيمة الكتاب العلمية
٥٣	ثامناً : فوائد الكتاب ومزاياه
٥٣	١ - احتفاظه بنصوص فُقدت أصولها
٥٤	٢ - استدراك سقط الكتب المطبوعة ، وتصحيح ما تصحف فيها
٥٧	٣ - شخصية ابن دقيق العيد العلمية ، وظهرت في :
٥٨	أ - سعة دائرته العلمية
٦١	ب- روايته للكتب والأجزاء الحديثية
٦٢	ج- تعقباته للأئمة واستدراكاته عليهم

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
د - أدبه في النقد	٦٣
هـ - تجرده ونزاهته	٦٦
و - تثبته	٦٧
ز - دفته في النقل	٦٨
ح - حكمه على الأحاديث	٧٠
تاسعاً : المآخذ على الكتاب	٧١
طريقة العمل في الكتاب	٨١

كتاب الطهارة

باب المياه

ذكر بيان معنى الطهور ، وأنه المطهر لغيره	٩٣
ذكر ما ينبه عليه في هذا الفصل	٩٥
فصل في التطهر بالثلج والبرد	٩٦
فصل في طهورية ماء البحر	٩٦
فصل في ماء البئر	١١٤
ذكر ما ينبه عليه في هذا الفصل	١٢١
فصل في ما ذكر في الماء المسخن	١٢٢
ذكر ما ينبه عليه في هذا الفصل	١٢٣
فصل في ما ذكر في الماء المشمس	١٢٤
فصل في الماء المستعمل ، ذكر ما يتعلق به في عدم التطهر به	١٣٠
ذكر ما استدل به على طهارة الماء المستعمل	١٣٢
فصل في ما استدل به على طهوريته	١٣٤

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
ذكر ما ينه عليه في هذا الفصل سوى ما تقدم	١٤٢
فصل في فضل طهور المرأة	١٤٢
فصل في من كره الوضوء بفضل المرأة	١٥٣
ذكر ما ينه عليه في هذا الفصل	١٦٦
فصل في طهورية الماء الآجن	١٦٧
فصل	١٦٨
فصل في ما ذكر في الوضوء بالنييد	١٧١
فصل في من قال : إن الماء لا ينحس بوقوع النجاسة فيه إلا بالتغير	١٨٩
فصل في النهي عن الغسل والوضوء من الماء الراكد بعد البول فيه	١٩٥
فصل في ما جاوز القلتين في اعتبار الكثرة	٢١٤
فصل في ما لا نفس له سائلة إذا وقع في الماء	٢٢٠
فصل في نزوح البئر إذا مات فيها حيوان ذو نفس سائلة	٢٢٤
فصل في آسار البهائم والسباع	٢٢٨
فصل في سؤر الهرة	٢٣٢
ذكر من قال يغسل الإناء من ولوغ الهرة	٢٤١
ذكر من قال يغسل الإناء من ولوغ الهر كما يغسل من ولوغ الكلب	٢٤٩
فصل في سؤر الكلب	٢٥١
ذكر إراقة الماء الذي يلغ فيه الكلب	٢٥٧
ذكر ما استدل به على نجاسة سؤره	٢٥٩
ذكر من قال بالترتيب في غسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب	٢٦٠
ذكر ما ورد مما استدل به على أن غسل الإناء من ولوغه لأجل استعمال الإناء ،	

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
لا مطلقاً	٢٦٢
ذكر من زاد على السبع في غسل الإناء من ولوغ الكلب	٢٦٣
ذكر من اقتصر على أقل من سبع في غسل الإناء من ولوغ الكلب	٢٦٤
فصل في تلخيص الاختلاف في محل الترتيب من الغسلات	٢٦٦
فصل في : ما قيل في غسالة النجاسة	٢٦٩
باب الأواني	
ذكر تحريم استعمال آنية الذهب والفضة في الأكل والشرب	٢٧٣
ذكر ما ينه عليه في هذا الفصل سوى ما تقدم	٢٨٢
فصل في المضئب	٢٨٣
فصل في ضبة الذهب وقليله	٢٨٦
فصل في الوضوء والغسل من آنية الصفر وغيرها من الأواني	٢٨٩
فصل في جلود الميتة	٢٩٥
ذكر الألفاظ التي تدل على طهارة الجلد المدبوغ	٣٠٣
ذكر من قال بطهارة الشعر بدباغ الجلد	٣٠٧
ذكر حجة من قال : كل إهاب يطهر بالدباغ	٣١٠
ذكر ما روي أن الدباغ ذكاة	٣١٣
ذكر ما يدبغ به	٣١٣
ذكر حديث ابن عكيم في المنع من الانتفاع بإهاب الميتة وعصبتها	٣١٦
ذكر ما استدلل به على تأخر حديث ابن عكيم بالنهي عن الإباحة	٣١٨
فصل في أواني الكفار	٣٢٢
ذكر الوضوء من الماء في أوانيهم	٣٢٥

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
فصل في تخمير الآنية وذكر اسم الله تعالى عند تخميرها	٣٢٩
باب السواك وخصال الفطرة وما يتصل به	٣٣١
فصل	٣٣٤
فصل في المحافظة على السواك سفراً وحضراً	٣٤٦
فصل في ذكر منافع وخصال جاءت في السواك	٣٤٩
فصل فيما يستدل به لمن حكي عنه وجوب السواك	٣٥١
فصل في ما يستدل به على عدم وجوب السواك	٣٥٣
فصل في السواك عند كل وضوء	٣٥٤
فصل في ما جاء في الاستياك بفضل الوضوء	٣٥٦
فصل في السواك عند كل صلاة	٣٥٧
فصل في السواك بين كل ركعتين من صلاة الليل	٣٧٣
فصل	٣٧٤
فصل في إعداد السواك لقيام الليل	٣٨٠
فصل في غسل السواك	٣٨١
فصل في السواك عند الأزم	٣٨٢
فصل في الاستياك لإزالة القلح	٣٨٢
فصل في السواك على اللسان	٣٨٦
فصل في السواك في الصيام	٣٨٨
فصل في الاستياك عرضاً	٣٩١
فصل في الاستياك بالألة من قضبان الأشجار أو غيرها	٣٩٤
فصل في ذكر الاستياك بالأصبع	٣٩٦

فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٤٠٠	فصل في حصال الفطرة
٤٠٦	فصل فيما جاء في دفن قلامة الأظفار
٤٠٧	فصل في ما جاء في التَّنَوُّر
٤١٠	فصل في ما ورد في تنف شعر الأناف
٤١٠	فصل في التنظف بالمضمضة من اللين وما في معناه وغسل الغمر
٤١٢	ذكر الرخصة في ترك ذلك
٤١٢	ذكر غسل الغمر
٤١٤	ذكر الرخصة
٤١٥	فصل في كراهية القزع
٤١٦	فصل في الختان

باب صفة وضوء رسول الله ﷺ

٤١٩	حديث أبي عمرو عثمان بن عفان ﷺ في ذلك
٤٢٢	حديث أبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ في ذلك
٤٢٩	حديث عبد الله بن زيد في ذلك
٤٣٤	حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في ذلك
٤٣٤	حديث المقدم بن معدني كرب ﷺ في ذلك
٤٣٦	حديث معاوية بن أبي سفيان في ذلك
٤٣٧	حديث الرُّبَيْع بنت معوذ بن عفراء في ذلك
٤٣٨	حديث وائل بن حجر في ذلك
٤٣٩	حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في ذلك
٤٤١	حديث عبد الله بن أبي أوفى ﷺ في ذلك

فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٤٤١	حديث لأبي كاهل في ذلك
٤٤٢	حديث لأنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small> في ذلك
٤٥٦	ذكر ما احتج به على عدم وجوب التسمية في ابتداء الوضوء
٤٥٧	فصل في غسل الكفين في ابتداء الوضوء
٤٦٠	فصل في أمر المستيقظ من النوم بغسل يديه قبل إدخالهما الإناء ونهيه عن إدخالهما فيه قبل الغسل
٤٦٥	ذكر من قال بإراقة الماء إن غمس يده فيه قبل غسلها
٤٦٦	ذكر كيفية غسلها جمعاً أو فرادى
٤٦٧	فصل في المضمضة والاستنشاق والاستنثار
٤٧٥	ذكر المبالغة في الاستنشاق
٤٧٨	ذكر النثر باليد اليسرى
٤٧٩	ذكر الجمع بين المضمضة والاستنشاق في غرفة واحدة
٤٨١	ذكر الفصل بين المضمضة والاستنشاق
٤٨٢	فصل فيما استدل به على أن إيصال الماء إلى ما تحت اللحية الكثيفة غير واجب
٤٨٣	فصل في تحليل اللحية
٤٩٥	فصل في عرك العارضين
٤٩٩	فصل في ما ورد في نضح بطن اللحية
٤٩٩	فصل في مسح الماقين
٥٠٥	فصل في غسل الوجه باليدين معاً أو بأحدهما
٥٠٩	فصل
٥٠٩	ذكر ما جاء في الرخصة فيه

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
فصل فيما استدل به على غسل المسترسل من اللحية	٥١٠
فصل في الدلك	٥١٢
فصل فيما جاء في إدخال المرفقين في الوضوء	٥١٤
فصل في استحباب الشروع في العضد والساق	٥١٥
فصل في تحريك الخاتم	٥١٨
فصل في تحليل الأصابع	٥٢٠
فصل في الوسخ تحت الأظفار هل يمنع الطهارة	٥٢٤
فصل في البداءة باليمنى	٥٢٦
فصل في من أجاز تقديم اليسرى على اليمنى	٥٢٩
فصل في المسح على الرأس	٥٣٠
ذكر السنة في البداءة بمقدم الرأس في مسحها وما ورد في البداءة بمؤخره	٥٣٢
ذكر كيفية أخرى في مسح الرأس	٥٣٢
ذكر المسح من غير تحريك شعر الرأس عن هيئته	٥٣٣
ذكر السنة في مسح الرأس باليدين معاً	٥٣٥
ذكر المسح على الناصية والعمامة	٥٣٥
ذكر عدم التكرار في مسح الرأس	٥٣٨
ذكر ما استدل به على التكرار في مسح الرأس	٥٤١
ذكر مسح الرأس إلى القذال	٥٤٨
ذكر مباشرة الشعر بالمسح	٥٥٠
ذكر ما استدل به في المسح على العمامة	٥٥٠
ذكر من قال بالتوقيت في المسح على العمامة	٥٦٣

فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع
٥٦٣	ذكر ما في غسل الرأس أو تقريب غسلها
٥٦٤	فصل في مسح الأذنين
٥٦٦	ذكر مسح ظهورهما ويطونهما
٥٦٩	ذكر كيفية مسحها بالأصابع
٥٧٠	ذكر ما جاء في ذلك الأذنين عند المسح
٥٧٠	ذكر إدخال الإصبع الصماخ
٥٧٣	ذكر من قال بمسحهما مع الرأس
٥٧٥	ذكر ما استدل به على أن الأذنين من الرأس
٥٧٩	ذكر من قال بتجديد الماء لهما
٥٨٢	ذكر ما ينه عليه في هذا الفصل
٥٨٢	ذكر ما يقتضي غسل الأذنين
	ذكر ما استدل به على أن ما أقبل من الأذنين حكمه حكم الوجه يغسل مع الوجه ،
٥٨٣	وما أدبر حكمه حكم الرأس بمسح معه
٥٨٤	فصل في مسح الصدغين
٥٨٤	فصل
٥٨٦	فصل في غسل الرجلين
٥٨٨	ذكر ما قيل في مسح القدمين
٥٩٨	فصل في غسل العقب ووجوب تعميم الرجل بالماء
٦٠٩	ذكر التكرار في غسل الرجلين ومن لم يجد في غسلها عددًا
٦١٠	ذكر ما استدل به على أن الكعبين هما الناتان في جانبي القدم
٦١٢	فصل في تحليل أصابع الرجلين سوى ما تقدم وذكر كيفية التحليل

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
ذكر ألفاظ ينه عليها في هذا الفصل	٦١٦
فصل في العدد في غسل الرجلين ومن لم يوقته	٦١٦
فصل في ما ورد في النهي عن غسل أسفل القدمين باليد اليمنى	٦١٧
